قوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا

در توفیق و عنایت حق سبحانه و تعالی درین زمان سعادت اقتران حسب فرمایش راجی رحمة الله الصمد امیر محمد فقه الله الترود لغد تاجر کتب پشاور بازار قصه خوانی کتاب مستطاب مفید هر شیخ و شاب حامل احادیث و آثار نبویه کامل اخلاق سیرت مصطفویه المسمی به

سیرت المصطفی

۱۲۵۵ ۱۳۰۵

تصنیف الشیخ الفاضل العامل والمحدث الفقیه الکامل العالم الربانی عبد النبی بن عبد القدوس الحنفی النعمانی اباً و مذهباً غفر الله له و لوالدیه و للمؤمنین و تقبل منه جهده و سعیه و کان سعیه مشکوراً و جزاه جزاءً موفوراً فی سنة ۱۳۲۵ هجری النبوی

در مطبع فاروقی دهلی باهتمام سید عبد السلام

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

39415

نحمده ونصلي ونسلم بسم الله الرحمن الرحيم ط كثيرًا كثيرًا وبه نستعين

قال المؤلف الفقير كثير التقصير خادم العلم الشريف الربّاني عبد
النبي بن احمد بن عبد القدوس الحنفي النعماني ابًا ومذهبًا غفر
الله تعالى له وتقبّل منه سعيه وكان سعيه مشكورًا وجزاءه جزاءً
موفورًا انّ العبد الراقم لمّا تشرّف بزيارت الحرمين الشريفين
ومجاورتهما ثانيًا ثانيًا لعنان العناية الى تنوير القلب باضواء
مبارق اثار انوار المشكاة النبويّة صارفا لركاب الهمّة نحو
تحصيل الاقتفاء للسّير السّنيّة والهدي المرضية على صاحبها
افضل الصّلوة والسّلام واقتبس سراجًا من شموع انفاس الاشياخ
اعلى الله تعالى درجاتهم وافاض على الطّالبين بركاتهم وتحصّل
نبذا من علم متن الحديث واصوله استخار الله الكريم واستجار
من اللّعين الرجيم لدى الباب والحجر والحطيم فبعد تكرّر استخارات
فتكرّر الاستعانات وانشراح الصّدر وانفساح القلب واخلاص النيّة
وصدق الامنيّة وقد صحّ ماخاب من استخار وما ندم من استشار
استوفقت منه واستعنت به فشرعت وجاه الكعبة المباركة
المحرّسة المكرّمة زادها الله تعالى شرفًا وتعظيمًا في تاليف هذا
المختصر المسمّى بسنن الهدى في متابعة المصطفى صلّى الله عليه
وسلّم بالمكيال الاوفى والغاية القصوى وانتخابه من كتب الاحاديث
الصّحيحة المعتبرة المتداولة الصحيحين والمشكاة والجامع الصّغير
والشفاء في حقوق المصطفى والاذكار للنووي وعمل اليوم والليل
للشيخ الاجل جلال الدّين السّيوطي والمقاصد الحسنة وقد
تبرّكت في اكثر فصوله بذكر الايات الكريمة فليراد تفسيرها
من البيضاوي والمدارك والكشاف واوردت في بعض الفصول الفروع
الفقهيّة وفي بعضها اقوال الصوفيّة تتميمًا للمراد وتكميلًا للمفاد

Marfat.com

وحذفت الاسانيد وانتساب الكتب المنتخب عنها رَوْما للايجاز
والاختصار وتسهيلا للضبط والاقتدار الا فيما شذ لنكتة وما جة
داعية وما اثبت فيه الا ما تحقق صحته وصح صدقه عندي من
كتب المتقدمين او نقلا وسماعا من قدوة المحدثين ورمزت الى ما لم
يتحقق ثبوته وصحته عندي بصيغة التمريض مثل يذكر ويروى
وينقل ويقال وامثالها كيف لا وقد صح وتواتر عنه صلى الله عليه
وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واكتفيت
في التمييز بين الاحاديث في اكثر مواضع بالذكاء الطبعي والصفاء
الخلقي فانه لا يخفى ذلك على من له غريزة قويمة سليمة وحذاقة
في الفن ومع هذا فرمزت على ابتداء كل حديث بالحمرة المجرودة
فوقه وفرغت من تسويده وتبييضه وتصحيحه وتحشيته
بعض مواضعه في نحو من اربع سنين مع كثرة خطور الحدثان في
ذلك الزمان وكان غاية التعب ونهاية النصب هي اظهار السنة
والمتابعة اوان فشو الضلال والبدعة ابتغاء المرضاة تعالى وتقدس
وذريعة قوية الى حبيبه وانتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وزادة
شرفا وفضلا لديه بلغوا عني ولو اية اذا ظهرت البدع ولعن الاخر
الامة اولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم العلم يومئذ
لكاتم ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واسأل الله تعالى كمال
الانتفاع به وحسن القبول وحصول المأمول انه هو مجيب الدعوات
وغافر العثرات وصلى الله تعالى على خير البريات وسلم تسليما
كثيرا كثيرا وهذا فهرست كتاب سنن الهدى في مناقب
المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه مقدمة وثلاثة اقسام
وخاتمة المقدمة في الاخلاص وحسن النية في جميع الاحوال
الظاهرة والخفية القسم الاول فيما يجب علينا من حقوقه
صلى الله عليه وسلم وفيه ابواب الباب الاول في المحبة و

Marfat.com

والمناصحة وفيه فصول فصل في تحقيق معنى المحبة له صلى الله
عليه وسلم فصل في بيان وجوب محبة صلى الله عليه وسلم
فصل في الثواب على محبته ورفع الدرجات بمودته صلى الله
عليه وسلم فصل في الآثار والعلامات التي بها يتميز المحب
من غيره فصل في المناصحة الباب الثاني في وجوب
الاتباع والاقتداء بسنته والاهتداء بهديه صلى الله عليه
وسلم والاخذ بالكتاب والسنة وترك الضلالة والبدعة
وفيه فصول فصل في وجوب الاتباع والاقتداء به صلى
الله عليه وسلم فصل في الترغيب على المتابعة الحسنة والمثوبة
المترتبة على العمل بالسنة وما كان عليه الصحابة والسلف
الصالح من الاقتداء والاهتداء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فصل في الترهيب عن مخالفة السنة واتباع طريق البدعة
الباب الثالث في الاعتصام بالكتاب والسنة وفضل
العلم والاشتغال به وفيه فصول فصل في الاعتصام بالكتاب والسنة
فصل في فضل العلم والترغيب في التعلم والتعليم فصل في
بعض الآداب المتعلقة بالعلم فصل في بعض ما يتعلق بالعلم
من الترهيب الباب الرابع في حكم الصلوة والتسليم عليه صلى
الله عليه وسلم وفرض ذلك وفضيلته وكيفيته وفيه فصول
فصل في معنى الصلوة والسلام والبركة وذكر الاختلاف في
الدعاء بالرحمة له والقول باللهم ارحم محمدا صلى الله عليه
وسلم فصل في بيان فرضيته ووجوبه واستحبابه وبيان
مواطن ذلك وكيفيته الصلوة والسلام على سائر الانبياء والمرسلين
وبيان الاختلاف في اطلاق الصلوة والسلام على غيرهم من
الصحابة والسلف الماضين وفيه فرعان فرع في استحباب
الترضي والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من

Marfat.com

العلماء والعبّاد فرع في بيان مواطن يكرهُ فيها الصّلوة والسّلام
على النّبي صلّى الله عليه وسلّم فصل في كيفية الصّلوة والسّلام
عليه صلّى الله عليه وسلّم وعلى اهل بيته رضي الله عنهم فصل
في الترغيب في الصّلوة والسّلام عليه صلّى الله عليه وسلّم والمثوبة
والدّرجة المترتبة على ذلك فصل في الترهيب عن البخل من
الصّلوة والسّلام عليه صلّى الله وسلّم وفضيلة من زاره و
صلّى وسلّم عليه الصّلوة والسّلام وكيفية ذلك وفيه فصلان
فصل في حكم الزّيارة وفضيلتها فصل في كيفيّة الزّيارت
والوقوف عند القبر الشّريف والسّلام عليه الصّلوة والسّلام
وفيه فرع في كيفيّة قبره صلّى الله عليه وسلّم وقبري
صاحبيه وصهريه ووزيريه ومقبرة سيّدة نساء اهل
الجنّة فاطمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومقبرة عيسى
عليه الصّلوة والسّلام القسم الثّاني في بيان وظائف صلّى الله
عليه وسلّم من الطّاعات والعبادات وما ورد منه من الاذكار و
التسبيحات وما يتعوّذ به من الادعيّة والمعوّذات وفيه تمهيد
لبعض ما يتعلّق بجميع الاعمال والاذكار من الاحكام والاعتبارات
وفيه خمسة كتب الكتاب الاوّل في وظائف الصّلوة وما يتعلّق
بها وفيه ابواب الباب الاوّل في وظائف الطّهارة وفيه
فصول فصل في وظائف متفرقة قبل الوضوء ووظائف
الاستيقاظ من النّوم لصلوة الصّبح وظائف لبس الثّياب
وفيه فرع في خلع الثّياب ووظائف دخول الخلا والخروج
منه وكيفيّة الاستجمار والاستنجا وظائف ادابه
وظائف السّواك فصل في وظائف الوضوء وفضيلته
وادابه وفيه ذكر تقدير الماء للوضوء وشرب فضل الوضوء
والادعية فيه وبعده وتمشيط اللحية بعده وفضيلة

Marfat.com

الركعتين بعده وفيه فرع فى التيمّم فصل فى وظائف
الغسل وبيان الواجب والمسنون والمستحب منه وتقدير
الماء له وفيه ذكر حلق الراس لاجله وفيه اداب دخول الحمام
لاجله الباب الثانى فى وظائف الخروج من البيت الى المسجد
والدّخول فى المسجد وفيه الفضيلة فى الخروج الى المسجد وحد
جوار المسجد والاذكار التى تقال عند الخروج من البيت والتزيين
للصّلوة واداب المشى الى المسجد وفرع فى اداب دخول البيت
والصّلوة فيه ما يقال عند دخول المسجد واداب الدخول واداب
الخروج والادعية عند الخروج الباب الثالث فى المساجد
ومواضع الصلوة وما يتعلّق بها من الفضائل والاداب والاذكار
وفيه اداب بناء المسجد وتزيينه وكراهة دخول اكل الثوم
والبصل وكلّ ما له رائحة خبيثة وفرع فى مصلى العيد والجنائز
ومن اطن يبنى ويكره فيها الصّلوة الباب الرابع فى الاذان
وفضيلته واداب المؤذن واجابة المؤذن وما يتعلّق بذلك وفيه ذكر
الاقامة والتثويب وفرع فى بعض مسائل يتعلّق بالاذان
والاقامة واجابة المؤذن والمقيم والادعية بينها وطلب الوسيلة
له صلى الله عليه وسلم الباب الخامس فى فضائل الصّلوات
الخمسة المكتوبة واوقاتها وفيه فصول فصل فى الفضائل
وذم تاركها والعقوبة عليهم فصل فى المواقيت فصل فى الاوقات
المستحبة والمكروهة فصل فى الترغيب فى تعجيل الصّلوات وادائها
لاوّل اوقاتها والمسارعة اليها والترهيب عن تاخيرها عن اوقاتها
واماتتها فصل فى فضائل متفرقة للصلوات منفردة وذكر الصلوة
الوسطى الباب السادس فى وظائف الصلوات المكتوبة الخمسة
وفيه فصول فصل فى وظائف الصباح وفيه ادعية سلامة
الايمان ووجوب الجنّة وصلوة الصبح وفيه سنة الفجر وما

Marfat.com

يقال بعدها وفرع في قضايها ما يقال عند القيام الى الصلوٰة
صفة الصلوٰة التكبيرة الاولى وما يقال بعد التكبيرة وضع اليمنى
على اليسرى التعوّذ التسميّه القرائة طوال المفصل فرع في اطالة
الاولى على الثانية التامين فرع في بيان نهاية الركوع القيام
عن الركوع فرع في كراهة قرائة القرآن في السجود فرع في بعض
مسائل اذكار السجود وافضليّة كثرة السجود وطول القيام
الرفع من السجود السجدة الثانية الركعة الثانية فرع في ذكر القنوت
في صلوٰة الصبح القعدة والتشهد فيها الاشارة بالسبابة الصلوٰة
على النبي صلّى الله عليه وسلّم بعد التشهد الاذكار والادعية
بعد التشهد السلام الانصراف بعد السلام الاذكار بعد الصلوٰة
ما يختص بصلوٰة الصبح من الادعية وكراهة النوم بعدها فصل
في وظائف صلوٰة الظهر والعصر سنة الظهر سنة العصر
القرائة الاذكار بعد الزوال اوان الاصرار فصل في وظائف
المساء وصلوٰة المغرب القرائة الدعاء سنة المغرب صلوٰة العشاء
وما ثبت السنة قبلها السنة التي بعدها فرع في السنن المؤكدة
جملة وبعض ما يتعلق بها من الفضائل والمسائل الباب السابع
في صلوٰة الوتر والقنوت وما يتعلق بها والسجدتين والركعتين
بعدها صلوٰة الوتر ووقتها القرات القنوت فرع فيمن لا يعرف
القنوت الاذكار بعد الصلوٰة السجدتين بعدها المحرّمتين او
المكروهتين الركعتين بعدها المسنونتين وفيهما ذكر عدم
الطلاق التشفيع عليهما الباب الثامن في السنن [illegible]
والنوافل الموقتة وغير الموقتة الفضائل [illegible] الاشراق
والضحى فرع فيما يقال عند طلوع الشمس صلوٰة في الزوال صلوٰة
ما بين الظهر والعصر صلوٰة الاوابين بين المغرب والعشاء فرع
في احياء ما بينهما صلوٰة قيام الليل والتهجد الفضائل ما يقال

Marfat.com

عند الاستيقاظ للصلوٰة باللّيل كيفيّت صلوته صلّى الله عليه وسلّم
وصلوٰة اصحابه رضى الله عنهم باللّيل وعدد الركعات وبيان القراة
فيها الدّعاء بعد الصّلوٰة باللّيل فرع فى بعض ما يتعلّق بها من مسائل
النّعاس والفتور فرع اخر فى بعض مسائل النوافل ليلاً ونهاراً
فرع اخر فى وظائف النّوم ولواحقه ومن السنن ركعتان بعد
الوضوء وركعتان بعد الدخول فى المسجد وركعتان بعد الدخول
فى البيت ومثلها صلوٰة التوبة عن الذّنوب ومنها صلوٰة رد الضّالة
ومنها الصّلوٰة عند دخول المنزل وعند الخروج منه وعند
نزول شدة وبلية او ضيق فى الرزق او عزت قريب محبوب او
خروبة امر او ظلمة شديدة بالنّهار او ريح شديدة او زلزلة
او صاعقة او مطر دائم او عموم مرض او خوف عدوّ او نحو ذلك من
الافزاع والاهوال ومنها صلوٰة الاستخارة ومنها صلوٰة التسبيح
ومنها صلوٰة صلوٰة الكسوف والخسوف ومنها صلوٰة الاستسقاء
وفيها ذكر اسباب القحط وما يتعلّق به ومنها صلوٰة التراويح ثمّ
الكلام فيها فى مواضع الاول فى صفتها والثانى فى عدد ركعاتها
والثالث فى وقتها والرابع فى نيتها والخامس فى ادائها بجماعة
وفرع فى بعض مسائل الامامة وغيرها والسادس فى مقدار
القراة فيها فرع فى بعض مسائل يتعلّق بالقرائة وبالوتر و
بالقنوت وغيرها تذييل فى فضيلة ليلة النصف من شعبان
الفضيلة ذكر بعض الصلوات المظنونة سنية فيها وما هى كذلك
وصلوٰة الرغائب وصلوٰة ليلة السابع والعشرين من رجب
التى اشتهرت بين النّاس بكونها ليلة المعراج الباب التاسع
فى وظائف يوم الجمعة وصلوتها وذكر الساعة المرجوة فيها
وفيه فصول فصل فى فضائل يوم الجمعة وفيه ذكر الساعة
المرجوة فصل فى بيان وجوب صلوٰة الجمعة والترغيب فيها

Marfat.com

والترهيب عن تركها فصل في اداب صلوة الجمعة و ذكر
الخطبة وكيفيته اداء الصّلوة وما يتعلق بذلك فرع في بعض
ما يتعلّق بها من مسائل كيفية آداء الصّلوة فرع في بعض
مسائلها فصل في وظائف يوم الجمعة وليلتها الباب
العاشر في صلوة العيدين فرع في بعض مسائل الاضحية
ومسائلها واحياء ليلتها وذكر الجبانة الباب الحادي عشر
في الاداب المتعلّقة بالصّلوة وما يباح فيها وما لا يباح وفضل
الجماعة وما على الامام والماموم وتسوية الصفوف والاوقات
المكروهة وفيه فصول فصل في الاداب في الجماعة فصل
فرع فيمن فاتته الجماعة واعذار سقوطها فصل فيما على
الامام والماموم واداب الامامة فصل في تسوية الصفوف
وفضلها فصل في الاوقات التي تكره فيها الصّلوة الباب
الثاني عشر في صلوة الجنازة وما يتعلّق بالمرض والمحتضر
والميّت ابتداء وانتهاء من الادعية والتجهيز والتكفين و
التدفين والعيادة والنياحة والزّيارة تمنى الموت وحسن
طول العمر والطب والرقى وامثالها وفروعها وفيه فصول
فصل فيما يقال عند المحتضر وبقوله هو وبعض احوال
فصل في ذكر سكرات الموت وشدائده فصل في الغسل
والتكفين فصل في تشييع الجنازة والصّلوة عليها فصل في
دفن الميّت فصل في سوال المنكر والنكير وذكر عذاب القبر
والضغطة والفتنة وطلب التثبيت للميّت فرع
بالصّبيان والاطفال فصل في زيارة القبور و
فصل في الاسترجاع وفضيلة الصّبر والصّبر عند الصدمة
الاولى وذم النياحة والنائحة والبكاء المرخص فصل في
التعزية فصل في عيادة المريض والدعاء له وفضائل

Marfat.com

الامراض وعلامات الشهادة الحكميّة السعادة الازليّة فصل في
الترغيب في ذكر الموت والاستعداد له قبل مجيئه والترهيب عن
تمنيه وفضيلة طول العمر في حسن العمل وما يتعلّق بذلك فصل
في الطب والرقى الجائزة منها والممنوعة عنها وفضل التوكّل ومنافع
المأكولات الادوية ومنافع المأكولات والحجامة والرقى
الكتاب الثاني في وظائف الصوم وما يتعلّق به وفيه فصول
فصل في فضائل الشهر المبارك وذكر رؤية الهلال واذكارها
فصل في قضاء الصوم وادائها وتنزيهها فصل في صيام التطوع وايامها
المحرّم فرع فيما يتعلق بيوم عاشوراء رجب عشرة ذي الحجة فرع
في بعض اداب العشرة فرع آخر في بعض مسائل افطار صيام
التطوع فصل في الافطار والسجود والاذكار عند الافطار فصل
في الاعتكاف فرع في بعض المسائل المتعلقة به فصل في ليلة
القدر وعلاماتها الكتاب الثالث في فضائل القرآن ووظائف
تلاوته وادابها ومحظوراتها وما يتعلق بذلك وفيه فصول فصل
في فضائل القرآن ووظائف تلاوته وادابها جملة ومجملة فصل في
فضائل السور والآيات وفوائدها مفصلة فصل في الترغيب
في ملازمة التلاوة وتعاهد القرآن والترهيب عن التكاسل في
اداب الختم وادعية فصل في سجود التلاوة وما يقال فيه فصل
في صلوة حفظ القرآن ورفع النسيان الكتاب الرابع في ذكر الله سبحانه
والتقرب اليه تعالى والاسماء الحسنى والاسم الاعظم وفيه
فصول فصل في فضائل الذكر مطلقا فصل في فضيلة الذكر الخفي
تخصيص بعض الاوقات بالذكر وبعض المتفرقات فصل في اسم الله
الاعظم فصل في الاسماء الحسنى وفصل في التهليل فصل في
التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير فصل في الحوقلة فصل
في الاستعاذة فصل في الاستغفار والتوبة الكتاب الخامس

Marfat.com

في الدعواتِ الماثورة الصّحيحة وفيه فصولٌ فصل في فضائل
الدعاءِ والالتجاء اليه تعالى في السّرّاء والضّرّاء وذكر الاجابة منه
تعالى وكيفيّتها فصل في اداب الدّعاءِ والسوال وبيان ما هو
اولى بالسّوال منه تعالى فصل في المحظورات في الدّعوات المستجابة
باعتبار الذوات والاشخاص فصل في الدّعوات المستجابة
باعتبار الاوقات والاحوال فصل في ادعية دفع البلاءِ والكربة
وزوال الهمّ والحزنِ والغربة فصل في ادعية متفرقة
باعتبار عوارض متنوعة ما يقال عند الوحشة ما يقال
عند رقية المبتلى ما يقال عند تعسّر المعيشة ما يقال عند استبطاء
الرزق ما يقال عند غلبة الدين ما يقال عند دخول السّوق ما يقال عند اشتراء خادم
او بهيمة او تزوّج امرأة ما يقال عند الجماع ما يقال عند رؤية
ما يعجب وما يكره ما يقال اذا طنّت اذنه واذا خدرت رجله واذا
صنع اليه احد معروفا واذا تطيّر واذا لبس نعمة ما يقال اذا خاف من
سلطان وكلّ ذي قوّة وجور ويقول اذا دخل على السلطان واذا عرض
له شيطان او خافه واذا وقع في ورطة واذا راى عدوّه واذا راى الاسد واذا هرّ
عليه الكلب واذا سمع صياح الديكة واذا سمع نهيق الحمار واذا
ظهرت الحيّة في المسكن ما يقال عند الوسوسة في الايمان
وما يقال عند الوسوسة في الصّلوة واذا اغتاب احدا واغتيب
عنده واذا استثقل احد او اذا راى حريقا او هاجت ريح مظلمة
ما يقال عند هيجان الريح ما يقال عند سماع صوت الرعد
الصّواعق ما يقال اذا نزل المطر وبعده ما يقال اذا [illegible]
فصل في جوامع الادعية المطلقة وبعض مثوباتها وفوائدها
القسم الثالث في بيان عاداته وسيره وادابه صلى الله عليه
وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه مشتملا على اصول يناسبها
وفروع تواجبها مرتّبا على ترتيب الحروف المعجم سيوّبا بها

Marfat.com

باب حرف الهمزة وفيه فصول فصل في اسمائه وصفته
وحليته ومولده ومبعثه ومماته صلى الله عليه وسلم اسماؤه صفته
وحليته ذكر رويته من ورائه وذكر بوله وغائطه ذكر شعره و
خضابه ذكر عرقه ذكر خاتم النبوة ذكر المولد والمبعث ومدة
الحيوة والممات وفيه فضيلة اختيار الخلوة فرع في ذكر
حال ابويه في الاسلام صلى الله عليه وسلم فصل في
اسماء اسلحته ومراكبه وما يتعلق به صلى الله عليه وسلم
والاسماء المحمودة والمذمومة والتسمية والتكنية باسمه
وكنيته واداب ذلك صلى الله عليه وسلم والتسمية باسماء
الانبياء والملائكة والصلحين عليهم السلام فصل في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واداب والترغيب فيه والترهيب
عن تركه وعموم العذاب والبلاء عند الترك فصل في الاطعمة
والاشربة واداب الاكل والشرب ومحظوراتهما وسائر ما يتعلق
بهما والادعية فيهما ذكر في الادام وبعض الاطعمة المحبوبة
والمحظورة وبعض الاداب المتعلقة بالطعام فرع في اكل الميتة
وغيرها من المحرمات عند المخمصة وبيان حدها ذكر الاشربة
واداب التشرب فصل في الاستقامة على الدين القيم
والصراط المستقيم وفصل في اصلاح ذات البين فصل
في الامانة فصل في الاحسان في العبادة فصل في
الاقتصاد والرفق في العمل والمعيشة الاقتصاد في العمل
الاقتصاد في المعيشة باب حرف الباء وفيه فصول
فصل في البكاء من خشية الله تعالى فصل في البر والصلة
للابوين وسائر ذوي الارحام ذكر في بر الولد واحسانه وصلته
للولد وحقوق الولد على الوالد وحقوق الاخوة على بعضها
فرع في بعض ما يتعلق بالصبيان مطلقا فصل في البخل

Marfat.com

المذموم والشح الممنوع باب حرف التاء وفيه فصول
فصل في التقوى وما يتعلق به فصل في التوكل على الله تعالى
فصل في التفكر والتدبر الممدوح والمذموم فصل في التواضع
والانكسار لله الملك الجبار فصل في التاءني والتؤدة والتبين
فصل في التوبة والندم على المعصية ذكر بيان حد التوبة
وما تحصل به وبعض الملحقات والفروع باب حرف الثاء
وفيه فصل في ثواب هذه الامة المرحومة باب حرف
الجيم وفيه فصول فصل في الجهاد والترغيب فيه فصل
في صدق النية في الجهاد وفضل الشهداء وانواعهم ذكر
شهداء البحر وفضلهم على شهداء البر فصل في الجهاد الحكمي
والجهاد الاكبر ومجاهدة المرء نفسه وهواه والشهادة الحكمية
ما يقال عند القتال باب حرف الحاء وفيه فصول فصل
في الحياء من الله تعالى فصل في الحلم والاناة فصل في حسن
الظن بالله تعالى فصل في الحب في الله والبغض في الله تعالى
وبعض اداب المواخاة والمحبة والمصاحبة فصل في حسن الخلق
فصل في الحدة فصل في الحسن المذموم والغبطة المحمودة
فصل في الحقد والشحناء باب حرف الخاء وفيه فصول فصل
في الخوف والرجاء فصل في الخشوع والخضوع فصل في الخمول
وخفة الحال والاولياء الاخفياء فصل في الخصومة والخوض في
الباطل باب حرف الدال وفيه فصول فصل في ترغيب
اعطاء الدين والاقراض فصل في الانظار والعفو عن المعسر
المعسر والمفلس فصل في صدق نية المستدين [illegible] الاداء
عنه والادعية للتيسير فصل في الترهيب عن الاستدانة و
خطر شانها وحسن القضاء وبعض فروعها باب حرف
الذال وفيه فصل في ذم ذي الوجهين باب حرف الراء

Marfat.com

وفيه فصول فصل في رحمة الله تعالىٰ وسبقتها على غضبه تعالىٰ
وفضيلة الرحمة والترغيب فيها للخلق ذكر الرحمة على الصغير
واليتيم الرحمة على الشيوخ والضعفاء والارامل فصل في رضى الله
تعالىٰ وعلامته فصل في الرّياء والسمع المذمومتان فرع في الاراءة
المحمودة فصل في الرؤيا الصالحته والبشارة العاجلة وتعبيرها
واوقات صدق الرؤيا التعبير رؤيته صلى الله عليه وسلم
في المنام باب حرف الزاءى وفيه فصول فصل في الزهد في
الدّنيا وذمها ومافيها من الضر والقبح وفيه حد الزهد وحقيقته
فرع في فوائد المال واصلاح المعاش بلغة الى المعاد والدّينا
المحمودة والمعيشة الحسنة فصل في الزكوٰة والترغيب في اداء
حق الله تعالىٰ والترهيب عن منعه والبخل به فصل في الزينة
بالحلق والقصر واداب التزيين والخضاب والترجل والادهان
والتختم والاكتحال باب حرف السّين وفيه فصول فصل
في السفر وادابه ومحظوراته وايامه والادعية فيه وفيه دعاء
مجرب لدفع السارق وحفظ المال والنفس دعاء الخوف في الليل
حرز من الخوف عن السباع حرز الضال عن الطريق حرز الضالة
دعاء دفع الجوع ودفع العطش والعيّ عن المشي واشتباه الطريق
ودوية المدينة اوالقرية وفيه الاشياء التي لاتفارقه صلى الله
عليه وسلم الرجوع عن السفر والقدوم على الاهل فصل في
السحر والكهانة والعين ودفعه فصل في المتفرقات التسمت
الحسن السّكينة ستر العيب والعورة السّعاية والاخواء فصل
في السّلام والتحيّة والاستيذان والمصافحة والمعانقة والقيام
ومايتعلق بها من الاداب المسنونة والممنوعة في التلاقي والتحية
وفيه تقبيل الوجه والايادي والاقدام ومايكره ويمنع من
الانحناء وامثاله من انواع الاكرام وفيه المسائل الفقهيّة

Marfat.com

المتعلّقة بها باب حرف الشين وفيه فصول فصل في الشكر والتحدث بنعمة الله تعالى فصل في الشعر المذموم والمدح المذموم والشعر المحمود فصل في بعض الخصائل المتفرقة محمودة ومذمومة الشفاعة شفاعته صلّى الله عليه وسلّم الشماتة الشتم والسب والفحش والتفحش فرع سبه صلّى الله عليه وسلّم للناس يصير رحمة وقربة لهم الى الله سبحانه باب حرف الصاد وفيه فصول فصل في فضل الصّدقة والسّخاء والانفاق في سبيل الله تعالى ومن يحلّ له السؤال ومن لا يحلّ له ذلك وما تفضّل به على احد بلا سوال واشراف باطن من الفتوح والسؤال من الصّالحين والمتفضّلين وآداب السّائلين والمعطين ومكافاة المحسنين فصل في الصحبة والزيارة والمجالسة والمجاورة وحقوقها ومحظوراتها وآدابها فصل في الصبر على انواع البلاء وفضيلته فصل في الصّمت والسكوت باب حرف الضاد وفيه فصلان فصل في الضّحك والمزاح المحمودين والمذمومين فصل في الضيافة وفضيلتها وآدابها وآداب الضّيف وذكر الواجبة والجائزة منها وفيه مسائل الافطار بعذر الضيافة واجابة الداعي وعدمها لموانع باب حرف الطّاء وفيه فصول فصل في طلب الحلال من المال والطيّب من الكسب والترهيب من تناول الحرام والشبهات فرع في فضائل انواع الكسب الطيّب مفصّلة الاكساب المحظورة آداب الكسب فصل في الترهيب عن طول الامل وكثرة الحرص وشدّة الطّمع والاحتياج الى اهلها والترغيب [illegible] قصر الامل وقطع الطمع وقمع الحرص فصل في [illegible] الطيب وبيان المسنون والممنوع منه فصل في الطلاء فصل في الطِّيَرَة والتفاؤل ودعاء التطير وما يتعلق بذلك باب حرف الظاء وفيه فصلان فصل في الظلم المذموم والوعيد الوارد فيه فصل

Marfat.com

في ظنّ السوء المذموم وحُسن الظّنّ بالمسلمين باب حرف العين
وفيه بعض المتفرّقات العار العجلة العُجب العصبيّة باب حرف
الغين وفيه فصولٌ فصل في الغضب وذكر الكاظمين الغيظ
والعافين عن النّاس فصل في الغَدْرة فصل في الغيبة الممنوعة
والمرخّصة فيها والتّوبة عنها وما يتعلّق بها وفضيلة حفظ
اللسّان باب حرف الفاء وفيه فصول فصل في فضائل
الفقر والفقراء وذكر الفقر الاختياري والاضطراري وفقره
صلّى الله عليه وسلّم فرع في لواحق الفصل في فضائل اهل البيت
وعترته وصحابته من المهاجرين والانصار وسائر العرب
من الصّغار والكبار جملةً واجمالاً وفيه بيان اهل البيت
فصل في فضائل هذه الامّة المرحومة وذكر الاخبار و
الابدال والقطب والمهدي وعلاماته فصل في الفراسة
وعلامات السّعادة والشقاوة باب حرف القاف وفيه فصلان
فصل في القناعة بالقليل والاستغناء عن الناس بالرّبّ
الجليل وفيه مراتب للعوام والخواص واحقهم فيها فصل
في القضاء المذموم والترهيب عنه والقضاء المحمود والترغيب
فيه وادابه وفيه ذكر الهدية والرشوة باب حرف الكاف
فصل في كلمات الكفر وموجباته وعلامات النّفاق وآياته و
المسائل المتعلّقة بها فرع في ذكر الفرق الضالة الهالكة وعقائد
هم الباطلة وذكر الفرقة الهادية المنجّية وعقيدتها الصّحيحة
الحقة فصل في الكبائر وعدها فصل في الكبر والخيلاء
فصل في الكذب الممنوع والمرخّص فيه عند الضّرورة
والكذب عليه صلّى الله عليه وسلّم فصل في الكهانة والعرافة
والنجوم والسّحر وما يتعلّق باهلها من العقوبة وبيان المنهي عنه
من علم النجوم والمرخص فيه فصل في الكتابة والمراسلة وادابها

Marfat.com

وختمها باب حرف اللام وفيه فصلان فصل في اللباس المسنون والممنوع منه وفيه ذكر العذبة ولبس السواد وما يتعلق بذلك فصل في اللهو واللعب المحظور والمباح وفيه ذكر حرمة الغناء والآلة باب حرف الميم وفيه فصول فصل في المعراج والرؤية ليلته وما يتعلق بذلك فصل في بعض المواعظ الجامعة والحكم الشاملة فصل في بعض المتفرقات المدارات المحمودة والمداهنة المذمومة المروة المشهورة المكر والخديعة المراء والجدال باب حرف النون وفيه فصول فصل في النصيحة والنصرة والاعانة فصل في النية الصالحة والعزيمة الصادقة فصل في النميمة الذميمة والمقالة القبيحة فرع في حفظ السمع وآفته باب حرف الواء وفيه فصول فصل في الورع فصل في الوعد وايفائه فصل في الولاة والولاية و الامارة والترغيب فيها والترهيب عنها وبعض الاداب المتعلقة بها والنهي عن الخروج عليهم والسب والشتم لهم باب حرف الهاء وفيه فصلان فصل في الهدى المتفرقة والسير المنتقة المصلى المسبحة المرآة العصا والمشي به وبعض آدابه التربع والاحتباء اداب متفرقة متنوعة وفيه اداب الجلوس وتنظيف البيوت والمنام وما يتعلق بالمملوك وتشميت العاطس وغيرها باب حرف الياء وفيه فصل في اليقين خاتمه في فضائل الحج والترغيب فيه والترهيب عن تركه وظائف عشر ذي الحجة و فضائلها وفضائل الحرمين الشريفين وما يتعلق بهما فصل في فرضية الحج وفضيلته والترغيب فيه [illegible] فضيلة يوم الحج وهو يوم عرفة وفضيلة حج الوداع [illegible] بين الناس بالحج الاكبر وفيه ظابطة معرفة [illegible] فصل في الترهيب عن ترك الحج وذم تاركيه ومانعيه فصل في حج الانبياء والملائكة وغيرهم

Marfat.com

وطوافهم واحرامهم عليهم الصّلوات والتّسليمات فصل في
جواز ركوب السفر والمرور على البحر وفضيلته وتحقق شرطه
امن الطّريق مع حيلولة البحر فصل في وظائف عشر ذى الحجّة
وفضيلتها وادعيّة يوم عرفه وذكر التّعريف وفيه ذكر
احياء بعض اللّيالى وحيوة القلب ومماته فصل في فضائل
مكة المباركة وما يتعلّق بها ذكر الحجر ذكر مقام ابراهيم عليه
الصّلوة والسّلام ذكر الركن اليمانى ذكر الملتزم ذكر الحجر الاسود ذكر
زمزم ذكر الصّفا والمروة وفيه امكنة استجابة الدعاء فصل
في فضائل المدينة الطيّبة وما يتعلّق بها ذكر المنبر ذكر البقيع و
هو مدفن اهل المدينة ذكر مسجد قبا فصل في فروع متفرقات
وفوائد متنوّعات افضلية احد الحرمين على الاخر ذكر حرم
المدينة ذكر حرم البيت المقدّس وحرم وادى وج ذكر فضل
الاقامة والمجاورة بالحرمين الشّريفين او الرجوع بعد الزيارت
والفرق بين مجاورى الحرمين ذكر في اخلاص النيّة للحج والزيارة
ذكر في استحباب ارضاء الخصوم وردّ المظالم والتوبة والرجوع من
الذنوب والخطايا كلّها القاضية الحج والزيارة وفيه ذكر قبول
التوبة النصوح وفيه ذكر العزم التّام وعدم الامتناع والجلوس
عنه لخوفها وفيه تصوير العازم نفسه موقن بالموت الى اخره
وفيه العلامات الدالة على القبول وحصول المامول وصلى الله
على سيّدنا محمّد واله وصحبه وعترته اجمعين والحمد لله
رب العلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بعث فينا رسولا من انفسنا يهدى الى الحق
والى صراط مستقيم وصلى الله على سيّدنا وشفيعنا محمّد

Marfat.com

واله اجمعين ، داعيًا الى الله باذنه وبشيرا ونذيرا بالآيات والذكر
الحكيم ، الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد كان خلقه
القرآن العظيم ، ووجب اقتداؤه واتباعه بالنصوص القاطعة
والبراهين القويم ، والصلوة التامة الدائمة المباركة
التامية على سيد الرسل وهادى السبل حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم ، الشفيع المشفع المنجى من اهوال يوم القيمة وتصلية
الجحيم ، صلى الله عليه وعلى اهل بيته وعترته وازواجه
وذريته واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا وبعد فهذا
منتخب انتخب من كتب الاحاديث الصحيحة وثمر اجتنى من
ثمار الاشجار النبوية فى ذكر محبته صلى الله عليه وسلم والاهتداء
بهديه والاقتداء بسنته ووظائفه فى اصناف الطاعات
والعبادات وما ورد منه من الاذكار والدعوات وما تعوذ به
من المعوذات ونحو من السير والاداب والعادات امتثالا لامره
صلى الله عليه وسلم وزادة شرفا وفضلا من لديه ليبلغ الشاهد
منكم الغائب ورجاء لدعائه فى قوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمع وقد روينا
فى صحيح مسلم رحمه الله عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى كان له من
الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ورتب على مقدمة وثلثة اقسام وخاتمة والمسؤل المسلم
من الله الكريم المجيب التوفيق والانابة والاعتصام
والعصمة ، والصيانة هو حسبى وعليه توكلى ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم المقدمة فى الاخلاص وحسن النية
فى جميع الاعمال الظاهرة والخفية اما الاخلاص فقال الله
تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

Marfat.com

وقال الله تعالى حاكيا ولاغوينهم اجمعين اى لاحملنهم اجمعين
على الغواية الا عبادك منهم المخلصين اى الذين اخلصتهم لطاعتك
وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى وقال سبحانه
وتعالى فى يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين اى من الذين
اخلصهم الله تعالى لطاعته وقرئ بالكسر اى اخلصوا دينهم
لله تبارك وتعالى والاول اعلى من الثانى فهو مثل المحبوب
والحب والمراد والمريد وشتان ما بينهما واذا وقع موقع
مدح لكثير من الانبياء مثل قوله وقال صلى الله عليه وسلم
طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة
ظلماء وقال اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خلص
وفى رواية الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه وقال اخلص
دينك يكفك القليل من العمل اعمل لوجه واحد يكفك
الوجوه كلها من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه فالاخلاص هو الاصل فى الباب واساس
الطاعات ومبنى العبادات فلا بد ان يفتش العامل عن قلبه عند
كل عمل فى كل حين واوان ولا يغفل عن مكائد النفس ووساوس
الشيطان ومن هنا قيل المخلص من يفتش قلبه فى كل يوم اربعين
مرة والمغرور من لا يشعر باعماله واحواله الى اربعين سنة
واليه اشارة والمخلصون على خطر عظيم واختلفوا فى معنى الاخلاص
روينا عن ابى على الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال ترك
العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله تعالى منهما وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء وقال الامام الحارث
المحاسبى رحمه الله الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له
فى قلوب الخلق من اجل صلاحه ولا يحب اطلاع الناس على حسن

من ابليس اللعين ١٢ ف ٢ بذا فرقت ما بين اغواء ص و بنى آدم ١٢

Marfat.com

عمله ولا يكره ان يطلعوا على السّئ من عمله وعن حذيفة المرعشى
رحمه الله تبارك وتعالىٰ قال الاخلاص ان يستوى افعال العبد
فى الظّاهر والباطن وعن الامام الاستاذ ابى القاسم القشيرى
رحمه الله تعالىٰ قال الصّدق استواء السّر والعلانية والاخلاص
افراد الحق سبحانه وتعالىٰ فى الطّاعة بالقصد وهو ان يريد ..
بطاعته التقرب اليه تبارك وتعالىٰ دون شئ اٰخر من تصنّع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند النّاس او محبّة مدح عن الخلق
او معنى من المعانى سوى التقرب اليه تعالىٰ وقال ابو محمّد سهل
بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالىٰ نظر الاكياس فى تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير ان يكون حركته وسكونه فى سرّه وعلانيته لله
تعالىٰ لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وعنه لا يشم رائحة
الصّدق عبد داهن نفسه او غيره وعن ابى على الدقاق رضى الله
عنه قال الاخلاص التّوقّى عن ملاحظة الخلق والصّدق التنقّى
عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصّادق لا اعجاب له و
عن ذى النّون المصرى رحمه الله تعالىٰ قال ثلاث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان الاعمال
فى الاعمال وعدم اقتضاء ثواب العمل فى الاٰخرة كذا ذكر
الامام محى الدّين يحيٰ النووى فى الاذكار وقد بلغنى عن البعض انّ
العامل لحصول الثواب ودفع العذاب يعاتب يوم الجزاء والحساب
يقول سبحانه وتعالىٰ او ما كنت مستحقا للعبادة بالذات وكمال
الصّفات حتى نظرت الى الثواب ودفع العذاب وقد
الله عليه وسلّم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اشارة الى ذلك وذكر القاضى البيضاوى رحمه الله فى تفسير قوله
سبحانه وتعالىٰ ولا يشرك بعبادة ربّه احدا بان يرائيه او يطلب
منه اجرا روى انّ جندب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطّلع عليه سرّني فقال
عليه الصّلوٰة والسّلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه ونقل الشيخ
رحمه الله تعالى في العوارف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّه قال سالت جبرائيل عليه الصّلوٰة والسّلام عن الاخلاص ما
هو فقال سالت ربّ العزّة عن الاخلاص ما هو قال هو سرّ من
اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي وعن ابي يعقوب
السّوسي رحمه الله تعالى متى شهد ولي في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى اخلاص اخر وهذا اخلاص العوام فهو ما لا
يكون للنفس فيه حظ بحال فمتى تمسّك العامل بالصّدق والاخلاص
بلغ مبلغ الرجال ولا يتحقق صدقه واخلاصه الا بشيئين متابعة
امر الشرع وقطع النّظر عن الخلق فما دخلت الآفات على اهلها الّا
بوضع نظرهم الى الخلق بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكمل ايمان المرء حتى يكون النّاس عنده كالابعر والاباعر
جمع بعير وهو اشارة الى قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك
التقيّد بعاداتهم واما النيّة فقال الله سبحانه وتعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التّقوى منكم قال ابن عباس رضي الله
عنهما معناه ولكن ينالها النيّات وقال تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انّما الاعمال بالنيّات وانّما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما انّما يحفظ الرجل على قدر نيّته وقال
غيره انّما يعطى النّاس على قدر نياتهم وقال الشيخ رحمه الله
في العوارف في معناها انّها اول العمل وبحسبها يكون العمل

Marfat.com

وحكى عن بعض الصالحين انه كتب الى اخيه اخلص النية في اعمالك يكفك قليل من العمل ومن لم يهتد الى النية بنفسه يصعب من يعلمه حسن النية اذ لا يكفي فيها ان تقول نويت كذا او نعمل لله تعالى كذا بل هي همّ صادق وجزم تام وعزيمة راسخة في القلب لا يحصل بمحض القصد والاختيار بل هي منحة من الله سبحانه تحصل تارة واخرى لا كما نقل في ذلك عن كثير من المشائخ انهم توقفوا في اعمال حتى حصلت لهم النية وهي ركن في جميع الاعمال و بها تعرف العبادة من العادة و بها يثاب وعليها يعاقب قال الله تعالى ونقدس ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وليس مما يخفيه الانسان الوساوس والخطرات اذ ليس ذلك في وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في طرف حديث طويل وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر وصح ايضا في طرف حديث اخر حتى اللقمة تضعها في فيّ امرأتك ويثاب صاحبها بمجردها بدون العمل بخلاف العمل فانه يبطل به ونهارا ساهيا واصلا قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون واليه يشير الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال عليه افضل الصلوات والسلام فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى ان الله تبارك وتعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة وان همّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة الحديث وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش ورب

Marfat.com

قتيل بين الصفين والله اعلم بنيّته وكم ممن اصابه السلام و
ليس بشهيد ولاحميد وكم من قد مات على فراشه حتف انفه
عند الله صديق وشهيد بل قد تعتبر مع عمل مخالف لها
كما فى صورة الصّائم الاكل ناسيا وامثاله كثيرة وبه يشهد
الحديثان المتقدمان وقوله صلى الله عليه وسلّم ان الله تبارك
وتعالى تجاوز لى عن امتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه
حتّى ان التّصديق الّذى هو عزيمة الجنان هو المعتبر والركن
الاصلى فى الايمان ولا يعتبر معه سقوط الاعمال وجريان كلمة
الكفر بعذر النّسيان وايضًا لا يتطرّق اليها آفات التسميع والرياء
وغيرهما كما يتطرق سائر الاعمال فهى ازكى الاعمال واسنى الاحوال
لابدّ من المحافظة عليها والاستخارة فيها فقد صح عنه صلّى
الله عليه وسلّم ما خاب من استخار وما ندم من استشار ومنه
تكثيره صلّى الله عليه وسلّم من قوله اللهم خرلى واخترلى
وسيأتى كيفية الاستخارة انشاء الله تعالى ومن جوامع الكلم
لجميع ما تقدم قوله صلى الله عليه وسلّم نيّة المؤمن خير من
عمله والتقيّد بالمؤمن اشارة الى ان المراد بالنيّة نيّة خير وطاعة
دون سيّئة ومعصية اذ المؤمن لا يكون عزمه وهمّه فيها غالبًا
وان كان قد تصدر منه بهيجان الشهوات النفسانية والوساوس
الشيطانية او المراد المؤمن الكامل فهو واضح اى نيّة الخير والطاعة
خير من عمله لما تقدم وليس المراد ان نيته الشرّ والمعصية شر من عمله
فقد قال عليه افضل الصّلوة والسّلام وان همّ بسيئة فلم يعملها
اى خوفا من الله تعالى بدون اعتراض حائل ومانع كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة لا يقال
نيّته المعصية خير من عملها بمعنى انه لا يكتب عليها شئ بدون عملها
بخلاف ما اذا عمل كما يدل عليه الحديث فيعم ولا يخص كما هو

Marfat.com

ظاهره لان خير صيغة اسم التفضيل فيقتضى المشاركه بينهما
فى مطلق الخيرية والعمل السيئ لاخير فيه لوجه ما وايضا ظاهر
سوق الحديث ياتى ذلك اذ هو حث على نيات الخيرات ثم اختلف
فيما هم الانسان وعزم على معصية فما تركها بالاختيار خوفا من الله
الجبار بل لمانع منعه منها وهو عازم عليها فقيل يكتب اثم تلك المعصية
بكمالها والصحيح انه يكتب عليه اثم الهم فقط فالله اعلم بالصواب
وفقنا الله واياكم للخيرات والطاعات وحسن النيات ومتابعة خير
البريات وجنبنا واياكم عن الخطيئات والسيات والامور المحدثات
كلها بمنه وعونه انه هو ولى التوفيق القسم الاول فيما يجب علينا
من حقوق صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة طيبة مباركة وسلم
تسليما كثيرا كثيرا وفيه ابواب الباب الاول فى المحبة والمناصحة
وفيه فصول فصل فى تحقيق معنى المحبة له صلى الله عليه وسلم
قال الامام العلامة الفقيه القاضى ابو الفضل عياض اليحصبى فى كتابه
المسمى بالشفاء فى تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم اختلف
الناس فى تفسير محبة الله ومحبة رسوله فقيل المحبة اتباع الرسول
عليه الصلوة والسلام وقيل اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد
لها وهيبة مخالفته وقيل المحبة دوام الذكر للمحبوب وقيل ايثار المحبوب
وقيل الشوق الى المحبوب وقيل مواطاة القلب لمراد المحبوب فيحب
ما احب ويكره ما كره وقيل ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق
الانسان اما لاستلذاذه بادراكه بالحواس الظاهرة كحب الصور
والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس وما
يميل اليها طبع سليم او بادراكه بعقله وقلبه معانى باطنة شريفة
كمحبة الصلحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة
والافعال الحسنة واما الاحسان اليه وانعامه عليه فقد جبلت

Marfat.com

النفوس على حب من احسن اليها وهذه المعانى كلها من جمال الصورة الظاهرة وكمال الاخلاص وحسن الباطن واحسانه و انعامه على امته متحققة موجودة بكمالها فيه صلى الله عليه وسلم ونقلها مستفيض مجمع عليه هذا ما حاصل كلام القاضى رحمه الله سبحانه وتعالى ثم اعلم ايها المحب لحضرته صلى الله عليه وسلم ان المحبة نوعان شرعى وطبعى فالشرعى هو المفسر بامتثال الامر واتباع الاثر ويحصل بعقائد سليمة ودلائل عقلية ومنشاؤه الخوف والرجاء وربما يكون من العلم بالآلاء والنعماء ومحركه من الصفات دون الذات وذلك عام يعم جميع المؤمنين وشرط فى صحة الايمان بسيد المرسلين قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال الخطائى رحمه الله تعالى لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار اى لا يؤمن احدكم حتى يترك شهوات نفسه وولده ووالده والناس كما فى رواية اخرى احب اليه من نفسه وولده الخ فى متابعتى والاقتداء بسنتى ويوثر متابعتى ورضائى على اتباع هواهم وشهواتهم وان كان فيه هلاكه والا فالنفس مجبولة على محبة الولد والوالد اشد ما يكون وليس ذلك فى وسع الانسان ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وذكر الولد والوالد اشارة الى شدة محبتهما وقوة فتنتهما قال الله سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فالمعنى لا تنال ثمرة الايمان حتى تترك هواهما وفتنتهما وتختار محبتى ومتابعتى عليهما كما هو مصرح فى قوله صلى الله عليه وسلم فى رواية الاخرى لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال المحققون المراد به حب الطبع ونعنى كمال الايمان اى من لا يحبه صلى الله عليه وسلم حبا يربو على حب الولد والوالد لا كمال الايمانه ولا حلاوة له

من المحبة الله وطاعته على محبة الاولاد والاهل والمال والتقى لم ١٢ بيضاوى ص ٤ رواه فى شرح السنة عن عبد الله بن هشام كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الخ المشكات عبد الله ١٢

فيه واليه اشار كلمة حتى التدريجية اى لا يكمل ايمان احدكم حتى
يرتقى ويبلغ الى هذه الدرجة العليا فعلى هذا يكون الحديث
اشارة الى الحب الخاص الطبعى الذى ياتى ذكره ولهذا النوع من المحبة
مراتب بعضها اعلى من بعض بحسب الامتثال ومتابعة سيد الامتثال
والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا فى اعلى الدرجات منه
حتى قاتلوا اباءهم وابناءهم واحباءهم فى مرضاته وامتثال
امره صلى الله عليه وسلم وقال له عليه الصلوة والسلام عبد الله
بن عبد الله بن ابى لو شئت لاتيتك براسه يعنى اباه فالمخالف
لبعض الامور بدون التعنت والاستخفاف بل بداعية الشهوة
ووسواس الخناس وان كان ناقص المحبة لكن لا يخرج عن اسمها
راسا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للذى حده فى الخمر
فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله واللعنة هى الطرد والبعد من الرحمة والمؤمن مرحوم
فى الجملة وان كان يرتكب الكبائر ويحتمل ان يهديه الله فيتوب
الله عليه حتى قالوا لا يجوز لعن كافر بعينه لاحتمال الهداية
والرحمة واما المحبة الطبعى فهى موهبة عظيمة من الله سبحانه
قد جبلت النفس عليها بالجبلة الازلية والفطرة الخلقية
التى فطر الناس عليها قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر اختلف والمؤمن يالف
ويؤلف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف غير معللة بدليل عقلى
ولا نقلى ولا حدس ولا تجربة ولا تزكية وغيرها وانكان سنة
الله سبحانه جارية بتزكية نفوس احبائه واوليائه بحسن
توفيقه وتائيده وهذا هو الحب الخاص الذى منشاؤه مطالعة
الروح وحب الذات وتلحق صاحبه سكرات بعد السكرات
قال الواسطى رحمه الله تعالى فى قوله تعالى يحبهم ويحبونهم

Marfat.com

كما انّه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته والهاء راجعة الى الذات
دون النعوت والصّفات وعن عرباض بن سارية رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل حبك
احب الىّ من نفسى وسمعى وبصرى واهلى ومالى ومن الماء البارد
اى كان يطلب الحب الخاص وهو ان يغنى عن كليته ويحب الله بكليته
كما قيل مالم تخرج من كليتك لا تدخل فى حد المحبّة وفى معناه
قول من قال حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت ولا يبقى لك
منك شئ وقول القائل المحبّة فى القلب نار تحرق كل دنس وسئل الجنيد
رحمه الله تعالى عن المحبّة قال دخول صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه
عزّ وجلّ فى طرف حديث طويل فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا
ويدًا ولسانًا اى انزع عنه لباسه من صفاته وكثافة نفسه
حتى يغنى عن كليته وجمود طبيعته ويتخلق باخلاقى ويتنور بانوار
صفاتى بل لا يبقى بنفسه عن نفسه شئ اصلا ويبقى بى وبصفاتى
قال الشيخ الشبلى رحمه الله تعالى المحبة كاس لها وجه اذا استقر
فى الحواس وسكن فى النفوس تلاشت وقيل للمحبة ظاهر وباطن
ظاهرها اتباع رضى المحبوب وباطنها ان يكون مفتونا بالحبيب عن كل
شئ فلا يبقى فيه بقية لغيره ولا لنفسه واليه يشير قوله صلى الله
عليه وسلم ومن الماء البارد اذ حبه جبلى محض وقوى جدا سيما
للعطشان والمقصود انه صلى الله عليه وسلم يريد استيصال عرق
المحبة بمحبة الله تعالى حتى يكون حب الله تعالى اغلب فى الطبع والجبلة
من حب الماء البارد ايضًا فيكون فانيًا من طبيعته وباقيًا بمحبته
وفى هذا النوع من المحبة وقع التفاضل بين الصّحابة بعضهم على
بعض رضى الله عنهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم لو اتّزن
ايمان ابى بكر مع ايمان امّتى لرجح وما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام

Marfat.com

ولاصلوٰة ولكن بشئ وُقر فی قلبه یعنی به حب الله ورسوله وایثاره ایاه علی نفسه واهله وماله وبذله جهده وطاقته فی رضائه واتباعه وفیما له وعلیه ومن هنا کان ثانی اثنین فی الغار ومونسه فی الاحضار والاسفار والشیخ للمهاجرین والانصار قال صلی الله علیه وسلم ما احد عندی اعظم برا من ابی بکر آسانی بنفسه وماله وانکحنی ابنته وما لاحد عندنا ید الا وقد کافیناه ما خلا ابی بکر فان له عندنا ید ایکافیه الله بها یوم القیمة وما نفعنی مال احد قط ما نفعنی مال ابی بکر ولو کنت متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر خلیلا الا وان صاحبکم خلیل الله وامثال ذلك کثیرة یطول الکلام بتعدادها وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال للنبی صلی الله علیه وسلم لانت احب الی من کل شئ الا من نفسی التی بین جنبی فقال له النبی صلی الله علیه وسلم لن یؤمن احدکم حتی اکون احب الیه من نفسه فقال عمر رضی الله عنه والذی انزل علیك الکتب لانت احب الی من نفسی التی بین جنبی فقال له النبی صلی الله علیه وسلم الآن یا عمر ای الآن صار ایمانك معتدا به والمراد هو الحب الخاص الطبعی وکمال الایمان کما قرره المحققون وهو الظاهر والا فهو رضی الله عنه کان تام الامتثال وافضل الرجال تابعا لرضاه مقتدیا بما یهواه صلی الله علیه وسلم وتکلیفه ایاه بامر خارج عن طاقة العوام وترقیه رضی الله عنه فی لحظة واحدة من مقام الی مقام وکم بینهما من خوارقه ومعجزاته صلی الله علیه وسلم ودلیل لشرفه وکرامته رضی الله عنه ویحتمل ان یکون هذا تعلیما له فی ابتدائه الاسلام فیکون من قبل العلم وفی حدیث عبد الله ابن مغفل قال رجل للنبی صلی الله علیه وسلم یا رسول الله انی احبك فقال انظر ما تقول فقال والله انی احبك ثلث مرات قال ان کنت تحبنی فاعد للفقر تجفافا فالتجفاف مثل البراقع للخیل ومعناه ارفض الدنیا وتزهد فیها وتصبر علی الفقر والتقلل فالحب هو الحب الخاص الطبعی والا فاکثر الصحابة رضی الله عنهم کانوا اغنیاء وهو

Marfat.com

وصلى الله عليه وسلم راض عنهم وايضا فما امر كل من تابعه وصحبه
بهذا الامر الذى امر به ذلك الرجل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
انت مع من احببت والمرء مع من احب ومن كان اجنبي كان معي في الجنة
دليل سياقها وسباقها وكذا الحكم في التابعين وتبع التابعين وتابعيهم
الى يوم الدين كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد
امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله
يعني يتمنى احدهم ان يكون مفديا باهله وماله لو اتفق رؤيتهم اياي
ووصولهم الي قوله صلى الله عليه وسلم وددت اني قد رايت اخواننا
قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم
ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض ومن هنا تمسك القاضي عبد البر
قائلا بانه يمكن ان يكون واحد منا يفضل الصحابة رضي الله عنهم وليس بذلك
بل الصحيح المختار ما تقدر في علم اصول الدين انه لا يبلغ ولي درجة
الصحابي ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وفي الباب احاديث جمة لا تحصى تعدادها والله اعلم
اللهم ارزقنا حبك وحب حبيبك وحب من يحبك وحب من يحبه
حبا خاصا واجعلنا من المستغرقين في حبك برحمتك يا ارحم
الراحمين **فصل** في بيان وجوب محبته صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
وترجونها اي ان كان اهلكم واموالكم احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره من العذاب والاهلاك
فاوعدهم الله سبحانه بترك المحبة له ولرسوله وللجهاد في سبيله
ثم فسقهم ونبههم بعدم هدايته لهم وتركهم في ضلالتهم
وغوايتهم بقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

Marfat.com

ورسوله الاية فلما نفى الايمان عمن يحبّ اعداء الله ورسوله علم ان المؤمنين هم الذين يحبّون الله ورسوله واحباءه واولياءه فالمؤمن هو المحب والكافر هو المبغض فالمحبّة شرط لازم لصحة الايمان بل هو الايمان لا ايمان وراءه فيكون شرط لازما وقال صلّى الله عليه وسلّم ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احبّ اليه ممّا سواهما وان يحب المرء لا يحبّه الّا لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النّار وقال سهل من لا يرى ولاية الرسول عليه فى جميع الاحوال ولا يرى نفسه فى ملكه عليه افضل الصّلوٰة والسّلام لا يذوق حلاوة سنّته لان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال لا يؤمن احدكم حتّى اكون احبّ اليه من نفسه الحديث وقال صلّى الله عليه وسلّم ادّبوا اولادكم على ثلث خصال حبّ نبيّكم وحبّ اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل الّا ظلّه مع انبيائه واصفيائه وكفى بهذا حضّا وتنبيها ودلالة وحجّة على التزام محبّته وثبوت فرضيّتها وعظم خطرها واستحقاقه صلّى الله عليه وسلّم لها والمراد هنا هو الحب الشرعى الاختيارى لا الطبعى الاضطرارى **قال القاضى البيضاوى** رحمه الله فى تفسير الاية السّابقة يعنى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله الحب الاختيارى دون الطبعى فانّه لا يدخل تحت التكليف التحفظ عنه والله اعلم **فصل فى الثواب** على محبّته ورفع الدّرجات بمودّته صلّى الله عليه وسلّم قال صلّى الله عليه وسلّم وزاده شرفا وفضلا لديه ما اختلط حبّى بقلب عبد الا حرم الله جسده على النّار و[illegible] ان رجلا اتى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله [illegible] انت احب الىّ من اهلى ومالى وانّى لا ذكرك فما اصبر حتّى اجئ فانظر اليك و انّى ذكرت موتى وموتك فعرفت انّك اذا دخلت الجنّة رفعت مع النّبيّين وان دخلتها لا اراك فانزل الله عزّ وجلّ ومن يطع الله والرسول

Marfat.com

فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصلحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأها عليه وروى ان
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه
ونحل جسمه فساله عن حاله فقال مالى من وجع غير انى اذا لم اراك
اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت
الاخرة فخفت ان لا اراك هنا لانى عرفت انك ترفع مع النبيين فان
ادخل الجنة كنت فى منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا
فنزلت وفى حديث اخر كان رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم ينظر
اليه لا يطرق فقال ما بالك فقال بابى انت وامى اتمتع من النظر اليك واذا كان
يوم القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله تعالى الاية وفى حديث
انس رضى الله عنه من احيا سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى
الجنة وعن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد
الحسن والحسين فقال من احبنى واحب هذين وابا هما وامهما كان معى
فى درجتى يوم القيمة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة
فقال اثم لكع اثم لكع يعنى حسنا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل
واحد منهما صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبه
فاحبه واحب من يحبه كيف رتب صلى الله عليه وسلم فاحبه على احبه
وقوله احب على يحبه واى درجة على من محبة الله سبحانه للعبد او
ما ترى فى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب وانت مع من احببت والظاهر ان المراد فى هذا الباب
هو الحب الخاص الطبعى كما لا يخفى ذلك على ذوى الالباب اذ هو نوع
مثوبة خاص يختص بافراد خواص وليس على سبيل الشمول لجميع المؤمنين
من العوام والخواص والا فمطلق الثواب المترتب على امتثال الامر واتباع

Marfat.com

الاثر غير مختص بفرد دون فرد بشرط دون شرط والله اعلم **فصل**
في الآثار والعلامات التي يتميز المحب عن غيره والمقصود من ايرادها
انه ينبغي للمؤمن الصادق ان يتامل في نفسه ويفتش عن قلبه في
كل حين وآوان هل فيه محبة ومودة لسيد الانس والجان صلى الله
عليه وسلم التي هي شرط لصحة الاهتداء وكمال الايمان فان وجدها
يحمد الله سبحانه ومنه يطلب شواهدها ولوازمها التي لا ينفك عنها
قط فان وجدها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ٥ من حطام
الدنيا وما سواه وليطلب مزيدها حتى يبلغ الى مقام فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا الحديث وان لم يجدها عياذا بالله فليسع في
تحصيلها ويجهد في طلبها وتكميلها ليكون من المحبين الفائزين
والويل كل الويل لمن سهى وغفل عن ذلك راسا واصلا فيقول يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ولم اتخذ فلانا خليلا ويا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين عصمنا الله واياكم
عن ذلك كله **فمنها** ما نقل الشيخ رحمه الله في العوارف قال بعضهم
من ادعى محبة الله تعالى من غير تورع من محارمه فهو كذاب ومن
ادعى محبة الجنة من غير انفاق ملكه فهو كذاب ومن ادعى حب رسول
الله من غير حب الفقراء فهو كذاب ويؤيد القرينة الثانية قول
الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة قال القاضي في تفسيره تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل
انفسهم واموالهم في سبيله ومنها الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والاتباع
لسنته من اقواله وافعاله والتأدب بادابه في عسره ويسره ومنشطه
ومكرهه على هوى نفسه وشهواته **عن** انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس
في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن
احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقد قال انس رضي

Marfat.com

الله عنه حين راى النبى صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى
القصعة فمازلت احب الدباء من يومئذ وايثار طاعته على طاعة
نفسه وهواه وامتثال ما امر به والانتهاء عما نهاه وفى معناه ما
انشد قائل + تعصى الاله وانت تظهر حبه + هذا لعمرى فى القياس بديع +
لوكان حبك صادقا لاطعته + ان المحب لمن يحب مطيع + وتمام
التزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرى وايثار الفقر والتصبر عليه فقد
قال عليه افضل الصلوة والسلام لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
ان الفقر الى من يحبنى منكم اسرع من السيل من اعلى الوادى او الجبل
الى اسفله وقال جبير قال لى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال
انظر ما تقول فقال والله انى احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبنى فاعد
للفقر تجفافا كما تقدم ذكره وقال سهل رحمه الله علامة حب الله
وحب القرآن حب النبى صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبى
صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخرة
وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر
منها الا زادا او بلغة الى الاخرة وقال ابن مسعود رضى الله عنه لا يسئل
احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله
ومنها كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم والشوق الى لقائه فمن احب
شيئا اكثر ذكره وكل حبيب يحب لقاء حبيبه وقد تقدم حديث
وان من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رانى
باهله وماله وروى ان خالد بن معدان رضى الله عنه ما كان
ياوى الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول
هم اصلى وفصلى واليهم يحن قلبى طال شوقى اليهم فعجل ربى
قبضى اليك حتى يغلبه النوم وروى ان امراة قالت لعائشة رضى
الله عنها اكشفى لى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها

له علم من ذلك ان من يتصور شخصه بحيث اباه كما يفعل من يكون فان فى الشيخ ذلك جابر بكلام يتقى بتقرير ١٢ عبد الله

Marfat.com

فبكت حتى ماتت وسئل مالك عن ابي ايوب رضى الله عنه قال انه
كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحم وامثال ذلك
من الصحابة رضى الله عنهم اكثر من ان يحصى ومنها التوقير
والتعظيم له عند ذكره والخشوع والانكسار مع اسمه واليه يندب
قوله صلى الله عليه وسلم تسمون اولدكم محمدا ثم تلعنونهم اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه وفى رواية فاكرموه واوسعوا له
فى المجلس ولا تقبحوا له وجها قال اسحاق التجيبى رحمه الله كان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت
جلودهم وبكوه وكذلك كثير من التابعين ومنه ما روى انه صلى الله
عليه وسلم لا يتوضاء الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه
ولا يبصق بصاقا ولا يتخم تخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها
وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها وقال ابو سفيان
رحمه الله ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد
محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها المحبة لمن احبه صلى الله عليه
وسلم من اهل بيته وعترته وصحابته من المهاجرين والانصار
بل لجميع قبائل العرب من الارازل والاخيار والبغض لمن ابغضه
وعاداه من المنافقين والكفار قال صلى الله عليه وسلم فى الحسنين
رضى الله عنهما من احبهما فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن
ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله وكذا ورد فى
فرد من اهل البيت وبالجملة فقد قال صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على من اذانى فى عترتى وقال فى الاصحاب الله الله
لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه (رواه الترمذى) وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله برجل
من امتى خيرا القى حب اصحابى فى قلبه وقال فى العرب يا سلمان لا

Marfat.com

تبغضى فتفارقنى قال كيف قال تبغض العرب فتبغضنى وقال من احبّ
العرب فبحبى احبّهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ثمّ اعلم انّ للمحبة
وانكان لها امارات وعلامات و لكنّها بالحقيقة نور روحانى اذا اسطع
على قلب المؤمن يترأى ناره من قريب وبعيد ولا يكاد يطفيه ماء
وصعيدٌ سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ومن لّم يجعل الله له
نورا فما له من نور والله اعلم **فصل فى المناصحة** قال صلّى الله
عليه وسلّم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتّهم **اعلم** انّ النصيحة فى اللغة الاخلاص من قولهم
نصحت العسل اذا اخلصته من شمعه و فى الشريعة كلمة جامعة يعبر
بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له كما قالوا فى لفظ الفلاح انّه
ليس فى كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه ومعنى النصيحة
لله سبحانه وتعالى صحة الاعتقاد له بالواحدانية و باوصافه الجمالية
وبالتّنزيه والتقديس عمّا يستلزم النّقيصة والرّدية ومحبّته
سبحانه حبا ناشيا من الصّفات والذات والامتثال بما امر به والانتها
عن المنهيات والاخلاص فى جميع العبادات والطّاعات وهذه النّصيحة
فى الحقيقة نصيحة لنفسه لا له تعالى فانّه غنىٌّ عن العلمين وبرىٌّ
عن نصح الناصحين وكذلك فى القرآن بل فى الرسول صلى الله عليه
وسلّم ايضا والنصيحة الكتاب الايمان بانه كلام الله ووحيه الحق
العاجز عنه قوى المخلوقين والتذكّر به والتدبر فيه والعمل
عليه وتحسين تلاوته والتخشّع لاياته والتفقه فيه والذب عنه
لتاويل المبطلين وطعن الملحدين ونصيحة الرسول صلّى الله عليه
وسلّم التصديق بنبوّته وقبول ماجاء به ممّا امر به ونهى عنه
وبذل الطّاقة وصرف الهمّة الى اتباعه واقتدائه وايثار محبّته
فوق نفسه وابتغاء اهوائه و هى نوعان ما يتعلّق بشرف حيوته
صلى الله عليه وسلم وهى فما ذكر من موازرته ونصرته وحمايته

Marfat.com

وبذل النفوس والاموال دونه ومعاداة من عاداه وبغض من ابغضه
ومايتعلق به بعد مماته صلى الله عليه وسلم فماذكر مع المثابرة على
تعلم سنته وتعليمها والتفقه فى شريعته واحيائها ونشرها والحض عليها
والدعوة اليها والذب عنها والمجانبة عن مخالفيها والمنحرفين عنها
وبغضهم والتحذير منهم والعمل عليها والتادب بادابه الكريمة وسيره
السليمة ومحبة عترته وآل بيته وصحابته والرأفة على امته قال الله
سبحانه ولا على الذين لايجدون ماينفقون اى لفقرهم حرج اى اثم
فى التاخر اذا نصحوا لله ورسوله اى بالايمان والطاعة فى السر والعلانية
بما قدروا عليه فعلا وقولا يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح وقال
الحواريون لعيسى عليه الصلوة والسلام ياروح الله من الناصح لله قال
من يوثر حقوق الله تعالى على حقوق الناس واذا بدا له امران متعلقان
بالدنيا والاخرة اشتغل اولا بامر الاخرة فاتمه ثم اشتغل بامر الدنيا بعد
تقديم امر الاخرة على امر الدنيا نقله ابو ثمامة ونصيحة الائمة طاعتهم
وانقيادهم والاذعان لهم ومعونتهم ورعايتهم وحمايتهم ونصرتهم
فى الحق وامرهم به ووعظهم وتذكيرهم اياه برفق وملاطفة
واعلامهم ماغفلوا عنه وتبليغهم حقوق من لم يبلغوا اليه من المسلمين
والمتعاهدين وترك الخروج عليهم وعدم افساد قلوب الناس عليهم
وحث الناس على طاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم
وردّ الصدقات اليهم والدعاء لهم بالصلاح والاصلاح
وعدم اغوائهم بالثناء الكاذب عليهم هذا اذا اريد بالائمة
الخلفاء والامراء وولاتهم واما اذا اريد بهم علماء الدين
قيل فى تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم اى علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى
اولى الامر منهم اى الى رايه صلى الله عليه وسلم ورأى كبار
اصحابه البصراء بالامور لعلمه اى على اى وجه يذكره الذين

Marfat.com

يستنبطونه منهم اى يستخرجون تدابيره وانظارهم فنصيحتهم تقليدهم والانقياد لهم فيما يامرون به وينهون عنه من الاحكام وشرائع الاسلام وتعظيمهم وتوقيرهم وبرهم وحسن الظن بهم فيما يروون ويفتون مالم يفسد والدين ويفتنوا المسلمين واذا افسد وهم فهم علماء السوء ولصوص الدين ونصيحة العامة ارشادهم الى مصالحهم الدينية والدنيوية وتعليمهم منافعهم ومضارهم فى الدنيا والآخرة وسد خلالهم ودفع مضارهم والذب عن اموالهم واعراضهم وستر عوراتهم وكشف روعاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتوقير كبيرهم وترحم صغيرهم وتنبيه غافلهم والعفو عن جاهلهم وان يحب لهم مايحب لنفسه ويكره لهم مايكره لنفسه ومن جوامع الكلم لما ذكرنا ما قال صلى الله عليه وسلم لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والله اعلم **الباب الثانى** فى وجوب الاتباع والاقتداء بسنته والاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم والاخذ بالكتاب والسنة وترك الضلال والبدعة وفيه فصول **فصل** فى وجوب الاتباع والاقتداء به صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى وما اتكم الرسول اى من الامر فخذوه لانه واجب الطاعة بحكم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لايحب الكافرين اى لايرضى عنهم لتوليهم الموجب لكفرهم وما نهكم عنه اى عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله اى فى مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب اى لمن خالفه وقال سبحانه وتعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اى خصلة من حقها ان يؤتسى بها۔

حاشيه ص۲ قد تكرر ذكر الاسوة والمواساة فى الحديث وهى بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفها ومنه حديث الحديبية ان المشركين واسونا الصلح جاء على التخفيف وعلى الاصل جاء الحديث الآخر ما احد عندى اعظم يدا من ابى بكر اساسانى بنفسه وماله حديث على رضى الله عنه آس بينهم فى اللحظة والنظرة وكتاب عمر الى ابى موسى آس بين الناس فى وجهك وعدلك اى اجعل كلواحد منهم اسوة خطمه نهايت اللغات

على كعلماء زماننا حيث يفسدون فى الارض بغير الحق ويتسترون من يخالف زعمهم الفاسد بالفاظ الوهابى وغيره من الالفاظ التى يلبسونه جهلة رضلة وعلماء اضلاء داعين بالله من ذلك ۱۲

Marfat.com

لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر اى ثواب الله اولقائه ونعيم الاخرة فالراجى هو الموتسى ولابد له من الاتساء فقد قال صلى الله عليه وسلم لوكان اخى موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ولا رجاء لغير الموتسى قط فان من لا يعمل ويترقب رحمة ربه فهو مغرور لا راجى كما صح ذلك من الاحاديث واليه يشير **قوله** سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وذكر الله كثيرا اى وقرن الرجاء بكثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان الموتسى بالرسول صلى الله عليه وسلم من كان كذلك **وقال** محمد بن على الترمذى الاسوة فى الرسول الاقتداء به والاتباع لسنة وترك مخالفته فى قول او فعل وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه وفى الصدى معناه من كان يؤمن بالله فله اسوة حسنة ويستلزم ان من ليس له فيه اسوة حسنة فهو لا يؤمن بالله وملزوم الحرام حرام ولازم الواجب واجب وايضا فهو مبالغة فى التهديد على عدم الاسوة فيكون الاسوة واجبة **وقال** سهل فى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال متابعته السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه فهو الرسول الذى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم **وقال** سبحانه فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته اى ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه واتبعوه لعلكم تهتدون جعل رجاء الاهتداء اثر الامرين تنبيها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه وسنته فهو بعيد فى خطط من الضلال **وقال** سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم **روى** انها نزلت فى اقوام زعموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم مصداقا من العمل وقيل نزلت فى وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل فى اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الزجاج فى معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاؤه بما امر ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته **وقال** القاضى رحمه الله المحبة

Marfat.com

ميل النفس الى الشئ لكمال الادراك فيه بحيث تحمله على ما يقربه اليه الكمال
الحقيقي ليس الا الله فذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فذلك
فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة الاتباع الرسول في عبادته
والحرص على مطاوعته يحببكم الله الاية اى يرضى عنكم ويكشف الحجب
عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويبوءكم في جوار
قدسه والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه علق سبحانه رحمته
ورضاه ومغفرته بمتابعته واقتدائه صلى الله عليه وسلم واوعد لمخالفيه و
تاركي اتباعه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وفي التصريح بلفظ
الكافرين والعدول عن لا يحبهم دلالة على ان التولي كفر وانه ينافي محبة الله
وان محبته مخصوصة بالمؤمنين فعلم من الجملتين انه لا سبيل الى تقربه
سبحانه ولا طريق الى تعبده ولا الى الوصول الى جناب عزته الا بسبيله القويم
وطريقه المستقيم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقل هذه سبيلي يعني
الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك عقبه بقوله ادعو الى الله على
بصيرة اى بيان وحجة واضحة غير عياء انا ومن اتبعني سبيلا وراء سبيلي فقد
ضل وغوى وقد خاب من افترى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
يمينه وشماله قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال صلى الله عليه وسلم امرت
امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد
رضي بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ما امرتكم فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا وقال صلى
الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني
وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد وشر الامور محدثاتها وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا

Marfat.com

عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين و
وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلثة وسبعين كلهم في النار الا ملة واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وعن جابر رضي الله عنه
قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقالوا ان لصاحبكم
هذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها يفقهها قال بعضهم
انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة
والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله
ومحمد فرق بين الناس اي فارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق اذ به
صلى الله عليه وسلم تميزت الاعمال والاقوال وقال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا
الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لاحد تغييرها ولا تبديلها والنظر في راي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتدي
ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين وليه
الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال سهل رضي الله عنه اصول
مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال
والاكل من الحلال والاخلاص النية في جميع الاعمال وبالجملة فانما وضعت
العبادات والطاعات ذريعة الى التقرب الى جناب عزته وابتغاء مرضاته
تعالى وتقدس وامتثالا لامره وانقيادا لربوبيته وذلك غيب عنا
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء بل
مبنى اصل المفروضات وسائر الطاعات على النقل دون العقل حتى ان المغرب

حاشية ٥ ولد بجلوان قرية بمصر سنة ٦١ وتوفي بدير سمعان من الاعمال خمص لعشرين من
رجب سنة ٦١ مات مسموما وله تسع وثلثون سنة ١٢ ٣٥ سنن بالفتح روش وطرق وبفتحتين وبكسرتين وضم آن
بالفتح زن نيز ٢ ١٢ ٥ ما كان الله ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر
وايمان ولكنه يختار الرسالة من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب لها ما يدل عليها ١٢ بيضاوي

ثلاث ركعات فرضت علينا وكذا الوتر وجبت علينا ونهينا عن التثليث في
النفل وكذا التفاوت في اعداد الركعات وكذا التفاوت في الجهر والاخفاء
وكذا التفاوت بين نوافل النهار ونوافل الليل من كونها رباعي ومثنى
مثنى فالعبادات باثرها لامجال للعقل فيها بوجه ولا يعلم ثبوتها وكيفيتها
وحسنها من قبحها الا بالوحي وما عمله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل
او اجتنب عنه من قول او فعل فهو متقرب به ومرضي له تعالى قطعا
ويقينا بالوحي الصريح او بالتقرير من الله سبحانه على ذلك فما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن يرجو التقرب والتحبب اليه تعالى للتعليل
لا سبيل له الا المتابعة والاسوة الحسنة والاجتناب عن سائر طرق الاهواء
والبدعة واليه اشارة قوله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فما يظهر لمخالفي سنة وتاركي متابعته
صلى الله عليه وسلم مما يراه من الاحوال السنية والدرجة الرفيعة لا
دليل على حقيتها راسا واصلا والظاهر انها امور وهمية او اهواء نفسانية
او اغواء شيطانية فللشيطان تصرف بديع وولاية قوية في بدن الانسان
وقلبه جميعا وقد اقسم اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقليل ما هم قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول
الله قال وايايَ ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقال ان
للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة وقال ان الشيطان يجري من الانسان
مجرى الدم اي متمكن منه تمكنا تاما وقال في المستحاضة في طرف حديث
طويل انما هذه ركضة من ركضات الشيطان اي ضربة من ضرباته
وكذا ورد في الرعاف وورد ايضا انه يدخل في دبر احدكم فينفخ فيه فلا ينصرف
احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وايضا في طرف حديث اذا قضى
النثويب اقبل اي الشيطان حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا

ص۳ فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ۱۲ ص۴ اللمة بالفتح من الالمام ومعناه النزول والقرب والاصاب

Marfat.com

وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وقال صلى الله
عليه وسلم اذا تثاءب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان
يدخل وقال التثاوب من الشيطان وقد صح انه ما تثاوب نبي قط وفي
طرف حديث قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم
يصلي فاضجعه ثم لم يزل يهدي به كما يهدي الصبي حتى نام وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ
بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله وبسطيده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من
الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقول قبل
ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله تعالى ابليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فلم يستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة وقصة تكلمه عليه اللعنة بعد قرائه صلى الله عليه وسلم
في سورة النجم ومناة الثالثة الاخرى بقوله تلك الغرانيق العلى ومنها الشفاعة
ترتجى وظن الصحابة رضي الله عنهم ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
مشهورة في التفاسير وفي طرف حديث قال صلى الله عليه وسلم ياتي احدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ياتيه في صلوته فيذكر حاجته
قبل ان يقول وامثال ذلك مثل حديث ضرب ثلث عقد في النوم وحديث البيتوتة
على الخياشيم وغيرهما كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت
البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله تعالى منه فاخذته الحديث وعن زينب
امراة عبد الله بن مسعود ان عبد الله راى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت خيط
رقي لي فيه قالت فاخذه فقطعه ثم قال لانتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك
فقلت لم تقول هذا القد كان تقذف وكنت اختلف الى فلان اليهودي واذا
رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقى
مكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما كان وثوقه صلعم اياه الا من ملكا على الشياطين
وذا لم يكن الا لسليمن فلذا لم يقتله ۱۲ عبد الله ۳ قبل ان يقوله وقبل ان يقولها ۱۲ ۴ تولة
بالضم والكسر نوعي از جادو بي و تعويذ و فسون دوستي ۱۲ مرام

كف عنها الحديث **ونقل** الشيخ رحمه الله فى العوارف قال عبد الله بن
عروة بن الزبير رضى الله عنه قلت لجدتى اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما
كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن
قالت كانوا كما وصفهم الله سبحانه تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت ان
اناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم **وروى** ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما مر برجل من اهل العراق يتساقط
قال ما لهذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى
الله وما تسقط ان الشيطان يدخل فى جوف احدهم ما كان هكذا يسمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا وكل وجد لا يشهده الكتاب والسنة
فهو باطل وكل حقيقة ردته الشريعة فهى زندقة وامثال ذلك كثيرة لا تحصى وعن
على رضى الله عنه مرفوعا قال المنافق يملك عينيه يبكى بهما متى شاء وقال مالك
ابن دينار قرأت فى التورية اذا استعمل العبد النفاق ملك عينيه وقال البيهقى
من طريق على بن هشام قال بكى سفيان الثورى يوما ثم قال بلغنى ان العبد اذا
كمل نفاقه ملك عينيه فبكى ومن ثم قيل دمع الفاجر حاضر وقلما يتفطن
لكيده المنهمكون فى الاهواء والمفترون المفتونون فى طرق البدع والاغواء
وهم فى كل واد يهيمون ولا يشعرون بانهم هم الغاوون **قال الشيخ** فيه ايضا
وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خامس لها اما ضعف اليقين او قلة العلم
بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بجزم قواعد التقوى او محبة
الدنيا وجاهها ومالها وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس واقوم الناس بتمييز
الخواطر اقومهم بمعرفة النفس ومعرفة النفس عسير المنال لا تكاد تتيسر الا
بعد الاستمساء فى الزهد والتقوى واتفق المشايخ على ان من كان اكله من
الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام وقال ابو على الدقاق رحمه الله تعالى
من كان قوته معلوما لا يفرق بين الالهام والوسوسة وقصة ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى من انه اضاف ذلك الشيخ الذى راى عليه الحال العجيب ثلثة
ايام من كسبه الحلال فذهب حاله كله فقال ماذا فعلت بى يا ابراهيم قال كان من الشيطان

صاحب العوارف هو الامام السهروردى ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله منتهى نسبه الشريف الى
الصديق الاكبر رض كان شافعيا صحبه ابا النجيب و الشيخ عبد القادر الجيلانى ولد بسهرورد
اواخر رجب سنة وتوفى ببغداد فى المحرم سنة ۶۳۲ تاريخ ابن خلكان صـ ذكر هذين الاثرين م

Marfat.com

فرفع باكل الحلال فعرف الشيخ صدقه فترك جاهه وخدم ابراهيم مذكورة
فى كتاب تذكرة الاولياء عصمنا الله واياكم اجمعين من كيد ذلك الرجيم
اللعين والله اعلم **فصل** فى الترغيب فى المتابعة الحسنة والمثوبة المترتبة
على العمل بالسنة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وما كان عليه
الصحابة والسلف الصالح من الاقتداء والاهتداء رضوان الله عليهم اجمعين
قال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتى قد اميتت بعدى فان
له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وقال ان
احبكم الى واقربكم منى الذى يلحقنى على العهد الذى فارقنى عليه اى الاقتداء
به والاتباع لسنته وقال ان الدين بدء غريبا وسيعود كما بدء فطوبى للغرباء وهم
الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى وقال صلى الله عليه وسلم
فى شأن القطب رضى الله عنه ان لله تعالى فى كل بدعة كيد بها الاسلام واهله
وليا صالحا يذب عنه ويتكلم بعلاماته فلغتنموا حضور تلك المجالس بالذب
عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وقال من احبنى سنتى فقد احبنى
ومن احبنى كان معى فى الجنة وقال من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر
مائة شهيد وقال المتمسك بسنتى عند اختلاف امتى كالقابض على الجمر
وقال من اخذ بسنتى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى وقال من اكل طيبا
وعمل فى سنته وامن الناس بوايقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا
اليوم لكثير فى الناس قال وسيكون فى قرون بعدى وقال عمل قليل فى سنة خير
من عمل كثير فى بدعة صاحب السنة ان عمل خيرا قبل منه وان خلط غفر له و
ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها وجاء فى تفسير قوله عز من قائل
والعمل الصالح يرفعه انه هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى
عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا
فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
تجرد فرايت تلك الليلة قائلا يقول لى يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك
السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبرائيل وعن ابن مسعود
رضى الله عنه قال من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه
الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها

Marfat.com

قلوبًا واعمقها علمًا واقلّها تكلفا اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيّه والاقامة دينه
فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم و
سيرهم فانهم كانوا على الهدى وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتعلّم
السنّة والفرائض واللحن اى اللغة وقال صلى الله عليه وسلّم ان ناسا يجادلونكم
يعنى فى القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وقال ابى
ابن كعب عليكم بالسّبيل والسّنة فانّه ما على الارض من عبد على السّبيل
والسّنة ذكر الله فى نفسه ففاضت عيناه من خشية ربّه فيعذّبه الله ابدًا
وما على الارض من عبد على السّبيل والسّنة ذكر الله فى نفسه فاقشعرّ جلده من
خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهى كذلك اذا اصابتها
ريح شديدة فيحاتّ منها ورقها الا حطّ الله عنه خطاياه كما يحات عن الشجرة
ورقها فان اقتصادا فى سبيل وسنّة خيرٌ من اجتهاد فى خلاف سبيل والسنّة
وانظروا ان يكون عملكم انكان اجتهادا او اقتصادا على منهاج الانبياء وسنّتهم
وقال الشافعى رحمة الله ليس فى سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم الا
اتباعها وقال ابو عثمان الحيرى من امر السنّة على نفسه قولًا وفعلًا نطق
بالحكمة ومن امرّ الهوى على نفسه نطق بالبدعة ورئى عبد الله ابن عمر
رضى الله عنهما يدير ناقته فى مكان فسئل فقال لا ادرى الا انى رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلّم فعله ففعلته وكان رضى الله عنه يلبس النّعال السّبتيّة و
يصبغ بالصفرة اذ راى النبىّ صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقد كانوا رضى الله
عنهم اشد تتبعا وتفتيشا لاحواله وافعاله حتى الخلاء والخراء والنوم واليقظة
وكانوا يسالون عن عائشة رضى الله عنها عن بعض احواله التى يتعلّق بالنساء
خاصة ليقتدوا به ويتابعوه فى العبادات والعادات وسائر السير السيّئات ولا
يخالفوه فى شئ من الحركات والسكنات فهى خلال مرضيّة متقبّلة وما ورائها
مجتملة ردية على صاحبها افضل الصلوة والسّلام والله اعلم بحقائق الاسلام

فصل فى الترهيب عن مخالفة السنّة واتباع طريق البدعة

قال الله
سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يخالفون امره بترك مقتضاه
ويذهبون سمتًا غير سمته ان تصيبهم فتنة اى محنة فى الدنيا او يصيبهم
عذاب اليم فى الاخرة وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اى ما صح له

Marfat.com

اذا قضی الله ورسوله امرا ای قضی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر الله
لتعظیم امره والاشعار بان قضاءه قضاء الله سبحانه ان یکون لهم الخیرة من
امرهم ای ان یختاروا من امرهم شیئا بل یجب علیهم ان یجعلوا اختیارا لله ورسوله
وقال سبحانه ومن یشاقق الرسول ای یخالفه من بعد ما تبین له الهدی
ای ظهر له الحق بالوقوف علی المعجزات ویتبع غیر سبیل المؤمن ای غیر ما هم علیه
من اعتقاد او عمل نوله ما تولی من الضلال ونخلی بینه وبین ما اختاره ونصله
جهنم وساءت مصیرا وقال صلی الله علیه وسلم وزاده شرفا وتعظیما الا وشر الامور
محدثاتها وکل بدعة ضلالة وقال من احدث فی امرنا هذا ما لیس منه فهو رد متفق علیه ۱۲
وقال ما بغض الناس الی الله تعالی ثلثة ملحد فی الحرم ومبتغ وقال
اخاف علی امتی ثلثا ضلالة الاهواء واتباع الشهوات فی البطون والفروج بالفتح جمع الهوی ۱۲
والغفلة بعد المعرفة وقال کل امتی یدخلون الجنة الا من ابی قیل ومن ابی
قال من اطاعنی دخل الجنة ومن عصانی فقد ابی رواه البخاری ۱۲ ای بعد معرفة الحق ۱۲
وعن انس رضی الله عنه قال
جاء ثلثة رهط الی ازواج النبی صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهن یسئلون
عن عبادة النبی صلی الله علیه وسلم فلما اخبروا بها کانهم تقالوها فقالوا
این نحن من النبی صلی الله علیه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فقال احدهم اما انا فاصلی اللیل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ابدا ولا
افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبی صلی الله علیه وسلم
الیهم فقال انتم الذین قلتم کذا وکذا اما والله انی لاخشاکم لله واتقیکم له لکنی
اصوم وافطر واصلی وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتی فلیس
منی وقال علیه الصلوة والسلام مثلی کمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما
حولها جعل الفراش وهذه الدواب التی تقع فی النار یقعن فیها وجعل
یحجزهن ویغلبنه فیتقحمن فیها فقال ذلک مثلی ومثلکم انا اخذ بحجزکم
عن النار وانتم تقحمون فیها وقال صلی الله علیه وسلم من ابتدع بدعة
ضلالة لا یرضاها الله ورسوله کان علیه من الاثم مثل اثام من عمل بها لا
ینقص ذلک من اوزارهم شیئا وقال صلی الله علیه وسلم لا الفین احدکم
متکئا علی اریکته یاتیه الامر من امری مما امرت به او نهیت عنه فیقول لا ادری
ما وجدناه فی کتاب الله تعالی اتبعناه وعن ابن ماسک رضی الله عنه ان

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم
فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع
والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ما احدث
قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة وفى
رواية حسان ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من
وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وعن عائشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الزائد
فى كتاب الله والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت ليعز من اذله
الله ويذل من اعزه الله والمستحل الحرام الله والمستحل من عترتى ما حرم الله
والتارك لسنتى وقال صلى الله عليه وسلم يرد الى يوم القيمة رهط من امتى فيحلون
عن الحوض فاقول اى رب اصحابى فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى وفى رواية اخرى فاقول فسحقا
فسحقا وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب
يلخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن
جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل وقال ابوبكر الصديق رضى الله عنه لست
تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به انى اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ وقال صلى الله عليه وسلم اصحاب البدع كلاب النار اهل
البدع شر الخلق والخليقة ليس منا من عمل بسنته غيرنا ما من احد يحدث
فى هذه الامة حدثا لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك ابى الله ان يقبل عمل
صاحب بدعة حتى يدع بدعته لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا
صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام
كما يخرج الشعرة من العجين ان الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة اذا مات
صاحب بدعة فقد فتح فى الاسلام فتح ان الاسلام يشيع ثم تكون له فترة
فمن كانت فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار وعن محمد من اصحابنا

Marfat.com

الحنفية رضى الله عنه انه قال لو تركوا سنة من سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عليها ولو تركه واحد لضربته وفى نصاب الاحتساب
ودستور القضاة ومن لم يرض بسنته من سنن المرسلين او قال لا افعل
انكان سنة لشئى من السنن او استخف بها مثل ان يقول سيلت بيست
كرديم يا نه چه باك فهو كافر بالاتفاق والله اعلم

الباب الثالث فى الاعتصام

بالكتاب والسنة وفضل العلم والاشتغال به وفيه فصول

فصل فى الاعتصام بالكتاب والسنة

قال الله سبحانه وتعالى اولم يكفهم اى
اية مغنية عما اقترحوا انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اى يدوم تلاوته
عليهم متحدين به فلا يزال منهم اية ثابتة لا تضمحل بخلاف سائر الايات
او يتلى على اليهود تحقيق ما فى ايديهم من نعتك ونعت دينك ان فى ذلك
الكتاب الذى هو اية مستمرة وحجة بينة لرحمة اى عظيمة وذكرى لقوم
يؤمنون اى تذكرة لمن يهمه الايمان دون التعنت وقيل ان ناسا من
المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول
اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير
نبيهم فنزلت وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى
نزل على رسوله والايمان بالكتاب هو التصديق به والعمل عليه التمسك و
الاعتصام به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فان هذا القرآن طرفه
بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فلن تهلكوا ولن تضلوا بعده ابدا وقال
كتاب الله هو الحبل الممدود من السماء الى الارض وقال تركت فيكم شيئين
لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض وقال
يا ايها الناس انى تركت ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى
وقال ايحسب احدكم متكيا على اريكته ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما فى القرآن
الا وانى قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر وان الله لم
يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم
اذا اعطوكم الذى عليهم وقال اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له
اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث
عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا

Marfat.com

ابعد كم منه وقال تعمل هذه الامة برهة من كتاب الله ثم يعمل برهة بسنة رسول الله ثم يعمل بالرأى فاذا عملوا بالراى فقد ضلوا واضلوا قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال سالت ربى فيما يختلف فيه اصحابى فاوحى الى يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السما بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى وقال كيف انتم اذا كنتم من دينكم مثل القمر ليلة البدر ولا يبصره منكم الا البصير وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم انا حظكم من النبيين وانتم حظى من الامم وقال ما اختلف امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وقال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيمة وقال من اجل سلطان الله اى كتابه وسنة نبيه اجله الله يوم القيمة والله اعلم **فصل فى فضل العلم والترغيب فى التعلم والتعليم** وقال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم اى بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا وايوائهم غرف الجنة فى الاخرة والذين اوتوا العلم درجات اى يرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العمل والعلم وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال رب زدنى علما وكفى بذلك فضلا وقال صلى الله عليه وسلم زاده فضلا وشرفا لديه طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والله يحب اغاثة اللهفان وقال طلب العلم افضل عند الله من الصلوة والسلام والحج والجهاد فى سبيل الله عز وجل وقال طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلثة اشهر العلم حيوة الاسلام وعماد الدين ومن طلب علما اتم له اجره ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم والعابد على باب الجنة قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وقال يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء والانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقال ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى

عدة هو مثل فى شدة الاستمساك بالدين لان العض بها عض بكل القم والاسنان وهى اداة اخرى وقيل الحكمة بعد الاستيناس

Marfat.com

فی کل جمعة فیقول لهم تمنوا علیّ ما شئتم فیلتفتون الی العلماء فیقولون تمنوا
کذا وکذا فهم یحتاجون الیهم فی الجنة کما یحتاجون الیهم فی الدنیا وعن کثیر بن
قیس رضی الله عنهما قال کنت جالسا مع ابی الدرداء فی مسجد دمشق فجاء
رجل فقال یا ابا الدرداء انی جئتك من مدینة الرسول صلی الله علیه وسلم لحدیث
بلغنی انك تحدثه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ما جئت لحاجة قال فانی
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من سلك طریقا یطلب فیه علما
سلك الله به طریقا من طرق الجنة وان الملئکة لتضع اجنحتها رضی لطالب
العلم وان العالم یستغفر له من فی السموات ومن فی الارض والحیتان فی جوف الماء
وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر لیلة البدر علی سائر الکواکب وان العلماء
ورثة الانبیاء وان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر وقال صلی الله علیه وسلم لکل شیء طریق وطریق الجنة العلم وعن
ابی امامة الباهلی رضی الله عنه ذکر لرسول الله صلی الله علیه وسلم رجلان
احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فضل العالم علی
العابد کفضلی علی ادناکم ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله وملئکته
واهل السموات والارض حتی النملة فی جحرها وحتی الحوت لیصلون علی معلم الناس
الخیر وفی روایة فضل هذا العالم الذی یصلی المکتوبة ثم یجلس فیعلم الناس
الخیر علی العابد الذی یصوم النهار ویقوم اللیل کفضلی علی ادناکم وقال من
طلب العلم کان کفارة لما مضی ومن طلب العلم تکفل الله برزقه ولن یشبع المؤمن
من خیر یسمعه حتی یکون منتهاه الجنة ومن خرج فی طلب العلم فهو فی سبیل الله
حتی یرجع ومن جاءه الموت وهو یطلب العلم لیحیی به الاسلام فبینه وبین النبیین
درجة واحدة فی الجنة واذا جاء الموت لطالب العلم وهو علی هذه الحال مات
وهو شهید واذا قرء الرجل القرآن واحتثی من احادیث رسول الله صلی الله علیه وسلم
وکانت هناك غریزة کان خلیفة من خلفاء الانبیاء ولا ادلکم علی خلفاء منی
ومن اصحابی ومن الانبیاء قبلی هم حملة القرآن والاحادیث عنی وعنهم فی الله والیه
وعن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم ارحم خلفائی الذین
یاتون من بعدی یروون احادیثی وسنتی ویعلمونها الناس وعن ابی الدرداء
قال سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم ما حد العلم الذی اذا بلغه الرجل کان

Marfat.com

فقيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر
دينها بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا قال الامام النووي
رحمه الله المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الاربعين الى المسلمين وان لم يحفظها
ولا يعرف معناها هذا حقيقة معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظها ما لم
يبلغها اليهم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير احدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء
فيتكلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس
فيهم وقال صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى اخ لك
مسلم فتعلمها اياه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال تدارس العلم ساعة من
الليل خير من احيائها وقال صلى الله عليه وسلم قليل العمل ينفع مع العلم وكثير
العمل لا ينفع مع الجهل وقال ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير
من عبادة العابد سبعين عاما وقال اذا اتى علي يوم ازداد فيه علما يقربني الى
الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال اذا اراد الله بقوم خيرا
اكثر فقهاءهم واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه وجد اعوانا واذا تكلم الجاهل قهر
واذا اراد الله بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا
واذا تكلم الفقيه قهر والمتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحونة ونوم على علم
خير من صلوة على جهل وما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه وقال
شيخنا الشيخ محمد السجاوندي رحمه الله قال شيخنا ليس بثابت ولكن معناه
صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه يعني لو اراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه
وليا وفي المقاصد الحسنة للشيخ السخاوي رحمه الله عن الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه قال ان لم تكن الفقهاء اولياء الله تعالى في الاخرة فما لله ولي وعنه رضي الله
عنه ما احد اورع من الفقهاء وفيها وقال يزيد بن هارون الابدال هم اهل العلم
وقال الامام احمد رضي الله عنه ان لم يكونوا اصحاب الحديث فمنهم وفي الباب احاديث
جمة في مثوبات متنوعة يطول الكلام بايرادها وفي هذا القدر موعظة وذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله اعلم **فصل في بعض الاداب**
المتعلقة بالعلم قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج
اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه وقال العلم ثلاثة وما سوى ذلك

Marfat.com

فهو فضل آية محكمة او فريضة عادلة والشافعي رحمه الله تعالى في معناه
كل العلوم سوى القرآن شغلة + الا الحديث والا الفقه في الدين
والعلم ما كان فيه قال حدثنا + وما سواه فوسواس الشياطين
وقال ان الله تعالى يسئل العبد عن فضل علمه كما يسئله عن فضل ماله وقال العلم
ثلثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري وعن عبد الله رضي الله عنه قال يا
ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله تعالى اعلم (اي قوله بكلمة لا ادري اذا لم يعلم ۱۲) فان من العلم
ان تقول لما لا تعلم الله تعالى اعلم قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين وسمعت شيخي الشيخ احمد بن حجر رضي الله عنهما يقول لا يكمل
علم الذي علم حتى يقول لا اعلم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا للعلم
السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وقال العلم دين والصلوة دين فانظروا
عمن تاخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلوة فانكم تسئلون يوم القيمة
وقال الا اعلمك خصلات ينفعك الله بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمته والرفق ابوه والدين اخوه والصبر امير
جنده وقال خيار امتي علماؤها خير علمائها رحماؤها الا وان الله تعالى يغفر
للعالم اربعين قبل ان يغفر الجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجئ يوم القيامة
وان نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضئ الكوكب الدري
وقال خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين وقال خير الناس
اقرؤهم وافقههم في دين الله تعالى واتقاهم لله وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
واوصلهم للرحم وقال انه سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فرحبوهم وعلموهم
وفي طرف حديث اخر فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وفي رواية اخرى فقولوا
لهم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتوهم وقال وقروا من تعلمون
منه العلم ووقروا من تعلمونه وقال همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء [illegible]
وقال اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وقال اغد [illegible] في طلب العلم
فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس وقال العالم
اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ واذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب من كل شئ
وقال ان من تمام ايمان العبد ان يستفتني في كل حديثه حدثوا الناس بما
يعرفون اتريدون ان يكذب الله ما انت محدث حديثا لا تبلغه عقولهم

Marfat.com

الا كان على بعضهم فتنته وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم منه واذا اتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا اتى احدثكم الحديث فليحدث الحاضر الغائب لا تاخذوا
الحديث الا عمن تجيزون شهادته بلغوا عنى ولو اية ومن كذب على متعمدا
فليتبوء مقعده من النار وحدثوا عنى بما تسمعون ولا تقولوا الا حقا لا باس
بالحديث قدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه وقال اذا كتبتم الحديث فاكتبوه
باسناده فان يك حقا كنتم شركاء فى الاجر وان يك باطلا كان وزره عليه
الحديث من صادق خير من الدنيا وما عليها وقال نصف العلم حسن المسئلة
والاقتصاد فى المعيشة نصف العيش يبقى نصف النفقة ركعتان من
رجل ورع افضل من الف من مخلط وما تم دين الانسان قط حتى يتم عقله
العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وشفاء العى السوال ليس البيان
كثرة الكلام ولكن فصل فيما يجب الله ورسوله وليس العى على اللسان ولكن
قلة المعرفة بالحق ان الله كره البيان كل البيان وان من البيان لسحرا اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم اذا قعد احدكم
الى اخيه فليسئله تفقها ولا يسئله تعنتا علموا ويسروا ولا تعسروا وابشروا ولا
تنفروا واذا غضب احدكم فليسكت علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف
قيدوا العلم بالكتاب وقال مثل الذى يتعلم فى صغره كالنقش على الحجر ومثل
الذى يتعلم فى كبره كالذى يكتب على الماء وقال لا تطرحوا الدر فى افواه
الخنازير ولا تطرحوا فى افواه الكلاب وقال افة العلم واصناعة ان تحدث
به غير اهله مانع الحديث اهله كمحدثه غير اهله وواضع العلم عند غير
اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب قال المؤلف رحمه الله تعالى
قيل عدم الاهلية للتعلم منقسمة الى ثلثة اقسام اما باعتبار النسب بان يكون
الشخص من اراذل القوم واما باعتبار خلل فى نيته بان يتعلم للجاه وغير ذلك
واما باعتبار قلة فهم وادراك والله اعلم **فصل** فى بعض ما يتعلق بالعلم
من الترهيب قال صلى الله عليه وسلم العلماء ثلثة رجل عاش بعلمه وعاش
الناس به ورجل عاش الناس به واهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم

Marfat.com

ويعيش به غيره تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا توجروا بجمع العلم حتى تعملوا
وعن سفيان ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال لكعب من ارباب العلم
قال الذين يعملون بما يعلمون قال فما اخرج العلم من قلوب العلماء قال الطمع
اى ما الذى دعاه الى ترك العمل قال الطمع فى الدنيا والرغبة فيها وقال صلى الله
عليه وسلم قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله وكفى
بالمرء جهلا اذا اعجب برائه واذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصلح يضئ للناس
ويحرق نفسه اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ان الله
يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة احذروا الشهوة الخفية العالم يحب
ان يجلس اليه ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان
اخاف على امتى ثلثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر
احذروا زلة العالم فان زلته تكبكبه فى النار اشد الناس حسرة يوم القيمة
رجل امكنه طلب العلم فى الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه
منه دونه وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ان من اشر الناس عند الله
منزلة يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه وعن زياد بن حدير قال قال لى عمر
هل تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق
بالكتاب وحكم الائمة المضلين وعن الحسن رضى الله عنه قال العلم علمان
فعلم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله عز وجل
على ابن آدم وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم يوشك
ان ياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن
الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود اى تستقر فيهم وتتمكن منهم كما انها
وعن كعب بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه ادخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام
ليسبى به قلوب الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وعن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما
يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف

Marfat.com

الجنة يعني ريحها من تعلم العلم لغير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا
السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم وفي رواية اذا رأيت العلم
يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص وقال كيف انت اذا بقيت في قوم
علموا ما جهل هؤلاء وهمهم مثل همهم هؤلاء وقال ان ابغض الخلق الى الله العالم
يزور العمل من اكل بالعلم طمس الله على وجهه وردّه على عقبه وكانت النار اولى به
وقال سيكون قوم بعدي من امتي يقرؤن القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم
الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصلحتم من دينكم واعتزلوهم بدينكم ولا يكون
ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لو ان اهل العلم صانوا العلم
ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من
دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم
همًا واحدًا همّ آخرته كفاه الله دنياه ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال
الله في اي اوديتها هلك وفي معناه انشد منشد ولو ان اهل العلم صانوه لصانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما + وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل وتفقه
في الدين ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض بقدر خطاه
في نار جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد من الله في الدنيا
زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال الزبانية اسرع الى فسقة حملة القرآن منهم
الى عبدة الاوثان فتقول بيس ما قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من
يعلم كمن لا يعلم وقال اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار من افتى بغير علم
لعنته ملائكة السماء والارض يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق
اقتاده فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون
يا فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى قد
كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وقال من كتم علما
عن اهله الجمه الله يوم القيمة لجاما من النار صحوا في العلم ولا يكتم بعضكم
بعضا فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال اذا ظهرت البدع و
لعن آخر الامة اولها فمن كان عنده علم فلينتشر به فان كاتم العلم يوسده

Marfat.com

ككاتم ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن
لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل وويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل
وويل لمن يعلم ولا يعمل بسبع من الويل وويل لامتي من علماء السوء نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات وقال رب معلم حروف ابي جاهد دارس في النجوم
ليس له عند الله خلاق يوم القيمة ومن اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من
السحر زاد ما زاد علم النسب علم لا ينفع ولا يضر وما اكثر في الباب من الاحاديث
وكفى بالمذكور موعظة وترهيبا لمن اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وتعيها اذن
واعية والله اعلم وعلمه اولى الباب الرابع في حكم الصلوة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وفرض ذلك وفضيلته وكيفيته وفيه فصول **فصل**
في معنى الصلوة والسلام وبركته قال سبحانه وتعالى ان الله وملئكته يصلون
على النبي الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ان الله وملئكته يباركون
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اي سبحانه يترحم عليه وملئكته يدعون
له فهي من الله رحمة ومن الملائكة رافة واستدعاء الرحمة من الله سبحانه كما
ورد في حديث صفة صلوة الملائكة على منتظر الصلوة في المسجد انهم يقولون
اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقيل صلوة الله سبحانه ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة
الملائكة الدعاء وقيل الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي رحمة وله صلى الله
عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة **قال القاضي** رحمه الله تعالى في تفسير
اي ناصر الدين البيضاوي ١٢
الاية يصلون اي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه اي اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا
تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانقادوا لاوامره وليس بمعنى
البركة اذ قد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في لفظي الصلوة والبركة في قوله
صلى الله عليه وسلم تعليما قولوا اللهم صل على محمد الخ اللهم بارك على
وبايراد الجملتين المستقلتين وظاهرهما يقتضي التغاير فدل [illegible] وايضا
ليس هو بمعنى الرحمة المطلقة بل هو نوع مخصوص من الرحمة الذي يناسب
مقامه صلى الله عليه وسلم فقد اختلفوا في اطلاق مطلق الرحمة عليه صلى الله
عليه وسلم قال في التبيين وكره بعضهم ان يقول اللهم ارحم محمدا لانه يوهم
تنقيص الانبياء عليهم الصلوة اذ الرحمة [illegible] صلى الله عليه وسلم قول

Marfat.com

الله عليه وسلم رحم الله لوطا يأوى الى ركن شديد ورحم الله هاجرة
لو تركتها لكان عينا معينا وقد أمرنا بتعظيمهم والصحيح انه لا يكره وهو مذهب
المتكلمين لانه عليه الصلوة والسلام كان من اشوق العباد الى مزيد رحمة الله
تعالى ولا يستغنى احد عن رحمة الله سبحانه وتعالى وقال ابو محمد بن ابى زيد
رحمه الله تعالى فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وآل محمد
كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ومحبته قوله عليه الصلوة والسلام
فى التشهد تعليما السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقال القاضى
عياض رحمه الله تعالى لم يات هذا فى حديث صحيح ولا فى غيره من الاحاديث
المعروفة وقد ذهب ابو عمرو بن عبد الله البر وغيره الى انه لا يدعى للنبى
صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلوة والبركة التى تختص به
ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وما عليه جماهير المحدثين هو جواز الدعاء له
صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة ثم الصحيح فى معنى الصلوة انها كلمة
اختارها الله سبحانه وتعالى لتعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم فنقول
بعينها تعظيما وتكريما له زاده الله تعالى شرفا وتعظيما ولا يزيد بها معنى دون
معنى ولذا لو قال احد فى مواطن وجوب الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام
شرفه الله او عظمه الله او رحمه الله او بارك الله تعالى فيه وامثال ذلك من
الفاظ التعظيم والدعاء لا يجزى عن الصلوة قطعا وما قال به احد وايضا
ما ورد فى خبر ولا اثر غير لفظ الصلوة مكان وجوبها قط ففيها من التعظيم
ما ليس فى غيرها فنقول بها ولا نغير عينها بشئ دون شئ وقال الطيبى
رحمه الله تعالى فى معنى اللهم صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفى الاخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره و
مثوبته وقيل لما امرنا الله تعالى بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من
ذلك اعلمنا على الله سبحانه وتعالى وقلنا اللهم صل انت على محمد لانك اعلم
بليق به ومعنى بارك اى ثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرام
من برك البعير اذا لزم فى موضع فلزمه وقد تطلق البركة بمعنى الزيادة اه
واما السلام فقيل اسم الله عز وجل والمعنى السلام متولى على حفظك
ورعيتك وكفيل به فهو اخبار بمعنى الدعاء وقيل بمعنى المسالمة والانقياد

وبصيغة الصادر المتكلم من قال يقول حكاية وهو طلب القوة وقلنا عطف عليه ١٢ عبد الله ٢ الاولى من كان الكاف ١٢

Marfat.com

كما فى قوله سبحانه وتعالىٰ فلا وربّك لايؤمنون حتى يحكموك الى قوله ويسلّموا تسليمًا اى ينقادوالك انقيادا بظاهرهم وباطنهم والصحيح انه بمعنى السّلامة من الآفات والامانة من المخوّفات والمعنى انت فى امنٍ وامانة منى لاخوف عليك قط واليه يشير قوله عليه الصلوة والسّلام افشوا السّلام بينكم تحابّوا وقال الطيبى رحمه تعالى فى قوله صلى الله عليه وسلم يسلّم الراكب على الماشى الحديث وانما استحبّ ابتداء السلام الراكب لان وضع السّلام انما هو لازالة الخوف من المتقيين اذا التقيا اومن احدهما فى الغالب وقال ايضا فى قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثمّ اذا قام فليسلم فليست الاولى باحقّ من الآخرة اى كما ان التسليم الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة بل الثانية اولى وعلى ذلك يدل النّهى عن ابتداء اليهود والنّصارى بالسّلام فى قوله عليه الصّلوة والسّلام لا تبدؤا اليهود و النصارى بالسّلام وقال الطيبى رحمه الله سبحانه وتعالى والصواب انه نهى تحريم ولو سلم على من لم يعرفه فبان ذميّا استحب ان يسترد سلامه بان يقول استرجعت سلامى تحقيرًا له والله اعلم **فصل** فى بيان فرضيّته و وجوبه واستحبابه وبيان مواطن ذلك قال الله سبحانه وتعالىٰ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال القاضى عليه الرحمة فى تفسيره الآية تدل على وجوب الصّلوة والسلام عليه عليه الصلوة والسلام فى الجملة وقيل تجب الصلوة كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلوة والسلام رغم انف رجل ذكرتُ عنده فلم يصل علىّ وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علىّ فدخل النار فابعده الله تعالى وقال القاضى ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى ان الصلوة على النبىّ صلى الله عليه وسلم فرض فى الجملة غير محدود بوقت لامر الله سبحانه وتعالى وحمل الائمة والعلماء الآية على الوجوب واجمعوا عليه وما حكى ابو جعفر الطبرى ان محمل الآية على الندب فلعله عليه فلعله فيما زاد على مرة واحدة والواجب الذى به يسقط ما هو الفرض هو الاتيان بها مرة كالشهادة بنبوته صلى الله عليه وسلم وما عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن الاسلام وشعار اهله وذكر ابو الحسين ان ذلك واجب فى الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتى بها مرة من دهره وقال القاضى ابو بكر افترض الله تعالىٰ على خلقه ان يصلوا على نبيّه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك

Marfat.com

الوقت معلوما فالواجب ان يكثر المدّ منها ولا يغفل عنها وذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصّلوة على النّبيّ صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعد
الايمان لا يتعين في الصلوة وان من صلى عليه مرة واحدة في عمره سقط الفرض
عنه وانها في التّشهد الاخير مستحبّة تاركها مسيئ وصلوته مجزيه وشذّ الشافعي
رحمة الله تعالى في ذلك وخالف الاجماع فقال من لم يصل على النّبيّ صلى الله عليه
وسلّم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلوته فاسدة وان صلى عليه
قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا يقتدى به ولا سنة يتّبعها وقد بالغ
جملة من اصحابه في الانكار عليه في هذه المسئلة لمخالفة الاجماع والاخبار
وما ورد في الحديث لا صلوة لمن لم يصلّ عليّ قالوا معناه كاملة او لمن يصلّ
علي في عمره مرة ضعّف اهل الحديث بامرهم رواية هذا الحديث الى هنا
حاصل كلام القاضي وهو عند الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
واجب في الجملة وسنّة بعد التشهد الاخير وقال اصحابه وليس في الاية دلالة
على ما قال الشافعي لان الامر لا يقتضي التكرار فيجب مرة في العمر كما اختاره
الكرخي او كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما اختاره الطحاوي وعلى التقديرين
فقد وفّينا بموجب الامر بقولنا السلام عليك ايها النبي فلا يجب ثانيا في
ذلك المجلس اذ لو وجب لما تفرغ لعبادة اخرى لان الصلوة لا تخلو عن ذكره
عليه السلام فيكتفى بمرة واحدة في كل مجلس كذا في التبيين الا انه انما يستقيم
هذا على قول من لم يفرق بين الصلوة والسلام ويقول بان مرجعهما واحد
في حقه عليه الصلوة والسلام وهو التعظيم والتكريم واما من يقول بتغايرهما
وهو مذهب اكثر المحدثين فلا يجزي ذلك عن الصلوة وبين الاختلاف
حديث عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال سألنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت
فان الله قد علمنا كيف نسلّم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث
فقيل معناه اي علمنا كيف الصلوة والسلام عليك في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نصلي على اهل بيتك وقيل هو سؤال
عن كيفية الصلوة عليه الصلوة والسلام خاصة والمعنى ان الله قد علمنا
بلسانك وبيانك في التشهد السلام عليك ايها النبيّ ورحمة الله وبركاته

Marfat.com

فكيف نصلي عليك، وضمير الجمع للتعظيم وذكر اهل البيت ايضاً للتعظيم اى نحن
وخصكم يا اهل البيت والخطاب له صلى الله عليه وسلم خاصة ويؤيد الافراد
فى رواية اخرى قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا الحديث وايضاً قوله
صلى الله عليه وسلم بعد تعليم كيفية الصلوة والسلام قد علمتم كما سياتى ذكره
يدل عليه وهذا هو الصحيح من مذهب المحدثين **قال الامام النووى رحمه الله**
تعالى اذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر
على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط وكذلك يكتب عند
ذكره صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بكمالهما لا مرمزاً اليهما ولا نقصرا
على احدهما وكذلك بعد ذكره وكتابة اسمه تبارك وتعالى يذكر ويكتب تبارك
وتعالى او عز وجل او سبحانه او ما يشبه ذلك بكمالها واما مواطن استحبابه
فمنها بعد التشهد وقبل الدعاء وكلما يجرى ذكره عليه الصلوة والسلام كما
تقدم ذكرهما ومن هذا القبيل سماع اسمه او كتابته صلى الله عليه وسلم
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الدعاء والصلوة معلق بين السماء
والارض ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
وعن على رضى الله عنه معناه وزاد على الاخر وهو قوله الدعاء والسؤال من
الله سبحانه فى الحديث كل دعاء محجوب دون السماء فاذا صليت الصلوة
على محمد انفتح الدعاء وفى حديث آخر الدعاء بين الصلوتين لا يرد وعن
ابن مسعود رضى الله عنه اذا اراد احدكم ان يسئل الله شيئاً فليبدء
والثناء عليه بما هو اهله ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليسئل فانه
اجدر ان ينجح وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان
وافق اركانه قوى فان وافق اجنحته طار فى السماء وان وافق اسبابه
فاز وان وافق اوقاته نجح فاركانه حضور القلب والرقة
وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته
الاسحار واسبابه الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم واوقاته الاوقات
فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا على ابراهيم فانه
صلوا على ما شئتم من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرا
عند دخول المسجد والخروج عنه كما ورد فى الحديث

Marfat.com

رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دخل المسجد قال صلی الله
علیه وسلم الحدیث وفی روایة وکذا اذا خرج ومنها الصلوٰة علی الجنائز فانها
دعاء واسترحام للمیت ولابد للدعاء من الصلوة کما تقدم وذکر عن ابی امامة
انها من السنة ومنها اوائل الکتب والرسائل وبعض العلماء یختم به ایضاً
وقال القاضی عیاض رحمه الله لم یکن هذا فی الصدر الاول واحدث
بعد ولایة بنی هاشم فمضی به عمل الناس فی اقطار الارض وقد قال صلی الله
علیه وسلم من صلی علی فی کتاب لم تزل الملائکة تستغفر له مادام اسمی فی ذلک
الکتب ومنها زیارته والقیام فی مواجهته صلی الله علیه وسلم بل فی جمیع
مشاهده وموارده للالتذاذ بذکره واحضاره بالبال فی تلک الاماکن والبقاع
والتلال والله اعلم بحقیقة الحال ومنها ذکر الانبیاء والملائکة علیهم
الصلوة والسلام قال الامام النووی رحمه الله تعالی اجمعوا علی الصلوٰة علی
نبینا سید المرسلین محمد صلی الله علیه وسلم وعلی اله اجمعین وکذلک اجمع
من یعتد به علی جوازها واستحبابها علی سائر الانبیاء والملائکة استقلالاً وقد
صح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم صلوا علی انبیاء الله ورسله فان الله تعالی
بعثهم کما بعثنی صلوا علی النبیین اذا ذکرتمونی فانهم قد بعثوا کما بعثت واما غیر
الانبیاء فمنهم من اجاز ذلک علی کل مسلم والجمهور علی انه لا یصلی علیهم ابتداء
فلا یقال ابو بکر صلی الله علیه وسلم ثم اختلف فیه فقیل حرام وقیل خلاف الاولی
والاکثر علی انه مکروه کراهة تنزیه شعار اهل البدع وقد نهینا عن شعارهم
وایضاً فان الصلوٰة صارت مخصوصة فی لسان السلف بالانبیاء وشعاراً لتعظیمهم
علیهم الصلوٰة والسلام کما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه فکما لا یقال
محمد عز وجل وان کان عزیزاً جلیلاً فی نفس الامر فلا یقال ابو بکر وعلی صلی الله
علیه وان کان معناه صحیحاً وانما الاختلاف فی الصلوة التی هی بمعنی التعظیم
والتکریم واما التی هی بمعنی الدعاء والبرکة فقد یقال لغیر الانبیاء ایضاً قال الله
تعالی وصل علیهم ان صلوتک سکن لهم قال القاضی ای اعطف علیهم
بالدعاء والاستغفار لهم ومنه قوله صلی الله علیه وسلم اللهم صل علی آل ابی
اوفی ای ارحم وبارک واتفقوا علی جواز الصلوة علی آلهم تبعاً لهم فیقال
اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد واصحابه وازواجه وذریته واتباعه للاحادیث

Marfat.com

الصحيحة وقد ثبت السلام فى التشهد تبعا له صلى الله عليه وسلم علينا وعلى عباد الله الصلحين واختلفوا فى اله صلى الله عليه وسلم منهم قيل من حرمت عليهم الزكوة كبنى هاشم وبنى المطلب وفاطمة والحسن والحسين وعلى واخويه جعفر وعقيل واعمامه صلى الله عليه وسلم حمزة والعباس والحارث بن عبد المطلب واولادهم وقيل كل تقى اله صلى الله عليه وسلم وقد صح فى الحديث ال محمد كل تقى مؤمن واما السلام فقيل هو بمعنى الصلوة فيختص بهم ولا يفرد به غيرهم ابتداء فلا يقال ابوبكر عليه السلام وهذا يشتمل الاحياء الغائبين والاموات واما الحاضر فيخاطب به ويسن له ذلك **فرع** ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك ويستوى فيه الاحياء والاموات ايضا وما قاله بعض العلماء من ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة فلا يقال فى غيرهم الا رحمه الله او مثله فليس بذاك فلا يعتمد عليه والصحيح الذى عليه الجمهور هو استحبابه فى الجميع وفى التبيين الاولى ان يدعى للصحابة بالرضى فيقول رضى الله عنهم لانهم كانوا يبالغون فى طلب الرضا من الله سبحانه ويجتهدون فى فعل ما يرضيه ويرضون بما يلحقهم من الابتلاء من جهته اشد الرضاء فهؤلاء احق بالرضاء وغيرهم لا يلحق بادناهم ولو انفق ملاء الارض ذهبا وللتابعين بالرحمة فيقول رحمه الله ولمن بعدهم بالمغفرة والتجاوز فيقول غفر الله لهم وتجاوز عنهم لكثرة ذنوبهم ولقلة اهتمامهم بالامور الدينية ثم ان كان المذكور صحابيا ابن صحابى مثل قال ابن عمر يقال رضى الله عنهما ليشملهما واباهما جميعا وكذلك اذا كتب واما لقمان ومريم فالجماهير على انهما ليسا بنبيين فالارجح ان يقال عند ذكرهما رضى الله عنه وعنها وقد نقل امام الحرمين انه لو قال عليه السلام او عليها السلام فالظاهر انه لا باس به كذا ذكر الامام النووى رحمه الله تعالى [illegible] التلبية فقد قال الكرمانى فى مناسكه واذا فرغ من التلبية [illegible] ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسئل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ونقل الامام النووى ايضا نص العلماء على انه مستحب ان يرفع صوته بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فى التلبية وان يرفع صوته به عند قراءة الحديث ولا يبالغ فى الرفع مبالغة فاحشة **فرع** فى مواطن يكره فيها

Marfat.com

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي رحمه الله وكره سحنون الصلوة
عليه عليه الصلوة والسلام عند التعجب وقال لا يصلى الا على طريق الاحتساب
وطلب الثواب وقال الاصبغ عن ابي القاسم موطنان لا يذكر فيهما الا الله عز و
جل التسبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال فيهما
[illegible] الله على محمد لم يكن تسميته له مع الله قاله الشهب وقال ولا ينبغي ان
يفصل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا وكذلك كره اصحابنا الحنفية
الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام عند بضاعته وعرضها على المشتري
لانه يوهم ان ذلك تحسين لبضاعته وترغيب المشتري فيها لا الاحتساب
وطلب الثواب والله اعلم **فصل** في كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم على اهل بيته رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال صلى الله عليه وسلم قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وعن ابي حميد بن الساعدي رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وقوله صلى الله عليه وسلم وبارك ال محمد
وازواجه وذريته على طريقة البلغاء في ايراد زيادة في الكتب ايضا انما ورد فيه
الامر بالصلوة والسلام ومعناه طلب تثبيت ما اعطي من الصلوة والسلام و
سائر الكرامات كما تقدم في معنى البركة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية الافضل يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم

Marfat.com

العالمين انك حميد مجيد وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول من اراد ان
يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
واولاده وازواجه وذريته واهل بيته وانصاره واشياعه ومحبيه و
امته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وفي رواية مالك عن ابي مسعود
رضي الله عنه قال قولوا اللهم صل على محمد وفي رواية بزيادة النبي الامي وعلى
اله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وفي رواية بزيادة النبي الامي كما باركت
على ابراهيم في العلمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم يعني به في التشهد
من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعن عقبة بن عامر في
حديث اللهم صل على محمد ن النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد ن النبي الامي كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الخ
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبرائيل عليه السلام وقال هكذا انزلت من
عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وحكي عن بعض الصالحين انه راى النبي
رحمه الله في النوم ونقل عنه انه قد غفر له يذكره في اول رسالته من رسائله
صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكرك وذكره الذاكرون وصل على محمد وعلى ال محمد
كلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون قال رضي الله عنه
رحمه الله تعالى يقول الاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وان كان
يصح القول بالصلوة والسلام عليك يا رسول الله او الصلوة والسلام على رسول الله
لتضمن الاول ذكر الله تعالى واضافة الصلوة اليه وما يوثر من طرق الصلوة
عليه عليه الصلوة والسلام وتطويله وتكثير الثناء فيه على اهل البيت وغيرهم
كثير جدا وفيما ذكرناه غنية وكفاية وفيما نقل من التشهد عن علي رضي الله

Marfat.com

عنه قال السلام على نبى الله السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المومنين والمؤمنات من غاب منهم
ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لى ولوالدى
وما ولد او ان عمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصلحين السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته **وقال القاضى** عياض رحمه الله جاء فى هذا الحديث
عن على رضى الله عنه الدعاء للنبى صلى الله عليه وسلم بالغفران وقد تقدم عنه
رضى الله عنه الدعاء له بالرحمة ولم يات فى غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة
وقد ذهب ابو عمرو بن عبد البر وغيره الى عدم جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالرحمة والمغفرة كما تقدم ذكره وذكر ابو محمد بن ابى زيد فى الصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم ارحم محمدا وال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ولم يات
هذا فى حديث صحيح **وقال الامام** النووى رحمه الله وما قاله بعض اصحابنا وابن ابى
زيد المالكى من استحباب زيادة على ذلك وهى وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة
لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربى المالكى فى كتابه شرح الترمذى
فى انكار ذلك وتخطية ابن ابى زيد وتجهيله قايلا بان النبى صلى الله عليه وسلم
علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله
واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وقد اوتى جوامع الكلم وكان افصح الفصحاء
وابلغ البلغاء صلى الله عليه وسلم **قال رضى الله عنه** وتخصيص ذكر ابراهيم
عليه الصلوة والسلام فى ذلك كله لقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ولكثرة
الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات من ظهره وظهور كمال البركة فى اله واهله

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا واله محمد كما صليت وباركت ورحمت وترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العلمين انك حميد مجيد فان قلت لم خص ابراهيم من بين سائر الانبياء بالذكر قلنا بوجهين احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج راى جميع الانبياء والمرسلين وسلم كل نبى ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فامرنا النبى ان يصلى عليه فى آخر الصلوة الى يوم القيامة مجازاة على احسانه والثانى ان ابراهيم لما فرغ من بناء الكعبة جلس مع اهله فبكى ابراهيم ودعى فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد فهبه منى السلام فقالوا اهل بيته آمين ثم قال اسحاق عم اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد فهبه منى السلام فقالوا آمين ثم قال اسماعيل اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد فهبه منى السلام فقالوا آمين ثم دعت سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت من نسوان امة محمد فهبها منى السلام فقالوا آمين ثم دعت هاجرة فقالت اللهم من حج هذا البيت من الموالى والموالدات من امة محمد عليه السلام فهبه منى السلام فقالوا آمين فلما سبق منهم السلام امرنا بذكرهم فى الصلوة مجازاة على احسانهم ٢١٢

فائج

Marfat.com

بان لا تصلون فيها ولا تجعلون الله عز وجل من بيوتكم الا بيوتا ٦ الله في القبور المصلي عنه

فصل في الترغيب في الصلوة

والسلام عليه صلى الله عليه وسلم والمثوبة والدرجة المترتبة على ذلك روى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعنه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم وعن ابي طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلوتي كلها قال اذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك وعن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب وعن عبد الله بن مسعود رضي الله [illegible] اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت

Marfat.com

له شفاعتی وقال اکثروا الصلوة علی فان صلوتکم علی مغفرة لذنوبکم واطلبوا الی الله
والوسیلة فان وسیلتی عند ربی شفاعة لکم وقال من صلی علی حین یصبح عشرا وحین
یمسی عشرا ادرکته شفاعتی یوم القیمة وقال من صلی علی عند قبری سمعته ومن
صلی غائبا بلغته اکثروا الصلوة علی فان الله وکل بی ملکا عند قبری فاذا صلی علی رجل
من امتی قال ذلک الملک یا محمد ان فلان ابن فلان صلی علیک الساعة صلوا علی فان
صلوتکم علی زکوة لکم من صلی علی صلوة کتب له قیراطا والقیراط مثل احد من صلی علی
فی کتاب لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی اسمی فی ذلک الکتب ما من عبد یصلی علی
الا صلت علیه الملائکة ما دام یصلی علی فلیقل العبد من ذلک او لیکثره اتانی جبرائیل
فقال یا محمد من صلی علیک صلوة کتب الله له بها عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات
ورفعه بها عشر درجات وقال الملک مثل ما قال قلت یا جبرئیل وما ذا الملک قال
ان الله عز وجل وکل بک ملکا من لدن خلقک الی ان بعثک لا یصلی علیک احد
من امتک الا قال وانت صلی الله علیک وروی ابن وهب ان النبی صلی الله علیه
وسلم قال من سلم علی عشرا فکانما اعتق رقبة وفی بعض الاثار لیردن علی اقوام
لا اعرفهم الا بکثرة صلوتهم علی وفی اخر ان انجاکم یوم القیمة من اهوالها ومواطنها
اکثرکم علی صلوة وعن ابی بکر رضی الله عنه الصلوة علی النبی صلی الله علیه وسلم
احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام علیه افضل من عتق الرقاب وعن
عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال ان الدعاء موقوف بین السماء والارض لا یصعد منه
شئ حتی تصلی علی نبیک قال صلی الله علیه وسلم صلوا علی واجتهدوا فی الدعاء
وقال صلی الله علیه وسلم اکثروا الصلوة علی فی اللیلة الغراء والیوم الازهر اللیلة
لیلة الجمعة والیوم یوم الجمعة وقال ان افضل ایامکم یوم الجمعة فاکثروا علی من
الصلوة فیه فان صلوتکم معروضة علی فقالوا یا رسول الله وکیف تعرض صلوتنا علیک
وقد ارمت قال تقول بلیت قال ان الله تعالی حرم علی الارض اجساد الانبیاء قوله
ارمت بفتح الراء والمیم المشددة واسکان التاء ای ارمت العظام وقال صلی الله
علیه وسلم الصلوة علی نور علی الصراط فمن صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت
له ذنوب ثمانین عاما وسنذکر تمام ما ورد فی یوم الجمعة ولیلتها من تکثیر
الصلوة وعدها وغیر ذلک فی باب وظائف یوم الجمعة ولیلتها انشاء الله تعالی

فصل فی الترهیب عن البخل بالصلوة والتسلیم علیه صلی الله علیه

Marfat.com

وسلم وذم من لم يصل ويسلم عليه واثمه **عن** ابی هريرة رضی الله عنه قال صلی الله
عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علی ورغم انف رجل دخل عليه
رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرک ابواه عند الكبر فلم يدخلاه
الجنة قال عبد الرحمن اظنه قال او احدهما وفی حديث اخر ان النبی صلی الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله
معاذ عن ذلك فقال ان جبرائيل عليه السلام اتانی فقال يا محمد من سميت بين
يديه فلم يصل عليك فمات دخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين وقال
فيمن ادرک رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرک ابويه او احدهما
فلم يبرهما فمات مثله **وقال** صلی الله عليه وسلم ان انجل الناس من ذكرت عنده
ولم يصل علی ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علی كفی به شحا ان
اذكر عند رجل فلا يصلی علی من الجفاء ان اذكر عند رجل فلا يصلی علی من ذكرت
عنده فلم يصل علی فقد شقی من ذكرت عنده فخطاء الصلوة علی خطاء طريق
الجنة ومن نسی الصلوة علی خطاء طريق الجنة وفی رواية نسی طريق الجنة
وقال صلی الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
ويصلوا علی النبی صلی الله عليه وسلم كانت عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم **وعن**
جابر رضی الله عنه عنه صلی الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا عنه علی
غير صلوة علی النبی صلی الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن ريح الجيفة **وعن**
ابی سعيد رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا
لا يصلون فيه علی النبی صلی الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا
الجنة لما يرون من الثواب **فرع** وقال الامام النووی رحمه الله تعالی قال الامام
ابو عيسی الترمذی يروی عن بعض اهل العلم قال اذا صلی الرجل علی النبی صلی الله
عليه وسلم مرة فی المجلس اجزئ عنه ما كان فی ذلك المجلس ای من تكرر
صلی الله عليه وسلم وقد اختلفت الروايات فی ذلك عن اصحابنا الشافعية فعن
صاحب المجتبی بتكرره الوجوب بتكرره وان كثر وفی الجامع الصغير كرر آية سجدة
فی مجلس واحد يكفيه سجدة واحدة وكذا فی الصلوة ولا يسن السجدة لكل مرة
وفی الصلوة يسن كل مرة وقال صاحب التبيين يكتفی بمرة فی كل مجلس اذا لم يجب
تكرره لما تفرغ لعبادة اخری اذا الصلوة لا يخلوا عن ذكره عليه افضل الصلوة والسلام

Marfat.com

والله اعلم بالصّواب **الباب الخامس فی حکم زیارته** صلی الله علیه وسلم وفضیلته من زارہٗ وصلّی وسلم علیه صلی الله علیه وسلم وکیفیة ذلك وفیه فصلان **فصل** فی حکم الزیارة وفضیلتها اعلم ان زیارة النبیّ العربی القرشیّ المکیّ المدنیّ التهامیّ الابطحیّ الهاشمیّ نبیّ الثقلین امام الحرمین صاحب قاب قوسین حبیب حضرة المشرقین ورب للمغربین خاتم الانبیاء وسید للمرسلین رسول الرحمة شفیع الامّة المبعوث رحمةً للعالمین سیّدنا ونبیّنا وشفیعنا ومولانا وقرّة اعیننا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب صلی الله علیه افضل الصّلوات بعدد جمیع المعلومات وعلی اهل بیته وازواجه امّهات المؤمنین وللمؤمنات وعلی المهاجرین والانصار وعلی جمیع اله الصّلحین والاخیار سنة من سنن المسلمین مجمع علیه بین علماء الدّین وفضیلة مرغّبة فیها للمحبین وقال الکرمانی من اصحابنا الحنفیة انها مندوبة قریبة الی الواجب فی حقه من کان له سعة وقدرة علی ما یدل علیه الاحادیث الآتیة **ونقل** القاضی رحمه الله تعالی عن ابی عمر قال وواجب شدّ الرحال الی قبره علیه الصّلوة والسلام **قال** رحمه الله تعالی وسمعت شیخنا ایّد الله الاسلام ببقائه یقول انها واجبة عند بعض اصحابنا الشافعیّة مثل الحجّ ولا فرق بین الفرض والواجب عندهم ثمّ قیل واجبة فی العمر مرّة وقیل فی کل خمس سنین مثل الحجّ عندهم ولا خلاف فی استحباب الاکثار منها وفضل ذلك ومدفنه ومقبره صلی الله علیه وسلم متعیّن متحقّق قد انعقد الاجماع علی انّه صلی الله علیه وسلم مدفون ومقبور فی هذا المکان الذی هو فیه اجمع علیه الصحابة ومن بعدهم ثم من بعدهم وتواتر ذلك الی الآن فلا یجوز لاحد انکار ذلك ولا الردّ بخلاف قبور سائر الانبیاء والمرسلین فانها مختلف فیها لا تحقق لواحد منها قط وذلك خصوصیّة من خصوصیّاته تعظیمًا وتکریمًا لشانه صلی الله علیه وسلم ورافةً ورحمةً والتجاءً للمذنبین الملتجئین الیه المتشبثین بابه والمستشفعین من جنابه ذلك فضل من الله سبحانه ونعمة والله ذوالفضل العظیم **قال** صلی الله علیه وسلم من وجد سعة ولم ینفذ الیّ فقد جفانی وفی روایة ما من احد من امتی له سعة ولم یزرنی فلیس له عذر عند الله تعالی وقال من جاءنی زائرًا لا یهمه الا زیارتی حقا علی الله ان اکون له شفیعا **وعن** ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله

Marfat.com

عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي حديث اخر من زارني بعد
موتي فكانما زارني في حياتي وعنه صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم
القيمة وعن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في
حيوتي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة وقال اسحاق
بن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برويته روضته ومنبره و
قبره ومجلسه وملأسس يديه ومواطي قدميه والعمود الذي كان يستند
اليه وينزل جبرائيل عليه السلام بالوحي فيه عليه ويمن عمره وقصده من
الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ثم قال صلى
الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قدمت على عمر بن
عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة سترى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام قال فغيره كان يبرد اليه البريد
من الشام وعن علي بن محمد رحمه الله قال دخلت يوما المسجد في ايام الموسم
فاذا انا بابي بكر الخصيف وقد اجتمع عليه جماعة من الناس وهو يحدثهم
ويقول انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم جالسا في المسجد الحرام
وهو مستقبل الى القبلة ومعه قلم يكتب على قطعة من قرطاس فتعجبت [illegible] وقلت
في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا اميا فكيف هذا ثم نظرت
فيما يكتب فاذا هو يكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى العزيز الحكيم من عبده ورسوله
اما بعد فان امتي لاذوا بقبري رجاء ان يغفر لهم فاغفر لهم فطارت الرقعة
من بين يديه فرفعت الى السماء فما كانت الا هنيهة حتى نظرت الرقعة
قد نزلت ووقعت في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فيها مكتوب تحت

Marfat.com

كتابته من الله العزيز الحكيم الى عبده ورسوله انك ذكرت ان امتك لا
ذوا بقبرك رجاء ان اغفر لهم وقد غفرت لهم قال فرايت الخلق يكتبون
هذا عن ابي بكر الخصيف وقد قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما ونقل ان رجلا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم جاء عند قبره وجعل
يحثو التراب على راسه ويقرا هذه الاية ويقول يا رسول الله اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا وجئتك لاستغفر الله واستغفر لي ذنوبي من ربي فسمع صوتا
من جانب القبر الشريف قد غفر الله لك كذا في مدارك التنزيل ونقل ان
اعرابيا جاء الى روضته الطيبة المباركة صلى الله عليه وسلم فانشد

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ اَعْظُمُهُ ✦ فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْاَكَمُ
لَوْلَاكَ مَا خُلِقَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ✦ وَلَا اَرْضٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ اَنْتَ سَاكِنُهُ ✦ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
اَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي نَرْجُو شَفَاعَتَهُ ✦ عِنْدَ الصِّرَاطِ اِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
فَصَاحِبَاكَ لَا اَنْسَاهُمَا اَبَدًا ✦ مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَا جَرَى الْقَلَمُ

فهتف هاتف انا غفرنا لك بهذه الابيات وارجو من الله الكريم ولا غرو
ان يغفر لقائل الابيات وكاتبها انشاء الله الكريم وما ذلك على الله بعزيز

فصل في كيفية الزيارة والوقوف عند القبر الشريف والسلام عليه

عليه الصلوة والسلام قال بعضهم رأيت انس بن مالك رضي الله عنه اتى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح
الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية
ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر
لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال ابن ابي مليكة من
احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة
عند القبر على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة مرة
او اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على
ابي حفص ثم ينصرف وربما وضعت يده على مقعد النبي صلى الله عليه
وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن قسيط والقعنبي كان

Marfat.com

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلوا المسجد جسّسوا برمانة المنبر التي
الى القبر بيمينهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي الموطا من رواية يحيى انه
ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقال مالك
قول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال ابن حبيب و
قول اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بسم الله والسلام على رسول
الله عليه الصلوة والسلام والسلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان
الرجيم ثم اقصده الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها ركعتين
قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسئله تمام ما خرجت اليه وان كانت ركعتاك
في غير الروضة اجزأتاك وفي الروضة افضل وقد قال عليه الصلوة والسلام
ما بين بيتي ومنبري وفي رواية ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على ترعة من ترع الجنة والترعة هي الروضة يكون على المكان المرتفع
خاصة وفي رواية ومنبري على حوضي ثم تقف بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي
عليه صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو
لهما واكثر من الصلوة والسلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار
فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته وقال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ولذا قالوا الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم افضل من النفل لان صلوته سكن لهم ومقبولة
منهم البتة كما يدل عليه حديث ابي ابن كعب الذي سبق في باب الصلوة
ولا تدع ان تاتي مسجد قباء وقبور الشهداء وسنذكر فضيلة مسجد
قباء في فضائل الحرمين الشريفين في الخاتمة انشاء الله تعالى وفي العتبية
يبدا بالركوع قبل السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مواضع التنفل فيه مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلق
وهذا للغرباء واما المقيمون الساكنون فالتنفل في البيوت احب وافضل
لهم من التنفل في المسجد حتى في المسجد الحرام ايضا الا الضحى خاصة و
سياتي تفصيل ذلك في وظائف النوافل انشاء الله تعالى وقال الكرماني
من الحنفية رحمه الله تعالى ويقف عند راسه صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ويدنو منه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر مستقبلا للقبلة على قدر ثلثة
اذرع او اربعة من الخطيرة الشريفة ويصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى الصديق والفاروق رضي الله عنهما ثم يبعد على قدر رمح او اقل فان
ذلك اقرب الى الحرمة والتعظيم كذا عن الفقيه ابي الليث رح وعن اصحابنا
وعن بعض الشافعية وغيره انه يقف على وجه يكون ظهره الى القبلة ووجهه
الى الخطيرة والعمل اليوم على هذا ولكن قال اصحابنا الصحيح هو الاول لانه جمع بين
العبادتين في حالة واحدة ولنقل الصحيح واذا وقف يضع يمينه على شماله كما هو
في الصلوة ويشهد صورته الكريمة في عينيه وانه موضوع في المحل الطيب
المبارك بازائك كالنائم وانه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يسمع
كلامك وسلامك وصلوتك ويرد عليك كما تقدمت الاحاديث الدالة على ذلك
ثم ينبغي ان يأتي الى اسطوانة ابي لبابة التي ربط نفسه بها حتى تاب الله سبحانه
عليه وهي بين القبر والروضة وبينها وبين الخطيرة اسطوانة واحدة من
الخطيرة ويصلي ركعتين ثم ويدعو الله بالرحمة والمغفرة ثم ياتي الى الروضة
وهي مثل الحوض المربّص مُلَبَّطَةٌ بالرخام وهي بين القبر والمنبر قريب الى
المنبر وهي مصلاه صلى الله عليه وسلم ومحراب المسجد القديم الذي كان
في عهده صلى الله عليه وسلم من العريش ويصلي فيها ما يشاء ويدعو
يشاء ثم ياتي المنبر ويجعل يده على رأس الرمّانة التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة وهي ليست بموجودة الآن
ولكن يتشرف بمكانه ايضا ثم يسئل الله ما يشاء ويتعوذ مما يشاء ثم ياتي
الاسطوانة الحنانة فيحتضنها لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يستند
الى جزع النخلة عند الخطبة فلما اخذ المنبر حنّت حنينا سمعه اهل المسجد
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحها واحتضنها فسكنت وقال صلى الله
عليه وسلم لو لم احتضنها لحنت الى يوم القيمة وليست هي موجودة بل دفن
في ذلك الاوان وفي مكانها اسطوانة من الاحجار وفي كونها مدفونة في ذلك
المكان او تحت المنبر او في غيره اختلاف كثير وينبغي للزائر ان لا يطوف حول الخطيرة
الشريفة كما يفعله بعض الجهال تشبها بالبيت العتيق زاده الله تعالى شرفا و
تعظيما اذ هو حرام محض وبدعة منكرة كذا السماع ولا يضع يده على جدار

احتضان در کنار گرفتن ۱۲

ای الحنانة ۱۲

Marfat.com

الخطيرة ولا يقبلها فان ذلك ليست من سنن الصحابة ولا يخفى عند الخطيرة
تواضعاله صلى الله عليه وسلم مثل حالة الركوع كما يفعله العوام فانه ممنوع ايضا
وعن احمد بن سعيد فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده
طويلا والعمدة فى ذلك كله ما قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى
وثنا يعبد واشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقد
قال لا تجعلوا قبرى عيدا وعن عائشة رضى الله عنها كان يكثر فى مرضه الذى
توفى فيه صلى الله عليه وسلم من هذا القول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ومن هنا كره مالك رضى الله عنه ان يقال زرت قبر
النبى صلى الله عليه وسلم وانما يقال زرت النبى صلى الله عليه وسلم لمكان الامتناع
الى القبر وتوهم التشبه بفعل ولك قطعا للذريعة وحسما للباب والصحيح
من المذهب خلافه لقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى الحديث **فرع**
وفى كيفية قبره صلى الله عليه وسلم وقبرى صاحبيه رضى الله عنهما ثلثة اقوال
قيل قبره صلى الله عليه وسلم متصل بجدار الحجرة جانب القبلة ومن ورى قبره
قبر ابى بكر بحيث راسه رضى الله عنه مقابل لصدره عليه الصلوة والسلام ومن
وراى قبر ابى بكر قبر عمر رضى الله عنه بحيث راسه عند صدر ابى بكر رضى الله عنهما
وقيل بل قبراهما متساويان بينهما من عند صدره عليه الصلوة والسلام ومن
تحت قدم ابى بكر رضى الله عنه والصحيح هو الاول وفى الخطيرة الشريفة مكان
قبر عيسى عليه الصلوة والسلام كما تحقق من الاحاديث الصحاح ومن خارج
الخطيرة الشريفة متصلا به فى خطيرة اخرى مثلها قبر سيدة نساء اهل الجنة فاطمة
الزهراء رضى الله عنها ولكن فى تحققها فى ذلك المكان اختلاف وتمام كيفية الصلوة
والسلام عليه عند قبره ومواجهته عليه الصلوة والسلام وعلى صاحبيه وقديرته
وقرة عينيه وذكر سائر المزار والمشاهد وكيفية زيارتها مذكورة بالاستقصاء
فى المناسك ورسائل الزيارات وفى ايرادها الطناب واطالة جدا وكثرة
تبركا وتذكارا رزقنا الله واياكم زيارته صلى الله عليه وسلم وجعلنا الله واياكم
فى زمرة فى الحيوة والممات والبعث والنشور انه على كل شئ قدير وبالاجابة
جدير **القسم الثانى** فى بيان وظائفه صلى الله عليه وسلم من الطاعات
والعبادات وما ورد منه من الاذكار والتسبيحات وما تعوذ به من الادعية

Marfat.com

والمعوذات ولنقدم تمهيدا فى بعض ما يتعلق بجميع الاعمال والاذكار من الاحكام
والاعتبار **تمهيد** اعلم انه ينبغى لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال ان يعمل با
ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل ياتى منها ما تيسر لقول النبى صلى
الله عليه وسلم واذا امرتكم بشئ فافعلوا منه ما استطعتم وذكر الامام النووى
رحمه الله ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والنكاح والطلاق والبيع وغيره
فلا يثبت الا بالحديث الصحيح او الحسن ثم يجتهد فى الاستقامة والمداومة
قال الله سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وقد قال صلى الله عليه
وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها
قال الطيبى رحمه الله بهذا الحديث ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكر
ترك الفرائض **وقال الشيخ** فى العوارف لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
فاذا اصطلحوا هلكوا وقال الاستقامة كل الكرامة وانت تطلب الكرامة والله
سبحانه يطلب منك الاستقامة وقد امر بذلك فقال فاستقم كما امرت و
من تاب معك ولا تطغوا وانما الكرامة لنا قضى اليقين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم ولذا قل وجودها وتذر وقوعها من الصحابة رضى الله عنهم **وفى**
صح انه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد العصر دائما وقد كان ينهى
عن الصلوة بعد العصر فسئل عن ذلك فقال شغلنى وفد بنى عبد القيس عن
ركعتين بعد الظهر فقضيتها بعد العصر ومن خصوصيته صلى الله عليه وسلم
انه اذا فعل فعلا مرة واظب عليه ودوامه ما امكن **قال** صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شئ منه فقراءه فيما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قراءه من الليل وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اذا فاتت
صلوة التهجد لمرض او عذر يركع ثنتى عشرة ركعة فى وقت الاشراق قضا
لها فينبغى ان يقتصد فى الاعمال ويجتنب طرفيه ويقصد الجد والحض
ويحترز النعاس والفتور لتصير عبادة بلا رسم وعادة فقد قال صلى الله
عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا **وعن**
انس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممد

Marfat.com

بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه واذا فتر فليقعد
وقال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه وقال ان الدين
يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة ثم اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة
وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد بها حتى يتلفظ
بها بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا ذكره الامام النووي
رحمه الله قال في التبيين اختلفوا في حد الجهر والاخفاء فقال الهندواني الجهر ان
يسمع غيره والمخافتة ان يسمع نفسه وقال الكرخي رحمه الله الجهر ان يسمع نفسه
والمخافتة تصحيح الحروف لان القرءة فعل اللسان دون الصماخ والاول اصح لان
مجرد حركة اللسان لا يسمى قراءة بدون الصوت وعلى هذا الخلاف كل ما يتعلق
بالنطق كالتسمية على الذبيحة ووجوب السجدة بالتلاوة والعتاق والطلاق
والاستثناء وغير ذلك وكذا لابد من ملاحظة معانيها وتوجه القلب اليها
فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب لاه ينبغي
للذاكر ان يقطع الذكر باسباب واحوال تعترض له ثم يعود اليه بعد زوالها
كما اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس حامد الله
شمته ثم عاد وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه ثم عاد وكذا
اذا رأى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد وكذا اذا غلبه
النعاس او نحوه كذا في اذكار النووي وكذا يجوز التكلم في اثناء الذكر كل كلام
خير دعت اليه حاجة دينية او دنيوية وانما المنهي عنه وهو كلام البذاء
والفحش والغيبة والنميمة وكل ما هو كلام لا من حيث الدين او الدنيا او
ما لا يعنيني به ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في باب صلاة الليل والاين
ما لم يتكلم بكلام سوء وكذلك كل ما ورد فيه النهي عن الكلام مثل ما بعد العشاء
الاخيرة وبعد صلوة الفجر وبين صلوتي المغرب والاوابين فالمراد منه هو
الكلام السوء وما لا يعنيه دلت عليه الاخبار والاثار والله اعلم وفي هذا
القسم خمسة كتب **الكتاب** الاول في وظائف الصلوة وما يتعلق بها وفيه

Marfat.com

ابواب الباب الاول فی وظائف الطهارة وفیه فصول **فصل**
فی وظائف متفرقة قبل الوضوء وظائف الاستیقاظ
من النوم لصلوة الصبح وسنذکر وظائف الاستیقاظ باللیل فی قیام
اللیل ان شاء الله تعالی عن ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال یعقد الشیطان علی قافیة راس احدکم اذا هو نام ثلث عقد یضرب علی کل
عقد علیک لیل طویل فارقد فان استیقظ وذکر الله سبحانه انحلت عقدة فان
توضأ انحلت عقدة فان صلی انحلت عقده کلها فاصبح نشیطا طیب النفس
والا اصبح خبیث النفس کسلان وکان صلی الله علیه وسلم اذا استیقظ یقول الحمد لله
الذی احیانا بعد ما اماتنا والیه النشور وقال اذا استیقظ احدکم فلیقل الحمد لله
الذی رد علی روحی وعافانی فی جسدی واذن لی بذکره وقال ما من عبد یقول عند
رد الله تعالی روحه الیه لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد وهو
کل شیء قدیر الا غفر الله تعالی له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر وقال ما من رجل
انتبه من نومه فیقول الحمد لله الذی خلق النوم والیقظة الحمد لله الذی یعشی
سالماه ویا اشهد ان الله یحیی الموتی وهو علی کل شیء قدیر الا قال الله سبحانی صدق
عبدی وفی روایة اذا استیقظ الرجل من منامه فقال سبحان الذی یحیی ویمیت
وهو علی کل شیء قدیر قال الله تعالی صدق عبدی وشکر وقال صلی الله علیه وسلم
اذا قام احدکم من منامه فلیقل الحمد لله الذی رد فینا ارواحنا بعد اذ کنا امواتا
وظائف لبس الثیاب اذا لبس الثوب یستحب ان یقول بسم الله وکذلک
یستحب التسمیة فی جمیع الاعمال ویستحب البداءة بالیمین فی اللبس وفی
الخلع بالایسر وکذلک فی لبس النعال عن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول
الله صلی الله علیه وسلم یحب التیامن فی شانه کله فی طهوره وترجله وتنعله
وقال صلی الله علیه وسلم اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بمیامنکم وکان صلی
الله علیه وسلم اذا لبس ثوبا قمیصا او رداء او عمامة یقول اللهم انی اسئلک
من خیره وخیر ما هو له واعوذ بک من شره وشر ما هو له وقال من لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذی کسانی هذا ورزقنیه من غیر حول منی ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وسیاتی تمام ذکر اللباس فی قسم الاداب ان شاء الله تعالی **فرع**
فیما یقول اذا خلع ثوبه لغسل ونوم او نحوهما من الحاجة الداعیة الیه

Marfat.com

قال صلی الله علیه وسلم ستر ما بین اعین الجن وعورات بنی آدم ان یقول الرجل المسلم اذا اراد ان یطرح ثیابه بسم الله الذی لا اله الا هو وظائف دخول الخلاء والخروج منه قال صلی الله علیه وسلم اذا اراد احدکم ان یذهب الی الخلاء واقیمت الصلوة فلیذهب الی الخلاء واذا اراد احدکم الدخول فی الخلاء فلیقدم رجله الیسری ویقول بسم الله فقد قال صلی الله علیه وسلم ستر ما بین اعین الجن وعورات بنی آدم اذا دخل الکنیف ان یقول بسم الله ثم یقول اللهم انی اعوذ بک من الخبث والخبائث فان هذه الحشوش محتضرة ای تحضرها الشیاطین وفی روایة کان یقول اللهم انی اعوذ بک من الرجس النجس الخبیث المخبث الشیطان الرجیم وفی روایة اعوذ بالله من الخبث والخبائث ویستحب ان لا یحمل معه ما فیه ذکر الله ورسوله کخاتمه او درهم فقد کان صلی الله علیه وسلم اذا دخل الخلاء نزع خاتمه وان یستتر ویبعد فی الصحراء بحیث لا یراه احد فقد قال صلی الله علیه وسلم ومن اتی الغائط فلیستتر فان لم یجد الا ان یجمع کثیبا من رمل فلیستدبره فان الشیطان یلعب بمقاعد بنی آدم ای یتمکن من وسوسة الغیر الی النظر الی مقعده وان لا یستقبل القبلة ولا یستدبرها وقال صلی الله علیه وسلم فمن ترک ذلک کتبت له حسنة ومحیت عنه سیئة ولا بیت المقدس ولا الشمس والقمر والریح ویستوی عند اصحابنا الحنفیة الصحراء والبنیان فی النهی لاطلاق الاحادیث الصحیحة الجمة وان یذهب معه ثلثة احجار یستطب بهن ای یطهر موضع النجاسة وفی روایة اذا اتی احدکم حاجته فلیستنج بثلثة احجار او ثلثة اعواد او ثلث حثیات من التراب ونهی ان یستنجی بعظم او روث او حممة وقال فانها زاد اخوانکم من الجن فانهم لا یجدون عظما الا وجدوا علیه [illegible] علیه یوم اخذ ولا روثة الا وجدوا منها حبها الذی کان [illegible] اکلت وکذا الحممة وذکر فی التبیین ان ما یستنجی به هو الاشیاء التی لا تتقوم کالمدر والتراب والعود والخرقة والقطن والجلد وما اشبهها وقال صلی الله علیه وسلم من استجمر فلیوتر قال الشارح الطیبی رحمه الله الاستجمار ازالة النجاسة بالجمار وهی الاحجار فقال الشافعی لا بد من التثلیث وقلنا انما خرج مخرج العادة والغالب او هو محمول علی الاستحباب لقوله علیه الصلوة والسلام

Marfat.com

بعده من فعل أحسن ومن لا فلا حرج عليه والاجماع على انه لو استنجى بحجر واحد له ثلثة احرف وانقى جاز لحصول المقصود فعندنا ليس فيه عدد مسنون بل المراد هو الانقاء وكيفية الاستنجاء على ما ذكره الفقهاء ان يدبر بالاول ويقبل بالثانى ويدبر بالثالث فى الصيف اذ الخصيتان فيه وفى الشتاء بعكس ذلك والمراة تفعل فى جميع الاوقات مثل ما يفعل الرجل فى الشتاء وذكر فى التبيين ثم اتفق المتاخرون على سقوط اعتبار ما بقى من النجاسة بعد الاستجمار فى حق العرق حتى اذا اصابه العرق من المقعد لا ينجسه ولو قعد فى ماء قليل نجسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء لبس حذاءه وغطى راسه ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض وامر ان يتوكاء على اليسرى وينصب اليمنى ونهى عن الذكر والكلام على الخلاء الا كلام الضرورة وان يتنخم ويبزق ويتمخط وقال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط اى يذهبان للغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمقت على ذلك وقال اذا عطس لا يحمد الله تعالى بلسانه بل بقلبه ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ويكره السلام عليه والمسلم لا يستحق الجواب ولا يجيب الموذن وقال اتقوا الملاعن الثلاثة البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل ونهى الضحك من الضرطة وان يتمسح بيمينه وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل انا وغلام اداوة من ماء وعنزة يستنجى بالماء اى يزيل النجوة وهى العذرة وفى الاصل النجوة اسم ما ارتفع من الارض جعل كناية عنها لان صاحب الحاجة يستتر بها كما جعل الغائط عبارة عنها والعنزة اطول من العصا دون الرمح فيها سنان وانما تحمل لدفع ضرر الاعداء لانه صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن اعين الصحابة بعدا تاما او لينشر بها الارض الصلبة لئلا يرتد البول وقيل كان عليه الصلوة والسلام يغرزها ويلقى عليها ثوبا ليوارى بها ولتكون علامة يعرف بها فلا يمر احد فى تلك الناحية احتياطا فى التستر وقال فى التبيين وغسل موضع الاستنجاء بالماء افضل لانه يقلع النجاسة والحجر يخففه فالافضل الجمع بينهما لقوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية ثم قيل هو ادب وليس بسنة فانه عليه الصلوة والسلام فعله مرة وتركه اخرى وقيل سنة فى زماننا اى طريق ثابت لان الناس اليوم يثلطون ثلطا وفى الاول

اى فى الزمان الاول ١٢

عه اى يفرطون فيها لكثرة الماكل ونوعها ١٢ مجمع

Marfat.com

کانوا یبعرون بعرا وقال صلی الله علیه وسلم استنجوا بالماء البارد فانه مصحة للبواسیر وکیفیته ان یغسل یدیه اولا ثم یستنجی بیده الیسری بعد ما استرخی کل الاسترخاء اذا لم یکن صائما ویصعد اصبعه الوسطی علی سائر الاصابع ویغسل بها موضعها ثم بالبنصر هکذا ثم بالخنصر ثم بالسبابة حتی یطمئن قلبه بیقین او غلبة ظن ویبالغ فیه اذا لم یکن صائما ولا یقدر فیه العدد اذ هی نجاسة مرئیة یعتبر فیها زوال العین الا ان یکون موسوسا فقیل یقدر بالصبات الثلث وقیل بالخمس وقیل بالسبع وقیل بالعشر ولو خرج مقعده وهو صائم فلا یقوم حتی ینشفها بالخرقة قبل ردها وذکر بعض الفقهاء الصحیح انه لا ینتقض الصوم بوصول الماء داخل المقعد وقیل ینتقض الصوم به فیحتاط فی الاستنجاء فی الصوم والمرأة فی ذلک کالرجل وقیل تستنجی برؤس اصابعها لانها تحتاج الی تطهیر فرجها الخارج وقیل یکفیها غسله براحتها وقیل بعرض الاصابع لانها اذا ادخلت الاصابع تخشی ان تجنب بما یحصل لها من اللذة والعذراء تستنجی بالاصابع خوفا من زوال العذرة ثم قیل یسمی قبل الاستنجاء بالماء لانه من الوضوء وقیل بعده لان الذکر عند کشف العورة لا یکون تعظیما والصحیح انه یسمی فیهما احتیاطا ثم یغسل یدیه بعد الفراغ وکان صلی الله علیه وسلم اذا استنجی یمسح یده علی الارض واذا خرج یقدم الیمنی ویقول غفرانک وفی روایة یقول الحمد لله الذی اذاقنی لذته وابقی فی قوته ودفع عنی اذاه وفی روایة الحمد لله الذی اخرج عنی ما یؤذینی وامسک علی ما ینفعنی وفی روایة وابقی علی ما ینفعنی وفی روایة الحمد لله الذی اذهب عنی الاذی وعافانی **وقوله** غفرانک قد اختلف فی معناه قیل الاستغفار من هجر ذکر الله سبحانه فی هذه الحالة وقیل بل من ذکره تعالی فی هذه الحالة القبیحة وان کان بالقلب لاضطراره صلی الله علیه وسلم فی ذکره تعالی وقیل لما وجد القوة البشریة قاصرة عن اداء شکر نعم الله تعالی من تسویغ الطعام والشراب الی اخره استغفر اعترافا بالتقصیر فی اداء شکره

وظائف اداب البول کان صلی الله علیه وسلم اذا اراد قضاء حاجته فی غیر الصحراء اتی الارض اخذ عودا فنکت به فی الارض حتی نشر التراب لیستتر به کیلا یرتد الرشاش من البول وکان یستتر لبوله بحیث لا یقع علیه ابصار الناظرین

Marfat.com

فيهتك الستر ويهب عليه الريح فيصيبه البلل فيتلوث ثيابه وبدنه و
نهى ان يستقبل به القبلة وان يبال في الماء الراكد والجحر والموارد وقارعة
الطريق والظل والماء الجاري وتحت شجرة ثمرة وعلى ضفة نهر جار وفي
الهواء وعلى رأس جبل وفي المستحم فقد قال لا يبولن احدكم في مستحمه ثم
يغتسل فيه او يتوضاء فيه فان عامة الوسواس منه وقائما وانما بال صلى الله عليه
وسلم قائما مرة من جرح كان بمأبضيه اي ركبتيه وتحت المرزاب وفي البالوعة
وان يمسك الانسان ذكره بيمينه وهو يبول وان يستنجي بيمينه وان يتحدث
او يرد السلام الى غير ذلك مما تقدم في الخلاء وان يقول اهرقت الماء بل يقول
بلت وان ينفع البول في طست فان الملائكة لا تدخل ذلك البيت وقال اذا بال
احدكم فلينتر ذكره ثلثا وذكر بعض الشارحين في كيفية الاستنقاء من البول ان
ياخذ حجرا كبيرا بيده اليمنى وياخذ الذكر باليسرى فيمسحه على الحجر او على الارض
هكذا او على الجدار ثم يغسل فان الغسل كالحشم وقال في التبيين يقدر الغسل
الى الاحليل بالثلث وذلك بعد المشي او التنحنح او النوم على شقه الايسر والله
اعلم **وظايف السواك** قال صلى الله عليه وسلم السواك نصف الايمان
والسواك واجب على كل مسلم السواك من الفطرة السواك من السنة
فاستاكوا اي وقت لقد امرت بالسواك حتى خفت اسناني صلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك خير خصال الصايم السواك يجزي
من السواك الاصابع وقال في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد
اللثة اي مغارز الاسنان ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر
ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويصحح
المعدة والسواك يزيد الرجل الفصاحة طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق
القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يرقد بليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك
قبل ان يتوضاء وكان لا ينام الا بالسواك وكان اذا قام للتهجد من الليل يشوص
فاه بالسواك وفي رواية حتى كانه يتهوع اي يتقيأ وقال اذا استاكوا استاكوا
عرضا وقال في التبيين وينبغي ان يستاك عرضا بعود في غلظ الخنصر ثم يغسل
فمه بعده وفيه والسنة ان يستاك عند ابتداء الوضوء والصحيح انهما اي
التسمية والسواك مستحبان لانهما ليسا من خصايص الوضوء وفي صلوة

Marfat.com

المسعودی هل لسواك سنة الوضوء ام سنة براسه فقيل هو سنة الوضوء
وفی ظاهر الرواية انه سنة براسه **فصل** فی وظائف الوضوء وفضيلته
وادابه **الفضيلة** قال صلی الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان الحديث
وقال الا ادلكم علی ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلی يا رسول
الله قال بلاغ الوضوء علی المكاره وكثرة الخطی الی المساجد وانتظار الصلوة
فذلكم الرباط وقيل هذا هو المراد بقوله تعالی يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا الآية وقال عليه الصلوة والسلام من اسبغ الوضوء
فی البرد الشديد كان له من الاجر كفلان وقال عليه الصلوة والسلام ليس
شئ احب الی الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله تعالی و
وقطرة دم يهراق فی سبيل الله واما الاثران فاثر فی سبيل الله واثر فی فريضة
من فرايض الله تعالی **وقال الطيبی** رحمه الله تعالی كاحراق الجبهة من حر الرمضاء
وانتظار القدم من برد الماء الذی يتوضاء به وقال عليه الصلوة والسلام
من توضاء فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتی تخرج من تحت
اظفاره وقال اذا توضاء العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء واذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه
خرج من رجليه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتی يخرج
نقيا من الذنوب وقال الوضوء يكفرما قبله ثم يصير الصلوة نافلة وقال من
توضاء هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلوته ومشيه الی المسجد
نافلة وقال ان امتی يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وقال تبلغ الحلية من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء ثم اختلف فی قدر ا ستحباب الاطالة فقيل فی الزيادة
الی الاباط وفی الارجل الی اخر الساق وقيل الی نصف العضد والی
نصف الساق وهذا هو قول الجمهور الآداب قال صلی الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ علی الوضوء
الا مؤمن وقال من توضاء علی طهر كتب له عشر حسنات وذكر بعض
شراح الاحاديث انما يستحب تجديد الوضوء اذا كان قد صلی بالوضوء

Marfat.com

الاول صلوة فريضة كانت اونافلة وكره قوم اذا لم يتقدم على التحية
صلوة وقال صلى الله عليه وسلم من توضاء وذكر اسم الله فانه يطهر
جسده كله ومن توضاء ولم يذكر اسم الله لم يطهر الا موضع الوضوء قال
غفر الله تعالى له ويسن ان يقول بسم الله والحمد لله وعن بعض الفقهاء
بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام وانما يعتبر التسمية عند
ابتداء الوضوء حتى لو نسيها ثم ذكر بعد غسل البعض وسمى لا يكون اتيا
بالسنة بخلاف الاكل ونحوه والفرق ان الوضوء كله شئ واحد لا يتجزى
فتشترط عند ابتدائه وقد فات وكل لقمة من الاكل فعل مبتداء فلم
يفت وذكر الامام النووى رحمه الله عن بعض العلماء انه قال يستحب للمتوضى
ان يقول فى ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال ما قاله القائل لا بأس به الا انه
لا اصل له من جهة السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضاء يحرك خاتمه و
يمسح الماقين وعرك عارضيه ببعض العرك ويمسح على ناصيته وعلى العمامة
ويجب التيامن ما استطاع فى شانه كله ويخلل اصابع يديه ورجليه وبا
اصابع رجليه بخنصره ويمسح اذنيه باطنهما بالسبابتين وظاهرهما بابهامي
وبين خلل اصبعيه فى جحرى اذنيه ويمسح رقبته وكان اذا توضاء اخذ كفا
من ماء ويشبك لحيته باليد الاخرى فادخله تحت حنكه وخلل به لحيته و
قال هكذا امرنى ربى وكان يدلك ذراعيه وعقبيه والبراجم وقال صلى الله
عليه وسلم اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ فى الاستنشاق الا ان
تكون صائما وفى رواية فان الشيطان يبيت على خياشيمه قال غفر الله تعالى
له ومن الآداب استقبال القبلة وتقديم الوضوء على الوقت وذكروا ان
انتظار الصلوة بعد الصلوة الذى هو الرباط هو تقديم الوضوء على الوقت
والسواك وادخل الاصابع فى الفم وشوصه من الداخل والجمع بين
نية القلب وفعل اللسان وتسمية الله تعالى عند غسل كل عضو وان
يأتى على الوجه ومقدم الراس وبالاصابع ان صب بنفسه والا فبالمرفق
الكعب وان يطيل غرته وتحجيله كما تقدم وان يغسل الرجل باليسار و
يقبل الاناء الكبير عن يمينه ينحرف منه والصغير عن يساره وان يج

Marfat.com

على المكان المرتفع بحيث لا يناله رشاش وان لا يستعين بغيره فاذا استعان
يقف الصابّ عن يساره وقد نقل ان ام عياش كانت توضيه صلى الله عليه
وسلم قائمة وهو قاعد وان لا يتكلم فيه بكلام الناس ويلغى عن الثقة
ومن الاداب ايضا ان يكشف الرأس في الوضوء وعليه عمل الحرمين الشريفين
وان لا ينفض يديه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تنفضوا ايديكم فانها
مراوح الشيطان ولا يلطم وجهه بالماء ولا يسرف فيه فلا يزيد على الثلث ولا
يثلث المسح **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء فاراه ثلثا ثلثا ثم قال هكذا الوضوء فمن
زاد على هذا فقد اساء وتعدى وظلم وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في
هذه الامة قوم يعتدون في الطهور وقال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان
فاتقوا وسواس الماء **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم مرّ بسعد وهو يتوضأ قال في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على
نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد
قال غفر الله تعالى له والصاع اربعة امداد والمدّ رطلان والرطل اثنى عشر
اوقية والاوقية تسعة دراهم ويشرب من فضل وضوئه قائما مستقبل
القبلة لان ما يؤدى به عبادة يكون فيه بركة عن علي رضي الله عنه انه اخذ
فضل طهوره فشربه وهو قائم ثم قال احببت ان اريكم كيف كان طهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام منهي في غير شرب فضلة الوضوء وماء زمزم
ويرش بين ازاره قال صلى الله عليه وسلم علمني جبرائيل عليه السلام الوضوء
وامرني ان انضح ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء والغرض دفع الوسوسة
وفي رواية اخرى فنضح بها فرجه يعني الازار من مكان الفرج وقيل على
الظاهر والمراد الاستنقاء بالماء فقالوا هو كالحسم وقيل المراد [illegible]
الازار من الرشاش الذي يثلوث به في الوضوء [illegible] اعضاء
الوضوء بالمنديل فقد نقل انه صلى الله عليه وسلم كان له خرقة ينشف بها
بعد الوضوء وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح وجهه بطرف
ثوبه وفي رواية فقلب جبة كانت عليه فمسح بها وكرهه قوم للمتوضي
دون المغتسل والصحيح ما تقدم الا انه لا يبلغ ولا يستقصي ليبقى اثر الوضوء

Marfat.com

على اعضائه ففيه بركة وان يجمع الماء فى الطشت حتى يمتلاء ويطف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلاء مخالفة للمجوس **ويسن الوضوء** من مس الانثيين والرفغين والابط والابرص واليهودى والغيبة والكذب وكل اكلة خبيثة واذى المسلم وكل ذنب وقص الاظفار ولقراءة القرآن والحديث وتدريس العلم الشرعى والذكر ودخول المسجد وزيارة القبور ونهى صلى الله عليه وسلم عن التطهير بالماء المشمس وما يفضل من طهور المراءة ومن اكل ما مسته النار **وقد قال** صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مسته النار وقال الامام الاجل محيي السنة رحمه الله هذا منسوخ وهذا هو الصحيح وكلما ورد ما يدل على الوضوء منه مثل توضاء من لحوم الابل فالمراد منه غسل اليدين وقد صح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اكل طعاما وغسل يديه ومسح بهما وجهه وذراعيه فقال هذا وضوء مما مست النار **ويقول** بعد الفراغ على الفور قبل التكلم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلثا فقد قال صلى الله عليه وسلم من توضاء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفى رواية من توضاء فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد الخ وزاد الترمذى فى الحديث اللهم اجعلنى الخ وزاد النسائى فيه سبحانك اللهم الخ فالاولى ان يجمع بينهما وفى رواية قال من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين وذكر الامام النووى رحمه الله عن البعض ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم ويكون مستقبل القبلة وقيل ناظرا الى السماء ايضا وقد روى انه سمع صلى الله عليه وسلم يقول بعد الوضوء اللهم اغفرلى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى فقيل فى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هل تركت شيئا اوكما قال وفى رواية بزيادة وقنعنى بما رزقتنى ولا تفتنى بما زويت عنى وصح فى بعض الروايات انه يصلى عليه الصلوة والسلام بعد الفراغ ويقراء سورة القدر ثلثا ايضا وفى الاذكار واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه من النبى صلى الله عليه وسلم وقال

Marfat.com

الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها
والمتحصل انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وعند
المضمضة اللهم اسقنى من حوضنبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظماء بعده
ابدا وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمنى رائحة نعيمك وجنانك وعند غسل
الوجه اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل
اليدين اللهم اعطنى كتابى بيمينى اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى وعند مسح الرأس
اللهم حرم شعرى وبشرى على النار واظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
وعند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمى على الصراط وفى التبيين يقول
عند المضمضة اللهم اعنى على تلاوة القرآن وذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وعند الاستنشاق اللهم ارحنى رائحة الجنة ولا ترحنى رائحة النار وعند
غسل الوجه مثل ما تقدم وعند غسل اليد اليمنى اللهم اعطنى كتابى بيمينى
وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل اليسرى اللهم لا تعطنى كتابى بشمالى ولا من
وراء ظهرى وعند مسح الرأس اللهم اظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا
ظل عرشك وعند مسح الاذنين مثل ما تقدم وعند مسح العنق اللهم اعتق
رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم ثبت قدمى على الصراط يوم تزل
فيه الاقدام وعند غسل اليسرى اللهم اجعلنى ذنبى مغفورا وسعيى مشكورا
وتجارتى لن تبور ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد غسل كل عضو و
اما تمشيط اللحية بعد كل وضوء على ما عليه اليوم عمل مشايخ الهند فما وجدت
فيها خبرا ولا اثرا وما سمعت بذلك من المحدثين المحققين ايضا بل قد صح
عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
عن الترجل الا غبا هو ان يفعل يوما ويترك يوما ثم يصير [illegible] قد قال
صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته
فى الاسلام فانى سمعت دوى نعليك بين يدى فى الجنة قال ما عملت عملا ارجى
عندى غير انى لم اتطهر طهورا فى ساعة ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور
ما كتب لى ان يصلى وفى رواية قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بلالا
فقال بما سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامى قال

Marfat.com

قال یارسول الله ما اذنبت قط الا صلیت رکعتین وما اصابنی حدث قط الا توضأت عنده ورأیت ان الله علی رکعتین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم بهما وعن علی رضی الله عنه قال حدثنی ابوبکر وصدق ابوبکر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما من رجل یذنب ذنبا ثم یقوم فیتطهر ثم یستغفر الله الا غفر الله له ثم قرء والذین اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذکروا الله الآیة وقال صلی الله علیه وسلم ما من مسلم یتوضأ فیحسن الوضوء ثم یقوم فیصلی رکعتین مقبلا علیهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة وفی روایة من توضأ وضوئی هذا ثم یصلی رکعتین لا یحدث نفسه فیهما بشئ الا غفر له ما تقدم من ذنبه قال غفر الله تعالی له والمراد ان یکون حاضر القلب غیر ساه ولا یجری فی قلبه وسوسة من امور الدنیا وما لا یتعلق بالصلوة ای لا یکون مشغولا بذلك ومنهمکا فیها والا فما یهجم القلب لیس فی وسع الانسان وهو معفو عنه فلا یکلف الله نفسا الا وسعها وقیل المراد اخلاص العمل لله لا لطلب الجاه وغیره وقیل المراد ترك العجب بان لا یری لنفسه منزلة فی نیة بادایها بل یحقر نفسه فی نفسه لئلا یغتر فیتکبر وقیل ای لا یخطر فی قلبه غیر الغفران ویکون جازما بالمغفرة موقنا به کما هو مشروط فی الدعاء یشهد قوله صلی الله علیه وسلم حاکیا عن الله عز وجل انا عند ظن عبدی بی ثم المراد من الاحسان فی الوضوء والاسباغ وهو الاتیان بالسنن والآداب وترك الزیادة والنقصان واستیعاب مواضع الطهور کلها فرجه واما التیمم فیستحب ان یقول فی ابتدائه بسم الله وقال الامام النووی الظاهر ان حکمة فی الاذکار والادعیة المذکورة کالوضوء فانه طهارة مثل الوضوء الا انما وجدت فیه نقلا عن السلف والله اعلم

فصل فی وظائف الغسل

عن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل یدیه ثم یتوضأ کما یتوضأ للصلوة ثم یدخل اصابعه فی الماء فیخلل بها اصول شعره ثم یصب علی راسه ثلث غرفات بیدیه ثم یفیض الماء علی جلده کله وفی روایة میمونة رضی الله عنها فصل یدیه ثم صب بیمینه علی شماله فغسل فرجه فضرب بیدیه الارض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعیه ثم صب علی راسه وافاض علی جسده ثم تنحی فغسل قدمیه والحاصل انه یستحب غسل الفرج وما حوله ابتداء ان کانت علیه نجاسة قوله یدخل اصابعه فی الماء فیخلل بها اصول شعره ای حتی لا یحتاج الی الماء الکثیر والیه الاشارة

بقوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها انما يكفيك ان تحثى على راسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع الى خمسة امداد كما تقدم فى الوضوء قوله ثم يتحى فغسل قدميه قال الفقهاء هذا اذا كان فى مستنقع الماء ثم اختلفوا فى مسح الراس فقيل لا يمسح اذ هو مستغنى عنه مع لزوم غسله والصحيح انه يمسح فقد ورد فى طرق كثيرة انه صلى الله عليه وسلم توضاء مثل وضوئه للصلوة وهو يشمل المسح والغسل وعن على رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا من النار وقال على فمن ثم عاديت راسى ثلثا اى عاديت بشعر راسى فحلقته فصوبه صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث ان مداومة الحلق منه لتقريره عليه الصلوة و السلام عليه ولانه رضى الله عنه من الخلفاء الراشدين الذين امرنا باتباع سنتهم وعن عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم لا يتوضاء بعد الغسل وانما كان جنبا فاراد ان ياكل او ينام توضاء وضوءه للصلوة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضاء واغسل ذكرك ثم نم والمقصود المبالغة فى المضمضة والاستنشاق اذ قد يصبح صائما قال الشارح فيه جواز النوم مع الجنابة واستحباب الوضوء وازالة النجاسة الحقيقية قبل الغسل وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضاء بينهما وضوءا ثم قيل المراد به غسل العضو المخصوص والغرض منه حصول النشاط وقيل على ظاهره وهو الاظهر وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه بغسل واحد وعن ام سلمة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يجنب ثم ينام ثم ينتبه وعن ابى رافع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه قال فقلت له يا رسول الله الا تجعله غسلا واحدا آخرا قال هذا ازكى واطيب واطهر وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا تقربهم الملئكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضاء قيل المراد من الوضوء الغسل وقال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب يعنى غير الكتبة من النازلين بالبركة والرحمة واما الكتبة فلا يمتنعون عن امثال هذا بل يدخلون مواضع الخير والشر كلها والمراد

Marfat.com

من الجنب جنب يقدر على الغسل ولا يغتسل حتى يمضي وقت الصلوة ويفوت
عنه الصلوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه وعن علي رضي الله لا يحجبه عن القرآن شئ ليس الجنابة
وقد نهى عن مسه ايضا وقال لا يمس القرآن الا طاهر وكان صلى الله عليه وسلم يغير
يغسل راسه بالخطمي وهو جنب يجزي بذلك ولا يصب عليه الماء قال القاضي
رحمه الله اراد انه صلى الله عليه وسلم يقتصر على ما يزيل ولا يفيض بعد ازالته
ماء مجددا **ومن الاداب** ان لا يغتسل بعد الجماع حتى يبول ولا يغتسل بارض
فلاة ولا فوق سطح لا يواريه شئ فان اغتسل بفضاء استتر بحزمة حائط او بعير
او ثوب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا
اغتسل احدكم فليستتر وقال الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله فان لم
يجد خط خطا كالدائرة ثم يسمي الله ويغتسل فيها وان يبدأ بغسل القذر ثم
غسل الفرج وما حوله ثم يتوضأ ثم يتعهد معاطفه ثم يفيض على راسه ثم
شقه الايمن ثم الايسر ويقدم اعلى بدنه ويشلث ويدلك ويصلي بعده
ركعتين ذكر الامام النووي رحمه الله ان العلماء اختلفوا في التسمية ان كان
جنبا او حائضا المشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنه لا يجوز لهما ان يقصدا
بها القرآن وان لا يغتسل نصف النهار ولا عند العتمة ولا يدخل الماء الا بميزره
فان اراد القاءه فبعد ان يواري الماء عورته واذا خلع قال بسم الله وقال صلى الله
عليه وسلم لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص **والاغسال**
المسنونة غسل الجمعة والعيدين وعرفة والجمع والاحرام وبعد غسل الميت
وبعد الاسلام اذا لم يكن جنبا والا فواجب ومن الحجامة ولدخول مكة
واستحسن لدخول المدينة وزيارته صلى الله عليه وسلم **اداب دخول**
الحمام للغسل ذكر الشيخ جلال الدين رحمه الله اذا دخل الحمام سال الله الجنة وتعوذ
من النار واذا خرج منه استغفر وشكر الله تعالى على هذه النعمة ويعطي الاجرة
قبل الدخول ويكره دخوله عند الغروب وبين العشائين ويقدم اليسرى في دخوله
وايمنى في خروجه قال صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام ترفع فيه
الاصوات وتكشف فيه العورات وقال انها ستفتح لكم ارض العجم وستجدون
فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوها النساء

Marfat.com

الامريضة او نفساء اتقو بيتا يقال له الحمام فمن دخل فليستتر الحمام حرام على نساء امتى وقال الله احق ان يستحي منه الناس وقال اول من دخل الحمامات و صُنعت له النورة سليمان بن داود فلمّا دخله وجد حرّه وغمّه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه

الباب الثانى فى وظايف الخروج من البيت الى المسجد والدخول فى المسجد الفضيلة فى الخروج الى المسجد

قال صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح اعدّ الله له نُزله من الجنّة كلما غدا او راح الغداء والرواح الى المساجد من الجهاد فى سبيل الله ما توطن رجل مسلم المساجد للصلوة والذكر الا يتبشبش الله له من حين يخرج من بيته كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم وقال من خرج من بيته مطهّرًا الى صلوة مكتوبة كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب فى عليين وقال ثلثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا فى سبيل الله حتى يتوفاه فيدخل الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله وقال اعظم الناس اجرا فى الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشا وعن جابر قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغنى انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بنى سلمة دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم وقال فى سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه وقال اذا توضاء احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحُط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم فى صلوة ما انتظر الصلوة وفى رواية قال اذا دخل المسجد كانت الصلوة تحبسه وزاد فى دعاء الملائكة اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وقال حاكيا عن الله عز وجل بشّر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وقال اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى

Marfat.com

يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخرة وقال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد ثم اختلفوا فقيل حد الجار الى اربعين من جميع الجوانب فيكون من كل جانب عشرا عشرا والصحيح فيه ان الاربعين معتبر من كل جانب فيكون المجموع مائة وستين بيتا والصحيح المعتمد في حد جوار المسجد مدى صوت النداء **الاذكار التي يقول عند الخروج من البيت** عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك الحديث وقال صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وينحى عنه الشيطان وفي رواية فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف برجل قد هدي وكفي ووقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وعن بلال رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وينبغي ان يتزين ويتجمل للصلوة ويلبس ثوبين لها وقد قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لطواف او صلوة وقال القاضي رحمه الله ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلوة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال الصلوة في الثوب الواحد سنة كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعاب علينا فقال ابن مسعود انما كان ذلك اذا كان في الثياب قلة فلما اذا وسع الله تعالى فالصلوة في الثوبين ازكى ويمشي مقاربا خطا مسكينة

Marfat.com

ووقار فقد قال صلى الله عليه وسلم من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجد ه
فرجل يكتب حسنة والاخرى تمحو سيئة وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة
فلا تاتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة والوقار فما ادركتم فصلوا
وما فاتكم فاتموا وفى رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو فى الصلوة
وقال السيد الشريف رحمه الله فى شرح الحديث اختلفوا فيمن يخاف فوت
التكبيرة الاولى فمنهم من قال يسرع حتى قيل يهرول روى عن ابن عمر رضى الله
عنه انه يسمع الاقامة وهو بالبقيع فاسرع الى المسجد وقيل لا لهذا الحديث وهو
مذهب على وابى الدرداء وبه قال الشافعى رحمه الله والسكينة والوقار قيل بمعنى
والحق ان السكينة التانى فى الحركات واجتناب العبث والوقار فى الهيئة وغض
البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه من غير التفات ويستحب للذاهب اليها
ان لا يعبث بيده ولا يتكلم بقبيح ولا ينظر نظرا قبيحا وتجنب ما امكنه مما يتجنب
منه المصلى وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضاء احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج
عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه فى الصلوة **فرع** فيما يقول اذا
دخل بيته يستحب ان يقول اذا دخل بيته بسم الله ويكثر ذكر الله سبحانه وسلم
سواء كان فى البيت احد اولا فاذا لم يكن هناك احد يقول السلام علينا لقوله
تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الاية **وعن** انس قال قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بنى اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى
اهل بيتك وقال صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسالك
خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا ثم يسلم
على اهله وقال ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله كما تقدم الحديث و
قال واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله تعالى جاعل
له من ركعتيه فى بيته خيرا **ما يقال عند الدخول فى المسجد** [illegible]
بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل
المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى
ابواب رحمتك وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وفى رواية اذا دخل المسجد حمد الله تعالى
وسمى وقال اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وفى رواية بزيادة وسهل
لنا ابواب رزقك وقال الامام النووى يستحب ان يقول اللهم آتنى افضل ما تؤتى عبادك
الصالحين وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتنى
افضل ما تؤتى عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا يعقر جوادك وتستشهد
فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
ان يجلس وفى رواية ولا يجلس حتى يركع ركعتين وفى رواية اعطوا المساجد
حقها ركعتين قبل ان يجلس ويستحب ان ينوى الاعتكاف كلما دخل وجلس وذلك
صحيح ولو لم يمكث الا لحظة عند الشافعى رحمه الله بل قال الامام النووى رحمه الله
قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغى للمار
ايضا ان ينوى الاعتكاف ليحصل فضيلته ولكن الافضل ان يقف لحظة ثم يمر
عندنا ايضا فى بعض الروايات عن بعض اصحابنا الحنفية كذلك ثم اذا اراد الخروج
يقدم رجله اليسرى ويقول جميع ما ذكر الا انه يقول بدل ابواب رحمتك ابواب
فضلك وقال صلى الله عليه وسلم واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وقال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس واجتلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا اقام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم تضره وفى رواية او اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم

الباب الثالث فى المساجد ومواضع الصلوة وما يتعلق بها

من الفضائل والاداب والاذكار الفضائل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها خير
البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق رياض الجنة المساجد فضل الدار
القريبة من المسجد على الدار الشاسعة كفضل الغازى على القاعد من الف
المسجد الفه الله تعالى من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله
له بيتا فى الجنة من اخرج اذى من المسجد بنى له بيتا فى الجنة كل بناء وبال

٥٥ الرجيم ليس فى نسخة الاصل وثبت فى الحصن ١٢

Marfat.com

على صاحبه يوم القيمة الا مسجد عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان تنظف وتطيب من
كان في المسجد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة مالم يحدث المسجد بيت كل
مؤمن بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة اذا رايتم
الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ان بيوت الله تعالى في الارض المساجد
وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة
بعد الصلوة عبادة والنظر في وجه العالم عبادة ونفسه نسبيح عن عثمان
بن مظعون قال يا رسول الله ايذن لنا في الاختصاء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منا من خصى متعمدا ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام
فقال ايذن لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله فقال
ايذن لنا في الترهب فقال ان ترهب امتي الجلوس في المساجد لانتظار
الصلوة وفي حديث اخر طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه
يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قلت نعم في الكفارات والكفارات
المكث في المساجد بعد الصلوة والمشي على الاقدام الى الجماعات وابلاغ
الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته
كيوم ولدته امه الصلوة في الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة والنافلة
كحجة متقبلة وفضلت الصلوة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد
بخمسمائة صلوة تذهب الارضون كلها يوم القيمة الا المساجد فانه ينضم
بعضها الى بعض المساجد بيوت المتقين ومن كانت المساجد بيوته فقد
ختم له بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة الاداب اصنعوا
مساجدكم حماء وابنوا مدائنكم مشرفة ابنوا المساجد حماء
منها مهور الحور العين اوسعوا مسجدكم بملا
الذي يليه ولا يتبع المساجد ما ساء عمل قوم لوط الا زخرفوا مساجدهم
اراكم ستشرفون بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى
بيعها ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس ان زخرفتها كما زخرفت
اليهود والنصارى من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد هي

Marfat.com

ان يتباهى الناس في المساجد وقال الفقهاء يجوز التنقيش والتزيين با
الذهب والفضة مع الكراهة وهذا اذا كان من مال نفسه واما اذا كان
من مال الوقف فهو حرام محض حتى لو جعل البياض فوق السواد تزيينا
ضمن وقد صرحوا بتحريم الزيت الذي يسرج في البيت المقدس قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه المساكين احوج من الاساطين وقيل انه قربة
لما فيه من تعظيم المسجد واجلال الدين وقد زخرفت الكعبة بماء الذهب
والفضة وسترت بالوان الديباج تعظيما لها وعند اصحابنا الحنفية
لا باس به ولا يستحسن وصرفه الى المساكين احب الا انه ينبغي ان لا يتكلف
له فايق النقش في المحراب فانه مكروه لانه يلهي المصلي عن الصلوة وعليه
يحمل النهي الوارد او على التزيين مع ترك الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان
الكل شيء تمامة وتمامة المسجد لا والله وبلى والله خصال لا ينبغي في المسجد لا
يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا يقتص فيه بسيف ولا ينشر فيه نبل ولا
يمر فيه بلحم نيء ولا يضرب فيه حد ولا يقتص من احد ولا يتخذ سوقا
وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا المساجد طرقا الا لذكر او صلوة جنبوا
مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم
واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها
في الجمع تحفة الملائكة تجمير المساجد ، من رايتموه ينشد شعرا في المسجد
فقولوا فض الله فاك ثلثا ومن رايتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا
وجدتها ثلثا ومن رايتموه يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله
تجارتك وعن مالك بني عمر رحبة في ناحية المسجد يسمى البطحاء وقال
من كان يريد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة
وقال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم
في امر دينهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وعن السائب بن يزيد قال
كنت نائما في مسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال اذهب فاتني بهذين فجئته بهما فقال من انتما ومن اين انتما قالا
من الطائف قال لو كنتما من اهل المدينة لارجعتكما ترفعان اصواتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم الضحك في المسجد

Marfat.com

ظلمة فى القبر اذا تفس احدكم وهو فى المسجد فليتحول عن مجلسه ذلك الى غيره
واذا جاء احدكم الى المسجد فلينظر فان راى فى نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل
فيهما تعاهدوا امالكم عند ابواب المساجد واذا وجد احدكم القملة فى المسجد
فليدفنها او ليمطها عنه واذا وجدت القملة فى المسجد فلفها فى ثوبك حتى تخرج
ومن اكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى
منه الانس والمراد الملائكة النازلين بالرحمة والبركة كذا السماع وعن معاوية بن قرة
حوابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين يعنى البصل والثوم
وقال من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال ان كنتم لابد اكليها فاميتوهما بالطبخ وقال
الطيبى رحمه الله قال العلماء يلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وقال
القاضى رحمه الله قيل ويلحق به جرح له رائحة والمراد بهذه المساجد ومعنى الاضافة
اى مساجد للمؤمنين لاجتماعهم فيه لاداء الفرائض فيجب الاجتناب عما يؤذيهم ومن
ثم سن الغسل وتنظيف الثياب ويحتمل ان يراد مسجده صلى الله عليه وسلم خاصة
والمعنى ان مسجدنا لمكان حلول الملائكة ومهبط نزول كلام الله فهو حرى بان يطيب
بانواع الطيب فاتى بعمل لرائحة هاتين الشجرتين الخبيثتين وقال صلى الله عليه وسلم
من دخل المسجد ويرى فيه اوتنخم فليدفنه فان لم يفعل فليبزق فى ثوبه ثم
يخرج به وفى حديث اخر ثم اخذ اى صلى الله عليه وسلم طرف ردائه فبصق فيه
ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا الخاطئة فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها
البزاق فى المسجد سيئة ودفنه حسنة ان المسجد لا يحل لجنب ولا حائض ولا
لنفساء الذى يخرجها من المسجد اى لا يجوز نقل حصاة المسجد الى غيره فان فعله
فى خاصة له واسالة منه يوم القيمة وكذا التراب وغيره الا انه رخص فى ماء
زمزم فقط وقال صلى الله عليه وسلم فلا يشبكن بين اصابعه وقد تقدم الحديث
وقال النجنى جلال الدين ما يحرم فى المسجد ولا فى ذهابه اليه وقال الطيبى
التنازل الى ملابسات الحصولات والاختلاف وقيل لكونه فعل الشيطان وقال صلى الله
عليه وسلم قوموا لا ترقدوا فى المسجد وقال الفقهاء [illegible] فيه المعتكف
والغريب ولكن [illegible] المكث فيه [illegible]
النعم حدثنا بشر وتسمية التنسف فيه [illegible]
دلعبنا البنافع [illegible]

Marfat.com

لا يصلى الا فيه فقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان فى المسجد كما
يوطن البعير ولا يقيم احدا من مجلس ليجلس فيه وقال صلى الله عليه وسلم ولكن تفسحوا
او توسعوا الا اذا الف من المسجد موضعا يفتى فيه او يقرأ القرآن او غيره من العلوم
الشرعية فهو احق به وليس لاحد ان ينازعه او كان قد جلس فيه اولا ثم فارقه
ليعود اى خرج فيتوضأ مثلا او يقضى شغلا يسيرا فلم يبطل اختصاصه به اذ قد
ثبت ان من سبق الى موضع مباح من المسجد او غيره فهو احق به ويحرم على غيره
اقامته منه وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام له رجل من مجلس لم يجلس فيه
وان يأمر بالمعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به فى
غير المسجد ايضا الا انه يتاكد القول به فى المسجد صيانة او اعظاما واجلالا واحتراما
لشانه الاذكار ويستحب فيه الاكثار من قراءة القرآن وقرءة الحديث وتدريس
علم الفقه وسائر العلوم الشرعية وسير النبى صلى الله عليه وسلم وقصص الانبياء
والمواعظ وحكايات الصلحين وكتابة امور الدين والتسبيح والتهليل قال الله تعالى
فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
الاية ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وعن بريدة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم انما
بنيت المساجد لما بنيت له وانما هى لذكر الله تعالى وقرءة القرآن وفى حديث انما
بنى لذكر الله والصلوة قال صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الى المسجد فليصل
سجدتين من قبل ان يجلس ثم ليقعد بعد انشاء او ليذهب لحاجته وقال الامام
النووى قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما
لحدث او لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل
وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال من
اتى المسجد لشئ فهو حظه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول من جاء مسجدى هذا لم يأته الا بخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة
المجاهد فى سبيل الله ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره
ذكره الشارح ومعنى التشبيه ان النظر الى متاع الغير بغير اذنه وله يقصد

تملكه بوجه شرعي محظور كذلك اتيان المساجد لغير ما بني له محظور سيما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجب توقيره وتعظيمه اجلالا وتبجيلا لمكان صاحبه صلوات الله وسلامه عليه ولا يدخله عبثا ولا مارا فيكون بغيرهما

فرع قال في التبيين واختلفوا في مصلى العيد والجنائز والاصح انه لا ياخذ حكم المسجد وان كان في جوار الاقتداء كالمسجد لكونه مكانا واحدا وكذا ذكر في بيته فيه مسجد لانه لم ياخذ حكم المسجد وكذا لا يصح الاعتكاف فيه الا للنساء ولا يكره البول والتخلي والوطئ فوقه **مواضع** نهي فيها الصلوة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله وعن اصحابنا الحنفية يجوز الصلوة فوق الكعبة الا القبلة هي العرصة والهواء الى عنان السماء دون البناء لانه يحول ولكنه يكره لما فيه من ترك التعظيم وقال صلى الله عليه وسلم الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وقال صلوا في ابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد **وعن** جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا وان من كان قبلكم يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا ولا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج

الباب الرابع في الاذان وفضيلته وآدابه واجابة المؤذن وما يتعلق بذلك

الفضيلة قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يأذن لشئ من الارض كاذان المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن ان اهل السماء لا يسمعون شيا من اهل الارض الا الاذان اذا نودي للصلوة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء ان المؤذنين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبسي الملبس بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضي النداء اقبل وفي رواية فاذا سكت رجع فوسوس حتى اذا ثوب بالصلوة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وفي حديث اخر ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الهروي والروحاء من المدينة

Marfat.com

على ستة وثلثين ميلا المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب
ويابس وشاهد الصلوة يكتب له خمس وعشرون صلوة ويكفر عنه ما
بينهما وفى حديث آخر واجره مثل اجر من صلى معه المؤذن المحتسب كالشهيد
المتشحط فى دمه اذا مات لم يدود فى قبره واذا اخذ المؤذن فى اذانه وضع
الرب يده فوق راسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه ليغفر له
مدى صوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدى وشهدت بشهادة الحق
فابشر اذا اذنت فى قرية امنها الله من عذابه ذلك اليوم ايما قوم نودى
فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وايما
قوم نودى فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا حتى يصبحوا اطول الناس اعناقا
يوم القيمة المؤذنون واقسمت لو دريت ان احب عباد الله لرعاة الشمس
والقمر وانهم ليرهقون يوم القيمة بطول اعناقهم لو يعلم الناس ما لهم
فى التاذين لتضاربوا عليه بالسيوف من اذن سبع سنين محتسبا كتب له
براءة من النار ومن اذن ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه
فى كل يوم ستون حسنة وباقامته ثلثون حسنة من اذن خمس صلوة
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن اذن سنة لا يطلب عليه اجرا
دعى يوم القيمة ووقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت من حافظ
على الاذان سنة وجبت له الجنة خصلتان معلقتان فى اعناق المؤذنين
للمسلمين صيامهم وصلوتهم دخلت الجنة فرايت فيها جنابذ من اللؤلؤ
ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبرائيل قال للمؤذنين وللائمة من امتك
الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين امتدوا
الاذان ولا تبتدروا الامامة المؤذنون امناء المسلمين على فطورهم وسحورهم
وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان
يستمع الاذان فان سمع اذانا امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر
الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فنظروا فاذا
هو راعى معزى **فرع** ذكر الامام النووى رحمه الله ان العلماء اختلفوا فى
الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل

Marfat.com

والثاني الامامة افضل والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهو افضل والا فالاذان افضل الآداب يستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا قال صلى الله عليه وسلم اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا وليؤذن لكم خياركم وعد صلى الله عليه وسلم من الثلاثة الذين هم على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجلا ينادي في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده وفي الهداية وقال يعقوب رحمه الله رايت ابا حنيفة رضي الله عنه يؤذن في المغرب ويقيم وذكر في بعض حواشيه وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر واقام وصلى بهم الظهر وفيه ان المستحب كون المؤذن عالما بالسنة وان الاولى ان يتولى العلماء امر الاذان لانه من باب الجماعة والدعاء اليها فلا يفوض الى غيرهم وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو استطعت الاذان مع الخلافة لاذنت ومثله عن علي رضي الله عنه وقال بعض المتاخرين ان الاحسن للامام ان يفوض الاذان والاقامة الى غيره وقال شمس الائمة رحمه الله اذان الامام بنفسه اولى لان المؤذن يدعو الى الله تعالى فمن كان اعلى درجة فهو اولى الناس به ويستحب ان يؤذن ويقيم قايما طاهرا على موضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح وكان مكروها والكراهية في الجنب اشد من الحدث ولهذا يعاد اذانه دون اقامته في بعض الروايات لان تكرار الاذان مشروع في الجملة كما في الجمعة بخلاف الاقامة ويستحب ترسيل الاذان ورفع الصوت به وادراج الاقامة وخفض الصوت بها من الاذان وقال صلى الله عليه وسلم اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع للصوت قال المؤلف غفر الله تعالى له وهذا احسن ليس بسنة اصلية [illegible] في اذان صاحب الرؤيا ولم يشرع الاصل الاعلام بل للمبالغة فيه وان جعل يديه على اذنيه فحسن ان ابا محذورة رضي الله عنه ضم اصابعه الاربع ووضعها على اذنيه وعن ابي حسن رضي الله عنه انه ان جعل احدى يديه على اذنه فحسن ويسكن كلمات الاذان حقيقة يسكت سكتة بين كلماتها بخلاف الاقامة ولكن لا يعرب كلماتها ايضا بطريق الوقف ولا ترجيع فيه في مذهب

Marfat.com

بحنيفة رضي الله عنه وما روى عن ابي محذورة رضي الله عنه علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاذان تسع عشرة كلمة فقيل انه كان تعليما منه صلى الله
عليه وسلم وظنه ترجيعا وقيل انه كان اخفى يوم اسلم فوفا من قومه فقال له صلى
الله عليه وسلم ارجع فمد بها صوتك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موذن
يطرب فيه فنهاه عن ذلك وروى ان رجلا قال لابن عمر رضي الله عنه اني احبك
في الله فقال له اني ابغضك في الله لانك تغني في الاذان وقال صلى الله عليه وسلم
ان الاذان سهل سمح فان كان اذانك سهلا سمحا والا فلا تؤذن وقال لا تثوبن
في شيء من الصلوة الا في صلوة الفجر وذكر في التبيين ومعناه العود الى الاعلام
بعد الاعلام وهو في رواية البلخي وابي يوسف عن اصحابنا ان يقول في نفس
اذان الفجر بعد الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين وقال الطحاوي هو قول الثلاثة
وقال محمد رحمه الله في الاصل التثويب كان في الفجر بعد الاذان الصلوة خير الخ
فاحدث الناس هذا التثويب حي على الصلوة حي على الفلاح مرتين بعد الاذان
والاقامة وهو اختيار علماء الكوفة وهو حسن وقال قاضيخان الاصح انه بعد
الاذان لانه ماخوذ من العود الى الاعلام وذا انما يكون بعد الفراغ وتثويب
كل بلد على ما يتعارفونه وتفسيره ان يؤذن للفجر ثم يقعد قدر ما يقرء عشرين
اية ثم يثوب ثم يقعد مثل ذلك ثم يقيم وهو في الفجر خاصة وكره في غيره من
الصلوات الا في قول ابي يوسف في حق امراء زماننا خصهم بذلك لاشتغالهم
بامور المسلمين وليس امراء زماننا مثلهم فلا يخصون بشيء والمتاخرون استحسنوه
في الصلوة كلها لظهور التواني في الامور الدينية وقال صلى الله عليه وسلم
اجعل بين اذانك واقامتك نفسا حتى يقضي المتوضي حاجته في مهل و
يفرغ الاكل من طعامه في مهل وقال بين كل اذانين صلوة وقال في الثالثة
لمن شاء وقد نقل عن بلال رضي الله عنه ما اذنت قط الا صليت ركعتين وقد
تقدم الحديث بتمامه في وظايف الوضوء وقال ابو حنيفة رضي الله عنه و
يجلس بينهما الا في المغرب ويسكت فيه سكتة قدر ما يقرء ثلاث ايات قصار
او اية طويلة وفي رواية قدر ما يخطو ثلاث خطوات ويكتفي في عدم
الوصل بينهما بهذه السكتة وبان الاذان في المنارة والاقامة في المسجد و
بالترسيل والحدر وعند صاحبيه رحمه الله يجلس بينهما جلسة خفيفة ش

Marfat.com

مابين الخطبتين وعن ابي هريرة رضي الله عنه جلوس الامام بين
الاذان والاقامة في المغرب من السنة وذكر الحلواني الاختلاف في الافضلية
وقال الشافعي رضي الله عنه يصلي ركعتين لاطلاق ما روينا ولابي حنيفة رضي الله
عنه انه عليه الصلوة والسلام يفعله مع حرصه على الصلوة ولانه يؤدي الى
تاخير المغرب وهو مكروه وروى الحسن عن ابي حنيفة رضي الله عنه في قدر
الفصل بين الاذانين في الفجر قدر ما يقرء عشرين اية وفي الظهر قدر ما يصلي اربع
ركعات يقرء في كل ركعة عشر ايات وفي العصر قدر ركعتين يقرء فيهما عشرين
اية والعشاء كالظهر والاولى ان يصلي بينهما لما سبق ولم يقدر في ظاهر الرواية
وايضا المقصود تاهب السامعين بالطهارة ونحوها فيفصل حتى يحصل المقصود
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء هو اذن ومن اذن فهو يقيم انما يقيم من
اذن وقد تقدم ذكر اذانه واقامته صلى الله عليه وسلم واذان ابي حنيفة رضي الله
عنه واقامته وعلل في بعض حواشي الهداية بان اقامة غيره يوهم ان الشروع
بغير الجماعة التي وقع الاذان لهم ويزيد بعد فلاح اذان الفجر الصلوة خير
من النوم مرتين روى ان بلالا جاء الى حجرة عائشة رضي الله عنها بعد الاذان
فقال الصلوة يا رسول الله فقالت له ان الرسول نائم فقام صلى الله عليه وسلم
وقال اجعله في اذانك وكذا في رواية ابي محذورة رضي الله عنه في طرق حديث
تعليمه صلى الله عليه وسلم له سنة الاذان فاذا كان صلوة الصبح قلت الصلوة
خير من النوم الصلوة خير من النوم الخ ويلتفت يمينا وشمالا بالصلوة والفلاح
لان بلالا حول وجهه يمينا وشمالا فقيل الصلوة في اليمين والفلاح في الشمال و
قيل كلاهما في كليهما والاول هو الصحيح والاقامة مثل الاذان مثنى مثنى لرواية
ابي محذورة رضي الله عنه والاقامة سبع عشرة كلمة كما تقدم ولما اشتهر ان
بلالا رضي الله عنه كان يثني الاقامة الى ان توفي والملك النازل اقام كانت
وروى البيهقي ان اول من نقص الاقامة معوية بن ابي سفيان وقال ابو الفرج
كان الاذان والاقامة مثنى مثنى فلما قام بنو الامية افردوا الاقامة وعن ابراهيم
كانت الاقامة مثل الاذان حتى كان هولاء الملوك فجعلوها واحدة للسرعة اذا خرجوا
وقال الطحاوي كان بلال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن مثنى مثنى و
يقيم مثنى مثنى بتواتر الاثار ولانها لو كانت فرادى الا فرد قوله قد قامت الصلوة

Marfat.com

اذ هي الاصل فيها وسميت اقامة لاجلها تسمية للكل باسم الجزء وعن
انس قال صلى الله عليه وسلم اشفع الاذان واوتر الاقامة وهذا مذهب
الشافعي رحمه الله وفي بعض فلاحها قد قامت الصلوة مرتين وقال صلى
الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت وقال
اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة
والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا وفي رواية بزيادة فان احدكم
اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة ولا يصح الاقامة الا عند ارادة الدخول
في الصلوة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم المؤذن املك بالاذان
والامام املك بالاقامة **فرع** في بعض مسائل يتعلق بها اعلم ان الاذان
والاقامة سنتان مؤكدتان عند عامة المشائخ وقيل الاذان واجب وروى
عن محمد ما يدل على الوجوب فانه قال لو ان اهل بلدة اجتمعوا على ترك
الاذان لقاتلتهم عليه لو تركه واحد ضربته وحبسته عليه وانما يقاتل على
ترك الفروض وقيل قوله ذلك لا يدل على الوجوب فانه روى عنه انه
قال لو تركوا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها ولو
تركه واحد ضربته والمذهب الصحيح انه لا يقاتلون على ترك السنة مثل
سنة الظهر وشبهها وقيل اذا كانت من شعائر الدين يقاتل عليها وقيل عن
محمد انه فرض كفاية وقال ابن المنذر وهو فرض في حق الجماعة وواجبة
في حق الجماعة **وقال الامام** النووي رحمه الله قيل هما فرضا كفاية مطلقا
وقيل هما فرضا كفاية في الجمعة وفي غيرها وقال مجاهد لا يصح الصلوة
بغير اذان ولم يشرع الاذان والاقامة الا للصلوة الخمس والجمعة الا ان ظهر
يوم الجمعة يكره اداؤه باذان واقامة ويستوي فيهما الحاضرة والفائتة
والحاضر والمسافر والمنفرد والجماعة ويستحب لغيرها من الصلوات التي
تسن فيها الجماعة كصلوة العيدين والكسوف ان يقال الصلوة جامعة كذا
لما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين و
اختلفوا في صلوة التراويح والجنازة فعن الامام النووي رحمه الله لا يعبر
باذان في التراويح ولا في الجنازة ولا يتكلم فيهما كالخطبة ويكره فيه رد
السلام وقال الامام النووي يرد لانه واجب والاذان سنة وقال صاحب التبيين

یمکنه الرد بعد الفراغ منه والتاخیر بعد الاذان ولا یؤذن قبل الوقت ویعاد فیه ان اذن من قبله وقال ابو یوسف والشافعی رحمه الله للفجر فی النصف الاخیر من اللیل وفی روایة فی جمیع اللیل وقیل بعد ثلثی اللیل وقیل عند السحر وکان له صلی الله علیه وسلم مؤذن ای بلال یؤذن ای ابن ام مکتوم یؤذن فی الصبح وفی روایة بالعکس قال صلی الله علیه وسلم لا یمنعنکم من سحورکم اذان بلال ولا الفجر المستطیل ولکن الفجر المستطیر فی الافق وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان بلالا ینادی بلیل فکلوا واشربوا حتی ینادی ابن ام مکتوم رجلا اعمی لا ینادی حتی یقال اصبحت اصبحت قال غفر الله تعالی له وعلی هذا العمل الی الیوم فی الحرمین الشریفین زادهما الله سبحانه شرفا وتعظیما وقال اصحابنا الحنفیة لم یکن هذا فی سائر العام وانما کان ذلک فی رمضان خاصة ولم یکن اذانا وانما کان تذکیرا وتسحیرا کالعادة الفاشیة بینهم فی رمضان من قولهم فی وقت السحر تسحروا فان فی السحور برکة وامثاله وقولهم تبییل الصبح لا تاکلوا فقد فرب الصباح وامثاله وتمسک اصحابنا بقول ابن عمر رضی الله عنهما لم یکن بین اذانهما الا بمقدار ما ینزل هذا ویصعد هذا وهذا دلیل علی انهما کانا یقصدان وقتا واحدا وهو طلوع الفجر فیصیبه احدهما ویخطیه الاخر وکره اذان الجنب و اقامته واقامة المحدث وفی اذانه روایتان واذان المرة والفاسق والقاعد والسکران ویستحب الاعادة وکرها لجماعة النساء لانهما من سنن الجماعة المستحبة وقال فی التبیین ولیس علی العبید اذان واقامة علی ما قالوا لانهما من سنن الجماعة وجماعتهم غیر مشروعة ولهذا لم یشرع التکبیر عقیبها فی ایام التشریق وذکر الامام النووی رحمه الله لا یصح اذان من لا یمیز و یصح اذان الصبی المیز ولا الکافر فان اذن واتی بالشهادتین فقیل لا یکون اسلاما والمختار انه یکون اسلاما ویصح الاذان بالاتفاق لانه اذا کان قبل الحکم باسلامه ویکفی اذان مسجد الحی لمن یصلی فی البیت من اهل المحلة والله اعلم اجابة المؤذن قال صلی الله علیه وسلم الجفاء کل الجفاء والکفر و النفاق من سمع منادی الله ینادی بالصلوة ویدعو الی الفلاح فلم یجیبه و حسب المؤمن من الشقاوة والخیبة ان یسمع المؤذن یثوب فلا یجیبه وعن عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قال

Marfat.com

المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي
على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا
قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله من قلبه
دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
المؤذن وذكر الامام النووي رحمه الله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم
صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
خير من النوم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
ومن قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد وعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا
وانا وقال من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل اجره وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعط و
عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يجب الاذان فلا صلوة له من سمع المنادي
فلم يمنعه عذر وخوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التي صلى وقال شمس
الائمة الحلواني تكلم الناس في الاجابة قال بعضهم هي الاجابة بالقدم لا
باللسان ولا يمشي الى المسجد لا يكون مجيبا وقيل باللسان كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم فقل مثل ما يقول ومن قال مثل هذا الى غير ذلك من
اقوال وعن ابي امامة او بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اصبلا الصف في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الاقامة كنحو حديث عمر
رضي الله عنه في الاذان وفي رواية اذا سمع المؤذن قال مرحبا بالقائلين
صدقا بالصلوة مرحبا واهلا ثم انصت له ولم يتكلم وقال مثل ما يقول

Marfat.com

المؤذن وزاد في كل حيعلة لاحول ولاقوة الا بالله وفي الثانية اللهم اجعلنا
مفلحين وزاد في الشهادتين رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا و
بالقرآن اماما وبالكعبة قبلة اللهم اكتب شهادتي هذه في عليين واشهد علينا
ملائكتك المقربين وانبياءك المرسلين وعبادك الصالحين واختم علينا
بامين واجعله لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد
وفي رواية اذا سمع المقيم يقول حي على الصلوة حي على الفلاح قال سمعنا و
اطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فرع وذكر الامام النووي رحمه الله اذا
سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجيبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما
يجيبه من لايصلي فلو اجابه في الصلوة كره ولم تبطل صلوته وكذا اذا سمعه
وهو على الخلاء لايجيبه في الحال فاذا فرغ اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن
او يسبح او يقرأ حديثا او علما اخر او مشتغلا بغير ذلك فانه يقطع جميع
هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ماكان فيه لان الاجابة تفوت وما
هو فيه لايفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يبتدئ
المتابعة مالم يطل الفصل الاذكار بعد الاذان قال صلى الله عليه
وسلم لايرد الدعاء بين الاذان والاقامة وقال ثنتان لاترد ان او قلما
ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا و
في رواية بزيادة وتحت المطر وقال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلوة ونزول الغيث وقال الشافعي رحمه الله قد حفظت غير واحد
طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم
الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا الدعاء وقال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لاتنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وقال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القائمة آت محمدا ن الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا ن الذي
وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وفي رواية بزيادة اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك

Marfat.com

واجعلنا فی شفاعته یوم القیمة اللهم رب هذه الدعوة القائمة و
الصلوة النافعة صل علی محمد وارض عنی رضاءً لا سخط بعده اللهم
رب هذه الدعوة التامة دعوة الحق المستجاب لها دعوة الحق وکلمة التقوی
احینا علیها وامتنا علیها واثبتنا علیها واجعلنا من خیار اهلها محیانا ومماتنا
وقال صلی الله علیه وسلم الوسیلة درجة عند الله لیس فوقها درجة
فسئلوا الله ان یؤتیها علی الخلق یوم القیمة وقال اذا قال الرجل اذا اذن
المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة اعط محمدا سؤله
نالته شفاعة محمد وعن ابی هریرة رضی الله کان اذا سمع المؤذن یقیم
یقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل علی محمد
وآته سؤله یوم القیمة وقال صلی الله علیه وسلم اذا سمعتم المؤذن
یثوب بالصلوة فقولوا کما یقول واذا سمعتم المؤذن فقولوا اللهم افتح
اقفال قلوبنا بذکرک واعم علینا نعمتک واسبغ علینا من فضلک واجعلنا
من عبادک الصلحین وعن ام سلمة قالت علمنی رسول الله صلی الله علیه
وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال لیلک وادبار نهارک
واصوات دعاتک فاغفرلی وفی روایة بزیادة وحضور صلوتک اسئالک
ان تغفرلی وقال صلی الله علیه وسلم واسئال الله العافیة فی الدنیا والآخرة
وفی روایة ویسئال العفو والعافیة الخ ویدعوا بما احب والله اعلم
بالصواب ومنه المبدء والیه المآب **الباب الخامس فی فضائل
الصلوات الخمس المکتوبة اواوقاتها وفیه فصول فصل
فی الفضائل** قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما فرض الله تعالی
علی امتی الصلوة الخمس واول ما یرفع من اعمالهم الصلوات الخمس واول
ما یسئالون عن الصلوات الخمس فمن کان ضیع شیئا منها یقول الله تعالی
انظروا هل تجدون لعبدی نافلة من صلوة تتمون بها ما نقص من الفریضة
خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من احسن وضوءهن وصلاهن
لوقتهن واتم رکوعهن وسجودهن وخشوعهن کان له علی الله عهد
ان یغفرله ومن لم یفعل فلیس له علی الله عهد ان شاء غفرله وان شاء عذبه
خمس صلوات من حافظ علیهن کانت له نورا وبرهانا ونجاة یوم القیمة

Marfat.com

ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نورا يوم القيمة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر علما الاسلام الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسنتها فهو مؤمن اذا قام العبد فى صلوته ذر البر على راسه حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله حتى يسجد والساجد يسجد على قدمى الله فليسال واليرغب ومن ترك الصلوة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان من ترك الصلوة فقد كفر جهارا الصلوة عماد الدين والصلوة ميزان فمن اوفى استوفى الصلوة تسود وجه الشيطان الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر افضل الرباط الصلوة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد يصلى ثم يقعد فى مصلاه الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث او يقوم اكثروا من السجود فانه ما من مسلم يسجد الله تعالى سجدة الا رفعه الله بها درجة فى الجنة وحط عنه بها خطيئة ان الله اذا اراد بقوم عاهة نظر الى اهل المساجد فصرف عنهم ان الرجل اذا دخل فى صلوته اقبل الله عليه بوجهه فلا ينصرف حتى ينقلب او يحدث حدث سوء ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى بسبعمائة ضعف ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعاتقه فلما ركع او سجد تساقطت عنه تاكل النار ابن آدم الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة قال قال لى جبرائيل عليه الصلوة والسلام حببت اليك الصلوة فخذ منها ما شئت يا بلال اقم الصلوة ارحنا بها صلوة [illegible] لا لغو بينهما كتاب فى عليين الصلوة خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر للمصلى ثلاث خصال يتناثر اكبر من عنان السماء الى مفرق راسه وتحفه به الملائكة من لدن قدميه الى عنان السماء وينادى به منادٍ لو يعلم المصلى من يناجى ما انتقل ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى بصلوة رجل مع صلوة الا قال الله تعالى اشهدكما انى قد غفرت لعبدى ما بينهما ما من

Marfat.com

حالة يكون عليه العبد احب الى الله تعالى ان تراه ساجدا يعفر وجهه في
التراب اذا سجد العبد ظهر سجوده وماتحت جبهته الى سبع ارضين لكل
شئ صفوة وصفوة الايمان الصلوة المرء في صلوة ما انتظرها من صلى
سجدتين لا يسهو فيهما غفر الله لما تقدم من ذنبه وعن ابي الدرداء
قال اوصاني خليلي ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت وحرقت ولا تترك
صلوة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة وفي ترغيب
الصلوة من نوادر الفتاوى عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان من ترك الصلوة
ثلثة ايام بلا عذر مانع يستحق القتل وفيه عن السلف الماضين رضي الله
عنهم ان من تهاون بالصلوات الخمس منع الله تعالى عنه كلمة الشهادة
عند النزع اي سلب عنه فصل في الاوقات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امني جبرائيل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر
حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر حين صار ظل
كل شئ مثله وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين
غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما
كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله وصلى بي العصر حين كان
ظله مثليه وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء الى
ثلث الليل وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت
الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه كتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلوة
من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ثم
كتب ان صلوا الظهر اذا كان الفئ ذراعا الى ان يكون ظل احدكم مثله والعصر
والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين او ثلثة
قبل مغيب الشمس والمغرب اذا غابت الشمس والعشاء اذا غاب الشفق
والعشاء الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن
نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة وقال صلى الله عليه وسلم
ان للصلوة اولا واخرا وان اول وقت صلوة الظهر حين تزول الشمس وآخر
وقتها حين يدخل وقت العصر وان اول وقت العصر حين يدخل وقتها

Marfat.com

وان اخر وقتها حين تصفر الشمس وان اول وقت المغرب حين تغرب الشمس وان اخر وقتها حين يغيب الشفق وان اول وقت العشاء الاخرة حين يغيب الشفق وان اخر وقتها حين ينتصف الليل وان اول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان اخر وقتها حين يطلع الشمس وفي رواية وقت صلوة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلوة العشاء الى نصف الليل اوسط ثم اعلم ان اول وقت الظهر هو زوال الشمس من الاستواء لقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس اى زوالها وهو مجمع عليه واما اخره فقال ابو يوسف ومحمد من اصحابنا الحنفية بلوغ الظل مثله وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة رضي الله عنه وهو قول الشافعي رحمه الله وفي بعض حواشي الهداية وعليه الفتوى والاحاديث ايضا متظاهرة عليه وفي رواية محمد عن ابي حنيفة رضي الله عنه بلوغ الظل مثليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث امامة جبرائيل عليه السلام و صلى بي العصر حين صار ظل كل شئ مثله مع ما بعده من قوله فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله معناه غير ظاهر فقال بعض اصحابنا الحنفية انه منسوخ بما روى انه عليه الصلوة والسلام صلى به جبرائيل عليه السلام في ذلك الوقت الظهر في اليوم الثاني ولا يخفى ما فيه على من له ادنى مسكة في الفن وقال مالك رحمه الله اذا صار ظل كل شئ مثله فمن موضع زيادة الظل كان بقدر اربع ركعات من ذلك الوقت مشتركا بين الظهر والعصر لان جبرائيل عليه السلام صلى العصر في اليوم الاول والظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت فيتداخل فيه الظهر والعصر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل وقت صلوة حتى يخرج وقت صلوة اخرى فلا يصح القول بالاشتراك والتداخل وايضا قوله في رواية ما لم يحضر العصر وقوله واخر وقتها [illegible] وقت العصر دليل على عدم الاشتراك واول الشافعي رحمه الله [illegible] واول العصر على الحين الذي صار ظل كل شئ مثله [illegible] الشريف رحمه الله وتاويله على ما ذكره اولى قياسا على سائر الصلوات وقال الطيبي رحمه الله قوله اول صلى بي العصر حين صار ظل كل شئ مثله يراد منه مع ظل الزوال وقوله ثانيا صلى بي الظهر حين كان ظله مثله ليس المراد منه بعد ظل الزوال فلا يكونان في وقت واحد وتاويل الشافعي رحمه الله [illegible] هذا قول المظهر على [illegible]

Marfat.com

توارد الخاطر وقوله صلى الله عليه وسلم قدر الشراك قال الطيبي الشراك احد
سيور النعل التي تكون على وجهها وقدره هاهنا ليس على معنى التحديد ولكن
زوال الشمس لا يتبين الا بما قل مما يرى من الظل وكان هم بمكة هذا القدر والظل
يختلف باختلاف الازمنة والامكنة وانما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد
التي يقل فيها الظل فاذا كان اطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير
لشئ من جوانبها ظل ثم الصحيح من المذهب انه ليس بين الوقتين وقت
مهمل بل كما خرج وقت الظهر دخل وقت العصر وفي رواية اسد ابن عمر
وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه اذا صار ظل كل شئ مثله خرج وقت الظهر
ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شئ مثليه وقت العصر اما اوله فقد
عرف واما اخره ففي رواية الحسن بن زياد اذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر
لقوله عليه الصلوة والسلام ما لم تصفر الشمس وآخر وقتها حين تصفر الشمس كما
تقدم والصحيح انه الى غروب الشمس لقوله عليه الصلوة والسلام من ادرك
ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وما تقدم محمول على
وقت الاستحباب والاختيار **وقت المغرب** اما اوله فمجمع عليه وهو
من غروب الشمس واما اخره ففي احد قولي الشافعي رحمه الله للمغرب وقت
واحد وهو قدر وضوء واذان واقامة وخمس ركعات متوسطات واليه
ذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك لامامة جبرائيل عليه السلام في
المغرب في اليوم في وقت واحد وعند ابي حنيفة والآخرين اخره الى
غروب الشفق لقوله عليه الصلوة والسلام في رواية عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ووقت صلوة المغرب ما لم يغب الشفق وفي رواية ابي
هريرة وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وامامة جبرائيل عليه السلام
في وقت واحد لفضيلته واستحبابه في ذلك الوقت وكراهة تاخيره
عنه ثم الشفق هو البياض عند ابي حنيفة ويروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه البياض الذي يعقب الحمرة وعند صاحبيه والشافعي
وغيرهم هو الحمرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما الشفق الحمرة فاذا غاب
الشفق وجبت الصلوة **وقت العشاء** اما اوله فبالاجماع انه يدخل
بمغيب الشفق على اختلافهم فيه واما اخره فقال الزيلعي اجمع

Marfat.com

السلف على انه يبقى الى طلوع الفجر الا يرى ان الحائض اذا طهرت بالليل قبل طلوع الفجر يجب عليها قضاء العشاء بالاجماع ولولا ان الوقت كان باقيا لما وجب القضاء عليها وتمسك بعض الفقهاء بما روى ابن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس التفريط في النوم انما التفريط في اليقظة وهو ان يؤخر صلوة حتى يدخل وقت صلوة اخرى وخص الحديث في الصحيح فيبقى على عمومه في الباقي وبقوله عليه الصلوة واخر وقت العشاء حين يطلع الفجر وما تقدم من قوله الى الثلث فوقت الاستحباب وما جاء من قوله الى نصف الليل ونحوه فوقت الاباحة بلا كراهة والوتر سنذكره بجميع ما يتعلق به بعد وظائف صلوة العشاء ان شاء الله وتعالى **وقت الفجر** لا خلاف في اوله واخره فاوله هو طلوع الصبح الصادق المستطير واخره حين يطلع الشمس **فصل** في الاوقات المستحبة والمكروهة **الفجر** عن محمد بن عمر وبن الحسن بن علي قال سالنا جابر بن عبد الله عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس حية والمغرب اذا وجبت والعشاء اذا كثر الناس عجل واذا قلوا اخر والصبح بغلس وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فتنصرف النساء متلففات بمروطهن ما يعرفن من الغلس وعن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فصلى قلنا لانس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلوة قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين اية وقد تقدم عن عمر رضي الله عنه والصبح والنجوم بادية مشتبكة وعند الحنفية يستحب الاسفار بالفجر لقوله عليه الصلوة والسلام اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر [illegible] بصلوة الصبح حتى يرى القوم مواقع نبلهم واختلف في تفسير الاسفار وقيل المراد هو تحقق الصبح وظهوره بحيث لا يشك فيه وقيل المراد اطالة القراءة في صلوة الصبح الى الاسفار ويؤيده ما روى وكان صلى الله عليه وسلم ينفتل من صلوة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ويقرأ بالستين الى المائة **وقال** الطحاوي رحمه الله صلوة الفجر يبدأ بالغلس

Marfat.com

ويختم بالتنوير اذا كان يريد اطالة القراءة وان كان لا يريد فالتنوير افضل وحد التنوير ما قال شمس الائمة انه يبدأ بعد انتشار البياض في وقت يصلي الفجر بقراءة مسنونة وترتيل فاذا فرغ من الصلوة لو ظهر سوء في طهارته يمكنه ان يتوضأ ويعيد الصلوة قبل طلوع الشمس كما فعل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وذكر في التبيين يستحب تاخير الفجر ولا يؤخرها بحيث يقع الشك في طلوع الشمس بل يسفر بها بحيث لو ظهر فساد صلوته يمكنه ان يعيدها في الوقت بقراءة مستحبة ونقل عن السلف انهم كانوا يصلون الصبح بالمصابيح وعليه العمل الى اليوم في الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفاً وتعظيماً وسائر ديار العرب ايضاً الظهر عن انس رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر وعن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وفي رواية ابي هريرة ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه وعن جابر رضي الله عنه كنت اصلي الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ قبضة من الحصى لتبرد في كفي اضعها لجبهتي اسجد عليها لشدة الحر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان قدر صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر في الصيف ثلثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمس اقدام الى سبعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الفئ ذراعا ونصف الى ذراعين فصلوا الظهر وفي معناه ما تقدم من عمر رضي الله عنه ان صلوا الظهر ان كان الفئ ذراعا وسمعت عن شيخنا شهاب الملة والدين متع الله المسلمين ببقائه وكان الجدران في ذلك الزمان سبعة اذرع غالباً وبهذا القدر فسر التبريد الواقع في قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة وفي رواية بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وبهذا جمعوا بين الاحاديث الواردة بالتهجير والتبريد قال صاحب النهاية لا يراد انكسار الوهج والحر اي

Marfat.com

الدخول في البرد وقيل معناه صلوها في اول وقتها من بَرْدِ النهار وهو
اوّله وسيأتيك احاديث في فصل فضائل متفرقة في فضل الظهر تدل
على فضل التهجير والصلوة في شدة الحر انشاء الله تعالى فتعلمها ويستحب
عند الحنفية تاخير ظهر الصيف وتعجيل ظهر الشتاء مطلقا لما تقدم من
قوله اذا اشتد الحر الحديث ولما روى عن انس رضي الله عنه انه عليه افضل
الصلوة والسلام اذا كان الحر ابرد بالصلوة واذا كان البرد عجل وعند الشافعي
رحمه الله للابراد شرائط ان يكون في حر شديد وان يكون في بلاد حارة
وان يصلي في جماعة وان يقصد الناس من البعيد والا فالتعجيل افضل لحديث
خباب انه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرمضاء
فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا وقد تقدم تقدير التاخير والتبريد عنه
صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه فليحفظ والابراد وامكان
اعادة الصلوة في وقت مسنون مختار باداء مسنون بعد ظهور فساد في الصلوة
او الطهارة مرعي مقدر عند الفقهاء البتة في جميع الصلوات العصر عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر و
الشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالي فياتيهم والشمس
مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على اربعة اميال او نحوه ومثله ما تقدم
من عمر رضي الله عنه قدر ما يسير الراكب فرسخين او ثلثة وعن
رافع بن خديج قال كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ينحر الجزور فيقسم عشر قسم ثم يطبخ فناكل لحما نضيجا قبل مغيب الشمس
وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة يعني صلوة العصر فرضت على
من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ منكم اليوم عليها كان له اجره مرتين
ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد وعند اصحابنا الحنفية يستحب فيه
لكن الى ما يتغير الشمس لما روى انه عليه الصلوة والسلام كان يؤخر
العصر ما دامت الشمس بيضاء نقية ولما تقدم من الاحاديث وقول عمر
رضي الله عنه ولما روى انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي العصر والشمس
في حجرة عائشة رضي الله عنها ولما روى عن رافع بن خديج رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بصلوة المنافقين

Marfat.com

ان يؤخر العصر حتى اذا كانت الشمس كثرب البقر صلاها قال في النهاية
اي اذا تفرقت وخصت موضعا دون موضع عند المغيب شبهها بالثرب
وهي الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والامعاء ولقوله عليه الصلوة
والسلام الا انبئكم بصلوة المنافقين يدع احدهم العصر حتى صارت
الشمس بين قرني الشيطان ثم قام فنقر كنقرات الديك ولا يذكر الله
تعالى فيهن الا قليلا تلك صلوة المنافقين قالها ثلاثا وعن ابن شهاب
عبد العزيز اخر الصلوة شيأ فقال له عروة اما ان جبرائيل قد نزل فصلى
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة
سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم
صليت معه ثم حسب باصابعه خمس صلوات واختلفوا في تفسير التغير
اختلافا كثيرا والصحيح المعتبر هو ان يصير القرص بحال لا تحار فيه الاعين
كما بدا عليه قوله بيضاء نقية وقوله مرتفعة الى غير ذلك وفي يوم
الغيم يستحب تعجيله لاحتمال دخول وقت الكراهة ولما روي بكروا بالصلوة
يوم الغيم فان من ترك الصلوة العصر حبط عمله المغرب عن رافع
خديج رضي الله عنه كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينصرف احدنا وانه ليبصر مواقع نبله وقد تقدم قوله عليه الصلوة
والسلام والمغرب اذا وجبت اي سقطت الشمس في المغرب والمغرب
اذا غابت الشمس ويستحب فيه التعجيل بالاتفاق ويكره تاخيره الى
ان اشتبكت النجوم اي كثرتها لما تقدم ولما روي صلوا صلوة المغرب
مع سقوط الشمس بادروا بها طلوع النجم بادروا صلوة المغرب
قبل طلوع النجم لا يزال امتي بخير وفي رواية على الفطرة ما لم يؤخر
والمغرب الى اشتباك النجوم والامامة جبرائيل عليه السلام في وقت
واحد في اليومين الا في يوم الغيم فيستحب تاخيره لقوله عليه
الصلوة والسلام عجلوا صلوة النهار في يوم غيم واخروا المغرب والاحتمال
وقوعه قبل الغروب لشدة الالتباس وروى الحسن عن ابي حنيفة
انه يستحب التاخير في الكل يوم الغيم لان في التاخير تردد بين القضاء

Marfat.com

والاداء وفي التعجيل بين الصحة والفساد فكان التاخير اولى العشاء
قال صلى الله عليه وسلم وقت العشاء اذا ملأ الليل بطن كل وادي
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانوا يصلون العتمة بين ان يغيب
الشفق الى ثلث الليل الاول وعن النعمان بن بشير قال انا اعلم بوقت
هذه الصلوة العشاء الاخيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها
السقوط القمر لثالثة اى من الشهر ويستحب تاخيره الى الثلث عند
الحنفية عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الصلوات نحوا من صلوتهم وكان يؤخر العتمة بعد صلوتكم شيأ وكان
يخفف الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ولولا ضعف الضعيف وسقم
السقيم وحاجة ذي الحاجة لاخرت هذه الصلوة الى شطر الليل
وقال اعتموا هذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم
تصلها امة قبلكم ولولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يؤخروا العشاء
الى ثلث الليل ونصفه وعن ابي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحب ان يؤخر والعشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره
النوم قبلها والحديث بعدها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العشاء
الاخرة فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل او بعده فلا ندري اشيء شغله
في اهله او غير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلوة ما ينتظرها
اهل دين غيركم ولولا ان يثقل على امتي لصليت بهم هذه الساعة ثم
امر المؤذن فاقام الصلوة وصلى وعن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله
عليه وسلم اخر العشاء حتى ذهب عامة الليل ونام اهل المسجد ثم خرج
فصلى فقال انه لوقتها لولا ان اشق على امتي الحديث قال الخطابي
له ثم اختلف اصحابنا الحنفية رحمهم الله فقيل يستحب التاخير الى
ما قبل ثلث الليل وقال الزيلعي رحمه الله وهذا يشير الى انه لا يستحب
تاخيرها الى ثلث الليل وقال وجه ما ذكره قول عائشة رضي الله عنها كانوا
يصلون العتمة فيما بين ان يغيب الشفق الى ثلث الليل وحاصل قولهم
ان ما بين مغيب الشفق الى ثلث الليل كله وقت الاستحباب فمن صلى

Marfat.com

فی اول الوقت یکون اتیا بالاستحباب علی هذا القول وهکذا سمعت
عن بعض فقهاء مذهبنا ولکن لا معنی لاستحباب التاخیر علی هذا
کما یشیر الیه قول الزیلعی وعبارة الجمهور انه یستحب تاخیره الی ثلث
اللیل ثم قیل المراد الی قبیل الثلث حتی یقع الصلوة فی الثلث دون بعده
واما ما علیه ظاهر عبارات الفقهاء ودلالة الاحادیث المتمسك بها فهو
استحباب التاخیر الی الثلث واداء الصلوة بعده ثم قیل تاخیره الی
نصف اللیل مباح والی ما بعده مکروه لما فیه من تقلیل الجماعة وقیل
تاخیرها الی ما بعد الثلث مکروه وقیل یستحب تعجیل العشاء فی الصیف
لقصر اللیالی فیغلب علیهم النوم فیؤدی الی تقلیل الجماعة وهذا فیما لا
غیم فیه واما اذا کان الغیم فالمستحب هو التعجیل لاحتمال تقلیل الجماعة
والله اعلم **فصل فی الترغیب فی تعجیل الصلوات وادائها لاول**
اوقاتها قال الله سبحانه وتعالی وسارعوا الی مغفرة من ربکم ای بادروا
واقبلوا الی ما یستحق به المغفرة من الاسلام والتوبة والطاعة والعبادة
وقال الله تعالی ولکن لیبلوکم فیما اتکم ای من الشرائع والعبادات
فاستبقوا الخیرات ای ابتدروها انتهازا للفرصة وحیازة لفضل السبق
والتقدم وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الوقت الاول من الصلوة
رضوان الله والوقت الاخر عفو الله اول الوقت رضوان الله ووسط
الوقت رحمة الله واخر الوقت عفو الله فضل الوقت الاول علی الاخر
کفضل الاخرة علی الدنیا خیر الاعمال الصلوة فی اول وقتها احب الاعمال
تعجیل الصلوة لاول وقتها احب شئ الی الله عزوجل الصلوة لوقتها ومن
ترك الصلوة فلا دین له والصلوة عماد الدین علیکم بذکر ربکم وصلوا
صلوتکم فی اول وقتکم فان الله عزوجل یضاعف لکم وعن ام فروة
رضی الله عنها قالت سئل النبی صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل
قال الصلوة لاول وقتها وعن عائشة رضی الله عنها قالت ما صلی
رسول الله صلی الله علیه وسلم صلوة لوقتها الاخرتین حتی قبضه
الله تعالی وعن علی رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال یا علی ثلث لا تؤخرها الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والایم

Marfat.com

اذا وجدتَّ لها كفوا وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتّى اذا اصفرت وكانت بين قرنى الشيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وقد تقدم فى ذكر العصر امثاله ممّا يختصّ بالعصر وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة او يؤخّرون عن وقتها قلت فما تامرنى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها نافلة وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون عليكم بعدى امراء يشغلهم الاشياء عن الصّلوة حتى ينصب وقتها فصلّوا الصّلوة لوقتها وفى حديث طويل فى الموعظة وما قلّ وكفى خيرٌ مما كثر والهى وشرّ المعذرة حين يحضر الموتُ وشرّ البدَاءِ يوم القيمة ومن الناس من لا ياتى الصلوة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يقبل الله منهم صلوة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون والرجل لا ياتى الصلوة الا دبارا ورجل اعتبد محرّرًا وقد قدّمنا ما كان من فعله صلى الله عليه وسلم فى حفظ الاوقات وتعجيل الصّلوٰة فهذا هو سنة مرضية مواظبة عليها وخلافها نفاق وبدعة منكرة عليها فالويل كل الويل لمن واظب على خلاف السنّة المرضية ولازم نفسه على اتيان البدعة الغوية وفقدنا الله تعالى واياكم وجميع الامّة لاتباع سنن الهدى واقتداء افضل الورى صلى الله عليه وسلم واحيانا واماتنا عليه وزادنا حبا وقربا لديه بمنّه وعونه امين رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمّد واله اجمعين **فصل** فى فضائل متفرقة لصلوات مفردة وذكر الصلوة الوسطى **صلوة الفجر** عن عمارة بن رويبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها يعنى الفجر والعصر وقال صلى الله عليه وسلم من البردين قيل رادهما الفجر والعصر لكونهما فى طرفى النهار وقيل الصبح والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم حافظ على العصرين صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها وقال من غدا الى صلوة الصبح غدا براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية ابليس من صلى الغداة كان فى ذمّة الله حتى يمسى من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله بذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته

Marfat.com

بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم وقال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وعن مالك بلغه ان على بن ابى طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح وعن ابى هريرة فى طرق حديث ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وعنه قال قال صلى الله عليه وسلم ليس صلوة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتاوهما ولو حبوا وعن عثمان رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء فى جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكانما قام الليل

صلوة الظهر قال صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى اول صلوة تاتيك بعد صلوة الفجر صلوة الهجير من صلوة الليل ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تصعد الظهر فاحب ان يصعد لى فيها خير ساعات السبعة حين تزول الشمس عن كبد السماء وهى صلوة المخبتين وافضلها فى شدة الحر وعن زيد بن ثابت وعائشة رضى الله عنهما قالا الصلوة الوسطى صلوة الظهر

صلوة العصر قال صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر وفى رواية فى طرق حديث والصلوة الوسطى ان قبلها صلوتين وفى قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حبسونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملاء الله بيوتهم وقبورهم نارا من ترك صلوة العصر حبط عمله الذى تفوته صلوة العصر كانما وتر اهله وماله وقد تقدم فى فصل الفجر حديث البردين والعصرين وحديث يتعاقبون الخ وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة يعنى العصر فرضت على من كان الحديث تقدم فى ذكر وقت العصر

صلوة المغرب قال صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة عند الله المغرب صلوة المغرب وتر النهار وقال القاضى البيضاوى رحمه الله قيل صلوة الوسطى المغرب لانها المتوسط بالعدد ووتر النهار ولا يقصر فى السفر من ثلاث

صلوة العشاء قال صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما فى العشاء والوتر

Marfat.com

لا تونها ولو حبوا من صلى فى مسجد جماعة اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى
من صلوة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار ويجئ فى باب الجماعة
احاديث تدل على فضلها وقد تقدم حديثا ابى هريرة وحديث عثمان رضى
الله عنهما وحديث البردين على اختلاف فيه وذكر القاضى رحمه الله قيل
الصلوة الوسطى العشاء لانها بين جمعتين واقتين طرفى الليل وذكر
عن عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلوة والسلام كان يقرء والصلوة
الوسطى وصلوة العصر فيكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر
لانفرادهما بالفضل الباب السادس فى وظائف الصلوات
المكتوبة الخمس وفيه فصول فصل فى وظائف الصباح وصلوة الصبح
ما يقال فى الصباح قال الامام النووى اعلم ان هذا الباب واسع جدا
فمن وفق للعمل بالكل فهو نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن
عجز عن الكل فليقتصر منه ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل فى الباب
قول الله سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وسبح بحمد
ربك بالعشى والابكار يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال واذكر اسم ربك
بكرة وعشيا وامثال ذلك كثير فى القرآن العزيز وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت
واليك المصير واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى
وبك نموت واليك النشور من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة او
باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على
ذلك فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد ادى شكر
ليلته من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون الى وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته فى يومه ذلك ومن قالهن حين يمسى ادرك ما فاته فى
ليلته من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد و
هو على كل شئ قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له بها عشر
حسنات وحط بها عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وكان
فى حرز من الشيطان حتى يمسى ولذا قالها اذا امسى كان له مثل ذلك

Marfat.com

حتی یصبح من قال حین یصبح بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شئ فی الارض
ولا فی السماء وهو السمیع العلیم ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتی یمسی
ومن قالها حین یمسی لم تصبه فجاءة بلاء حتی یصبح من قال حین یصبح وحین یمسی
ثلاث مرات رضیت بالله ربًا وبالاسلام دینًا وبمحمد نبیًا کان حقا علی الله ان
یرضیه یوم القیمة من قال حین یصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السمیع العلیم
من الشیطان الرجیم وقرأ ثلاث ایات من اخر سورة الحشر وکل الله به سبعین
الف ملك یصلون علیه حتی یمسی وان مات فی ذلك الیوم مات شهیدا
ومن قالها حین یمسی کان بتلك المنزلة من قال حین یصبح اللهم انا اصبحنا
نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائکتك وجمیع خلقك انك انت الله
الذی لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما اصاب
فی یومه ذلك من ذنب وان قالها حین یمسی غفر الله له ما اصاب فی تلك
اللیلة من ذنب من قال حین یصبح او حین یمسی اللهم انی اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائکتك وجمیع خلقك انك انت الله الذی لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعا من النار فمن قالها
مرتین اعتق الله نصفا من النار فمن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباع فان
قالها اربعا اعتق الله من النار اذا اصبح احدکم فلیقل اصبحنا واصبح الملك
لله رب العلمین اللهم انی اسألك خیر هذا الیوم فتحه ونصره وبرکته و
هداه واعوذ بك من شر ما فیه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم اذا امسی فلیقل
مثل ذلك اذا اصبحت فقل اللهم انت ربی لا شریك لك اصبحنا واصبح الملك لله
لا شریك له ثلاث مرات واذا امسیت فقل مثل ذلك فانهن یکفرن ما بینهن
قولی حین تصبحین سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله کان وما
لم یشاء لم یکن اعلم ان الله علی کل شئ قدیر وان الله قد احاط بکل شئ علما فانه
من قالهن حین یصبح حفظ حتی یمسی ومن قالهن حین یمسی حفظ حتی
یصبح ما یمنعك ان تحیی ما اوصیك ان تقولی اذا اصبحت واذا امسیت یا حی
یا قیوم برحمتك استغیث اصلح لی شانی کله ولا تکلنی الی نفسی طرفة
حین من قال حین یصبح وحین یمسی سبحان الله العظیم وبحمده مایة مرة لم
یات احد یوم القیمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ذلك او زاد علیه

Marfat.com

من قال حين يصبح او حين يمسي سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت فمات من يومه او ليلته دخل الجنة من قرء حم المؤمن
الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرء
هما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي
كان كمن حج مائة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على
مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة
بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى الا من قال مثل
ما قال ذلك او زاد على ما قال اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ما قرصه لدغ عقرب حتى يصبح قل كلما اصبحت و
امسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي وفي رواية بزيادة
فانه لا يذهب لك شئ قال لمن اشتكى اليه صلى الله عليه وسلم اصابة
الافات فقالهن فذهبت عنه الآفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح و
اذا امسى يدعو بهذه الدعوات اللهم اني اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك
من فجاءة الشر فان العبد لا يدري ما يفجاءه اذا اصبح واذا امسى وكان اذا
اصبح واذا امسى قال اصبحنا وامسينا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص و
دين نبينا محمد وملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال قل هو الله
احد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شرها وشر ما
بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وعن
ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله مرني بكلمات

Marfat.com

اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر
نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت
مضجعك وفي رواية بزيادة وان نقترف سوءً على انفسنا او نجره الى مسلم بعد
قوله وشركه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليك يدع
هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسئالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم
استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف وعن عبد الرحمن بن ابي بكر انه قال لابيه يا ابت اني سمعتك
تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في
بصري لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن
بسنته وقال صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن و
البخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله
تعالى همي وقضى عني ديني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال
اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر
والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا
واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وعن محمد بن ابراهيم عن ابيه
رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوية وامرنا
ان نقرأ اذا امسينا واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية فقرانا فغنمنا
وسلمنا وكان اذا اصبح قال اللهم اني اسئالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا
متقبلا وقال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك
علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى
كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وقال ما من صباح يصبح العباد الا سناد

منا الاعلى

برآمدن حاجت

Marfat.com

سبحان الملك القدوس وفي رواية الاصرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم لا اله الا الله عدد العظيم ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وقال ايعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا او ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال
اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك لا تظلمني من شتمه ولا تنتصر من ظلمه ولا تضرب
من ضربه وقال من قال في كل يوم ثلاث مرات حسبي الله لا اله الا هو توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والاخرة عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه تكرر مجئ رجل اليه يقول ادرك دارك
فقد احترقت وهو يقول له قال حين يصبح هذه الكلمات وفي رواية من قالها اول
نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم تصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شئ
يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره
قد احترق ما حولها ولم يصبها شئ وفي عمل اليوم والليلة يقول اللهم لك الحمد
لا اله الا انت ربي وانا عبدك امنت بك مخلصا لك الدين اني اصبحت اواعد بعهدك
على عهدك ما استطعت اعوذ بك من شر عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها
الا انت ثلثا الحمد لله الذي لا اشرك به شيئا واشهد ان لا اله الا الله الحمد لله الذي
ذهب بالنهار وجاء بالليل والليل بالنهار ونحن في عافية اللهم ما خلق في هذا
فاعملت فيه من سيئة فتجاوز عنها وما عملت فيه من حسنة فتقبلها
مضاعفة اللهم انك بجميع حاجاتي عالم وانك على كل شئ قدير اللهم اجعل
اليوم كل حاجة لي ولا تزغ قلبي في دنياي ولا تقسه في اخرتي ويقول سبحان الله
عدد ما خلق الله وسبحان الله ملاء ما خلق الله وسبحان الله عدد ما في السموات
والارض وسبحان الله ملاء ما في السموات والارض وسبحان الله عدد ما احصى
كتابه وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله

Marfat.com

ملاء كل شئ ويقول الحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك الحمد لله الذى ذهب بالليل
بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بكما واهلا من حافظين عن يمينه
وحيا كما الله لكاتبين عن يساره اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من فى القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث انشاء الله اللهم
اذكر محمدا منا بالسلام ويقول بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماكان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله ثلثا اللهم انت خلقتنى وانت تهدينى وانت تطعمنى وانت تسقينى وانت
تميتنى وانت تحيينى سبعا اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت
آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ويقرأ اربع آيات من اول البقرة وآية
الكرسى وآيتين بعدها وثلثا من آخرها وآخر الاسراء والاخلاص والمعوذتين
ثلث مرات ويقول سبحان الله وبحمده مأية او الفا ويصلى على النبى صلى الله عليه
وسلم عشرا لما تقدم فى باب الصلوة عليه من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى
عشرا ادركته شفاعتى يوم القيمة ويخص الصباح ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك
وسعديك والخير فى يديك ومنك وبك واليك اللهم ماقلت من قائل او نذرت
من نذر او حلفت من حلف فمشيتك بين يديه ماشئت كان ومالم تشاء لم يكن
ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير اللهم وما صليت من صلوة فعلى من
صليت وما لعنت من لعن فصل من لعنت انت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما
والحقنى بالصالحين اسالك الرضى بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر
الى وجهك وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اعوذ بك
اللهم ان اظلم او ظلم او اعتدى او يعتدى علىّ او اكتسب خطيئة محيطة او ذنبا
لا يغفر اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
فانى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا انى اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير
واشهد ان محمدا عبدك ورسولك اشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة
حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور واشهد انك ان
تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق الا

Marfat.com

برحمتك فاغفرلي ذنبي كله انه لايغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب
الرحيم اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيباً في كل خير تقسمه في الغداة من نور
تهدي به ورحمة تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها
وسوء تدفعه ويقول عند طلوع الفجر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن
فتنة القبر **وظائف** صلوة الصبح سنة الفجر عن عائشة رضي الله عنها كان
صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فصلى بالناس صلوة الفجر
وعنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل اشد تعاهدا
منه على ركعتي الفجر وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها وعن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي ركعتين خفيفتين حين يطلع الفجر ولذا قالوا السنة فيهما التخفيف وقال
صلى الله عليه وسلم عليك بركعتي الفجر فان فيهما فضيلة وفي رواية فان فيهما
الرغائب وقال لا تدعوا ركعتي الفجر وان طردتكم الخيل ولا يحافظ على ركعتي الفجر
الا اواب وما من صلوة مفروضة الا وابين يديها ركعتان لو اصبحت اكثر مما احدثت
لركعتهما واحسنتهما واجملتهما يعني ركعتي الفجر اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع
على جنبه الايمن وقالوا تخصيص الايمن لئلا يغلب النوم فان القلب في الجانب
الايسر فاذا اضطجع عليه غلب العين وقالت عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع
بهذا تمسك الشافعي رحمه الله وقال بسنية التكلم والاضطجاع بعدها وفي مذهبنا
قيل يجوز التكلم بعدها وبعد جميع السنن وقيل بعدم جوازه واما اعادة السنة
فالله اعلم بتمسكه وعن البقالي رحمه الله حين سئل عمن يتكلم بعد الفرض
قبل السنة هل يسقط تلك السنة انه قال لا ولكن ثوابه انقص من
قبل التكلم وقال صلى الله عليه وسلم نعم السورتان هما يقرأن في الركعتين قبل
الفجر قل يا ايها الكفرون وقل هو الله احد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكفرون وقل هو
الله احد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا امنا بالله وما انزل الينا والتي في آل عمران
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وفي رواية

Marfat.com

الرسول الى اخر السورة وقل يا اهل الكتاب تعالوا الاية او قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية وربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول الاية او قولوا امنا بالله الاية
وانا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم مايقال بعد
ركعتي سنة الصبح عن عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتين
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم
سمعه يقول لهما بين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومحمد النبي صلى
عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات وفي رواية ويقول اللهم انا نشهد
انك الله لا اله الا انت ثناء ولا برب يبيد ذكره ابتدعناه ولا عليك شركاء
يقضون معك ولا كان لنا قبلك من اله ندعوه ونتضرع اليه ونذرك ولا
اعانك على خلقنا من نشركه فيك تبارك وتعاليت لا اله الا انت اغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا
وفرع وقال صلى الله عليه وسلم من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد
ما تطلع الشمس وقال الفقهاء ولا يقضي الا تبعا للفرض قبل الزوال واختلف
فيما بعد الزوال واما اذا فاتت بلا فرض فلا يقضي عند ابي حنيفة وابي يوسف
رحمهما الله وقال محمد احب الي الى الزوال لما تقدم ولما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يصلي بعد صلوة الصبح ركعتين فقال صلوة الصبح ركعتان
فقال الرجل اني لم اكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الان
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا يقضي قبل طلوع الشمس
واما غيرها من السنن فلا يقضي وحدها بعد الوقت اجماعا واختلفوا في
قضائها تبعا للفرض والظاهر هو عدم القضاء مايقال عند القيام الى
الصلوة عن ام رافع رضي الله عنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يا جرني
الله تعالى عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا
وهللي عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك
اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا
كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت صلوة الفجر صفة القصد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقبلت القبلة فكبر ثم اقرأ بام القرآن
ثم اقرأ بما شئت فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك

Marfat.com

ومكن لركوعك فاذا رفعت راسك فاقم صلبك حتى يرجع العظام الى مفاصلها فاذا
سجدت فمكن لسجودك فاذا جلست فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع كذلك فى كل
ركعة وسجدة اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقراء بما تيسر معك من القرآن ثم اركع
حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى
صلوتك كلها انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى
فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح راسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله
ويحمده ويمجده ويقراء ما تيسر من القرآن مما علمه الله واذن له فيه ثم كبر فيركع
فيضع كفيه على ركبتيه فيركع حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يقول سمع الله
لمن حمده فيستوى قايما حتى ياخذ كل عضو ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر
فيسجد فيمكن جبهته من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يكبر فيرفع
راسه فيستوى قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد حتى يمكن
وجهه ويسترخى لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك اذا احسن الرجل الصلوة
فاتم ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك الله بما حفظتنى فترفع واذا
اساء الصلوة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتنى
فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه اسوء الناس سرقة الذى
يسرق من صلوته لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها **التكبيرة** الاولى
قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شى انفة وان انفة الصلوة التكبيرة الاولى
حافظوا عليها لكل شى صفوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى واختلف الروايات
فى حد رفع اليدين فيها ففى رواية اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وفى رواية
اذا كبر رفع يديه حتى يحاذى بهما اذنيه وفى رواية فروع اذنيه وفى رواية
رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه وحاذى ابهاميه اذنيه وفى رواية الى
شحمتى اذنيه بكل تمسكت الائمة والرواية الاخيرة اشارة الى المعنى الجامع
بين الروايات يعنى جعل يديه حذاء منكبيه فيكون ابهاماه حذاء شحمتى اذنيه
ورؤس اصابعه اى السبابة والوسطى حذاء فروع اذنيه وهذا هو معنى قول
من قال يحاذى بهما راسه وذكر الامام النووى رحمه الله ان المذهب الصحيح ان
تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وباقى تكبيرات

Marfat.com

الا نقالات يستحب مدها الى ان يصل الى الركن الذى بعدها ومحل المد بعد
اللام من لفظ الله واما مد الهمزة من الله او من اكبر او اشباع فتحة الباء من اكبر
فيبطل الصلوة وفى التبيين كبر بلا مد لما روى عن عبد الله قال صليت خلف النبى
صلى الله عليه وسلم فكان لا يتم التكبير اى لا يمد وكان ابراهيم النخعى يقول التكبير
هدم بالحاء المهملة والذال المعجمة اى سريع ولان محل المد ليس الا بعد لام لفظ
الله وذلك ايضا حسن ما لم يخرج عن حدها ما يقال بعد التكبيرة عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير و
بين القراءة اسكاتة فقلت بابى انت وامى يا رسول الله اسكاتك بين التكبيرة
وبين القراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد وعن على رضى الله عنه قال كان النبى صلى
الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة وفى رواية كان اذا افتتح الصلوة كبر ثم قال وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى و
محياى ومماتى لله رب العلمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت
بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق
لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك
وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك واتوب اليك وفى رواية والشر ليس اليك والمهدى من هديت
انا بك واليك لا منجا منك ولا ملجاء الا اليك تباركت وفى رواية بزيادة بعد قوله
واتوب اليك اللهم باعد بينى الخ كما تقدم وبعده بزيادة اللهم انى اعوذ بك
ان تصد عنى وجهك يوم القيمة اللهم احينى مسلما وامتنى مسلما وعن
انس رضى الله عنه ان رجلا جاء ودخل الصف وقد خفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت اثنى عشر
ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك وفى رواية بزيادة بعده بقوله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مبا

Marfat.com

فيه كما ينبغي لكرم وجه ربنا عزّ وجلّ وعن جبير بن مطعم انّه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي صلوةً قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة وّاصيلاً ثلثا وعن جابر رضي الله عنه قال كان النبيّ صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصّلوة كبر ثم قال ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العلمين لا شريك له و بذلك امرت وانا اول المسلمين اللّهمّ اهدني لاحسن الاعمال واحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت وقني سيئ الاعمال وسيئ الاخلاق لا يقي سيئها الا انت وعن محمّد بن مسلمة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم اذا قام يصلي تطوعا قال الله اكبر وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وذكر الحديث مثل جابر الا انه قال وانا من المسلمين ثم قال اللّهمّ انت الملك لا اله الّا انت سبحانك وبحمدك ثم يقراء وذكر الامام النووي رحمه الله انه يستحب الجمع بين هذه الاذكار كلّها لمن صلى منفردا وللامام باذن المؤتمين واما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وكذلك المنفرد اذا اراد التخفيف وكذا الحال في اطالة القراءة و قصرها ثمّ الاقتصار عند الشافعي رحمه الله على وجهت الخ وعندنا على سبحانك اللهم الخ وعن ابي يوسف الجمع بينهما وفي التبيين والاولى ان لا يأتي بالتوجيه قبل التكبير لانه يؤدي الى تطويل القيام مستقبل القبلة وهو مذموم شرعا قال عليه الصلوة والسلام مالي اراكم سامدين اي متحيرين وقيل لا باس به بين النيّة والتكبيرة لانه ابلغ في العزيمة وايضًا في الاذكار ان هذه الادعية مستحبّة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا بان شرع في القراءة او التعوذ لم يفعله فيما بعدها لفوات محلها ولو فعله كان مكروها ولا يبطل صلوته وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت السرّة عن وائل بن حجر رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصّلوة وكبر ثمّ التحف بثوبه ثم اخرج يده اليمنى على اليسرى الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصّلوة وعن علي رضي الله عنه من السنّة وضع اليمين على الشمال تحت السرّة وفي الفقه لانه اقرب الى التعظيم وتضع المراءة يديها على صدرها كما قال الشافعي رحمه الله في الرجل ايضا التعوّذ اعلم ان المشهور المختار في التعوّذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المفهوم من قول الله عزّ وجلّ فاذا قراءت القرآن فاستعذ بالله

Marfat.com

من الشيطان الرجيم وجاء في رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقد جاء زيادة قوله من نفخه ونفثه وهمزه في الروايتين وقد جاء تفسيره في
الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر التسمية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلوته ببسم الله
الرحمن الرحيم وعن انس رضي الله عنه انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وخلف ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع منهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم
وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجهر بها فما روى
فللتعليم احيانا كجهر القراءة في الظهر احيانا ثم الاشهر عندنا ان ياتي بها
في كل ركعة وقيل هي كالتعوذ في اول الركعة فقط ولا ياتي بها بين السورة
والفاتحة في الفرائض الا عند محمد في صلوة المخافة بخلاف الجهرية فانه
يلزم الاخفاء بين الجهرين وهو شنيع وفي النهاية وفي النوافل ياتي بها
بلا خلاف القراءة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل صلوة لا يقرا فيها بام الكتاب فهو خداج وعن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر بق
والقرآن المجيد ونحوها وكان صلوته بعد تخفيفا وعن عمر بن حريث
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر والليل اذا
عسعس يعني سورة اذا الشمس كورت وعن عبد الله بن السايب رضي
الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة
المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون او ذكر عيسى اخذت النبي صلى الله
عليه وسلم سعلة فركع وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنت اقود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فقال لي يا عقبة الا اعلمك خير
سورتين قرأتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال
فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلوة الصبح صلى بهما الصبح للناس
فلما فرغ التفت الي فقال يا عقبة كيف رايت وعن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع
ان اخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني قال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول

Marfat.com

هذ الله فماذا لى قال قل اللّٰهُمَّ اغفرلى وارحمنى وعافنى وَاهْدِنِىْ وارزقنى
وعن معاذ بن عبد الله الجُهَنِّى رضى الله عنه قال انّ رجلا من جهينة اخبره انّه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء فى الصبح اذا زلزلت فى الركعتين كليتهما وعن
عروة قال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه صلى الصبح فقراء فيها بسورة البقرة
فى الركعتين كليتهما وعن الفرافِصَةِ بن العمير الحنفى قال ما اَخَذْتُ سُورَةَ
يوسف الا من قراة عثمان اياها فى الصبح من كثرة ما كان يردّدها وعن عامر
بن ربيعة قال صلّينا وراء عمر بن الخطاب الصبح فقراء فيهما بسورة يوسف
وسورة الحج قراءةً بَطِيْئَةً قيل له اذًا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال اَجَلْ
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ما من المفصل سورة صغيرة
ولا كبيرة الا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمّ بها الناس فى الصّلوة
المكتوبة وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه ويقراء فى الصبح بطوال المفصّل وقال
صلى الله عليه وسلم افضل الصّلوة طول القنوت اى القيام وقال طول القنوت
فى الصّلوة يخفّف سكرات الموت وقال ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنّة من فقهه فاطيلوا الصّلوة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا
قال غفر الله تعالى له ثم اعلم ان طوال المفصّل اختلف فى اوله فقيل من سورة
القتال وقيل من الحجرات وهو السبع الاخير وعليه اكثر اصحابنا الحنفيّة وقيل
من قاف وحكى القاضى عياض من الجاثية قال الزيلعى وهو غريب و
اخره الى والسّماء ذات البروج واوساطه منها الى لم يكن والقصار منها الى اخر
القرآن وهذا هو المعتمد وقيل لطوال من اوله الى عبس والاوساط منها الى
والضحى والقصار منها الى اخر القرآن وانّما سمى المفصّل مفصّلا لكثرة الفصول
فيه وقيل لقلّة المنسوخ فيه وفى الجامع الصغير يقرأ فى الفجر فى الحقه
الركعتين باربعين اية او خمسين سوى الفاتحة وفى رواية [illegible] بعين
الى ستين او من ستين الى مأية والاختلاف باعتبار احوال المؤتمين فى الصّحة
والسّقم كما يشهد به قوله صلى الله عليه وسلم والله انى لاسمع بكاء الصّبى
وانا فى الصّلوة فاخفّف مخافة ان تفتنّ امّه وامثاله وكذا كلّما ورد منه صلى الله
عليه وسلم من الامر او الفعل فى التخفيف والتجاوز فهو معلّل بذوى الاسقام
والحاجات وقيل اختلاف الاربعين والخمسين وستين الى اخره باعتبار

زى سورة محمد

Marfat.com

قصر ایات السور وطولها ووسطها وقیل باعتبار قلة الاشغال وکثرتها قال الامام النووی رحمه الله ثبت فی الصحیح ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یطیل فی الرکعة الاولی من الصبح وغیرها ما لا یطیل فی الثانیة وکذا قال محمد من اصحابنا الحنفیة وقال ابوحنیفة وابو یوسف رحمهما الله فی الفجر خاصة لانه وقت نوم وغفلة وقالوا جمیعا لا یعتبر الزیادة والنقصان بما دون ثلث ایات لعدم امکان الاحتراز عنه وقیل ینبغی ان یکون التفاوت بقدر الثلث والثلثین وما روی انه قرأته صلی الله علیه وسلم کان بحیث ما مر باية رحمة الا سال وباية عذاب الا استعاذ فعندنا محمول علی النوافل مفردا اذ ثبت النهی عن التطویل علی القوم وسنذکر الاحادیث الدالة علی التطویل وعدمه فی وظایف الامامة انشاء الله تعالی التامین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما حسدتکم الیهود علی شئ ما حسدتکم علی آمین فاکثروا من قول آمین اذا قال احدکم فی الصلوة امین وقالت الملئکة فی السماء امین فوافقت احدیهما الاخری غفر له ما تقدم من ذنبه وفی طرق حدیث واذا قال غیر المغضوب علیهم ولا الضالین فقولوا آمین یجبکم الله وعن وایل بن حجر رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ غیر المغضوب علیهم ولا الضالین فقال آمین مد بها صوته وعندنا کان سرا لما ثبت فی روایة صحیحة ولقول عمر بن الخطاب رضی الله عنه یخفی الامام اربعا التعوذ والبسملة وامین وربنا لک الحمد ویستحب التامین للامام والماموم والمنفرد بل یستحب لکل قارئ سواء کان فی الصلوة او خارجا منها **فرع** وفیه اربع لغات اشهرهن المد والتخفیف والثانیة القصر والتخفیف والمعنی استجب والثالثة الامالة والرابعة المد واختلف فی الاخیر فقیل التشدید خطاء فاحش تفسد به الصلوة وقیل لا تفسد والفتوی علی هذا لان بعض اهل اللغة قد نقلوه کذلک وفی التبیین ولو قال آمین بالمد وحذف الیاء ینبغی ان یفسد اذا لم یوجد فی القرآن وهذا لو قال با لقصر والتشدید **الرکوع** عن البراء رضی الله عنه قال کان رکوع النبی صلی الله علیه وسلم وسجوده وبین السجدتین واذا رفع من الرکوع ما خلا القیام والقعود قریبا من السواء وقال صلی الله علیه وسلم اذا صلی احدکم فلیتم رکوعه ولا ینقر فی سجوده فانما مثل ذلک کمثل الجائع یاکل التمرة والتمرتین

Marfat.com

مفصل

فما يغنيان عنه وقال اسرق الناس الذى يسرق صلوته لا يتم ركوعها ولا سجودها وقال اعط كل سورة حظها من الركوع والسجود وعن وابصة بن معبد رضى الله عنه انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فكان اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب الماء عليه لاستقر وفى رواية لو كان قدح ماء على ظهره لما تحرك لاستواء ظهره وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه اى لم يرفع ولم يخفض وفى رواية ابى حميد فى طرق حديث ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كانه قابض عليهما وترييه فنحاهما عن جنبيه وعن شقيق قال ان حذيفة راى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلوته دعاه فقال له حذيفة ما صليت وقال واحسبه قال ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم عليها وعن النعمان بن مرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون فى الشارب والزانى والسارق وذلك قبل ان تنزل فيهما الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة و اسوء السرقة الذى يسرق صلوته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى وفى رواية بزيادة انك انت التواب الرحيم يتاول القرآن وعنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملئكة والروح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى نهيت ان اقرء القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن ان يستجاب لكم وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى الذى الآية قال اجعلوها فى سجودكم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع مكث قدر سورة البقرة ويقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة وفى رواية ثم قال فى سجوده

Marfat.com

مثل ذلك وعن ابن جبير قال سمعت انس بن مالك يقول ما صليت
وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلوة بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز قال قال فحزرنا
ركوعه عشر تسبيحات وسجوده عشر تسبيحات وذكر الامام النووى رحمه الله
قد ثبت فى صحيح مسلم من حديث حذيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فى ركوعه الطويل الذى كان قريبا من قرأة البقرة والنساء و
ال عمران سبحان ربى العظيم ومعناه كرر سبحان ربى العظيم فيه كما جاء بينا
فى سنن ابى داود وغيره وايضا ثبت فى صحيح عن على رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت
خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى وجاء فى كتب السنن خشع
سمعى وبصرى ومخى وعظمى وما استقلت به قدمى لله رب العلمين القيام
عن الركوع اى القومة عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجزى صلوة الرجل حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود وقال
يا معشر المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود وقال لا تجزى
صلوة لا يقيم الرجل فيها صلبه بالركوع والسجود وقال لا ينظر الله عز وجل
الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين خشوعها اى ركوعها وسجودها و
عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن
حمده قام حتى نقول قد اوهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول
الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن
حمده اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شئ
بعد وفى رواية بزيادة وملاء ما بينهما بعد قوله وملاء الارض وعن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض
وملاء ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

Marfat.com

وفی بعض الروایات ربنا لك الحمد فقط بدون لفظ اللهم ایضا وفی بعضها بزیادة
الواو وربنا ولك الحمد **وعن** رفاعة بن رافع رضی الله عنه قال کنا نصلی وراء النبی
صلی الله علیه وسلم فلما رفع راسه من الرکعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل
وراءه ربنا ولك الحمد حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه فلما انصرف قال من المتکلم آنفا
قال انا قال رایت بضعة وثلثین ملکا یبتدرونها ایهم یکتبها اولا **فرع**
ویکره قراءة القرآن فیه ایضا کما یکره فی الرکوع والسجود **السجود عن**
ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اقرب ما یکون العبد
من ربه وهو ساجد فاکثروا الدعاء **وعن** ربیعة بن کعب رضی الله عنه قال
کنت ابیت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فاتیه بوضوئه وحاجته فقال لی
سل فقلت اسالك مرافقتك فی الجنة قال او غیر ذلك قلت هو ذلك قال فاعنی
علی قضیتك بکثرة السجود **وعن** معدان بن طلحة قال لقیت ثوبان مولی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فقلت اخبرنی بعمل اعمله یدخلنی الله به الجنة فسکت ثم
سالته الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال علیك بکثرة
السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها
خطیئة قال معدان ثم لقیت ابا الدرداء فسالته فقال لی مثل ما قال لی ثوبان وقال
صلی الله علیه وسلم اذا سجد العبد ظهر سجوده ما تحت جبهته الی سبع ارضین
وقال والساجد یسجد علی قدمی الله فلیسال ولیرغب **وقال** صلی الله علیه وسلم
السجود علی الجبهة والکفین والرکبتین وصدور القدمین من لم یمکن شیاء
منه من الارض احرقه الله بالنار **وعن** عبد الرحمن بن شبل رضی الله عنه
قال نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان
یوطن الرجل المکان فی المسجد کما یوطن البعیر وفی روایة ابی حمید فی
حدیث ثم سجد فامکن انفه وجبهته الارض ونحی یدیه عن جنبیه ووضع
کفیه حذو منکبیه وفرج بین فخذیه غیر حامل بطنه علی شیء من فخذیه حتی
فرغ **وعن** عاذب انه قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یضع وجهه اذا سجد
بین کفیه **وعن** وائل انه علیه الصلوة والسلام سجد فجعل کفیه بحذاء اذنیه
قال غفر الله تعالی له وهذا هو المذهب عند الحنفیة والاختلاف مبنی علی
الاختلاف فی رفع الیدین عند الاحرام **وقال** صلی الله علیه وسلم اعتدلوا فی

Marfat.com

السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب وقال اذا سجد احدكم فليمكن
بكفيه الارض عسى الله ان يفك عنه الغل يوم القيمة وقال ان الله تعالى لا يقبل
صلوة من لا يصيب انفه الارض وقال يا افلح ترب وجهك ونهى عن النفخ في السجود
وقال ان من الجفاء ان يكثر الرجل مسح جبهته قبل الفراغ من صلوته وعن ميمونة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى بين يديه حتى
لو ان بهمة اراد ان تمر تحت يديه مرت وذكر الشيخ جلال الدين رحمه الله ان
الاصحاب شكوا اليه صلى الله عليه وسلم مشقة السجود اذا انفرجوا فقال
استعينوا بالركب قال ابن عجلان وذلك ان يضع مرفقيه على ركبتيه اذا طال السجود
ودعا عن وايل بن حجر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وما روي اذا
سجد احدكم فلا يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه فهو منسوخ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم
اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره وفي رواية ما
من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع راسه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة من الفراش فالتمست فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود و
هما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وفي رواية افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو
راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وعن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت و
بك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين وقال صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فليقل
سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه وعن حذيفة رضي الله عنه في صفة
صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة الواحد
لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان
ربي الاعلى وكان سجوده قريبا من قيامه وفي رواية يقول في السجود رب

Marfat.com

اعط نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها سجد لك
سوادي وخيالي وامن بك فوادي رب هذه يدي وما جنيت بها على نفسي
يا عظيم يرجى لكل عظيم فاغفر الذنب العظيم يقول رب اغفر لي ثلثا اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقد تقدم بعض الاذكار التي تتعلق
بالسجود في الركوع في الاحاديث الجامع لهما فليستحفظ من هناك **فرع** وذكر
الامام النووي رحمه الله ان هذه الاذكار المذكورة يستحب الجمع بين جميعها
ان تمكن من ذلك بلا تعب مشقة وزيادة مشقة ويقدم التسبيح اي سبحان ربي العظيم
وسبحان ربي الاعلى على الجميع وكذلك يقدم سمع الله لمن حمده او ربنا لك الحمد
على البواقي وان اراد الاقتصار يقتصر على هذه الكلمات المذكورة ويقول سبحان
ربي العظيم او سبحان ربي الاعلى ثلثا وهو الادنى او خمسا او سبعا او تسعا او احد
عشر وهو الاكمل والزيادة افضل للمنفرد مطلقا وللامام بحيث لا يمل قومه وما
ورد العدد في التسميع والتحميد وسائر اذكار القومة فيكتفي فيه المرة ويستحب
اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي اخر بعضا اخر
وهكذا الى ان ياتي بجميعها فيكون فاعلا بجميعها وكذلك في جميع المتقدمة
والاتية وعندنا هذه الاذكار كلها سوى التسبيحات المشهورة محمولة على
النوافل لما تقرر النهي عن التطويل وقال في التبيين وليس بين السجدتين
ذكر مسنون وكذا بعد الرفع من الركوع وما ورد فيهما من الاذكار محمول على
التهجد وقال يعقوب سالت ابا حنيفة رحمه الله عن الرجل يرفع راسه من
الركوع في الفريضة يقول اللهم اغفر لي قال يقول ربنا لك الحمد وسكت وكذا
بين السجدتين سكت وقد احسن الجواب حيث لم يصرح بالنهي عن الاستغفار
وقد حصل مقصوده بايثار التحميد فيه والسكوت ثم اعلم اختلف العلماء في
القيام في الصلوة والسجود فيها ايهما افضل فقيل القيام افضل لقوله صلى الله
عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت اي القيام وطول القنوت يخفف
سكرات الموت وكان ذكر القيام تلاوة القران وذكر السجود التسبيح وتلاوة
القرآن افضل من جميع ما سواه من الاذكار فيفضل ما فيه ذلك وهذا هو الظاهر
المعول عليه وقيل السجود افضل لقوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد ويعين ما تقدم ذكروا ان طول القيام احب من

Marfat.com

كثرة السجود **الرفع** من السجود اى الجلسة **قال** صلى الله عليه وسلم اذا رفعت راسك من السجود فلا تقع كما يقعى الكلب ضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض لا تقع بين السجدتين وقال سمرة رضى الله عنه كان يامرنا اذا رفعنا رؤوسنا من السجود ان نطمئن على الارض جلوسا ولا نستوفز على اطراف الاقدام وقد تقدم فى الركوع كان ركوعه وسجوده ومابين السجدتين الخ قريبا من السواء **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى **وعن** حذيفة فى حديثه فى صفة صلوته صلى الله عليه وسلم بالليل وطول قيامه بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه وسجوده نحو قيامه قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين رب اغفرلى وجلس بقدر سجوده وفى رواية قال بين السجدتين رب اغفرلى وارحمنى واجرنى واهدنى وعافنى وارزقنى وارفعنى انى لما انزلت الى من خير فقير والسجدة الثانية كالاولى ويكره قراءة القرآن فى السجدتين وما بينهما كما فى الركوع وقد تقدم الحديث فى ذلك والركعة الثانية كالاولى وهى ان يقدم الرجل احدى رجليه اذا نهض **فرع** اعلم ان القنوت فى صلوة الصبح بعد الرفع فى الركعة الثانية عند الشافعى وقبل الركوع عند مالك رحمه الله سنة مؤكدة لما روى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا ولنا ما رواه الشيخان رحمهما الله انه عليه الصلوة والسلام قنت شهرا يدعو على قوم من العرب ثم تركه **وقال** ابن عمر رضى الله عنه صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم يقنتوا **وقال** ابن عباس القنوت فى صلوة الفجر بدعة **القعدة** والتشهد فيها وفى التبيين اذا فرغ من سجدة الركعة الثانية افترش رجله اليسرى وجلس عليها ونصب يمناه ووجه اصابعه نحو القبلة هكذا وصفت عائشة رضى الله عنها قعود النبى عليه الصلوة والسلام **وعن** سمرة رضى الله عنه قال نهى عن الاقعاء والتورك فى الصلوة وعنه نهى ان يستوفز الرجل فى صلوته **وعن** ابن عمر رضى الله عنه نهى ان يجلس الرجل فى الصلوة وهو معتمد

Marfat.com

على يده اليسرى وقال انها صلوة اليهود قال غفر الله تعالى له والافعاء عند الطحاوي
رحمه الله ان يقعد على اليتيه وينصب فخذيه ويضم ركبتيه الى صدره ويضع
يديه على الارض وعند الكرخي هو ان ينصب قدميه ويقعد على عقبيه واضعا
يديه على الارض والاول اصح لانه اشبه بافعاء الكلب وقيل هو ان ينصب قدميه
ويجلس على عقبيه حاملا نفسه على اطراف الاصابع كما يفعله الاعراب البدويون
وعلى هذا الاختلاف الافعاء المنهي في الجلسة وذكر الامام النووي رحمه الله ان
لفظ التشهد ثبت فيه عن النبي عليه الصلوة والسلام ثلاث روايات احديها
رواية ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
السلام على الله قبل عباده السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل السلام على فلان
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه قال لا تقولوا السلام على الله
فان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصلحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليختر من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به
وقالت عائشة رضي الله عنها هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت مثل
تشهد ابن مسعود رضي الله عنه وهو المعتمد المعول عليه عند اصحابنا الحنفية والثانية
رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصلحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
والثالثة رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله وسلم
التحيات الطيبات الصلوة لله الخ وفي رواية بسم الله خير الاسماء [illegible]
المباركات الصلوات الطيبات الخ وفي اخره اشهد ان محمدا [illegible] وفي رواية
بسم الله وبالله التحيات لله الصلوات الطيبات الخ وفي آخره اسال الله الجنة واعوذ
بالله من النار وفي رواية التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك الخ وفي رواية
بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصلحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول

Marfat.com

الله قال الامام النووی قال البیهقی والثابت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلثة
احادیث حدیث ابن مسعود وابن عباس وابی موسی وقال غیره الثلاثة صحیحة
واصحها حدیث ابن مسعود وایضا قال الامام قال ائمة من المحدثین ان زیادة التسمیة
غیر صحیحة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ولذا قال الجمهور المختار ان لا یاتی بها
وقال ابو العباس بن شریح رحمه الله یجوز ان یقتصر علی قوله التحیات لله سلام
علیك ایها النبی سلام علی عباد الله الصلحین اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واختلفوا فی حذف رحمة الله وبرکاته والاکتفاء بالسلام فالظاهر ان لا
یحذف فان لتوارد الحدیث علیهما وقیل یجوز حذفهما وقیل حذف وبرکاته دون رحمة
الله واکثر الروایات السلام علیك والسلام علینا بالالف واللام وفی بعض الروایات
سلام بحذفهما والافضل هو المعرف لکونه اکثر ولما فیه من الزیادة والاحتیاط
وعن ابن مسعود رضی الله عنه کان یقول من السنة اخفاء التشهد وقال
الامام وعلیه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثین واصحاب الاصول والمتکلمین
فلو جهر به کره ولا تبطل صلوته ولا یسجد للسهو **الاشارة بالسبابة وکیفیتها**
عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تحریك الاصابع
فی الصلوة مذعرة للشیطان وقال فی کل اشارة فی الصلوة عشر حسنات وعنه رضی
الله عنه لهی اشد علی الشیطان من الحدید یعنی السبابة وعنه رضی الله عنه قال
کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قعد فی التشهد وضع یده الیسری علی رکبته
ووضع یده الیمنی علی رکبته الیمنی وعقد ثلثة وخمسین واشار بالسبابة وفی
روایة ویده الیسری علی رکبته باسطها علیها وفی روایة بعد قوله واشار بالسبابة
بزیادة وحناها شیئا ولم یحرکها وعن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه قال کان
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قعد یدعو وضع یده الیمنی علی فخذه الیمنی و
یده الیسری واشار باصبعه السبابة وضع ابهامه علی اصبعه الوسطی ویلقم کفه
الیسری رکبته وعن وائل بن حجر رضی الله عنه فی طرق حدیث قال ثم جلس فافترش
رجله الیسری ووضع یده الیسری علی فخذه الیسری وحد مرفقه الیمنی علی فخذه الیمنی
وقبض ثنتین وحلق حلقة ثم رفع اصبعه فرایته یحرکها یدعو بها وعن
ابی هریرة رضی الله عنه قال ان رجلا یدعو باصبعیه فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم احد احد وعن عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه قال کان النبی صلی الله

Marfat.com

عليه وسلم يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها وفي رواية بزيادة ولا يجاوز بصره اشارته
وفي التبيين شرح الكنز اختلفوا في كيفية وضع اليد اليمنى والاشارة ذكر ابو
يوسف رحمه الله في الاملى انه يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى والابهام
ويشير بالسبابة وذكر محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير ونحن نصنع
بضعه عليه الصلوة والسلام قال وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وكثير من المشايخ لا
يرون الاشارة وكرهها وقال في الفتوى الاشارة في الصلوة الا عند الشهادة في
التشهد وهو حسن وفي غرر الاذكار شرح درر البحار ونحن لا نشير عند التهليل
والمفتى به عندنا خلافه اي خلاف عدم الاشارة وهو الاشارة على كيفية عقد
ثلثة وخمسين كما قال به الشافعي واحمد رضي الله عنهما وفي المحيط السنة برفعها
عند النفي ويضعها عند الاثبات وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمه الله وكثرت به
الاخبار والآثار فالعمل به اولى ونقل صدر الشريعة رحمه الله ايضا الاشارة عن
علمائنا الثلاثة قال غفر الله تعالى واعلم ان المقصود بها الانتباه في اخر صلوته
بالاشارة الى توحيده سبحانه الذي هو اساس العبادة ورأس الطاعة وفيه اياس
الشيطان من الوسوسة والغفلة وهي مدحرة له ومثبتة عليه والمراد من التحريك
والاشارة هو رفعها الى فوق مميزة عن غيرها مشيرا بوجهه نحو الى توحيده سبحانه
وتعالى والمنهي عنه هو التحريك مرة بعد اخرى والتحريك الى جوانبها وانفض
من الانحناء دفع توهم الاشارة الى المكان تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا
كبيرا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جلست في صلوتك فلا تتركن الصلوة علي فانها زكوة الصلوة وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شئ حتى تصلي على نبيك وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال
الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله
بما هو اهله فصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب
وهي سنة في التشهد الاخير عندنا وفرض عند الشافعي رحمه الله حتى لا تتم
الصلوة بدونها ولا تجب في التشهد الاول بلا خلاف ثم عند جمهور الشافعية

Marfat.com

يستحبّ فيه وعندنا يكره ويجب باتيانها سجدتا السهو لانه اخر ركنا وهو القيام
الى الثالثة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبيّ صلى الله عليه وسلم
في الركعتين الاوليين كانه على الرضف حتى يقوم وكيفيتها ان يقول اللّهمّ
صلّ على محمّد وعلى ال محمّد كما صلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انّك حميدٌ
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمّد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انّك حميدٌ مجيد ويكره ان يقال اللهم ارحم محمدا وذكر الامام النووي رحمه الله الافضل
ان يقول اللّهم صل على محمد عبدك ورسولك النبيّ الامّيّ وعلى آل محمد وازواجه
وذرّيته كما صلّيت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمّد ن النبيّ
الامّيّ وعلى ال محمد وازواجه وذرّيته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في العلمين انك حميدٌ مجيد والقدر المعتبر في السنّة او الوجوب اداء الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم باي لفظ كان مثل اللّهم صل على محمد وصلى الله على
محمد وعلى رسوله او نبيّه او على احمد الى غير ذلك من العبارات والاداء
بهذه الالفاظ المخصوصة اتباع واستحباب وكذا الصلوة على الآل من
الاستحباب دون الوجوب او السنّة وقد تقدم ما يتعلّق بها من الكيفية
والفضيلة والاولوية والكراهة والاستقصاء في باب الصلوة والسلام
عليه عليه الصلوة في القسم الاول **الاذكار والادعية بعد التشهد**
اعلم ان الدعاء بعد التشهّد الاخير لنفسه ولسائر المؤمنين سنة متبعة
ماثورة لقوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال ابن عباس اى فاجتهد في الدعاء
ومعناه اذا فرغت من اركان الصّلوة او قاربت فراغها والى ربّك فارغب
بالسؤال والابتهال غيره فانّه القادر وحده على الايسعاف وقيل في معنى
الآية فاذا فرغت اى قاربت الفراغ والمراد بعد التشهّد قبل السّلام فانصب
اى فاتعب في الدعاء والى ربّك فارغب اى بعد الفراغ والسلام فارغب
في السؤال من الله تعالى ولما روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث
التشهد ثم ليختر من الدّعاء اعجبه اليه فيدعو ولما تقدم في الصلوة من
قوله فصل عليّ ثمّ ادعه وقوله ايها المصلي ادع تجب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من
التشهّد الاخير فليتعوّذ بالله من اربع من عذاب جهنّم ومن عذاب القبر و

Marfat.com

من سنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وفي رواية بزيادة ثم يدعوا لنفسه ما بدا له وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقوله كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعضها بالباء الموحدة وكلاهما حسن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لاحبك يا معاذ فقلت وانا احبك يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صلوة رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وعن البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب قني عذابك يوم تبعث او تجمع عبادك وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلوته اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلوته بعد التشهد احسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد وعن [illegible] عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة [illegible] يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وعن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك

Marfat.com

الجنة واعوذ بك من النار اما انى لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبى صلى الله
عليه وسلم حولهما ندندن اى حول المسئلة والاستعاذة والدندنة كلام لا يفهم معناه و
مما يستحب الدعاء به فى كل موطن اللهم انى اسالك العفو والعافية اللهم انى اسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنى وفى رواية اللهم انى اسالك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبادك الصالحين اللهم آتنا
فى الدنيا حسنة وقنا عذاب النار ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وقنا عذاب النار ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل يا مقلب القلوب ثبت قلبى على
دينك ويدعو بما احب ويسال ما حاجته خصوصا فى السجود واعلم انه يكره قراءة القرآن
فى القعود كما تقدم فى الركوع والسجود والقومة والجلسة قال فى التبيين ولو قرأ
اية فى الركوع او السجود او القومة او القعود فعليه سجدة السهو لانه ليس بموضع
القراءة ولو قرأ السورة فى الاخريين لا سهو عليه لانهما محل الذكر فاروى من قراءة
بعض الايات من قوله تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الى اخر الايات فعلى سبيل الدعاء
وقصد السوال لا بقصد تلاوة القرآن كما قيل بذلك فى الجنب والحائض والمعتكف
مراد حبيبه صلى الله عليه وسلم السلام عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى
يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض
خده الايسر وعن سمرة رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرد على الامام ومستحب ان يسلم بعضنا على بعض وعن عائشة رضى الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم فى الصلوة تسليمة تلقاء وجهه
يميل الى الشق الايمن شيئا وعلى هذه الرواية قالت طائفة من الفقهاء يسلم
تسليمة واحدة تلقاء وجهه ثم يميل قليلا الى اليمين والجمهور على رواية ابن
مسعود رضى الله عنه والسنة فى السلام التخفيف دون التمطيط والاطالة
كما جاء مصرحا عنه صلى الله عليه وسلم حذف السلام سنة وفى مختار الفقه
والسنة للامام فى السلام ان يكون التسليمة الثانية اخفض من الاولى
المسنون هو الى قوله ورحمة الله فقط دون وبركاته وما جاء فى رواية بزيادة
قوله وبركاته فقالوا شاذ يعتمد عليه وقال الامام النووى رحمه الله ثم انواجب

هو التخفيف وترك الاطالة صح

من لفظ السلام السلام علیکم لم یجزه علی الاصح ولو قال علیکم السلام اجزاه علی
الاصح ولو قال السلام علیك او سلامی علیك او سلامی علیکم او سلام الله علیکم
او سلام علیکم بالتنوین او قال السلام علیهم لم یجزه شئ من هذا بلا خلاف وتبطل
صلوته ان قاله عامدا وان کان ساهیا لم تبطل الا فی قوله السلام علیهم فانه لا تبطل
صلوته لانه دعاء ویحتاج الی سلام اخر للتحلل **فرع** اذا سلم الامام فالماموم بالخیار
ان شاء سلم فی الحال وان شاء استدام فی الدعاء واطال ما شاء ثم یسلم الانصراف
بعد السلام عن انس رضی الله عنه قال کان النبی صلی الله علیه وسلم ینصرف
عن یمینه وعن سمرة رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی
صلوة اقبل علینا بوجهه وعن البراء قال کنا اذا صلینا خلف رسول الله صلی الله علیه
وسلم احببنا ان نکون عن یمینه یقبل علینا بوجهه وعن ابن مسعود رضی الله
عنه قال لا یجعل احدکم للشیطان شیئا من صلوته یری ان حقا علیه ان لا ینصرف
الا عن یمینه لقد رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم کثیرا ینصرف عن یساره
وعن انس رضی الله عنه قال کان اکثر انصراف النبی صلی الله علیه وسلم من صلوته الی
شقه الایسر لحجرته وعن یزید بن الاسود رضی الله عنه کان یصلی الله علیه
وسلم الصبح فاذا سلم انفتل وجلس بینه المصلین ویساره للنساء وصلی
صلوة الظهر الله تعالی له اعلم ان هذا الانصراف بعد الصلوة هو التیامن
مسنون علیه الی الیوم فی الجهات الشریفین زادهما الله تعالی تعظیما وتشریفا
وما ثبت بالحدیث من دعاء الله سبحانه ولا یختلف فی ذلك الدعاء بعد الانصراف
عن القبلة الی قبلة الدعاء هو السماء لا الکعبة الشریفة علی ما تقرر من الاحادیث
الصحیحة فی مختار الفتاوی ویستحب للامام اذا فرغ من الصلوة ان یتحول
یمین القبلة وتسمی التحولة ما بعد ادبار المستقبل وبعد الانصراف
المستقبل وما تقدم عن صلی الله علیه وسلم من استقبال الناس بالصلوة
فکان لاحیاء الاراد التبلیغ والوعظ **فرع** فی کنز العباد فی فتوی الخوارزمیة
المعهودة بالتحفة سئل البقالی رحمه الله عمن یصلی الفرض فی الاوقات الشریفة
الاولی فی حقه ان یشتغل بالدعاء ثم بالسنة ویدل علی ذلك الاحادیث الاتیة
الدالة علی اتصال الدعوات بالصلوات المکتوبات وسئل عن الکلام بعد الفرض قبل
السنة فقال لا لکن ثوابه ینقص [illegible]

Marfat.com

والجمهور على ان الاولى الاشتغال بالسنة ثم بالدعاء وعليه عمل اهل الحرمين الشريفين وسائر ديار العرب **الاذكار** بعد الصلوة وفى الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة سيما بعد سنن صلوة الصبح وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة كما نبهك على بعضها اطلاقا اولا وتخصيصا ثانيا **ما يقال** بعد انصراف عن الصلوة قد تقدم قول الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب مع تفسيره وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبة وقال من صلى صلوة فريضة فله دعوة مستجابة وقال ساعتان تفتح لهما ابواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلوة والصف فى سبيل الله وعن الفضل بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتخشع و تضرع وتمسكن ثم تقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا بطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وفى رواية فهو خداج **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفى رواية عنه ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وعن ثوبان رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقيل للاوزاعى احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله وفى رواية ثم يمسح جبهته بيمينه ويستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه وفى اخرى ويمسح بيمينه على راسه ويقول بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والغم والحزن وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلوته يقول بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين

Marfat.com

له الدين ولوكره الكافرون وعن سعد رضي الله عنه انه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات و يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من ارذل العمر و اعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال ماذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وفي رواية بعد قوله كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون و تكبرون دبر كل صلوة ثلثا وثلثين مرة قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها قال يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن ثلثا وثلثين وقال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال لما قلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي رواية تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا بدل ثلثا وثلثين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح لله في دبر كل صلوة ثلثا و ثلثين وحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث و ثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال امرنا ان نسبح في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين ونحمد ثلثا وثلثين ونكبر اربعا وثلثين فاتى رجل في المنام من الانصار فقيل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا في دبر كل صلوة كذا وكذا قال الانصاري في منامه نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين

Marfat.com

واجعلوا فیها التهلیل فلما اصبح غدا علی النبی صلی الله علیه وسلم فافعلوا وعن
ابن عمر رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال خصلتان او خلتان لا
یحافظ علیهما عبد مسلم الا دخل الجنة وهما یسیر ومن یعمل بهما قلیل یسبح
الله سبحانه فی دبر کل صلوة عشرا ویحمده عشرا ویکبر عشرا فذلک خمسون ومائة
باللسان والف وخمسمائة فی المیزان ویکبر اربعا وثلثین اذا اخذ مضجعه ویحمد
ثلثا وثلثین ویسبح ثلثا وثلثین فذلک مائة باللسان والف فی المیزان وفی
روایة بزیادة فایکم یعمل فی الیوم واللیلة الفین وخمسمائة سیئة قال ولقد
رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم یعقدها بیده قالوا یا رسول الله کیف
هما یسیر ومن یعمل بهما قلیل قال یاتی احدکم یعنی الشیطان فی منامه فینومه
قبل ان یقوله ویاتیه فی صلوته فیذکره حاجته قبل ان یقولها وعن عقبة
بن عامر رضی الله قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرا بالمعوذتین
دبر کل صلوة وفی روایة بالمعوذات وهو تغلیب فینبغی ان یقرا قل هو الله احد
والمعوذتین وعن معاذ رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اخذ
بیده وقال یا معاذ والله انی احبک فقال وعلیک یا معاذ لا تدعن فی دبر کل
صلوة ان تقول رب اعنی علی ذکرک وشکرک وحسن عبادتک وعن انس رضی
الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قضی صلوته مسح جبهته
بیده الیمنی ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحیم اللهم اذهب عنی
الهم والحزن وفی روایة ومسح بیمینه علی راسه ویقول بسم الله الذی
لا اله الا هو الرحمن الرحیم الخ وعن ابی امامة رضی الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی دبر کل صلوة مکتوبة ولا تطوع الا سمعته
یقول اللهم اغفرلی ذنوبی وخطایای کلها اللهم اهدنی واهدنی
لصالح الاعمال والاخلاق اذ لا یهدی لصالحها ولا یصرف سیئها الا انت و
عن انس رضی الله عنه قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یقول اذا انصرف من الصلوة
اللهم اجعل خیر عمری اخره وخیر عملی خواتمه واجعل خیر ایامی یوم القاک
وعن ابی بکرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقول فی
دبر کل صلوة اللهم انی اعوذ بک من الکفر والفقر وعذاب القبر وعن فضالة
بن عبید رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی احدکم

Marfat.com

فليبدء بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو ما شاء وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اعواد هذا المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من
دخول الجنة الا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره
ودار جاره واهل دويرات حوله وقال صلى الله عليه وسلم كبري الله مائة
مرة واحمدي الله مائة مرة وسبحي الله مائة مرة خير من مائة فرس يلجم في
سبيل الله وخير من مائة رقبة وقال كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة
الله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا
قوة الا بالله لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لحتهن ورأى صلى الله عليه وسلم
في المنام ان الله عز وجل قال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير
مفتون وفي رواية بعد قوله حب المساكين وان تغفر لي وترحمني فاذا اردت
فتنة في قوم فتوفني غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل
يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموا
ها وقال اذا صليتم صلوة الفرض فقولوا في عقب كل صلوة عشر مرات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يكتب له من الاجر
كانما اعتق رقبة وقال اذا فرغ من صلوته فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبالقرآن اماما كان حقا على الله تعالى ان يرضيه وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم يقول
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين
وفي رواية بعد السلام وفي اخرى يقولها ثلثا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن له واحدة منهن فله
الحور العين حيث شاء رجل ايتمن على امانته فاداها [illegible] رجل ورجل
خيلي عن قاتله ورجل قرأ في دبر كل صلوة قل هو الله احد عشر مرات وفي رواية
ويقرأ الفاتحة وشهد الله انه لا اله الا هو الاية وقل اللهم مالك الملك الى بغير
حساب ويقول سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وايضا اللهم ربنا ورب كل شئ انا نشهد انك انت الرب وحدك لا شريك لك

Marfat.com

اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شئ
انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شئ اجعلني مخلصا لك واهلي في كل
ساعة من الليل او نهار يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله الاكبر الله الاكبر
نور السموات والارض الله الاكبر الله الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر
الله الاكبر اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة لي واصلح لي دنياي التي جعلت
فيها معاشي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ
بك منك اللهم اجرني من النار وادخلني الجنة وزوجني الحور العين اللهم اني
اسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم اعوذ بك من كل عمل يخزيني واعوذ بك من كل امل يلهيني واعوذ بك
من كل فقر ينسيني واعوذ بك من كل غنى يطغيني اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل
في المصطفين محبته وفي العلمين درجته وفي المقربين داره **ما يختص بصلوة**
الصبح قالوا ان اشرف اوقات الذكر في النهار ما بعد صلوة الصبح ويكره النوم فيه بل
السنة لمن صليها ان لا يقوم عن مجلسه ويثبت فيه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ويصلي ركعتين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم
الصبح فافزعوا الى الدعاء وباكروا في طلب الحوائج اللهم بارك لامتي في بكورها وقال
من قال في دبر صلوة الفجر وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وفي رواية بزيادة لفظ بيده
الخير بعد قوله وله الحمد عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولا ينبغي لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وفي رواية بزيادة
وكان من افضل الناس عملا الا رجل يفضله يقول افضل مما قال وقال من قعد في
مصلاه حين ينصرف عن صلوة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له
خطاياه وان كان اكثر من زبد البحر وقال صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة وعن مسلم بن الحرث
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من
صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت
من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك

Marfat.com

كتب لك جوارمنها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما لدنياك فاذا صليت الصبح فقل بعد صلوة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده
ولاحول ولا قوة الا بالله ثلث مرات يوقيك الله من بلايا اربع من الجنون والجزام
والعمى والفالج واما لاخرتك فقل اللهم اهدنى من عندك وافض على فضلك وانشر على
من رحمتك وانزل على من بركاتك والذى نفسى بيده لئن وافى بهن يوم القيمة
لميدعهن ليفتحن اربعة ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء وعن ام سلمة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم انى اسئلك علما نافعا
وعملا متقبلا ورزقا طيبا وعن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشئ فقلت يا رسول الله ماهذا الذى
تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل وعن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة
حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل وعن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث بعثا (جيشا ١٢) قبل نجد فغنموا
غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل منا لم يخرج ما رايت بعثا اسرع رجعة
ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على قوم
افضل غنيمة وافضل رجعة قوما شهدوا صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى
حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة وفى رواية يقول بعد
صلوة الصبح وهو ثانى رجليه سبحان الله وبحمده استغفر الله انه كان توابا سبعين
مرة ويقرأ سورة الاخلاص اثنى عشر مرة او مائة مرة قبل ان يتكلم ويقرأ من
اول سورة الانعام الى يكسبون ويقول اللهم اهدنى من عندك وافض على
من فضلك واسبغ على من رحمتك وانزل على من بركاتك ثلثا اللهم اصلح لى دينى
الذى جعلته عصمة لى ثلثا اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلثا
اللهم اصلح لى اخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلثا اللهم انى اعوذ بعفوك من عقوبتك
ثلثا وفى رواية بزيادة اللهم اصلح لى شانى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين
ثلثا اللهم اجعل حيوتى زيادة لى من كل خير واجعل مماتى راحة لى من كل شر ثلثا و
عن ابى محمد البغوى فى شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج
الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة

Marfat.com

اى النوم فى وقت الصبح تمنع الرزق وسنذكر الاذكار التى تقال عند طلوع الشمس
وكيفية صلوة الاشراق فى باب النوافل انشاء الله تعالى **فصل** فى وظايف
صلوة الظهر والعصر اعلم انى قد قدمت فى وظايف صلوة الصبح ما يعم جميع الصلوات
من الاركان والادعية والاذكار فليعتبر بها من كان من ذى المسئلة والاعتبار
ونذكر الآن ما يختص بكل واحدة منهما من البيان سنة الظهر من صلى قبل الظهر
اربعا كان كعدل رقبة من بنى اسمعيل من حافظ على اربع ركعات قبل صلوة
الظهر واربع ركعات بعدها حرم على النار اربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء
واربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر واربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح
لهن ابواب السماء وفى رواية ام حبيبة رضى الله عنها اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها
وفى رواية عائشة رضى الله عنها تصف عن تطوعه صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يصلى فى بيتى قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى
ركعتين وفى رواية ابن عمر رضى الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ولكن الصحيح المعتمد ما تقدم من
رواية ام حبيبة وعائشة رضى الله عنهما وهو المذهب وقال الشيخ جلال الدين
السيوطى اربع قبل الظهر واربع بعدها والمؤكد منهما ركعتان **سنة** العصر
قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا وقال من صلى قبل العصر
اربعا حرمه الله تعالى على النار وعن على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملئكة المقربين
ومن يتبعهم من المسلمين والمؤمنين وقال الطيبى يعنى بالتسليم التشهد لاشتماله
عليه وعنه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر
ركعتين وقال الفقهاء وندب الاربع قبل العصر وانشاء ركعتين وعن ابراهيم
كانوا يستحبون ركعتين قبل العصر ولا بعد ونهما من السنة وما روى عن عائشة
رضى الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر
عندى قط وفى رواية والذى ذهب به ما تركهما حتى لقى الله تعالى فقال المراد
منه بعد وفود قوم عبد القيس كما جاء ذلك مصرحا وفى رواية ام سلمة رضى
الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رايته يصليهما
ثم دخل فارسلت اليه الجارية قولى له تقول ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى

Marfat.com

عن هاتين واراك تصليهما قال يا ابنة ابى امية سألت عن الركعتين بعد العصر
وانه اتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان
وقلما تبت من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ما عمل من عمل الا واظب عليه و
دوم مما امكن القراءة عن ابى قتادة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يقرأ فى الظهر فى الاوليين بام الكتاب وسورتين وفى الركعتين الاخريين
بام الكتاب ويسمعنا الاية احيانا ويطول فى الركعة الاولى ما لا يطيل فى الركعة
الثانية وهكذا فى العصر وهكذا فى الصبح وقد ذكرت بيان الاطالة فيما قبل و
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الظهر والعصر فحزرنا قيامه فى الركعتين الاوليين من الظهر قدر قراءة الم
تنزيل السجدة وفى رواية فى كل ركعة قدر ثلثين اية وحزرنا قيامه فى الاخريين
قدر النصف من ذلك وحزرنا فى الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه
فى الاخريين من الظهر وفى الاخريين من العصر على النصف من ذلك قال
غفر الله تعالى له والمراد من قوله قدر ثلثين اية اى وراء الفاتحة ومن قوله فى
الاخريين قدر النصف من ذلك اى كان صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة
بالتفكر والترتيل حتى يكون قدر خمسة عشر اية وقد جاء فى رواية عنه عليه
الصلوة والسلام كان يقرأ فى صلوة الظهر فى الركعتين الاوليين فى كل ركعة
قدر ثلثين اية وفى الاخريين قدر خمس عشر اية او قال نصف ذلك وفى
العصر فى الركعتين الاوليين فى كل ركعة قدر خمس عشر اية وفى الاخريين
قدر نصف ذلك وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر بالليل اذا يغشى وفى رواية بسبح اسم ربك
الاعلى الذى وفى العصر نحو ذلك وفى الصبح اطول من ذلك وعنه انه عليه
الصلوة والسلام كان يقرأ فى الظهر والعصر بالسماء ذات البروج والسماء
ونحوهما من السور وهما متقاربان وعن سليمان بن [illegible] ابى هريرة
رضى الله عنه قال ما صليت وراء احد اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه
وسلم من فلان قال سليمان صليت خلفه فكان يطيل الركعتين الاوليين
من الظهر ويخفف الاخريين ويخفف العصر ويقرأ فى المغرب بقصار
المفصل ويقرأ فى العشاء باوساط المفصل ويقرأ فى الصبح بطول المفصل

Marfat.com

وقال الفقهاء وسنة القراءة طول المفصل لو فجرا او ظهرًا واوساطه لو عصرًا
او عشاء وقصاره لو مغربا لما تقدم ولما روى عن عمر رضى الله عنه انه
كتب الى ابى موسى الاشعرى ان اقراء فى الفجر والظهر بطوال المفصل وفى
العصر والعشاء باوساط المفصل وفى المغرب بقصار المفصل ولان بنى المغرب
على العجلة فكان التخفيف اليق بها وفى العصر والعشاء يستحب فيهما
التاخير فيخشى بالتطويل ان يقعا فى وقت غير مستحب فيوقت فيهما
بالاوساط بخلاف الفجر والظهر لان مدتهما مديدة وهذا فيما اذا كان
مقيمًا صحيحًا مستطيعًا واما فى السفر والعذر فعلى ما استطاع فقد روى
انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فى السفر بالمعوذتين وفى يوم باذا زلزلت
فى ركعتيها وقد تقدم الحديثان ولكن ينبغى ان يحتاط ويجتهد فى مراعات
السنة مع التخفيف ما امكن كذا فى التبيين **الاذكار** وقال الامام النووى
رحمه الله ويستحب الاكثار من الادعية والاذكار وغيرهما من العبادات
عقيب الزوال لما روى انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء كما تقدم
ولعموم قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار والعشى ما بين
ان تزول الشمس الى ان تغرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا الدعاء
عند فيئ الافياء وقال اذا زلزلت الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الى الله
تعالى حوائجكم فانها ساعة الاوابين فانه كان للاوابين غفورًا ويستحب
بعد العصر استحبابا متاكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعة من السلف
والخلف وقد قال سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وقال سبحانه مادحا يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
الآية والاصال ما بين العصر والمغرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب
الى من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل **فصل فى وظائف المساء**
وصلوة المغرب والعشاء صلوة المغرب قد تقدم جميع ما يقال
عند المساء من الادعية والاذكار والتعوذات فى وظائف الصباح وتقدم
ايضا ما يقال عند اذان المغرب بتخصيص فى باب الاذان وتقدم ما يتعلق
بصلوتها من صفتها ورعاية حدودها واركانها والاذكار فيها وبعد ها

Marfat.com

فليحفظ من هناك وندكر ما يختص بالصلوتين اعلم انه اختلف الروايات فى
الركعتين بعد الغروب قبل المغرب عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله وسلم صلوا قبل صلوة المغرب ركعتين صلوا قبل صلوة المغرب
ركعتين قال فى الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخذها الناس سنة وعن انس رضى
الله عنه كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتدروا السوارى فركعوا
ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلوة قد صليت من
كثرة من يصليهما وتمسك الشافعى بما روينا وبعموم قوله صلى الله عليه وسلم
بين كل اذانين صلوة فقال ليس بينهما ولنا ما روينا عن مختار بن فلفل قال سألت
انس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الايدى على صلوة
بعد العصر اى يمنعهم من عقد الصلوة والاحرام بالتكبيرة وكنا نصلى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب
فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما قال كان يرانا نصليهما
فلم يأمرنا ولم ينهنا اى لم يأمر بهما من لم يصل ولم ينه عنهما من صلى و
قال الطيبى رحمه الله هذا مخالف لعمر رضى الله عنه وقد ثبت ان الخلفاء
الراشدين رضى الله عنهم لم يرواها بين الركعتين وعن معاوية رضى الله
عنه قال انكم لتصلون صلوة لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
رايناه يصليهما ولقد نهى عنهما يعنى الركعتين بعد العصر وفى التبيين ولنا
انه عليه الصلوة والسلام لم يفعله مع حرصه على الصلوة ولانه يؤدى الى
تاخير المغرب وهو مكروه على ما سبق القراءة عن جبير بن مطعم رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراء فى المغرب بالطور وفى
رواية ام الفضل بنت الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقراء فى المغرب بالمرسلات عرفا وعن عائشة رضى الله عنها قالت صلى
الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف فرقها فى ركعتين و
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى صلوة المغرب بحم الدخان وقد سبق ما هو المسنون فيها
من القراءة والدعاء وعن عمارة بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت

Marfat.com

وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى مسلحة يتكفلونه من
الشيطان الرجيم حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه
عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات المسلحة بفتح الميم و
اسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس سنة المغرب قال صلى
الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتبتا في العليين وفي رواية
اربع ركعات ولكن المذهب المعتمد هو الركعتان بعد المغرب عجلوا الركعتين بعد المغرب
فانهما ترفعان مع المكتوبة افضل الصلوة عند الله المغرب ومن صلى بعدها ركعتين
بنى الله له بيتا في الجنة يغدو ويروح ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وادبار السجود
الركعتان بعد المغرب وعن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ما احصى ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين
بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلوة الفجر بقل يا ايها الكفرون وقل هو الله احد وكذا
قالوا السنة فيهما التخفيف والمبادرة بهما قبل ان يتكلم وعن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي
ركعتين ثم يقول فيما بينهما يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك صلوة
العشاء اعلم انه ذكر الفقهاء وندبها اربع قبل العشاء وذكروا بسائر السنن متمسكا
من قوله او فعله صلى الله عليه وسلم ما وجدت لهذه الاربع تمسكا في كتبهم الا انه
قال في التبيين وندب الاربع قبل العشاء وبعده لان العشاء كالظهر من حيث انه لا يكره
التطوع قبله ولا بعده وكذا ما وجدت لها في كتاب المشكاة والجامع الصغير والاذكار
ذكرا مع انهما احتاطوا في ايراد الاحاديث في جميع السنن والنوافل وذكر الشيخ جلال الدين
رحمه الله في عمل اليوم والليلة راتبة العشاء قبلها ركعتان وبعدها ركعتان او اربع
بلا فصل الا ان يكون المتمسك عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة وقول
بلال رضي الله عنه ما اذنت قط الا صليت ولكن لا وجه لتخصيص الاربع والله اعلم
بالصواب وفوق كل ذي علم عليم القراءة عن جابر رضي الله عنه قال كان معاذ بن
جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي فيؤم قومه فصلى
ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة
فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له انافقت يا فلان قال لا والله

Marfat.com

لاتينّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاخبرنّه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله انا اصحاب نواضح نعمل بالنهار وان معاذا صلى معك
العشاء ثم اتى قومه فافتتح بسورة البقرة فتجوّزت فزعم انى منافق فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يامعاذ افتّان انت اقرء بالشمس وضحيها والضحى
والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الاعلى وفى رواية واقرء باسم ربك وفى رواية
صل بالشمس وضحيها ونحوها من السور وعن البراء قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرء فى العشاء والتّين والزيتون وما سمعت احدا احسن صوتا
منه وتقدم ماهو المسنون منها السنّة الّتى بعد العشاء عن عائشة رضى الله
عنها قالت ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل عندى الا صلى
اربع ركعات اوست ركعات وفى عمل اليوم والليلة وبعدها ركعتان او اربع بلا
فصل يقرء فيها حم السجدة وتبارك والكافرون والاخلاص وفى رواية ام
حبيبة وعائشة وابن عمر رضى الله عنه ركعتان بعد العشاء فقط وهما المعدودتان
فى السنن المؤكدة وهو المذهب عند الفقهاء وذكر فى البيعين وندب الاربع
قبل العشاء وبعده وقيل هو مخير انشاء صلى ركعتين وانشاء صلى اربعا وقيل الاربع
قول ابى حنيفة رضى الله عنه والركعتان قولهما على اختلافهم فى نوافل اليوم والليلة
فرع فى السنن المؤكدة جملة وبعض ما يتعلق بها من القضايا والمسائل عن
ام حبيبة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فى يوم
وليلة اثنتى عشرة ركعة بنى له بيت فى الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر وفى
رواية ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة
الا بنى الله له بيتا فى الجنة او الا بنى له بيت فى الجنة وعن ابن عمر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب فى بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته قال وحدثنى حفصة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين خفيفتين حين يطلع الفجر
وعن عبد الله بن شقيق قال سالت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلى فى بيتى قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلى
بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين وكان يصلى بالناس المغرب ثم يدخل فيصلى

Marfat.com

ركعتين ثم يصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلا طويلا قاعدًا وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وكان اذا قرأ قاعدًا ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس صلوة الفجر وفي التبيين وذكر الحلواني ان اقوى السنن ركعتا الفجر ثم سنة المغرب لانه عليه الصلوة والسلام لم يدعها في سفر ولا حضر ثم التي بعد الظهر فانها متفق عليها والتي قبلها مختلف فيها فقيل هي للفصل بين الاذان والاقامة ثم التي بعد العشاء ثم التي قبل الظهر وذكر الحسن ان التي قبل الظهر كالتي بعده بعد ركعتي الفجر والافضل في السنن وسائر التطوع اداؤها في المنزل لقوله صلى الله عليه وسلم ان افضل صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة وقوله صلوا ايها الناس في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها وقوله اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله تعالى جاعل في بيته من صلوته خيرا واجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورًا وصلوة المرء في بيته افضل من صلوته في مسجدي هذا الا المكتوبة الفريضة في المسجد والتطوع في البيت فضل صلوة الرجل في بيته على صلوته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس تفضل صلوة الرجل في جماعة على صلوته وحده من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار وعن كعب بن عجرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلوتهم راهم يسبحون بعدها فقال هذه صلوة البيوت وفي رواية قام ناس يتنفلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلوة في البيوت وقال الطيبي رحمه الله وفيه اشعار بان النوافل شرعت للقربة الى الله تعالى واخلاصًا لوجهه فينبغي ان تكون بعيدة عن الرياء ونظر الخلق والفرائض اسست لاسادة الدين واظهار شعائر الاسلام فهي جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد وسمعت شيخنا شيخ شهاب الدين احمد بن حجر نفع الله المسلمين بطول بقائه يقول انا قلا قالوا افضل الصلوة صلوة البيت الا المكتوبة والضحى ولو كان في المسجد الحرام ولعل تخصيص النهي بك تبارما جاء في رواية ثلاث علي فريضة وهن بكم تطوع الوتر وركعتا الضحى

Marfat.com

والفجر واستثنى الفقهاء التراويح ايضاً وقد روى عن ابى هريرة رضى الله عنه فى طرق
حديث توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك اى قيام رمضان بغير جماعة
فى بيوتهم ثم كان على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر فلعل استثناء
هم التراويح باعتبار سنة الجماعة فيها فى عهد سيدنا عمر رضى الله عنه وعلى الخلفاء
والائمة من بعده على ذلك وقال فى التبيين وقيل ان الفضيلة لا تختص بوجه
دون وجه وهو الاصح لكن ما كان ابعد من الرياء واجمع للخشوع والاخلاص
فهو افضل الا ان الاحاديث متظاهرة على الاول اذ الظاهر ان الخشوع الخالص
والاخلاص الصادق انما يكون فى الخلوة وما يوجد فى الملا لا يخلو عن شائبة
نقص ووسوسة قال صلى الله عليه وسلم ما دعا ومبشر فى سبعة يظلهم
الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وامثاله
كثيرة والله اعلم وعلمه اولى الباب السابع فى صلوة الوتر
والقنوت وما يتعلق بهما والسجدتين وثالث الركعتين
هما صلوة الوتر ووقتها عن بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم قد امدكم بصلوة
هى خير لكم من حمر النعم الوتر جعلها الله لكم فيما بين العشاء الى ان يطلع
الفجر وقال زادنى ربى صلوة وهى الوتر وقتها ما بين العشاء الى طلوع الفجر
وقال ان الله تعالى زادكم صلوة فحافظوا عليها وهى الوتر وقال صلوة الليل
مثنى مثنى وذلك افضل وقال اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر وقال
امرت بالوتر والضحى ولم يعزم على امرت بالوتر وركعتى الفجر وقال
من لم يوتر فلا صلوة له ثلث على فريضة وثلث على سنة وثلث على
والفجر قال غفر الله تعالى له واعلم ان فيه ثلاث روايات
عنه فى رواية فرض وفى رواية واجب وفى [illegible]
عملا لاعلما ثبت وجوبه بالسنة وهى الاحاديث الواردة فيه المتقدم ذكرها
وظاهرها الوجوب وعند صاحبيه والشافعى رحمهم الله سنة مؤكدة
ووقته ما ووقت صلوة العشاء عند ابى حنيفة رحمه الله [illegible]
لوجوب الترتيب بينهما وعندهم وقته [illegible] اداء صلوة العشاء كالسنة وقال

الجلد

Marfat.com

جميعا بوجوب قضائه بعد الفوات فقد قال صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره
ونسيه فليصله اذا ذكره وقال اذا اصبح احدكم ولم يوتر فليوتر وقال من نام عن وتره
فليصل اذا اصبح ويستحب تاخيره فى قولهم كلهم لمن يثق بالانتباه الى اخر الليل لما
قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلوتكم بالليل وترا وقال اتيكم خاف ان لا يقوم اخر
الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من اخر الليل فليوتر من اخره فان قرأة اخر الليل
محضورة وذلك افضل وقال لابى بكر رضى الله عنه متى توتر قال اول الليل بعد العتمة
قال اخذت بالوثقى وفى رواية حذر هذا ثم قال لعمر رضى الله عنه متى توتر قال
اخر الليل قال اخذت بالقوة وفى رواية قوى هذا وصح عن عائشة رضى الله تعالى
عنها انها قالت من كل الليل اوتر النبى صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه
واخره وتره الى السحر وقد ثبت ان غالب احواله صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر
من اخر الليل قريب الصبح كما سيجئ ايضاحه فى ذكر قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم
اوتروا قبل ان تصبحوا بادروا الصبح بالوتر وقال صلى الله عليه وسلم لا وتران فى ليلة
قال الشيخ كمال الدين ابن الهمام الحنفى فى شرحه لهداية الفقه ان من صلى الوتر
فى اول الليل ثم تهجد لا يعيدها فى اخره لما روى ولان الوتر من النفل غير وارد
فح لا يخلو اما ان يكون كالاول او الثانى نفلا وذا غير مشروع وقد نقل انه صلى الله
عليه وسلم صلى الوتر من اول الليل ووسطه ثم تهجد وابو بكر رضى الله عنه كان يو
من اول الليل دائما ثم تهجد من اخره وقال ابو هريرة رضى الله عنه اوصانى خليلى بثلا
صيام ثلثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان انام وقال صلى الله
عليه وسلم الذى لا ينام حتى يوتر حازم اى محتاط ونقل عن واحد منهم انه ا
الوتر وذكر الطيبى رحمه الله ومذهب مالك رضى الله عنه ان من اوتر فى اول الل
ثم يتهجد فى اخره يعيد الوتر وهو ثلث ركعات بتسليمة عندنا لما روى
ابى بن كعب من انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلث ركعات يقرا فى الا
بسبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكفرون وفى الثالثة بقل ه
احد ويقنت قبل الركوع وروى عبد العزيز بن جريج عن عائشة رضى الله
مثل رواية ابى بن كعب رضى الله عنه الا ان فى رواية بقل هو الله احد والمعو
وعن عائشة رضى الله عنها انه عليه افضل الصلوة واكمل السلام يوتر بثلث لا
بينهن وعن ابن مسعود رضى الله عنه الوتر ثلث كوتر النهار صلوة المغر

Marfat.com

وعن محمد بن كعب انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البتراء وفى التبيين وحكى الحسن البصرى اجماع السلف اى على الثلث وكذا فى الهداية وعن على رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يوتر بثلث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل يقرأ فى كل ركعة بثلث سور اخرها قل هو الله احد وجاء فى رواية مفسرة ويقرأ فى الاولى الهكم والقدر والزلزلة وفى الثانية العصر والنصر والكوثر وفى الثلثة الكافرون وتبت والاخلاص وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى طرق حديث ثم اوتر بثلث وما تمسك به الشافعى مما روى عن عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلوة والسلام كان يصلى من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس فى شئ منها الا فى اخرها وامثاله قالوا كان ذلك قبل استقرار امر الوتر لتقرر الاجماع على انه يجلس على راس كل ركعتين وما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس او بسبع او بتسع او باحدى عشرة ركعة قالوا معناه ان الركعتين نفل وتهجد والثلث وتر وعلى هذا القياس فالحاصل ان ما رويناه محكم وما رواه محتمل مع ان الاتيان بالثلث جائز باجماع بيننا وبينه وانما الخلاف فى الافضلية والجواز بالركعة الواحدة

القراءة قد ذكرت فى رواية ابى بن كعب ورواية على رضى الله عنهما **القنوت** عن ابن عباس رضى الله عنهما قالوا قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلوة الصبح اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخرة يدعو على احياء من بنى سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه وفى الطيبى اكثر اهل العلم على انه لا يقنت فى الصلوات لهذا الحديث ولما فى رواية ابى مالك الاشجعى قال قلت لابى يا ابت انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى ههنا بالكوفة نحوا من خمس سنين اكانوا يقنتون قال اى بنى محدث وذهب قوم الى انه يقنت فى صلوة الصبح خاصة وهو قول مالك والشافعى رحمهما الله وقال الشافعى رحمه الله ان نزلت بالمسلمين نازلة يقنت فى جميع الصلوات وعلى هذا عمل الشافعية فى حرم المسجد الحرام شرفه الله سبحانه للاستسقاء وقال الطيبى رحمه الله فى جواب حديث ابى مالك انه قد شهد جماعة باثبات القنوت مثل الحسن وابى هريرة وانس وابن عباس رضى الله عنهم وصحبتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من صحبة هذا الصحابى فيكون

Marfat.com

شهادتهم اثبت وايضا المثبت اقوى من النافى وهو قبل الركوع عندنا لما روى
فى حديث ابى بن كعب رضى الله عنه و يقنت قبل الركوع ولما روى عاصم بن احول قال
سالت انس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلوة كان قبل الركوع او بعده قال
قبله انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث اناسا
يقال لهم القراء سبعون رجلا فاصيبوا فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا يدعو عليهم وذكر الشيخ كمال الدين ابن الهمام الحنفى فى شرحه لهدايته
الفقه القنوت هو اللهم انا نستعينك الخ واخرجه من طريق الطبرانى وغيره وكذا
ذكر الشمنى الحنفى فى شرحه المختصر الوقاية وذكر الشيخ جلال الدين السيوطى من اصحاب
الشافعى فى عمل اليوم والليلة ويقرا فى الاخيرة بعد الركوع بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير ونشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك
نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وقيل لا حاجة بان يقول الواو فى اول
سبع كلمات وفى نؤمن ثنى نشكرك نخلع نسجد نحفد نرجو وقالوا الاولى ان ياتى
بالواو لان واو العطف يوجب زيادة الثناء اى تعدادا لا تثنية كما فى التشهد وقال
فى التبيين وليس فى دعاء القنوت دعاء موقت لانه يذهب برقة القلب هكذا ذكره
محمد رحمه الله وقال فى المحيط والذخيرة يعنى غير قوله اللهم انا نستعينك الى اخره واللهم
اهدنى الى اخره وعن الحسن بن على رضى الله عنهما قال علمنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات وفى قنوت الوتر اللهم اهدنى الى اخره مثل ما رويت لكنه ليس فى
هذه الرواية قوله ولا يعز من عاديت وعند الشافعية ليس القنوت الا قوله اللهم
اهدنى الخ وعليه العمل عندهم فى صلوة الصبح ولا يرون اللهم انا نستعينك الخ

Marfat.com

من القنوت وليس له رواية فى الصحيحين والسنن المعروفة الا ان اصحابنا قد اخرجوا
من طرق اخر صحيحة وكذلك بعض اصحاب الشافعى رحمه الله كما قدمت ذلك
فرع فمن لا يعرف القنوت قيل يقول يا ربّ ثلث مرات وقيل اللهم اغفرلى ثلاث
مرات وقيل يقول ربّنا اتنا فى الدنيا حسنة الى اخره **الاذكار بعد الصلوة**
عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم فى الوتر
قال سبحان الملك القدّوس وفى رواية بزيادة ثلث مرات يطيل وفى اخرى
بزيادة ويرفع صوته بالثالثة وعن على رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يقول فى اخره وتره اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك و
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وفى رواية اذا سلم من الوتر يقول اللهم الخ وفيها بلفظ واعوذ
بمعافاتك من عقوبتك السنجاك تبين بعدها المفعوليتين بينهما بالجلوس
وقراءة اية الكرسى فيه المعمولتين عليهما فى باب الصند لا اصل لهما من
الاخبار والاثار ولا رواية لهما ايضا فى الفقه المختار ولا عمل عليهما فى اهل
العرب بل الشافعية يقولون بعربيتهما واكثر الحنفية لا يعرفونهما اصلاً و
راسا وسالت فقهاء المدينة الحنفية عنهما فنفوا الكراهة فيهما ثم اعلم انهم
اختلفوا فى ان السجدة المفردة خارج الصلوة هل هى جائزة عبادة وتقربا
الى الله سبحانه اولا فعند الشافعية بدعة محرمة لا اصل لها وما ورد من ادلة
السجود وكثرة الدعاء فيه فالمراد السجدة الصلاتية بالاتفاق وعن بعض
الحنفية الجواز مع الكراهة ولعلهم تمسكوا بما روته عائشة رضى الله عنها
قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلوة
العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة
السجدة من ذلك قدر ما يقرأ احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه الحديث
وقال الطيبى قال القاضى فيه دليل على انه يجوز التقرب الى الله سبحانه بسجدة
مفردة بغير التلاوة والشكر وقد اختلف العلماء فى جوازه اقول الفاء فى فيجوز
داعية الى هذا فيعقب عليه بان من ذلك لا يساعد عليه اللهم الا ان يقال ان
من ابتدائيته متصلة بالفعل اى فيجوز السجدة من جملة ما صدر منه ذلك

Marfat.com

المذكور فيكون ح سجدة شكر والظاهر ان الفاء فى فيسجد لتفصيل المجمل والتاء
فى السّجدة للوحدة وهى كما فى قوله فى سورة السجدة والتعريف للجنس يعنى
فيسجد سجدات تلك الركعات طويلة قدر ما يقراء فيها خمسين اية الى هنا
لفظه وقيل ينبغى ان يكون هذه السجدة سجدة شكر لنعمة اداء الصلوة فعن ابى
بكر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء امر سوور او بشر به
خر ساجدا شاكرا لله تعالى وامثاله كثيرة فى سجود الشكر وهذا قول محمد رحمه الله
وقال ابو حنيفه رحمه الله ان النّعم كثيرة لا يمكن ان يسجد لكل نعمة لان العبد
يعجز ولا يطيق لان كل نفسه نعمة فيؤدّى الى تكليف ما لا يطاق وخصّ الشافعية
سجدة الشكر بهجوم نعمة عظيمة بغتة لموارد الاحاديث الواردة فى باب سجدة
الشكر وقال الطيبى سجود الشكر عند حدوث ما يشربه من نعمة وعند اندفاع
بلية سنّة عند الشافعى رحمه الله وليس بسنّة عند ابى حنيفه رحمه الله و
فى الذخيرة ولو فعلها من كان منظورا اليه وظنّ ظانٍ انّه واجب او سنّة
متبعة عند حدوث نعمة فقد ادخل فى الدّين ما ليس منه وقد قال عليه الصلوة
والسلام من ادخل فى الدّين ما ليس منه فهو رد مكروه وقال التورپشتى من اصحابنا
ذهب جمع من العلماء الى ظاهر هذا الحديث فرأوا السجود مشروعا فى باب
شكر النعمة وخالفهم اخرون فقالوا المراد بالسجود الصلوة لما روى ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما اتى براس ابى جهل خر ساجدا وقد صحت الرواية الاخرى
انه صلى الله عليه وسلم صلى بالضّحى ركعتين حين بشر بالفتح او براس ابى
جهل ونصر الله سبحانه وفى شرح الاوراد وفى الحصر قال سجود الشكر ليس بقربة
بل هو مكروه وقالا هو قربة لهما ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يفعل ذلك ولانّه ركن واحد من الصّلوة فاشبه الركوع والفقه فيه ان التنفل
بركعة كاملة غير مشروع فما دونها اولى واما الحديث قلنا كان ذلك فى ابتداء
الاسلام ثم نسخ بالنهى عن البتراء وفى بعض حواشى الهداية ان التنفل
بسجدة غير مشروع وفى التحقيق شرح الحسامى ان السّجدة الواحدة ليست بقربة
وفى الكافى واما السّجدة الّتى عقيب الصلوة فيكره اذا الجهال اذا راوها اعتقدوها
سنّة او واجبة وكل مباح يؤدّى الى هذا فهو مكروه وفى شرح الاوراد فى
فصل جود الشكر فى الترميع ذكر سجود الشكر احترازا عن غيرها من السجدات

Marfat.com

احديها سجود التلاوة واثنتان سجدتا السهو والرابعة سجدة المناجات
بعد الصّلوة وغاية ما يفهم من هذه الرواية هو الجواز وعدم الاختلاف فيها
بين ابيحنيفة وصاحبيه رضى الله عنهم ولا دلالة فيها على عدم الكراهة وثبوت
السنّة وانما البحث فيهما لا غير وما ذكر فى الملتقط وامثاله لو فرغ من الوتر
فسجد سجدة طويلة لا يكره على قياس قول محمّد رحمه الله لانّه جاءت الرواية
عن النبىّ صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة رضى الله عنها ما من مؤمن ولا مؤمنة
سجد بعد الوتر سجدتين يقول فى سجوده خمس مرات سبوحٌ قدّوس ربّ
الملائكة والروح ثم يرفع راسه ويقراء اية الكرسى مرة ثم يسجد ويقول
خمس مرات سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح والذى نفس محمد بيده
انّه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له واعطاه الله ثواب مأية حجّة وعمرة
وثواب الشهداء وبعث الله اليه ملائكة يكتبون له الحسنات وكانّما اعتق
مأئة رقبة واستجاب الله دعاءه ويشفع يوم القيمة فى ستين من اهل النار
واذا مات مات شهيدا فغير معتمد عليه عند المحدثين وعظماء فقهاء الدين
وسالت شيخى متع الله المسلمين بطول بقائه عن هذا الحديث فقال موضوع
وقوله لا يكره على قياس قول محمّد يشعر بانه ليس فيه رواية مصرحة من احد
والله اعلم بالصواب وايضا الزيدية والاسماعيلية من المعتزلة يسجدون
سجدتين بعد كل صلوة فتركهما اولى من الاتيان بهما والله اعلم الركعتان
بعد الوتر عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى
بعد الوتر ركعتين وزاد ابن ماجة خفيفتين وهو جالس عن عايشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين
يقراء فيهما وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع وعن ثوبان عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا السهر جهد وثقل فاذا اوتر احدكم فليركع ركعتين
فان قام من الليل والا كانتا له اى كافيتين من قيام الليل وعن ابى امامة رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقراء
فيهما اذا زلزلت وقل يا ايها الكافرون قال غفر الله تعالى له والظاهر ان هذا
فيما اذا اوتر فى اول الليل كما يشهد به حديث ثوبان رضى الله عنه وبه صرح
بعض اصحاب الشافعى رح قال اذا صلى الوتر من اول الليل يركع ركعتين

Marfat.com

يريد بهما قيام الليل وينوى فيهما بمطلق النفل او السنّة والمتابعة وهو الظاهر لاثم التشفيع فانه لامعنى له كما لايخفى وايضًا انما يتصوّر صورة التشفيع عند الشافعيّة فانهم يقولون انه اذا اوتر فى اول الليل بواحدة او بثلث مثلا ثم قام من اخر الليل يصلى ركعة يشفع بها الاولى ثم تهجّد و يوتر كما نقل عن نافع قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنه بمكة والسّماء مغيمة فخشى الصبح فاوتر بواحدة ثم انكشف فراى ان عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين فلما خشى الصبح اوتر بواحدة وعندنا لايمكن ذلك اذ الركعة الواحدة لايعتد صلوة فى مذهبنا وكيف وقد ثبت النهى عن البتراء واما فيما اذا اوتر من اخر الليل فما وجدت لها نقلا وحديث ثوبان رضى الله عنه يا باه وماجاء فى رواية واحدة من عائشة رضى الله عنها قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ماشاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضاء ويصلى تسع ركعات لايجلس فيها الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولايسلم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم ركعتين بعد مايسلم وهو قاعد فتلك احدى عشر ركعة فقد صحّ الاعادة على غير هذا الترتيب وانعقد الاجماع على الجلوس على راس كل ركعتين فعلم ان ذلك كان قبل استقرار امر الوتر كذا فى التبيين وفى بعض حواشى المصابيح وهو منسوخ عندنا ولو سلم فلا دلالة فى الحديث على انه كان فى اخر الليل فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اوتر من كل الليل اوله واوسطه واخره

الباب الثامن فى السنن الزوائد والنوافل الموقتة الفضائل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وان سالنى لاعطينّه وان استعاذنى لاعيذنّه وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتغفلون يزيدهما هذا فى عمله احب اليه من بقية دنياكم عليك بكثرة السجود فانك لاتسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وعن ربيعة بن كعب رضى الله عنه قال كنت ابيت مع رسول الله

Marfat.com

صلی الله علیه وسلم فاتیته بوضوئه وحاجته فقال لی سل فقلت اسالك مرافقتك
والله فی الجنة قال اوغیر ذلك قلت هو ذلك قال فاعنی علی نفسك بكثرة
السجود والمراد كثرة الصلوة ما اذن لعبد فی شئ افضل من ركعتین او اكثر من
ركعتین وان البر لیذر فوق رأس العبد ما كان فی الصلوة ما اوتی عبد فی هذه
الدنیا خیرا له من ان یؤذن له فی ركعتین یصلیهما ركعتان خفیفتان خیر من الدنیا
وما علیها ولو انكم تفعلون ما امرتم به لاكلتم غیرا زرعاء ولا اشقیاء ان لربكم فی ایام
دهركم نفحات فتعرضوا له لعله ان تصیبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا
وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول ان اول ما یحاسب به العبد یوم القیمة من عمله صلوته فان صلحت فقد
افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فریضة شئ قال الرب
تبارك وتعالی انظروا هل لعبدی من تطوع فیكمل بها ما انتقص ثم یكون سائر
عمله علی ذلك وفی روایة ثم الزكوة مثل ذلك یوخذ الاعمال علی حسب ذلك وفی
اخری من صلی صلوة لم یتمها زید علیها من سبحاته حتی تتم صلوة الاشراق و
الضحی اعلم ان وقتها واحدة وهو من ارتفاع الشمس قید رمح او رمحین الی انجلاء
ضوئها وبیاض شعاعها وذهاب صفرتها الی استوائها وقد سماها صلی الله
علیه وسلم باسم الضحی فقط وعد صلوة الاشراق من صلوة الضحی فمن صلی ركعتی
الاشراق یكفیه من سنة صلوة الضحی كما تدل علیه الاحادیث الاتیة الا انه
فی العرب خص اسم الاشراق بما یصلی اول النهار وشروق الزكاء والضحی بما
فی وقت الرمضاء وقد صلی صلی الله علیه وسلم فی الوقتین وورد فیهما الاحادیث
الصحیحة قال صلی الله علیه وسلم من قعد فی مصلاه حین ینصرف من صلوة الصبح
حتی یسبح ركعتی الضحی لا یقول الا خیرا غفر له خطایاه وان كانت اكثر من زبد
البحر وقال من صلی الفجر فی جماعة ثم قعد یذكر الله تعالی حتی تطلع الشمس
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وقال ركعتان قبل الفجر خیر من الدنیا وما فیها وقال من صلی الضحی بعد ان تطلع الشمس
بحجة وعمرة متقبلتین وقال ان الله تعالی یقول یا ابن ادم اركعنی اول النهار
اكفك اخره اربع ركعات اكفك الهم یومك وفی روایة قال الله تعالی عجز
عن اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره وقال من حافظ علی سبحة الضحی
غفرت جعلة وان كانت مثل زبد البحر وقال یصبح علی كل سلامی فعل العشاء

صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر وتجزى من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى وفى رواية فى الانسان ثلثمائة وستون مفصلا
فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبى
الله قال النخاعة فى المسجد تدفنها والشىء تنحيه عن الطريق فان لم تقدر فركعتا
الضحى تجزى عنك عليكم بركعتى الضحى فان فيها الرغائب صل الصبح والضحى فانها
صلوة الاوابين صلوة الضحى صلوة الاوابين من سبح سبحة الضحى حولا محرما
كتب له براة من النار المنافق لا يصلى صلوة الضحى ولا يقرء قليا ايها الكفرون
لا يحافظ على صلوة الضحى الا اواب وهن صلوة الاوابين ان فى الجنة بابا يقال
له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادى اين الذين كانوا يديمون على
صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله سالت ربى ان يكتب على امتى سبحة
الضحى فقال تلك صلوة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صليها
فلا يصلها حتى ترتفع اى الشمس امرت بركعتى الضحى ولم تؤمروا بها وامرت
بالضحى ولم يكتب كتب على الاضحى ولم تكتب عليكم وامرت بصلوة الضحى ولم تؤمروا
بها ثلث على فريضة وهن بكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والفجر وفى رواية ابى
سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى نقول لا يدعها
ويدعها حتى نقول لا يصليها وعن مورق العجلى قال قلت لابن عمر رضى الله
عنه تصلى الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبى صلى الله
عليه وسلم قال لا اخاله وعن عائشة رضى الله عنها انها كانت تصلى الضحى ثمانى
ركعات ثم تقول لو نشر لى ابواى ما تركتها وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال اوصانى خليلى بثلث صيام ثلثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر
قبل ان انام وعن ام هانئ رضى الله عنها قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل
بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات فلم ار صلوة قط اخف منها غير انه
يتم الركوع والسجود وقالت فى رواية اخرى وذلك ضحى وعن معاذة رضى الله عنها
قالت سالت عائشة رضى الله عنها كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلوة
الضحى قالت اربع ركعات ويزيد ما شاء الله تعالى وفى رواية من صلى الضحى اربع
وقبل الاولى اى الظهر اربعا بنى له بيت فى الجنة وفى اخرى من صلى الضحى ثنتى عشرة

Marfat.com

ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب وعن زيد بن ارقم انه راى قوما
يصلون من الضحى فقال لقد علموا ان الصلوة فى غير هذه الساعة افضل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض الفصال وقال صلى الله عليه
وسلم صلوا ركعتى الضحى بسورتيها والشمس وضحها والضحى وذكر الشيخ جلال الدين
السيوطى ركعات الاشراق كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راولت الشمس
من مطلعها قيد رمح او رمحين صلى ركعتين صلوة الضحى اذا مضى ربع النهار واقلها
ركعتان ثم اربع ثم ست ثم ثمان يسلم من كل ركعتين ثم عشر ثم ثنتى عشرة
ثم ما شئت الى ان يستغرق الوقت كقيام الليل وكان عبد الله بن غالب يصلى
الضحى مائة ركعة وورد فى القراءة فيها سورة الشمس والضحى وسورة الكفرون و
الاخلاص وآية الكرسى وسورة الاخلاص عشر اعشرا او سورة الكافرون والاخلاص
فى الاولى والمعوذتين فى الثانية ويقول بعدها اللهم بك احاول وبك اصاول و
بك اقاتل ويقول رب اغفر لى وتب على انك انت الغفور مائة قال فى التبيين
وصلوة الضحى مستحبة وهى اربع ركعات فصاعدا لما روت عائشة رضى الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلى الضحى اربع ركعات ويزيد ما يشاء وهى سنة مؤكدة
عند الشافعى رحمه الله فرع فيما يقال عند طلوع الشمس عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله
الذى جلانا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اشهد لك بما شهدت
نفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله
الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتى بعد شهادة
ملائكتك واولى العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان
تغننا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى
اصلح لى دنياى التى فيها معيشتى واخرتى التى اليها معادى وعن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها
قال الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا صلوة الزوال قال
صلى الله عليه وسلم ما تستقبل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا سبح الله بحمده الا
ما كان من الشيطين واعتى بنى ادم فسالت عن اعتى بنى ادم فقال شر الخلق

جلل لمض من التفعيل ومفعوله الضمير المنصوب وامن ظرفه وما فيه فاعله ١٢ عبد الله

ثم الدعاء عند فئ الافياء اذا زلولت الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الى الله
حوائجكم فانها ساعة الاوابين فانه كان للاوابين غفورا ساعات الضحة حين
تزول عن كبد السماء وهى صلوة المخبتين وافضلها فى شدة الحر اربع ركعات تركعهن
حين تزول الشمس عن كبد السماء تعدل احياء ليلة فى يوم حرام من شهر الحرام
صلوة الفجر من صلوة الليل اربع قبل الزوال بعد الزوال يحسب بمثلهن من
صلوة الفجر وليس من شئ الا وهو يسبح تلك الساعات ثم قراء يتفيؤ ظلاله عن
اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون من صلى اربعا قبل الهاجرة فكانما صلاهن
فى ليلة القدر وعن عبد الله بن السائب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب
السماء فاحب ان يصعد لى عمل صالح وعن البراء قال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانية عشر شهرا فما رايته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل
الظهر وعن ابى ايوب رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بعد
الزوال اربع ركعات فقلت ما هذه الصلوة التى تداوم عليها فقال هذه ساعة
تفتح ابواب السماء فيها فاحب ان يصعد لى عمل صالح فقلت افى كلهن قراءة
فقال نعم فقلت ابتسليمة ابتسليمتين فقال بتسليمة واحدة وذكر الشيخ رحمه الله
صلوة الزوال اربع ركعات بعد زوال الشمس قبل الظهر لا يفصل بينهن بتسليم
يطيل فيها القراءة سورتين من الطوال ومن المئين اى من السور التى تكون
ايها مائة او اكثر وقراء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيها بقاف وذكر الشيخ
ايضا **صلوة** ما بين الظهر والعصر كانوا يحيون ما بين الظهر والعصر ويشبهون
ذلك بصلوة الليل وكان ابن عمر رضى الله عنه يصلى فى هذا الوقت ثنتى
عشرة ركعة **صلوة** الاوابين فيما بين المغرب والعشاء قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالصلوة بين العشاءين فانها تذهب بملاحاة النهار وصلى بين المغرب
والعشاء فانها صلوة الاوابين من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم
غفر له بها ذنوب خمسين سنة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بين
بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة وفى رواية من ركع عشر ركعات فى
ما بين المغرب والعشاء بنى له قصر فى الجنة وفى اخرى من صلى بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة وقال الطيبى رحمه الله المفهوم

Marfat.com

من الاحادیث ان لسنة المذکورة فیها والعشرة والعشرین هی مع الرکعتین الراتبتین وکذا ربع رکعات اوست رکعات التی بعد العشاء وفی التبیین وندب ست بعد المغرب لما روی ابن عمر رضی الله عنه انه قال علیه الصلوة والسلام من صلی بعد المغرب ست رکعات کتب من الاوابین وتلا قوله تعالی انه کان للاوابین غفورا فرع فی احیاء ما بین العشائین قیل کان بعض الصحابة رضی الله عنهم یصلی من المغرب الی العشاء فنزلت تتجافی جنوبهم عن المضاجع یدعون ربهم خوفا وطمعا الایة وقال صلی الله علیه وسلم العشاء اذا غلب الشفق الی ثلث اللیل فمن نام فلا نامت عیناه فمن نامت فلا نامت عیناه فمن نام فلا نامت عیناه وفی روایة ویکره النوم قبلها والحدیث بعدها وفی اخری ولا یحب النوم قبلها والحدیث بعدها وذکر السید الشریف رحمه الله ان اکثرهم علی کراهة النوم قبل العشاء ورخص بعضهم وکان ابن عمر رضی الله عنهما یرقد قبلها وبعضهم رخص فی رمضان والحاصل انه ان کان اعانة علی الطاعة وسببا للحضور فی العبادة ممن یثق بالانتباه فی الوقت المستحب فغیر مکروه بل قد یکون ممنوعا ممن یعلم من عادته عدم الانتباه وینام تغافلا عن الصلوة وقتها ونابها فهو تفویت للصلوة قصدا وقال الطحاوی انما کره النوم قبلها لمن خشی علیه فوت وقتها او فوت جماعة فیها واما من وکل لنفسه من یوقظه فی وقتها او یعرف من عادته التیقظ بسرعة فیباح له النوم

قیام اللیل والتهجد التهجد ترک الهجود ای النوم للصلوة فهو بعد الانتباه من النوم ووقت السحر هو الثلث الاخر من اللیل قال مسروق سالت عائشة رضی الله عنها ای العمل کان احب الی النبی صلی الله علیه وسلم قالت الدائم قلت متی کان یقوم قالت یقوم اذا سمع الصارخ یعنی الدیک ومن عادته کثرة الصیاح بعد النصف الاول وقد [illegible] مادحا والمستغفرین بالاسحار وقلیلا من اللیل ما یهجعون [illegible] یستغفرون

الفضائل قال الله سبحانه یا ایها المزمل ای النائم باللیل المتزمل بثیابه قم اللیل الا قلیلا نصفه او انقص منه قلیلا او زد علیه والمراد التخییر بین ان یقوم اقل من نصف اللیل قلیلا دون یقع لیسقل من ذلک القلیل المؤلف او یزید علی الاقل الی النصف او الی الثلث دون الخمسین قبل المنصف

Marfat.com

والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث ونصفه بدل من قليلا و
رتل القرآن ترتيلا انا سنلقى عليك قولا ثقيلا يعنى القرآن فانه لما فيه من
التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان
عليه ان يتحملها ويحملها امته فهو تعليل للقيام والتهجد اى ان التهجد يعد
للنفس ما به يعالج ثقله ان ناشئة الليل اى ان النفس التى تنشأ من مضجعها
الى العبادة او العبادة التى تنشأ بالليل اى تحدث او ساعات الليل فانها تحدث
واحدة بعد اخرى او ساعتها الاولى ونقل ان زين العابدين رضى الله عنه كان
يصلى بين العشاءين ويقول هذه ناشئة الليل هى اشد وطاء اى كلفة وثقلا
على المصلى من صلوة النهار لسطو النوم فى وقته او وطاء اى وفاقا فيه اى موافقة بين
القلب اللسان او موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق واقوم
قيلا اى اشد مقالا واثبت قراءة لهدو الاصوات وانقطاع الحركات وحضور
القلب فى الظلمات ان لك فى النهار سبحا طويلا اى تقلبا فى مهامك واشتغالا
بها او فراغا لنومك وراحتك ففرغ نفسك بالليل وتهجد لعبادة ربك فان مناجاة
الحق سبحانه تستدعى فراغ البال من جميع الاشغال واذكر اسم ربك اى دم على
ذكره ليلا ونهارا سرا وجهارا وذكر القاضى رحمه الله وذكر الله سبحانه يتناول
كل ما يذكره من تسبيح وتهليل وتحميد وصلوة ودراسة علم وقراءة قرآن وكذا
فى مدارك التنزيل وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
عما سواه وارفض الدنيا وما فيها والنفس ما عند الله تعالى قال سبحانه وتعالى
ومن الليل فتهجد به اى وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة نافلة لك اى
فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه
بك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى قالت
عائشة رضى الله عنها كان يقوم صلى الله عليه وسلم حتى انفطر قدماه اى
انشقت وقال المغيرة رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم او
ليصلى حتى تورم قدماه او ساقاه فيقال له فيقول افلا اكون عبدا شكورا وفى رواية
فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا الخ وقال

وايضا نماز اسمعيل پيش از صبح دو ركعت در اول فاتحه هفت بار وكافرون يكبار ودر دويم فاتحه
هفت بار واخلاص ده بار بعد از سلام ده بار كلمه تمجيد ده بار ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن واعلم ان الله على
كل شئ قدير ويد الدشى ان الله قد احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا دعاء اللهم صل تا آخر ده بار

Marfat.com

القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن وقرى طه
على انه امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يطاء الارض بقدميه فانه كان يقوم
في تهجده على احدى رجليه وقال الله سبحانه ما دحا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا اى لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن الحسن وقال صلى الله
عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلايق
كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من هو اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين
كانوا يحمدون الله في الباساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون الى الجنة
ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان من الصحابة رضي الله عنهم من يصلون من
المغرب الى العشاء فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلوة العتمة لا ينامون
عنها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل من قرة اعين ما تقر به
عيونهم جزاء بما كانوا يعملون اى كما اخفي القوم اعمالهم اخفي ثوابهم وعنه صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم وعن ابن رواحة رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم بيت شعر
يجافي جنبه عن فراشه ✻ اذا ما استثقلت بالمشركين المضاجع ✻
وقال سبحانه وتعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الى غير ذلك من الايات
الواردة في الباب وما اكثرها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل لكل نبي
شهوة وان شهوتي في قيام هذا الليل اذا قمت فلا يصلين احد خلفي افضل
الصلوة نصف الليل وقليل فاعله لا تدع صلوة الليل ولو حلب شاة افضل
الساعات جوف الليل الاخر من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار افضل
الصلوة بعد المكتوبة صلوة في جوف الليل نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل وكان بعده لا ينام من الليل الا قليلا احب الصلوة الى الله صلوة داود

قوله تعالى امن هو قانت قائم بوظايف الطاعات اناء الليل ساعاته وام متصلة منقطعة تحذف وفي تقدير
الكافر خير امن هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده ساجدا وقائما حالان
من ضمير قانت يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه في موضع الحال او الاستيناف التعليل قل هل يستوي الذين

الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب
على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة
فان توضاء انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان وعن عبد الله رضى الله عنه قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم
رجل فقيل مازال نائما حتى اصبح ماقام الى الصلوة فقال جال الشيطان فى اذنيه وقال
الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له وفى رواية
ثم يبسط يديه يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم وفى رواية فينادى هل من
مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر وقالت ام سليمان بن
داود يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الانسان فقيرا يوم القيمة
قيام الليل فريضة على حامل القرآن ولو ركعتين من قام بعشر ايات لم يكتب من
الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين
من قرات فى ليلة مائة اية لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن قرء فى ليلة مائتى آية
كتب له قنوت ليلة ومن قراء فى ليلة خمسماية الى الالف اصبح وله قنطار من الاجر
قالوا وما القنطار قال اثنى عشر الفا شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه
عما فى ايدى الناس ركعتان فى الليل يكفران الخطايا ركعتان يركعهما ابن آدم فى
جوف الليل الاخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتها
عليهم عليكم بصلوة الليل ولو ركعة واحدة عليكم بقيام الليل فانه دأب الصلحين
قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم ومكفر للسيئات ومطردة للداء عن
الجسد فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية
صلوا من الليل صلوا اربعا صلوا ركعتين مامن اهل بيت يعرف لهم صلوة من الليل
الا ناداهم مناد نيا يا اهل البيت قوموا للصلوتكم ان فى الليل لساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسئل الله تعالى فيها من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة
رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امراته فصلت فان ابت نضح فى وجهها
عليه وصلم الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى
نضحت فى وجهه انه وفى رواية اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ احدا و

صليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثلثة يضحك الله اليهم الرجل
اذا قام بالليل يصلي والقوم اذا صفوا في الصلوة والقوم اذا صفوا في قتال العدو
اقرب مايكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون عون
يذكر الله في تلك الساعة فكن وعن ابي امامة قال قيل يارسول الله اي الدعاء اسمع
قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعد الله لمن الان
الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي رواية لمن
اطاب الكلام وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياعبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل وعن
عثمان بن ابي العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود
عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها اهله يقول ياآل داود قوموا فصلوا فان
هذه ساعة يستجيب الله عز وجل فيها الدعاء الا لساحر او عشار وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل
فاذا اصبح سرق فقال انه سينهاه ما تقول وقال صلى الله عليه وسلم اشراف امتي
حملة القرآن واصحاب الليل وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه
من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا
في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع
حتى اهريق دمه فيقول الله لملئكته انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي
وشفقا مما عندي حتى اهريق دمه وعن ابن عمر ان اباه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان من آخر الليل ايقظ اهله للصلاة
يقول لهم الصلوة ثم يتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ما يقال عند الاستيقاظ للصلوة في
الليل وقد تقدم ما يتعلق بالاستيقاظ مطلقا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار

Marfat.com

حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلي ماقدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت ولا اله غيرك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل افتتح صلوته فقال اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقال صلى
الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفرلي او قال ثم دعا استجيب له فان توضاء وصلى
قبلت صلوته وفي رواية بعد قوله وله الحمد بزيادة يحيي ويميت بيده الخير
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ
من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت
الوهاب وعنها رضي الله عنها انها سئلت بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفتتح اذا هب من الليل فقالت سالتني عن شئ ما سالتني عنه احد قبلك كان
اذا هب من الليل كبر عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس
عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك عن ضيق الدنيا وضيق
يوم القيمة ثم يفتتح الصلوة وفي رواية بعد قوله يوم القيمة بزيادة اللهم اغفرلي
وارحمني واهدني وارزقني وعافني عشرا وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفي رواية بعد قوله غيرك
ثم يقول لا اله الا الله ثلث وعن ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه قال
كنت ابيت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه اذا قام من الليل
يقول سبحان الله رب العلمين الهوي ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوى
الزمان الطويل وقال صلى الله عليه وسلم اذا رد الله على العبد المسلم روحه من الليل

Marfat.com

فسبّحه وحمده واستغفره غفر له ما تقدم على ذنبه وان هو قام فتوضاء وصلى وذكره
واستغفره ودعى تقبل اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى
وعافانى فى جسدى واذن لى بذكره ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه
سبحان الذى يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير كان صلى الله عليه وسلم اذا قام
للصلوة من جوف الليل جلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا خواتيم العمران
وفى رواية فنظر الى السماء فقرا ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لايات لاولى الالباب حتى ختم السورة ثم تمثل والسنة لمن خرج بالليل
لحاجة ان يغلق باب بيته فان ذلك يمنع الشيطان ثم يستاك ثم يتنشر ثلث
مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه ويقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
الى اخر ما تقدم ذكره **كيفية صلوته صلى الله عليه وسلم وصلوة** قالت
اصحابه بالليل وعدد الركعات وبيان القرأة فيها عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلوة العشاء
الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة ويسجد السجدة من
ذلك قدر ما يقرا احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه فاذا سكت المؤذن من صلوة
الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى
ياتيه المؤذن للاقامة فيخرج وعن مسروق قال سالت عائشة رضى الله عنها
عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبع وتسع واحدى عشرة ركعة
سوى ركعتى الفجر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم من الليل فليفتتح الصلوة بركعتين خفيفتين ثم ليطول بعد ما شاء
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بتّ عند خالتى ميمونة ليلة والنبى صلى
الله عليه وسلم عندها فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله [illegible]
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه قعد فنظر الى السماء فقرا [illegible]
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب حتى ختم السورة
ثم قام الى القربة فاطلق شناقها ثم صب فى الجفنة ثم توضاء وضوءا حسنا بين
الوضوءين لم يكثر وقد ابلغ فقام فصلى فقمت فتوضاءت فقمت عن يساره
فاخذ باذنى فادارنى عن يمينه فتتامت صلوته ثلث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام
حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاذنه بلال بالصلوة فصلى ولم يتوضاء وكان فى دعائه

Marfat.com

اللهم اجعل فی قلبی نورا وفی بصری نورًا وفی سمعی نورا وعن یمینی نورًا وعن
یساری نورًا وفوقی نورًا وتحتی نورا وامامی نورا وخلفی نورا واجعل لی نورًا
وفی روایة وفی لسانی نورًا وعصبی ولحمی ودمی وشعری وبشری نورا وفی
روایة واجعل فی نفسی نورا واعظم لی نورا وفی اخری اللهم اعطنی نورا وعنه
انه رقد عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستیقظ فتسوك وتوضاء
وهو یقول ان فی خلق السموات والارض حتی ختم السورة ثم قام فصلی رکعتین
اطال الله فیهما القیام والرکوع والسجود ثم انصرف فنام حتی نفخ ثم فعل ذلك
ثلاث مرات ست رکعات کل ذلك یستاك ویتوضاء ویقراء هؤلاء الایات
اوتر بثلث وعن زید بن خالد الجهنی رضی الله عنه انه قال لارقبن صلوة
رسول الله صلوة رسول الله صلی الله علیه وسلم اللیلة فصلی رکعتین خفیفتین
ثم صلی رکعتین طویلتین طویلتین ثم صلی رکعتین وهما دون اللتین قبلهما
ثم صلی رکعتین وهما دون اللتین قبلهما ثم صلی رکعتین وهما دون اللتین
قبلهما اوتر فذلك ثلث عشر رکعة وعن حذیفة رضی الله عنه انه رای النبی
صلی الله علیه وسلم یصلی من اللیل فکان یقول الله اکبر ثلثا ذو الملکوت و
الجبروت والکبریاء والعظمة ثم استفتح فقراء البقرة ثم رکع وکان رکوعه
نحوا من قیامه فکان یقول فی رکوعه سبحان ربی العظیم ثم رفع راسه من
الرکوع فکان قیامه نحوا من رکوعه یقول لربی الحمد ثم سجد فکان سجوده
نحوا من قیامه فکان یقول فی سجوده سبحان ربی الاعلی ثم رفع راسه من السجود
فکان یقعد فیما بین السجدتین نحوا من سجوده فکان یقول رب اغفرلی رب
اغفرلی فصلی اربع رکعات قراء فیهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قالت قرأة النبی صلی الله علیه وسلم باللیل
یرفع طورا ویخفض طورا وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال کانت قرأة النبی
صلی الله علیه وسلم علی قدر ما یسمعه من فی الحجرة وهو فی البیت وعن ابی
ذر رضی الله عنهما قال قام رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اصبح بآیة والایة ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزیز الحکیم وعن ابی قتادة
رضی الله عنه قال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج لیلة فاذا هو بابی بکر یصلی
خفض من صوته ومر بعمر وهو یصلی رافعا صوته قال فلما اجتمعا عند النبی

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر مررت بك وانت تصلى تخفض صوتك قال قد اسمعت
من ناجيت يا رسول الله وقال لعمر مررت بك وانت تصلى رافعا صوتك فقال يا رسول
الله اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع من
صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا وعن انس رضى الله عنه قال كنا نشاء ان
نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل مصليا الا رايناه ولا نشاء ان نراه قايما الا
رايناه وعن حميد قال ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت وانا
فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لارقبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلوة حتى ارى فعله فلما صلى صلوة العشاء وهى العتمة اضطجع هويا من الليل ثم استيقظ
فنظر فى الافق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ الى انك لا تخلف الميعاد ثم اهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فراشه فاستل منه سواكا ثم افرغ فى قدح من اداوة
عند مأفاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام
قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل ذلك مرة وقال مثل ما قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات قبل الفجر وعن عبد الله رضى الله عنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة فلم يزل قايما حتى هممت بامر سوء قلنا ما هممت قال هممت ان اقعد واذر النبى صلى
الله عليه وسلم وعن يعلى بن مملك انه سال ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
عن قرأة النبى صلى الله عليه وسلم وصلوته فقالت وما لكم وصلوته كان يصلى ثم
ينام قدر ما صلى ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح نعتت قرأته فاذا هى
تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا وعن ابى سلمة انه سال عايشة رضى الله عنها كيف
كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسال عن
حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا
عايشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عايشة ان عينى تنامان ولا ينام
قلبى وعن عايشة رضى الله عنها قالت ما رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى شىء
من صلوة الليل جالسا حتى اذا كبر قرأ جالسا فاذا بقى عليه من السورة ثلاثون او
اربعون اية قام فقرأهن ثم ركع وعنها رضى الله عنها قالت لما بدن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلوته جالسا وعنها رضى الله عنها انها سئلت
كيف صلوة النبى صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام اوله ويقوم اخره فيصلى

Marfat.com

ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والا توضاء
وخرج وقال صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثنى مثنى وجوف الليل احق به صلوة الليل
مثنى مثنى والوتر راكعة وتشهد فى كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع بيديك
وتقول اللهم اغفرلى فمن لم يفعل ذلك فهو خداج الدعاء بعد الصلوة بالليل
اللهم انى اسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها امرى وتلم بها شعثى
وتصلح بها دينى وتقضى بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها
عملى وتلهمنى بها رشدى وتردبها الفتى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى
ايمانا لا يرتد ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة
اللهم انى اسالك الفوز فى القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
اللهم انى انزل بك حاجتى وان قصر رائى وضعف عملى افتقرت الى رحمتك واسالك يا
قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير و
من دعوة البثور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رائي ولم تبلغه مسئلتى من خير
وعدت به احدا من خلقك او خير انت معطيه احدا من عبادك فانى ارغب اليك
واسالك برحمتك يا رب العالمين اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
من يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين
بالعهود انك رحيم ودود انك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهديين غير
ضالين سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادى بعداوة
من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم
اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدي ونورا من خلفى ونورا
عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا
فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى
عظامى اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا سبحان الذى تعطف بالعز
وقال به سبحان الذى لبس المجد وتكرم به وسبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له
سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى المجد والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام و
يستغفر سبعين مرة **فرع** فى بعض ما يتعلق بها ثم اذا نعس وفتر فى الصلوة
فليرقد حتى يذهب عنه النوم والفتور فقد قال صلى الله عليه وسلم ليصل احدكم
نشاطه واذا فتر فليقعد واذا نعس احدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه فان احدكم

Marfat.com

اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه اذا قام احدكم من الليل فا
ستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع وقال صلى الله عليه وسلم من نام
عن حزبه او عن شئ منه فقرءه فيما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراء
من الليل وقال اوس بن الثقفي سألنا اصحابه يعني به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى
عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل من قاف حتى نختم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
اذا فاته التهجد لمرض او عذر يركع ثنتي عشرة ركعة في وقت الاشراق وعن
عائشة رضي الله عنها وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلوة احب ان يداوم
عليها ولا اعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قراء القرآن كله في ليلة الى الصبح وعنها رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وعنها رضي الله
عنها قالت كانت عندي امرءة من بني اسد فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه قلت فلانة لا تنام بالليل تذكر من صلوتها قال مه عليكم بما تطيقون
من الاعمال فان الله لا يمل حتى تملوا وعنها رضي الله عنها قالت ما القاه السحر عندي الا
نائما وعن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممدود بين
الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد جو عنه رضي الله
عنه كان صلى الله عليه وسلم لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته ولا نائما
الا رايته وعن عبد الله بن عمر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الم اخبر
انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك ان فعلت ذلك هجمت
عينك ونفهت نفسك وان لنفسك حقا ولاهلك حقا فصم وافطر وقم ونم
وفي رواية بزيادة ولعينك عليك حقا وذكر عنه رضي الله انه اكبر تمني وقال يا
ليتني قبلت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم
ينام اول الليل ويقوم اخره وتقدم ايضا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
حديث ثلثة رهط ذهبوا الى ازواج صلى الله عليه وسلم فقال احدهم اما انا
فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال احدهم اما انا فاصلي
الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا
اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا

Marfat.com

وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقيكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد
واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشئ من الدلجة **فرع** اخر فيما يتعلق بالنوافل من بعض المسائل
وكره الزيادة على اربع نهارا وعلى ثمان ليلا اى بتسليمة واحدة وقد ثلث عنه
صلى الله عليه وسلم فى صلوة الليل الى ثمان بل الى تسع واحدى عشر ركعة وقد ذكرت
تاويل ذلك فى باب الوتر وفى المبسوط الاصح انه لا يكره لما فيها من وصل العبادة وهو
افضل وقال ابو يوسف ومحمد لا يزيد بالليل بتسليمة واحدة على ركعتين وقال فى التبيين
والافضل فيهما رباع رباع اى فى الليل والنهار وهذا عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما
الافضل فى الليل مثنى مثنى وفى النهار اربع اربع وعند الشافعى رضى الله عنه فيهما
مثنى مثنى والكل متمسكون بالاحاديث وقد تقدمت وطول القيام اعب كثرة
السجود وقد ذكرناه **فرع** اخر فى وظائف النوم قال صلى الله عليه وسلم
اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرء قل يا ايها الكفرون ثم نم على خاتمتها فانها
براءة من الشرك اتانى جبرائيل فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى
فراشك فاقرء اية الكرسى وفى طرف حديث اخر فاقرء اية الكرسى الله لا اله الا
هو الحى القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح اذا اتيت مضجعك فتوضاء وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجاءت ظهرى اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى ارسلت بنبيك
الذى ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به وفى
رواية بزيادة قوله وان اصبحت اصبحت وقد اصبت خيرا بعد قوله على الفطرة اذا
اخذ احدكم مضجعه ليرقد فليقرء بام الكتب وسورة فان الله يوكل به ملكا يهب عنه
اذا هب اذا اخذت مضجعك فاقرء سورة الحشر ان مت مت شهيدا اذا اضطجع احدكم
على جنبه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسى اليك ووجهت بكتابك وبرسولك
فان مات من ليلته دخل الجنة اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن كن
لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم او ان يطغى عز جارك وجل

Marfat.com

ثنائك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اذا اويت الى فراشك فقل الحمد لله الذى هدانى
على فافضل والحمد لله رب العلمين رب كل شئ واله كل شئ اعوذ بك من النار
اذا اويت الى فراشك فقل باسمك اللهم وضعت جنبى طهرلى قلبى وطهر لى
واغفر ذنبى من اراد ان ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله
احد مايتة مرة اذا كان يوم القيمة يقول له الرب ياعبدى ادخل على يمينك الجنة
امرنى جبرئيل ان لا انام الا على قراءة حم السجدة وتبارك الذى بيده الملك لا ادلكما
على خير مما سالتماه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين
فان ذلك خير لكما من خادم من قال حين ياوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله
الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا اذا
اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اذا اوى احدكم الى فراشه فليقفض
بداخلة ازاره فانه لا يدرى ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل
باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصلحين اذا وضعت جنبك على الفراش وقراءت
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت من قرا خمس
الاواخر منها يعنى سورة الكهف عند نومه بعثه الله من الليل شاء اى اى اوقات
الليل شاء القارى ليقل احدكم حين يريد ان ينام امنت بالله وكفرت بالطاغوت
وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم انى اعوذ بك من طوارق هذا الليل الا طارقا
يطرق بخير ما من مسلم ياخذ مضجعه يقراء سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا
يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب ما من مسلم يبيت على ذكر
فيتعار من الليل فيسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه من اوى
الى فراشه طاهرا يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل فيسال الله
شيا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه من بات على طهارته ثم مات من ليلته مات
شهيدا النايم الطاهر كالصايم القايم ونقل ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا
ناموا فاكان منها طاهرا اذن له بالسجود والا فلا وكانت رؤياه صادقة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول

Marfat.com

باسمك اللهم احيي وباسمك اموت كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله و
ضعت جنبي اللهم اغفرلي ذنبي واخساء شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني
في الندى الاعلى كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم
قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرار كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي كان لا ينام حتى يقرء الم
تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدء بهما على راسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات الايتان من اخر سورة البقرة من قراءهما في ليلة
كفتاه اي من ورد الليل او من اذى الليل ومن قيام الليل كان يقرء المسبحات قبل
ان يرقد يقول ان فيهن اية خير من الف اية وفي عمل اليوم والليل ويقول اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها
فاغفرلها اللهم اسئلك العافية اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش
العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل والقرآن اعوذ
بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شئ وانت
الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك
التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماء ثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك
الحمد لله الذي من علي فافضل الذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم
رب كل شئ ومليكه واله كل شئ اعوذ بك من النار اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك والملئ
يشهدون اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه واعوذ بك ان
اقترف على نفسي شرا واجره الى مسلم الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي
بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شئ
قدير اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عد

Marfat.com

وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع
وفيه ايضا ثم يسبح ويحمد ويكبر مائة ويقرأ الفاتحة واية الكرسي واخر البقرة والاسراء واخر
الكهف والسجدة ويس والزمر والدخان والواقعة والمسبحات وتبارك والهيكم والاخلاص
مرة او مائة والمعوذتين ويختم بسورة الكافرون ويكره النوم قبل العشاء والحديث
بعدها الا في خير وفي الحديث من قرض بيت شعر بعد العشاء الاخرة لم يقبل
له تلك الليل صلوة ويستحب القيلولة استعانة على قيام الليل وان الشياطين
لا تقيل وفي الحديث استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام
الليل ويستحب ان يسمي الله تعالى ويطفي المصباح وكل نار قبل النوم وان ينام على
طهارة فان تعذر تيمم ويستقبل القبلة ووصية مكتوبة تحت راسه وقال صلى
الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة
ومات مغفورا له وسواكه وطهوره عنده ويعقد التوبة من كل ذنب وينوي القيام
من الليل ففي الحديث من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته
عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه ما من امرء يكون له
صلوة بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله تعالى له اجر صلوته وكان نومه عليه
صدقة فاذا افاق اي سهر ولا يجيئ له النوم يقول اللهم رب السموات السبع وما
اظللت الى اخر ما تقدم واللهم فاطر السموات [illegible] والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
تاخذ لك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم [illegible] واذا فزع في نومه يقول
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الى اخر ما تقدم ثلثا واعوذ بكلمات الله التامة
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما
ذرء في الارض وما يخرج منها ومن شر فتنة الليل والنهار ومن شر طوارق الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن واذا استوحش قال سبحان الملك القدوس
رب الملئكة والروح واذا استيقظ واراد النوم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب لا اله الا الله واحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار وفي رواية رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم

Marfat.com

وان راى كوكبا انقض قال ماشاء الله لاقوة الا بالله وان صاح الديك سال من فضل
الله او الكلب او الحمار تعوذ من الشيطان ويكره سب الديك والبراغيث وان راى
رؤيا يحبها يحمد الله او يكرهها بصق عن يساره ثلثا وتحول عن جنبه الذى كان عليه
وقال اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام ثلثا واعوذ بما عاذت به
ملئكة الله ورسله ومن شر رؤيا الليلة لاتضرنى فى دينى ودنياى يارحمن ولايحدث
بها فانها لن تضره ويقف على تمام ذكر الرؤيا وتعبيرها وما يتعلق بها فى باب حرف
الراء من قسم العادات انشاء الله تعالى ومن السنن ركعتان بعد الوضوء وركعتان
بعد الدخول فى المسجد وركعتان بعد الدخول فى البيت قال صلى الله عليه وسلم
مامن مسلم يتوضاء فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه
ووجهه الا وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم بيته فلا يجلس
حتى يركع ركعتين فان الله تعالى جاعل له من ركعته فى بيته خيرا وقد تقدم الثلثة
مستوفى فى باب وظايف الوضوء ووظايف دخول المسجد ودخول البيت فليحفظ
من هنالك وفى التبيين واداء الفرض ينوب عن التحية وكذا السنة او النافلة الاخرى
كذا السماع ومنها صلوة التوبة عن على رضى الله عنه قال حدثنى ابوبكر وصدق
ابوبكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قراء والذين اذا فعلوا
فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وفى عمل اليوم والليلة
صلوة التوبة ركعتان يقول بعدهما اللهم انى اتوب اليك من ذنب كذا وكذا اللهم
هذا اخر العهد بك ومنها صلوة الحاجة قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة
الى الله او الى احد من بنى آدم فليتوضاء وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم
ليثن على الله تعالى وليصل على النبى ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا
هما الا فرجته ولا حاجة هى لك فيها رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين وفى رواية
ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا قضيتها يا ارحم الراحمين وفى رواية بزيادة
بعد ذوا الرحمة الراحمين بقوله اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه
ليقضي لي اللهم فشفعه فيّ وفي الاذكار روى ان رجلا ضرير البصر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان
شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء وهو اللهم اني اسالك الخ وفي الشفاء وروى النسائي عن عثمن بن حنيف
ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ
ثم لتصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبي محمد صلى الله عليه
وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم
شفعه فيّ قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وقال الامام النووي رحمه الله
يستحب ان يدعو بدعاء الكرب والهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية وذكر من
بعض الطرق انه قال صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل
او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في اخر صلوتك فاثن على الله
تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب
سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز
من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك
التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع راسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء
فانهم يدعون بها فيستجاب لهم ويقول كل من رواية جربته فوجدته حقا
الى ابن مسعود رضي الله عنه قال الزيلعي وانا جربته فوجدته حقا ونقل عن
الحافظ شمس الدين رحمه الله انه جرب فوجده سببا لقضاء الحاجة وعن كثير
من اهل العلم انه قد جربه فوجده حقا وذكر شيخنا بارك الله في عمره وعمله
ودينه ومع ذلك هو شاذ مخالف الاحاديث الصحيحة في نهيه صلى الله عليه
وسلم عن القرأة في الركوع والسجود بل فيه سجود بعد التشهد وليس هذا
محله بل هو مبطل عند الشافعية ونقل ابن الاثير والذركشي عن الحنفية
انه يكره ان يقال في الدعاء اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك وان جاء به

ص قوله بمعاقد اى استحق بها العرش العز او موضع انعقادها منه واصحاب ابي حنيفة يكرهون هذا اللفظ
ساوردى بمقصد الغر وكره الدعاء به لانه يوهم على الاول تعلق عز بعرشه وعلى الثاني يوهم التعدد او التمكن
على العرش وعن ابي يوسف رح جوازه للاثر ١٢ مجمع ايضا بركرامي باشد شب جمع يا دیگر شنبه وگاه نفل بکند
دل بگذارد در هر رکعتی سه بار اخلاص با تسمیه بخواند بعد از سلام مستقبل قبله نشسته هزار بار تسبیحات یا ودود بیم

الحديث لانه لا ينكشف معناه لكل احد وقال ابن الاثير وحقيقة معناه بغرعزشك
انتهى لفظه ومنها صلوة رد الضالة ركعتان فاذا فرغ قال اللهم راد الضالة
هادى الضالة تهدى من الضلالة رد على ضالتى بعزتك فانها من فضلك وعطائك
وفى عمل اليوم والليل للشيخ ومن النوافل ركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج
منه واذا نزل به ضيق او شدة او خصاصة فى الرزق او مات له ابن او اخ او قريب
او حزبه امر وردت الاثار بكل ذلك الى هنا لفظه وفى التبيين وكذا فى الظلمة الهائلة
بالنهار والريح الشديدة والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والضوء الهائل
بالليل والثلج والامطار الدائمة وعموم الامراض والخوف الغالب والعدو ونحو ذلك
من الافزاع والاهوال الى هنا لفظه وعن حذيفة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا حزبه امر صلى ومنها صلوة الاستخارة عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا همّ احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل
اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وآجله فاقدره
لى وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وآجله فاصرفه
عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به قال ويسمى حاجته وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم امرا فليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كان كذا وكذا من الامر الذى يريد لى خيرا فى دينى
ومعيشتى وعاقبة امرى فيسره لى والا فاصرفه عنى ثم قدر لى الخير اينما كان ولا حول
ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الى الذى يسبق قلبك فان الخيرة فيه وذكر الكرمانى رحمه الله تعالى وان
اقتصر على ثلث فحسن وهو الادنى لقوله عليه الصلوة والسلام لواحد من الصحابة
اذا استخرت فاستخر ثلثا وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار ولا عال من اقتصد من سعادة ابن آدم استخارته ومن سعادة
المرء رضاؤه بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوة
ابن ادم سخطه بما قضى الله له اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم

Marfat.com

صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لى فلانة تسميها باسمها خيرا فى دينى ودنياى
واخرتى فاقدرها لى وفى عمل اليوم والليل للشيخ صلوة الاستخارة ركعتان يقول بعدهما
اللهم انى استخيرك الخ مثل ما تقدم وفى رواية ابى هريرة رضى الله عنه وفيه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الامر قال اللهم خِرْلى واخْتَرْلى وفى المناسك الكرمانى نقلا من الحديث يقرأ
فيهما ما شاء وتيسر له من القرآن ثم يسلم ويقول اللهم انى استخيرك الخ وذكر فى بعض الكتب
انه يقرأ فى الركعة الاولى فاتحة الكتب وهذه الآية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة الى اخر الايات الثلث الى قوله واليه ترجعون ويقرأ فى الركعة الثانية الفاتحة
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر الاية وذكر فى بعض النسخ انه
يصلى اربع ركعات فايهما فعل فهو جائز من غير كراهة وفى الاذكار قال العلماء تستحب
الاستخارة بالصلوة والدعاء وتحصل بركعتين من السنن وبتحية المسجد وغيرها من النوافل
ويقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد ولو
تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه والسلام
بالحمد لله والصلوة والسلام على رسوله الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
فى جميع الامور واذا استخار مضى بعد ما تيسر له صلاه الى هنا لفظه **ومنها**
صلوة التسبيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا افعل بك عشر خصال
اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره وقديمه وحديثه خطاءه و
عمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلى اربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة فاذا فرغت من القراءة فى اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقولها ساجدا عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا
فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة تفعل ذلك فى اربع ركعات ان استطعت ان
تصليها فى كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر
مرة فان لم تفعل ففى كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة وفى رواية بزيادة فلو
كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفرها الله لك يا عم الا اصلك الا ابرك

Marfat.com

الا انفعك نصلي يا عمّي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت
القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة قبل ان تركع ثم
اركع فقلها عشرا قبل ان ترفع راسك ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تسجد ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تسجد ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها
عشرا قبل ان تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات
فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك ان لم تستطع ان تصليها في كل يوم فصلها
في كل جمعة فان لم تستطع فصلها في كل جمعة فان لم تستطع فصلها في كل شهر فان لم تستطع
فصلها في كل سنة وفي كل اليوم والليل صلوة التسبيح اربع ركعات بلا فصل يقرأ فيها
الهكم والعصر والكافرون والاخلاص ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله خمس عشرة مرة في كل قيام وعشرا في كل ركوع واعتدال
وسجود وجلوس بين السجدتين وجلوس الاستراحة والتشهد ويقول فيه قبل
السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة و
عزم اهل البصر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم
حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق
به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك
وحتى اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النار وتصلي هذه الصلوة
كل يوم او كل جمعة او كل شهر او كل سنة وذكر الامام النووي عن رواية الترمذي
باسناده الى عبد الله بن المبارك قال سالت عبد الله عن الصلوة التي يسبح فيها قال
يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة
ثم يقول عشر مرات سبحان الله الخ ثم يركع فيقرأها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها
عشرا اربع ركعات على هذه فذلك خمس وسبعون في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة
تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الى ان يسلم في ركعتين وان صلى
نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية انه يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم
وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سهى
في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة

Marfat.com

ومنها صلوة الكسوف والخسوف الكسوف والخسوف يستعملان بمعنى يقال خسفت الشمس وانكسفت وفى الحديث ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لاينكسفان الخ الا ان الفقهاء اكثر ما يستعملون الكسوف فى الشمس والخسوف فى القمر عن ابى بكرة رضى الله عنه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد ودخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر لاينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وعن ابى موسى رضى الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى ان تكون الساعة فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود ما رايته قط يفعله وقال هذه الايات التى يرسل الله لايكون لموت احد ولا لحيوته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفى رواية اخرى فافزعوا الى الصلوة وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا الصلوة جامعة فتقدم فصلى اربع ركعات اى ركوعات فى ركعتين واربع سجدات قالت عائشة ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان اطول منه وعنها رضى الله عنها انها قالت خسفت الشمس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام الاول ثم ركع واطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال السجود ثم فعل فى الركعة الاخرى مثل ما فعل فى الركعة الاولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لاينخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفى رواية عنها رضى الله عنها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد وقراء قراءة طويلة هى ادنى من القراءة الاولى ثم كبر وركع ركوعا طويلا هو ادنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم قال فى الركعة الاخرة مثل ذلك وفى رواية عنها رضى الله عنها بعد قولها ثم سجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا الى اخر ما تقدم ثم قالت رضى الله عنها وانصرف فقال اشاء الله اكثر فى رواية واذا رايتم ايته

Marfat.com

من عذاب القبر وفی روایۃ ابن عباس رضی اللہ عنہما فقام قیاما طویلا نحوا من قراءۃ
سورۃ البقرۃ وعنہا رضی اللہ عنہا قالت جہر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الخسوف بقرأتہ
وعن سمرۃ بن جندب رضی اللہ عنہ قال صلی اللہ علیہ وسلم فی کسوف ولا نسمع لہ
صوتا وعن جابر رضی اللہ عنہ قال انکسفت الشمس فی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم یوم مات ابراہیم ابن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فصلی بالناس ست رکعات
ای رکوعات باربع سجدات وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال صلی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
حین کسفت الشمس ثمان رکعات فی اربع وعن علی مثل ذلک وعن ابی ابن کعب
رضی اللہ عنہ قال انکسفت الشمس علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فصلی بہم
فقرء بسورۃ من الطوال ورکع خمس رکعات وسجد سجدتین ثم قام الی الثانیۃ
فقرء بسورۃ من الطوال ثم رکع خمس رکعات وسجد سجدتین ثم جلس کما ہو
مستقبل القبلۃ یدعو حتی انجلی کسوفہا وعن عبد الرحمن بن سمرۃ رضی اللہ
عنہ فاتیتہ ای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو قائم فی الصلوۃ رافعا یدیہ فجعل یسبح
ویہلل ویکبر ویحمد حتی حسر عنہا فلما حسر عنہا قرأ سورتین وصلی رکعتین
وعن النعمان بن بشیر رضی اللہ عنہ قال کسفت الشمس علی عہد رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم فجعل یصلی رکعتین رکعتین ویسأل عنہا حتی انجلت الشمس وفی روایۃ
عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلی حین انکسفت الشمس مثل صلوتنا یرکع
ویسجد وعنہ فی اخری ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خرج یوما مستعجلا الی المسجد
وقد انکسفت الشمس فصلی حتی انجلت ثم قال ان اہل الجاہلیۃ کانوا یقولون ان
الشمس والقمر لا ینخسفان الا لموت عظیم من عظماء اہل الارض وان الشمس والقمر
لا ینخسفان لموت احد ولا لحیوتہ ولکنہما خلیقتان من خلقہ یحدث اللہ فی خلقہ
ما شاء اللہ فاذا رأیتموہما انخسفا فصلوا حتی تنجلی او یحدث اللہ امرا وقال صلی اللہ علیہ
وسلم ان الشمس والقمر اذا رای احدہما من عظمۃ اللہ شیئا حاد ای مال عن مجراہ
وفی روایۃ وان اللہ عز وجل اذا تجلی لشیء من خلقہ بخشع لہ وفی اخری ان اللہ
اذا بدا الشیء من خلقہ خشع فاذا رأیتم ذلک فصلوا کاحدث صلوۃ صلیتموہا من
المکتوبۃ وفی روایۃ واذا رأیتم ایۃ فاسجدوا وعن اسماء بنت ابی بکر رضی اللہ
عنہا قالت لقد امر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالعتاقۃ فی کسوف الشمس قال غفر
اللہ تعالی لی ولہ ثم اعلم قال فقہاؤنا الحنفیۃ رحمہم اللہ اذا انکسفت الشمس

Marfat.com

الامام اى امام الجمعة بالناس ركعتين كهيئة النافلة فى كل ركعة ركوع واحد بلا
جهر ولا خطبة ثم يدعو حتى تتجلى الشمس لقوله عليه افضل الصلوة والسلام فاذا
رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تتجلى الشمس وفى التبيين وهذا يفيد استيعاب
الوقت بها اى بالصلوة والدعاء وهو السنة ثم هو فى الدعاء بالخيار ان شاء دعا بها
مستقبل القبلة وان شاء قائما يستقبل الناس بوجهه ويؤخر الدعاء عن الصلوة لان
هو السنة فى الادعية وانما اشترط امام الجمعة لان الاجتماع بدون الامام يفضى
الى المنازعة والشر اذ هى تقام بجمع عظيم ولفعله صلى الله عليه وسلم وان لم
يحضر امام الجمعة صلوا فرادى لما ذكرنا واعتبارا بما هو الاصل فى النوافل وعند الشافعى
ركعتان بركوعين فى كل ركعة وجهر وخطبتين وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله
ايضا بالجهر فيهما والكل متمسكون بالاحاديث المتقدمة وقلنا لهم قد ورد الاتيان
بثلث ركوعات فى ركعة واربع ركوعات فيها وخمس ركوعات وست ركوعات
وسبع ركوعات وثمان ركوعات فى ركعة فما هو جوابكم عن الزيادة على الركوعين
فهو جوابنا عن الزيادة على الركوع وتاويل ذلك على التحقيق انه صلى الله عليه وسلم
طول الركوع فيها فمل بعض القوم فرفعوا رؤسهم او ظنوا انه صلى الله عليه وسلم
رفع راسه فرفعوا رؤسهم او رفعوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا
النبى صلى الله عليه وسلم راكعا فركعوا وهكذا ثانيا وثالثا على ما نقل فعل من
خلفهم كذلك ظنا منهم ان ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد
منهم على ما وقع فى ظنه ومثل هذا قد يقع لمن كان فى اخر الصفوف فعائشة
رضى الله عنها فى صف النساء وابن عباس رضى الله عنهما فى صف الصبيان يدل
على صحة التاويل انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بالمدينة الا مرة فيستحيل ان
يكون الكل ثابتا فعلم انه انما وقع الاختلاف من الرواة للاشتباه عليهم وقيل انه
صلى الله عليه وسلم كان يرفع راسه ليخبر حال الشمس هل انجلت ام لا فظنوا انه
ركوعا ثانيا وثالثا الى غير ذلك فاطلق عليه اسمه واما الجهر فقد ثبت انه صلى الله
صلى الله عليه وسلم جهر بالاية والايتين ليعلم ان فيها القراءة كما بين ذلك فى بيان
قراءة صلوة الظهر لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجماء ولما روى سمرة
رضى الله عنه لم نسمع له حرفا وكذا عن ابن عباس وما سمعت له حرفا واما
الخطبتين فقال الله صلى الله عليه وسلم امر بالصلوة والدعاء ولم يامر بالخطبة

Marfat.com

ولو كانت مشروعة لبيّنها صلى الله عليه وسلم وما نقل فانما كان ذلك ليردّ
قولهم ان الشمس كسفت لموت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الشمس والقمر آيتان الخ ما تقدم ويدل عليه انها رضي الله عنها اخبرت انه
صلى الله عليه وسلم خطب بعد الانجلاء ولو كانت سنة لكانت قبله كالصلوة والدعاء
وصلوة الخسوف لم ينقل فيها انه صلى الله عليه وسلم جمع الناس لها وايضا
لم ينقل كيفيتها مشخصة الا ان الاوامر الواردة المتقدم ذكرها يشملها فيصلي
كل واحد فرادى ويتضرع ويدعو بنفسه لان الاجتماع في الليل اشق ويفضي
الى الفتنة اذ الجمع العظيم لا يمكن قيامهم باليسر والسهولة بعد ما ناموا بالليل
وكذلك يصلي كل واحد بنفسه في الظلمة الهائلة بالنهار والريح الشديدة والزلازل
والصواعق وانتشار الكواكب والضوء الهائل بالليل والثلج والامطار الدائمة وعموم
الامراض والخوف الغالب من العدو ونحو ذلك من الافزاع والاهوال لان كل ذلك
من الايات المخوفة كذا في التبيين وتقدم عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى وكذلك يدل عليه ما تقدم من الاحاديث التي
فيها ذكر تخويف الله سبحانه عباده بالايات والتوجه الى الله بالذكر والصلوة والدعاء
وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا وقال صلى الله عليه وسلم اذا
وقعت كبيرة او هاجت ريح مظلمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود
اي الغبار والدخان والمراد الفتن وعن عكرمة رضي الله عنه قال قيل لابن عباس
رضي الله عنهما ماتت فلانة بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا
فقيل له تسجد في هذه الساعة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
اية فاسجدوا فاي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها صلوة الاستسقاء اذا قحطوا ولنقدم ذكر اسباب القحط وما يتعلق به
قال صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة ولا قحطوا الا بسخطه ما سلط القحط
على قوم الا بتمردهم على الله تعالى وان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل
بها عذاب خسف ولا مسخ غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها ويلي عليها
اشرارها اذا اراد الله بقوم قحطا نادى مناد من السماء يا معي اشبعي ويا عين
لا تشبعي ويا بركة ارتفعي اذا رايتم عمودا احمر من قبل المشرق في شهر رمضان
فادخروا طعام سنتكم فانه سنة جوع ما من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها

Marfat.com

يصرفه الله حيث يشاء ما عام بامطر من عام ولا هبت جنوب الا سال وادٍ ی
ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئاً
الصلوة عن عبد الله بن زيد رضی الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه و
سلم بالناس الى المصلى يستسقى فصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة واستقبل
القبلة يدعو ورفع يديه وحول رداءه حين استقبل القبلة وعن انس رضی الله
عنه قال كان النبی صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه فی شئ من دعائه ای تمام الرفع
الا فی الاستسقاء فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه وعنه رضی الله عنه ان النبی
صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء وذكر المحدثون نقلا انه
كلما يكون الدعاء لطلب شئ من النعماء يستحب ان يجعل فيه بطون الايدی الى السماء
وكلما يكون لدفع الفتنة والبلاء يجعل فيه ظهور الايدی الى السماء اشارة الى اطفاء
نار الفتنة والبلاء كذا السماء وعنه رضی الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه و
سلم يخطب يوم الجمعة اذ جاء رجل فقال يا رسول الله قحط المطر فادع الله ان يسقينا
فدعا فمطرنا وفی رواية فرفع يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا فما كدنا ان نصل الى
منازلنا فما زلنا نمطر الى الجمعة المقبلة قال فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله
ادع الله ان يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا وفی رواية
بزيادة اللهم على الآكام والجبال والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فقد
رايت السحاب ينقطع يمينا وشمالا يمطرون ولا يمطر اهل المدينة وفی رواية فخرجنا
نمشی فی الشمس وفی رواية قال ولم يجلى احد الا حدث بالجود وعنه رضی الله عنه
ان رجلا شكى الى النبی صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهد العيال فدعا الله
يستسقى ولم يذكر انه حول رداءه ولا استقبل القبلة وفی رواية عن غيره ان النبی
صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى لهم فقال فدعا الله قائما توجه قبل القبلة
وحول رداءه فاسقوا وعن عبد الله بن زيد رضی الله عنه قال خرج رسول
الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة جعل
الايمن على عاتقه الايسر وجعل عاتقه الايسر على عاتقه الايمن فدعا الله وعنه رضی الله
عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميصة له سوداء فاراد ان ياخذ
اسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقيه وفی رواية اخرى جعل اليمين
على الشمال وعن عمر رضی الله عنه انه راى النبی صلى الله عليه وسلم يستسقى رافعا

Marfat.com

يديه قبل وجهه لا يجافي بهما راسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في الاستسقاء متبذلا متواضعا متخشعا متضرعا
وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهيمتك وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت وعن جابر رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يواكي اي يتامل على يديه اي رفعهما ومدهما في الدعاء
فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل قال فاطلقت عليهم
السماء وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة
رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على
المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه
وقد امركم الله تعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العلمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا الله
انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين
ثم رفع يديه فلم يترك الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب
او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشاء الله
سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول
فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء
قدير واني عبد الله ورسوله وعن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون وعن دينار
الله سمعت بن عمر رضي الله عنه يتمثل بشعر ابي طالب الذي في شانه صلى الله عليه
وسلم وابيض مستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من الانبياء
يعني سليمان بالناس يستسقي فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء
ارجعوا فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة قال غفر الله تعالى له وقال فقهاء
الحنفية ليس في الاستسقاء صلوة مسنونة في جماعة فان صلى الناس ركعتين
وان توكل بقسال لبعض اهل الضيعة رحمه الله عن الاستسقاء هل فيه

Marfat.com

او دعاء موقت او خطبته فقال اما صلوة بجماعة فلا ولكن فيه الدعاء والاستغفار
وان صلوا وحدانا فلا باس به اى ليس ببدعة ولا مكروه وقال محمد من اصحابنا
يصلى الامام او نائبه ركعتين بجماعة كما فى الجمعة ويخطب بعدها خطبتين ويقلب
الامام رداءه دون القوم اى يجعل علاه اسفله ما امكن وان لم يمكن كالجبة يجعل
يمينه على يساره والاولى ان يجعل الاعلى اسفلا واليمين شمالا وذلك مرة واحدة
ويستقبل بالدعاء القبلة قايما والناس قاعدون يستقبلون القبلة ويكثر من
التضرع والابتهاء اليه سبحانه وتعالى والدعاء والاستغفار لما روينا ولقوله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقيل ابو يوسف ايضا
معه ومختار المتاخرين هو قولهما وعليه العمل اليوم وانما يخرجون ثلثة ايام متتابعة
لانه مدة خرجت لابتلاء الاعمار ويخرجون مشاة فى ثياب خلقة غسيلة او مرقعة
متذللين متواضعين لله تعالى ناكسى رؤسهم ويقدمون الصدقة فى كل يوم قبل
خروجهم ويجهدون التوبة ويستغفرون للمسلمين ويتراضون بينهم ويتسقون
بالضعفة والشيوخ والصبيان ففى الحديث لولا صبيان رضع وبهايم رتع وعباد الله
ركع لصب عليكم العذاب صبا وفى اخر هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم ولا يحضر
اهل الذمة الاستسقاء لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ولانه لا يتقرب
الى الله تعالى باعدائه ولان الاستسقاء لاستنزال الرحمة وانما ينزل عليهم اللعنة
وذكر الامام محى الدين يحيى بن شرف النووى رحمه الله تعالى فى رسالة له فى
باب الاستسقاء وليعلم ان المراد بالاستسقاء امتثال امر الله تعالى والاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مصلحة ناجزة وسعادة معجلة ومنة من الله تعالى
فيشكر على التوفيق لها واما نزول المطر فهو الى الله تعالى وليس المراد بالاستسقاء
يتيقن نزول المطر فان علمه الغيب وانزال الغيث وغيره من الكاينات [illegible]
وقد امرنا الله تعالى بدعائه ووعدنا الاجابة وهو لا يخلف الميعاد قال الله تعالى
ادعونى استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون فان
غفل عن هذه الامر جاهل وزعم انه يخالف التوكل او انه اعتراض على الله سبحانه

قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذى اوجبه شدة ما به الى الى الله تعالى من الاضطرار وهو افتعال
من الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر [illegible]

Marfat.com

فهذا المخذول مخطئ جاهل بل ان اعتقد هذا كان كافرا لان ما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الحق والصواب الذى يجب على كل مكلف الانقياد له والمسارعة الى
قبوله وانشراح الصدر له قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وكلما خالف سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو البدعة والضلالة والغباوة والجهالة والسفاهة والزلة وليعلم
انه ليس للاستسقاء شروط تعتبر فى صحته سوى اجتماع الناس والصلوة وهذا متيسر
لا مانع منه لكن قال العلماء يستحب لولى الامر ان يامر الناس قبل الخروج للاستسقاء بالتوبة
من المعاصى ومصالحة الاعداء والصدقة وصيام ثلثة ايام ويخرجون فى اليوم الرابع صياما
وهذا ادب مستحب ليس بواجب ولا شرط لو ترك لما صح الاستسقاء ومع هذا فهو هين
بحمد الله تعالى لا كلفة فيه وينبغى ان لا يكثر الاكل والشرب ليلة الخروج لئلا يحتاج الى قضاء
الحاجة ويعسر عليه فعلها فيما ذلك الجمع وربما استثقل طول الدعاء والخضوع وان يحكم
طهارته عند خروج وان يغسل ويتنظف بازالة شعر وظفر وقطع رائحة كريهة با
لسواك ولا يتطيب ويخرج فى ثياب بذلة بلا زينة وان يكون على منكبه رداء او نحوه
وان يتوسل كل انسان الى الله تعالى بصالح عمله ويجعله شافعا ويكون ذلك مع نفسه لا جهرا
وان يستشفع بالاخيار والعلماء والمشهورين بالصلاح من الحاضرين لا سيما اقارب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقرب فى مجلسه من الامام اهل الخير والصلاح
وان لا يحقر احدا ممن يراه على صفة نقص فى دين او حال وان لا يشتغل فى الفكر فى
غير ما خرج له وان لا يفرق نظره فيما يشتغل قلبه واذا وصلوا المصلى واراد والصلوة
جامعة ولا يؤذن ولا يقيم ثم يشرع الامام فى الصلوة بعد تحققه قيام الناس لها وينوى
صلوة الاستسقاء لله ثم يكبر تكبيرة الاحرام ثم يقول وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض الى اخر دعاء الاستفتاح ثم يكبر سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا كبر السابعة قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم يقرء الفاتحة وسورة ق بكمالها ثم يركع ويسجد فاذا قام الى الثانية واستوى قائما
كبر خمس تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين كما قال فى الاولى ثم يتعوذ ثم يقرء الفاتحة
واقتربت الساعة بكمالها ويجهر بالقراءة فى الركعتين ويجهر ايضا بالتكبيرات ويرفع
يديه مع كل تكبيرة والاصح ان هذه الصلوة لا تختص بوقت دون وقت بل يصح فى
اول النهار واخره وفى الليل لكن الافضل فعلها فى اول النهار كصلوة العيد وقيل يختص

Marfat.com

بوقت صلوة فاذا سلم من الصلوة صعد الامام المنبر واستقبل الناس واستدبر
القبلة وخطب خطبتين يستغفر الله تعالى فى اول الاولى تسع مرات وفى الثانية سبع
مرات فيقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ويختم كلامه با
لاستغفار ويكثر منه فى الخطبة ومن قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويحث فى خطبته على مراقبة الله تعالى ولزوم طاعته واجتناب مخالفته
والافتقار الى الله تعالى وشدة الالتجاء اليه والخضوع له وطهارة القلوب واخلاص التوبة
ودوام الطاعة والتناصف فيما بين العباد والرفق بالضعفاء ومواساتهم وخفض الجناح
لهم ورعاية حقوق جميع المسلمين ثم يدعو بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
دعا به فى الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحى بلدك الميت اللهم
انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا الى حين اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا
نافعا غير ضار عاجلا غير آجل وقال الشافعى رحمه الله اوليكن من دعائه اللهم امرتنا بدعائك
ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا
واجابتك فى سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ويقرأ اية الكرسى ويكثر الاستغفار ولا يزال يخلل الاستغفار فى كلامه ويقول
اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويقول لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين فاذا فرغ من الخطبة الاولى جلس نحو قراءة
قل هو الله احد ثم يقوم للخطبة الثانية فاذا فرغ نحو ثلثها استقبل الامام القبلة وحول
رداءه فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويمينه يساره ويساره يمينه وطريقه فى ذلك ان
يجعل الطرف الاسفل الذى على يساره على عاتقه الايمن وطرف الاسفل الذى على يمينه
على عاتقه الايسر تفاؤلا لتغير الحال ولا يزول يحوله الى ان ينزع مع الثياب ويكثر
والناس من الدعاء بما ذكرنا فى الخطبة الاولى ويلحوا فيه ويجمع الامام بين الجهر والاسرار
فاذا اسر دعا الناس واذا جهر امنوا ويرفعون ايديهم بالدعاء ويكون ظهر كفيه تارة الى
الارض وتارة الى السماء ويبدء ويختمه بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على النبى صلى
الله عليه وسلم وبالله التوفيق الى هنا لفظه ومنها صلوة التراويح عن زيد بن ثابت
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى فيها ليالى
حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم ينحنح

Marfat.com

يخرج اليهم فقال ما زال بكم الذى رايت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو
كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان افضل صلوة المرء فى بيته الا الصلوة
المكتوبة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام
رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه و
صدرا من خلافة عمر رضى الله عنه على ذلك وعن ابى ذر رضى الله عنه قال صمنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيأ من شهر حتى بقى سبع اى سبع ليال من رمضان فقام
بنا حتى ذهب ثلث الليل اى فى القيام وقرأة القرآن فلما كانت السادسة اى بقى ست ١٢ لم يقم بنا فلما كانت
الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل اى نصفه فى القيام فقلت يا رسول الله لو نفلتنا
قيام هذه الليلة اى بتمامها زيادة على النصف فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف
حسب له قيام ليلة فلما كانت الرابعة لم يقم بنا حتى بقى ثلث فلما كانت الثالثة جمع اهله
ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قلت وما الفلاح قال السحور ثم
لم يقم بنا بقية الشهر وعن عبد الرحمن بن عبد القارى قال خرجت مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ليلة الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل
فيصلى بصلوته الرهط فقال عمر لو انى جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم
على ابى ابن كعب رضى الله عنه قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم
قال عمر نعمت البدعة هذه والتى تنامون عنها افضل من التى تقومون بها يريد اخر
الليل وكان الناس يقومون اوله وعن السائب بن يزيد قال امر عمر ابى بن كعب وتميما
الدارى ان يقوما للناس فى رمضان باحدى عشر ركعة فكان القارى يقرأ بالمائتين حتى كنا
نعتمد على العصا من طول القيام فما كنا ننصرف الا فى فروع الفجر وعن اعرج قال ما ادركنا
الناس الا وهم يلعنون الكفرة فى رمضان قال وكان القارى يقرأ سورة البقرة فى ثمانى ركعات
فاذا قام بها فى ثنتى عشرة ركعة راى الناس انه قد خفف وعن عبد الله بن ابى بكر رضى الله
عنه قال سمعت ابيا يقول كنا ننصرف فى رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة فوت
السحور وفى اخرى مخافة الفجر قال غفر الله تعالى له وقال فقهاؤنا الحنفية رحمهم الله
ومن فى رمضان عشرون ركعة بعشر تسليمات بعد العشاء قبل الوتر وبعد جماعة
والختم مرة وجلسة بعد كل اربع ركعات بقدرها قيل هى مستحبة والاصح انها سنة
مؤكدة للرجال والنساء توارثها الخلف عن السلف من لدن رسول الله صلى الله عليه

اى زدت من الصلوة فى ليلة فى الاثناء ١٢

وسلم وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انها سنة لا ينبغي تركها وفي السراجية لو ترك
اهل بلدة التراويح قاتلهم الامام على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر كتب
عليكم صيامه وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وفي رواية كان كفارة لما مضى وذكر في فتاوى قاضيخان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في شان رمضان فرض الله تعالى عليكم صيامه وسننت قيامه وقد واظب عليها
الخلفاء الراشدون وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي
وقد اقامتها عائشة رضي الله عنها خلف ذلوكذا وكذلك ام سلمة رضي الله عنها اقامتها
بجماعة النساء امتها مولاتها ام الحسن البصري وكانت هي في وسطهن قال علي في
عمر رضي الله عنه نور الله تعالى مضجع عمر كما نور مساجدنا وبين صلى الله عليه وسلم
العذر في تركه للمواظبة عليها بالجماعة ثم الكلام فيها في مواضع الاول في صفتها و
قد ذكرت والثاني في عدد ركعاتها فعندنا هي عشرون ركعة لما روى البيهقي باسناد
صحيح انهم كانوا يقومون على عهد عمر رضي الله عنه بعشرين ركعة وعلى عهد عثمان
وعلي مثله ونقل في فتاوى قاضيخان قول ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي عشرين في شهر رمضان ثم كان يوتر بثلث بعدها والظاهر
المراد هو التراويح وهو المشهور من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وما
نقل عن الشافعي ومالك رحمهما الله انها ست وثلثون فهو عمل اهل المدينة خاصة
وذلك لانهم قالوا يستحب ان يجلس بين كل ترويحتين مقدار ترويحة وكذا بين
الخامسة والوتر للتوارث من السلف ولان التراويح ماخوذ من الراحة فيفعل ما قلنا
تحقيقا للاسم ثم هو بالخيار ان شاء سبح او هلل او صلى او قرء القرآن او سكت وايما فعل منه
فهو حسن لقوله عليه الصلوة والسلام المنتظر للصلوة كان اهل مكة يطوفون بالبيت
اسبوعا ويصلون ركعتي الطواف بين كل ترويحتين واهل المدينة كانوا يصلون
بين ذلك اربع ركعات فرادى وهذا هو مذهبهم فصار تراويح اهل مكة مع الوتر ثلثا
وعشرين وتراويح اهل المدينة مع ما يصلون بين الترويحات ستا وثلثين وعلى
غيرهم ايضا بين كل ترويحتين فرادى فرادى قالوا الا بامر [illegible] فيه الامام و
غيره ومن المحيط وهو مستحب لانه يكره الجماعة عندنا في الزيادة على عشرين
بناء على ان التنفل بالجماعة في غير التراويح مكروه عندنا وعندهم ليس بمكروه ذ
على هذا علم اليوم اي يصلون بالجماعة [illegible] ثمانية عشر تتم احد [illegible]

Marfat.com

فيما اذا تركت الاستراحة بين كل ترويحتين فقيل لا باس به وقيل لا يستحب
ذلك لانه يخالف عمل اهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا وتكريما
والثالث في وقتها قال جماعة من اصحابنا الحنفية الليل كله وقت لها قبل العشاء
وبعده لانها قيام الليل وقال عامة مشائخ بخارى رحمهم الله وقتها ما بين العشاء والوتر
فلو صلها قبل العشاء او بعد الوتر لا يكون تراويحا والصحيح ان وقتها ما بعد العشاء
الى طلوع الفجر قبل الوتر وبعده والمستحب تاخيرها الى ثلث الليل او نصفه وقيل يكره
اداؤها بعد النصف والصحيح انه لا يكره لانها صلوة الليل والافضل فيها اخره وفي فتاوى
قاضيخان ويستحب تاخير التراويح الى ما بعد نصف الليل وبعضهم قالوا به وهو الصحيح
وفي الخلاصة الافضل في التراويح استيعاب اكثر الليل بالصلوة والاستراحة ولو اخروها
الى اخر الليل الصحيح انه يجوز من غير كراهة فاذا فاتت عن وقتها فلا تقضى بجماعة وهل
تقضى بغير جماعة اولا فقيل تقضى في الغد ما لم يدخل وقت التراويح الاخرى وقيل
ما لم يمض شهر رمضان والصحيح انها لا تقضى مطلقا وفي السراجية لو قضاها منفردا
لكان فعلا حسنا والرابع في نيتها قالوا الاحتياط ان ينوى التراويح او سنة الوقت
او السنة في هذا الوقت او قيام الليل في رمضان ولو نوى مطلق الصلوة او صلوة التطوع
اختلفوا فيه حسب اختلافهم في اداء سنن المكتوبات بنية الصلوة او بنية التطوع
والصحيح هو الجواز وقيل الصحيح عدم الجواز لانها صلوة مخصوصة فيجب مراعاة الصفة
للخروج عن العهدة وذلك بان ينوى السنة او متابعته صلى الله عليه وسلم وهل يحتاج
لكل شفع من التراويح ان ينوى التراويح او امثاله مما تقدم قيل يحتاج اذ كل شفع صلوة
على حدة والاصح انه لا يحتاج اذ الكل بمنزلة صلوة واحدة والخامس في ادائها بجماعة فقيل
هي كسائر السنن تصلى فرادى فرادى اذ هو اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء
وعن ابي يوسف رحمه الله انه ان امكنه اداؤها في بيته مع مراعاة سنة القراءة واشباهها
فليصلها في بيته الا ان يكون فقيها كبيرا يقتدى به والصحيح ان الجماعة افضل
لفعل عمر رضي الله عنه بمحضر من كبار الصحابة رضي الله عنهم واجتماعهم على ذلك الا
انها على سبيل الكفاية لو ترك اهل المسجد كلهم كانوا تاركي السنة مسيئين وان اقيمت
التراويح في المسجد وتخلف رجل من احاد الناس وصلى في بيته يكون تارك الفضيلة
لا تارك السنة الا ان يكون الرجل ممن يقتدى به ويكثر الجمع بحضرته فلا ينبغي له
بنية بالجماعة وان صلى في بيته بالجماعة فالصحيح انها ليست كالصلوة في المسجد

Marfat.com

الجماعة **فرع** ويكره للرجال ان يستاجروا رجلا يؤمهم اذ ايجار الامام فاسد ولو
قاموا التراويح بامامين فصلى كل امام بتسليمة فالصحيح انه لا يستحب وانما يستحب
ان يصلى كل امام ترويحة ليكون موافقا بعمل اهل الحرمين وعلى هذا يجوز ان يصلى
الفريضة احدهما والاخر التراويح ولو صلى امام واحد التراويح فى مسجدين على الكمال
اختلف فيه فقيل يجوز لاهل المسجدين كما لو اذن المؤذن واقام وصلى ثم اذن فى مسجد
اخر وصلى معهم فانه لا يكره وقيل لا يجوز الا اذا اقتدى بغيره فى المسجد الثانى وصلوة
التراويح يجوز قاعدا بغير عذر والمختار انه خلاف المستحب وقالوا يكره للمقتدى ان
يقعد فى التراويح فاذا اراد الامام ان يركع يقوم لان فيه اظهار التكاسل فى الصلوة و
والتشبه بالمنافقين قال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وكذا اذا غلبه النوم
يكره له ان يصلى مع النوم بل ينصرف حتى يستيقظ لان فى الصلوة مع النوم تهاونا
وغفلة وترك التدبر وكذا لو صلى على السطح فى شدة الحر لقوله تعالى قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون فى الخلاصة اذا صلى التراويح على سطح المسجد لاجل الحر يكره **فى**
السادس فى مقدار القراءة فيها الافضل ان يقرء مقدار ما يقرء فى المغرب تخفيفا وفى رواية
يقرء فى كل شفع مقدار ما يقرء فى صلوة المغرب وهذا ليس بصحيح لان بهذا القدر لا يحصل
الختم والختم فى التراويح سنة مرة وقيل يقرء فيها مقدار ما يقرء فى العشاء لانها تبع لها و
روى الحسن عن ابى حنيفة رحمه الله يقرء فى كل ركعة عشر ايات ونحوها وهو الصحيح الا ان
السنة فيها الختم مرة وهو يحصل بذلك مع التخفيف لان عدد ركعات التراويح فى الشهر
ستماية ركعة وعدد اى القرآن ستة الاف اية وشئ فاذا قرء فى كل ركعة عشر اية يحصل
الختم مرة ومنهم من استحسن الختم فى الليلة السابعة والعشرين فى رمضان رجاء ان ينالوا فضيلة
ليلة القدر اذ الاخبار تظاهرت وكثرت على انها هى ليلة القدر ولذا جعل مشايخ بخارى
القران خمسماية واربعين ركوعا واعلموا المصاحف بها ليقع الختم فى الليلة السابعة و
العشرين وقيل الافضل ان يقرء فى كل ركعة ثلثين اية لان عمر امر بذلك فيقع فيها
ختمة وفى فتاوى قاضيخان والزهاد واهل الاجتهاد كانوا يختمون فى كل ثلث ليال روى
عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه كان يختم فى شهر رمضان احدى وستين ختمة ثلاثين فى
الليالى وثلثين فى الايام وواحدة فى التراويح ومن المحيط ان السنة الختم مرة والختم مرتين
فضيلة والختم ثلاث مرات فى كل عشر من رمضان مخصوص بفضيلة على حدة وقد جاء
فى الحديث انه شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار **فرع** فى بعض

Marfat.com

مسائل يتعلق بها اذا غلط فى القراءة فى التراويح فترك سورة او اية وقرأ ما بعدها
فالمستحب له ان يقرأ المتروكة ثم المقروة ليكون على الترتيب واذا فسد شفع من التراويح
وقد قرأ فيه هل يعيده بما قرأ قال بعضهم لا يعيد لان المقصود هو القراءة وقيل يعيد ليكون
الختم فى الصلوة الصحيحة وفى فتاوى قاضيخان فان انتقل الامام الى اية اخرى لا ينبغى له
ان يفتح فان فتح واراد به التعليم فسدت صلوته وان اخذ الامام بفتحه تفسد صلوة الكل
وفيه ولا ينبغى للمقتدى ان يفتح قبل الاستفتاح ولا للامام ان يلجئ المقتدى الى الفتح
لكنه يركع اذا كان قرء مقدار ما يجوز به الصلوة او ينتقل الى اية اخرى ومن العناية شرح الهداية
فان كان اى المستفتح والفاتح فى الصلوة فاما ان يكون الصلوة متحدة بان يكون المستفتح اما
ما والفاتح ماموما او لا فعلى الثانى فسدت صلوة كل منهما لانه تعليم وتعلم فكان من كلام
الناس وفى الاول لا يكون كلاما استحسانا لقوله عليه الصلوة والسلام لابى هلا فتحت
على وذلك فيما قرأ سورة المؤمنين وترك منها كلمة ولما قال المصنف رحمه الله من انه مضطر
الى اصلاح صلوته فكان هذا من اعمال صلوته معنى ثم الصحيح المختار ان ينوى الفتح دون
القراءة اذ المقتدى مرخص فى الفتح وممنوع من القراءة فلا يدع المرخص الى المنهى عنه
ولم يفرق فى الكتاب بينما اذا اقرأ الامام مقدار ما يجوز به الصلوة وبين ما لم يقرأ وان
اختلفوا فيه اختيارا منه للصحيح فانه اذا فتح بعد قرأ ذلك صح ولا تفسد صلوة واحد منهما
ولو كان الامام انتقل الى اية اخرى تفسد صلوة الفاتح وصلوة الامام ان اخذ بقوله وهذا
ايضا قول بعض المشايخ ومنهم من يقول لا تفسد وفى بعض حواشى الكنز وبعضهم قالوا
لا تفسد فى شئ من ذلك وسمعت ان الفتوى على ذلك وكذا فى شرح الوقاية واطلاق
لفظ الكنز وفتحه على غير امامه يشير الى هذا واستدل فى التبيين على هذا القول بقوله
عليه الصلوة والسلام اذا استطعمك الامام فاطعمه مطلقا من غير فصل ثم قيل معنى قوله
لا ينبغى للامام ان يلجئ المقتدى اما على الاستحباب اى يستحب له ان يتجاوز الى اية
اخرى او يركع اذا كان قرء المستحب صيانة للصلوة عن الزوائد وقيل بل يكره له ان يترك
فيلجئ القوم الى الفتح ويكره الدعاء عند ختم القرآن فى شهر رمضان وعند ختم القرآن بجماعة
لانه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة رضى الله عنه وقيل استحسنه
المتاخرون فلا يمنع من ذلك والافضل تعديل القراءة بين التسليمات فان خالف لا بأس
به اما فى التسليمة الواحدة لا يستحب تطويل القراءة فى الركعة الثانية وهذا على الاختيار
الذى تقدم فى المكتوبات وقالوا ولا ينبغى للقوم ان يقدموا فى التراويح الخوشخوان

Marfat.com

ولكن يقدموا الدرس لخوان فان الامام اذا كان يقرء بصوتٍ حسنٍ يشتغل من التدبر
والتفكر وكذا اذا كان الامام لحانا لا باس بان يترك مسجده وكذا لو كان غيره اخف
قراءة ولو كان الفقيه قاريا فالاحسن والافضل له ان يصلي بقراءة نفسه ولا يقتدي
بغيره ولا يترك الختم لكسل القوم ولا ينقص تسبيحات الركوع والسجود عن الثلثة
ولا يترك ثناء الافتتاح والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لانها سنن
الا انه ان علم الامام من حال القوم ان لا يثقل عليهم الزيادة على ذلك فيأتي بالدعوات
والا لا وعن بعض المشائخ ومن لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل وقراءة قل هو
الله احد عند ختم القرآن ثلثا لم يستحسنه بعض المشائخ وقال الفقيه ابو الليث رحمه
الله لا باس به وقيل استحسنه مشائخ العراق فاذا قرء في صلوته في الركعة الاولى
المعوذتين فقيل يقرء في الثانية بفاتحة الكتاب وشيئ من البقرة لئلا يكون حالا مرتجلا
وقيل يعيد قل اعوذ برب الناس فيها ولا يقرء شيئا من البقرة مراعاة للنظم والترتيب
والمسنون المعمول عليه في الحرمين وسائر ديار العرب التكبير عند الختم من والضحى
الى اخر القرآن والمختار لا اله الا الله والله اكبر ولو اكتفى بالله اكبر يصح ولو لم يكن الامام
حافظ القرآن فقيل الافضل ان يقرء سورة الاخلاص في كل ركعة وقيل الافضل
ان يقرء في كل ركعة سورة من القصار واختار بعضهم قراءة سورة الفيل الى اخره مرتين
قالوا وهذا احسن القولين لانه لا يشتبه عليه عدد الركعات ولا يشتغل قلبه بحفظها
فيفرغ للتدبر والتفكر ولا كذلك لو كررت سورة واحدة في جميع الركعات ويكره تكرار آية
واحدة مثل مدهامتان في كل ركعة قالوا ويوتر بجماعة في رمضان فقط عليه اجماع
المسلمين واختلفوا في الافضل في رمضان فقال بعضهم الافضل ان يوتر بجماعة و
قال الاخرون ان يوتر في منزله منفردا وهو المختار لان الصحابة رضي الله عنهم لم
يجمعوا على الوتر بجماعة كما جمعهم على التراويح وكذا في التبيين وشرح الهداية
لابن الهمام والعناية وفي رواية ويوتر بعدها في الجماعة الا انه يترك التشهد
فيصل الوتر بعده ويجهر الامام في الوتر في رمضان في الثلث والمنفرد بالخيار بين
الجهر والمخافتة واختلفوا في القنوت فقيل يجهر وقيل لا يجهر وقيل يجهر ولكن دون
جهر القراءة وقيل ان كان غالب القوم لا يعلمون القنوت يجهر الامام ليعلم القوم
وروي انه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كانوا يعلمون القنوت من
القراءة والا لا يجهر لان الاصل في الاذكار والدعاء الاخفاء واختلفوا في ارسال

Marfat.com

اليدين حال القنوت والاعتماد والمختار الاعتماد واختلفوا فى المقتدى فى الوتر فقيل
يقنت الى قوله بالكفار ملحق وح يسكت وقيل يؤمن وقيل هو بالخيار ان شاء امّن وان شاء
قنت وفى التبيين ويتتبع الموتم قانت الوتر فى قنوته ويخفى لانه دعاء وقيل يجهر و
قيل عند محمد رحمه الله يقنت الامام دون الموتم كما لا يقرء والصحيح الاول واختلفوا
فيما اذا فاتته تروبحة او تروبحتان وقام الامام فى الوتر فقيل يوتر مع الامام ثم يقضى
ما فاته وقيل يقدم القضاء ولو ركع الامام فى الوتر قبل ان يفرغ المقتدى من القنوت
فانه يتابعه لان القنوت ليس بموقت ولا مقدار والمسبوق فى الوتر اذا قنت مع الامام
لا يقنت فى قضاء ما فاته تذييل فى فضيلة ليلة النصف من شعبان
وذكر بعض الصلوات التى يظن انها سنن وليس كذلك الفضيلة
عن عكرمة فيها يفرق كل امر حكيم قال فى ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة
وتنسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص قال تقطع الآجال
من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فى الموتى
وعن راشد بن سعد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى ليلة
النصف من شعبان يوحى الله الى ملك الموت يقبض كل نفس يريد قبضها
فى تلك السنة وعن عطاء بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان رفع
الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من فى هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس
وينكح الازواج ويبنى البنيان وان اسمه قد نسخ فى الموتى وعن عائشة رضى الله
عنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير فى اربع ليال ليلة الاضحى
والفطر وليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الآجال والارزاق وتكتب فيها الحاج
وفى ليلة عرفة الى الاذان وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان
كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان وفى رواية كان اكثر صياما
فى شعبان فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهر اليك ان تصومه فقال
نعم يا عائشة انه ليس نفس تموت فى سنة الا كتب اجلها فى شعبان فاحب ان
يكتب اجلى وانا فى عبادة ربى وعمل صالح وفى رواية انه يكتب فيه الملك الموت
من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمى الا وانا صائم وعن على رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا
يومها فان الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا مستغفر فاغفر له

Marfat.com

الا مسترزق فارزقه الا مبتلى فاعافيه الا سائل فاعطيه الا كذا حتى يطلع الفجر وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين
ويملى للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه وفى اخرى فيغفر لجميع خلقه
الا لمشرك او مشاحن وفى اخرى فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وفى اخرى
فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيه
عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى
قاطع رحم ولا الى مسبل اى ازاره خيلاء ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر قالت
ثم وضع عنه ثوبيه فقال لى يا عايشة اتاذنين لى فى قيام هذه الليلة فقلت نعم بابى
وامى فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قبض فقمت اتمسه ووضعت يدى
على باطن قدميه فتحرك فرجعت وسمعته يقول فى سجوده اعوذ بعفوك من عقابك
وعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصى ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك فلما اصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلميهن وعليهن فان جبرئيل
عليه الصلوة والسلام علمنيهن وامرنى ان اردده فى السجود وفى رواية فاذا انا به كالثوب
الساقط وهو يقول فى سجوده سجد لك خيالى وسوادى وامن بك فوادى فهذه يدى
وما جنيت بها على نفسى يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهى للذى
خلقه وشق بصره ثم رفع راسه ثم عاد ساجدا فقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بعفوك من عقابك منك انت كما اثنيت على نفسك اقول كما قول اخى داود اعفر وجهى
فى التراب لسيدى وخوله ان يسجد ثم رفع راسه فقال اللهم ارزقنى قلبا نقيا من الشرك
نقيا لا جافيا ولا شقيا وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان نادى
منادى هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه فلا يسال احد الا اعطى الا زانية
ومشرك وقال فضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الانبياء وشعبان شهرى ورمضان
شهر الله شعبان المطهر ورمضان المكفر وروى ان عليا رضى الله عنه خرج ذات ليلة النصف
من شعبان فاكثر الخروج فيها ينظر الى السماء فقال ان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فى
مثل هذه الساعة فنظر فى السماء فقال ان هذه لساعة ما دعى الله احد فيها الا اجاب ولا
استغفر احد فى هذه الليلة الا غفر له ما لم يكن عشارا او ساحرا او شاعرا يهجى منشيا او ناقلا
للاشعار المذمومة المشتملة على هجو او غزل فى معين او ذم ما منعه الشرع او عكسه او كاهنا

Marfat.com

او عريفا او شرطيا اى نايب الظلمة او جابيا اى آتيا بالاموال المحرمة او صاحب كوبة
اى طبلة او عرطبة اى طنبور وروى ان الله تعالى يبعث ليلة النصف من شعبان
جبرائيل عليه السلام الى الجنة فيامرها ان تتزين ويقول ان الله تعالى قد اعتق فى ليلتك
هذه اكثر من عدد نجوم السماء وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد اوراق الشجر وزنة
الجبال وعدد الرمال وقال عطاء ما من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة نصف شعبان
يغفر الله فيها لعباده كلهم الا المشرك او مشاحن او قاطع رحم ووقع فى الكشاف حديث قال
بعض الائمة لا يعرف له مخرج ان النبى صلى الله عليه وسلم سال ليلة الرابع عشر فاعطى
الثلثين ثم سال ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شرد البعير وعن عائشة رضى
الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل تدرين ما هذه الليلة يعنى ليلة النصف من شعبان
قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها ان يكتب كل مولود بنى ادم فى هذه السنة وفيها ان يكتب كل
هالك من بنى آدم فى هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم فقالت يا رسول
الله ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله فقال ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله قلت
ولا انت يا رسول الله فوضع يده على هامته ثلاث مرات فقال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته يقولها
ثلث مرات فقال اغفر الله تعالى له وما قيل انها هى ليلة القدر فغير صحيح مخالف
للنصوص الواضحة فلا يعول عليه واما الصلوة المعهودة المكيفة بالكيفيات
المعروفة التى نقلها بعض الناس فى هذه الليلة وصلوة الرغائب بالكيفيات
المتقولة فقد ذكر شيخنا شيخ المحدثين ابو العباس احمد ابن حجر متع الله المسلمين بطول
بقائه وعبارة الامام النووى رحمه الله واما صلوة الرغائب وصلوة ليلة النصف من
شعبان فليستا بسنتين بل هما بدعتان قبيحتان من مومتان ولا تغتر بذكر ابى طالب المكى
لهما فى قوت القلوب ولا بذكر حجة الاسلام الغزالى لهما فى احياء علوم الدين ولا با
لحديث المذكور فيهما فكان كل ذلك باطل وقد صنف العز بن عبد السلام كتابا نفيسا
فى ابطالهما فاحسن فيه واجاد واطال الامام المذكور فى فتاويه ايضا فى ذمهما و
تقبيحهما وانكارهما وقال ينبغى تركهما والاعراض عنهما والانكار على فاعليهما وعلى اولى
الامر وفقه الله سبحانه منع الناس عن فعلهما فانه راع وكل راع مسئول عن رعيته وقد
صنف العلماء كتبا فى انكارهما وذمهما وتسفيه فاعليهما وقال شيخنا هذا مذهبنا
[illegible] الائمة ومذهب اكثر علماء الحجاز ومذهب فقهاء المدينة
[illegible] الحق كما هو بالتبيان وذكر فيه متمسكات

Marfat.com

القائلين بهما فحج عليهم باقوى البرهان واورد فيه اقوال المتقدمين والمتاخرين التابعين
للسنة بالاحسان وسماه الايضاح والبيان لما جاء فى ليلة النصف من شعبان فعلى طالب
التحقيق به وفيه حديث من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب ثنتى عشرة ركعة وذكر
كيفيتها ثم اصبح صائما ثم ذكر انها الليلة التى بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم حديث
موضوع وله طريق اخرى فيها زيادة وفى سندها متهمات بالكذب قال غفر الله تعالى
له وسالت الشيخ هل هى ليلة المعراج قال ما صح ذلك وما ورد به نص وفيه حديث
رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى وان رجب مخصوص بالمغفرة
وحقن الدماء وان من صامه استوجب مغفرة جميع ما سلف الى غير ذلك من الفضائل
حديث كذب موضوع مختلق وقد جمع الشيخ فيه كثيرا من الصلوات التى ليست من
السنة فى شئ بل هى بدع منكرة وزعم العوام انها سنن واقتصرت على ذكر ما هو المشهور
والاصل المعول عليه فى هذا الباب ما صح عنه صلى الله عليه لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام
من بين الليالى ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون يصوم احدكم
اى لورد وامثاله مما يدل على انها بدع منكرة مخالفة لما تقرر عليه السنة وهى كثيرة ذكرها
المحدثون ولنكتف بذلك والله اعلم بالصواب ومنه المبدأ واليه المآب الباب
التاسع فى وظائف الجمعة وصلوة الجمعة وذكر الساعة المرجوة وفيه فصول
فصل فى فضائل يوم الجمعة قال صلى الله عليه وسلم افضل الايام عند الله
يوم الجمعة ان الله يسعر جهنم فى كل يوم فى نصف النهار ويخبتها فى يوم الجمعة ان
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا على الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا
تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم ذكر الا ان يخلطوه بايام سبق الايام
عند الله يوم الجمعة اعظم من يوم النحر والفطر فيه خمس خصال فيه خلق ادم
اهبط من الجنة الى الارض وفى رواية وفيه تيب عليه ايضا وفيه
لا يسال العبد فيها شيا الا اعطاه اياه ما لم يسال اثما او قطيعة
وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا بحر الا وهو مشفق
الجمعة وفى اخرى وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى
مطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس فضل الجمعة فى الايام كفضل رمضان
على الشهور ليس عند الله يوم ولا ليلة بعد الليلة الغراء واليوم الازهر ليس من الايام

Marfat.com

صلوة افضل من صلوة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة وما احب من شهدها منكم الا
شفور الله ليلة الجمعة اربع وعشرون ساعة لله تعالى فى كل ساعة منها مثاية الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله
عالى فتنة القبر لا يترك الله احدا يوم الجمعة الا غفر له ان الناس يجلسون من الله تعالى
ثم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع اذا سلمت
الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة ان الله يبعث الايام يوم القيمة عرا
جتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها فيحفون بها كالعرف مس تهدى الى كريمها
رضى لهم يمشون فى ضوئها الوانهم كالثلج بياضا رياحهم كالمسك يخوضون فى جبال
الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنين
يحتسبون اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم
الاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة
وقضى لهم قبل الخلائق عرضت على الايام فعرض على يوم الجمعة فاذا هى مكراء بيضاء
اذا فى وسطها نكتة سوداء فقيل ما هذه قيل الساعة اليوم الموعود يوم القيمة واليوم
المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه
فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شئ الا
عاذه منه اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لم
يصل على الا عرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قيل للنبى صلى الله عليه لاى شئ سمى يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة
ابيك ادم وفيه الصعقة والبعث وفيها البطشة وفى اخر ثلث ساعات منها ساعة
من دعا الله فيها استجيب له وفى رواية انما سمى الجمعة لان آدم جمع فيها خلقه ذكر
الساعة المرجوة قال صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة
احد العصر الى غيبوبة الشمس وقال عبد الله بن سلام هى اخر ساعة فى يوم الجمعة وعن
ابى بردة عن ابى موسى قال سمعت ابى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فى شان ساعة الجمعة هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة وقال صلى الله
عليه وسلم انى كنت اعلمتها يعنى الساعة التى فى الجمعة ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر
ان فى الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اتاه حين تقام الصلوة الى الانصراف

Marfat.com

منها يوم الجمعة اثنتي عشرة ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا اتاه الله اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر لو دعى بهذا الدعاء على شئ بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي اخر ثلث سلعات منها ساعة من دعى الله فيها استجيب له وفي اخرى واشار بيده يقللها وذكر الشيخ في عمل اليوم والليل وارجى الاوقات لها عند طلوع الشمس ومن زوالها الى ان يسلم الامام ومن بعد صلوة العصر الى الغروب وفيه وعندي انها اي تلك الساعة وقت الاقامة لصلوة الجمعة وفيه ولا يحضر مجلس قومه عشية هذا النهار ويشتغل بالذكر والدعاء الى الغروب ونقل عن سيدة نساء اهل الجنة فاطمة رضي الله عنها انها كانت في تلك الساعة في زيادة الذكر والطاعة وتقول هي الساعة المرجوة المستجاب فيها الدعاء واكثر المحدثين على انها قبيل الغروب والله اعلم **فصل في بيان وجوب صلوة الجمعة** والترغيب فيها والترهيب عن تركها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها والمراد الاذان الاول اذا وقع بعد الزوال لانه لو توجه عند الاذان الثاني لا يتمكن من السنة قبلها ومن استماع الخطبة بل يخشى عليه فوات الجمعة وقيل الاذان الثاني اذ لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا هو وقالوا الاول اصح وقيل يجب السعي وترك البيع بدخول الوقت لان التوجه الى الجمعة يجب بدخول الوقت وان لم يؤذن لها احد ولذا لا يعتبر الاذان قبل الوقت من يوم الجمعة قال اي القاضي رحمه الله انما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلوة وكانت العرب تسمية العروبة فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي القصد دون العدو وقال البخاري السعي العمل والذهاب قال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا والذكر الخطبة وقيل الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا من عامي هذا الى يوم القيمة فريضة مكتوبة من وجد اليه سبيلا فمن تركها في حيوتي او بعد موتي جحودا بها واستخفافا فلا جمعة له امام عادل او جائر فلا جمع الله له شمله ولا بارك في امره الا ولا صلوة له الا ولا وضوء له الا ولا حج له الا ولا صدقة له ولا زكوة له الا ولا صوم له الا ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه الجمعة واجبة على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد

Marfat.com

مملوك اوامرأة اوصبي اومريض خمسة لاجمعة عليهم المراءة والمسافر والعبد و
الصبي واهل البادية لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على رجال
يتخلفون عن الجمعة بيوتهم الجمعة على من يسمع النداء الجمعة على من آواه الليل
الى اهله وذكر الطيبي رحمه الله اي يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل
وبهذا قال الامام ابوحنيفة رحمه الله وشرط عنده ان يكون خراج وطنه ينقل الى
ديوان المصر الذي يأتيه الجمعة فيه فانكان لوطنه ديوان غير ديوان ذلك المصر لم
يجب عليه الاتيان وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن
فيها الا اربعة اذا راح منا سبعون رجلا الى الجمعة كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا
الى ربهم وانفضوا لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن على قلوبهم ثم ليكو
نن من الغافلين من ترك ثلث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه ومن ترك الجمعة
من غير ضرورة كتب منافقا في كتاب لا يمحى ولا يبدل وفي رواية بزيادة ثلثا من ترك
الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار من فاتته الجمعة
من غير عذر فليتصدق بدرهم اونصف درهم اوصاع حنطة اونصف صاع الجمعة
حق المساكين الجمعة حج الفقراء الجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما مالم تغش اي ترتكب الكبائر
فرع في سقوطها بالعذر قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطر اذا قلت اشهد
ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا
فقال افعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم انها عزيمة واني كرهت
ان احرجكم فتمشون في الطين والدحض وفي رواية كرهت ان اوثمكم فتجيئوا
تدسون الطين الى ركبكم وكذا وقع في ترك الجماعة في غيرها ايضا عن نافع ان
ابن عمر رضي الله عنهما اذن بالصلوة في ليلة ذات برد وريح ثم قال الا صلوا في الرحال
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد و
مطر يقول الا صلوا في الرحال وفي التبيين في باب الامامة والصحيح انها اي الجماعة
تسقط بالمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة وقال الفقهاء شرط جواز
اقامتها المصر لقول علي رضي الله عنه لا جمعة ولا تشريق ولا صلوة فطر ولا اضحى الا في
مصر جامع وفي تفسيره اقوال كثيرة بينه في الفقه وما ذكر انه كل موضع امير قاض
ينفذ الاحكام ويقيم الحدود فتكلموا في معناه قال في العناية المراد من الامير والي
يقدر على ان ينصف المظلوم من الظالم وفي شرح الهداية لمولانا العلامة الشيخ الهداد

Marfat.com

رحمه الله ليس المراد تنفيذ جميع الاحكام بالفعل اذ الجمعة اقيمت فى عهد اظلم الناس
وهو الحجاج وانه ما كان ينفذ جميع الاحكام بل المراد والله اعلم اقتداره على ذلك الى هنا
لفظه وقيل ايضا اقيمت الجمعة فى زمن الحجاج بحضر من الصحابة الكبار واقاموها وما انكر
واحد منهم ذلك فكان اجماعا منهم لا يقال انما لم ينكروا عليه لظلمه وخوفه لانه يستلزم
ان لا يسمع بقولهم واجماعهم اصلا ولا يكون ذلك معتبرا منهم راسا وهذا خلاف الاجماع
والاحاديث الصحيحة وايضا يقتضى ذلك بطلان كثير من احكام الدين والى هذا المراد بقوله
قوله صلى الله عليه وسلم وله امام عادل او جائر بل هو نص فى هذا المعنى لا يحتمل غيره فهو
اولى بالتمسك وفى الفتاوى الاختيار ان الاربع التى تصلى بعد الجمعة سماها محمد رحمه
الله فى كتاب الصلوة تطوعا وينبغى ان يصلى بنية التطوع وان كان السلطان الذى
يقيمها جائرا وعليه الفتوى لان الجائر الظالم وان ظلم فى اشياء فقد عدل باقامة
الجمعة ومن قال ينبغى ان يصلى بنية الفرض لان السلطان غير عادل فهذا قول اهل
الاعتزال وفيه تهمة للمسلمين انهم يوم الجمعة يقيمون النفل بجماعة ويتركون
الجماعة للفرض وهذا فاسد وانه من حبائل الشيطان لافساد علم الاسلام وهو الجمعة
وهذا مذهب اهل الاعتزال فعلى السنى ان يعرض عنه وقد جاء الاثار فى هذا اى ان
صلوة الجمعة فرض قائم الى يوم القيمة كان السلطان عادلا او جائرا الى هنا لفظه وهذا
هذا رايت عمل اهل الحرمين وعلمائهما وصلحائهما اى لا يصلون الظهر بعد اداء الجمعة
ويرون الجمعة فريضة عادلة صحيحة والله اعلم وفى المصفى اما البلاد التى عليها
ولاة كفار يجوز للمسلمين وكل مصر فيه والى مسلم من جهتهم يجوز فيه اقامة الجمعة
والاعياد واخذ الخراج وتقلد القضاء وتزويج الايامى **فصل** فى اداب صلوة
الجمعة وذكر الخطبة وكيفية اداء الصلوة وما يتعلق بذلك قال صلى الله عليه وسلم
يحضر الجمعة ثلثة نفر رجل حضرها بلغو وهو حظه منها ورجل حضرها بدعاء
دعى الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات ولم
يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهو كفارة الى الجمعة التى تليها وزيادة ثلثة ايام
وذلك بان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يغتسل رجل يوم الجمعة ثم
ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين
اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته

ثم يصلي معه غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام من توضاء فاحسن
الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة
ايام ومن مس الحصى فقد لغى اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل اسفارا والذى
يقول له انصت لاجمعة له اغتسلوا يوم الجمعة فانه من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة
ما بين الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلثة ايام من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة
الاخرى ان غسل يوم الجمعة يستل الخطايا من اصول الشعر استلالا على كل مسلم فى كل سبعة
ايام غسل يوم وهو الجمعة الغسل يوم الجمعة سنة الغسل واجب على كل مسلم فى سبعة
ايام شعره وبشره الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ويمس من الطيب ما قدر
عليه ولو من طيب المرءة الا ان يكثر من توضاء يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى
من الامام واستمع فانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته الى المسجد عمل
سنة اجر صيامها وقيامها من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار من اتى الجمعة
والامام يخطب كانت له ظهرا الغسل يوم الجمعة على كل حالم من الرجال وعلى كل بالغ من
النساء من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه
وفى رواية من احسن ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان
كفارة لما بينهما ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا ما على احدكم ان وجد
سعة ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبى مهنته وقد نقل انه كان له صلى الله
عليه وسلم بردتان يلبسهما يوم الجمعة اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الاول فالاول فاذا جلس الامام
طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كا
لذى يهدى بقرة ثم كالذى يهدى الكبش ثم كالذى يهدى الدجاجة ثم كالذى
يهدى البيضة احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليتخلف عن الجمعة
وانه لمن اهلها وقال بعض الفقهاء ينبغى ان لا يدنو من الامام لئلا يسمع ثناء
الامراء الظلمة ومدحهم الكاذب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على اصحاب العمائم اذا انعس احدكم يوم الجمعة فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول
صاحبه الى مقعده لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده

Marfat.com

فيقعد فيه ولكن افسحوا وعن نافع قال سمعت بن عمر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقيم الرجل عن مقعده ويجلس فيه وقيل لنافع في الجمعة قال في الجمعة
وغيرها نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب وهو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه
بثوب يجمعها مع ظهره او بيديه والمنهي ما اذا لم يكن عليهما الا ثوب واحد اذ ربما
تحرك وزال الثوب فيبدو عورته وقيل النهي منسوخ وقال صلى الله عليه وسلم من
تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وفصل فيه الفقهاء فقالوا المنع
ان يؤذي الناس وان كان لا يؤذي احدا بان لا يطاء ثوبا ولا جسدا لا باس بالتخطي ما لم
ياخذ الامام في الخطبة ويكره اذا اخذ لان للمسلمان يتقدم ويدنو من المحراب اذا لم
يكن في الخطبة ليتسع المكان على من يجيء من بعد وينال فضل القرب فاذا لم يفعل الاول
فقد ضيع ذلك المكان من غير عذر فللذي جاء بعده ان ياخذ ذلك المكان واما من جاء
والامام يخطب فعليه ان يستقر في موضعه من المسجد لان مشيه وتقدمه عمل في
حال الخطبة وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة
حين تميل الشمس وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد
بكر بالصلوة واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة يعني الجمعة وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة اي خوفا من فوات التكبير اليها قال غفر الله
تعالى له وعليه العمل في الحرمين وسائر العرب لا سيما اهل المدينة فانهم يفرشون السجادات
وقت الاشراق وان تاخر احد من وقت الضحى فالغالب ان لا يجد مكانا في المسجد وعن
سلمة بن الاكوع انه قال كنا نصلي الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننصرف وما
ليس للحيطان ظل نستظل به وما قالت الحنابلة يجوز اداؤها قبل الزوال قياسا على العيدين
والحديث سهل رضي الله عنه وامثاله فمردود بالمشاهين وعمل الخلفاء الراشدين ومن
بعدهم فصارا اجماعا منهم على ان وقتها ما بعد الزوال ولا تمسك لهم في الحديث
السابقين كما لا يخفى على من له ادنى مسكة في الفن الخطبة عن السائب بن يزيد
رضي الله عنه قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث
على الزوراء قال غفر الله تعالى له والزوراء موضع على مرتفع بالسوق في المدينة وهنا كان
ثالثا باعتبار حد الاقامة اذا ما كنا قالوا اولا فالاذان الذي يؤذن به في بعض بلاد الهند
قبل القيام الى السنة ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة وانما احدث

Marfat.com

محدث وليس عليه العمل ايضا في الحرمين وسائر ديار العرب بل اكثر ديار المسلمين
وانما يصلون السنة بعد الاذان الاول او يقولون الصلوة الصلوة وهو قليل وفي رواية
التاذين الثاني يوم الجمعة امر به عثمان حين اكثر اهل المسجد وكان التاذين يوم الجمعة حين
يجلس الامام وفي اخرى ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد وكان التاذين
يوم الجمعة حين يجلس الامام يعني على المنبر وعن ابي امامة قال سمعت معوية وهو
جالس على المنبر اذن المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال معوية الله اكبر الله اكبر فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقال معوية وانا قال اشهد ان محمدا رسول الله قال معوية وانا
فلما انقضى التاذين قال يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
هذا المجلس حين اذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي وكان منبره صلى الله
عليه وسلم من الاعواد من طرفاء الغابة بالمدينة وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن
نبأك انه كان يخطب قاعدا فقد كذب فقد والله صليت معه اكثر من الفي صلوة وعن ابن
عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا
صعد المنبر حتى يفرغ اراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم ثم يقوم فيخطب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر
استقبلناه بوجوهنا وعن جابر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر
سلم وعن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا دنا منبره يوم الجمعة سلم على
من عنده من الجلوس فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم قبل ان يجلس
قال غفر الله تعالى له وبلغني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس على المنبر يسلم على القوم
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليه عمل اهل الحرمين واكثر ديار الاسلام و
السراجية ولا يسلم الخطيب على القوم وكان صلى الله عليه وسلم يتردى بردائه و
يتحنك به وهكذا كان عادته صلى الله عليه وسلم في اكثر الاحيان وهذا ايضا مما
به متوارث عنه صلى الله عليه وسلم وعن عطاء مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خطب يعتمد على عنزته اعتمادا وعن البزار رضي الله عنه ان رسول الله صلى
نوول يوم العيد قوسا فخطب عليه وعن سعد رضي الله عنه كان صلى الله عليه و
اذا خطب في الحرب خطب على قوس واذا خطب في الجمعة خطب على عصاه الا
على العصا هو محمول اهل الحرمين وفي مختار الفتاوى وكره ان يخطب متكئا على

Marfat.com

او عصا وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب وعليه
عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه يوم الجمعة قال غفر الله تعالى له وهذا كان
من عادته صلى الله عليه وسلم في تكوير العمامة في بعض الاحيان غير مختص بالجمعة و
عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا
صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا
والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال غفر الله تعالى له ثم قيل
المراد ان اقتران السبابة بالوسطى اشارة الى اقتران الساعة ببعثته صلى الله عليه وسلم
وقيل المراد ان بعد ما بين الساعة وبينه صلى الله عليه وسلم كبعد ما بين راس السبابة
وراس الوسطى وهو ايضا اشارة الى القرب لكن الاول ابلغ والثاني اوفق وعن عمار
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل و
قصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة وان من البيان لسحرا
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس
بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وكانت صلوته قصدا وخطبته قصدا قال غفر الله
تعالى له روى عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم انهم خطبوا خطبة واحدة ولم
ينكر عليهم احد وقال الفقهاء وكفت تحميدة او تهليلة او تسبيحة لاطلاق قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله وعن عثمان رضي الله عنه انه قال الحمد لله فارتج عليه فنزل وصلى
بحضرة من الصحابة وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقال صاحباه رحمهما الله لابد
من ذكر طويل يسمى خطبة عرفا واقله قدر التشهد يثني بها على الله تعالى ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين اذ الواجب هي الخطبة وما دونه ذلك
لا يسمى خطبة عرفا وعند الشافعي رحمه الله لابد من خطبتين ثم اختلفوا هل يشترط
فيها العربية ولا فعند ابي يوسف ومحمد لا يجوز الا بالعربية خاصة وعند ابي حنيفة
رحمه الله يجوز باي لسان كان هو الصحيح وقيل بل بالفارسية وحده [illegible]
لقربها من العربية في الفصاحة وهو بناء على اختلافهم في [illegible] ففي الهداية
والخطبة والتشهد على هذا الاختلاف وفيها ويروى رجوعه في اصل المسئلة الى قولهما و
عليه الاعتماد وذكر شيخ الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله ان ابا حنيفة رحمه الله رجع
الى قولهما وهو الصحيح وعليه المعول لان تفسير القرآن لا يدعى قرآنا وان ادى تمام
المعنى وفيها الا انه يصير مسيئا لمخالفة السنة المتوارثة وهذا فيمن يحسن العربية

Marfat.com

واما من لا يحسنها فيكتفي فيه بالمعلى اذ التكليف بحسب الوسع وعن يعلى بن امية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وعن ام هشام بنت حارثة بن النعمان قالت ما اخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل جمعة على المنبر اذا خطب الناس اى اولها اذ لم يقرأها بتمامها قط في خطبة وعن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى عيدا فاغسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك وفي رواية فخطب الناس فحمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد وفي اخرى اقبل على الناس فتشهد ثم قال اما بعد وكذا في كثير من الروايات فرع في بعض ما يتعلق بها من المسائل اختلفوا في انها تقوم مقام الركعتين يشترط لها شرائط الصلوة اولا فلا فعندنا لا تقوم مقامها على الاصح لانها تنافي الصلوة لما فيها من استدبار القبلة والكلام فلا يشترط لها شرائط الصلوة من ستر العورة وطهارة المكان والثوب والبدن الا انه يكره بدونها بمخالفة التوارث ويستحب اعادتها اذا كان جنبا كاذانه وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز بدونها اصلا واذا صعد الامام على المنبر فلا صلوة ولا كلام وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا باس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا نزل قبل ان يكبر واختلفا في جلوسه اذا سكت فعند ابي يوسف رحمه الله يباح وعند محمد رحمه الله لا ومن قال لسلطان زماننا انه عادل فقد كفر وقيل لا يكفر والاولى الاحتراز من هذه الكلمات كيلا يختلف في ايمانه واما القاب السلاطين مثل السلطان العادل وسلطان العالم وسلطان الاعظم شهنشاه الاعظم مالك رقاب الامم سلطان ارض الله مالك بلاد الله ناصر عباد الله معين خليفة الله فقالوا لا يجوز اطلاقها عليهم لان بعضها كفر وبعضها كذب قال ابو منصور رحمه الله من قال للسلطان الذي بعض افعاله جور عادل على الاطلاق فهو كافر اذا اعتقد الظلم والجور عدلا فشهنشاه الاعظم وامثاله ملك شاه وشاهنشاه وشاه شاهان ونحوه من اسماء الله تعالى فلا يجوز وصف العبد بذلك ومالك رقاب الامم وسلطان ارض الله وامثاله كذب وكذا لا يدعى للظالمين بالخلود والبقاء اذ هو رضى بالظلم بل يدعى لهم بالتوفيق للاحسان والصلاح والاصلاح في جميع الشان وامثاله وقالوا لو ابتلى انسان به فقال السلطان الاعظم وامثاله ولم يعتقد ذلك بقلبه يرجى فيما

Marfat.com

بينه وبين الله تعالى ان لا يأثم ولكن الافضل ترك مثل هذه الكلمات بل الاسلم
فى زماننا ترك الخطابة والاشتغال بالتقوى والمستطابة فان الجاه الاخروى ابقى
وزخارف الدنيا لا يطمئن بها الا الاشقى والعياذ بالله من ذلك وفى روضة العلماء
كل بلدة فتحت بالسيف يخطب الخاطب متقلدا بالسيف وكل بلدة اسلم اهلها طوعا
يخطب الخاطب بلا سيف ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت بالقرآن
فيخطب فيها بلا سيف ومكة فتحت بالسيف فيخطب فيها مع السيف ولا ينبغى ان
يكون الامام فى صلوة الجمعة غير الخطيب لان صلوة الجمعة انما قصرت لاجل الخطبة
فلا ينبغى ان يقيمها اثنان ويجوز خطبة الصبى العاقل اذا كان له منشور من السلطان
كيفية اداء الصلوة قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس وفى رواية فلا يجلس حتى يركع وفى اخرى اعطوا المساجد
حقها ركعتين قبل ان يجلس قال غفر الله تعالى له فالتحية المسنونة هى قبل الجلوس لا
بعده كما يفعله بعض الناس فى زماننا وما قيل به فانما هو للاستراحة لمن غلب عليه
النفس من قوة المشى وانما السنة لمن دخل قبل خروج الامام فاذا خرج فلا صلوة ولا
كلام بل يجلس وينصت ويستمع فقد قال صلى الله عليه وسلم خروج الامام يوم
الجمعة للصلوة يقطع الصلوة وكلامه يقطع الكلام وجاء فى رواية اذا جاء احدكم
يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليتجوز فيهما وعليه عمل الشافعية وعن
ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة اربعا لا يفصل فى شئ منهن
وعن ابراهيم كان ابن مسعود رضى الله عنه يصلى قبل الجمعة وبعدها اربعا لا
يفصل بينهن بتسليم وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنه كان يصلى بالنهار اربعا
وقبل الجمعة اربعا لا يفصل بينهن بسلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا اذا صليتم الجمعة
فصلوا بعدها اربعا ثم الاربع عندنا بتسليمة حتى لو صلاها بتسليمتين
لا يعتد بها عن السنة وقال الشافعى بتسليمتين والحجة ما روينا وعن عطاء ان
ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة يتقدم فيصلى ركعتين ثم يتقدم فيصلى اربعا واذا كان
بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فصلى ركعتين ولم يصل فى المسجد فقيل
له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وفى اخرى رايت ابن عمر صلى
بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك اربعا ثم السنة بعد الجمعة اربع عند الحنفية

Marfat.com

ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف رحمه الله ستة اربع ثم ثنتان بتسليمتين وعن
معاوية رضي الله عنه اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تكلم او تخرج وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة فلا يصل بعدها شيئا حتى يتكلم او يخرج و
المقصود الفرق بين الفرض والسنة كيلا تظن صلوة واحدة وهذا مسنون بين
جميع المكتوبات وسننها واختلفوا في قرأته صلى الله عليه وسلم قراءة في صلوة الجمعة
روي انه كان يقرأ في قراءة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وروي انه صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وهذا هو
اشهر الروايتين وعليه عمل اهل الحرمين واختلفوا ايضا في فرض الوقت يوم الجمعة
فالمشهور على قول ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله انه هو الظهر كما هو في سائر الايام
الا ان الحر الصحيح المقيم العاقل البالغ مامور باسقاطه باداء الجمعة عند شرائطها على
سبيل الرخصة ولذا لو فاتت الجمعة يصلي الظهر في الوقت وبعده بنية الظهر و
ايضا الظهر هو المقدور عليه له بنفسه دون الجمعة لتوقفها على الشرائط التي لا تتم
به وحده والتكليف يعتمد الوسع وايضا اربع ركعات لا يكون خلفا عن ركعتين و
عليه اكثر العلماء وكذا عن محمد في قول وعنه في آخر الفرض احدهما مبهما وانما يتعين
بالاداء وعند زفر والشافعي رحمهما الله فرض الوقت هو الجمعة والظهر بدل وعلى هذا
فلا يصير شارعا فيها بنية فرض الوقت ولا بد من تعيين الجمعة عندنا حتى لو نوى
فرض الوقت يصير شارعا في الظهر دونها كما في يوم الخميس وغيره ولذا قيل ينوي
ان اسقط فرض الوقت باداء ركعتي الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من ادرك الجمعة
ركعة فليصل اليها اخرى ومن فاتته الركعتان فليصل اربعا وقال الظهر وفي الفقه
ومن ادركها في التشهد وفي سجود السهو اتم جمعة لقوله صلى الله عليه وسلم فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاقضوا فالامر بقضاء ما فات بلا فصل تقضي ان يكون المقضي مثل
فات وهو الجمعة وعند محمد ان ادرك اكثر الركعة الثانية مع الامام اتمها والا اتمها
ظهرا ثم عنده هو جمعة من وجه وظهر من وجه لتحريمة الجمعة وفوات بعض شرائطها
فيقعد على راس الركعتين لا محالة اعتبارا للجمعة ويقرأ في الاخريين البتة كالنفلية وعند الشافعي رحمه الله هو ظهر محض فرع وفي فتاوى قاضي خان
مشايخنا قالوا لا يسجد في العيدين والجمعة للسهو كيلا يقع الناس في الفتنة
من المحيط ثم في كل موضع وقع الشك في كونه مصرا واقام اهل ذلك الموضع الجمعة

Marfat.com

بشرائطها ينبغي لاهل ذلك الموضع ان يصلوا بعد الجمعة اربع ركعات وينووا بها الظهر احتياطا حتى انه لو لم يقع الجمعة موقعها يخرج عن عهدة فرض الوقت باداء الظهر بيقين وفي فتاوى الحجة ان الاحتياط في القرى الكبيرة ان يصلي السنة اربعا ثم الجمعة ثم اربعا سنة الوقت ثم يصلي الظهر ثم ركعتين سنة الوقت وهذا هو الصحيح المختار فلو كان الجمعة فقد اداها وادى سنتها وان لم يكن فقد صلى الظهر فالاربع سنة والاربع بعدها فريضة والركعتان بعد ما سنة ونقل عن الشيخ الامام ابي بكر رحمه الله انه قال في الاربع الذي بعد الجمعة بنية الظهر الافضل ان يصلي قبلها لانه لما صلى الجمعة مع الجماعة ثم صلى الاربع بنية الظهر يكون فيه اساءة للظن بالمسلمين بان ما صلوا من صلوة الجمعة فاسد وقال ايضا يقرء في الاوليين بالفاتحة والسورة وفي الاخريين بالفاتحة والمعوذتين بنية الرقية لا بنية القراءة فانهما نزلتا رقية للنبي صلى الله عليه وسلم وفي شرح الاوراد وينبغي ان يقرء الفاتحة والسورة في الاربع التي تصلى بعد الجمعة بنية الظهر في ديارنا فلو وقع فرضا فقراءة السورة لا يضره وان وقع سنة اي تطوعا على تقدير صحة الجمعة فقراءة السورة واجبة واختلفوا في كيفية نية هذه الصلوة قيل ينوي اربع ركعات فريضة اخر ظهر لله علي في ذمتي وعن ابن الهمام رحمه الله ينوي صلوة الظهر فرض الله تعالى اخر فرض ادركت وقته ولم يؤد بعد والظاهر من اطلاق عبارات الفقهاء انه لا يحتاج في نية بتقييد شئ بل يكفي فيها ان ينوي صلوة الظهر فرض الله تعالى فرض هذا الوقت مثل سائر الايام اذ لو لم تصح الجمعة فهذا فرض باق باليقين والا فالتطوع صحيح بنية الفرض والله اعلم وقد قدمت في فصل بيان الوجوب ان الفتوى على انه لا يصلي الظهر بعد الجمعة وان كان السلطان جائرا الى اخر ما ذكرته **فصل في وظائف يوم الجمعة وليلتها** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرء في الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتى على الانسان وعن عبيد الله قال صلى لنا ابو هريرة الجمعة فقرء سورة الجمعة في السجدة الاولى وفي الاخرة اذا جاءك المنافقون فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء بهما يوم الجمعة وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في العيدين بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية قال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرء بهما في

Marfat.com

الصلوتين وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرء
في صلوة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقال صلى الله عليه
وسلم من قرء سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين وفي
رواية اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية ومن قرءها يوم الجمعة
غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام من قرء حم الدخان في ليلة الجمعة
او يوم الجمعة بني الله له بيتا في الجنة من قرء سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه
الملائكة الى الليل اقرؤا سورة هود يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا
وفضلا لديه اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له
شهيدا وشافعا يوم القيمة اكثروا الصلوة علي في يوم الجمعة فانه ليس يصلي علي احد
يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى
علي صلوة صلى الله عليه وسلم عشرا اكثروا الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر
ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي رواية بزيادة فان صلوتكم تعرض علي اكثروا من الصلوة
علي في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي
صلوة كان اقربهم مني منزلة اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملئكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها الصلوة
علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
وقد تقدم كيفية الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام فليحفظ من هنالك
وذكر الشيخ رحمه الله في عمل اليوم والليل ويكثر من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة وليلة الجمعة فيصلي مائة مرة او الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ن
النبي الامي وفيه وظائف يوم الجمعة الجماع والغسل وقص الشارب وقلم الاظفار
ولبس احسن الثياب والعمامة والطيب والبخور والسواك والدهن وتسريح اللحية
والتكبير وتاخير النوم والغداء بعد الصلوة واذا دخل المسجد يصلي ثمان ركعة اي اربعا
سنة الزوال واربعا سنة الجمعة ويقرء بعد الجمعة قبل ان يتكلم الاخلاص والمعوذتين
والحمد سبعا ويصلي راتبة الجمعة التي بعدها في بيته لا في المسجد ويقرء يوم الجمعة
سورة الكهف قبل ان يخرج الامام وال عمران وهود والدخان ويقرء ليلة الجمعة سورة
البقرة وال عمران والكهف ويس والدخان وتصدق بما يتيسر ولا يحضر مجلس قومه عشية
هذا النهار ويشتغل بالذكر والدعاء الى الغروب وروي ان سيدتنا فاطمة رضي الله

Marfat.com

عنها كانت فى تلك الساعة فى زيادة الذكر والطاعة وتقول هى الساعة التى لم يصادفها عبد مؤمن فيسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه ويقول سبع مرات ليلة الجمعة ويومها اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وابن امتك وفى قبضتك وناصيتى بيدك امسيت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت وتحضّ فيه على الاستكثار من الحسنات واجتناب السيئات فان الحسنة والسيئة تضاعف فيه وعلى الدعاء رجاء ان يصادف ساعة الاجابة وقد تقدم ذكرها وفيه والسنة لمن فاتته الجمعة من غير عذر ان يتصدق بدينار او نصف دينار او درهم او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع حنطة ويستحب احياء خمس ليالى فى السنة ليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب قال غفر الله تعالى له وانه يخالف الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام وفيه ويمشى بعدها لزيارة اخ او عيادة مريض او حضور جنازة او عقد نكاح او زيارة القبور وقد قال الله سبحانه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله قال القاضى ليس بطلب الدنيا وانما هى عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ فى الله قد قيل المراد البيع والشراء وطلب الرزق بالكسب الحلال وقيل طلب العلم وعن سهل رضى الله عنه قال كانت فينا امرأة تجعل على اربعاء فى مزرعة لها سلقا وكانت اذا كان يوم الجمعة تنزع اصول السلق فتجعله فى قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فيكون اصول السلق عرقه وكنا ننصرف من صلوة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام الينا فنعلقه فكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك والله اعلم

الباب العاشر فى صلوة العيدين

قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطلع فى العيدين الى الارض فيغفر لكم من المنازل تلحقكم الرحمة وقال العيدان واجبان على كل حالم من ذكر او انثى وجب الخروج على كل ذات نطاق فى العيدين ليخرجن العواتق وذوات الخدور والحيض ويشهدن الخير ودعوة المؤمنين وتعتزل الحيض المصلى وعن ام عطية رضى الله عنها قالت امرنا ان نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم وتعتزل الحيض عن مصلاهن قالت امرأة يا رسول الله احدنا ليس لها جلباب قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها قال غفر الله تعالى له واختلف الفقهاء

Marfat.com

فيها ففي رواية عن ابي حنيفة رحمه الله انها فريضة وعن ابي يوسف ومحمد انها سنة
مؤكدة والاصح عن ابي حنيفة رضي الله عنه انها واجبة وقالوا وهو المختار لقوله تعالى
فصل لربك وانحر اذ المراد صلوة العيد وقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم
في تاويل ولمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها من غير ترك وما ورد من انها سنة فالمراد
ثبت وجوبها بالسنة ولعل المراد من الفريضة ايضا الفرض العملي كما نقل عنه رضي الله
في الوتر لعدم الدليل القاطع فيها قالوا ولا يجب صلوة الاضحى على الحاج في منى لاشتغالهم
بالمناسك ولانه لم يفعلها صلى الله عليه وسلم فيه وتجب على من تجب عليه الجمعة
بشرائطها الا ان الخطبة ليست شرط لجوازها بخلاف الجمعة وانها تقدم على صلوة
الجمعة وتؤخر فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم قد قضينا الصلوة فمن احب ان يجلس
للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب وفي فتاوى قاضيخان ولا تخرج الشواب
من النساء في جميع الصلوات واما العجائز فقال ابو حنيفة رحمه الله تخرج العجوز في العيدين
والعشاء والفجر ولا تخرج في الجمعة ولا الظهر والعصر والمغرب وقال ابو يوسف ومحمد
رحمهما الله للعجوز ان تخرج الى الجماعة في جميع الصلوات والمراد من الاحاديث الحث على
ادراك الفضيلة اذا لم يخف عليها الفتنة دون الوجوب ووقتها من ارتفاع ذكاء
قدر رمحين والمقصود بياض شعاعها الى ان تزول الا ان الافضل ان يعجل
الاضحى ويؤخر الفطر فعند ابي الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى عمرو بن
حزم وهو بنجران عجل الاضحى واخر الفطر وذكر الناس وقال البخاري رضي الله عنه باب
التكبير في العيدين وقال عبد الله بن بسر انكنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين
التسبيح وفي التبيين في عيد الفطر ويستحب الابتكار ماشيا بعد ما صلى الفجر في مسجد
حيه والمراد ان التبكير مستحب فيهما الا انه مبالغ فيه في الاضحى لتوقف التضحية
عليها التكبير والقراءة قال صلى الله عليه وسلم زينوا اعيادكم بالتكبير زينوا العيد
بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس وكان ابن عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا تكبيرا وكان ابن عمر وابن
هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبرهما وعن كثير بن عبد الله عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا قبل
القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة وعن سعيد بن العاص قال سالت ابا موسى
اشعري كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحى والفطر فقال

Marfat.com

موسى كان يكبر اربعا تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال يكبر اربعا ثم يقرأ فيركع ثم يقوم فى الثانية فيقرأ ثم يكبر اربعا بعد القراءة وهو كالمرفوع وقد رفعه فى بعض طرقه ايضا والمراد من الاربع اى مع تكبيرة الافتتاح فى الاولى وتكبيرة الركوع فى الثانية فيكون الاصول ثلثا فى كل ركعة وانما لم يعتبر تكبيرة الركوع فى الاولى للفصل بالقراءة بخلاف الثانية وهذا هو المذهب عند الحنفية اى اعتبار التكبيرات ثلثا ثلثا والتوالى بين القرأتين وما روى عن كثير فهو قول ابن عباس وهو مذهب الشافعى وعليه عمل العامة اليوم وذلك لانه لما انتقلت الخلافة الى بنى عباس امروا ولاة الناس بالعمل فى التكبيرات بقول جدهم وشرطوا عليهم ذلك ومن فتاوى الحجة لو صلى بعض الائمة الصلوة على قول ابن مسعود رضى الله عنه يجوز لانه مذهب اصحابنا رحمهم الله تعالى فان النعمان بن بشير رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العيدين وفى الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية قال واذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد قرأ بهما فى الصلوتين وعن عبد الله ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثى ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاضحى والفطر فقال كان يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره وعنه انه اصابهم مطر فى يوم عيد فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلوة العيد فى المسجد وعن بريدة قال كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى وفى رواية حتى ياكل تمرات ثلثا او خمسا او سبعا او اقل او اكثر بعد ان يكون وترا وفى التبيين و يستحب ان ياكل شيئا حلوا لهذه الرواية ثم قيل الاكل قبل صلوة الاضحى مكروه و المختار انه ليس بمكروه لكنه يستحب ان لا ياكل قبلها ويبدأ بلحم الاضحية وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبس فى العيد [illegible] وعن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ومعه بلال وفى التبيين وهو اى التنفل مكروه فى المصلى قبل صلوة العيد اتفاقا واختلفوا فى البيت قبل الصلوة وبعدها فى المصلى وعامتهم على الكراهة قبل الصلوة مطلقا وبعدها فى المصلى لما روى انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الاضحى فصلى ركعتين ولم يصل قبلها ولا بعدها وكان صلى الله عليه وسلم يكره

Marfat.com

فی الطریق وذلک فی الاضحی بالاتفاق واختلفوا فی الفطر وفی التبیین انما الخلاف
فی الجهر فقال ابو یوسف ومحمد بالجهر مثل الاضحی وکان ابن عمر رضی الله عنه یرفع صوته
بالتکبیر وهو مروی عن علی رضی الله عنه وقال ابو حنیفة رحمه الله بالاخفاء وقال
الحسن نهوا ان یحملوا السلاح یوم العید الا ان یتخافوا عدوا وعن ابن عمر ان النبی
صلی الله علیه وسلم کان یرکز الحربة قدامه یوم الفطر والنحر ثم یصلی وفی اخری عنه
رضی الله عنه کان النبی صلی الله علیه وسلم یغدو الی المصلی والعنزة بین یدیه تحمل وینصب
بالمصلی بین یدیه فیصلی الیها وعن جابر رضی الله عنه قال شهدت الصلوة مع النبی صلی
الله علیه وسلم فی یوم عید فبدأ بالصلوة قبل الخطبة بغیر اذان ولا اقامة وقد قدمت
فی باب الاذان ان السنون فی صلوة العید والکسوف وامثالهما الصلوة جامعة وفی
البخاری اذا فاتته العید یصلی رکعتین وکذلک النساء ومن کان فی البیوت والقری
بقول النبی صلی الله علیه وسلم هذا عیدنا اهل الاسلام وامر انس بن مالک مولاه
ابن ابی عتبة بالزاویة فجمع اهله وبنیه وصلی کصلوة اهل المصر وتکبیرهم وقال
عکرمة اهل السواد یجتمعون فی العید یصلون رکعتین کما یصنع الامام وکان عطاء
اذا فاته العید صلی رکعتین وفی فتاوی قاضیخان والسنة ان یخرج الامام الی الجبانة
ویستخلف غیره لیصلی فی المصر بالضعفاء والمرضی والامراء ویصلی هو فی الجبانة
بالاقویاء والاصحاء وان لم یستخلف احد اکان له ذلک وفیه ایضا ومن خرج الی
الجبانة ولم یدرک الامام فی شئ من الصلوة انشاء انصرف الی بیته وانشاء صلی
ولم ینصرف والافضل ان یصلی اربعا فیکون له صلوة الضحی لما روی عن ابن مسعود
رضی الله عنه انه قال من فاتته صلوة العید صلی اربع رکعات یقرأ فی الاولی سبح اسم
ربک الاعلی وفی الثانیة والشمس وضحها وفی الثالثة واللیل اذا یغشی وفی الرابعة
والضحی وروی فی ذلک عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وعدا جمیلا وثوابا جزیلا
فرع فی بعض المسائل والفضائل قال صلی الله علیه وسلم ما عمل ابن آدم فی هذا الیوم
افضل من دم یهراق الا ان یکون رحما مقطوعا توصل من ضحیة طیبة بها نفسه محتسبا
الاضحیة کانت له حجابا من النار بما انفقت الورق فی شئ احب الی الله تعالی من نحر
تحر فی یوم عید من کان له سعة ولم یضح فلا یقربن مصلانا علی اهل کل بیت
فی بذبحوا شاة فی کل اضحی شاة عجب ربنا من ذبحکم الضان فی یوم عیدکم قال
اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ما لهذه الاضاحی قال سنة ابیکم ابراهیم

Marfat.com

صلے اللہ علیہ وسلم قالوا فما لنا فیھا یا رسول اللہ قال بکل شعرۃ حسنۃ قالوا فالصوف
یا رسول اللہ قال بکل شعرۃ من الصوف حسنۃ ما عمل ابن آدم من عمل یوم النحر احب الی
اللہ من اھراق الدم وانہ لیاتی یوم القیمۃ بقرونھا واشعارھا واظلافھا وان الدم
لیقع من اللہ بمکان قبل ان یقع بالارض وطیبوا بھا نفسًا وفی الطیبی یعنی یاتی یوم
القیمۃ کما کان فی الدنیا من غیر نقصان ویعطی الرجل بکل عضو منہ ثوابا وکل زمان
یختص بعبادۃ ویوم النحر مختص بعبادۃ فعلھا ابراھیم علیہ السلام من القربان و
التکبیر ولو کان شئ افضل من ذبح النعم فی فداء الانسان لم یجعل اللہ تعالیٰ الذبح فی
قولہ تعالیٰ وفدیناہ بذبح عظیم فداء لاسمعیل علیہ السلام قال صلے اللہ علیہ وسلم
ان احب الضحایا الی اللہ تعالیٰ اغلاھا واسمنھا اسنھا ضحایاکم فانھا مطایاکم علے
الصراط لا تذبحوا الا بقرۃ مسنۃ الا ان یتعسر علیکم فتذبحوا جذعۃ من الضان کلوا
لحوم الاضاحی وادخروا من باع جلد اضحیۃ فلا اضحیۃ لہ اذا دخل العشر واراد احدکم
ان یضحی فلا یمس من شعرہ وبشرہ شیا وفی روایۃ فلا یاخذن من شعرہ ولا من اظفارہ
حتی یضحی لا یذبحن احدکم حتی یصلے وروی انہ صلی اللہ علیہ وسلم امر بکبش
اقرن یطاء فی سواد ویبرک فی سواد وینظر فی سواد فاتی بہ فامر بتحدید الشفرۃ و
تشحیذھا بحجر فاضجعہ ثم قال بسم اللہ اللھم تقبل من محمد وآل محمد ومن امۃ محمد ثم
ضحی بہ وفی روایۃ رایتہ صلے اللہ علیہ وسلم واضعا قدمہ علی صفاحھا ویقول
بسم اللہ واللہ اکبر وفی روایۃ فلما وجھھا قال انی وجھت وجھی للذی فطر السموات
والارض علی ملۃ ابراھیم حنیفا وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی ومحیای
ومماتی للہ رب العلمین لا شریک لہ وبذلک امرت وانا اول المسلمین اللھم منک
ولک عن محمد وامتہ بسم اللہ واللہ اکبر ثم ذبح وفی روایۃ ذبح بیدہ وقال بسم اللہ
واللہ اکبر اللھم عنی وعمن لم یضح من امتی وکان صلے اللہ علیہ وسلم یذبح ویحر
بالمصلے وقال المؤلف غفر اللہ تعالیٰ لہ والتضحیۃ واجبۃ علی مالک النصاب
وفضیلۃ اخیرہ عندنا والعتیرۃ التی کانت تذبح فی رجب منسوخ وقد صح لا
فرع ولا عتیرۃ وقال صلے اللہ علیہ وسلم من قام لیلۃ العید محتسبا للہ لم یمت قلبہ
یوم تموت القلوب من احیی لیلۃ العید لم یمت قلبہ یوم تموت القلوب وفی
اذکار النووی رحمہ اللہ واختلف العلماء فی القدر الذی یحصل بہ الاحیاء فالاظھر
انہ لا یحصل الا بمعظم اللیل وقیل یحصل بساعۃ ویجئ تمامہ فی الخاتمۃ انشاء اللہ تعالیٰ

Marfat.com

وذكر الفقهاء ان الخروج لصلوة العيد الى الجبانة سنة ولا يخرج المنبر في العيدين وقيل اخراجه حسن واختلف في بناء الجبانة فقيل يكره وقيل لا واختلفوا في مصلى العيدين والجنائز والاصح ان لا ياخذ حكم المسجد وان كان في جواز الاقتداء كالمسجد لكونه مكانا واحدا وهو المعتبر في الاقتداء والله اعلم الباب الحادي عشر في الاداب المتعلقة بالصلوة وما يباح فيها وما لا يباح وفضل الجماعة وما على الامام والماموم وتسوية الصفوف والاوقات المكروهة وفيه فصول فصل في الاداب قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون اي خائفون من الله ملزمون ابصارهم مساجدهم روي انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال تعالى وتقدس ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اي يكون سببا للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وعن غيرها من حيث تذكر الله وتورث للنفس خشية منه تعالى ولذكر الله اكبر اي الصلوة اكبر من سائر الطاعات وسميت ذكرا لاشتمالها عليه وروي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له صلى الله عليه وسلم فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وسلم اذكر الموت في صلوتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلوته حرص ان يحسن صلوته وصل صلوة رجل لا يظن انه يصلي صلوة غيرها واياك وكل امر تعتذر منه اذا قمت في صلوتك فصل صلوة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه واجمع اليأس مما في ايدي الناس اذا صلى احدكم فليصل صلوة مودع صلوة من لا يظن انه يرجع اليها ايضا اذا قام احدكم الى الصلوة فليكن اطرافه ولا يقبل كما يتميل اليهود فان تسكين الاطراف في الصلوة من تمام الصلوة يا فلان لا تحسن صلوتك الا تنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه اني والله لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي ان الرجل ليصلي الصلوة ولما فاته منها افضل من اهله وماله ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلوته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اذا قام احدكم الى الصلوة فليقبل عليها حتى يفرغ منها واياكم والالتفات في الصلوة فان احدكم يناجي ربه مادام في الصلوة من قام في الصلوة فالتفت رد الله عليه صلوته لا صلوة لملتفت اياكم والالتفات في الصلوة فانها هلكة وفي رواية بزيادة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة هو اختلاس يختلسه

Marfat.com

الشيطان من صلوة العبد يعنى الالتفات ما التفت عبد قط فى صلوة الا قال له ربه
اين تلتفت يا ابن ادم انا خير لك مما تلتفت عليه لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد وهو
فى صلوته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه اذا قام الرجل فى صلوته اقبل
الله عليه بوجهه فاذا التفت قال ابن ادم الى من تلتفت الى من هو خير لك منى اقبل الىّ
فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه وفى طرف
حديث الاحسان ان تعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ما بال اقوام يرفعون
ابصارهم الى السماء فى صلوتهم لينتهينّ عن ذلك او لتخطفنّ ابصارهم اما يخشى اذا رفع
راسه فى الصلوة ان لا يرجع اليه بصره اذا احدث احدكم فى صلوته فليأخذ بانفه ثمّ
لينصرف اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكون عن يمين غيره
الا ان يكون عن يساره احد فليضعها بين رجليه اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما
احدا ليجعلهما بين رجليه او ليصل فيهما اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يبزق فانما
يناجى الله تبارك وتعالى ما دام فى مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق
عن يساره او تحت قدمه فيدفنها وفى اخرى فان عجل به امر فليقل هكذا يعنى فى ثوبه
من تفل تجاه الكعبة جاء يوم القيمة تفلته بين عينيه ومن اكل من هذه البقلة الخبيثة
فلا يقربن مسجدنا انما مثل الذى يصلى وراسه معقوص مثل الذى يصلى وهو مكفوت
اى الذى شدت يداه من خلفه اذا نعس احدكم وهو يصلى فلينصرف لعله يدعو على
نفسه وهو لا يدرى اذا نعس احدكم وهو يصلى فلينصرف فينم حتى يعلم ما يقول ان
الرجل اذا كان فى صلوته استقبلته الرحمة فلا يمسحن الحصى برجله لا تمسح وانت
تصلى فان كنت لا بد فاعلا فواحدة وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت راى النبى صلى
الله عليه وسلم غلاما لنا يقال له افلح اذا سجد نفخ فقال له يا افلح ترب وجهك لا يقبل الله
صلوة رجل فى جسده شئ من خلوق نهى ان يتمطى الرجل فى الصلوة او عند النساء او لا
عند امراته او جواريه اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يغمض عينيه اذا [illegible]
فى الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل وفى رواية [illegible] ما استطاع
ولا يقلها فانما ذلكم من الشيطان يضحك منه وفى اخرى فليضع يده على فيه العطاس
والنعاس والتثاؤب فى الصلوة والحيض والقئ والرعاف من الشيطان وفى اخرى
البزاق والمخاط والحيض والنفاس فى الصلوة من الشيطان لا تقعقع اصابعك
وانت فى الصلوة الاختصار فى الصلوة راحة اهل النار لا صلوة بحضرة طعام

ولاهويد انفه الاخبثان اذا اقيمت الصلوة واراد الرجل الخلاء فليبدء بالخلاء نهى
ان يصلى الرجل وهو حاقن اذا وضع عشاء احدكم واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء
ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر رضى الله عنه يوضع له الطعام وتقام الصلوة
فلا يأتيها حتى يفرغ منه وانه يسمع قراءة الامام اذا اقيمت الصلوة واحدكم صائم
فليبدء بالعشاء قبل صلوة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم صلوا فى نعالكم ولا تشبهوا
باليهود خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفافهم فى طرق حديث ولا تكفت الثياب
ولا الشعر اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فان الله احق من تزين له وقد قال الله سبحانه
وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى صلوة وقال القاضى رحمه الله ومن السنة ان يأخذ
الرجل احسن هيئة للصلوة اذا صليتم فاتزروا وارتدوا ولا تشبهوا باليهود ان الارض
ليستغفر للمصلى بالسراويل يا جابر اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا
فاشده على حقويك اذا صلى احدكم فى ثوب واحد فليخالف بطرفيه على عاتقه لا
يصلى احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ اذا صلى احدكم فى ثوب واحد
فليشد على حقوه ولا تشتملوا كاشتمال اليهود نهى عن السدل فى الصلوة وان يغطى الرجل
فاه نهى ان يصلى الرجل فى الحاف ولا يتوشح به ونهى ان يصلى الرجل فى سراويل وليس عليه
رداء ان الذى يجر ثوبه من الخلاء فى الصلوة ليس من الله فى حل ولا حرام اذا صليتم فارفعوا
سبلكم فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم فهو فى النار اذا كنتم فى القصب او الثلج او الرداء
فحضرت الصلوة فاوموا ايماء سبع مواطن لا تجوز فيها الصلوة ظاهر بيت الله والمقبرة
والمزبلة والمجزرة والحمام وعطن الابل ومحجة الطريق لا تصلوا فى مبارك الابل فانها
من الشياطين وصلوا فى مرابض الغنم فانها بركة لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا على قبر
اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى اقتلوا الاسودين فى الصلوة
الحية والعقرب من نابه شئ فى صلوته فليسبح فانما التصفيق للنساء وفى رواية قال
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وعن رفاعة بن رافع قال صليت خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم فى الصلوة فلم يتكلم احد ثم قالها
الثالثة فقال رفاعة انا يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد
ابتدرها بضعة وثلثون ملكا ايهم يصعد بها وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
ابيه رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز

الرجل يعني يبكي وفي رواية قال رايت يصلي وفي صدره ازيز كازيز الرحى من البكاء **فصل في فضل الجماعة** قال الله تعالى واركعوا مع الراكعين اي في جماعتهم وقال صلى الله عليه وسلم وزاده تمرنا وفضلا لديه صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال في رواية بزيادة لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فلما سلم قال اشاهد فلان قالوا لا قال اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلوتين اثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب وان الصف الاول على مثل صف الملئكة ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه وان صلوة الرجل مع الرجل ازكى من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين ازكى من صلوته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلوة التي صلى وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد رايتنا وما يتخلف عن الصلوة الا منافق قد علم نفاقه او مريض ان كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى ياتي الصلوة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلوة في المسجد الذي يؤذن فيه وفي رواية قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما في البيوت من النساء والذرية اقمت صلوة العشاء وامرت

Marfat.com

فتيانى يحرقون ما فى البيوت بالنار وعنه رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اماكنتم فى المسجد فنودى بالصلوة فلا يخرج احدكم حتى يصلى وعن ابى الشعثاء
رضى الله عنه قال خرج رجل من المسجد بعدما اذن فيه فقال ابوهريرة رضى الله عنه اما هذا
فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادركه الاذان فى المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجة وهو
لا يريد الرجعة فهو منافق وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سمع النداء فلم يجبه فلا صلوة له الا من عذر وعن عبد الله بن ام مكتوم قال يا
رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وانا ضرير البصر فهل تجد لى من رخصة قال
تسمع حى على الصلوة حى على الفلاح قال نعم قال فحى هلا ولم يرخص وفى اخرى قال لرجل
اعمى هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب وعن ام الدرداء قالت دخل على ابو الدرداء
وهو مغضب فقلت ما اغضبك قال والله لا اعرف من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم
يصلون جميعا وعن ابى بكر بن سليمان قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد سليمان
فى صلوة الصبح وان عمر غدا الى السوق ومسكن سليمان بين المسجد والسوق فمر على الشفاء
ام سليمان فقال لها لم ار سليمان فى الصبح فقالت انه بات يصلى فغلبته عيناه فقال عمر
لان اشهد صلوة الصبح فى جماعة احب الى من ان اقوم ليلة وقال صلى الله عليه وسلم صلوة
الرجل فى بيته بصلوة وصلوته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلوته فى
المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوته فى المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة
وصلوته فى مسجدى هذا بخمسين الف صلوة وصلوته فى المسجد الحرام بمائة الف صلوة
اثنان خير من واحد وثلثة خير من اثنين واربعة خير من ثلثة فعليكم بالجماعة فان الله
لن يجمع امتى الا على هدى انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ان الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة والمسجد الصلوة فى جماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة فاذا صلها فى
فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلوة من مشى الى صلوة مكتوبة فى الجماعة
فهى كحجة ومن مشى الى صلوة تطوع فهى كعمرة نافلة من مشى بين الفرضين كان له
بكل خطوة حسنة المشاؤن الى المساجد فى الظلم اولئك الخواضون فى رحمة الله بشر
المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة يد الله على الجماعة الجماعة رحمة
والفرقة عذاب ان الله ليعجب من الصلوة فى الجمع ان الله يستحيى من عبده اذا صلى

Marfat.com

فی جماعة ثم سال حاجة ان ینصرف حتی یقضیها من توضاء فاحسن وضوءه ثم راح فوجد
الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلیها لا ینقص ذلك من اجورهم شیاء من
صلی لله اربعین یوما فی جماعة یدرك التکبیرة الاولی کتب له برأتان برأة من النار و
برأة من النفاق الغدو والرواح الی المساجد من الجهاد فی سبیل الله قال غفر الله تعالی
له ثم اعلم انهم اختلفوا فی حکم الجماعة قال فی التبیین الجماعة سنة مؤکدة قویة تشبه
الواجب فی القوة حتی استدل بملازمتها علی وجود الایمان وقال کثیر من المشائخ
انها فریضة ثم قیل فرض کفایة وقیل فرض عین وفی العنایة قال علیة مشایخنا انها
واجبة وفی المفید انها واجبة وتسمیتها سنة لوجوبها بالسنة وفی البدایع یجب علی
الرجال العقلاء البالغین الاحرار القادرین علی الصلوة الصلوة بالجماعة من غیر حرج
وفی مختار الفتوی وفی الملتقط الجماعة واجبة ولو ان اهل بلدة ترکوا الجماعة قاتلهم
الامام الا ان یتوبوا فرع فاذا فاتته الجماعة فی مسجد لا یجب علیه الطلب فی مسجد
اخر لکن ان اتی المسجد الاخر لیصلی فیه بالجماعة فحسن وان صلی فی مسجد حیه فحسن
وذکر القدوری انه یجمع اهله ویصلی بهم وفی اخری ولو کان معه صبی یعقل وقیل
الاولی فی زماننا اذا لم یدخل مسجد حیه یتتبع الجماعات وان دخله صلی فیه یسقط
الجماعة بالاعذار حتی یسقط عن المریض ومن فی معناه وقال ابو یوسف سالت ابا
حنیفة رضی الله عنه عن الجماعة فی طین وردغة فقال لا احب ترکها والصحیح انها
تسقط بالمطر والطین والبرد الشدید والظلمة الشدیدة وعن ابن عمر رضی الله عنه انه
اذن بالصلوة فی لیلة ذات برد وریح ثم قال الا صلوا فی الرحال ثم قال ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم کان یامر المؤذن اذا کانت لیلة ذات برد ومطر یقول الا صلوا فی الرحال

فصل فیما علی الامام والماموم

قال صلی الله علیه وسلم یؤم القوم اقرؤهم
لکتاب الله فان کانوا فی القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان کانوا فی السنة سواء فاقدمهم
هجرة فان کانوا فی الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا یؤمن الرجل الرجل فی بیته
یقعد فی بیته علی تکرمته الا باذنه وفی روایة ولا یؤمن الرجل الرجل فی اهله وفی
اخری من زار قوما فلا یؤمهم ولیؤمهم رجل منهم ان اشراط الساعة ان یتنافس اهل
المسجد لا یجدون اماما یصلی بهم والصلوة واجبة علیکم خلف کل مسلم برا کان او فاجرا
وان عمل الکبائر وعن انس رضی الله عنه قال استخلف رسول الله صلی الله علیه وسلم
ابن ام مکتوم یؤم الناس وهو اعمی

Marfat.com

الاولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى ابى حذيفة وفيهم عمر وابو سلمة بن عبد
الاسد ليؤمكم احسنكم وجها فانه اجرى ان يكون احسنكم خلقا للامام والمؤذن مثل
اجر من صلى معهما الرحمة تنزل على الامام ثم على يمينه الاول فالاول افضل الناس فى
المسجد الامام ثم المؤذن ثم من على يمين الامام الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد
الائمة واغفر للمؤذنين الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم
من ام الناس فاصاب الوقت واتم الصلوة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيأ فعليه
ولا عليهم يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطأوا فلكم وعليهم ايما رجل ام قوما وهم له
كارهون لم تجز صلوته اذنيه من ام قوما وبينهم من هو اقرء منه لكتاب الله واعلم
لم يزل فى سفال الى يوم القيمة لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان
فعل فقد خانهم نهى ان يقوم الامام فوق شئ والناس خلفه ايما امام سهى فصلى
بالقوم وهو جنب فقد مضت صلوتهم ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلوته وان صلى
بغير وضوء فمثل ذلك قال غفر الله تعالى له ونقل عن عمر بن الخطاب انه صلى الصبح وهو
جنب سهوا فلما علم ذلك امر مناديا ينادى بالناس ان امير المؤمنين صلى الصبح وهو
جنب فمن كان صلى خلفه فليعد الصلوة وقال الفقهاء ايضا بالاعادة وهو المختار اذا صلى
احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير وذا الحاجة واذا صلى احدكم لنفسه
فليطول ما شاء انى لاسمع بكاء الصبى فلا تجوز فى الصلوة وعن ابن عمر رضى الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات اى فى المغرب
قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يقرء فى زمان قليل كثيرا من القرآن ما لا يقدر عليه غيره
والاكثرون على انه ان علم من حال الماموم ما لا يوجب التخفيف يطيل ما يشاء وقد
ذكروا ايضا ان التخفيف والاطالة انما يعتبران فيما هو المسنون يعنى لا بد من رعاية
طرفى الاقتصار واوساطه وقصاره وليس المراد التخفيف بترك المسنون الا لا يصلى الامام
فى الموضع الذى صلى فيه المكتوبة حتى يتحول اذا كان اثنان صليا معا واذا كانوا ثلثة
تقدم امامهم وفى النقاية يقف الواحد عن يمين الامام مساويا له وعن محمد رحمه الله
انه يضع اصبعه عند عقب الامام وهو الذى وقع عند العوام ويكره ان يقف
عن يساره وفيما يقف خلفه قيل يكره وقيل لا والصبى فى هذا كالبالغ وينبغى للامام
ان يقف بازاء الوسط فان وقف فى ميمنة الصف او ميسرته فقد اساء لمخالفة السنة
الكبرى ان يقاربه لا تنصب الا فى الوسط وهى معينة له امام الامام لا تكبروا فى

Marfat.com

الصلوة حتى يفرغ المؤذن من اذانه اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم
وبين ربكم ان سركم ان تقبل صلوتكم فليؤمكم خياركم ان سركم ان تقبل صلوتكم فليؤمكم
علماؤكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف
نبي وفي رواية فكانما صلى خلفي وعن البراء بن عازب قال كنا نصلي خلف النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي
صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض وعن انس رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس
اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم
من امامي وخلفي وعن ابي موسى رضي الله عنه اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم
ليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا قرء فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله فاذا كبر وركع فكبروا فان الامام يركع قبلكم
ويرفع قبلكم فتلك بتلك واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فان الامام يسجد قبلكم ويرفع
قبلكم فتلك بتلك ان الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان
اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وفي رواية
صورة حمار ومن رفع راسه قبل الامام او وضعه فلا صلوة له اذا اتى احدكم
الصلوة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام اذا جئتم الى الصلوة ونحن
سجود فاسجدوا ولا تعدوه شيئا ومن ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة من ادرك
الركعة فقد ادرك السجدة ومن فاتته قراءة ام القرآن فقد فاته خير كثير وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قد جاء رجل وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه اذا
اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت اليكم **فصل في**
الصفوف وفضلها عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى راى
انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فرأى رجلا باديا صدره من
الصف فقال عباد الله لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وعن
انس رضي الله عنه اقيمت الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اريكم وراء ظهرى وعن ابى مسعود
الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا فى الصلوة
ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم استووا تسووا قلوبكم وتماسوا تراحموا سووا
صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة وفى رواية من تمام الصلوة احسنوا
اقامة الصفوف فى الصلوة صفوا كما تصف الملائكة عند ربهم يقيمون الصفوف
يجعلون مناكبهم اعطيت ثلث خصال اعطيت صلوة فى الصفوف واعطيت السلام
وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم رصوا صفوفكم و
قاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذى نفسى بيده انى لارى الشياطين تدخل من خلل
الصفوف كانها الحذف وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرانا حلقا فقال مالى اريكم عزين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربها يتمون الصفوف الاولى ويتراصون فى الصف ان الله وملئكته يصلون
على الذين يصلون الصفوف ولا يصل عبد صفا الا رفع الله له درجة وذرت عليه الملئكة
من البر ان الله وملئكته يصلون على الصف الاول سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم
ولينوا فى ايدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم مثل الحذف ايها
المصلى وحده الا وصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا ان ضاق
بك المكان فقام معك اعد صلوتك فانه لا صلوة لك اذا انتهى احدكم الى الصف
وقد تم فليجذب اليه رجلا يقيمه الى جنبه ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل
صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عز وجل اقيموا الصف فى الصلوة فان
اقامة الصف من حسن الصلوة خطوتان احديهما احب الخطا الى الله عز وجل والاخرى
ابغض الخطا الى الله فاما التى يحبها فرجل نظر الى خلل فى الصف فسده واما التى يبغض
فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قام و
فى رواية وما من خطوة احب الى الله من خطوة العبد يمشيها تصل بها صفا وعن النعمان
بن بشير رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى صفوفنا اذا قمنا
الى الصلوة فاذا استوينا كبر وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوخى عن يمينه اعتدلوا سووا صفوفكم وعن يساره اعتدلوا سووا صفوفكم
فى التعديل وينبغى للقوم اذا قاموا الى الصلوة ان يتراصوا ويسدوا الخلل ويسووا
بين مناكبهم فى الصفوف ولا باس ان يامرهم الامام بذلك لسار وينال الصف الاول

Marfat.com

فضل على الصفوف عليكم بالصف الاول وعليكم بالميمنة واياكم والصف بين
السواري لو تعلمون ما في الصف الاول ما كانت الاقرعة اصنع الصفوف من الشيطان
الصف الاول ان الله وملئكته يصلون على الصفوف المقدمة ان الله وملئكته يصلون
على الصف المقدم ان الله وملئكته يصلون على ميامن الصفوف وعن ابي امامة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملئكته يصلون على الصف الاول
قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال ان الله وملئكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول
الله وعلى الثاني قال ان الله وملئكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني
قال وعلى الثاني توسطوا الامام وسدوا الخلل وعن ابي سعيد بن الخدري رضي الله عنه
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابة تأخرا فقال لهم تقدموا وائتموا بي
وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله خير صفوف الرجال اولها
وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها اتموا الصف المقدم ثم الذي
يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر اصفوا وليتقدمكم في الصلوة
افضلكم فان الله عز وجل يصطفي من الملئكة ومن الناس ليقم الاعراب خلف المهاجرين
والانصار ليقتدوا بهم في الصلوة ليليني منكم يأخذ عني ليلني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم وهيشات
الاسواق **فصل في الاوقات التي تكره فيها الصلوة** عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقلت اخبرني
عن الصلوة فقال صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع
الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها
الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر
عن الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة
حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني
شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار الا اخبركم بصلوة المنافق ان يؤخر العصر حتى
اذا كانت الشمس كقرب البقر صلاها نهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب وقال الفقهاء انما المنهي بعدهما هو النفل دون قضاء
الفوائت وصلوة الجنائز وسجدة التلاوة والمراد بما بعد العصر قبل تغير الشمس واما
بعده فلا يجوز فيه القضاء ايضا وان كان قبل ان يصلي العصر قالوا ويمنع عن الصلوة

Marfat.com

وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة عند الطلوع والاستواء والغروب الا عصر يومه
والمراد سجدة التلاوة ما تلاها قبل هذه الاوقات واما اذا تلاها فيها جاز اداؤها
فيها من غير كراهة لكن الافضل تاخيرها وكذا المراد بصلوة الجنازة ما حضرت قبل
هذه الاوقات فان حضرت فيها جازت من غير كراهة وقالوا ويمنع من النفل
بعد غروب الشمس قبل ان يصلي المغرب لما فيه من تاخير المغرب وعن ابي قتادة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ويكره الصلوة نصف النهار حتى تزول
الشمس الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة وعن جبير بن مطعم
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف
بهذا البيت وصلى اية ساعة شاء من ليل ونهار وعن ابي ذر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة الا بمكة وفي التبيين ثم لا يجوز جنس الصلوة
في هذه الاوقات عندنا وعند الشافعي رحمه الله يجوز فيها كل ما له سبب كالفرائض
والسنن الرواتب وتحية المسجد وما اشبه ذلك ويجوز بمكة مطلقا لما روينا وقلنا ما
رواه ضعيف فلا يعارض الصحاح المشاهير المانعة الناهية عن ذلك مطلقا الباب
الثاني عشر في صلوة الجنازة وما يتعلق بالمريض والمحتضر والميت
ابتداء وانتهاء من الادعية والتجهيز والتكفين والتدفين والعيادة والنياحة
وتمني الموت وحسن طول العمر والطب والرقى وامثالها وفروعها وفيه فصول فصل
فيما يقال عند من حضره الموت ويقوله هو وبعض احواله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه احضروا موتاكم لقنوهم
لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع
وان الشيطان يتحير مما يكون من بني آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده
لمعاينة ملك الموت اشد من ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا يخرج نفس
عبد من الدنيا حتى ينال كل عرق منه حياله كلمات من قالهن عند وفاته
دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلثا الحمد لله رب العالمين ثلثا تبارك الذي
بيده الملك وهو على كل شيء قدير اذا ثقلت عليكم رضاكم فلا
تماروا ما قولكم لا اله الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق لقنوا موتاكم
لا اله الا الله الملك الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم الحمد لله

Marfat.com

رب العلمين قالوا كيف هي للاحياء قال اجود فاجود لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وان
اصابه قبل ما اصابه قيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن
ليس مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك لقنوا
موتاكم لا اله الا الله فان نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدته
كما تخرج نفس الحمار لقنوا موتاكم لا اله الا الله وقولوا الثبات ولا قوة الا بالله وقد
قيل لانه موضع يتعرض فيه الشيطان لافساد اعتقاده فيحتاج الى مذكر ومنبه على
التوحيد اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال الله صدق عبدي لا اله الا انا
اكبر فاذا قال لا اله الا الله وحده قال صدق عبدي لا اله الا انا وحدي فاذا قال لا اله
الا الله لا شريك له قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا شريك لي فاذا قال لا اله الا الله له
الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي من رزقهن
عند موته لم تمسه النار اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون اقرؤا سورة يس على موتاكم وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شخص بصره فاغمضه ثم قال
ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العلمين وافسح له
في قبره ونور له فيه وعن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف التمني عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت
عائشة او بعض ازواجه انا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله

Marfat.com

واحب الله لقاءه وا ن الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ
اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي عمل اليوم والليل يقال في النزع
الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم انك تاخذ الروح من
بين العصب والتصب والانامل اللهم فاعني على الموت وهونه علي ويقرأ سورة
الاخلاص ويس وعن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه رضي الله عنه قال لما حضرت
كعبان الوفات اتته ام بشر بنت المعرور فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا
فاقرأ عليه مني السلام فقال غفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك قالت يا ابا عبد
الرحمن اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ارواح المؤمنين في طير
خضر تعلق بشجر الجنة قال بلى قالت فهو ذلك وعن محمد بن المنكدر قال دخلت
على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت
من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وعن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى
القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا
الطير في يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ
ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة
اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء
فيلخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت
وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملئكة الا قالوا
هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه
بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه
من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة

Marfat.com

فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى فى عليين واعيدوه الى الارض فانى منها
خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه فى جسده فيأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك فيقول دينى
الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلعم
فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت فينادى مناد
من السماء ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا
الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها فيفسح له فى قبره مد بصره قال ويأتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذى يسرك هذا يومك
الذى كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه الذى يجئ بالخير فيقول انا
عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلى ومالى قال
وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء
ملائكة سوداء الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت
حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط من الله قال
فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا اخذ
اى تتفرق فى اعماق البدن كراهة للخروج ١٢
هايدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح
جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملئكة
الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه التى كان يسمى
بها فى الدنيا حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
فى سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به
الريح فى مكان سحيق فتعاد روحه فى جسده ويأتيه الملكان فيجلسانه
له من ربك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان
له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادرى فينادى مناد من السماء ان كذب
فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه
قبره حتى يختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر

ف قوله هاه هاه اين كلمه ايست كه بران روشن شده دور دور تاك چنانچه آه و واى ١٢ منه الى الى دلالت
فى الضلالة ١٢ بخارى

بالذى يسؤك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذى يجئ
بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة وفى رواية فهو مزيد فيه اذا خرج
روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك فى السماء وفتحت ابواب السماء ليس
من اهل باب الا وهم يدعون الله ان يعرج بروحه من قبلهم وتنزع نفسه يعنى الكافر
مع العروق فيلعنه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك فى السماء وتغلق ابواب السماء
ليس من اهل باب الا وهم يدعون الله ان لا يعرج روحه من قبلهم وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل
صالحا قالوا اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة وابشرى
بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى
السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى
الجسد الطيب ادخلى حميدة وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا تزال يقال
لها ذلك حتى تنتهى الى السماء التى فيها الله سبحانه فاذا كان الرجل السؤ قال اخرجى
ايتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث اخرجى ذميمة وابشرى بحميم وغساق
واخر من شكله ازواج فما تزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها
فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث اخرجى
ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر وعنه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احضر المؤمن اتته ملائكة الرحمة
بحريرة بيضاء فيقولون اخرجى راضية مرضية عنك الى روح الله وريحان ورب
غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناول بعضهم بعضا حتى ياتوا به ابواب
السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التى جاءتكم من الارض فياتون به ارواح المؤمنين
فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائبة يقدم عليه فيسالونه ماذا فعل فلان ماذا
فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان فى غم الدنيا فيقول قد مات اما اتاكم فيقولون
قد ذهب به الى امه الهاوية وان الكافر اذا احتضر اتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون
اخرجى ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله عزوجل فتخرج كانتن ريح جيفة
حتى ياتون به باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح حتى ياتون به ارواح
الكفار وفى الفقه وعلامات احضاره ان يسترخى قدماه فلا تنصبان ويتعوج انفه
[illegible] وتدلى وقالوا ولى المحتضر القبلة على

يمينه لما روى عن ابى قتادة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
سال عن البراء بن معرور رضى الله عنه فقالوا توفى واوصى بثلثه لك وان يوجه الى
القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت
ثلثه الى ولده ولانه اقرب من الوضع فى اللحد فيوضع كما يوضع فيه وفى التبيين
والمعتاد فى زماننا ان يلقى على قفاه وقدماه الى القبلة قالوا هو ايسر لخروج الروح
ولم يذكروا وجه ذلك ولا يمكن معرفته الا نقلا ولكن يمكن ان يقال هو اسهل لتغميض
وشد لحييه عقيب الموت وامنع من تقوس اعضائه واذا القى على قفاه يرفع راسه
قليلا ليصير وجهه الى القبلة دون السماء وقالوا وكيفية التلقين ان تذكر كلمة التوحيد
ولا يؤمر بها واختلفوا فى التلقين بعد الموت فقيل يلقن لظاهر قوله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم وقيل لا يلقن وقيل لا يؤمر به ولا ينهى عنه وفيه ويقول
مغمضه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يسر عليه امره وسهل
عليه ما بعده واسعده بلقائك واجعل ما خرج اليه افضل مما خرج عنه **فصل فى ذكر
سكرات الموت وشدائده** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون
الموت بمنزلة حسكة كانت فى صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا وسعها
صوف ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف لمعالجة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف لم يلق ابن ادم شيئا قط منذ خلقه الله اشد من
الموت ثم ان الموت لاهون مما بعده لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم بنو ادم
ما اكلت سمينا **طول القنوت** يخفف سكرات الموت قال الله تعالى للنفس
الخرجى راضية قالت لا اخرج الا كارهة وعن عائشة قالت مات النبى صلى الله عليه
وسلم بين حاقنتى وذاقنتى فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبى صلى الله
عليه وسلم وعنها رضى الله عنها قالت ما اغبط احدا بهون موت بعد الذى رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها رضى الله عنها قالت رايت النبى
صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح
ثم يمسح وجهه ثم يقول اللهم اعنى على منكرات الموت او سكرات الموت وفى
رواية عنها رضى الله عنها يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا
الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض
ومالت يده **فصل فى الغسل والتكفين** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ان ادم غسلته الملائكة بماء وسدر ولفتوه ولحدوا له ودفنوه وقالوا هذه سنتكم
يا بني ادم في موتاكم من غسل ميتا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه
كساه الله من السندس من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه
ولم يفش ما راى منه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه ليغسل موتاكم المامون
من غسل ميتا فليبدا بعصره عن ام عطية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من
ذلك ان راين ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا فاذا فرغتن فاذنني
فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه وفي رواية اغسلنها وترا ثلثا
او خمسا او سبعا وابدان بميامنها ومواضع الوضوء منها وقالت فضفرنا شعرها ثلثة
قرون فالقيناها خلفها قال القاضي رحمه الله كلمة او في قوله صلى الله عليه
وسلم او خمسا او سبعا للترتيب دون التخيير اذ لو حصل النقاء بالغسلة الاولى
استحب التثليث وكره التجاوز عنه وان حصل بالثانية او الثالثة استحب التخميس
والا فالتسبيع وقال ايضا والمستحب استعمال السدر في الكرة الاولى دون جميع
الغسلات ليزيل الاقذار ويمنع منه تسارع الفساد والكافور لدفع الهوام
وقال صلى الله عليه وسلم من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضاء الغسل من
الغسل والوضوء من الحمل ليس عليكم في غسل ميتكم غسل وذكر السيد الشريف
رحمه الله انهم اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى وجوبه واكثرهم الى انه غير
واجب ويشبه ان من راى الاغتسال منه انما راى لاصابة الغاسل من رشاش
المغسول شئ وربما كان على بدن الميت نجاسة وهو لا يعلم فيجب عليه غسل
جميع بدنه فاذا امن منه لا يجب الاغتسال قوله صلى الله عليه وسلم ومن حمله
فليتوضا اي مصلي وقيل معناه فليكن على الوضوء حالة الحمل لينهيا له الصلاة
عليه قال صلى الله عليه وسلم اذا فرغت فاغسلوني بسبع قرب من بير سقاية
اخرجه عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم غسل في قميصه
بهذا قال الشافعي رحمه الله وعند ابي حنيفة مختص به صلى الله عليه وسلم لما روي
انهم قالوا تجرد يا رسول الله وتا نا فسمعوا هاتفا لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية اغسلوه في قميصه الذي مات فيه ولانه انما تجرد لئلا
يماسه ايدي الناس ولا يصب عليه الماء وقد كان صلى الله عليه وسلم طاهرا

Marfat.com

نظيفاً حياً وميتاً على ما روى عن علي رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجمرتم
الميت فاجمروه ثلثاً اذا اجمرتم الميت فاوتروا في التبخير وتجمر الاكفان وترا ولا يزاد
على خمس كما تقدم في تجمير السرير وجميع ما يجمر فيه الميت ثلثة مواضع عند
خروج روحه لازالة الرائحة الكريهة وعند غسله وعند تكفينه ولا يجمر خلفه
لقوله عليه الصلوة والسلام لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار وكذا يكره في القبر
قال صلى الله عليه وسلم من كفن ميتاً كان له بكل شعرة منه حسنة اذا اتى احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتباهون في اكفانهم ويتزاورون في اكفانهم اذا
كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه قال الطيبي رحمه الله اي فليخير من الثياب
انظفها واتمها على ما ورد به السنة ولم يرد به ما يفعله المبذرون وعن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر فقال لي كم كفنتم النبي صلى الله عليه و
سلم قالت في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها
في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم
هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليلة فنظر الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني
فيهما قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم
يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من
خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وفي التبيين والمستحب في الاكفان البياض
ويكره للرجال المزعفر والمعصفر والابريسم ولا يكره للنساء والصبي المراهق
كالبالغ وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغالوا
في الكفن فانه يسلب سلباً سريعاً وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه انه اتي بطعام وكان صائماً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير
في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واراه قال
وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا
ما اعطينا ولقد خشينا ان يكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك
الطعام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رجلاً كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم فرفضه ناقته وهو محرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصابه قتل فانه يبعث يوم القيامة

اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيمة مالبيا وقال صلى الله عليه وسلم خمروا وجوه موتاكم ولا تشبهوا باليهود **فصل فى تشييع الجنازة والصلوة عليها** عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق اذا رايتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقيراط قوموا فان للموت فزعا اذا مرت بكم جنازة يهودى او نصرانى او مسلم فقوموا لها فلستم لها تقومون انما تقومون لمن معها من الملئكة وفى اخرى انه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودى فقال اليست نفسا الراكب يسير خلف الجنازة والماشى يمشى خلفها وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها الا تستحيون ان ملائكة الله تعالى على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب الجنازة متبوعة ولا تتبع ليس معها من تقدمها وفى اخرى ليس منا من تقدمها ما دون الخبب ان يكن خيرا تعجل اليه وان يكن غير ذلك فبعدا لاهل النار من تبع جنازة وحملها ثلث مرار فقد قضى ما عليه من حقها من اتبع الجنازة فليحمل بجوانب السرير كلها من حمل بجوانب السرير الاربع غفر له اربعون كبيرة من حمل جنازة اربعين خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة ولذا قيل ينبغى ان يحمل من كل جانب عشر خطوات لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار ولا تمشوا بين يديها نهى ان تتبع جنازة معها رانة اى نائحة عليكم بالسكينة عليكم بالقصد فى المشى جنائزكم اكثر وافى الجنازة قول لا اله الا الله زودوا موتاكم لا اله الا الله وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشى اليوم الذى مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر اربع تكبيرات وعن عبد الرحمن ابن ابى ليلى رضى الله عنه قال كان زيد بن ارقم يكبر على جنازة اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالناه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وعن طلحة بن عبد الله قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا فاتحة

Marfat.com

الكتاب فقال لتعلموا انها سنة وقال البخاري يقرأ الحسن على الطفل فاتحة
الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وذخرا واجرا وعن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث
حتى يستهل وفي رواية استهلال الصبي العطاس وفي رواية اخرى والطفل
يصلى عليه وفي اخرى والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة
وقال صلى الله عليه وسلم صلوا على كل ميت صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا
وراء من قال لا اله الا الله صلوا على اطفالكم فانهم من افراطكم احق ما صليتم على
اطفالكم صلت الملئكة على آدم فكبرت عليه اربعا وقالت هذه سنتكم يا بني ادم ما من
مسلم يموت فيصلى عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب اي الجنة فكان مالك
اذا استقل اهل الجنازة جزأهم ثلثة صفوف لهذا الحديث ما من مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعوا فيه لا يموت احد من المسلمين
فيصلى عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا مائة فاكثر فيشفعوا الا شفعوا فيه
ما من رجل يصلى عليه مائة الا غفر له صلوا على موتاكم بالليل والنهار ان هذه القبور مملوة
ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
الدعاء اذا صلوا على جنازة فاثنوا خيرا يقول الرب تعالى اجزت شهادتهم فيما يعلمون
واغفر له فيما لا يعلمون وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان
قال واثنان قال واثنان ثم لم نسئله عن الواحد وعن انس رضي الله عنه مروا بجنازة
فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا
عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ما وجبت فقال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في السماء وانتم شهداء الله
في الارض اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون اجاز الله شهادتهم
فانهم قد افضوا الى ما قدموا اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وارجو
المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله
عنها لما توفي سعد بن ابي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه فانكر
ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء
في المسجد سهيل واخيه من صلى على جنازة في المسجد فلا شئ عليه نهي ان يصلى على

Marfat.com

الجنائز بين القبور وعن سمرة بن جندب قال صليت وراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امرأة ماتت فى نفاسها فقام وسطها وعن نافع قال صليت
مع انس بن مالك على جنازة رجل فقام حيال راسه ثم جاؤا بجنازة امرأة من
قريش فقالوا يا ابا حمزة صل علينا فقام حيال وسط السرير فقال له العلاء بن زيد
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل
مقامك منه قال نعم وفى رواية فقام عند عجزة المرأة وذكر فقهاء مذهبنا كيفيتها
هكذا وهى اى صلوة الجنازة اربع تكبيرات ثناء بعد الاولى وصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ودعاء بعد الثالثة وتسليمتين بعد الرابعة
وقيل يقول بعد الرابعة قبل التسليم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ولو كبر الامام خمسا لا يتبع لانه منسوخ وذكروا ان البداية بالثناء
ثم الصلوة سنة الدعاء لانه ارجى للقبول ويدعو للميت ولنفسه والابوين والجماعة
المسلمين وليس فيه دعاء موقت لانه يذهب برقة القلب ويقوم من الرجل والمرأة
بحذاء الصدر ولا تصلى ركبانا ولا فى مسجد جماعة فقيل هو مكروه كراهة تحريم و
قيل تنزيه واما المسجد الذى بنى لاجل صلوة الجنازة فلا يكره فيه ومن استهل
صلى الله عليه والا لا الدعاء فى صلوة الجنازة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وعن عوف بن مالك
رضى الله عنه قال صلى رسول الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء و
الثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار وفى رواية وقه فتنة القبر وعذاب النار
قال حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فى الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا
وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الايمان
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفى رواية
فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام وفى اخره ولا تضلنا بعده وعن واثلة بن
الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول

Marfat.com

اللهم ان فلان بن فلان فى ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار
وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وعن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها
وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها و
علانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وعن سعيد بن المسيب قال صليت وراء ابى هريرة
رضى الله عنه على صبى لم يعمل خطيئة قط فسمعته يقول اللهم اعذه من عذاب القبر
وعن الحسن رضى الله عنه كان يقرء على الطفل فاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله
لنا سلفا وفرطا وذخرا واجرا وعنه صلى الله عليه وسلم والسقط يصلى عليه ويدعى
لوالديه بالمغفرة والرحمة وفى التبيين ولا يستغفر لصبى لانه لا ذنب له ولا لمجنون
لانه مثله وزاد فى الدعاء له بعد قوله واجرا واجعله لنا شافعا ومشفعا **فصل**
فى دفن الميت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات تجلت المقابر
لموته فليس منها بقعة الا وهى تتمنى ان يدفن فيها وان الكافر اذا مات اظلمت
المقابر لموته وليس منها بقعة الا وهى تستجير بالله ان لا يدفن فيها دفنوا موتاكم
وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء الحدوا ولا تشقوا فان اللحد لنا والشق
لغيرنا وفى رواية بزيادة قوله ان الملئكة الحدوا لادم وغسلوه بالماء وترا فقالت
الملئكة هذه سنة ولد آدم من بعده وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه
انه قال فى مرضه الذى هلك فيه الحدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه عليه الصلوة والصلوة جعل على قبره اللبن
وروى طن من قصب والمهاجرون كانوا يستحبون القصب وذكر الفقهاء اذا كانت
الارض رخوة فلا باس بالشق واتخاذ التابوت من حجر او حديد ويفرش فيه
التراب وقال صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا واوسعوا واحسنوا وادفنوا
الاثنين والثلثة فى قبر واحد وقدموا اكثرهم قرانا واختلف فى [illegible] من قيل
قدر نصف القامة وقيل الى الصدر وان زاد فالحسن وقال الطيبى اى اجعلوا عمقه
قدر قامة رجل اذا مد يده الى رؤس اصابع يديه واجيد واتسوية قعره لا
منخفضا ولا مرتفعا وتطفوه من التراب والقذات وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم
ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجله ودفن بالطينة التى خلق منها
قال غفر الله تعالى له ثم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دفن بالمدينة

Marfat.com

الطابة وقد تقرر ان فطوته صلى الله عليه وسلم من ذرة داخلة الكعبة المباركة
التي هي اشرف الاراضي المسكونة المدحوة منها و تلك الذرة هي المجيبة بقوله
اتينا طائعين لانها انتقلت بامواج الطوفان الى مدفنه صلى الله عليه وسلم ولذا
اتفقت العلماء على ان الاجزاء الارضية الملتصقة باجزاء بدنه صلى الله عليه وسلم
اشرف الامكنة حتى من الارض الداخلة في الكعبة المباركة وانما كانت وضعت
الجبال الى ارض الكعبة لا فوقها فلا ينافي الانتقال وقال صلى الله عليه وسلم
من مات بكرة فلا يقيلن الا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن الا في قبره
اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند راسه فاتحة البقرة
وعند رجليه خاتمة البقرة ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته اذا وضعتم
موتاكم في قبورهم فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله وعن ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الميت القبر قال بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله وفي رواية على سنة رسول الله وعن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل
القبلة وجلسنا معه وفي رواية كان على رؤسنا الطير وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر الليل فاسرج له بسراج فاخذ من قبل
القبلة وقال رحمك الله ان كنت لاواها تلاء للقرآن وعنه انه قال سل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل راسه قال غفر الله تعالى له والمذهب عندنا هو الاخذ
من جانب القبلة وانما سل صلى الله عليه وسلم للتضييق لمكان جدار حجرة عائشة
رضي الله عنها في جانب القبلة وقيل لخوف ان ينهار اللحد لرخاوة الارض وقيل
روي عن ابراهيم التيمي انه صلى الله عليه وسلم اخذ من قبل القبلة ولم يسل
سلا وعلى التسليم فهو انما كان من فعل بعض الصحابة رضي الله عنهم والاخذ من قبل
القبلة هو فعله صلى الله عليه وسلم فكان اولى وقال صلى الله عليه وسلم سووا
القبور على وجه الارض اذا دفنتم وعن سفيان التمار رضي الله عنه انه راى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم مسنما وعن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها فقلت يا اماه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطحة ببطحاء العرصة

Marfat.com

الحمراء وعن ابی الهیاج الاسدی قال قال لی علی الا ابعثك علی ما بعثنی رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سویته ثم قیل
یسنم قدر شبر وقیل قدر اربع اصابع وعن جعفر بن محمد عن ابیه مرسلا ان
النبی صلی الله علیه وسلم حثی علی المیت ثلث حثیات بیدیه جمیعا وانه رش الماء
علی قبر ابنه ابراهیم ووضع علیه حصباء وعن جابر رضی الله عنه رش قبر النبی
صلی الله علیه وسلم وکان الذی رش الماء علی قبره بلال ابن رباح بقربة بدء
من قبل راسه حتی انتهی الی رجلیه وفی الفقه ولا باس برش الماء علیه حفظا
لترابه عن الاقذار راس وقیل لعل ذلك اشارة الی استنزال الرحمة الالهیة
وقیل یکره لانه یجری مجری التطیین وعن ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم صلی علی جنازة ثم اتی القبر فحثی علیه من قبل راسه
ثلثا وفی الفقه ویکره ان یزاد علی التراب الذی اخرج من القبر وعن جابر رضی
الله عنه قال نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یجصص القبر وان یبنی علیه
وان یقعد علیه وذکر الطیبی رحمه الله البناء المنهی یشتمل البناء بالحجارة وما یجری
مجراها وضرب الخباء ونحوه علی القبر لا نعدام الفائدة فیهما ولانهما من صنیع
اهل الجاهلیة وعن ابی مرثد قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تجلسوا علی
القبور ولا تصلوا علیها لان یجلس احدکم علی جمرة فتحرق ثیابه فتخلص الی جلده
خیر له من ان یجلس علی قبر وعن جابر رضی الله عنه قال نهی رسول الله صلی الله
علیه وسلم ان تجصص القبور وان یکتب علیها وان تؤطاء وفی الفقه قیل لا باس
بالکتابة او وضع الحجر للعلامة وقد نقل انه صلی الله علیه وسلم وضع الحجر علی
قبر عثمان بن مظعون وقال اعلم بها قبر اخی وادفن الیه من مات من اهلی وعن
عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال کسر عظم المیت ککسره
حیا وعن عمرو بن حازم رضی الله عنه قال رانی النبی صلی الله علیه وسلم متکیا علی
قبر فقال لا توذ صاحب هذا القبر او لا توذه وعن ابن عباس رضی الله عنهما
قال لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم زائرات القبور والمتخذین علیها المساجد
والسرج وذکر السید الشریف رحمه الله ان النهی عن الاسراج فی القبور لتضییع المال
لانه لا نفع فیه للاحد وللاحتراز عن تعظیم القبور کالنهی عن اتخاذ القبور مساجد
وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال جعل فی قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم

Marfat.com

قطيفة حمراء اى كساء لها خمل وانما القاها شفقة ان مولى الله صلى الله عليه وسلم كراهة
ان يلبسها احد بعده وقد نص الفقهاء على تحريم وضع المخدة ونحوها تحت الميت
فهو اما من خواصه صلى الله عليه وسلم واما باعتبار ان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
احياء يصلون فى قبورهم كما علم ذلك عنه صلى الله عليه وسلم **فصل فى سوال المنكر
والنكير وذكر عذاب القبر والضغطة والفتنة وطلب التثبيت
للميت** قال صلى الله عليه وسلم لو انكم تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما اكلتم
طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به
ولهرعتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم لو يعلم المرء ما يأتيه
بعد الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكى ويضرب على صدره ان العبد
اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله
به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى
هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت
ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين اذا
قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان
ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره
سبعون ذراعا فى سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلى
فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه
الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا فاسمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله
لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم
عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك يأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان ما دينك فيقول
دينى الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان
وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وصدقت فذلك قوله يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الآية قال فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فافرشوه

Marfat.com

من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفتح قال فيأتيه من روحها و
طيبها ويفسح له فيها مد بصره واما الكافر فذكر موته قال فتعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول
هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري
فينادي مناد من السماء ان كذب فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا
الى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى يختلف فيه اضلاعه ثم
يقيض له اعمى اصم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا فيضربه يسمعها
ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح ان للميت يصير
الى القبر فيجلس الرجل في قبره غير فزع ولا مشغوب ثم يقال فيم كنت فيقول كنت
كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله
فصدقناه فيقال هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليه يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة
قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك على اليقين كنت وعليه
مت وعليه تبعث انشاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشغوبا فيقال
له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون
قولا فقلته فيفرج له فرجة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله
عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك
على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث انشاء الله تعالى وعن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنه قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي
يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة وفي رواية قد اوحي الي انكم تفتنون
في القبور قريبا من فتنة الدجال وعن عثمان رضي الله عنه انه كان اذا وقف على
قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا
قط الا والقبر افظع منه قال صلى الله عليه وسلم ليسلط على الكافر في قبره تسعة و
تسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما
انبتت خضرا فتنة القبر فاذا سئلتم عني فلا تشكوا في شيء وانا الله من عذاب القبر

Marfat.com

فان عذاب القبر حق استعيذوا بالله من عذاب القبر انهم يعذبون فى قبورهم
عذابا يسمعه البهائم ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من
عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من
فتنة الدجال وعن جابر رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سعد بن معاذ حين توفى فلما صلى رسول الله عليه وسلم ووضع فى قبره وسوى
عليه سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا فقيل يا رسول الله
لم سبحت ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله قال
صلى الله عليه وسلم هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده
سبعون الفا من الملئكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه ان سعدا ضغط فى قبره ضغطة لعل
الله ان يخفف عنه ان للقبر ضغطة ولو كان احد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ لو نجى
احد من ضمة القبر لنجى سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم روخى عنه لو نجى احد
من ضمة القبر لنجا هذا الصبى الضمة فى القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقى عليه
ولم يغفر له طول مقام امتى فى قبورهم تمحيص لذنوبهم عذاب القبر حق فمن لم
يؤمن به عذب اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيمة واذا ادخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها
فيجلس يمسح عينيه ويقول دعونى اصلى وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده صلى صلوة الا تعوذ بالله من عذاب القبر وعن
عثمان رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه
فقال استغفروا لاخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فانه الآن يسال وعن عمرو بن العاص
رضى الله عنه قال اذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار
فاذا دفنتمونى فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها حتى استانس بكم واعلم ماذا اراجع به رسل ربى وعنه صلى الله عليه وسلم

قوله مثلت له الشمس نموده می شود او را آفتاب چنانکه در وقت غروب می باشد زرد و کم تاب دعونی اصلی بگذارید مرا که آرام نماز را پس از آن هر چه خواهید بکنید مابعد از فراغ جواب سوال میگوید و خیال میکند که در نماز غور نشده است و این دلالت دارد بر رفاهیت حال وی گویا که هنوز در دنیا است و بخواب رفته بود و دلالت دارد

وليقراء عند راسه فاتحته البقرة وعند رجليه خاتمة البقرة وقال الطيبي رحمه الله ذكر
في الاذكار عن الشافعي واصحابه انه يستحب ان يقراء عند الميت شئ من القرآن قالوا
وان جمعوا القرآن كله كان حسنا وفي سنن البيهقي يستحب ان يقرء على القبور بعد
الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها ثم انه اتفق كثير من الفقهاء على استحباب التلقين
وطلب التثبيت والاستغفار بعد الدفن لانه ليس فيه الا ذكر الله تعالى وعرض
الاعتقاد على الميت والحاضرين والدعاء له والارغام لمنكري الحشر وكل ذلك حسن
اتفق على ذلك كثير من المتاخرين نقلوه من السلف الماضين وقد نقل بعضهم في
ذلك حديثا عن ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بالشهود منها حديث
عثمان رضي الله عنه المذكور واهل الشام يعملون به قديما وقالوا الا يلقن الصغير الى
ان يبلغ الحنث وفي كتاب التهذيب اذا دفن الميت تقف عند راس القبر وتقول
يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسول الله نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا وبي الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم فرع وذكر في كتب العقائد قيل ان للصبيان سؤالا اي من الميثاق الاول
وكذلك الانبياء يسالون عند البعض والاصح ان الانبياء لا يسالون والاطفال يسئ
لون وابو حنيفة رحمه الله توقف في اطفال المشركين في السؤال ودخول الجنة وقيل
انهم يسالون ويدخلون الجنة ليكونوا خدما للمؤمنين وهم الغلمان المذكورة
في كتاب الله تعالى ولا ثواب ولا درجات لهم وقيل هم تبع لا بائهم في النار و
الصحيح هو التوقف والمتمسكون في ذلك بالاحاديث الواردة فيه وهي متعارضة
فالمذاهب متفاوتة لذلك والمسئلة ظنية والعلم عند الله تعالى واما اطفال
المسلمين فالصحيح المعول عليه انهم من اهل الجنة وقيل بالتوقف [illegible] ادخال الجنة
عائشة رضي الله عنها المذكور من بعد واجيب بان النهي عن المسارعة الى القطع
او كان قبل العلم بانهم من اهل الجنة والآن نذكر حديثا قال صلى الله عليه وسلم
ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قراء والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ذراري
المشركين الله اعلم بما كانوا عاملين اي على تقدير الحيوة وقال اولاد الكفار خدم

Marfat.com

لاهل الجنة وقالت عائشة رضى الله عنها لصبيّ من الانصار طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابائهم والله اعلم **فصل فى زيارة القبور** قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فانها تزهد فى الدنيا وتذكر الاخرة وفى رواية فانها تذكركم الموت وفى اخرى فان لكم فيها عبرة اطلع فى القبور واعتبر بالنشور ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان فى معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله يوم القيمة يتعرض لكل خير وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربى فى ان استغفر لها فلم يؤذن لى واستاذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت **قال** المؤلف رضى الله عنه حدثنى شيخى شيخ المحدثين الشيخ احمد بن حجر الملقب بشيخ شهاب الدين هادى اوصله الله الى غاية ما يتمناه بمكة المحرسة انه قد صح عن صلى الله عليه وسلم انه احيى له ابواه فآمنا به فما تا وحديث ابى هريرة رضى الله عنه كان قبل ذلك ثم اذن له صلى الله عليه وسلم فى الاستغفار والاستحياء **وعن** بريدة رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية **وعن** ابن عباس رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر **وعن** عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا انشاء الله بكم لاحقون اى انتم موخرون ومهملون الى غد ١٢ اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد رضى الله عنها قالت كيف اقول يا رسول الله يعنى فى زيارة الذ قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا و المتاخرين وانا انشاء الله بكم للاحقون **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله

Marfat.com

عليه وسلم لعن زوارات القبور وعن علي وانس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات فقيل انما كان النهي قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخص عمت الرخصة لهن فيه وقيل انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن وفي الفقه زيارة القبور حسن للرجال حرام للنساء وفي بعض الروايات استثنى قبره صلى الله عليه وسلم فانه يجوز للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من القبور وذكر بعض الفقهاء واعلم بانها كلما نوت الخروج كانت في لعنة الله وملائكته واذا خرجت لحقها الشياطين من كل جانب واذا اتت القبر يلعنها روح الميت واذا رجعت كانت في لعنة الله تعالى كذلك حتى تعود وهكذا روي في الاخبار ايما امرأة خرجت الى مقبرة يلعنها ملئكة السموات السبع وملئكة الارضين السبع فتمشي في لعنة الله تعالى اوكلاما هذا معناه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضع ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر وعن محمد بن النعمان يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا وقال الطيبي رحمه الله اي كان برا غير عاق بتضييع حقهما قال رضي الله عنه وذكر شيخي رضي الله عنه في رسالة له فتامل ذلك اي الكلام الوارد في بر الوالدين واعتن به وتدارك ما فرط منك في حقهما باسترضاء الحي منهما وزيارة قبر الميت منهما والتصدق عنه فانك حينئذ تكتب بارا كما جاء في الحديث وعن ابن عباس رضي الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما ان احدهما كان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس وفي دستور القضاة وفي الخبر من زار قبر مؤمن ويقول اللهم انه [illegible] بحق محمد وال محمد ان لا تعذب هذه الميت رفع الله العذاب عنه الى يوم ينفخ في الصور وعن جابر اذا مات الرجل من اهل الجنة استحيى الله ان يعذب من حمله ومن تبعه ومن صلى عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر المؤمن على المقابر فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير نور الله تعالى تلك القبور كلها وكتب له بمائة

Marfat.com

الف حسنة ويمحى عنه مائة الف سيئة وفى عمل اليوم والليل ويقول السلام عليكم دار
قوم مؤمنين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين انا انشاء الله بكم لاحقون
انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله لنا ولكم العافية السلام عليكم اهل القبور يغفر الله
لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر اصبتم خيرا بجميل وسبقتم شرا طويلا السلام عليكم ايها الارواح
الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بالله مؤمنة اللهم
ادخل عليهم روحا منك وسلاما منى ويقرا يس واية الكرسى والاخلاص احد عشر مرة
والمعوذتين والفاتحة ويدعو لاهل المقابر وقال الطيبى رحمه الله اعلم ان زيارة القبور
كزيارة اهلها فى حيوته يستقبل بوجهه عليها ويحترمها كما كان يحترم اهلها فى الحيوة
وينبغى للزائر ان يدنو من القبر قدر ما يدنو من صاحبه فى الحيوة لو زاره اذا زاره وفى
بعض الفتوى ولا تقبل القبور فانه من عادة النصارى ولا يضع اليد عليها لان مشايخ مكة
يكرهون ذلك **فصل فى الاسترجاع وفضيلة الصبر والصبر عند الصدمة**
الاولى وذم النيلحة والنائحة والبكاء المرخص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تبارك وتعالى ابن ادم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك
ثوابا دون الجنة ان الله تعالى قال يا عيسى انى باعث من بعدك امة اذا اصابهم ما
يحبون حمدوا الله وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا عقل فقال يا
رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا عقل قال اعطيهم من حلمى وعلمى اذا انقطع
شسع احديكم فليسترجع فانه من المصايب ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة
فيذكرها وان طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند
ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب بها عجبا للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان
اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر فى كل امره حتى فى اللقمة يرفعها الى فى امراته
اذا مات ولد العبد قال الله للملئكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا
لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد ان الصبر عند الصدمة الاولى يقول الله ما لعبدى
المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة لا يموت لمسلم
ثلثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم من كان له فرطان من امتى ادخله الله بهما الجنة
فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن
له فرط من امتك قال فانا فرط امتى لن يصابوا بمثلى وفى اخرى والذى نفسى بيده

Marfat.com

ان السقط يجرّ امه بسرره الى الجنّة اذا احتسبه وعن قرة المزنى ان رجلا كان يأتى النبيّ
صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم اتحبه فقال يا رسول الله
احبّك الله كما احبه وفقده النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول
الله مات فقال رسول الله اما تحب ان لا تاتى بابا من ابواب الجنّة الا وجدته ينتظرك
فقال رجل يا رسول الله له خاصة ام لكلنا فقال بل لكلنا ان السقط ليراغم ربه اذا
ادخل ابويه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنّة فيجرهما بسرره حتى
يدخلهما الجنة ايما نائحة ماتت قبل ان تتوب البسهما الله سربالا من نار واقامها للناس
يوم القيمة اياكم ونعيق الشيطان فانه مهما يكون من العين والقلب فمن الرحمة وما
يكون من اللسان واليد فمن الشيطان البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان ليس منا
من صلق ومن حلق ومن خرق لعن الله الحامسة وجهها والشاقة جيبها والداعية
بالويل والثبور لعن الله النائحة والمستمعة اثنان هما بهم كفر الطعن فى الانساب والنياحة
على الميت ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية الميت يعذب
ببكاء الحى اذا قالوا واعضداه واكاسياه وانا هاه ونحو هذا ايتمتع ويقال انت كذلك انت
كذلك ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجباه واسيداه ونحو ذلك الا وكل
به ملكان يلهزانه اهكذا كنت الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وان الله
ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وعن ابن عمر رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تتبع جنازة معها رانة اى نائحة وعن عمران ابن حصين وابى برزة
رضى الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأى قوما قد
طرحوا ارديتهم يمشون فى قمص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بفعل الجاهلية
تاخذون او بضيع الجاهلية تشبهون لقد هممت ان ادعو عليكم دعوة ترجعون
فى غير صوركم قال فاخذوا ارديتهم ولم يعودوا لذلك وعن انس [illegible] قال
اغمى على عبد الله ابن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكى واجبالاه [illegible] عليه
فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لى آنت كذلك وفى رواية فلما ماتت لم تبك عليه وعن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله بابان
باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وتلا قوله تعالى
فما بكت عليهم السماء والارض قال رضى الله عنه اختلف الصحابة فمن بين راض [illegible]

Marfat.com

عنهم فی تعذیب المیّت ببکاء اهله قالت عائشة رضی الله عنها والله حدث رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المیت لیعذب ببکاء اهله علیه ولکن الله یزید الکافر عذابا ببکاء اهله علیه وقالت حسبکم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخری وقیل المراد ان المیت یجزع بجزعهم ویفزع بفزعهم ویتألم بفراقهم کما یتألمون وقیل انما یعذب اذا اوصی بالنیاحة وقیل اذا ترک الوصیة بترک النیاحة بعد ما علم من عادتهم ذلک وفرق ما بین المؤمن والکافر ان المؤمن الکامل لا یرضی بالمعصیة مطلقا لا من نفسه ولا من غیره بخلاف الکافر واما اذا رضی مؤمن ناقص بذلک فلا یؤمن علیه ایضا والعیاذ بالله من ذلک

فصل فی التعزیة قال صلی الله علیه وسلم من عزّی مصابا فله مثل اجر من عزّی ثکلی کُسِیَ برداء من الجنّة سیعزّی الناس بعضهم بعضا من بعدی بالتعزیة یعزّی المسلمون فی مصائبهم المصیبة بی ویا ایّها الناس ایما احد من المؤمنین اصیب بمصیبة فلیتعزّ بمصیبة بی عن المصیبة التی تصیبه بغیری فان احدا من امتی لن یصاب بمصیبة بعدی اشد علیه من مصیبتی قال موسی لربه تعالی ما جزاء من عزّی الثکلی قال اظله فی ظلی یوم لا ظل الا ظلی ما من مؤمن یعزی اخاه بمصیبة الا کساه الله من حلل الکرامة یوم القیمة ان آل جعفر قد شغلوا بشأن میّتهم فاصنعوا لهم طعاما وذکر الطیبی رحمه الله التعزیة التسلّی والتصبیر عند المصیبة وان یقول انا لله وانا الیه راجعون ویقول المعزی اعظم الله جزاک واحسن عزاک وغفر لمیتک **فصل فی عیادة المریض** والدعاء له وفضیلة مطلق المرض ونفعه وثوابه وفضائل بعض الامراض المتفرقة وعلامات الشهادة الحکمیة والسعادة الازلیّة **قال** رسول الله صلی الله علیه وسلم حق المسلم علی المسلم خمس رد السلام وعیادة المریض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشمیت العاطس اذا عاد اخاه المسلم لم یزل فی خُرفة الجنّة حتی یرجع ما من مسلم یعود مسلما غدوة الا صلی علیه سبعون الف ملک حتی یمسی وان عاده عشیة الا صلی علیه سبعون الف ملک حتی یصبح وکان له خریف فی الجنّة ان الله یوکل بعائد السقیم من الساعة التی توجه الیها فیها سبعین الف ملک یصلون علیه الی مثلها من الغد عیادة المریض اعظم اجرا من اتباع الجنازة من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا بُعِّدَ من جهنم مسیرة ستین خریفا ما من مسلم یعود مسلما فیقول سبع مرات اسأل الله العظیم رب العرش العظیم ان یشفیک الا شفی الا ان یکون قد حضر اجله من عاده مریضا لم یزل یخوض الرحمة حتی یجلس فاذا جلس

Marfat.com

اغتمس من عاد مريضا نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
منزلا ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف اطعمك
وانت رب العلمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقينى قال يارب كيف استقيك
وانت رب العلمين قال اما علمت انه استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما علمت انك لو
لو سقيته لوجدت ذلك عندى عد من لا يعودك واهد لمن لا يهدى اليك اذا عاد
احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيئا فانه حظه من عيادته ثلث لا يعاد صاحبهن الرمد
وصاحب الضرس وصاحب الدمل وعن زيد بن ارقم قال عادنى النبى صلى الله عليه
وسلم من وجع كان بعينى وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يعود مريضا الا بعد ثلث وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه
وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملئكة وفى اخرى فان دعوة
المريض مستجابة وذنبه مغفور وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال من السنة تخفيف
الجلوس وقلة الصحب فى العيادة عند المريض وفى عمل اليوم والليل وهى مرة فى
المرض وما زاد فهى نافلة ولا تكون كل يوم بل عنبا او اربعا الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد
ومن ادابها ان يصافحه ويضع يده حيث يشتكى او على جبهته او يده ويسأله
كيف هو وينفس له كيف هو وينفس له فى اجله وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى اجله فان ذلك لا يرد شيئا
ويطيب بنفسه وعن انس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العيادة قدر
فواق ناقة وفى رواية افضل العيادة سرعة القيام وفى اخرى افضل العيادة اسراعة
القيام من عند المريض وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس و
اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعنها رضى الله عنها قالت
كان اذا اشتكى الانسان الشئ منه او كانت به قرحة او جرح قال النبى صلى الله عليه وسلم
باصبعه بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وعنها رضى الله عنها
قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه

Marfat.com

بيده فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه كنت انفث عليه بالمعوذات التى كان ينفث
وامسح بيده النبى صلى الله عليه وسلم وكان اذا مرض احد من اهل بيته نفث عليه
بالمعوذات وعن عثمان ابن العاص رضى الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعا يجده فى جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر قال ففعلت فاذهب الله ما كان بى وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان
جبرائيل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك وعن
ابن عباس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابا كما يعوذ بها
اسمعيل واسحق وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى ومن
الاوجاع كلها ان يقولوا بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر
حر النار وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك
امرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض اغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا
الوجع فيبرأ وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض و
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل
يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا ويمشى لك الى جنازة وفى رواية
بزيادة ويمشى لك الى الصلوات شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك و
جسدك الى مدة اجلك وفى اخرى واذا اصابه بثرة يقول اللهم مصغر الكبير ومكبر
الصغير صغر ما بى وفيها ويقال عند المريض بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد وفى عمل اليوم
والليلة ويقال فى الحمى بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر
حر النار اللهم ارحم عظمى الرقيق وجلدى الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق
بالله ملهم ان كنت امنت بالله واليوم الاخر فلا تاكلى اللحم ولا تشربى الدم ولا تفورى

Marfat.com

على الفم ولا تصدعي الراس وانتقلي الى من زعم ان مع الله الها اخر فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ياحي ياقيوم برحمتك استغيث اصلح لي
شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من الناس وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على
مريض يعوده قال لا باس طهور انشاء الله تعالى فقال له لا باس طهور انشاء الله تعالى
لا باس طهور انشاء الله تعالى قال كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فنعم اذن عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
فقال له ما تشتهي قال اشتهي خبز بر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز بر
فليبعث الى اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى مريضا احدكم شيئا فليطعم
وقال الطيبي هذا ابناء على التوكل وان الشافي هو الله وان المريض مشارف الى الموت
واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الاكل مع المجزوم كل باسم الله ثقة بالله و
توكلا على الله وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم مريضا شهوته اطعمه الله من ثمار الجنة
لا تكرهوا مرضاكم بالطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم دعوه بئن فان الانين اسم
من اسماء الله تعالى يستريح اليه العليل وعن انس رضي الله عنه قال كان غلام
يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار ما طلع النجم صباحا قط ويقوم عاهة الا رقعت منهم او
خففت من يرد الله به خيرا يصب منه ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه مثل المؤمن
كمثل الخامة من الزرع يفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى ياتيه اجله و
مثل المنافق كمثل الارزة المجذمة التي لا يصيبها شي حتى يكون اجافها مرة واحدة
ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها اذا
اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه
حتى يوافيه به يوم القيمة ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط من علق شيئا وكل اليه لا يزال
البلاء بالمؤمن او المؤمنة نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة
ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله

Marfat.com

او فی ولده ثم صبره الله علی ذلك حتی یبلغه الله المنزلة التی سبقت له من الله مثل ابن
ادم والی جنبه تسع وتسعون منیة ان لخطائة المنایا وقع فی الهرم حتی یموت یود
اهل العافیة یوم القیمة حین یعطی اهل البلاء الثواب لوان جلودهم کانت قرضت
فی الدنیا بالمقاریض ان الرب سبحانه وتعالی یقول وعزتی وجلالی لا اخرج احدا من
الدنیا ارید اغفر له حتی استوفی کل خطیئة فی عنقه بسقم فی بدنه واقتار فی رزقه
اذا کثرت ذنوب العبد ولم یکن له ما یکفرها من العمل ابتلاه الله بالحزن لیکفرها عنه ان الله
عزوجل یقول اذا ما ابتلیت عبدا من عبادی مؤمنا فحمدنی علی ما ابتلیته فانه یقوم من
مضجعه ذلك کیوم ولدته امه من الخطایا ویقول الرب تبارك وتعالی انا قیدت عبدی
وابتلیته فاجروا له ما کنتم تجرون له وهو صحیح لا یصیب عبدا نکبة فما فوقها او دونها
الا بذنب وما یعفو الله عنه اکثر وقرا وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو
عن کثیر وعن علی بن زید عن امه انها سالت عایشة عن قول الله عزوجل ان تبدوا
ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله وعن قوله عزوجل من یعمل سوء یجز به فقالت
ما سالنی احد عنها منذ سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال هذه معاتبة الله العبد
بما یصیبه من الحمی والنکبة حتی البضاعة یضعها فی ید قمیصه فیفقدها فیفزع لها
حتی ان العبد لیخرج من ذنوبه کما یخرج التبر الاحمر من الکیر وعن سعد رضی الله
عنه قال سئل النبی صلی الله علیه وسلم ای الناس اشد بلاء قال الانبیاء ثم الامثل فالامثل
قال مثل یبتلی الرجل علی حسب دینه فان کان فی دینه صلبا اشتد بلاؤه وان کان فی دینه
رقة هون علیه فما زال کذلك حتی یمشی علی الارض وماله ذنب وعن ابی موسی رضی الله
عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا مرض العبد او سافر کتب له بمثل ما کان یعمل
مقیما صحیحا ان العبد اذا کان علی طریقة حسنة من العبادة ثم مرض قیل للملك الموکل
به اکتب له مثل عمله اذا کان طلیقا حتی اطلقه او اکفته الی اذا ابتلی المسلم ببلاء فی جسده
قیل للملك اکتب له صالح عمله الذی کان یعمل فان شفاه غسله وان قبضه غفر له ورحمه
وعن عامر رضی الله عنه قال ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن
اذا اصابه السقم ثم عافاه الله عزوجل منه کان کفارة لما مضی من ذنوبه وموعظة
له فیما یستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفی کان کالبعیر عقله اهله فارسلوه فاه
عقلوه ولم ارسلوه فقال رجل یا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم
عنا فلست منا قال رضی الله عنه حدثنی شیخی الشیخ احمد بن حجر رضی الله عنه

Marfat.com

مرسلا ان رجلا اشكى عن امرأته عند رسول الله وذكر انها لم تمرض عندى منذ
سنة فقال صلى الله عليه وسلم طلقها فلا خير فيها وعن يحيى بن سعيد رضى الله عنه
قال ان رجلا جاءه الموت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل هنيئا له مات
يبتل بمرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض
فكفر عنه من سيئاته وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال ذكرت الحمى عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبها فانها تنفى
الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد وعنه رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد مريضا فقال ابشر فان الله تعالى يقول هى نارى اسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا
لتكون حظه من النار يوم القيمة وعن عطاء ابن ابى رباح قال قال لى ابن عباس رضى
الله عنهما الا ارلك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اصرع وانى انكشف فادع الله لى فقال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت انى انكشف فدع الله
ان لا انكشف فدعا لها وعن انس رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
قال قال الله سبحانه اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد
عينيه وعن عبد الله رضى الله قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فمسسته بيدى فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اجل انى اوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك لان لك اجرين فقال
اجل وعن عائشة رضى الله عنها قلت ما رايت احدا الوجع عليه اشد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنها رضى الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرنى انه عذاب يبعثه الله على من يشاء والله جعله رحمة للمؤمنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد وفى رواية فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه الفار من الطاعون كالفار من الزحف
والصابر فيه له اجر شهيد يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا عز وجل فى
الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون
اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراحهم
جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم الشهادة

Marfat.com

سبع سوى القتيل فى سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات
الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد
والمرأة تموت بجمع شهيد من قتله بطنه لم يعذب فى قبره ثم قيل المراد الاسهال و
قيل داء البطن مطلقا وهو الظاهر موت غربة شهادة من مات غريبا مات شهيدا
ووقى فتنة القبر غدى وريح عليه برزقه من الجنة وفى رواية من مات مريضا مات
شهيدا وفى اخرى اخره وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال توفى رجل بالمدينة
ممن ولد بها فصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ليت مات بغير مولده قالوا
ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع
اثره فى الجنة اى يفسح له فى قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى
الجنة بذلك المقدار وما تعدون الشهادة الا من قتل فى سبيل الله ان شهداءكم اذن
لقليل وفى اخرى ان شهداء امتى اذن لقليل القتل فى سبيل الله شهادة والبطن
والحرق شهادة والغرق شهادة والمغموم يعنى الهدم شهادة والمحفور شهادة والمرأة
تموت بجمع وفى رواية والنفساء يجرها ولدها بسرها الى الجنة الغريق شهيد والحريق
شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن يقع عليه البيت فهو
شهيد ومن يقع من فوق البيت فتندق رجله او عنقه فيموت فهو شهيد ومن يقع
عليه الصخرة فهو شهيد والغربة على زوجها كالمجاهد فى سبيل الله قلها اجر شهيد ومن
قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اخيه فهو
شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والامر بالمعروف والناهى عن المنكر شهيد
وفى رواية ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد والطعن
والطاعون والهرم واكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة السيل
شهادة من صرع عن دابته فهو شهيد من عشق فعف ثم مات مات شهيدا وفى رواية
فكتم وعف الخ الحتى شهادة شهداء الله فى الارض امناء الله على خلقه قتلوا او ماتوا
والمراد بهم علماء الاخرة ان اكثر شهداء امتى اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين
والله اعلم بنيته كم ممن اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد وكم من قد مات على
فراشه حتف انفه عند الله صديق وشهيد ان الله تعالى عبادا يضربهم عن القتل
ويطيل اعمالهم فى حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم فى عافية ويقبض ارواحهم
فى عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله

Marfat.com

منازل الشهداء وان مات على فراشه من طلب الشهادة اعطيها ولو لم تصبه من سال
الله القتل في سبيله صادقا عن قلبه اعطاه اجر شهيد وان مات على فراشه من مات
مرابطا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي ورُيّح عليه برزقه من الجنة واذا جاء
الموت لطالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو شهيد ما من مسلم يموت يوم
الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة
لا اله الا الله الحليم الكريم ثلثا الحمد لله رب العلمين ثلثا تبارك الذي بيده الملك وهو
يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة
ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة
دخل الجنة لا تعجبوا بعمل حتى تنظروا بما يختم من مات على شئ بعثه الله عليه يبعث
كل عبد على ما مات عليه المؤمن يموت بعرق الجبين قال غفر الله تعالى له واختلف
في معنى الحديث فقيل ان عرق الجبين انما يكون لما يعالج من شدة الموت وقيل
انما يكون من الحياء يعني ان المؤمن اذا جاءه الموت مع ما كان قد اقترف من الذنوب
حصل له بذلك خجل واستحيى من الله سبحانه فعرق لذلك جبينه وقيل عرق الجبين
كناية عن شدة مكابدة المؤمن ومجاهدة في الصيام والصلوات وكثرة الرياضة في
الطاعات والعبادات قال صلى الله عليه وسلم موت الفجاءة اخذة الاسف وفي رواية
اخذة الاسف للكافر ورحمة للمؤمن وفي رواية راحة للمؤمن واخذة اسف للفاجر
قال غفر الله تعالى له سمعت شيخي يقول راحة للمستعدين ونقمة لغير المستعدين
وعن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه
مما يخاف وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا عند ظن عبدي
بي قيل المراد به هو الظن عند الموت وفي الطيبي والمراد من حسن الظن تحسين الاعمال
اي حسنوا اعمالكم الآن حتى يحسن ظنكم عند الموت فان من ساء عمله قبل الموت
يسؤ ظنه عند الموت فصل في الترغيب في ذكر الموت والاستعداد له
قبل مجيئه والترهيب عن تمنيه وفضيلة طول العمر في حسن العمل
وبعض ما يتعلق بذلك عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول

Marfat.com

الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
فكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ
من صحتك لمرضك ومن حيوتك لموتك وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت
فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه
عند الفقر ارضاكم بعيشكم افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة التفكر
فمن اوتيه ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة اكثروا ذكر الموت فما من عبد
اكثر ذكره الا احيى الله تعالى قلبه وهون عليه الموت استعد للموت قبل نزول
الموت اتتكم المنية راتبة لازمة اما بسعادة او بشقاوة يا اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا
واصلحوا الدنيا واعملوا لاخرتكم كانكم تموتون غدا قال لي جبرائيل يا محمد عش ما شئت
فانك ميت واحبب من احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه كفى بالدهر
واعظا وبالموت مفرقا كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الاخرة وانشد الامام
زين العابدين رضي الله عنه ؛ فيا عابد الدنيا ويا ساعيا لها ؛ ويا امنا من ان يدور الدوائر
على خطر تمسي وتصبح لاهيا ؛ اتدري بماذا لومه عقلت تخاطر ؛ تخرب ما يبقى وتعمر فانيا
فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر ؛ كفى بالموت واعظا وباليقين غنى اكثروا ذكرها
ذم اللذات فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في
سعة الا ضيقها عليه تحفة المؤمن الموت الموت كفارة لكل مسلم ان الارض لتنادي
كل يوم سبعين مرة يا بني ادم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم
اما انكم لو اكثرتم ذكرها ذم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكرها ذم
اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا يتكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا
بيت الوحدة وانا بيت التراب وانما بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك فتتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد
الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري
الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فتلتئم عليه حتى يلتقي عظامه
ويختلف اضلاعه ويقيض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيئا ما بقيت الدنيا فينهسنه ويخدشنه حتى يفضي به الى الحساب انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار شوقوا مجلسكم بمكدر اللذات الموت

Marfat.com

الشقي كل الشقي من ادركته الساعة لم يمت وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا
انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء
فليحفظ الرأس وما وعى و ليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء لا يتمنى احدكم الموت
اما محسنا فعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب ما من احد يموت الا ندم
ان كان محسنا ندم ان يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع لا يتمنى احدكم
الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع امله وانه لا يزيد المؤمن عمره
الا خيرا لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وفي عمل اليوم والليل ويكره
تمني الموت بضر نزل به الا بفتنة دين وقال الطيبي رحمه الله النهي عن تمني الموت
وان اطلق لكن المراد منه المقيد كما في حديث انس رضي الله عنه لا يتمنين احدكم
الموت من ضر اصابه وروى الامام في تفسيره ان ابراهيم خليل الله عليه الصلوة
والسلام قال لملك الموت وقد جاء يقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى
الله تعالى اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله فقال يا ملك الموت اما الآن فاقبض
والمراد من حب لقاء الله تعالى المذكور في حديث عبادة هو المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله تعالى وانما يصل اليه العباد بالموت وقد ثبت في الاحاديث
الصحاح الواردة في الفتن التي تكون في اخر الزمان في باب الدين ان بطن الارض
خير من ظهرها حينئذ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن
اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ
اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه لا تمنوا الموت فان هول المطلع
شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله عز وجل الانابة وعن
ابي امامة رضي الله عنه قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورققنا
فبكى سعد بن ابي وقاص فاكثر البكاء فقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم يا سعد اعندى تتمنى الموت فردّد ذلك ثلث مرات قال يا سعد ان كنت
خلقت للجنة فما طال عمرك وحسن عملك فهو خير لك وعن حارثة بن مضرّب
رضى الله عنه قال دخلت على خباب وقد اكتوى سبعا فقال لولا انى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمن احدكم الموت لتمنيته ولقد رايتنى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما املك درهما وان فى جانب بيتى الآن اربعين الف درهم قال ثم
اتى بكفنه فلما راه بكى وقال لكن حمزة لم يوجد له كفن الا بردة ملحاء اذا اجعلت على
راسه قلصت عن قدميه واذا جعلت على قدميه قلصت عن راسه حتى مدت على
راسه وجعل على قدميه الاذخر السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله خياركم
اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال
عمره وساء عمله افضل الناس عند الله يوم القيمة المؤمن المعمّر من شاب شيبة فى
سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كتب الله
له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ان الله يستحيى من ذى الشيبة اذا كان سدّدا
لزوم السنة ان ساله فلا يعطيه ليس احد افضل عند الله من مؤمن يعمر فى
الاسلام لتكبيره وتحميده وتهليله سالت الله فى ابناء الاربعين من امتى فقال يا محمد
غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد انى لا استحيى من عبدى ان اعمره سبعين
سنة يعبدنى لا يشرك بى شيئا ان اعذبه بالنار فاما ابناء الاحقاب ابناء الثمانين والتسعين
فانى واقف يوم القيمة فقائل لهم ادخلوا من احببتم الجنة من الناس قال الله تعالى
اذا بلغ عبدى اربعين سنة عافيته من البلايا الثلث من الجنون والبرص والجذام
اذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين حببت اليه الانابة واذا
بلغ سبعين سنة احببته واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والغيت سيآته
واذا بلغ تسعين سنة قالت الملآئكة اسير الله فى ارضه فغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ويشفّع فى اهله الشيخ فى اهله كالنبى فى امته الشيخ فى بيته كالنبى فى قومه
ان الله يحب ابناء الثمانين ان الله تعالى يحب ابناء السبعين ويستحيى من ابناء
الثمانين اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك اقل امتى
الذين يبلغون السبعين مستريح او مستراح منه العبد المؤمن يستريح من
نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد

Marfat.com

فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ان ارواح المؤمنين فى اجواف طير خضر تعلق فى
شجر الجنة حتى يردها الله الى اجسادهم يوم القيمة ان ارواح المؤمنين فى السماء
السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة اذا كان اجل احدكم بارض اتى له حاجة
اليها فاذا بلغ اقصى اثره قبضه الله فيقول الارض يوم القيمة رب هذا ما استودعتنى
ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة **فصل فى الطب والرقى**
الجائزة منها والممنوعة عنها وفضل التوكل على رب الارباب وترك الاتكال على
ظواهر الاسباب وذكر بعض الادوية ومنافع الماكولات والحجامة والآن نقدم
مقدمة يتضح بها الفرق بين التوكل والاتكال فليعلم انه ذكر الفقهاء رحمهم الله
ان الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش
والطعام المزيل لضرر الجوع والثوب الدافع لضرر الحر والبرد وامثالها مما جرت
العادة بتحقق مسبباتها عند وجود اسبابها وعدم تخلفها عنها الا ما ندر خارقا
للعادة قد ادركها كافة الناس بتعليم الله سبحانه اياهم وهذا القسم ليس
تركه فى شئ من التوكل بل تركه حرام عند خوف الموت وفى مثله قوله سبحانه
وتعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والى مظنون به كالفصد والحجامة وشرب
المسهل ومعالجة الحرارة بالبرودة والبرودة بالحرارة وامثالها مما هى من الاسباب
الظاهرة فى الطب وادركها اكثر الناس بالتجربة الواقعة فيما بينهم التحق فيهم
بالقسم الاول ففعله بالنظر الى سببه دون عمل الطبيب بطبه ورؤية الشفاء من
الله خالق الاشياء جلت قدرته وظهرت حكمته لا ينافض التوكل وليس تركه
فى شئ من شرائطه بل هو كصب الماء على النار لاطفائها ودفع الضرر عند وقوعها
فى البيت قالوا لا فرق بين اخراج الدم المهلك من الاهاب وبين اخراج العقرب
والحية من تحت الثياب ولكن تركه افضل من فعله فى بعض الاحوال
وقد روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قيل له ادعو الله طبيبا فقال قد
رانى الطبيب وقال انى فعال لما اريد وقيل لابى ذر رضى الله عنه وقد رمدت عيناه
لو دا وبيتهما فقال انى عنهما مشغول قيل لو سألت الله تعالى ان يعافيك قال اسأله
فيما هو على اهم وقيل لابى الدرداء رضى الله عنه فى مهنه ما تشتكى قال ذنوبى قيل
فما تشتهى قال مغفرة ربى قالوا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى وكان اصاب
رضى الله عنه فالج فقيل له لو قد ويت فقال قد هممت ثم ذكرت عاد او ثمود وهم

Marfat.com

بين ذلك كثيرا وكان فيهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى ولم يغن الرقى
شيأ وقد احسن الشاعر فى قطعة صاغها حيث قال ان الطبيب بطبه ودوائه
لا يستطيع دماغة مقدور اته + هلك المداوى والمداوى والذى + جلب الدواء وباعه ومن اشترى
وامثال ذلك لا يحصى من المشائخ الكبار والاولياء المختار والى موهوم به كالكى و
الرقى وامثالهما مما يتوهم تاثيراتها وخفى الاطلاع عليها على كثير من الناس
وهذا هو المشروط تركه فى باب التوكل فقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
المتوكلين بالذين لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
وروى ان عمران ابن حصين رضى الله عنه اعتل فاشاروا عليه بالكى فامتنع فلم
يزالوا به وعزم عليه لامرحتى اكتوى وكان يقول كنت ارى نورا واسمع صوتا وسلم
على الملئكة عليهم السلام فلما اكتويت انقطع ذلك عنى وكان يقول اكتوينا كيات
فوالله ما افلحن وما انجحن ثم تاب من ذلك واناب الى الله تعالى فرد الله تعالى
عليه ما كان يجد من امر الملئكة قال المطرف بن عبد الله الم تر الى الكرامة التى
اكرمنى الله تعالى بها فرد على بعد ان كان اخبره بفقدها فعلم ان الكى وما
يجرى مجريها لا يليق بالتوكل ويدل ذلك على شدة ملاحظة الاسباب والتعو
فيها وذكروا ان الكى احراق بالنار فى الحال مع الاستغناء عنه فانه ما من وجع يعالج
بالكى الا وله دواء يغنى عنه ليس فيه احراق والاحراق بالنار جرح محرم المنية محذو
السراية مع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والحجامة فاسرايتهما بعيدة ولا يسد
مسدهما غيرهما ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى مطلقا دون
الرقى مطلقا وكل واحد منهما بعيد عن التوكل والكل مستنبط من الاحاديث
النبوية صلى الله على صاحبها وسلم وسنذكرها الآن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وفى اخرى بزيادة ولا يكتوون واعلم ان الامة لو اجتمعت على
ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف من
سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن سعادة ابن آدم استخارة الله ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله ان قلب ابن
آدم بكل واد شعبه فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله باى واد اهلكه ومن

Marfat.com

توكل على الله كفاه الشعب وان اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وان الله عزّ وجلّ اذا
احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط وعن زينب امراة
عبد الله بن مسعود ان عبد الله راى فى عنقى خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى
لى فيه قالت فاخذه و اقطعه ثم قال انتم ال عبد الله لاغنياء عن الشرك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك فقلت لم تقول
هكذا لقد كانت عينى تقذف وكنت اختلف الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكنت
فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقى كف عنها انما كان
يكفيك ان تقولى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب الباس رب
الناس واشف انت الشافى لاشفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعن
جابر رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن النشرة وهى ضرب من الرقية
والعلاج يعالج به من يظن به مس الجن فقال هو من عمل الشيطان وعن عبد الله
بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالى ما
اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسى وعن
المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتوى او استرقى فقد برى
من التوكل وعن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة
فقلت الا تعلق تميمة فقال نعوذ بالله من ذلك يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلق شيئا وكل اليه وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما خير الدواء القرآن استشفوا بما حمد الله به
نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد فمن لم
يشفه القرآن فلا شفاه الله عالجيها بكتاب الله فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء فاتحة الكتاب واية الكرسى لا يقرأ بهما احد فى داء
فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن الله الطبيب ان الرقى والتمائم والتولة
شرك من نفث فى العقد فقد سحر ومن علق تميمة فقد اشرك ومن علق ودعة
فلا ودع الله له ومن علق تميمة فلا تمم الله له نهى عن الرقى والتمائم والتولة
ثلثة من السحر الرقى والتول والتمائم وفى نصاب الاحتساب ويمنع الناس ان

Marfat.com

يعلقوا على اولادهم القائم والخيوط والخرزات وغير ذلك مما يختلف انواعه ويظنون
ان ذلك ينفعهم او يدفع عنهم العين ومس الشيطان ونحو ذلك وفيه نوع من
الشرك اعاذنا الله تعالى من ذلك وفيه ايضا وفي الخانية امرأة ارادت ان يصنع لها
تعويذ ليحبها زوجها بعد ما كان يبغضها ذكر في الجامع الصغير ان ذلك حرام لا يحل
وفيه ايضا رجل يتخذ لعبة ليفرق بين المرأة وزوجها قالوا هو مرتد يحكم بردته
ويقتل اذا كان يعتقد لها اثرا تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له
دواء غير داء واحد الهرم لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله ما انزل الله
داء الا انزل له شفاء الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء بما شاء ان الله تعالى لم ينزل داء
الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام وهو الموت ان الله انزل الداء
والدواء فتداووا ولا تداووا بحرام من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء ان الله تعالى
لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نهى عن الدواء الخبيث قال رضي الله عنه المراد به خبث
النجاسة او الحرمة او كراهة الطبع وعن عبد الرحمن ان طبيبا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها نهى عن الكي انه
ليس بدواء ولكنه داء يعني الحمى الادوية عليكم بشفائين العسل والقرآن داووا
مرضاكم بالصدقة فانها تدفع عليكم الامراض والاعراض درهم حلال يشترى به عسل
ويشرب بماء المطر شفاء من كل داء الشفاء في ثلثة شربة عسل وشرطة محجم وكية
نار وانهى امتي عن الكي مكان التكيد قال رضي الله عنه وهو ان تسخن خرقة وتوضع
(اى گرم كرده شود)
على العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد اخرى ليسكن وتلك الخرقة تسمع الكمادة و
الكماد ما طلب الدواء بشئ افضل من شربة عسل من لعق العسل ثلث غدوات
كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال اسقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلث مرات
ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرء تداووا بالبان
البقر فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفاء فانها تاكل من كل الشجر البان البقر شفاء وسمنها
دواء ولحومها داء وفي رواية واياكم ولحومها فان لحومها داء اذا حم احدكم فليشن
عليه الماء البارد ثلث ليال من السحر الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء الحمى من كي

Marfat.com

جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد ام ملدم تاكل اللحم وتشرب الدم بردها وحرها من
جهنم اذا اصاب احدكم الحمّى فان الحمّى قطعة من النار فليطفها عنكم بالماء فليستنقع
فى نهر جار ويستقبل جريته فيقول بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد
صلوة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلث غمسات ثلثة ايام فليبرأ فى ثلث
فان لم يبرأ فخمس فان لم يبرأ فسبع فان لم يبرأ فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا
باذن الله اهر يقول علىّ من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلى عهد الى الناس كان اذا
حُمّ دعا بقربة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل ثم قيل انما ينفع التبريد لما نشأت
من الحرارة خاصة دون البرودة وغيرها والغالب فى ديار العرب هى الحرارة للسفير والصحيح
هو الاطلاق والعموم كما يشهد له عموم الفاظ الاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك وقوله باذن الله وقوله بردها وحرها
من جهنم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن فى التلبينة شفاء
من كل داء عليكم بالبغيض النافع التلبينة فوالذى نفسى بيده انه ليغسل بطن
احدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء كان اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء فصنع ثم
امرهم فحسوا وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين قال رضى الله عنه التلبينة هى الحساء
بالمد وهو طبيخ يتخذ من دقيق او نخالة وماء ودهن وربما يعمل فيه عسل ويكون رقيقا
يحسى ويسمى حريرة عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام
وهو الموت عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية يُسعط به من العذرة
ويلد به من ذات الجنب كان اذا اشتكى تقيّح كفا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلا
عليكم بالاترج فانه يشدّ الفؤاد عليكم بالقثاء فان الله جعل فيه شفاء من كل داء عليكم
بالحنّاء فانه ينوّر رؤسكم ويطهر قلوبكم ويزيد فى الجماع وهو شاهد فى القبر وعن
سلمى خادمة النبى صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قرحة ولا نكبة الا امرنى ان اضع عليها الحنّاء كان اذا اشتكى احدنا
اذهب فاحتجم واذا اشتكى رجله قال اذهب فاخضبها بالحناء عليكم بالطيب فانه
يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويذهب بالعيا ويحسّن الخلق ويطيّب النفس و
يذهب بالهمّ عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وهو الموت
قال غفر الله تعالى له السنا بالقصر وقيل بالمد نبات معروف من الادوية له حمل
فاذا يبس وحركته الريح سمعت له زجل والسنوت العسل وقيل الرب وقيل الكمون

Marfat.com

منافع المأكولات عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل ويكثر الدماغ وعليكم
بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا عليكم بالهليلج الاسود فاشربوه فانه
من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء عليكم بالهندبة فانه ما من يوم الا وهو يقطر
عليه من قطر الجنة اكل السفرجل يذهب بطخا كلوا السفرجل فانه يجلى عن الفواد ويذهب
بطخ الصدر كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب وغر الصدر كلوا السفرجل فانه يجم الفواد
ويشجع القلب ويحسن اللون قال غفر الله تعالى روى انه اشتكى احد الى نبيه قبح اولاده
فامر بان تاكل زوجته السفرجل لوان الحمل اكل التمر امان من القولنج خير تمراتكم البرنى
يذهب بالداء ولا داء فيه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود العجوة من الجنة وفيها شفاء
من السم فى العجوة العالية اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر وسم من تصبح
كل يوم بسبع تمرات عجوات لم يضره فى ذلك اليوم سم او سحر البطيخ قبل الطعام يغسل
البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا فى البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وريحان
وفاكهة واشنان ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد فى الجماع ويقطع الابردة و
ينفى البثرة الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك اذى صاحبها فداوها بالماء المحرق
والعسل شفاء عرق النساء اليتة شاة اعرابية تذاب ثم تجز ثلثة اجزاء ثم يشرب
على الريق كل يوم جزء والكبس العربى الاسود شفاء عن عرق النساء يوكل من لحمه و
يحسى من مرقه عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة
الباهور وفى رواية فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور كلوا الزيت وادهنوا به
فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجزام غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج
من الحمام امان من الصداع كلوا الثوم نيا فلولا انى انا افاجى الملك لاكلته كلوا التين
فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هى التين وانه يذهب بالبواسير
وينفع من النقرس ما من احد الا وفى راسه عروق من الجزام تنحر اى ترتفع بالدم
فاذا هاج سلط الله عليه الزكام فلا تداووه بنات الشعر فى العين امان من الجزام
عليكم بماء الكماة للرطبة فانها من المن وماؤها شفاء للعين قال ابو هريرة رضى الله عنه
فاخذت ثلثة اكمؤة او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به
جارية لى عمشاء فبرءت قال غفر الله تعالى قيل هو نفس الماء مجردا وقيل مخلوطا بدواء
وقيل ان كان ما فى العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان من غير ذلك فمركبا
مع غيره والصحيح الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا كذا فى الطيبى رح

Marfat.com

ابن واقد ان ماء الكماة اذا عصر ورقى به الاثمد كان من اصلح الاشياء للعين اذا
اكتحل به يقوى اجفانها ويزيد للروح الباهرة قوة وحدة واذا اكتحل بماء الكماة بميل
من ذهب تبيّن للفاعل من ذلك قوة عجيبة وحدة فى البصر كثيرة وقال الشيخ محى الدين
وقد رايت انا وغيرى فى زماننا من ذهب بصره فكحل عينه بماء الكماة مجردا فشفى وعاد
اليه بصره وكان استعمله اعتقادا بالحديث وتبركا به الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر
ثلث يزدن فى قوة البصر الكحل بالاثمد والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن و
فى رواية والى الماء الجارى المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت
المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم
تعشّوا ولو بكف من خشف فان ترك العشاء مهرمة لا تدعوا العشاء ولو كف تمر فان
تركه يهرم وفى نصاب الاحتساب قال قتادة لسعيد بن المسيب رضى الله عنه رجل
به طبّ او يؤخذ عن امراته يحل عنه او ينشر قال لا بأس انما يريدون به الاصلاح فسئل
عن الحل والنشر فقال اما الحل فان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة اهليه واطاق غيرها
فانه ياخذ حزمة قضبان ويطلب فاسا ذا شقّ ازين ويضعه فى وسط تلك الحزمة ثم يوجج
نارا فى تلك الحزمة حتى اذا حمى الفاس استخرجه من النار وبال على حده فانه
يبرأ باذن الله تعالى واما النشر فانه يجمع ايام الوجيع من كل ورد المفازة ما قدر عليه
وورد الباتين ثم يلقيها فى اناء نظيف ويصب فيه ماء عذبا ثم يغلى ذلك الماء مع الورد
غليا يسيرا ثم يعصر حتى اذا برد الماء افاض ذلك الماء على بدنه فانه يبرء باذن الله تعالى
الحجامة قال صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه ما مررت ليلة اسرى بى
على ملاء من الملئكة الا كلهم يقول لى عليك يا محمد بالحجامة وفى اخرى يا محمد بشر امتك
بالحجامة وفى رواية مر امتك بالحجامة قال رضى الله عنه وذلك لان الدم الكثيف حجاب
من الله سبحانه فاذا لطف وصفى الباطن حصل القرب كذا السماع خير ما تداويتم
به الحجم والفصادة فى الحجم شفاء نعم العبد الحجام يذهب بالدم وينفث الصلب و
يجلو عن البصر اخبرنى جبرائيل ان الحجم انفع ما تداوى به الناس استعينوا على
شدة الحر بالحجامة فان الدم ربما يتبغ بالرجل فقتل الحجامة تنفع من كل داء الا
فاحتجموا الحجامة تكره فى اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال الحجامة
على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ وفى العقل فاحتجموا على بركة
الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا

Marfat.com

يوم الاثنين والثلثاء واجتنبوا الحجامة فانه اليوم الذى ابتلى فيه ايوب وما يبدا
جزام ولا برص الا فى يوم الاربعاء او فى ليلة الاربعاء الحجامة فى الرأس هى المغيثة
امرنى بها جبرائيل حين اكلت طعام اليهودية وعن ابى كبشة الانمارى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم على هامته من الشاة المسمومة قال معمر فاحتجمت
انا من غير سم كذلك فى يا خوخى فذهب حسن الحفظ عنى حتى كنت القن فاتحة
الكتاب فى الصلوة الحجامة فى الراس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون
والصداع والجزام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها فى عينه ان
الحجامة فى الرأس دواء من كل داء الجنون والجزام والبرص والغشاء والصداع من
احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه الحجامة يوم الاحد شفاء ان فى الجمعة
ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه ان فى الجمعة ساعة لا يحتجم
فيها احد الا مات ان يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقاء احتجموا الخمس
عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احد وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم قطع
العرق سقمة والحجامة خير لكم عليكم بالحجامة فى جوزة القمحة ودة فانه دواء من
اثنى وسبعين داء وخمسة ادواء من الجنون والجزام والبرص ووجع الاضراس كان
صلى الله عليه وسلم يحتجم فى راسه ويسميها ام مغيث كان يحتجم فى الاخدعين
والكاهل كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول من اهراق من هذه الدماء
فلا يضره ان لا يتداوى بشئ لشئ كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب الدواء
كل سنة كان اذا اشتكى احد راسه قال اذهب فاحتجم امر بدفن دم الحجامة كان بنا
اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج الرقى عن انس رضى الله عنه قال
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من العين والحمة والنملة لا رقية الا
من عين او حمة او دم لا يرقاء لا رقية الا فى نفس او حمة او لدغة اعرضوا على رقاكم
لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك فلا استرقيتم له فان ثلث ضنا يا امتى من العين
ما لصبيكم هذا يبكى هلا استرقيتم له من العين روى ان عثمان رضى الله عنه راى
صبيا مليحا فقال سموا نونته كيلا يصيبه العين ومعنى دسموا سودوا والنونة
النقرة التى تكون فى ذقن الصبى الصغير وفى نصاب الاحتساب ويكره الرقى العبرانية
والرومانية وتعليق التمائم وهى التعويذات ولا باس بالمعوذات اذا كتب فيها
القران واسماء الله تعالى كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده

Marfat.com

كان اذا اشتكى رقاه جبرائيل بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد
اذا حسد ومن شر كل ذى عين وفى رواية يقول بسم الله ارقيك الله يشفيك
من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها
ثلث مرات كان اذا اصابه رمد او واحدا من اصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم
متعنى ببصرى واجعله الوارث منى وارنى فى العدو ثارى وانصرنى على من ظلمنى
اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه اذا ظهرت الحية فى المسكن فقولوا
لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها
وعن على رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلى
فوضع يده على الارض فلدغته عقرب فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنعله وقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره او نبيا
وغيره ثم دعا بملح او ماء فجعله فى اناء ثم جعل يصبه على اصبعه حيث لدغته ويمسحها
ويعوذها بالمعوذتين وعن عثمان بن عبد الله قال ارسلنى اهلى الى ام سلمة بقدح
من ماء اذا اصاب الانسان عين او شئ بعث اليها مخضبه فاخرجت من شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت تمسكه فى جلجل من فضة فمخضخضة له فشربت منه
قال فاطلعت فى الجلجل فرايت شعرات حمرا ضع السبابة على ضرسك ثم اقرئ
ضعى يدك عليه ثم قولى ثلث مرات بسم الله اللهم اذهب عنى شر ما اجد بدعوة
نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله ضعى يدك اليمنى على فؤادك
وقولى اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك واغننى بفضلك عمن سواك
واحذر عنى اذاك وعن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك
ما سواهما وقد قدمت ذكر بعض الارقية والادعية فى فصل عيادة المريض فخذها
من هناك والشافى هو الله لا شفاء الا شفاؤه وعلى الله فليتوكل المتوكلون الكتاب
الثانى فى وظائف الصوم وما يتعلق به وفيه فصول فصل فى فضائل
الشهر المبارك رمضان وذكر رؤية الهلال واذكارها قال الله سبحانه وتعالى شهر
رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قال القاضى
رحمه الله اى ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء
الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل فى شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام

Marfat.com

وعن النبيّ صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان
وانزلت التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه اتاكم شهر رمضان شهر
مبارك فرض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغل
فيه مردة الشيطين وفيه ليلة القدر هي خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم اذا
جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم
يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد كل ليلة يا باغي
الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة اظلكم شهركم هذا
بمعلوف رسول الله مامر على المسلمين شهر هو خير لهم منه ولا ياتي على المنافقين
شهر هو شر لهم منه ان الله تعالى يكتب اجره وثوابه قبل ان يدخل ويكتب وزره وشقاه
قبل ان يدخل وذلك ان المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة ويعد فيه المنافق
اغتياب المؤمن واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمن ونقمة على الفاجر اول شهر رمضان
رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار سيد الشهور شهر رمضان واعظمها حرمة
ذو الحجة ليس ليوم فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم عاشوراء انبسط
في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله ذكر الله في رمضان مغفور له
وسائل الله لا يخيب صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين
فذلك صيام السنة من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال غفر الله تعالى له ومعنى ايمانا
اي اعتقادا خالصا من صميم القلب معتقدا فرضية وحقيته ممتثلا لامره وحكمه
سبحانه واحتسابا اي محتسبا اجره على الله مبتغيا لوجهه سبحانه غير مضم غرضا من
الاغراض الدنيوية او الاخروية شهر رمضان شهر الله وشهر شعبان اجري شعر
المطهر ورمضان المكرم شهرا عمل لا ينقصان شهر عيد رمضان وذو الحجة قال رضي الله
عنه اي لا ينقص اجورهما ودرجاتهما وثوابتهما وفضيلتهما وان نقص عددهما
بان كان تسعة وعشرين ويكون صيام تسعة وعشرين كصيام ثلثين وكذا ان
اخطاء في يوم الحج لم يكن في نسك احدكم نقصان شهر يكفر ما بين يديه الى شهر
رمضان المقبل انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب وعن انس رضي الله

Marfat.com

قال دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر قد حضركم
وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا كل محروم
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر
يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا
من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة
لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شئ
قلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء ومن
اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله
رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله
له واعتقه من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل وعن ابن عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة تزخرف لرمضان من راس
الحول الى حول قابل فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش
من ورق الجنة على الحور العين فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك ازواجا تقر بهم
اعيننا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وايغفر
لامته في اخر ليلة من رمضان قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهي ليلة القدر
قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله وعنه رضي الله عنه من افطر
يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله تعالى لم يقض عنه صيام الدهر
كله وان صامه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه
عد ثلثين يوما ثم صام ان الله قد امده لرؤيته فان اغمي عليكم فاكملوا العدة
من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم لا
يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم

Marfat.com

صوما فليصم ذلك اليوم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه
سحاب فاكملوا عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم
من شعبان وفي التبيين وانما يكره غير التطوع لما روى حذيفة رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تقدم الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة والمنهي عنه
هو التقدم بالزيادة على صوم رمضان كما ازداد اهل الكتاب على صومهم والمسئلة
على وجوه ان ينوي رمضان وهو مكروه او ينوي عن واجب اخر وهو مكروه الا انه
دون الاولى في الكراهة او ينوي ان كان غدا من رمضان فيصوم عنه وان كان
من شعبان فعن واجب اخر وهو مكروه او ينوي عن رمضان ان كان غدا منه
وعن التطوع ان كان من شعبان وهو مكروه او ينوي ان يصوم غدا ان كان من
شعبان فلا يصير صائما وقيل يكره فيه التطوع ايضا لاطلاق الحديث ثم ان كان
قد صام ثلثة ايام من اخر شعبان او وافق صوما كان يصومه بان كان يصوم
الاثنين او الخميس او غير ذلك فوافقه فالصوم افضل بالاتفاق والا فقد قيل
الفطر افضل لظاهر النهي وقيل الصوم افضل اقتداء بعلي رضي الله عنه وعائشة وقيل
ان كان في السماء علة فالصوم افضل والا فلا والمختار ان يصوم المفتي بنفسه اخذا
بالاحتياط اذ فيه استدراك النفل المباح في الحال واحتمال استدراك الفرض في
المآل والتحرز عن الافطار في صوم الفرض بالنهار ويفتي العامة بالتلوم والانتظار
الى وقت الزوال ثم بالافطار نفيا للتهمة اي تهمة الرفض اذ الروافض يقولون
يجب ان يصام يوم الشك عن رمضان وتهمة مخالفة نهيه صلى الله عليه وسلم
وتهمة التشبه باهل الكتاب بالزيادة على رمضان وقد قال صلى الله عليه وسلم
اصبحوا يوم الشك مفطرين منتظرين متلومين غير آكلين ولا عازمين على الصوم
وانما خص المفتي لانه يقدر على تخليص النية ويعرف كيفيتها فلا يخطر بباله
صوم رمضان او واجب اخر ولا يتردد فيها بل ينوي التطوع المحض لوجه الله
سبحانه والعامي بخلافه ثم فيما اذا نوى التطوع ان افسده يجب عليه القضاء
كيفما كان اذا شرع فيه ملتزما واذا كان مضجعا في اصل النية لا يصير صائما
كما تقدم وان كان مضجعا في وصفها اجزاه عن رمضان ان كان والا فعن التطوع
ان كان نواه غير مضمون عليه بالافساد لوجود الاسقاط في عزيمته وعن الواجب
الاخر ان كان نواه في قوله وعن التطوع غير مضمون عليه في اخر وعند الشافعي

Marfat.com

رحمه الله يكره التطوع اذا انتصف شعبان لقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصف
شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان ولنا ما روته ام سلمة رضي الله عنها
قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان
ورمضان وقد روى امثال هذا في فضائل شعبان وفيه ايضا ومن راى الهلال
في يوم الشك نهارا فهو من الليلة المستقبلة سواء كان قبل الزوال او بعده
ولا يكون ذلك اليوم من رمضان ولا من شوال وعن ابي يوسف رحمه الله ان كان
قبل الزوال فهو من الليلة الماضية وان كان بعد الزوال فهو من الليلة المستقبلة
وان كانت الشمس زائلة والقمر يتلوها فهو من الليلة الماضية والاول هو
الاظهر وقال القاضي خان ان افطروا لا كفارة عليهم لانهم افطروا بتاويل فقال
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال صلى الله عليه وسلم
احصوا هلال شعبان لرمضان وفي رواية احصوا عدة شعبان لرمضان وفي الفقه
ويجب التماس الهلال في التاسع والعشرين يوما من شعبان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الهلال
يعني هلال رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول
الله قال نعم فقال يا بلال اذن في الناس ان يصوموا غدا وعن ابن عمر رضي الله
عنه قال اترائى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته
فصام وامر الناس بصيامه وفي الفقه وقبل حملة خبر عدل ولو قنا او انثى
لرمضان او حرين او حر وحرتين للفطر والاحتياط عظيم فيهما ومن راى هلال
رمضان او الفطر ورد قوله يجب عليه العمل في الصوم والاحوط في الفطر ان يصوم
ولا يفطر الا مع الناس فلعله راى شعرة طويلة قائمة من حاجبه او جفونه وقيل
لا يصوم بل ياكل سرا وقيل لا يفطر ولا ينوي الصوم ولا يتقرب به الى الله تعالى
لانه يوم عيد عنده الا ذكار عند رؤية الهلال عن طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله
علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وعن ابن عمر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى
ربنا وربك الله وعن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت
بالذى خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء
بشهر كذا وعن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفى عمل اليوم والليلة
اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام و
التوفيق لما يحب ربنا ويرضى ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان ربى
وربك الله هلال خير ورشد ثلثا امنت بالذى خلقك ثلثا الحمد لله الذى
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا الله اكبر الله اكبر الحمد لله الذى خلقك وخلق
كل شئ ربنا وربك الله لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اللهم بارك لنا فيه من
شهر ويقرا الفاتحة سبع مرات الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى اسالك
خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر المحشر اللهم انى اسالك من خير هذا
الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلثا وفى رواية بزيادة قوله والرزق الواسع
وادفع الاسقام برحمتك يا ارحم الراحمين بعد قوله والسلامة والاسلام ويزيد
فى رجب اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان ويزيد فى رمضان
اللهم سلمه لنا وسلمنا له فى يسر وعافية وتقبله منا فصل فى فضايل الصيام
وادابها وتنزيهها عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله سبحانه وتعالى الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع
شهوته وطعامه من اجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه
ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والصيام جنة واذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرء صائم
الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال الصيام جنة وحصن حصين من النار
الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لى وانا اجزى به يدع طعامه وشرابه من
اجلى الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام اى رب منعته
النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان ان لله تعالى عند كل فطر عتقاء من النار وذلك
فى كل ليلة ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد ان لكل شئ بابا وباب العبادة الصيام
الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب او غيبة الصيام نصف الصبر وعلى كل شئ

وقوله الا الصوم فانى اجزى به اى يقاد رقبة فلا يجزى عنه الا الله ١٢

الصائم ينتهى الطعام والشراب وشهوته وهو الفطر ١٢

زكوة وزكوة الجسد الصيام ان الصائم اذا اكل عنده لم تزل تصلي عليه الملئكة
حتى يفرغ من طعامه ان الله تعالى اوحى الى نبي من بني اسرائيل ان اخبر قومك
عنا ان ليس عبد يصوم يوما ابتغاء وجهي الا اصححت جسمه واعظمت اجره صوموا
تصحوا لكل باب من ابواب البر باب من ابواب الجنة وان باب الصائم يدعى
الريان ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه احد
غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم
يدخل منه احد وفي رواية من دخل فيه شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا من
صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا
من صام في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حر جهنم عن وجهه سبعين خريفا
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض
من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام من ختم له بصيام
يوم دخل الجنة من صام يوما تطوعا يطلع عليه احد لم يرض الله له بثواب دون الجنة صمت
الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف لكل عبد صائم
دعوة مستجابة عند افطاره اعطيها في الدنيا او ادخر له في الاخرة الصائم
في عبادة وان كان نائما على فراشه عليك بالصوم فانه لا مثل له صوموا فان
الصيام جنة من النار ومن بوائق الدهر وفي اخرى جنة من عذاب الله عليكم
بالصوم فانه محسمة للعروق ومذهبة للاشر عليك بالصوم فانه مخض خصاء
امتي الصيام والقيام الصوم يدق المصير ويزيل اللحم ويبعد من حر السعير
ان الله مائدة عليها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد
عليها الا الصائمون من صام يوما ابتغاء لوجه الله بعده الله من جهنم كبعد
غراب طار وهو فرخ حتى مات هما الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من لم
يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه كم من
صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر اذا جهل
على احدكم وهو صائم فليقل اعوذ بالله منك اني صائم اذا كان يصوم احدكم
فلا يرفث ولا يجهل فان امرء شاتمه او قاتله فليقل اني صائم ليس الصيام من
الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك احد او جهل عليك
فقل اني صائم وفي اذكار الامام النووي رحمه الله والسنة اذا شتمه غيره او تشاتمه

Marfat.com

عليه في حال صومه ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر ثم قيل انه يقول
بلسانه وقيل مع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل بقوله بقلبه ليكف عن المشاتمة
ويحافظ على لسانه صيانة صومه وفي عمل اليوم والليل وخاصية الصوم حفظ اللسان
والبصر والسمع فمن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه
وشرابه واذا قاتله احد او شاتمه وهو صائم قال اعوذ بالله منك اني صائم فان كان
في صوم فرض قاله بلسانه او بنفل فبقلبه وفي العوارف ومن فضيلة الصوم
وادابه ان يقلل الطعام عن الحد الذي كان ياكله وهو مفطر والا اذا جمع الاكلات
باكلة واحدة فقد ادرك ما فوت خير خصال الصائم السواك اذا صمتم فاستاكوا
بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صائم يبس شفتاه بالعشي الا كان
نورا بين عينيه يوم القيمة وكرهه الشافعي رحمه الله بعد الزوال متمسكا بهذا
الحديث وامثاله والحجة عليه ما قال عامر بن ربيعة رضي الله عنه رايت النبي صلى
الله عليه وسلم ما لا احصي يتسوك وهو صائم وامثاله وكان ابن عمر يستاك
اول النهار واخره وقال ابن سيرين لا باس بالسواك الرطب قيل له طعم قال
والماء له طعم وانت تمضمض به الصائم في عبادة الله ما لم يغتب مسلما او
يؤذ الصائم في عبادة من الصبي الى ان يمسي ما لم يغتب فاذا اغتاب خرق صومه
خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر
بشهوة واليمين الكاذبة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان املككم لاربه وعنها رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها وعنها رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب
من غير حلم فيغتسل ويصوم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن المباشرة فرخص له واتاه اخر فساله فنهاه فاذا الذي رخص
له شيخ كبير واذا الذي نهاه شاب وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكيت عيني انا اكتحل وانا صائم قال نعم وعن
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت النبي بالعرج يصب
على راسه وهو صائم من العطش او من الحر وكذا نقل عن عائشة رضي الله عنها
في يوم عرفة بعرفات وبل ابن عمر ثوبا فالقى عليه وهو صائم ودخل الشعبي الحمام

Marfat.com

الحمام وهو صائم وقال الحسن لا باس بالمضمضة والتبرد للصائم وفي الفقه قيل يكراهة التبريد ثلث لا يفطرن الصائم الحجامة والقئ والاحتلام قال غفر الله تعالى له ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم تعرضا للافطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لا يامن ان يصل الى جوفه بعض الملازم وهو المذهب الصحيح وعن انس رضي الله عنه ما كنا نكره الحجامة للصائم الا من اجل الضعف من اكل او شرب ناسيا فلا يفطر فانما هو رزق رزقه الله تعالى وعن عطاء قال ان مضمض ثم افرغ ما في فيه من الماء لا يضره ان يزدرد ريقه وما بقي في فيه ولا يمضغ العلك فان ازدرد ريق العلك لا اقول انه يفطر ولكن ينهى عنه وكذا المذهب في العلك وقيل يفسد اذا كان غير ممضوغ لانه يتفتت ويصل منه شئ الى جوفه وقيل الاسود يفطر وان كان ملتئما من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له لمن لم يفرضه من الليل والمذهب عند الشافعي رحمه الله هو التبييت في الصوم الواجب وفي الكل عند مالك وعندنا صح صوم رمضان والنذر المعين والنفل بنية من الليل الى ما قبل نصف النهار اي النهار الشرعي الماخوذ من طلوع الصبح الى غروب الشمس وقيل الى ما قبل الزوال و بمطلق النية وبنية النفل لقوله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولما روى انه صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان اذن في الناس من اكل فليمسك بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم وما بقي من صيام والقضاء والكفارات والنذور المطلقة لم يجز الا بنية معينة مبيتة اذ ليس لها وقت معين بها فلم يتعين لها الا بنيته من الليل او بنية مقارنة لطلوع الفجر فلم يصح بنية من النهار **فصل في صيام التطوع وايامها** وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر و يفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في شعبان وفي رواية قالت كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا وعنها رضي الله عنها قالت ما علمته اي رسول الله صلى الله عليه وسلم صام شهرا كله الا رمضان ولا افطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله او سئل رجلا وعمران يسمع فقال يا فلان اصمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين افضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان وافضل الصدقة في رمضان

Marfat.com

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر وصيام ستة بعد الشهر تمام السنة
صم شوالا صم رمضان والذى يليه وكل اربعاء وخميس فاذا انت قد صمت الدهر
من صام رمضان وستا من شوال كان كصوم الدهر من صام رمضان وستا من شوال
والاربعاء والخميس دخل الجنة الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار وفى الفقه و
تفريق ستة شوال بعد عن الكراهة والتشبه بالنصارى ثم اختلف المشائخ فى
الافضلية فقيل الافضل ان يفرقها فى الحول وقال بعضهم فى شوال فقط افضل الصوم
صوم اخى داود صوم يوم وفطر يوم لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صم يوما
وافطر يوما وعن ابى قتادة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما راى عمر غضبه
قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
فجعل يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف من يصوم الدهر
كله قال لا صام ولا افطر او قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر
يوما قال ويطيق ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت
انى طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كل شهر ورمضان
من رمضان فهذا صيام الدهر كله من صام ثلثة ايام من كل شهر فقد صام
الدهر كله صيام حسن صيام ثلثة ايام من الشهر صيام ثلثة ايام من كل شهر
صيام الدهر وافطاره صيام ثلثة ايام من كل شهر هى صيام الدهر وهى ايام بيض
صحيحة ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة صوموا ايام البيض ثلث عشرة واربع
عشرة واربع عشرة هو كنز الدهر الا اخبرك بما يذهب وغر الصدر وصوم ثلثة
ايام من كل شهر قال رضى الله عنه وغر الصدر بالتحريك غشه ووساوسه وقيل
الحسد والغيظ وقيل العداوة وقيل شدة الغضب انكنت صائما فصم ايام الغر اذا
صمت من الشهر ثلثا فصم ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ان كنت صائما
فعليك بالغر البيض ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وعن معاذة العدوية
رضى الله عنها انها سالت عائشة رضى الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم من كل شهر ثلثة ايام قالت نعم فقلت لها من اى ايام الشهر قالت لم يكن
يبالى من اى ايام الشهر كان يصوم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلثة ايام وعن ابن عباس

Marfat.com

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض فى حضر ولا سفر وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلث صيام ثلثة ايام
من كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان انام وروى ان ادم صلوات الله على نبينا
وعليه لما اهبط الى الارض اسود جسده من اثر المعصية فلما تاب الله عليه امره ان
يصوم ايام البيض فابيض ثلث جسده بكل يوم صام حتى ابيض جميع جسده
بصيام ايام البيض وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يصوم الاثنين والخميس فقيل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان
يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا اذا هاجرين يقول دعهما حتى
يصطلحا وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى وانا صائم وعن عائشة رضى الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس وعن ابى قتادة رضى الله
عنه قيل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل
على وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومى فدخل على
فالقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بينى
وبينه فقال ما يكفيك من كل شهر ثلثة ايام قال قلت يا رسول الله قال خمسا قلت يا
رسول الله قال سبعا قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسعا قلت يا رسول الله
قال احدى عشرة يعنى ثلثة فى ايام البيض ويومين من كل اسبوع الاثنين والخميس
فهذه احدى عشرة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين وعن الاخر الثلثاء والاربعاء و
الخميس وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنى
ان اصوم ثلثة ايام من كل شهر اولها الاثنين والخميس وعنها رضى الله عنها قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر مما يصوم من الايام
ويقول انهما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم وفى رواية لا تصوموا يوم
السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود شجرة فليمضغه
وفى اخرى صيام يوم السبت لا لك ولا عليك وفى رواية ابن مسعود رضى الله عنه
قلما كان صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة قال رضى الله عنه والمراد اى مع يوم
قبله او بعده كما سياتى ذكره فى الصيام المنهية ان شاء الله تعالى المحرم قال صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم
تاب فيه على قوم ويتوب فيه على اخرين افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر
الله المحرّم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل من صام يوما من المحرم فله
بكل يوم ثلثون حسنة من صام ثلثة ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت
كتب له عبادة سنتين افضل الصوم بعد رمضان الشهر الذى تدعونه المحرم وعن
ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود صياما يوم عاشورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم
الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرّق فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه
وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام
يوم عاشورا ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا
عنه ولم يتعاهدنا عنده وعن حفصة رضى الله عنها قالت اربع لم يكن يدعهن
النبى صلى الله عليه وسلم صيام عاشورا والعشر وثلث ايام من كل شهر وركعتان
قبل الفجر وعن الربيع بنت معوّذ قالت ارسل النبى صلى الله عليه وسلم غداة
عاشورا الى قرى الانصار من اصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن اصبح صائما
فليصم قالت كنا نصومه بعد ويصوم صبيانا ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا
بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال حين صام رسول الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا
يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن بقيت الى قابل لاصومنّ التاسع صوموا يوم عاشورا وخالفوا فيه اليهود
صوموا قبله يوما وبعده يوما صوموا يوم عاشورا يوم كانت الانبياء يصومونه
فصوموه عاشورا عيد نبى كان قبلكم فصوموه انتم فلق البحر لبنى اسرائيل يوم
عاشورا وصيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر سنة التى قبله وفى رد
وصوموا عاشورا يكفر السنة عاشورا يوم العاشر وايوم التاسع قال رضى الله ع
الصحيح المعتمد عليه هو الاول فرع قال صلى الله عليه وسلم من وسّع على عياله
واهله يوم عاشوراء وسعه الله عليه سائر سنته وقال من اكتحل بالاثمد يوم

Marfat.com

عاشورا لم يرمد رجب قال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة نهرا يقال له رجب
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه من ذلك
النهر صوم اول يوم من رجب كفارة ثلث سنين والثانى كفارة سنتين والثالث كفارة
سنة ثم كل يوم شهرا عشرة ذى الحجة قال صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب
الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وصيام يوم عرفة احتسب على الله
ان يكفر السنة التى قبله وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان يقال فى
ايام العشرة بكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم يعنى الفضل وفى
رواية وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مقبلة ما من ايام العمل
فيهن احب الى الله وافضل من ايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتحميد
والتكبير والتسبيح وان صيام كل يوم منها يعدل بصيام سنة وقيام كل ليلة القدر
والعمل فيهن يضاعف الى سبعمائة ضعف وروى ايضا عن بعض ازواج النبى صلى
الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذى الحجة فرع فى
بعض اداب العشرة ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر
قالوا يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه
وماله فلم يرجع من ذلك بشئ اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحى فلا يمس من
شعره وبشره شيئا وفى رواية فلا ياخذن شعرا ولا يقلمن ظفرا وفى رواية من راى
هلال ذى الحجة واراد ان يضحى فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره من حفظ
لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة وستقف على بعض
وظايف العشرة وبعض ادعية يوم عرفة فى الخاتمة انشاء الله تعالى وفى عمل
اليوم والليل والايام الفاضلة للصوم يوم الاثنين والخميس والجمعة معه لا منفردة
او عرفة وعاشورا وتاسوعا وايام البيض وهى الثالث عشر وتالياه والسبت [illegible]
ثلث اخر الشهر وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم صوموا الشهر [illegible] والخميس
والجمعة والسبت من كل شهر حرام اى رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم و
ستة من شوال ومن الاعشار الاول من ذى الحجة ومن المحرم ومن الشهور
فالمحرم ورجب وشعبان وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفطر من الشهر حتى يظن ان لا يصوم منه ويصوم حتى يظن ان لا

Marfat.com

يفطر منه شيأ وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم فاتانا يوما اخر فقلنا يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال ارينيه فقد اصبحت صائما فاكل وقالت ام الدرداء يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم يومي هذا وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمراءة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وعن سلمان رضي الله عنه ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه وعن عبد الله بن عمرو ان لزورك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا الصائم المتطوع امين نفسه انشاء صام وانشاء افطر الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فانشاء امضاها وانشاء حبسها وعن عائشة رضي الله عنها كنت انا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فاكلنا منه فقالت حفصة يا رسول الله انا كنا صائمتين فاكلنا فقال اقضيا يوما اخر مكانه وعن ام عمارة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعت له بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا وعن بريدة رضي الله عنه قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداء يا بلال قال اني صائم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم يسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده **فرع في بعض مسائل صيام التطوع** وللمتطوع ان يفطر بغير عذر في رواية لما تقدم من رواية عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال الخ وقيل لا يجوز له الافطار الا من عذر لما روي عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل اي فليدع ثم اختلفوا في الضيافة هل هي عذر قيل لا تكون عذرا لما تقدم من رواية جابر رضي الله عنه وقيل تكون عذرا قبل الزوال لما روي جابر رضي الله عنه ايضا ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما اتى بالطعام تنحى احدهم

Marfat.com

فقال صلى الله عليه وسلم ما لك فقال اني صائم فقال صلى الله عليه وسلم تكلف لك
اخوك وصنع طعاما ثم تقول اني صائم كل وصم يوما مكانه وبعد الزوال لا تكون
عذرا الا اذا كانت من الابوين ثم عندنا يجب عليه القضاء صيانة له عن البطلان
واتماما لما شرع فيه من عبادة الملك الديان لقوله سبحانه وتعالى ولا تبطلوا اعمالكم
واتموا الصيام الى الليل من غير فصل بين الفرض والنفل ولما تقدم من رواية
عائشة رضي الله عنها كنت انا وحفصة الحديث ورواية جابر رضي الله عنه ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما الحديث وقال الشافعي رحمه الله
لا يجب صيامه ولا قضاؤه لما تقدم من ان الصائم المتطوع امير نفسه الخ والصائم
المتطوع بالخيار الخ لقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل **فصل في الصيام**
المنهية قال صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الدهر
من صام الابد فلا صام ولا افطر وقد تقدم ذكر غضبه صلى الله عليه وسلم على
صوم الابد وتسكين عمر رضي الله عنه غضبه صلى الله عليه وسلم وترديده رضي الله
عنه قوله رضيت بالله ربا الخ وفي رواية ابي قتادة لا وصال في الصوم اياكم والوصال
انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون
لا تواصلوا فايكم اذا اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل
يا رسول الله قال لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني لا
تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من
بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم لا يصومن احدكم يوم الجمعة
الا ان يصوم يوما قبله او بعده لا تصوموا يوم الجمعة مفردا لا تصوموا هذه الايام
ايام التشريق فانها ايام اكل وشرب لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم
الفطر من رمضان يوم الفطر ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام
ايام اكل وشرب نهى عن صيام يوم السبت نهى عن ستة ايام من الجمعة ثلثة ايام
التشريق ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الجمعة مختصة من الايام ان الله تعالى
لم يكتب على الليل صياما فمن صام فلا اجر له نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة
فعند الشافعي يكره للحاج الصوم بعرفة في يوم عرفة لانه يؤدي الى الاخلال
بقيام المناسك وعندنا لا يكره للاحاديث الواردة في فضيلته كما تقدم
الا اذا كان بحال يضعفه الصوم على وجه يقعده عن اداء المناسك كما

Marfat.com

مامور بها فحينئذٍ ترك الصوم اولى **فصل في الافطار والسحور** قال
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم اذا اقبل الليل
من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم وفي رواية واشار
باصبعه قبل المشرق لا يزال امتي بخير ما عجلوا الافطار واخروا السحور لن تزال امتي
على شئ مالم ينتظروا بفطرهم طلوع النجم قال الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم
فطرا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر فان اليهود والنصارى يؤخرون وعن
ابي عطية رضي الله عنه قال دخلت انا ومسروق على عائشة رضي الله عنها فقلنا يا
ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار
ويعجل الصلوة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلوة قالت ايهما يعجل الافطار ويعجل الصلوة قلنا
عبد الله بن مسعود قالت هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو موسى
وفي عمل اليوم والليلة والسنة ان يفطر قبل ان يصلي المغرب ولو على شربة ماء
وان يفطر على رطبات فان لم يجد فتمرات فان لم يجد فالماء وان يتسحر ويمس شيئا
من الطيب وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل ان
يصلي على رطبات فان لم تكن رطبات فتميرات فان لم تكن تميرات حسا حسوات
من ماء اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور
من اكل قبل ان يشرب وتسحر ومس شيئا من الطيب قوي على الصيام الا ذكار
عند الافطار اذا قرب الى احدكم طعام وهو صائم فليقل بسم الله والحمد لله
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت سبحانك وبحمدك تقبل
مني انك انت السميع العليم وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر انشاء الله تعالى وفي اذكار النووي رحمه
الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني
فافطرت وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله ابن عمر
اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شئ ان تغفر لي ما يقول
اذا افطر عند قوم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء
الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملئكة وقال صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم من فطّر صائما او جهّز غازيا فله مثل اجره استعينوا بطعام السحر على صيام
النهار وبالقيلولة على قيام الليل السحور اكل بركة فلا تدعوه ولو ان تجرّع احدكم
جرعة من ماء فان الله وملائكته يصلون على المستحرين ان الله جعل البركة في السحور
ان السحور بركة اعطاكموها الله تعالى فلا تدعوها عليكم بهذا السحور فانه هو
الغذاء المبارك فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر تسحروا
فان في السحور بركة تسحروا من آخر الليل هذا الغذاء المبارك من اراد ان يصوم
فليتسحر بشئ خير سحوركم القر تسحروا ولو بجرعة من ماء تسحروا ولو بالماء لا يمنعن
احدكم اذان بلال عن سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ولينبّه نائمكم وليس
الفجر ان يقول هكذا حتى يقول هكذا ايعترض يطلع الفجر وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال كنت اتسحّر في اهلي ثم تكون سرعتي ان ادرك السحور مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن انس وزيد بن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة قلت كم كان بين الاذان والسحور
قال قدر خمسين اية **فصل في الاعتكاف** قال الله تعالى وانتم عاكفون في
المساجد وقال القاضي رحمه الله اي معتكفون والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بقصد القربة ولا يختص بمسجد دون مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين من اعتكف ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه اعتكاف عشر في رمضان كحجتين وعمرتين المعتكف
الذنوب ويجري له من الاجر كاجر عامل الحسنات كلها اذا انشاط غزوكم وكثرت
العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط تمام الرباط اربعين يوما ومن
رابط اربعين لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر
الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده وعن ابي هريرة
رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين
في العام الذي قبض وعن ابن عمر رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في
المسجد الحرام قال فاوف بنذرك وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان العام
المقبل اعتكف عشرين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة
تركية ثم اطلع راسه فقال اني اعتكف العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكف
العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره وعنها رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واحيى ليله وايقظ اهله
وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح
له فراشه او يوضع له سريره وراء اسطوانة التوبة وعن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل
في معتكفه وعنها رضي الله عنها قالت السنة على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد
جنازة ولا يمس المراءة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه ولا اعتكاف
الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع كل مسجد جامع كل مسجد فيه امام ومؤذن
فالاعتكاف فيه يصلح وقال الفقهاء الاعتكاف سنة مؤكدة لمواظبته صلى الله
عليه وسلم على ذلك وقضائه في شوال حين تركه وقال الزهري رحمه الله عجبا من
الناس كيف تركوا الاعتكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل الشيء ويتركه
وما ترك الاعتكاف حتى قبض ثم ليعلم ان الاعتكاف عبارة عن حبس الرجل نفسه
بشرائط الطاعة لربه اجابة لدعوته كالرعايا يحبسون نفوسهم على باب السلطان
ليقضي مآربهم قال عطاء الخراساني رحمه الله مثل المعتكف كمثل رجل له حاجة الى عظيم
فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى تقضي حاجتي فالمعتكف يجلس في بيت الله الكريم
ويقول لا ابرح حتى يغفر لي فهو اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص وصدق ففيه
تفريغ القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس الى المولى والتحصن بحصن حصين
وملازمة بيت رب العلمين ومن محاسنه الاشتغال بالصلوة وقراءة القرآن
ويستحب فيه الذكر ويكره الصمت فان اشتغل بامر الدنيا لم يبطل وان كان حرفة
قال ابو حنيفة واحمد خلافا لمالك ولكن لا ينبغي له ولا يستحسن له ان يشتغل فيه
بامور الدنيا فانه منقطع الى الله تبتل اليه فارغ عن جميع ما سواه وقد قال الله
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وان اشتغل بتدريس العلم وتعليم القر

Marfat.com

وسير النبي صلى الله عليه وسلم وحكايات الصلحين وكتابة امور الدنيا لم يكره
وبه قال ابو حنيفة رحمه الله خلافا لاحمد **فرع** في بعض المسائل المتعلقة به وليعلم
انه ينقسم الى واجب وهو المنذور وسنة وهو في العشر الاخير من رمضان ومستحب
وهو في غيره من الازمنة ولا يصح الواجب منه الا بالصوم ويلزمه بليالي الايام المنذورة
وتدخل فيه الليلة الاولى فيدخل في المعتكف قبل غروب الشمس من اول الليلة
ويخرج منه بعد غروبها من اخر يومه وعن ابي يوسف انه لا يدخل الليلة الاولى
وقيل الخلاف في التثنية دون الجمع اي فيما اذا نذر اعتكاف يومين وان نوى
الايام خاصة صحت نيته لانه نوى حقيقة كلامه واما السنة فقد نقل عنه صلى الله
عليه وسلم انه صلى الفجر ثم دخل في معتكفه ويشترط فيه الليالي ايضا والمستحب منه
قيل يشترط له الصوم فلا يصح الا بيوم بتمامه فيدخل في معتكفه قبل طلوع الصبح
ويخرج بعد غروب الشمس والفتوى على انه لا يشترط ولذا قيل واقله نفلا ساعة
ولا يصح الا في مسجد جماعة ثم قيل المراد به الجامع فيجوز فيه وان لم يصل فيه الصلوات
الخمس والاصح انه كل مسجد له امام ومؤذن وتصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة
ثم الافضل منه ما كان في المسجد الحرام قيل المراد منه داخل البيت بخصوصه والاكثر
على انه المسجد الذي حول البيت وقد ثبت اطلاق المسجد الحرام عليهما بالكتاب
والسنة ثم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم في البيت المقدس ثم في كل
مسجد جامع ثم في كل ما كان اهله اكثر واوفر ويبطله خروجه ساعة بلا عذر شرعي
كالجمعة او طبعي كالبول والغائط وعند صاحبيه رحمهما الله انما يبطل بالخروج باكثر
من نصف يوم وله الاكل والشرب والنوم والمبايعة بقدر ضروري بلا احضار المبيع
في المسجد ويكره التكلم بالكلام السوء وهو ما لا يثاب عليه المتكلم وقيل ما يعاتب
عليه والاشتغال بما لا يعنيه مطلقا ممنوع لغير المعتكف في غير المسجد فالاولى
للمعتكف في بيته سبحانه والملازم لبابه والراجي لقربه والمنقطع عن غير متوجه
الى حضرته جل وعلى والمرأة تعتكف في مسجد بيتها ولو اعتكفت في مسجد الجماعة
جاز والاول افضل وليس لها ان تعتكف في غير موضع صلوتها من بيتها وان
لم يكن فيه مسجد لا يجوز لها الاعتكاف فيه ولا تخرج من بيتها اذا اعتكفت فضل
في ليلة القدر تسميتها بذلك لشرفها وعظم قدرها فهي خير من الف
شهر او لتقدير امور السنة فيها ففيها يفرق كل امر حكيم وانزل فيها القرآن

Marfat.com

الكريم قال الله تعالى وتقدس انا انزلناه فى ليلة القدر اى ابتدئ انزل القرآن
فيها او انزل جملة الى السماء الدنيا او انزل فى فضلها القرآن وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر روى انه صلى الله عليه وسلم ذكر اسرائيليا
لبس السلاح فى سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم
فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى تنزل الملئكة والروح اى جبرائيل
عليه السلام فيها باذن ربهم من كل امر اى من اجل كل امر قدر فى تلك السنة
سلام هى اى لا يقدر فيها الا السلامة والعافية ويقدر فى غيرها السلامة
والبلايا ايضا او يكثر فيها التسليم على المؤمنين وقال القاضى رحمه الله وهى فى
اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعى الى اخفائها ان يحيى
من يريدها ليالى كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفى اخرى ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال المؤلف رحمه الله
قد تقدم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ايمانا واحتسابا وقوله ما تاخر اى يوفق
للطاعة والعبادة بحيث لا تصدر عنه معصية فى الزمان الآتى او يغفر له ما سيصدر
منه من ذنب ان الله تعالى وهب لامتى ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم ان
هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله
ولا يحرم خيرها الا محروم اذا كان ليلة القدر نزل جبرائيل عليه الصلوة والسلام
فى كبكبة من الملئكة يصلون على كل عبد قائما او قاعدا يذكر الله عز وجل فاذا كان يوم
نوع ١٢
عيدهم يعنى يوم فطرهم باهى بهم ملئكة فقال يا ملائكتى ما جزاء اجير وفى عمله قالوا
ربنا جزاؤه ان يوفى اجره قال ملئكتى عبيدى وامائى قضوا فريضتى عليهم ثم خرجوا
يعجون الى الدعاء وعزتى وجلالى وكرمى وعلوى وارتفاع مكانى لاجيبنهم فيقول
ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات قال فيرجعون مغفورا لهم
هى فى كل رمضان يعنى ليلة القدر اطلبوا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان
ثم اطلبوا ليلة القدر فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان ان الله لو شاء لاطلعكم
عليها التمسوها فى السبع الاواخر يعنى ليلة القدر اطلبوا ليلة القدر فى العشر
الاواخر واذا غلبتم فلا تغلبوا فى السبع البواقى اطلبوا ليلة القدر فى تسع بقين
وثلث يبقين فالتمسوها فى التسع والسبع والخمس والتمسوها فى كل وتر التمسوا
ليلة القدر ليلة سبع وعشرين التمسوا ليلة القدر فى اربع وعشرين التمسوا ليلة

Marfat.com

القدر اخر ليلة من رمضان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ليلة القدر ليلة اربع
وعشرين ليلة القدر ليلة ثلث وعشرين ليلة القدر في العشر الاواخر في الخامسة
او الثالثة ليلة القدر سابعة او تاسعة وعشرين ان الملئكة تلك الليلة اكثر من
عدد الحصى التمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر في احدى وعشرين او ثلث وعشرين
او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او اخر ليلة وعن زِرِّ بن حُبَيش
رضى الله عنه قال سالت ابي بن كعب فقلت ان اخاك ابن مسعود يقول من يقم
الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لا يتكل الناس اما انه قد علم انها
في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثني
انها ليلة سبع وعشرين فقلت باي شئ تقول ذلك ابا المنذر قال بالعلامة او
بالاية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها
وعن عبد الله بن اُنيس قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي بادية
اكون فيها وانا اصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة انزلها الى هذا المسجد قال انزل
ليلة ثلث وعشرين قيل لابنه كيف كان ابوك يصنع قال كان يدخل المسجد اذا صلى
العصر فلا يخرج لحاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد
فجلس عليها ولحق بادية ليلة القدر ليلة بَلْجَةٌ لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها
ولا مطر ولا ريح ولا يُرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها ليلة
القدر ليلة سَمْحَةٌ طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس صبحتها ضعيفة حمراء صبيحة
ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كانها طَسْتٌ حتى ترتفع وعن عايشة رضى الله
عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال
قولي اللهم انك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني قال رضى الله عنه وعلمها بان يرى سجود
جميع الاشياء او الملائكة او يوجد رايحة طيبة ما وجد مثلها قط فانها من الجنة كذا
السماع ورايت في بعض الكتب ضابطة معروفة لليلة القدر لبعض المالكية قال
منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر في كل سنة وهي انه اذا كان ليلة اول الشهر من
رمضان الاحد كانت ليلة القدر منه ليلة تسعة وعشرين وان كان اوله الاثنين
كانت منه ليلة احدى وعشرين وان كانت اوله الثلثاء كانت منه ليلة عشرين وان كان
اوله الاربعاء كانت منه ليلة تسعة عشر وان كان اوله الخميس كانت منه ليلة خمسة
وعشرين وان كان اوله الجمعة كانت منه ليلة سبعة عشر وان كان اوله السبت كانت

Marfat.com

منه ليلة ثلثة وعشرين والله اعلم بالصواب ومنه المبدء واليه المآب الكتاب
الثالث فى فضائل القرآن وتلاوته وادابها ومحظوراتها وما يتعلق بذلك وفيه
فصول فصل فى فضائل القرآن جملة ومجملة قال الله تعالى وتبارك واعتصموا
بحبل الله اى تمسكوا بالقرآن وقال ابو الليث قال بعض الحكماء ان مثل من فى الدنيا كمثل
من وقع فى بئر فيها من كل نوع من الافات فلا يمكنه الخروج منها والنجاة من افاتها
الا بحبل وثيق فكذلك الدنيا دار محنة وفيها من كل نوع من الافات ولا سبيل الى
النجاة منها الا بالتمسك بحبل وثيق وهو كتاب الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
وزاده شرفا وفضلا لديه اذا احب احدكم ان يحدث ربه فليقرء القرآن اشراف
امتى حملة القرآن واصحاب القرآن واصحاب الليل اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن
اغنى الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه وذكر فى تفسير قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان المراد بالفضل الايمان وبالرحمة القرآن
فمن اعطاهما فلا يجوز له الشكاية والجزع والفزع من الفقر والفاقة وليكتف بتلاوة
القرآن وليفرح به افضل اجادة امتى تلاوة القرآن الذى يقرء القرآن وهو ماهر به مع
السفرة الكرام البررة والذى يقرءه وهو شاق عليه له اجران تعلموا القرآن واقرؤه
ولا تقفوا فان مثل القرآن لمن تعلم فقرء وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه
فى كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب اوكى على مسك خير كم
من تعلم القرآن وعلمه اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن حامل
القرآن موقى حامل القرآن حامل راية الاسلام من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه
فعليه لعنة الله انكم لا ترجعون الى الله تعالى بشئ افضل مما خرج منه يعنى القرآن
اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمنى ان الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن
كالبيت الخراب ان لله تعالى اهلين من الناس هم اهل الله وخاصته اهل القرآن
اهل الله وخاصته كل مأدبة يجب ان يؤتى ماؤدبه وادبة الله القرآن فلا تهجروه
ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مادبته ما استطعتم حملة القرآن عرفاء اهل
الجنة يوم القيمة البيت الذى يقرء فيه القرآن يترأى لاهل السماء كما يترائى النجوم
لاهل الارض حامل كتاب الله تعالى فى بيت مال المسلمين فى كل سنة مأيتا دينار حمة
القرآن اولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله طوبى لمن
يبعث يوم القيمة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض والعلم عليكم بالقرآن فلتخذوه

Marfat.com

اماما وقائدا فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه
واعتبروا بامثاله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه فضل
حملة القرآن على الذى يحمله كفضل الخالق على المخلوق القرآن شافع مشفع وما
حل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار القرآن غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرء
هاصابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين القرآن هو النور المبين والذكر
الحكيم والصراط المستقيم القرآن هو الدواء لو كان القرآن فى اهاب ما اكلته النار لجمع
الله القرآن فى اهاب ما احرقه الله بالنار لا يحرق قارئ القرآن من جمع القرآن متعه
الله تعالى بعقله حتى يموت كل آية من القرآن درجة فى الجنة ومصباح فى بيوتكم
ان عدد درج الجنة عدى آي القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه
احد يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما ترتل فى الدنيا فان منزلك
آخر آية كنت تقرؤها يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرء واصعد فيقرأ ويصعد
بكل آية درجة حتى يقرأ اخر شئ معه من اعطاه الله تعالى حفظ كتابه فظن ان احدا
اعطى افضل مما اعطى فقد غلظ اعظم النعم ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده اقرؤا القرآن فانكم توجرون عليه اما انى لا اقول الم حرف
ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلثون من قرأ حرفا من كتاب الله فله
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول لكم الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف ان القرآن مثله كمثل جراب فيه مسك قد ربطت فاه فان فتحته فاح ريح المسك
وان تركته كان مسكا موضوعا مثل القرآن ان قرأته والا فهو فى صدرك آيكم يحب
ان يغدو كل يوم الى بطحان والى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين زهراوين فى
غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى
فيتعلم او يقرأ ايتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث واربع
خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل تبرك بالقرآن فهو كلام الله لحامل القرآن
اذا عمل به فاحل حلاله وحرم حرامه يشفع فى عشرة من اهل بيته يوم القيمة كلهم قد
وجبت لهم النار من قرء القرآن فحفظه فاستظهره احل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة
وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار من قراء القرآن وعمل بما فيه

Marfat.com

البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لوكان
فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا يجئ القرآن يوم القيمة فيقول يارب حُلّه فيلبس تاج
الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى
عنه فيقال اقرء وارق ويزاد بكل اية حسنة يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن
وذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين مثل المؤمن الذى يقرء القرآن
كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرء القرآن كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر فى رواية ومثل المنافق الذى يقرء القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ ومثل الفاجر الذى لا يقرء القرآن كمثل الحنظلة طعمها
مرّ ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شئ اصابك
من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من
دخانه لا حسد الا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار
فسمعه جاره فقال ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله مالا
فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ثلثة
تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والامانة والرحم ينادى
الا من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله يجئ القرآن يوم القيمة كالرجل
الشاحب فيقول لصاحبه انا الذى اسهرتُ ليلك واظمأت نهارك ابشر وافان
القرآن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فلن تهلكوا ولن تضلوا بعده
ابدا كتاب الله هو الحبل الممدود من السماء الى الارض من تعلم كتاب الله ثم اتبع
ما فيه هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيمة وعن ابن عمر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدء كما يصدء الحديد
اذا اصابه الماء قيل يارسول الله وما جلاؤها قال اكثروا ذكر الموت وتلاوة القرآن
وعن الحارث الاعور رضى الله عنه قال مررت فى المسجد فاذا الناس يخوضون
فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم
قال اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها تكون فتنة قلت
ما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى
فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم

Marfat.com

وهو الذی لا تزیغ به الاهواء ولا تلبس به الالسنة ولا یشبع منه العلماء ولا یخلق
عن کثرة الرد ولا ینقضی عجائبه هو الذی لم تنتهه الجن اذ سمعته قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا یهدی الی الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حکم
به عدل ومن دعا الیه هدی الی صراط مستقیم فصل فی فضائل السور و
الایات وفوائدها مفصلة التسمیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بسم الله
الرحمن الرحیم مفتاح کل کتاب کل امر ذی بال لا یبدء فیه ببسم الله الرحمن
الرحیم فهو اقطع فاتحة الکتاب قال صلی الله علیه وسلم فاتحة الکتاب تعدل
بثلثی القرآن ما انزل الله فی التوریة والانجیل مثل ام القرآن وهی السبع المثانی
وهی مقسومة بینی وبین عبدی ولعبدی ما سال والذی نفسی بیده ما
انزل فی القرآن ولا فی الزبور ولا فی الانجیل ولا فی الفرقان مثلها یعنی ام القرآن
وانها السبع المثانی والقرآن العظیم الذی اعطیته فاتحة الکتاب تجزئ ما لا یجزئ
شئ من القرآن ولو ان فاتحة الکتاب جعلت فی کفة المیزان وجعل القرآن فی الکفة
الاخری لفضلت فاتحة الکتاب علی القرآن سبع مرات فاتحة الکتاب شفاء من
السم فاتحة الکتاب شفاء من کل داء فاتحة الکتاب انزلت من کنز تحت العرش
افضل القرآن الحمد لله رب العلمین الحمد لله رب العلمین ام القرآن وام الکتاب والسبع
المثانی ان الله تعالی اعطانی فیما من به علی انی اعطیتک فاتحة الکتاب وهی من کنوز
عرشی ثم قسمتها بینی وبینک نصفین ام القرآن عوض من غیرها ولیس غیرها
منها عوضا الا اخبرک باخیر سورة فی القرآن الحمد لله رب العلمین کل ام ذی بال
لا یبدء فیه بالحمد لله اقطع کل کلام لا یبدء فیه بحمد الله فهو اجزم کل امر ذی بال
لا یبدء فیه بحمد الله والصلوة علی فهو اقطع ابتر ممحوق من کل برکة اربع انزلت
من کنز تحت العرش ام الکتاب وایة الکرسی وخواتیم البقرة والکوثر فاتحة
الکتاب وایة الکرسی لا یقرءهما عبد فی دار فتصیبهم ذلک الیوم عین انس او جن
کل صلوة لا یقرء فیها بام الکتاب فهی خداج وعن ابن عباس رضی الله عنهما
قال بینما جبرائیل علیه الصلوة والسلام قاعد عند النبی صلی الله علیه وسلم سمع
نقیضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السماء فتح الیوم لم یفتح قط الا الیوم
فنزل منه ملک فقال هذا ملک نزل الی الارض لم ینزل قط الا الیوم فسلم فقال
ابشر بنورین اوتیتهما لم یؤتهما نبی قط قبلک فاتحة الکتاب وخواتیم سورة البقرة

Marfat.com

لن تقرأ بحرف منها الا اعطيته وعن ابي سعيد بن المعلى رضي الله قال كنت اصلي
في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيت فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم
سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا
رسول الله انك قلت لاعلمك اعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العلمين هي
السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته امين قال صلى الله عليه وسلم آمين
خاتم رب العلمين على لسان عباده المؤمنين ما حسدتكم اليهود على شئ ما
حسدتكم على امين فاكثروا من قول امين اذا قال احدكم في الصلوة امين قالت
الملئكة في السماء امين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه قولوا امين
يحبكم الله سورة البقرة عن ابي سعيد الخدري ان اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ
من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت
فقرأ فجالت فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا
منها فاشفق ان تصيبه ولما اخره رفع راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال
المصابيح فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه يا ابن حضير اقرأه
يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان قريبا منها فانصرفت
اليه ورفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا
اراها قال وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملئكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت
ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر
ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله
الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران كانهما غمامتان او ظلتان سو
وان بينهما شرق او كانهما فرقتان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا الز
فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة ال عمر
فانهما تاتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقتان من طير صو
تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة و
يستطيعها البطلة ما خيب الله تعالى عبدا قام في جوف الليل فافتتح سورة ا
وال عمران ونعم كنز المرء البقرة وال عمران من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة
التي تذكر فيها البقرة فسيطاس القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسر

Marfat.com

ولا يستطيعها البطلة الكل شئ سنام وان سنام القرآن سورة البقرة سور البقرة
من قراها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلث ليال ومن قراءها فى بيته نهارا
لم يدخله شيطان ثلثة ايام افضل القرآن سورة البقر اعطيت سورة البقر من
الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت
فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش اية الكرسى قال صلى الله
عليه وسلم من قراء اية الكرسى دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت اية الكرسى ربع القرآن اعظم اية فى القرآن اية الكرسى وفيها
اى فى البقرة اية هى سيدة آى القرآن اية الكرسى وفى رواية ابى هريرة فى قصة
الشيطان اذا اويت الى فراشك فاقراء اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى
تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح من
قراءحم المؤمن الى اليه المصير واية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن
قرأبهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح وقد تقدم حديث فاتحة الكتاب اية
الكرسى لا يقرأ بهما الحديث وحديث اربع انزلت من كنز فى فضائل الفاتحة
اية امن الرسول الى اخر السورة قال صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين
من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اى من قيام الليل اى انهما قرآن وهما يشفيان
هما مما يحبهما الله الآيتان من اخر سورة البقرة اقرءوا هاتين الآيتين اللتين فى
اخر سورة البقرة فان ربى اعطانيهما من تحت العرش ان الله ختم سورة البقرة
بايتين اعطانيهما من كنز الذى تحت العرش فتعلموهن نساءكم فانها صلوة
وقراءة ودعاء ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام
وهو عند العرش وانه انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن فى دار ثلث
ليال فيقربهما شيطان وعن ابى نفع بن عبد الكلاعى قال قال رجل اى سورة
القرآن اعظم قال قل هو الله احد قال فاى اية فى القرآن اعظم قال اية الكرسى الله
لا اله الا هو الحى القيوم قال فاى اية تحب ان تصيبك وامتك قال خاتمة البقرة
فانها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه اعطاها هذه الامة لم تترك خيرا
من خير الدنيا والاخرة الا اشتملت عليه وقد تقدم ما قال الملك فيها وبشارته بها
فى فضائل الفاتحة سورة ال عمران قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل
عمران يوم الجمعة صلت عليه الملئكة الى الليل من قرأ السورة التى يذكر فيها

Marfat.com

آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملئكته حتى تجب الشمس وقد تقدمت
الاحاديث الواردة فيها وفى البقرة جميعا فى فضائل سورة البقرة فلنكن على ذكر
من طالب الفضائل آخر سورة آل عمران وقد علم بما تقدم فيما يقال فى قيام الليل
الله من قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى اخر السورة
قال صلى الله عليه وسلم من قرأ اخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة السور السبع الطوال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطانى السبع مكان التورية واعطانى الرا آت الى
الطواسين مكان الانجيل واعطانى ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلنى
بالحواميم والمفصل ما قرأ هن نبى قبلى اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت
مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل من اخذ السبع
فهو خير سورة هود عليه الصلوة والسلام قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا سورة هود
يوم الجمعة شيبتنى هود واخواتها شيبتنى هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس
كورت شيبتنى هود واخواتها قبل المشيب شيبتنى هود واخواتها من المفصل شيبتنى
هود واخواتها الواقعة والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت وسأل سائل شيبتنى هود
واخواتها وما فعل بالامم قبلى شيبتنى هود واخواتها ذكر يوم القيمة وقصص الامم
قال القاضى البيضاوى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى وتقدس فاستقم كما امرت
الثابتين امر المحققين فى التوحيد والنبوة واطلب فى شرح الوعد والوعيد امر رسوله صلى
الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما امرهم بها وهى شاملة للاستقامة فى العقائد كالتوسط
بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحى
وبيان الشرائع كما انزل والقيام بوظائف العبادات من غير تفريط وافراط مفوت
للحقوق وغيرها وهى فى غاية العسر ولذلك قال عليه الصلوة والسلام شيبتنى سورة هود ومن
تاب معك اى ومن تاب من الشرك والكفر وامن معك وفى الكشاف وعن ابن
عباس رضى الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع القرآن آية
كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الآية وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت
شيبتنى هود فقال نعم فقلت ما الذى شيبك منها اقصص الانبياء وهلاك الامم
قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت ولا شك ان البقاء على الاستقامة الحقيقية التى
هو عبارة عن الثبات على الصراط المستقيم المتوسط بين النهيين المعبرين

Marfat.com

بقوله تعالىٰ ولا تطغوا ولا تركنوا او المفسرين بالافراط والتفريط مشكل جدًّا وعن
جعفر الصادق رحمه الله فاستقم كما امرت قال افتقر الى الله بصحة العزم قال غفر الله له
قيل عليه فما وجه التخصيص بقوله صلى الله عليه وسلم شَيَّبَتْنِي سورة هود وقد نزل قوله
تعالىٰ فاستقم كما امرت فى سورة الشورى ايضا وايضا فالانبياء معصومون من مخالفة
الامر وانما يؤمرون بما يطيقونه ويعلم وقوعه منهم عليهم الصلوات والتسليمات والا تبطل
العصمة وتزول المسكة ويجوز المعصية والجمهور على خلاف ذلك فما ذا خوّفه وشيّبه صلى
الله عليه وسلم واجيب عنه بان سبب المشيب انما هو قوله تبارك وتعالى ومن تاب معك
اى انما شيبه وشق عليه صلى الله عليه وسلم استقامة الامة مع تماديهم فى الطغيان
واتباعهم الاهواء والشيطان وقد اقسم اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقيل ما هم فهو صلى الله عليه وسلم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم حتى اشفق الرب سبحانه وتعالى عليه صلى الله عليه وسلم وقال
لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين اى اشفق على نفسك ان تقتلها خيفة ان لا
يؤمنوا دون استقامة نفسه صلى الله عليه وسلم فهو معصوم ومغفور له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومعفو عنه ما صدر منه وما سيصدر وما انزل عليه القرآن ليتعب هو ويشقى
انما هو تذكرة وتخويف لمن اتبعه ويخشى وليس فى الشورى الا قوله تعالىٰ فاستقم كما
امرت فقط واقول ان العصمة لا تنافى الخشية وانما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط
الخشية معرفة المخشى منه والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه و
قد قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وفى رواية وانى اخشيكم لله واتقيكم له وعنه
صلى الله عليه وسلم بعثنى الله تعالىٰ برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الىّ ان لم تبلغ
رسالتى عذبتك ويؤيده قول البيضاوى رحمه الله امر رسوله بالاستقامة مثل ما امر بها
وقوله والاعمال من تبليغ الوحى وبيان الشرائع كما انزل واليه يشير قوله صلى الله عليه
وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت الا هل بلغت مرارا كثيرة وكذلك قول ما [illegible] الكشاف
نص فى ان المنظور اليه هو قوله فاستقم لا قوله ومن تاب معك [illegible] وكيف لا و
يجوز على الله سبحانه ان يعذب الانبياء عليهم السلام قهرا وغضبا ويرحم الاعداء و
يغفر لهم فضلا وكرما فله صفات الجلال والجمال ووجب الايمان بكل منهما وهذا هو
معنى الايمان بين الخوف والرجاء وايضا فليس الخوف منحصرا على وقوع المعاصى الظاهرة
المشتهرة بل ذنب كل احد على قدره وخوفه على ذلك القدر وقد قال الله سبحانه له صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك واستغفره اى واستغفر لذنبك الآية وصح عنه صلى
الله عليه وسلم انى ذنبى عظيم ولا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم وانه ليغان
على قلبى فاستغفر الله سبعين مرة وامثال ذلك كثيرة وايضا فالعصمة انما ثبتت بحفظه وتوفيقه
وبمحض لطفه وعين عنايته تعالى لا بالنظر الى انفسهم وذواتهم عليهم الصلوات والسلام وقد
قال الله سبحانه وتعالى لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
وامثال هذا لا يحصى ولا تعد فى القرآن ونقل انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت اية
ولولا ان ثبتناك الخ كان يكثر من قوله اللهم خر لى واخترلى ولا يفوض امرا الى نفسه
ولا يعتمد عليه وقد كان صلى الله عليه وسلم دائم الحزن متواصل الفكر كثير البكا خائفا
من الله تعالى حق خوفه وخاشيا حق خشيته غير معتمد على نفسه غير معتمد على عصمة صلى الله عليه
وسلم كما تدل عليه الاحاديث الجمة الصحيحة وفى تعدادها اطالة وذكر سورة اليهود لا
يقتضى التخصيص بها دون غيرها فتخصيص الشئ بالذكر لا يقتضى النفى عما عداه
وقد ورد شيبتنى سورة هود واخواتها وروى روايات مقتصرة على ذكر سورة هود وروايات
جامعة لها ولاخواتها ولعله لتقدمها نزولا او اكتفاء باحدها لمكان تكرر السبب ويمكن
ان يكون السبب مجموع الاخوين لا احدهما فقط وهو الظاهر من عبارة القاضى لتفسيره
الاستقامة بما يختص به وبما يعمه وامته جميعا صلى الله عليه وسلم والمناسب بعموم قوله
تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير وفسر هنا فى الشورى با
الدعوة فقط وايضا ظهر المشيب فى غيرا وانه امر عظيم لا يكون الا لامر عظيم هايل شديد
الفزع وقد كان ورد عليه صلى الله عليه وسلم شدائد فى نفسه وشدائد فى امته فلعله
لاجتماع الامرين ولذا خصها دون غيرها الا ان قوله صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود
واخواتها ذكر يوم القيمة وقصص الامم شيبتنى هود واخواتها وما فعل بالامم من قبلى
وامثالهما يخالف ما ذكروا فى سبب المشيب والله اعلم بالصواب ومنه المبدء واليه المآب
سورة النحل اية ان الله يامر بالعدل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم اعدل اية
فى القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها سورة الاسراء اية وقل الحمد لله
الى اخره قال صلى الله عليه وسلم اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الاية وروى انه
صلى الله عليه وسلم اذا فصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الاية سورة الكهف
قال صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له النور ما بين الجمعتين

Marfat.com

وفی روایة اضاء له من النور ما بینه و بین البیت العتیق من حفظ عشر ایات من اول سورة الکهف عصم من فتنة الدجال وفی روایة من قراء ثلث ایات من اول سورة الکهف عصم من فتنة الدجال وفی اخری من قراء العشر الاواخر من سورة الکهف عصم من فتنة الدجال سورة الکهف تدعی فی التوراة الحائلة تحول بین قاریها وبین النار الا اخبرکم بسورة ملاءت عظمتها ما بین السماء والارض ولکاتبها من الاجر مثل ذلک ومن قراءها یوم الجمعة غفر له ما بینه وبین الجمعة الاخری وزیادة ثلثة ایام ومن قراء الخمس الاواخر منها عند نومه بعثه الله ای اللیل شاء سورة اصحاب الکهف وعن البراء قال کان رجل یقراء سورة الکهف وفی جانبه حصان مربوط بشطتین فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه تنفر فلما اصبح اتی النبی صلی الله علیه وسلم فذکر ذلک فقال تلک السکینة تنزلت بالقرآن ایة ان الذین امنوا وعملوا الصلحت الخ وقد تقدم فیه من قراء الخمس الاواخر الحدیث سورة طه قال صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی قراء طه ویس قبل ان یخلق السموت والارض بالفی عام فلما سمعت الملائکة القرآن قالت طوبی لامة ینزل هذا علیها وطوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لالسنة تتکلم بهذا سورة الحج قال صلی الله علیه وسلم فضلت سورة الحج علی القرآن بسجدتین فضلت سورة الحج بان فیها سجدتین ومن لم یسجدهما فلا یقراءهما سورة المؤمنون قال صلی الله علیه وسلم انزل علی عشر ایات من اقامهن دخل الجنة قد افلح المؤمنون الایات سورة الم السجدة عن خالد بن معدان رضی الله عنهما اقرؤا المنجیة وهی الم تنزیل فانه بلغنی ان رجلا کان یقرؤها ما یقراء شیاء غیرها وکان کثیر الخطایا فنشرت جناحها علیه قالت رب اغفر له فانه کان یکثر قرأتی فشفعها الرب تعالی وقال اکتبوا له بکل خطیئة حسنة وارفعوا له درجة وقال ایضا انها تجادل عن صاحبها فی القبر تقول اللهم ان کنت کتابک فشفعنی فیه وان لم اکن من کتابک فامحنی عنه وانها تکون کالطیر تجعل جناحها علیه فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وقال فی تبارک مثله وکان خالد لا یبیت حتی یقراءهما وقال طاؤس رضی الله عنه فضلتا علی کل سورة فی القرآن بستین حسنة وعن جابر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم کان لا ینام حتی یقراء الم تنزیل وتبارک الذی بیده الملک سورة یس عن عطاء بن رباح قال بلغنی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قراء یس فی صدر النهار قضیت

Marfat.com

حوائجه وقال صلى الله عليه وسلم من قرء يس ابتغاء وجه الله غفرله ما تقدم من ذنبه
فاقرؤها عند موتاكم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرء يس كتب الله له بقرآتها
قرأة القرآن عشر مرات من قرء يس كل ليلة غفرله من قراء يس فى ليلة اصبح مغفورا
له من قراء يس مرة فكانما قراء القرآن عشر مرات وقد تقدم بعض ما فيها فى سورة طه
فليذكر سورة الزمر اية قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية قال
صلى الله عليه وسلم ما احب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
الى اخر الاية وارجى آية فى القرآن قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله السور الحواميم قال صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وابواب جهنم سبع
يجئ كل حاميم منها تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب
من كان يؤمن بى ويقرأنى الحواميم ديباج القرآن الحواميم روضة من رياض الجنة وقد
تقدم وفضلنى بالحواميم سورة حم المؤمن قال صلى الله عليه وسلم من قرء حم
المؤمن الى اليه المصير واية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرئهما حين
يمسى حفظ بهما حتى يصبح سورة حم الدخان قال صلى الله عليه وسلم من قرء حم
الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك من قرء حم الدخان فى ليلة الجمع
غفرله ما تقدم من ذنبه ومن قرء حم الدخان فى ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا
فى الجنة المفصل قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ لبابا وان لباب القرآن المفصل
وقد تقدم وفضلت بالمفصل سورة الفتح قال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورة
هى احب الى مما طلعت عليه الشمس انا فتحنا لك فتحا مبينا لقد انزلت على اية هى احب الى
من الدنيا جميعا انا فتحنا لك الى قوله عظيما سورة اقتربت الساعة قال صلى الله
عليه وسلم اقتربت تدعى فى التورية المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه
سورة الرحمن قال صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن
سورة الواقعة قال صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الواقعة فى كل ليلة
لم تصبه فاقة ابدا وكان ابن مسعود رضى الله عنه يامر بناته يقرئن بها فى ليلة علموا
نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى المسبحات عن العرباض بن سارية
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرء المسبحات قبل ان يرقد يقول
ان فيهن اية خير من الف اية سورة الحديد قال صلى الله عليه وسلم قارئ
الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى فى ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس

Marfat.com

سورة الحشر قال صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مضجعك فاقراء سورة الحشر
ان مت مت شهيدًا اية هو الله الذى لا اله الا هو الى اخر سورة قال صلى الله عليه
وسلم من قراء خواتيم الحشر من ليل او نهار فقبض فى ذلك اليوم او الليلة فقد
اوجب الجنة من قالها حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فقراء ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة
سورة الطلاق اية ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر انى لاعرف اية لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب سورة الملك قال صلى الله عليه وسلم ان
سورة من القرآن ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده
الملك ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته من النار
وادخلته الجنة هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر يعنى تبارك وددت ان
تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ضرب
بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه
انسان يقرء سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية من عذاب الله وعن جابر
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرء الم تنزيل وتبارك
الذى بيده الملك وتقدم فى ذكر سورة الم تنزيل بعض فضائلها سورة الاعلى
عن على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح
اسم ربك الاعلى سورة اذا زلزلت قال صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل
نصف القرآن من قراء اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن وعن عبد الله بن عمرو
قال اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرءنى يا رسول الله فقال اقراء ثلثا من
فقال كبرت سنى واشتد قلبى وغلظ لسانى قال فاقراء ثلثا من ذوات حم فقال
مثل مقالته قال الرجل يا رسول الله اقرانى سورة جامعة فاقرأه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذى بعثك بالحق لا ازيد عليه ابدا ثم
ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل مرتين اية فمن
يعمل مثقال ذرة الاية قال صلى الله عليه وسلم اخوف انه فى القرآن فمن يعمل مثقال

Marfat.com

ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره سورة الهكم التكاثر قال صلى الله
عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ
الف اية فى كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهكم التكاثر يدعى فى الملكوت
مؤدى الشكر سورة قل يا ايها الكفرون قال صلى الله عليه وسلم قُلْيَا ايها الكفرون
تعدل ربع القرآن من قرأ قليا ايها الكفرون عدلت له بربع القرآن عن مرة بن نوفل
عن ابيه انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى شيئا اقوله اذا آويت الى فراشى
فقال اقرأ قليا ايها الكفرون فانها براءة من الشرك سورة قل هو الله احد قال
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن من قرأ قل هو الله احد فكانما
قرأ ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله احد ثلث مرات فكانما قرأ القرآن اجمع من قرأ
قل هو الله احد عشر مرات بُنى له قصر فى الجنة ومن قرأ هاعشرين مرة بنى له بها
قصران فى الجنة ومن قرأها ثلثين مرة بنى له بها ثلثة قصور فى الجنة فقال عمر
بن الخطاب رضى الله عنه والله يا رسول الله اذا لنكثرن قصورنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اوسع من ذلك من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب
خمسين سنة من قرأ قل هو الله احد مأئة مرة فى الصلوة او غيرها كتب الله له
براءة من النار من قرأ قل هو الله احد مأئة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما
اجتنب خصالا اربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة من قرأ قل هو الله احد
مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنة من قرأ فى يوم قل هو الله احد مائتى مرة
كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين من قرأ قل هو الله احد الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله اُستست السموات السبع والارضون السبع
على قل هو الله احد قل هو الله احد نسبة الله عز وجل ان سورة الاخلاص قل
هو الله احد يعدل ثلث القرآن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلوتهم فيختم بقل هو الله
احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع
ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اخبروه ان الله يحبه وعن انس رضى الله عنه قال ان رجلا قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها
ادخلك الجنة وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينام على فراشه

Marfat.com

فنام على يمينه ثم قراء مائة مرّة قل هو الله احد اذا كان يوم القيمة يقول له الربّ
تعالى يا عبدى ادخل على يمينك الجنّة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقراء قل هو الله احد فقال وجبت قلت وما وجبت قا
ل الجنة وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم يمسح ما استطاع من جسده يبداء بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات وعن عبد الله بن شعيب رضى الله
عنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركناه فقال قل قلت ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين
تمسى ثلث مرات تكفيك من كل شئ يا عقبة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ما تعوذ بمثلهن احد اقراء المعوذات فى دبر كل صلوة قال
رضى الله عنه جعل قل هو الله احد من المعوذات تعليما المعوذتين قال صلى الله
عليه وسلم انزل على ايات لم يُرَ مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس اقراء المعوّذتين فانك لن تقراء بمثلهما قال لى جبرائيل قل اعوذ برب الفلق
فقلتها فقال لى قل اعوذ برب الناس فقلتها وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه
قال بينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ
غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوّذ بهما فما تعوذ معوذ
بمثلهما وعنه رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اقراء سورة هود او سورة
يوسف قال لن تقراء شيئا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق يا عقبة الا
اعلمك خير سورتين قرئتا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يا عقبة
اقراء وبهما كلما نمت وقمت ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما الناس
فى الترغيب فى ملازمة التلاوة وتعاهد القرآن والترهيب من التكاسل
وتعريضه للنسيان قال صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه تعاهدوا
هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد من الابل تفلتا فى عقلها
انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعلقة ان عاهد عليها امسكها
وان اطلقها ذهبت عُرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد

Marfat.com

وعرضت علی ذنوب امتی فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها اذا قام صاحب القرآن فقراء بالليل والنهار ذكره وان لم يقم به نسيه
من قراء القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيمة اجزم الغرباء فی الدنيا اربعة قران فی
جوف ظالم ومسجد نادٍ لا يصلی فيه ومصحف فی بيتٍ لا يقراء فيه ورجل صالح مع قوم سوء
تعاهدوا القرآن فوالذی نفسی بيده لهو اشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل
من عقلها اقرؤا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا
به يا اهل القرآن لا تتوسدوا القرآن وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه فان له ثوابا
بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسی واستذكروا القرآن فانه اشد
تفصيا من صدور الرجال من النعم من قراء فی ليلة ماية اية لم يحاجه القرآن تلك الليلة
ومن قراء فی ليلة مائة كتب له قنوت ليلة ومن قراء فی ليلة خمسمائة الی الالف اصبح وله
قنطار من الاجر قالوا وما القنطار قال اثنا عشر الفا قيام الليل فرض علی حامل القرآن ولو
بركعتين وقال الله سبحانه مادحا من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله انا الليل
وهم يسجدون ای يتلون القرآن فی تهجدهم **فصل فی اداب التلاوة وكيفيتها**
وبيان اوقاتها الفاضلة لها وما يتعلق بذلك **ذكر فی الاذكار** اول ما يؤمر به القاری
الاخلاص فی قراته وان يريد وجه الله تعالی وان لا يقصد به توصلا الی شئ سوی
ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر فی ذهنه انه يناجی ربه سبحانه ويتلو كتابه فيقراء
علی حال من يری الله سبحانه فان لم يره فالله سبحانه يراه والی هذا يشير الكلمة
الالهية الجامعة فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ای من مكايده
ووساوسه وحبائله وان يكون شانه الخشوع والخضوع والتدبر والتذكر فهذا هو المطلوب
المقصود وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب وقد بات جماعة من السلف يتلوا
لواحد منهم اية واحدة فی ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق منهم جماعة عند
القراءة ومات جماعات منهم قال صلی الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه طيبوا
افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وذكر
انه يجوز الاكتفاء بالاشنان والخرقة الخشنة والاصبع وغير ذلك مما ينظف الفم و
يكره له القراة اذا كان فمه نجسا بدم او غيره قبل غسله بالماء وهل يحرم فيه وجهان
تصحيحهما لا يحرم اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم واذا اختلفتم فقوموا عنه **وعن**
قتادة قال سئل انس كيف كانت قراة النبی صلی الله عليه وسلم فقال كانت مدا

Marfat.com

ثم قراء بسم الله الرحمن الرحيم يمدّ ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قرائته يقول الحمد لله رب العلمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين وسيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا تجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شاء نهم حسّنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا حسن الصوت زينة القرآن لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن زينوا القرآن باصواتكم لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة الى قينته ما اذن الله لشئ ما اذن لنبىّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ليس منا من لم يتغن بالقرآن وعن طاؤس مرسلا قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الناس احسن صوتا للقرآن واحسن قراءة قال من اذا سمعته يقراء اُرِيتَ انه يخشى الله قال طاؤس وكان طلق كذلك احسن الناس قراءة الذى اذا قراء رايت انه يخشى الله احسن الناس قراءة من قراء القرآن يتحزّن به ان احسن الناس قراءة من اذا قراء القرآن يتحزن فيه ان هذا القرآن نزل بحزن وكابة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا قال المؤلف غفر الله تعالى له قيل المراد بالغناء بالقرآن الاستغناء به من الناس وعدم الاتكال به على الناس كما جاء فى حديث من قراء القرآن يتاكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم ومن قراء القرآن فليسال الله به فانه سيجئ اقوام يقرؤن القرآن يسالون به الناس وامثال هذا كثيرة فى وعيد القراء الزايرين للامراء المتوسلين بالقرآن الى الاغنياء المرائين الطالبين به حطام الدنيا دون وجه الله سبحانه وقد جاء فى تفسير قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اى بالايمان وقراءة القرآن فمن اُعطى الايمان ثم حصل مزيّة قراءة القرآن فلا يجوز له ان يشتكى من شئ من الفقر وغيره بل يستغنى بالقرآن ويستمدّ به فهو حبل ممدود طرفه بيدى القارى وطرفه بيد الله المنان ولا يتقرب احد اليه تعالى بشئ افضل مما خرج منه تعالى يعنى القرآن وقيل المراد به الجهر بالقرآن بحيث يشغل المشاعر بما سواه فانه موجب لحضور القلب وحصول التدبر والتذكر المطلوب بالتلاوة وانما المذموم هو الجهر الزائد على القدر المحتاج اليه الموهم للرياء والسمعة وقد جاء مفسرا به كما يدل عليه

Marfat.com

الاحاديث المتقدمة وقيل المراد به الصوت الدال على الحزن والخشية كما تقدم
في رواية طاؤس وغيره مصرحا به مفسرا بذلك والحاصل انه ليس المراد بالغناء
الغناء المتعارف بين الناس اذ هو ممنوع منهي عنه شرعا والاشتغال به وبتعلمه
وتعليمه حرام قطعا وما يتوقف عليه الواجب او المندوب فهو واجب او مندوب
ايضا فلا يعرفه كل واحد سيما القراء الصلحاء والعلماء الاتقياء وانما هو شغل من سفه
نفسه وقل عقله وهان عليه دينه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها كيف وقد قال
صلى الله عليه وسلم سيجئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم وقال اقرؤا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكتابين فان العرب
انما يقرؤن بلحون طبعية وباصوات لينة غير مكلفين في ذلك قاصدين لحنا دون
لحن يذكرون الله كثيرا ويتدبرون في اياته ويتذكرون بكلماته تخشع قلوبهم
وتدمع اعينهم وتقشعر جلودهم ويخشون ربهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم
القرآن فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهذه الجملة لا يتصور مع قصد لحن دون لحن
ورعاية الغناء المتعارف وفي الفقه لا يحل الاستماع الى من يقرأ القرآن بالالحان
لان فيه تشبها بفعل الفسقة واذا قرأ القرآن على ضرب الدف او القضيب فقد كفر
فالمقصود ان يقرأ القرآن بحضور القلب ولذاذة بلا كسل وغفلة سامعا صوته ذائقا
حلاوة كلامه مديرا معانيه تذكرا باياته بلحن طبعي يطيب به قلبه ويحث منه شوقه
غير مكلف في ذلك قصد الحنا دون لحن فالتكلف يذهب بالرقة وحضور القلب وقد
قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فقوموا عنه
والله سبحانه اعلم بمراد كلام حبيبه صلى الله عليه وسلم وفي اذكار النووي
رحمه الله تعالى تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة ب
التمطيط فان فرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام قال صلى الله عليه وسلم من
سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف فضل قراءة القرآن نظرا على من يقـ
ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة
وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي درجة وقال الامام النووي رحمه الله
ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والفـ
وجمع القلب اكثر مما يحصل من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا

Marfat.com

المصحف افضل وهذا هو مراد السلف قال صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فى الصلوة
افضل من قراة القرآن فى غير الصلوة وقراءة القرآن فى غير الصلوة افضل من التسبيح
والتكبير والتسبيح افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة
من النار الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسرّ بالقرآن كالمسر بالصدقة قال
غفر الله تعالى له وقد عرفت ما هو مقصود الاسرار والاجهار وحدّهما فى بيان
معنى الغناء فاذكره قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فى كل شهر اقرؤه فى عشرين
ليلة اقرء فى عشر اقراءه فى سبع ولا تزد على ذلك اقرء القرآن فى كل شهر اقراءه فى
خمس وعشرين اقرءه فى خمس عشرة اقرءه فى عشر اقرءه فى سبع لا يفقه من
يقراءه فى اقل من ثلث اقرآء القرآن فى اربعين اقراء القرآن فى خمس اقرء القرآن
فى ثلاث ان استطعت وقال مكحول كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضى الله عنهم يقرؤن القرآن فى سبع وقال بعض العلماء يكره تاخير ختمة اكثر
من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد وروى انه يحاج القرآن لمن لم يختمه فى
اربعين يوما وفى التبيين ولحافظ القرآن ان يختم فى كل اربعين يوما لان المقصود
من القراءة فهم معانيه والاعتبار بما فيه لا مجرد التلاوة قال تعالى افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وذلك يحصل بالتأنى لا بالتوانى فى المعانى وقال اوس بن الثقفى
فى وفد ثقيف فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرء علىّ حزبى من القرآن فاردت
ان لا اخرج حتى اقضيه فسألنا اصحابه كيف تحزّبون القرآن قالوا نحزّبه ثلث سور
سبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل من قاف حتى نختم
وكان قرأته وقراءة اصحابه صلى الله عليه وسلم بالليل فى الصلوة كما تقدم تمامه فى
ذكر قيام الليل فى وظائف الصلوة فعلى الطالب به قال صلى الله عليه وسلم اقرء القرآن
ما نهاك فان لم ينهك فلست تقراءه اقرؤا القرآن وابتغوا به الله تعالى من قبل
ان ياتى قوم يستقيمونه اقامة القدح يتعجّلونه ولا يتاجلونه اقرؤا القرآن و
سلوا الله تعالى به قبل ان ياتى قوم يقرؤن القرآن فيسالون به الناس حفظ
الغلام الصغير كالنقش فى الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابة على الماء ما امن
بالقرآن من استحل محارمه من اخذ على القرآن اجرا فذلك حظه من القرآن من
قراء القرآن يتاكّل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم الجذام فى
القرآن كفر لا يمس القرآن الا طاهر اقرء القرآن على كل حال الا وانت جنب فى مني

Marfat.com

قوم يقرؤن القرآن ينشرونه نشر الدقل اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه
فرائضه وحدوده وفى عمل اليوم والليل واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل
او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او تسبيح سبح او دعاء تضرع وطلب
ويقول فى اخر الفاتحة والبقرة آمين ويزيد فى البقرة اللهم ربنا ولك الحمد عشرا
وفى اخر لا اقسم بيوم القيمة بلى وفى اخر المرسلات امنت بالله وفى اول سبح
اسم ربك الاعلى سبحان ربى الاعلى وفى اخر سورة والتين وانا على ذلك من
الشاهدين وفى فباى الاء ربكما تكذبان ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
وعند ونفس وما سواها اللهم انت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكيها انت
وليها ومولاها وعند واذا سالك عبادى عنى فانى قريب الاية اللهم امرت بالدعاء
وتكفلت الاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك اشهد انك ربى فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا احد
اشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك
تبعث من فى القبور وعند شهد الله الاية وانا اشهد بما شهد الله به واستودع
الله هذه الشهادة وهى لى وديعة عند الله واذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت اليهود يد الله مغلولة خفض بها صوته قال المولف رضى الله عنه وكذا فى
مثل بعزة فرعون وانا لنحن الغالبون ولا يقف على وعصى ادم ربه فغوى بل
يقف على ثم اجتبه ربه فهدى كذا السماع وفيه ويسن التكبير من والضحى الى اخر
القرآن فيقول عند ختم كل سورة لا اله الا الله والله اكبر وقيل يجوز الاكتفاء بقوله
الله اكبر وقيل بل يزيد على التهليل والتكبير والتحميد ايضا ويقول لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد وافضل الاوقات للقراءة بعد صلوة الصبح وبين المغرب والعشاء و
من الايام الجمعة والاثنين والخميس وعرفة ومن الاعشار العشر الاخير من
رمضان والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان وشعبان ولابتدائه الجمعة
ولختمه ليلة الخميس وفى اذكار النووى رحمه الله اعلم ان افضل القراءة ما كان
فى الصلوة وان تطويل القيام فى الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره
واما القراءة فى غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من
الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد
صلوة الصبح ولا كراهة فى القراءة فى وقت من الاوقات ولا فى اوقات النهى عن الصلوة

Marfat.com

ويسن لها الوضوء والسواك والمكان النظيف وان يجلس مستقبل القبلة بخشوع
وسكينة ووقار مطرّ قاراسه ويتعوّذ فى ابتداء القراءة جهرا والترتيل والتدبّر
والبكاء والتباكى وتحسين الصوت بالقراءة وتزيينها والجهر اذا لم يخفف ولم يوذ نا
نائما اومصليا والقراءة فى المصحف لان النظر فيه عبادة وان لا يضحك ولا يعبث
ولا ينظر الى ما يلهى وان يستوفى كل حرف اثبته قارئ فيقراء كل ختمة لراوٍ وهكذا
الى ان يستوفى العشر ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وان لا يتكلّم فى اثناء القراءة
مع احد فان دعت ضرورة يلف المصحف ويتكلّم ثم يتعوّذ ويشرع فى القراءة
فان كان الابتداء بمثل قوله تعالى هو الله الذى لا اله الّا هو او الله لا اله الا هو لا
يكتفى بالتعوّذ بل يسمّى حتما ايضا لئلا يتوهم اتصال كلمة هو او الله بالشيطان
الرجيم وان كان الابتداء بمثل قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر يتعوّذ فقط
ولا يسمّى لئلا يتصل كلمة الشيطان بالرحمن الرحيم واذا ابتداء من وسط السورة
يستحب ان يبتداء من اول الكلام المرتبط عند انتهاء الكلام السابق ولا يتقيد
فى الابتداء ولا فى الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها فى وسط الكلام
المرتبط ولذا قالوا الافضل ان لا يقطع القراءة الا على راس السورة **فصل فى اداب**
الختم وادعية قال صلى الله عليه وسلم احبّ العمل الى الله الحال المرتحل الذى
يضرب من اول القرآن الى اخره ومن اخره الى اوله كلما حل ارتحل خير الاعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه مع كل ختمة دعوة مستجابة لحامل القرآن دعوة
مستجابة من ختم القرآن اول النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسى ومن ختمه
اخر النهار صلّت عليه الملائكة حتى يصبح اذا ختم احدكم فليقل اللهم انس وحشتى
وقبرى من قراء القرآن ثم دعا امّن على دعائه اربعة الاف ملك وكان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا ختم فقراء قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد لله رب العلمين ثم
من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة وهو هذا الحمد لله رب
العالمين الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون لا اله الا الله وكذب العادون بالله وضلّوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله
وكذّب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين
ومن دعا لله ولدا او صاحبة او شبيها او مثيلا او سميّا او عدلا فانت ربنا اعظم
من ان تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

Marfat.com

فی الملك ولم یکن له ولی من الذل وکبّره تکبیرا الله اکبر کبیرا والحمد لله کثیرا وسبحان
الله بکرة واصیلا الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب الی قوله ان یقولون الا کذبا
الحمد لله الذی له ما فی السموات وما فی الارض وله الحمد فی الآخرة الآیتین الحمد لله
فاطر السموات والارض الآیتین الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی الله خیر
اما یشرکون بل الله خیر وابقی واحکم واکرم واعظم مما یشرکون بالحمد لله بل اکثرهم
لا یعلمون صدق الله وبلغت رسله وانا علی ذلکم من الشاهدین اللهم صل علی جمیع
الملائکة والمرسلین وارحم عبادك المؤمنین واهل السموات والارضین وختم
لنا بخیر وافتح لنا بخیر وبارك لنا فی القرآن العظیم وانفعنا بالآیات والذکر الحکیم
ربنا تقبل منا انك انت السمیع العلیم ومن الادعیة الماثورة فیه اللهم آنس
وحشتی فی قبری اللهم ارحمنی بالقرآن العظیم واجعله لی اماما ونورا وهدی ورحمة
اللهم ذکّرنی منه ما نسیت وعلمنی منه ما جهلت وارزقنی تلاوته آناء اللیل والنهار
واجعله لی حجة یارب العلمین وقال الامام النووی رحمه الله ویستحب الدعاء
عقیب الختم استحبابا متاکدا تاکیدا شدیدا وینبغی ان یلح فی الدعاء وان
یدعو بالامور المهمة والکلمات الجامعة وان یکون معظم ذلك او کله فی امور الآخرة
وامور المسلمین وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفی توفیقهم للطاعات
وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم علی البر والتقوی وقیامهم بالحق واجتماعهم
علیه وظهورهم علی اعداء الدین وسائر المخالفین ویستحب ان یختم اول النهار
فی الصیف واول اللیل فی الشتاء وینبغی ان یکون فی رکعتی الفجر وسنة المغرب
وعن عمرو بن مرة التابعی الجلیل رضی الله عنه قال کانوا یحبون ان یختم
القرآن فی اول اللیل او اول النهار وعن ابی حامد الغزالی رضی الله عنه الافضل
ان یختم ختمة باللیل واخری بالنهار ویجعل ختمة النهار یوم الاثنین فی رکعتی
الفجر وبعدهما ویستقبل اول النهار واخره وان یصوم یوم الختم الا ان یصادف
الایام المنهیة الصیام فقد روی عن طلحة وغیره انهم کانوا یصومون صیاما الیه
الذی یختمون فیه وان یحضر اهله واصدقاءه ممن یقرأ او لا یقرأ ویحسن القرا
او لا یحسن فعن ابن عباس رضی الله عنهما انه کان یجعل رجلا یراقب رجلا یقرأ
القرآن فاذا اراد ان یختم اعلم ابن عباس فشهد ذلك وعن قتادة التابعی
انس رضی الله تعالی عنه قال کان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله و

Marfat.com

وعن الحكم قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن ابى لبابة وقالا انا ارسلنا اليك لانا
اردنا ان نختم القرآن والدعاء مستجاب عند ختم القرآن وفى بعض رواياته الصحيحة
وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة وعلى هذا شاهد المؤلف رضى الله عنه العمل فى مكة
المحرسة فى ختم التراويح والمدينة واليمن وسائر ديار العرب وقال الامام النووى
رحمه الله ينبغى ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف
رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فمنهم من كانوا يختمون
فى كل شهرين ختمة واخرون فى كل شهر ختمة واخرون فى كل عشر ليال ختمة و
اخرون فى ثمان ليال ختمة واخرون فى سبع ليال ختمة واخرون فى ست واخرون فى
خمس واخرون فى اربع وكثيرون فى كل ثلث وكثيرون فى كل يوم وليلة وختم جماعة
فى كل يوم وليلة ختمتين وروى عن الامام الاعظم ابى حنيفة رحمه الله انه
كان يختم فى رمضان احدى وستين ختمة ختمة فى اليوم وختمة فى الليل وختمة
فى جميع تراويح الشهر واخرون فى كل يوم ثلث ختمات وختم بعضهم فى اليوم و
الليلة ثمانى ختمات اربعا فى الليل واربعا فى النهار واما الذين ختموا القرآن فى ركعة
فلا يحصون لكثرتهم ثم المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ
وقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضى الله عنهم وعن ابى حنيفة رضى الله
عنه وعن كثير من السلف رضى الله عنهم انهم اصبحوا على اية من القرآن يكررونها
وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من
مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال
بما هو مترصد له وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج
الى حد الملل او الهذرمة فى القراءة فصل فى سجود التلاوة وما يقال فيه قال
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله
امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلى النار قال غفر الله
تعالى له وليعلم انه واجب على التالى والسامع فى اربعة عشر مواضع من القرآن
وكيفيته عندنا ان يسجد بشرائط الصلوة بين تكبيرتين بلا رفع يد وتشهد
وتسليم وعن الحسن انه يكبر مع الانحطاط وقيل لا يكبر عند رفع الرأس من السجود

Marfat.com

والتكبير ليس بواجب كما فى الصلوة ويستحب ان يقوم ويسجد ويتادى بالسجدة
الصلوتية اتفاقا وبالركوع ايضا فى الصحيح والاصح ان يقال فيه ما يقال فى الصلوتية
من التسبيح وقيل يقال فيه آمنت بالقرآن وسجدت للرحمن فاغفرلى يارحمن وعنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى سجوده بالليل سجد وجهى للذى شق سمعه
وبصره بحوله وقوته وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله رايتنى الليلة وانا نائم كانى اصلى خلف
شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها تقول اللهم اكتب لى بها عندك
اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من
عبدك داود قال ابن عباس فقراء النبى صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته
وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة وفى عمل اليوم والليل ويقول فيه اللهم
اجعلها لى عندك ذخرا واعظم لى بها اجرا وضع عنى بها وزرا وتقبلها منى كما
تقبلتها من داود صلى الله عليه وسلم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فصل
فى صلوة حفظ القرآن ودفع النسيان قال صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته صل ليلة الجمعة اربع ركعات تقرأ
فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفى الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان
وفى الثالثة بفاتحة الكتاب وحم تنزيل السجدة وفى الرابعة فاتحة الكتاب
وتبارك الملك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واثن عليه وصل على النبيين
واستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمنى بترك المعاصى ابدا ما ابقيتنى وارحمنى
ان اتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع
السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اسالك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى ان اتلوه
على النحو الذى يرضيك عنى واسالك ان تنور بالكتاب بصرى وتطلق به لسانى
وتفرج به عن قلبى وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك و
تعينينى على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلث جمع او خمسا او سبعا
باذن الله وما اخطاء مؤمنا قط الكتاب الرابع فى ذكر الله سبحانه وتعالى
والتقرب اليه واسماء الله الحسنى والاسم الاعظم وفيه فصول
فصل فى فضائل الذكر مطلقا اى ذكر كان قال الله سبحانه وتعالى ما

Marfat.com

وآمرا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا قال القاضي رحمه الله في تفسيره
اي دم على ذكره ليلا ونهارا اسرا وجهارا وهو تيناول كل مايذكر به من تسبيح و
تهليل وتحميد وصلوة ودراسة علم وقرأة قرآن وكذا في مدارك التنزيل واليه يشير
قوله تعالى واقم الصلوة لذكرى وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني با
التذرة والثناء والسؤال والتوبة والاخلاص والمناجاة والتذلل والطاعة اذكركم
بالمغفرة والرحمة والعطاء والنوال وعفو الحوبة والخلاص والنجاة والتفضل والتقرب
اليه سبحانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ولذكر الله اكبر اي لذكر الله اياكم اكبر
من ذكركم اياه وروي عنه صلى الله عليه وسلم يقول انا جليس من ذكرني وقيل
اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة وقيل اذكروني بالشوق والمحبة بالقلب اذكركم
بالوصل والقربة وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله الخير كله في ذكرك مولاك
والشر كله في حبك وبناك وانشد منشد + الله يعلم اني لست اذكره
فكيف اذكر ماذا لست انساه + عجبت لمن يقول ذكرت ربي
وهل انسى فاذكر ما نسيت + شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا رويت + وقال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقيل ذكر الخائفين يورث الكرب وذكر الراجين يورث الطلب وذكر المحبين
يورث الطرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وفضلا لديه
ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلاء عن كتاب الناس يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم مايقول عبادي
فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك فيقول هل راؤني فيقولون لا
والله ما رأوك فيقول كيف لو راؤني فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة
واشد لك تحميدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما يسالوني فيقولون يسالونك الجنة
فيقول هل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول كيف لو انهم رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون
فيقولون من النار فيقول الله وهل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول
كيف لو راوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد مخافة فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملئكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة

فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية ان لله ملائكة سيارة فضلاء
يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء
قال فيسألهم الله وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض
يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا
يسألوني قالوا يسألون جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال وكيف لو رأوا
جنتي قالوا يستجيرونك قال ومما يستجيروني قالوا من نارك يستجيرونك قال
وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت
لهم فاعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء
اي كثير الذنوب ١٢
انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم لا يقعد قوم
يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده مثل الذين يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت الا انبئكم بخير
اعمالكم واذكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله افضل العباد
درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته القرآن من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق من اكثر
ذكر الله تعالى احبه الله تعالى ومن احب شيئا اكثر من ذكره من ذكر الله تفاضت
عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب به الله يوم القيمة اعظم
الناس درجة الذاكرون الله اكثر واذكر الله تعالى على كل حال فانه ليس عمل احب الى
الله ولا انجى لعبده من ذكر الله تعالى في الدنيا والاخرة ان ذكر الله شفاء وان ذكر الناس
داء لذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في سبيل الله الذين لا تزال
السنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب
القاسي يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكرني
يوما وخافني في مقام ذكر الله شفاء القلوب احب الاعمال الى الله ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله الذكر نعمة من الله فادوا شكرها اكثروا ذكر الله تعالى

Marfat.com

حتى يقولوا مجنون اكثر واذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن اذكروا الله
تعالى فانه عون لك على ما تطلب ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت
بى شفتاه ان لكل ساعٍ غاية وغاية ابن ادم الموت فعليكم بذكر الله فانه يستهلكم
ويرغبكم فى الاخرة خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله سبق المفردون
المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا سيروا
هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات الشيطان
ملتقم قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس عنه واذا نسى الله التقم قلبه علامة
حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عز وجل ان لكل
شئ صقالة وان صقالة القلب ذكر الله وما من شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله
قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا ان تضرب بسيفك
حتى ينقطع اولياء الله الذين اذا رأوا ذكر الله خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد
فى علمكم منطقه ورغبكم فى الاخرة عمله ان من الناس مفاتيح لذكر الله اذا
رؤا ذكر الله عليكم بذكر ربكم وصلوا صلوتكم فى اول وقتكم فان الله تعالى يضاعف
لكم غنيمة مجالس الذكر الجنة قال الله تعالى عبدى اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك
خاليا وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك فى ملاء خير منهم واكثر لو ان رجلا فى حجره
دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل الذكر خير من الصدقة
ما صدقة افضل من ذكر الله ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت
بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى
يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ما اجتمع قوم
فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم
حسرة ما من بقعة يذكر اسم الله فيها الا استبشرت بذكر الله الى الله
من سبع ارضين والا فخرت على ما حولها من بقاع الارض
اذا اراد الصلوة تزخرفت له الارض ان البيت الذى يذكر فيه الله
لاهل السماء كما تضئ النجوم لاهل الارض ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله
فيها الا حسر عليها يوم القيمة ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين
وذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل مع الفارين وذاكر الله فى الغافلين كالسراج
فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر اليابس

Marfat.com

قد تحات من الصرير وذاكر الله فى الغافلين يغفرله بعدد كل فصيح واعجم والفصيح
بنوآدم والاعجم البهائم وفى رواية بزيادة ذاكر الله فى الغافلين يريه الله مقعده
من الجنة وهو حى اذا مر تمر برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلقة
الذكر من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا
لا يذكر الله فيه كانت عليه ترة كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن
منكر او ذكر الله وعن ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فقال بعض اصحابه نزلت فى الذهب
والفضة لو علمنا اى المال خير فنتخذه قال لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة
مؤمنة تعينه على ايمانه وعن ابى سعيد قال خرج معاوية رضى الله عنه
على حلقة فى المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله ما اجلسكم الا
ذلك قالوا آلله ما اجلسنا غيره قال اما انى لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا منى وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم ههنا قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قال اما انى لم
استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتانى جبرائيل فاخبرنى ان الله عز وجل يباهى بكم
الملائكة وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع
الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشئ اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر
الله وعن ابى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى
العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله تعالى كثيرا قيل
يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين
حتى ينكسر او يختضب دما فان الذاكر الله افضل منه درجة **فصل فى فضيلة**
الذكر الخفى وتخصيص بعض الاوقات بالذكر وبعض المتفرقات
قال الله تبارك وتعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول ادعوا ربكم تضرعا وخفية **قال القاضى** فان الاخفاء دليل الاخلاص
وادخل فى الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر الذى لا يسمعه الحفظة
يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا اذكروا الله ذكرا خاملا
قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفى وخير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى ذكر الله

Marfat.com

خاليا كمبازرة الى الكفار من بين الصفوف خاليا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما الغفلة
في ثلث عن ذكر الله وحين يصلي الصبح الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه
في الدين حتى يزكيه لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر
حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع
قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون
ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا
لقيته بمثلها مغفرة قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر قال
ان الله اذا ذكر شيئا تعاظم ذكره قال المولف رضي الله عنه سمعت شيخي شيخ
شيوخ المحدثين شيخ شهاب الدين احمد بن حجر بمكة المحرسة رضي الله عنه و
ارضاه عنه ان مثل لفظ الله الله او هو هو لا يكون كلاما تاما مفيدا لا يسمى ذكرا
وانما يسمى الذكر ما يفيد مدحا ووصفا لله سبحانه وتعالى فصل في اسم الله
الاعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية قل اللهم مالك الملك
الاية اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس
بن متى اسم الله الاعظم في ست ايات من اخر سورة الحشر عايشة هل علمت
ان الله دلني على الاسم الذي اذا دعي به اجاب قالت علمني اياه قال انه لا ينبغي لك
يا عايشة وعنها رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك باسمك
الطاهر المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به
اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت

Marfat.com

وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب وعن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اسالك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وعن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ الا استجاب له وعن بريدة
رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عشاء فاذا رجل
يقرأ ويرفع صوته فقلت يا رسول الله تقول هذا امرائي قال بل مومن منيب قال و
ابو موسى الاشعري يقرأ ويرفع صوته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسمع
لقراءته ثم جلس ابو موسى يدعو فقال اللهم اني اشهد لك انك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد سال الله باسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب قلت يا رسول
الله اخبره بما سمعت منك قال نعم فاخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي انت اليوم لي اخ صديق حدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
في اسماء الله الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها
الا وجبت له الجنة ان لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له ان الله عز و
جل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور القهار الغفار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف

Marfat.com

الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلىّ الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوىّ المتين
الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر
التواب المنتقم العفوّ الرؤف مالك الملك ذوالجلال والاكرام
المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور وفى رواية بزيادة الاحد
الصّمد وكذا المنعم والمنتقم وكذا الرب المقسط وكذا المعطى المانع
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصيها كلها دخل الجنة اسئل الله الرحمن
الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصوّر الحكيم العليم
السميع البصير الحىّ القيوم الواسع اللطيف الخبير المنان
المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد
النور الباز الاول الآخر الظاهر الباطن العفوّ الغفار الوهّاب
الفرد الاحد الصّمد الوكيل الكافى الباقى الحميد المتين القيوم
المتعالى ذ الجلال والاكرام الولى النصير الحق المتين النصير
الباعث المجيب المحيى المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط
الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر القاطر
الرازق العلام العلى العظيم المليك المقتدر الاكرم الرؤف
المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرافع
الواحد ذ الطول والمعارج ذ الفضل الخلاق الكريم الجليل الذى
لله عزّوجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها ومن يحفظ الوتر من
حفظها دخل الجنّة الله الواحد الصّمد الاول الاخر الظاهر الباطن
الخالق البارئ المصوّر الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير

Marfat.com

البارّ المتعالى الجليل الجميل الحىّ القيّوم القادر القاهر العلى
الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد
الواجد الوالى الراشد العفوّ الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم
المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضّار النافع
الباقى الوافى الخافض الرافع القابض الباسط المعزّ المذلّ
المقسط الرزّاق ذوالقوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل
الباطن السامع المعطى المحيى المميت المانع الجامع الهادى
الكافى الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم
الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فصل فى التهليل قال الله تعالى وتقدس ومثل كلمة طيّبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها فى السّماء والمراد كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة من التهليل
والتسبيح والتحميد وغيرها وعن ابن عباس رضى الله عنهما شهادة ان لا اله الا
الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الا والمراد
قول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح
السموات قول لا اله الا الله ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل
افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله اسعد الناس بشفاعتى يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من
قلبه افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار اكثروا من شهادة ان
لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوا موتاكم ان الله قد حرم على النار من
قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله جددوا ايمانكم واكثروا من قول لا اله الا
الله حدثنى جبرائيل عليه السّلام قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن
قالها امن عذابى حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضاءه فلم يجد عملا
خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففاك لحييه فوجد طرف لسانه لا يحنكه يقول
لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
يصيبه قبل ذلك ما اصابه من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة من كان اخر كلامه

Marfat.com

لا اله الا الله دخل الجنة لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا ثمن الجنة
لا اله الا الله عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منها فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك
اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون كلمتان احديهما ليس لها ناهية
دون العرش والاخرى تملاء ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله الاكبر من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم ماية
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه ما قال عبد لا اله الا الله قط مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي
الى العرش ما اجتنب الكبائر ما من الذكر افضل من لا اله الا الله ولا من الدعاء
افضل من الاستغفار مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله قال موسى عليه
الصلوة والسلام يارب علمني شيئا اذكرك به او ادعوك به فقال يا موسى قل لا اله
الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو
ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا
الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه قال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا لا حول ولا قوة الا بي
وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وعن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العلمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني فصل في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد الا ينادي مناد سبحوا الملك القدوس
وفي رواية ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وفي اخرى سبحان الملك القدوس
من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة احب الكلام الى الله
تعالى ان يقول العبد سبحان الله وبحمده من قال سبحان الله وبحمده في يوم ماية مرة

Marfat.com

خطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد
اقراء امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان و
ان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر و فى رواية بزيادة ولا حول
ولا قوة الا بالله احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اكثر ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملئكة
والروح حللت السموات والارض بالعزة والجبروت اكثر وامن قول القربتين
سبحان الله وبحمده امرنا بالتسبيح فى ادبار الصلوة ثلثا و ثلثين تسبيحة وثلثا و
ثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة ان الله تعالى اصطفى من الكلام اربعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون
حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا
الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلثون حسنة
وحط عنه ثلثون خطيئة الا ادلكم على غراس هو خير من هذا تقول سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
اليه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله و
بحمده سبحان الله العظيم وفى رواية سبحان الله العظيم وبحمده عليك سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
عليكم بهذه الخمس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس ما صيد صيد ولا قطعت شجر
الا بتضييع التسبيح احب الكلام الى الله تعالى ما اصطفاه الملئكة سبحان ربى
وبحمده سبحان ربى وبحمده ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القران
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر التسبيح والتكبير افضل من الصدقة
قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا
كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاد الله ومن استغفر غفر
ما سبحت ولا سبح الانبياء قبلى بافضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

Marfat.com

الله اكبر من سبح فى دبر صلوة الغداة ماية تسبيحة وهلل ماية تهليلة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر من ضن بالمال ان ينفقه وبالليل ان يكابده فعليه سبحان الله وبحمده سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملاء الميزان والله اكبر تملاء ما بين السماء والارض والطهور نصف الايمان والصوم نصف الصبر سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملاء الميزان والله اكبر ملاء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده ماية مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الفا حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح ماية تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة وعن جويرية رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهى جالسة قال ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وعن ابى ذر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله من الشكر ما شكر عبد لا يحمده اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سبح الله ماية بالغداة وماية بالعشى كان كمن حج ماية حجة ومن حمد الله ماية بالغداة وماية بالعشى كان كمن حمل على ماية فرس فى سبيل الله ومن هلل الله ماية بالغداة وماية بالعشى كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله ماية بالغداة وما

Marfat.com

بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على
ما قال سبحان الله هي صلوة الخلائق والحمد لله كلمة الشكر ولا اله الا الله كلمة الاخلاص
والله اكبر تملاء ما بين السماء والارض واذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال
الله تعالى اسلم واستسلم فصل في الحوقلة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا
قوة الا بالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم الا ادلك على باب من ابواب
الجنة لا حول ولا قوة الا بالله كلام اهل السموات لا حول ولا قوة الا بالله اكثروا
من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة استكثروا من لا حول ولا
قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر ادناها الهم لا حول ولا قوة
الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وعن مكحول رضي الله عنه
من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا
من الضر ادناها الفقر قال صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه فاراد بقاءها
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله اكثروا من غرس الجنة فانه عذب
ماؤها طيب ترابها فاكثروا غراسها بقول لا حول ولا قوة الا بالله اكثروا من
قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن
نظر الله اليه فقد اصاب خير الدنيا والآخرة ما على الارض احد يقول لا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر الا اخبرك بتفسير قول لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله
ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبرائيل يا ابن ام عبد فصل
في الاستعاذة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جهد
البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ عوذوا
بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من عذاب النار عوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله
من شره الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد المتغضب اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا
تموت والجن والانس يموتون وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت من الغضب ١٢

ان تضلّنی انت الحیّ الذی لا یموت والجن والانس یموتون اعیذک باللہ الاحد
الصمد الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد من شہا تجد یا عثمان تعوّذ بہا
فما تعوّذت بمثلہا وعن انس رضی اللہ عنہ قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
یقول اللہم انی اعوذ بک من الہم والحزن والعجز والکسل والجبن والبخل وضلع
الدین وغلبۃ الرجال وعن عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
یقول اللہم انی اعوذ بک من الکسل والہرم والغرم والماثم اللہم انی اعوذ بک
من عذاب النار وفتنۃ النار وعذاب القبر وفتنۃ القبر ومن شر فتنۃ الغنی
ومن شر فتنۃ الفقر ومن شر فتنۃ المسیح الدجال اللہم اغسل خطایای بماء الثلج والبرد
ونق قلبی کما ینقی الثوب الابیض من الدنس وباعد بینی وبین خطایای کما
باعدت بین المشرق والمغرب وعنہا رضی اللہ عنہا قالت کان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم یقول اللہم انی اعوذ بک من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وعن زید
بن ارقم رضی اللہ عنہ کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اللہم انی اعوذ
بک من العجز والکسل والجبن والبخل والہرم وعذاب القبر اللہم آت نفسی
تقویہا وزکّہا انت خیر من زکّہا انت ولیّہا ومولیہا اللہم انی اعوذ بک من علم
لا ینفع ومن قلب لا یخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوۃ لا یستجاب لہا وعن
عبد اللہ ابن عمر رضی اللہ عنہ قال کان من دعاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
اللہم انی اعوذ بک من زوال نعمتک وتحول عافیتک وفجاءۃ نقمتک وجمیع سخطک
وعن عمر رضی اللہ عنہ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یتعوذ من خمس من
الجبن والبخل وسوء العمر وفتنۃ القبر وعذاب القبر وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ
قال ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقول اللہم انی اعوذ بک من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق وکان یقول اللہم انی اعوذ بک من الجوع فانہ بئس الضجیع
واعوذ بک من الخیانۃ فانہا بئست البطانۃ وکان یقول اللہم انی اعوذ بک من
البرص والجذام والجنون ومن سیّئ الاسقام وکان یقول اللہم انی اعوذ بک من
منکرات الاخلاق والاعمال والاہواء وکان یدعو اللہم انی اعوذ بک من الہدم و
اعوذ بک من التردی ومن الغرق والحرق والہرم واعوذ بک من ان یتخبطنی الشیطان
عند الموت واعوذ بک ان اموت فی سبیلک مدبرا واعوذ بک من ان اموت
لدیغا وفی روایۃ بزیادۃ والہم قال اللہم تعیذ وابالله من طمع یہدی الی الطبع قال

Marfat.com

قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال من سال الله الجنة ثلث مرات
قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قالت النار اللهم
اجره من النار قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر
قلبي وشر مني كان يقول في دبر كل صلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب
القبر كان يقول اعوذ بالله من الكفر والدين فقيل اتعدل الكفر بالدين قال نعم وعن
كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لو لا كلمات اقولهن لجعلتني اليهود حمارا
فقيل له ما هن قال اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شئ اعظم منه وبكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم
اعلم من شر ما خلق وذرء وبرء فصل في الاستغفار والتوبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
القيمة ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس احب عند الله تعالى
ولا احب اليه منه من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الا ادلك على سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي واعترف بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت لا يقولها احد حين يمسي فياتي عليه قدر قبل ان يصبح الا
وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فياتي عليه قدر ان يمسي الا وجبت له الجنة
وفي رواية وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ما من عبد و
امة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة الا غفر الله تعالى له سبعماية ذنب وق
خاب عبد او امة عمل في اليوم والليلة اكثر من سبعماية ذنب ما اصبحت غداة قد
الا استغفرت الله فيها ماية مرة الاستغفار في الصحيفة يتلاء لاء نورا من احد
ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار من استغفر الله دبر كل صلوة ثلث
مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ل
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف وفي رواية من قال استغفر الله الخ بلا قيد د
كل صلوة من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن
استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين من استغفر للمؤمنين

Marfat.com

والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
بهم اهل الارض من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم
اكثر من سبعين مرة الاستغفار ممحاة للذنوب ان الشيطان قال وعزتك يا
رب لا ابرح اغوى عبادك ما دامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب وعزتى
وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب
اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى ان للقلوب صداء كصداء الحديد
وجلاؤها الاستغفار انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة
استغفروا ربكم انى استغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة انى استغفر الله فى
اليوم سبعين مرة انى لا توب الى الله فى اليوم سبعين مرة الا اعلمك كلمات اذا
قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العلمين اذا انت قلتهن وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك
خير الدعاء الاستغفار خير امتى الذين اذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا
واذا سافروا قصروا وافطروا طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا
لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار ما من عبد يسجد فيقول رب اغفرلى
ثلث مرات الا غفر له قبل ان يرفع راسه يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب
اليه فى اليوم مائة مرة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال انا كنا لنعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المجلس يقول رب اغفرلى وتب علىّ انك انت
التواب الغفور مائة مرة ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط
بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ان الله
تعالى جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع
الشمس من قبله وذلك قول الله تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل لا ينقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
ان الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قالوا يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت
النفس وهى مشركه قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت

Marfat.com

لك على ما كان فيك ولا ابالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن ادم انك لو لقيتنى بقراب الارض
باثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة من علم انى ذو قدرة
على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى ما لم يشرك بى شيئا يا عبادى انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم والذى
نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت فاغفره فقال ربه اعلم
عبدى ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله
ثم اذنب ذنبا قال رب اذنبت فاغفره فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا قال رب اذنبت
ذنبا فاغفر لى فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى
فليفعل ما شاء ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذى
يتألى على انى لا اغفر لفلان فانى قد غفرت لفلان واحبطت عملك او كما قال
ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والآخر يقول
مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه فقال خلنى وربى حتى وجده يوما على ذنب
استعظمه فقال اقصر فقال خلنى وربى ابعثت علىّ رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك
ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده
فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدى
رحمتى فقال لا يا ربّ قال اذهبوا به الى النار كل بنى آدم خطاءٌ وخير الخطائين
التوابون ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب و
استغفر صُقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذى ذكر الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن ابن مسعود رضى الله عنه
موقوفا قال ان المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا اى بيده فذبه
عنه وعن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا ولا يبالى وعن ثوبان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله

Marfat.com

عليه وسلم يقول ما احب ان لى الدنيا بهذه الاية يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال رجل فمن اشرك فسكت النبى صلى الله عليه وسلم
ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله
الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما + فاى عبد لك
لا الما + وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرء هو اهل
التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فمن اتقانى فانا اهل ان اغفر له
قال صلى الله عليه وسلم كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا
ثم خرج يسال فاتى راهبا فساله فقال له توبة قال فقتله وجعل يسال فقال رجل
ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملئكة
الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربى والى هذه ان تباعدى
فقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له الله اشد فرحا
بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت راحلته بارض فلاة فما
فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع فى ظلها
قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها
ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى وانا ربك اخطاء من شدة الفرح
ان الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب من لقى الله لا يعدل به شيا فى
الدنيا ثم كان عليه مثل جبال ذنوب غفر الله له ما اصر من استغفر وان عاد فى
اليوم سبعين مرة التائب من الذنب كمن لا ذنب له وعن ابن مسعود
رضى الله عنه موقوفا قال الندم توبة والتائب كمن لا ذنب له قال صلى الله
عليه وسلم ان الله يرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول يا رب من اتى لى
هذه فيقول باستغفار ولدك لك ما الميت فى القبر الا كالغريق
ينتظر دعوة تلحقه من اب ولم او اخ او صديق فاذا لحقت
من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال
الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم وقال سبحانه وتعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قيل الفاحشة الكبيرة وظلم
النفس الصغيرة قيل والفاحشة الزنا وظلم النفس القبلة واللمس ونحوها
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم قيل فيه تعليم للعبد ان يقدم ذكر الله

Marfat.com

الاستغفار والسوال ليكون اسرع اجابة ثم الاستغفار باللسان والندامة
بالقلب ويقال الاستغفار باللسان بغير الندامة في القلب توبة الكذابين
وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال استغفارنا يحتاج الى
الاستغفار قيل بكى ابليس حين نزلت هذه الاية ففيها تطييب لنفس
العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن الياءس والقنوط وبيان
لسعة رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت
فان عفوه اجل وكرمه اعظم وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان في
القران آيتين لم يقرأهما احد واستغفر الله عندهما الا غفر له احدهما قوله تع
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية والثاني ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولم يصروا على ما فعلوا
لانه قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وذكر ان الاصرار في الذنب
اشد من الذنب وفي الذنب اشد ما هو اشد من الذنب الضحك في الذنب
اشد من الذنب روى عنه صلى الله عليه وسلم من اذنب ضاحكا دخل النار
باكيا والافتخار بالذنب اشد من الذنب وروى ان الله عز وجل اوحى الى موسى
عليه الصلوة والسلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود
برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه طلب
الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور
وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعن رابعة البصرية رحمها الله انها
كانت تنشد * ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس
وقبله ما بال نفسك ترضى ان تدنسه * وثوب نفسك مغسول من الدنس
وعن الحسن رضي الله عنه ان رجلا شكى اليه الجدب فقال استغفر الله وشكى
اليه آخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع الارض فامرهم كلهم بالاستغفار
فقال له الربيع اتاك رجال يشكون ابوابا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقرأ
الايات فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والله اعلم
الكتاب الخامس في الدعوات الماثورة الصحيحة وما يتعلق بذلك

Marfat.com

وفيه فصول فصل فى فضائل الدعاء والالتجاء الى الله سبحانه فى
السرّاء والضرّاء والاجابة منه تعالى وكيفيتها قال الله تبارك وتعالى
اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى المدارك ثم اجابة الدعاء وعد صدق
من الله لاخلف فيه غير ان اجابة الدعوة تخالف قضاء الحاجة فاجابة الدعوة
ان يقول العبد يارب فيقول الله تعالى لبيك عبدى وهذا موعود موجود
لكل مؤمن وقضاء الحاجة اعطاء المراد وذا قد يكون ناجزا وقد يكون بعد مدة
وقد يكون فى الآخرة وقد يكون الخير له فى غيره وقال ربكم ادعونى استجب لكم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بدعوات الا استجيب
له فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الآخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل يقول دعوت ربى
فما استجاب لى ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
الله بها احدى ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما
ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله اكثر ما من احد يدعو بدعاء
الا اتاه الله ما سال او كف عنه السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ان الرجل
ليطلب الحاجة فيزويها الله تعالى عنه لما هو خير له فيتهم الناس ظالما لهم
فيقول من سعيى وفى الجامع الكبير ان الرجل ليسرف للتجارة والامارة فيطلع
الله عزّ وجلّ اليه من فوق سبع سموات فيقول اصرفوا هذا عن عبدى
فانى ان قضيته له ادخلت النار فيجيء وهو غضبان يجيد الله من سخطه
اى اذانى واساءنى لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد
لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البرّ اذا دعى العبد بدعوة
فلم تستجب له كتب له حسنة قال الله تعالى يا ابن ادم ثلثة واحدة لى وواحدة
لك وواحدة بينى وبينك فاما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا واما
التى لك فما عملت من خير جزيتك به فان اغفر فانا الغفور الرحيم واما التى
بينى وبينك فعليك الدعاء والمسئلة وعلىّ الاستجابة والعطاء ما اذن الله
لعبد فى الدعاء حتى اذن فى الاجابة ليس شئ اكرم على الله تعالى من الدعاء
لقد بارك الله لرجل فى حاجته اكثر الدعاء فيها اعطها او منعها قال الله تعالى
من لا يدعونى اغضب عليه ان الله تعالى يغضب على من لا يسال ولا

Marfat.com

يفعل ذلك احد غيره عمل البرّ كله نصف العبادة والدعاء نصف فاذا اراد الله
تعالى بعبد خيرا استنجى قلبه للدعاء ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخرة
الدعاء الدعاء مخ العبادة افضل العبادة الدعاء اعجز الناس من عجز عن الدعاء و
ابخل الناس من بخل بالسلام اذا قال العبد يا رب قال الله لبيك عبدى
سل تعط اذا فتح على العبد الدعاء فليدع ربه فان الله يستجيب له الدعاء جند
من اجناد الله مجنّدة يردّ القضاء بعد ان يُبرَم الدعاء هو العبادة اشرف العبادة
الدعاء الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنّة
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدّين ونور السموات والارض الدعاء يرد البلاء
الدعاء يرد القضاء وان البر ليزيد فى الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يرد القضاء الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء لن ينفع حذر من قدر
ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله ان الله رحيم
حيى كريم يستحيى من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيها خيرا ان ربكم
حيى كريم يستحيى ان يبسط العبد يديه اليه فيردهما صفرا خاليا ١٢ الا من فتح له
منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان
يسأل ان الدعاء ينفع مما نزل وما ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء ما رفع قوم
اكفهم الى الله تعالى يسألونه شيئا الا كان حقا على الله ان يضع فى ايديهم الذى
سألوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج وعن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة
فاذن لى وقال اشركنا يا اخى فى دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرّنى ان لى بها
الدنيا قال صلى الله عليه وسلم استكثر من الناس من دعاء الخير لك فان العبد
لا يدرى على لسان من يستجاب له او يرحم سلوا الله كل شئ حتى الشسع
فان الله ان لم ييسره لم يتيسر ليسأل احدكم ربه حاجته حتى يسأله شسع
نعله اذا انقطع ليسأل احدكم ربه حاجته حتى يسأله الملح وحتى يسأله شسعه
سلوا الله حوائجكم حتى الملح فصل فى اداب الدعاء والسؤال وبيان
ما هو اولى بالسؤال من الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفى الكشاف اى تذللا وتملقا وعن الحسن رضى الله عنه ان
الله تعالى يعلم القلب النقىّ والدعاء الخفىّ انكان الا همسا بينهم وبين ربهم

Marfat.com

وقد اثنى الله على زكريا فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وبين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتدين وفيه عن ابن جريج هو رفع الصوت بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكروه وبدعة وقيل هو الاسهاب اى الاطناب في الدعاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قراء قوله انه لا يحب المعتدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة السر تعدل سبعين دعوة في العلانية ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سالتم الله فاسلوه وانتم واثقون بالاجابة فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعى عن ظهر قلب غافل ان افضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذى يسمع ويستجاب وان قل قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله سبحانه انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء قال بعض المحدثين يعنى به ما في الدعاء من التيقن بالاجابة وقد جاء في رواية وانا معه اذا دعانى اذا سال احدكم ربه مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن ابطاء عنه ذلك فليقل الحمد لله على كل حال اذا صلى احدكم فليبدء بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بما شاء سبحى الله عشرا واحمدى عشرا وكبرى عشرا ثم سلى الله ما شئت فانه يقول قد فعلت قد فعلت الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على محمد واهل بيته اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب ايها الناس ان الله تعالى طيب ولا يقبل الا طيبا فان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكروب فليكثر الدعاء في الرخاء تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة لا يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لى وفى رواية قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت

Marfat.com

فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء أوجب ان ختم
بآمين اذا دعى احدكم فليؤمن على دعاء نفسه الداعي والمؤمن في الاجر
شريكان والقاري والمستمع في الاجر شريكان والعالم والمتعلم في الاجر
شريكان اذا سأل احدكم فليكثر فانما يسأل ربه اذا تمنى احدكم فليكثر فانما
يسأل ربه اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته
الزموا هذه الدعاء اللهم اني اسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه
اسم من اسماء الله تعالى اظهروا بياذا الجلال والاكرام اطلب العافية تغيرك
ترزقها في نفسك افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت
سل ربك العفو والمعافاة في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت العافية في الدنيا
واعطيتها في الاخرة فقد افلحت اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية
لن تؤتوا بعد كلمة الاخلاص مثل العافية فسلوا الله العافية سلوا الله
العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية ما من دعوة
يدعو بها العبد افضل من ان اللهم اني اسألك المعافاة في الدنيا والاخرة
اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته
يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن
روعاتكم افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه
اوفق الدعاء ان يقول الرجل اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي و
اعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي وانه لا يغفر الذنوب
الا انت ان الله ليعجب من العبد اذا قال لا اله الا انت اني قد ظلمت نفسي
فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال عبدي عرف ان له ربا
يغفر ويعاقب بحسب امرء ان يقول اللهم اغفر لي وادخلني الجنة اذا سألتم
الله فاسلوا الفردوس فانه سرة الجنة سلوا الله الفردوس فانه سرة الجنة
وان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش عليك يحمل الدعاء وجوامعه قولي
اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من

Marfat.com

قول او عمل واسالك مما سالك به محمد واعوذ بك مما تعوذ به محمد وما
قضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته رشدا وعن عائشة رضى الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى
ذلك سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع سلوا الله لى الوسيلة
فانه لا يسالها لى عبد فى الدنيا الا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة سلوا
الله لى الوسيلة اعلى درجة فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون
انا هو يا على سل الله الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد
تسديدك السهم قل اللهم اهدنى واسددنى واذكر بالهدى هدايتك الطريق
وبالسداد سداد السهم قد سالت الله لاجل مضروبة وايام معدودة وارزاق
مقسومة لا يعجل شئ منها قبل حله ولا يؤخر شئ منها بعد حله ولو كنت سالت
الله ان يعيذك من النار او عذاب فى القبر كان خيرا لك وافضل سلوا الله
ببطون اكفكم ولا تسالوا بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم قال
المؤلف رحمه الله وهذا انما هو لسؤال الحاجة وطلب الرحمة انتظار النزول
من السماء واما السنة فى الدعاء لدفع الفتنة والبلايا فالسؤال بظهور
الايدى اشارة الى دفع الفتنة وانعكاس الامر وكذا الرفع فى الدعاء الى
ان يبدو بياض الابطين على ما سيجئ ذكره انما كان فى دفع الفتن
والشدائد او فى مثل الاستسقاء واما المسنون فيما سوى ذلك فهو الرفع الى
الصدر فقط كذا السماع والمعلوم من الصحاح وعن عمر رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما
حتى يمسح بهما وجهه وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وعن سهل رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يجعل اصبعيه [illegible]
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال المسئلة ان ترفع يديك [illegible] منكبيك
او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك
جميعا وفى رواية قال والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلى
وجهه وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه يقول ان رفعكم ايديكم بدعة
ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعنى الى الصدر وغالبا

Marfat.com

رضی الله اذا استفتح احدکم فلیرفع یدیه ولیستقبل ببطنهما القبلة فان الله امامه قال المؤلف رحمه الله المراد بالقبلة قبلة الدعاء وهو السماء و کیفیة رفع الایدی فی الدعاء علی اربعة انحاء وهی ان یرفعهما الی الصدر منضمًا بینهما او منفرجا بینهما ثم اما ان ینظر الی کفیه راجیا لنزول الرحمة منتظرا لها واما ان یخفض راسه حیاء من الله سبحانه کذا السماء من الشفاة

فصل فی المحظورات فی الدعاء قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تدعوا علی انفسکم الا بخیر فان الملئکة یؤمنون علی ما تقولون لا تدعوا علی انفسکم ولا تدعوا علی اولادکم ولا تدعوا علی خدمکم ولا تدعوا علی اموالکم لا توافقوا من الله ساعة یسئل فیها عطاء فیستجاب لکم لا تدعوا بالموت ولا تتمنوه فمن کان داعیا لابد فلیقل اللهم احینی ما کانت الحیوة خیرا لی وتوفنی اذا کانت الوفاة خیرا لی لا یتمنین احدکم الموت لضر نزل به فان کان لابد متمنیا فلیقل اللهم احینی ما کانت الحیوة خیرا لی وتوفنی اذا کانت الوفاة خیرا لی لا یتمنین احدکم الموت ولا یدع به من قبل ان یاتیه انه اذا مات احدکم انقطع عمله وانه لا یزید المؤمن عمره الا خیرا اذا دعی احدکم فلا یقل اللهم اغفرلی ان شئت اللهم ارزقنی ان شئت ولیعزم المسئلة ولیعظم الرغبة فان الله لا یعظم علیه شئ اعطاه لا یقولن احدکم اللهم اغفرلی ان شئت اللهم ارزقنی ان شئت ولیعزم المسئلة فانه یفعل ما یشاء لا مکره له لقد حظرت رحمة الله واسعة ان الله تعالی خلق مائة رحمة فانزل رحمة یتعاطف بها الخلائق جنها وانسها وبهائمها وعنده تسعة وتسعون اتقولون هو اضل ام بعیره وفی الجامع الکبیر یعنی ان الذی قال اللهم ارحمنی ومحمدا صلی الله علیه وسلم ولا تشرک فی رحمتنا احدا القد تحجرت واسعا وفی النهایة ای ضیقت ما وسع الله وخصصت به نفسک دون غیرک سیکون قوم یعتدون فی الدعاء ای یتجاوزون حد الادعیة الماثورة فی المسئلة و التطویل والاجهار لا تسبحی عنه وفی النهایة ای لا تخفی عنه الاثم قاله صلی الله علیه وسلم لما سمع عائشة رضی الله عنها تدعو علی سارق سرق لها شیاء وقد تقدم ذکر اکثر المحظورات فی ضمن ذکر الاداب فلیعتبر من هناک فصل فی الدعوات المستجابة باعتبار الذوات والاشخاص

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي
دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي الى يوم القيمة فهي نائلة
انشاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا اللهم اني اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيته شتمته لعنته
جلدته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه اليك يوم القيمة اربع
دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازي حتى يصدر و
دعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع اجابة
دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب اربعة دعوتهم مستجابة الامام العادل
والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل يدعو لوالديه
خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر و دعوة الحاج
حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرأ و
دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة
المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب ثلث حق على الله ان لا يرد لهم
دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ثلث دعوات
مستجابات دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم ثلث دعوات
يستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد
لولده ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد على ولده
ودعوة المسافر ودعوة المظلوم كل شيء بينه وبين الله حجاب الا شهادة
ان لا اله الا الله ودعاء الوالد لولده ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل
والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها
ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
ثلثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر لله كثيرا والمظلوم والامام الله [illegible]
دعوة للمؤمن المبتلى دعاء الوالد لولده دعاء النبي لامته دعاء المحسن
اليه للمحسن لا يرد ما دعوة اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب دعوة
المرء المسلم مستجاب لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل به كلما
دعا لاخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك فصل في الدعوات
المستجابة باعتبار الاوقات والاحوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ساعتان تفتح لهما ابواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلوة
والصف فى سبيل الله سلوا الله حوائجكم البتة فى صلوة الصبح من صلى
صلوة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اذا صليتم الصبح فافزعوا
الى الدعاء وباكروا فى طلب الحوائج اللهم بارك لامتى فى بكورها يفتح البواب
السماء لخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحفين ولنزول القطر ودعوة المظلوم
والاذان تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند
التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة و
عند رؤية الكعبة ترفع الايدى فى الصلوة واذا رئى البيت وعلى الصفا
والمروة وعشية عرفة وبجمع وعند الجمرتين وعلى الميت اغتنموا
الدعاء عند الرقة فانها رحمة ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن
الا استجيب له ما لم يسئل قطيعة رحم او ماء ثما حين يؤذن بالصلوة حتى
يسكت وحين يلتقى الصفان حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى
يسكن ثلثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون فى برية حيث لا ير
احد الا الله فيقوم ويصلى ورجل يكون معه فيئة فيفرعنه اصحابه فيثبت
ورجل يقوم من اخر الليل اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش و
اقامة الصلوة ونزول الغيث تفتح ابواب السماء نصف الليل فينادى مناد
هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه
فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها
او عشارا اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل
من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى
ينفجر الصبح ان الله يمهل اذا ذهب من الليل نصفه او ثلثاه قال لا يسئل عبادى
غيرى من يسالنى اعطيه من يستغفرنى اغفر له حتى يطلع الفجر ينزل ربه
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من
يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له ينز
الله تعالى كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك
من ذا الذى يدعونى فاستجيب له من ذا الذى يسالنى فاعطيه من

Marfat.com

ذا الذی یستغفرنی فاغفرله فلا یزال کذلک حتی یصلی الفجر ینزل الله تعالی
فی السماء الدنیا لثلث اللیل الاخر فیقول من یدعونی فاستجیب له
او یسالنی فاعطیه ثم یبسط یدیه یقول من یقرض غیر عدوم والا ظلوم
ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حین یلحم بعضهم بعضا
ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وتحت المطر اذا نادی المنادی فتحت ابواب
السماء واستجیب الدعاء الدعاء لا یرد بین الاذان والاقامة الدعاء بین
الاذان والاقامة مستجاب فادعوا الدعاء مستجاب ما بین النداء وعند
اذان المؤذن یستجاب الدعاء فاذا کان الاقامة لا ترد دعوته تحروا الدعاء
عند فیئی الافیاء اذا فاءت الافیاء وهبت الارياح فاذکروا حوائجکم فانها
ساعة الاوابین اذا زالت الافیاء وراحت الارواح فاطلبوا الی الله حوائجکم
فانها ساعة الاوابین فانه کان للاوابین غفورا خمس لیال لا ترد فیهن الدعوة
اول لیلة من رجب ولیلة النصف من شعبان ولیلة الجمعة ولیلة الفطر
ولیلة النحر فصل فی ادعیة دفع البلاء والکربة وزوال الهم والحزن
والغربة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اصاب احدکم هم او لاء
فلیقل الله الله ربی لا اشرک به شیئا اذا نزل بکم کرب او جهد او بلاء فقولوا
الله ربنا لا شریک له اذا اصاب احدکم هم او حزن فلیقل سبع مرات الله
الله ربی لا اشرک به شیاء اذا نزل باحدکم همّ او غمّ او لاء او ازل فلیقل
الله الله ربی لا اشرک به شیاء ثلث مرات اذا وقعتم فی الامر العظیم فقولوا
حسبنا الله ونعم الوکیل الا اخبرکم بشئ اذا نزل برجل منکم کرب او بلاء
من امر الدنیا دعا به فیفرج عنه دعاء ذی النون لا اله الا انت سبحانک انی کنت
من الظلمین دعوة ذی النون اذا دعا بها وهو فی بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانک انی کنت من الظلمین لم یدع بها رجل مسلم فی شئ قط [illegible] مجاب
الله له الا اعلمک کلمات تقولهن عند الکرب الله الله ربی لا اشرک به شیاء
من اصابه هم او غم او سقم او شدة فقال الله ربی لا شریک له کشف
ذلک عنه دعوات المکروب اللهم رحمتک ارجو فلا تکلنی الی نفسی
طرفة عین واصلح لی شانی کله لا اله الا انت کلمات الفرج لا اله الا الله
الحلیم الکریم لا اله الا الله العلی العظیم لا اله الا الله رب السموات السبع

Marfat.com

ورب العرش الكريم ما كربني امر الا تمثل لي جبرئيل فقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثر همه فليقل اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض
فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ان تجعل القرآن
ربيع قلبي وجلاء همي وغمي ما قالها عبد قط الا اذهب الله همه وابدله به
فرجا وفي رواية اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي لا اله
الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى
كل شيء لا حول ولا قوة الا بالله وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كربه امر يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
وفي عمل اليوم والليل يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحكيم لا اله الا
الله رب العرش العظيم رب السموات ورب العرش الكريم لا اله الا
الله سبحان الله وتبارك رب العرش العظيم والحمد لله رب العلمين
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح شاني كله لا اله الا انت الله الله ربي لا اشرك به شيئا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظلمين توكلت على الحي الذي
لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا ويقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة وعنه
صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب اعانه
الله عز وجل وعن انس رضي الله عنه كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
فصل في ادعية متفرقة باختلاف عوارض متنوعة مما يقال
عند الوحشة اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه

Marfat.com

وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون سبحان الملك القدوس
ورب الملئكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت
ما يقال عند رؤية المبتلى قال صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم
المبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى عليك وعلى
كثير من عباده تفضيلا لكان شكر النعمة اذا راى احدكم باخيه بلاء
فليحمد الله ولا يسمعه ومن راى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك
به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء ومن راى
صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن
خلق تفضيلا عوفى من ذلك البلاء كاينا ما كان ما عاش وفى عمل اليوم والليل
ويكره ان يسمع المبتلى التعوذ من البلاء ما يقال عند تعسر المعيشة بسم الله
على نفسى ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ما يقال عند استبطاء الرزق
اللهم انى اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها الا انت ويكثر من لا
حول ولا قوة الا بالله ما يقال عند غلبة الدين وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رجل هموم لزمتنى ديون يا رسول الله قال افلا
اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال قلت بلى
قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن و
اعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله همى وقضى عنى
دينى وعن على رضى الله عنه انه جاءه مكاتب فقال انى عجزت عن كتابتى
فاعنى قال اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل كبير دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن
حرامك واغننى بفضلك عمن سواك وفى عمل اليوم والليل واذا غلب عليه
الدين قال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك
اللهم فارج الهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت ترحمنى فارحمنى رحمة تغننى بها عمن سواك
اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا

Marfat.com

والاخرة ورحيمها تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء اقض عنى الدين وارحمنى
رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك ما يقال عند دخول السوق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وبنى له بيتا فى الجنة قال المؤلف اصلح الله تعالى شانه وذلك لاشتغاله
بالله وانقطاعه الى الله فى مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة والبيع
والشراء فكان فى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وعن بريدة
رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم
انى اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
انى اعوذ بك ان اصيب فيها صفقة خاسرة وفى رواية بزيادة او يمينا فاجرة
ما يقال عند اشتراء خادم او بهيمة او تزوج امراة قال صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسالك خيرها وخير ما
جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفى رواية فى المراة والخادم ثم لياخذ بناصيتها
وليدع بالبركة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير
قوله رفا من الترفية وهو ان يقال له بالرفاء اى بالالتيام والبنين وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين كما كان يقال
فى الجاهلية بل يقال بارك الله الخ ما يقال عند الجماع قال صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اراد ان ياتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان ما رزقتنا فا
ان يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره شيطان ابدا وفى رواية ويصلى قبل الجما
ركعتين ويقول اللهم بارك لى فى اهلى وبارك لاهلى فى وارزقنى منهم اللهم اجم
بيننا ما جمعت فى خير وفرق بيننا ما فرقت بخير ويقراء الجماع الاخلاص
ثلثا ويسبح ويهلل ويكبر ويجرى على قلبه عند الانزال الحمد لله الذى خل
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ولا يتلفظ به قال المؤلف رحمه الله وبلغ
عن بعض المشايخ انه قال ومن علامة حضور القلب مع الله والاستيناس

Marfat.com

بذكر الله تعالى وتقدس ان لا ينسى ذكره واسمه تعالى عند الشهوتين
المفرطين الجماع والاكل ما يقال اذا راى ما يحب الحمد لله الذى بنعمته تتم
الصالحات واذا راى ما يكره يقول الحمد لله على كل حال ما يقال اذا طنّت اذنه
قال ذكر الله من ذكرنى بخير ويصلى ويسلم على النبى صلى الله عليه وسلم قوله
طنّت من الطنّ وهو سماع صوت فى الاذن وذلك علامة ان ذكره رجل بخير
وشرفا ذا احسّ ذلك احد من اذنه يقول ذكر الله الخ واذا حزّت رجله اى
رقدت رجله ذكر احب الناس اليه وسمعت عن شيخى ان الاولى ان يقول
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم واذا صنع اليه احد معروفا
قال جزاك الله خيرا واذا ازيل عنه اذى قال صرف الله عنك ما يكره واذا تطيّر
يقول اللهم لا ياتى بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيّئات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك واذا البس
نعمة اكثر من قول الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما يقال اذا خيف من سلطان
وكل ذى قوة وجور قال صلى الله عليه وسلم اذا تخوّف احدكم السلطان
فليقل اللهم ربّ السموات وربّ العرش العظيم كن لى جارا من شرّ فلان
ابن فلان وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم او يطغى عز
جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اذا خيفت سلطانا او غيره فليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وفى رواية ويقول الله اكبر الله اكبر
من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك
السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان
وجنوده واشياعه واتباعه من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم
جلّ ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلثا اللهم حرسنى بعينك
التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك على فلا اهلك
وانت رجائى فكم من نعمة انعمت بها على قل لك بها شكرى وكم من بلية ابتليت
بها قل لك بها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل
عند بلية صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى اسالك
ان تصلى على محمد وعلى ال محمد اللهم اعمى علاديني بالدنيا وعلى اخرتى

Marfat.com

بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته
يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي
ما لا يضرك انك انت الوهاب اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا
واسعا والعافية من جميع البلاء واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية
واسالك الشكر على العافية واسالك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ويقول بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي و
مالي بسم الله على ما اعطاني ربي الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله
الله اكبر الله اعز واجل مما اخاف واحذر عز جارك وجل ثناؤك ثلث مرات
لا اله الا انت اعذني من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد ان وليي الله الذي
نزل الكتب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ويقول اذا دخل على السلطان اللهم اني اسئلك
بخبرك من خيره واعوذ بك من شره رميتك بلا اله الا الله وحده لا شريك له
واستعين عليك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فان تولوا فانما هم في شقاق
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقرآن اماما وحكما اللهم رب جبرائيل
وميكائيل واسرافيل ورب ابراهيم واسمعيل واسحاق والاسباط منزل التورية
والانجيل والزبور والقرآن العظيم ادرء عني شر فلان واذا عرض له شيطان
او خوف يتعوذ ويقرأ من القرآن ما تيسر واذا وقع في ورطة وهي الهلاك
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يقرأ
بها ما شاء من الليل واذا راى عدوه يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين واذا راى الاسد يقول الله اكبر الله اكبر اعز من كل شيء
واكبر اعوذ بالله من شر ما اخاف واحذر قال المؤلف اصلح الله شانه سمعت
شيخي شيخ المحدثين احمد بن حجر عمره الله تعالى في الحرم الشريف تجاه
الكعبة المحرسة ينقل عن الشيخ الاجل ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى
انه راى اسدا توجه اليه مقبلا فشرع في الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه
وسلم وجعل يكثر من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم فلما دنا

Marfat.com

الاسد من الشيخ نكّس راسه وارسل ذنبه كانه يتواضع له وراح مدبرا وذلك
لان الصّلوة والسّلام عليه صلى الله عليه وسلم موجب لنزول الرحمة وحصول الرافة
من الله سبحانه وذلك دافع لجميع البلايا والفتنة وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلّى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرًا وكما قال وقد تقدم هذا وامثاله فى باب
الصّلوة والسّلام وبلّغنى عن بعض الكبار انه يقول يقراء اية الكرسى اذا راه
فانّها اعظم اية من ايات القرآن واذا اهرّ عليه الكلب يقول يا معشر الجنّ والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السّموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير من
اللّيل فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واذا سمع صياح
الديكة يسال الله من فضله واذا سمع نهيق الحمار يتعوّذ بالله من الشيطان
الرجيم قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الدّيكة فسلوا الله من فضله فانّها
رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه راى شيطانا
وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبّوا الدّيك فانه يوقظ للصّلوة واذا ظهرت الحيّة فى
المسكن يقال لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا توذينا
قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحيّة فى المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد
نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا توذينا فان عادت فاقتلوها وروى ابن
الحبيب عنه صلى الله عليه انه يقول انشدكم بالعهد الذى اخذه عليكم سليمان
بن داود ان لا توذونا ولا تظهروا لنا وفى رواية اخرى يقال احرّج عليكم بالله
واليوم الاخر ان لا تبدوا لنا ولا توذونا وقال الطيبى قولوا لها انت فى حرج وضيق
ان عدت الينا فلا تلومنا ان نضيق عليك بالطرد والقتل وروى انه يقراء الفاتحة
على الملدوغ ما يقال عند الوسوسة فى الايمان هو الاول والاخر والظاهر
الباطن وهو بكل شئ عليم الله اكبر الله اكبر وقال صلى الله عليه وسلم من وجد
من ذلك اى الوسوسة شيئا فليقل امنت بالله ورسله وفى رواية قولوا الله
احد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثمّ ليتفل عن يساره
ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ما يقال عند الوسوسة فى الصّلوة
قال صلى الله عليه وسلم فاذا احسّته اى الوسوسة فى الصّلوة فتعوّذ بالله منه
واتفل على يسارك ثلثا واذا اغتاب احدا او اغتيب عنده يقول اللهم اغفر لنا

Marfat.com

وله واذا استثقل احدا يقول اللهم اغفر له وارحنا منه واذا راى حريقا
او هاجت ريح مظلمة يكبر فان التكبير يطفى الحريق ويجلو العجاج الاسود
ما يقال عند هيجان الريح اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لقحا لا عقيما اللهم انى اسالك من
خيرها ارسلت به واعوذ بك من شرها امرت به ما يقال عند سماع صوت الرعد
والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى
رواية يقول سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ما يقول
اذا نزل المطر اللهم صيبا نافعا وفى رواية اللهم سقيا نافعا ويدعو بما شاء فان
الدعاء مستجاب عند نزول المطر ويقول بعده مطرنا بفضل الله وبرحمته و
يكره ان يقول مطرنا بنوء كذا وان يتبع بصره البرق وان يشير الى الودق واذا
كثر وخيف الضرر يقال اللهم على الاكام والاجام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر ما يقال اذا كثر اللغط اى ما لا طائل تحته من الكلام والهزل
من القول فى المجلس قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك وعن عائشة رضى الله عنها
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات
فسالته عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيمة
وان تكلم بشر كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وسنذكر دعوات السفر وما يتعلق به ودعوات الغزو والجهاد
فى القسم الاتى فى بيان اداب السفر وفضائل الجهاد ان شاء الله القوى القادر
وقد اسلفنا دعوات الصباح والمساء ودعوات النوم والاستيقاظ والدعوات
المتعلقة بالصلوة فى كتاب الصلوة فليطلب من هناك **فصل فى جوامع**
الادعية المطلقة الماثورة المتنوعة ومثوباتها وفوائدها عن ابى
موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما
انت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطائى وعمدى وكل ذلك

Marfat.com

عندی اللهم اغفرلی ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منی
انت المقدم وانت المؤخر وانت علی کل شئ قدیر وعن ابی هریرة رضی الله عنه
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اللهم اصلح لی دینی الذی هو عصمة
امری واصلح لی دنیای التی فیها معاشی واصلح لی اخرتی التی فیها معادی
واجعل الحیوة زیادة لی فی کل خیر واجعل الموت راحة لی من کل شر وعن عبد الله
بن مسعود رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یقول اللهم انی
اسالك الهدی والتقی والعفاف والغنی وعن علی رضی الله عنه قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم قل اللهم اهدنی وسددنی واذکر بالهدی هدایتك الطریق
وبالسداد سداد السهم وعن ابی مالك الاشجعی عن ابیه رضی الله عنهما
قال کان الرجل اذا اسلم علمه النبی صلی الله علیه وسلم الصلوة ثم امره ان یدعو
بهؤلاء الکلمات اللهم اغفرلی وارحمنی واهدنی وعافنی وارزقنی وعن
انس رضی الله عنه قال کان اکثر دعاء النبی صلی الله علیه وسلم اللهم ربنا آتنا فی الدنیا
حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وعن ابن عباس رضی الله عنهما
قال کان النبی صلی الله علیه وسلم یدعو یقول رب اعنی ولا تعن علی وانصرنی
ولا تنصر علی وامکر لی ولا تمکر علی واهدنی ویسر الهدی لی وانصرنی علی من
بغی علی رب اجعلنی لك شاکرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا الیك اواها
منیبا رب تقبل توبتی واغسل حوبتی واجب دعوتی وثبت حجتی وسدد
لسانی واهد قلبی واسلل سخیمة صدری وعن ابی بکر رضی الله عنه قال
قام رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر ثم بکی (ای الحقد والحسد مجمع) فقال سلوا الله العفو والعافیة
فان احدکم لم یعط بعد الیقین خیرا من العافیة وعن انس رضی الله عنه
ان رجلا جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ای الدعاء افضل
قال سل ربك العافیة والمعافاة فی الدنیا والاخرة ثم اتاه فی الیوم الثانی فقال
رسول الله ای الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه فی الیوم [illegible] فقال له مثل
ذلك قال فاذا اعطیت العافیة والمعافاة فی الدنیا والاخرة فقد افلحت وعن
عبد الله بن یزید الخطمی رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه کان
یقول فی دعائه اللهم ارزقنی حبك وحب من ینفعنی حبه عندك اللهم
ما رزقتنی مما احب فاجعله قوة لی فیما تحب اللهم ما زویت عنی مما احب فاجعله

Marfat.com

فراغالی فیما تحبّ وعن ابن عمر رضی الله عنه قال قلما کان رسول الله صلی
الله علیه وسلم یقوم من مجلس حتی یدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشیتك ما تحول به بیننا وبین معاصیك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنّتك ومن الیقین ما تهوّن به علینا مصیبات الدّنیا ومتعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احییتنا واجعله الوارث منّا واجعل ثاءرنا علی من ظلمنا وانصرنا علی من
عادانا ولا تجعل مصیبتنا فی دیننا ولا تجعل الدنیا اکبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علینا من لا یرحمنا وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه
وسلم یقول اللهمّ انفعنی بما علّمتنی وعلّمنی ما ینفعنی وزدنی علما الحمد لله علی
کل حال واعوذ بالله من حال اهل النار وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال
کان النبیّ صلی الله علیه وسلم اذا انزل علیه الوحی سُمع عند وجهه کدَوِیّ النحل
فانزل علیه یومًا فمکثنا ساعة فسُرّیَ عنه فاستقبل القبلةَ ورفع یدیه وقال
اللّهمّ زدنا ولا تنقصنا واکرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علینا
وارضنا وارض عنّا ثم قال انزل علی عشر ایات من اقامهن دخل الجنّة ثمّ قرء قد
افلح المؤمنون حتی ختم عشر ایات وعن عثمان بن حُنَیف رضی الله عنه قال
ان رجلا ضریر البصر اتی النبیّ صلی الله علیه وسلم فقال ادع الله ان یعافینی فقال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خیر لك قال فادعه قال فامره ان
یتوضاء فیحسن الوضوء ویدعو بهذا الدعاء اللّهمّ انی اسالك واتوجّه الیك
بنبیّك محمد نبیّ الرحمة یا محمّد انی توجهت بك الی ربی فی حاجتی
هذه اللّهم فشفّعه فیّ وقال صلی الله علیه وسلم کان من دعاء داود یقول
اللّهم انی اسالك حبّك وحبّ من یحبّك والعمل الذی یبلّغنی حبك اللهم اجعل
حبّك احب الیّ من نفسی ومالی واهلی ومن الماء البارد قال وکان رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذا ذکر داود یحدّث عنه یقول کان اعبد البشر وقال صلی الله
علیه وسلم اللهم بعلمك الغیبَ وقدرتك علی الخلق احینی ما علمت الحیوة خیرا لی
وتوفّنی اذا علمت الوفاة خیرا لی اللهمّ واسالك خشیتك فی الغیب والشهادة
واسالك کلمة الحق فی الرضی والغضب واسالك القصد فی الفقر والغنی
واسالك نعیما لا ینفد واسالك قرة عین لا تنقطع واسالك الرضی بعد القضاء
واسالك برد العیش بعد الموت واسالك لذة النظر الی وجهك والشوق الی

Marfat.com

لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهديين وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال دعاء حفظته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ادعه اللهم اجعلنى اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع
نصيحتك واحفظ وصيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك الصحة
والعفة والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر ويقول اللهم طهر قلبى من النفاق
وعملى من الرياء ولسانى من الكذب وعينى من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور وروى انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع رجلا وهو يقول اللهم انى اسالك الصبر
فقال سالت الله البلاء فسله العافية وعن عمر رضى الله عنه قال علمنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل
علانيتى صالحة اللهم انى اسالك من صالح ما تؤتى الناس من المال والولد
الولد غير الضال ولا المضل وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها
امرى وتلم بها شعثى وتصلح بها دينى وتقضى بها دينى وتحفظ بها غائبى
وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها الفتى و
تبيض بها وجهى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم انى اسالك ايمانا لا يرتد ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والاخرة اللهم انى اسالك
الفوز فى القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على
الاعداء انك سميع الدعاء اللهم انى انزل بك حاجتى وان قصر رائى وضعف
عملى افتقرت الى رحمتك فاسالك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما
تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبر
اللهم ما قصر عنه رائى ولم تبلغه مسالتى من خير وعدته احدا من عبادك وخير
معطيه احدا من عبادك فانى ارغب اليك فيه واسالك برحمتك رب العلمين
اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم
الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم
ودود انك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين
سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادى بعداوتك

Marfat.com

من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين يدي ونورا من خلفي
ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي
ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا
في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا واعطني نورا واجعل
لي نورا وزدني نورا سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد
وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان
ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين الى من
تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم تكن ساخطا علي فلا ابالي
غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات واشرقت
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تحل علي غضبك او تنزل علي سخطك ولك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري
وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل
المشفق المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب
الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك
عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي
رؤوفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين اللهم اجعلني اخشاك حتى كاني اراك
واسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخرلي في قضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل غنائي في نفسي ومتعني
بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وارني فيه ثارتي
واقر بذلك عيني اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة اللهم انك سالتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اللهم فاعطنا منها ما يرضيك
اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا اللهم
اجعلني من الذين يأتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس
اللهم طهر قلبي من النفاق واحفظ فرجي من الزنى اللهم اني اسالك عيشة نقية
وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك

Marfat.com

تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اللهم اجعل اوسع رزقك
على عند كبر سني وانقطاع عمري اللهم لا يدركني زمان ولا يدركوا زمانا لا ينفع فيه
العليم ولا يستحيي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب اتاني
جبرائيل فقال ان الله عز وجل امرك ان تدعو بهؤلاء الكلمات فانه يعطيك احديهن
اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك
المحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم اعنا على شكرك
وذكرك وحسن عبادتك اجعل في دعائك اللهم ارزقني لذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك افضل الدعاء ان يقول اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة
وفي المقاصد الحسنة وعن معروف الكرخي من قال اللهم ارحم امة محمد في كل
يوم كتبه الله من الابدال وهو في الحلية بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات
اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال
الى رجل بيا ارحم الراحمين فنودي ان سمعتك فما حاجتك الا ادلكم على ما يجمع
ذلك كله تقول اللهم انا نسألك من خيرها سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا
قوة الا بالله الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسيه
ابدا اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل
الاسلام منتهى رضاك اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعززني واني فقير
فارزقني من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد اعشر مرات كتب الله له اربعين الف الف
حسنة قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع
دنياك واخرتك قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقد
اسلفنا كثيرا من الدعوات والمعوذات وغيرها في فصول متقدمة لمناسبات
لها بها وهذا الباب طويل جدا كثير جمة فانه صلى الله عليه وسلم كان افصح
العرب والعجم اوتي جوامع الكلم دائم الافتقار كثير السؤال والتضرع الى حضرة
الرب الغفار يتضرع ويدعو بما بدا له وافضى اليه حاله ولم يكن مقيدا بدعاء

Marfat.com

دون دعاء ولهذا اثبت عن الحنفية ان التقيد بدعاء معين يذهب برقة
القلب فلنقتصر على هذا القدر فان فيه غنية وكفاية لمتتبعيه صلى الله
عليه وسلم والله تعالى اعلم وعلمه اولى بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم القسم
الثالث في بيان عاداته وسيره وادابه صلى الله عليه وسلم
ومزاده شرفا وفضلا لديه مشتملا على اصول يناسبها وفروع
يواخيها مرتبا على ترتيب الحروف المعجم مبوبا بها باب حرف
الهمزة وفيه فصول فصل في اسمائه وصفته وحليته
ومولده ومبعثه ومماته صلى الله عليه وسلم اسماؤه
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمي لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفي والحاشر
ونبي التوبة ونبي الرحمة وقال الطيبي رحمه الله اسماؤه صلى الله عليه
وسلم محمد احمد محمود ماحي اي ماحي الكفر حاشر اي يحشر
الناس عاقب مقفي كلاهما بمعنى اي تابع الانبياء نبي الرحمة
نبي الملاحم جمع الملحمة وهي الحرب يسمى به لحرصه على الجهاد شاهد
اي يشهد للانبياء على الامر بالتبليغ مبشر اي يبشر اهل الايمان بالجنة
نذير ينذر اهل النار بالنار داع الى الله سراج منير حريص
وكل امره اليه تعالى تام نفعه من الايمان انوارا امين مأخوذ من
الامانة مصطفى خالص رسول نبي عظيم من العظم وهو الاعطاء نبي
التوبة اي كثير التوبة والرجوع اليه تعالى او لان الكفرة يتوبون ويرجعون
اليه صلى الله عليه وسلم في الاسلام الى يوم القيمة قاسم اي يقسم الغنائم
ويتمم الهداية والرحمة عبد عبد الله مزمل مدثر شفيع مشفع
شافع حبيب خطيب حيي خليل داعي سراج منير حريص
اي على ايمان الخلق وهدايتهم رؤف رحيم طيب اولوا العزم

Marfat.com

صاحب صالح سيد عابد امام حرز نور ازهر اجود شكور
وقيل له صلى الله عليه وسلم الف اسم كما ان لله سبحانه الف اسم وبعضهم
ذكر بضعا وستين وقيل اثنين وعشرين وفي الطيبي ايضا قيل لم يسم احد
قبله صلى الله عليه وسلم باحمد صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل بعيسى
لم يجعل له من قبل سميا الا انه لما قرب زمانه وبشر اهل الكتاب بنبوته سموا
اولادهم بذلك وفي رواية وقد سماه الله تعالى قاسما الماحي لانه محى
الله تعالى به السيئات في الدنيا واسمه حامد لانه يحمد الله تعالى واسمه عاقب
لانه يعاقب المخالفين واسمه قاسم وبه يقسم الله تعالى اهل الجنة واهل النار
واسمه حاشر لانه يحشر الناس الى المحشر بطرقاته واسمه رشيد يرشد الناس
واسمه المبيض وبه يبيض الله وجوه المسلمين عند الفزع يوم القيمة واسمه
مبارك لانه يبارك الله على من كذبه واسمه احمد لان اسمه محمد واسمه
في الدنيا محمد لانه محمود عند الله تعالى ومنكم ومن امن به اسمه بشير
يبشر بالجنة واسمه نذير ينذر من النار واسمه سراج يسرج امته واسمه
المرتضى لان الله تعالى يرضيه يوم القيمة وصحابته وحلية الصحابة
الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية شثن الكفين
والقدمين مشرب حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ
كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعنه كان اذا
وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد و
كان ربعة من القوم ولم يكن بالطويل يبس بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعد
رجلا ولم يكن بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب حمرة ادعج العينين
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين
والقدمين اذا مشى يتقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت جميعا بين
كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واصدق الناس لهجة
واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين

Marfat.com

ثنايا ه وعن كعب بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سُرّ استنار وجهه حتى كانّ وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك وعن
جابر بن سمرة رضى الله عنه قال رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فى ليلة اضحيان
فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القمر وعليه حلة حمراء فاذا هو
احسن عندى من القمر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال ما رايت شيأ احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانّ الشمس تجرى فى وجهه وما رأيت احدا
اسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانّما الارض تطوى له انا
لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوش العقبين
قيل ما ضليع الفم قال عظيم الفم قيل ما اشكل العين قال طويل شق العين قيل ما
منهوش العقبين قال قليل لحم العقب وعنه رضى الله عنه قال كان فى ساقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل كان مفخما يتلألؤ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه
اذا هو وفرة ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن
بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله
اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء
البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين
والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزند
رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال تقلعا ويخطو تكفيا
ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا يخفض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام كان ابيض ملیحا مقـ

Marfat.com

كانما صيغ من فضة مشربا بياضه بحمرة اسود الحدقة اهدب الاشفار
ضخم الهامة اغر ابلج كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا اجود الناس
اشجع الناس اشد حياء من العذراء في خدرها كثير شعر اللحية حسن السبلة
كثير العرق كان وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وكان ينظر من ورائه
كما كان ينظر من امامه وذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال القاضي
عياض رحمه الله كان في منكبيه ومن وراء الظهر ثقبان ينظر بهما من ورائه صلى الله
عليه وسلم وقال ايضا شربت امراة بوله فوجدته الذ واحلى واطيب وكان
لا يبقى عذرته على الارض حتى يراه احد بل يأخذها الارض وتغيب فيها
وكل ذلك من معجزاته وكراماته صلى الله عليه وسلم ذكر الشعر كان شعره
دون الجمة وفوق الوفرة ليس بالجعد القطط ولا بالسبط رجلا وفي رواية كان
شعره الى انصاف اذنيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه وفي اخرى بلغ شحمة اذنه
وفي اخرى شعره يضرب منكبيه وفي اخرى ما رايت من ذي لمة احسن في حلة
حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمة انها اذا مدت طالت واذا ارسلت
قصرت وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ وقال
ثابت سئل انس رضي الله عنه عن خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه لم يبلغ ما يخضب لو شئت ان اعد شمطاته في لحيته وفي رواية لو شئت
ان اعد شمطات كن في راسه فعلت وعنه رضي الله عنه توفاه الله وليس
في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعن جابر رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين
واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية وما روي ان ام سلمة رضي الله
عنها اخرجت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا فقيل له انها انما وضعت
في الطيب زمانا طويلا فتغير من ذلك والله اعلم ذكر العرق روي عن انس
رضي الله عنه كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرة
الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب
من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجدت منه ليلة بردا او
ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وعن ام سليم انها كانت تجمع عرقه
فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت

Marfat.com

عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن جابر رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من
طيب عرقه او قال من ريح عرقه ونقل انه صلى الله عليه وسلم اذا مسح رأس
صبي عرف ذلك من بين الصبيان الى ثلثة ايام برائحة طيبة ذكر خاتم
النبوة عن جابر رضي الله عنه قال رايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة
يشبه جسده وعن عبد الله بن السرجس رضي الله عنه قال فنظرت الى
خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتف اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال
الثآليل وفي رواية كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وفي اخرى كان
خاتمه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وفي اخرى مثل زر الحجلة وفي اخرى وكان
بين كتفيه شامة وذكر في بعض الحلية وبين كتفيه خاتم النبوة وفيه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله قال المؤلف رحمه الله حدثني شيخي الشيخ احمد
بن عجرمة عمره الله تعالى انه لم يره الا بعض الناس احيانا وكان صلى الله عليه
وسلم مهابا ذا نور مشرق لا يقدر احد على ادراك صورته وهيئته كما هي ولذا
وقع الاشتباه والاختلاف وانشد منشد في شانها شعر
في مثل حسنك تعذر العشاق * ونمد خاضعة لك الاعناق
قد فاق حسنك في الوجود * حتى لقد ضاقت بك الآفاق
والقدر المتفق عليه انه كان بين كتفيه شامة اي لون مخالف للون سائر
الجسد وكان احمر يضرب الى السواد وكان ثابتا على سائر الجسد محفوفا
بالاشعار الصغيرة والله اعلم ذكر المولد والمبعث والوفاة وليعلم
انه قد تواترت الاخبار واتفقت الاخبار بنقل وسماع من ذلك السيد المختار
صلى الله عليه وسلم انه كان نورا مكتوما مختوما بخاتم النبوة ومتمم الرسالة مكتوبا
خاتم النبيين وسيد المرسلين يسبح بين يدي الله وتسبح الملائكة بتسبيحه
قبل ان يخلق ادم عليه الصلوة والسلام بالفي عام ثم اودع ذلك النور ظهر آدم
عليه السلام فكان منتقلا بين الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى انتهى
الى عبد الله بن عبد المطلب وظهر في وجهه كغرة الفرس فكانت النساء الشريفة
المعروفات تعرضن انفسهن عليه لما يعرفن في وجهه من ذلك النور وكان
عبد الله طاهرا من دنس السفاح وانتقلت امرأة اسرائيلية في تلك الواقعة

Marfat.com

انى رايت مخيلة عرضت + وتلألأت بخاتم القطر + ورجوته شرفا ابوه
ماكل قادح زنده يورى + لله مازهرية سلبت + ثوبيك ماسلبت ولا تدرى
ثم احتمل ذاك النور الكريم والدر اليتيم صدف بطن امنة الامينة بنت وهب
الزهرية بصحيح النكاح شعر مازال نور محمد متنقلا + فى الطيبين الطاهرين
حتى بعبد الله جاء مطهرا + ويوجه امنة بدا متهللا وانشد عباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه فى شانه صلى الله عليه وسلم + من قبلها طبت فى ظلال وفى
مستودع حيث يخصف الورق + ثم هبطت البلاد لا بشر + انت ولا
مضغة ولا علق + بل نطفة تركب السفين وقد + الجم نسرا واهله الغرق +
وردت نار الخليل مكتتما + فى صلبه انت كيف يحترق + تنقل من صالب الى رحم +
اذا مضى عالم بدا طبق + حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق +
وانت لما ولدت اشرقت الارض + وضاءت بنورك الافق +
فنحن فى ذلك الضياء وفى + النور وسبل الرشاد نخترق +
فلما ان اوان السعادة وحان زمان الولادة حضرت آسية امراة فرعون
ومريم بنت عمران وجماعة من الحور الحسان تنوب عن القوابل البشرية
وتبشرها بالسعادة الابدية والطلعة المحمدية وحفت بها الملائكة فوقف
جبرئيل عن يمينها وميكائيل بين يديها ولهم رجل بالتسبيح والتهليل لله
العلى الجليل فحين طلع شمس الوجود اذعن لله بالسجود وروى انه صلى الله
عليه وسلم ولد واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء وروى
انه خرج معه صلى الله عليه وسلم نور اضاء لامه قصور بصرى من
ارض الشام وفى رواية خرج معه نور اضاء له كل شئ ما بين المشرق والمغرب
ووقع ساجدا على الارض ثم رفع راسه الى السماء وامتلاء البيت
دنت النجوم كانها ستقع عليها وجاء صلى الله عليه وسلم و
معظما معذورا مسرورا اى قطعت عذرته وسرته فخمدت له نار فارس
وسقطت له شرفات ايوان كسرى وغاضت له بحيرة ساوة وفرت له الاصنام
وهدمت له صوامع الكهان فحمله جبرائيل عليه السلام على يديه وهو يقبل
بين عينيه ويقول انت حم وانت يس وانت طه وانت ولى المؤمنين
المؤمنة ومولاها وحفت به الملئكة تطوف به الاقطار يعرفون به اهل

Marfat.com

السموات والارض والبحار ورجعوا به الى امه في طرفة العين وما احسن
ما قيل، خفقت في الاكوان اعلام علومه، دقت البشائر القدومه
جاء الهنا زال الغنا، حصل الغنا نلنا المنا، طابت القلوب غفرت الذنوب
فسبحان من ابرز في شهر الربيع الاول طلعة قمر الوجود فما اجملها من طلعة
وابهاها وما احسنها من محاسن واحلاها حملت به آمنة فجاءها آدم وهناها
ووقف نوح على بابها وناداها واتاها الخليل يبشرها بما اتاها وقصد حلتها
الكليم وسلم عليها وحياها كل ذلك لاجل هذا المولود الذي شرفت به الارض
وثراها جاءت الطيور من اوكارها وفناها وخرجت الحور وعليها خلع السرور
وهي تنادي ما هذا النور الذي ملاء البقاء وكساها فقال جبرئيل عليه السلام
قد ولد من فاق البرية وما عداها خرت لمولوده الاصنام وهدمت صوامع
الكهان وزال بناها وروي ان له صلى الله عليه وسلم حين حملته امه الى
مكة قبل اثنا عشر الف معجزة وبعد مبعثه اربعمائة معجزة وذكر اكثر
ما يتعلق بالولادة والرضاع والتربية في كتب المواليد ويكفي ما ذكرت
للمحب التابع تلذذا وتذكارا وتشوقا اليه سرا وجهارا صلى الله عليه وسلم
واكثر العلماء المعتنين برواية صحيح الاخبار على ان مولده صلى الله عليه
وسلم كان في الثاني عشر من الربيع الاول يوم الاثنين او ليلته على ما قيل
وقيل في ثانيه وقيل في ثامنه وقيل في عاشره وبيت ولادته صلى الله عليه
وسلم معروف بمكة المشرفة يدعى بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ويزار ويكرم
ويعظم وما احسن من انشد **شعر** لشهر ربيع عندنا آية عظمى
وفضل عظيم يشمل العرب والعجما * بدا فيه مصباح الوجود محمد
فاشرقت الاكوان وانجلت الظلما، لقد ملاء الاقطار مولد احمد
سرورا وفرحا وتمت به النعما، لآخر صلى الاله على النور الذي ظهرا
لنا بشهر ربيع الاول اشتهرا، اضاءت الارض نورا يوم مولده،
واصبح الكون من انفاسه عطرا، هو الذي نارت الدنيا بطلعته
وسره في قلوب العارفين سرا، من بطن آمنة للعلمين بدا
مولود حسن لسناه تخجل القمرا، جاءت ملئكة الرحمن تشهده
كي ما تمتع من انواره النظرا، طافوا به الاكوان اجمعا

Marfat.com

ليشهد الناس سرًّا كان مستترًا ؛ واخبروا امّه ان الّذى وضعت
بعزّه عزّ قدر البيت وافتخرا + هذا يتيم فقير زانه شرف
من اجله يكرم الايتام والفقرا ، هذا النبىّ الّذى لولا جلالته
لم يخلق الخلق لا جنًّا ولا بشرا ، هذا النبىّ الّذى من زار حجرته
نال المنا والمنا والسّول والوطرا ، صلى عليه اله الخلق ما نطقت
حمامة فوق غصن يابس سحرا ، وذكر الشيخ جلال الدّين السيوطى
رحمه الله ان عمل المولد استبشارًا وسرورا بمولده صلى الله عليه وسلم
اى اجتماع المسلمين يوم مولده او اىّ يوم كان يصلون ويسلمون عليه
وينشدون الاشعار فى مدحه ويقرؤن القرآن ويجعلون ثوابه هدية لروحه
صلى الله عليه وسلم ويحضرون الطعام والطيب ممّا تيسّر وحضر مسنون
مندوب اليه من سنن السلف والخلف رضى الله عنهم قال غفر الله تعالى
له وعليه عمل اهل الحرمين الشريفين وسائر ديار العرب والعجم واهل الجزيرة
ايضا وروى انه لما بلغ ابالهب عمّه ولادته صلى الله عليه وسلم اعتق
مولاته ثويبة الّتى بشّرته بذلك فجزاه الله على ذلك مع كفره ان خفّف
عنه العذاب كل يوم الاثنين فما الظن بالمسلم الموحّد الّذى يظهر السرور
بمولده فى وقته واوانه وروى عن الشيخ عبد الواحد رضى الله عنه انه
كان بمصر رجل مسلم يصنع مولده صلى الله عليه وسلم وينفق مالا كثيرا
ويظهر سرورا تاما فى ذلك اليوم فقالت زوجة جاره اليهودىّ لزوجها
ما بال جارنا المسلم ينفق المال الكثير فى مثل هذا اليوم قال يزعم ان نبيّه
ولد فى مثل هذا اليوم فيصنع ذلك فرحة وسرورا به فرأت المرأة تلك الليلة
ان رجلا جليلا جميلا عظيم الشان ومعه جماعة يجلونه ويعظّمونه فى
بيت جاره المسلم فسألت رجلا منهم من هذا الرجل الجليل الجميل فقال هذا
سيّد المرسلين وخاتم النبيّين صلى الله عليه وسلم دخل هذا المنزل ليسلم
على اهله ويزورهم لفرحهم به صلى الله عليه وسلم ثم لم ينشب ابوه ان
مات وهو صلى الله عليه وسلم حمل وقيل انما مات بعد مولده صلى الله عليه
بشهرين وقيل باكثر ثم ماتت امّه وهو ابن ست سنين وكفّله جدّه عبد
المطّلب ثم مات جده وهو ابن ثمان سنين فكفّله عمّه ابو طالب ثم لما بلغ

Marfat.com

مبلغ الرجال كان اطوع الناس واعبدهم لله تعالى وكان يعبده على دين ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وكان يدعى صادقا امينا تام المروة والوفاء موصوفا بمكارم
الاخلاق ومحاسنها بريئا من رذائلها ومساويها صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
الصديقة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة
فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حراء فيتحنث وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود حتى جاءه الحق فى غار حراء فجاءه
الملك الحديث تعالى رحمه الله وحراء اسم جبل بمكة بينه وبينها قدر ثلثة اميال
ويسمى اليوم جبل النور والغار فوق الجبل فى الحجر وكان صلى الله عليه وسلم
يتعبد فيه عشرين ليالى او ثلثين ثم يرجع الى اهله ثم يتزود ويعود اليه
وذكر الطيبى رحمه الله والخلوة شان الصلحين وعباد الله العارفين ان
معها فراغ القلب وهى معينة على التفكر وبها ينقطع عن ما لوفات البشر و
يجمع قلبه ويجمع همه والمخلص فيها يفتح الله عليه ما يونسه فيها تعويضا
منه تعالى اياه عما تركه لاجله ويستنار قلبه بنور الغيب حين يذهب ظلمة
النفس واختيارها لسلامة الدين وتفقد احوال النفس واخلاص العمل
لله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة
فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلث وستين سنة وعنه رضى الله عنه
قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت
ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة
عشرا وتوفى وهو ابن خمس وستين سنة وعن انس رضى الله عنه قال
الله تعالى على راس ستين سنة وعنه رضى الله عنه قال قبض النبى صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وهو ابن ثلث وستين سنة
وعمر وهو ابن ثلث وستين سنة قال محمد ابن اسمعيل البخارى رضى
عنه ثلث وستين اكثر اى اكثر الروايات عليه وقال الطيبى رحمه الله وهى
واشهرها وادعى القاضى رحمه الله الاجماع عليه قال غفر الله تعالى له فى
ستين مقتصرة على العقود ورواية زيادة الخمس متاولة اى اعتبر

Marfat.com

الذى ولد فيه والذى توفى فيه وكذا ضم الكسران فى اقامته بمكة اى السنة
التى اوحى اليه فيها والتى هاجر فيها كذا السماع **قوله** يرى الضوء ولا يرى
شيئا اى لا يرى ملكا يكلمه فى اكثر الاحيان كما كان يرى بعدها جمعا بين الاحاديث
الصحاح كذا السماع **وقال** الطيبى رحمه الله والحكمة فى رؤية الضوء المجرد دون
رؤية الملك حصول استيناسه صلى الله عليه وسلم اولا بالضوء المجرد وذهاب
روعه اذ فى رؤية الملك ذهول وذهاب عقل لغلبة دهشته فانه امر خطير
وقال اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد فى يوم الاثنين فى شهر الربيع
الاول واختلفوا فى انه هل هو فى ثانى الشهر ام ثامنه ام عاشره وتوفى صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين فى ثمانى عشر من الربيع الاول ضحى **وعن** عائشة
الصديقة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فى مرضه الذى مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر
هذا وان انقطاع ابهرى من ذلك السم قوله ابهرى الابهر عرق يتعلق
به القلب فاذا انقطع مات صاحبه وذلك الطعام كان لحم شاة مسمومة
واكل منه صلى الله عليه وسلم لقمتين او ثلثا فتكلم اللحم فى الصحن لا تاكلنى
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى مسموم فتركه وما تاثر ذلك السم فى اوانه
معجزة له صلى الله عليه وسلم وتاثرا وان رحلته لينال شرف الشهادة الحقيقى
ايضا فهو شهيد وحميد سيد الشهداء وسند الانبياء صلى الله عليه وسلم
صلوة دائمة كثيرة منجية وسلم تسليما كثيرا كثيرا **فرع** فى
ذكر حال ابويه صلى الله عليه وسلم **قال المؤلف** رحمه الله حدثنى
شيخى عمره الله تعالى تجاه الكعبة المباركة انه قد صح عند المحدثين من طرق
صحيحة اخرجها الطبرانى وغيره انه صلى الله عليه وسلم استاذن ربه ليالى
ان يستغفر لابويه فاذن له فاحياهما محيى الموتى تعالى فامنا به و[illegible]
صلى الله عليه وسلم فاميتا تشريفا وتكريما وتسليمة وتطهيرا له صلى الله
عليه وسلم وما رواه مسلم **عن** ابى هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه
وسلم استاذنت ربى فى ان استغفر لها اى لامه فلم يؤذن لى واستاذنته
فى ان ازور قبرها فاذن لى كان من قبل ثم اذن له عناية ورعاية لشانه
صلى الله عليه وسلم وقيل كان جده عبد المطلب وابواه صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم مستبشرين فرحين بسماع اخباره صلى الله عليه وسلم من اليهود والكهان والمنجمين معظمين لشانه وماتوا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يكن نبي مبعوث اليهم اذ كان بينه وبين عيسى عليهما الصلوة والسلام ستمائة سنة فكانوا في الفترة التي لا يطلب اهلها بالايمان ولا يواخذون بالكفران فلم يكونوا من الكفار المخلدين في النار فيرجى لهم الخير والرحمة اكثر واوفر مما يرجى لغيرهم من جنسهم لمكان شرف ولدهم صلى الله عليه وسلم والله اعلم

فصل في اسماء اسلحته ومراكبه وما يتعلق به صلى الله عليه وسلم

والاسماء المحمودة والمذمومة والتسمية والتكنية باسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم والتسمية باسماء الانبياء والملئكة والصلحاء عليهم السلام عن ابن عباس رضي الله عنه كان له صلى الله عليه وسلم سيف محلى قائمته من فضة ونصله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكان له قوس يسمى ذا السداد وكان له كنانة تسمى ذا الجمع وكان له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى البيضاء وكان له مجن يسمى الزلقن وكان له فرس اشقر يسمى المرتجز وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الراج وكان له بغلة شهباء يسمى الدلدل وكان له ناقة تسمى قصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكن وكان له عنزة تسمى النمر وكان له ركوة تسمى الصادر وكان له مرآة تسمى المالة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى المشوق وفي رواية كان له حمار اسمه عفير كان له فرس يقال له اللخيف كان له فرس يقال له الظرب وآخر يقال له اللزاز كان ناقته تسمى العضباء وبغلته الشهباء وحماره يعفور وجاريته خضرة وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض وفي رواية كانت سوداء مربعة من نمرة اسم الراية العقاب والفرق بين الراية واللواء ان الراية العلم الكبير الذي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وتميل اليها المقاتلة واللواء علم الجيش وعلامة كتيبته الامير يدور معه حيث دار وهو شقة ثوب ملون دون الراية وفي حديث عن ابي الحمراء قال صلى الله عليه وسلم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وتسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء

Marfat.com

الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة
احب الاسماء الى الله ما تعبد له اذا سميتم فعبد وامن ولد له ثلثة اولاد فلم
يسم احدهم محمدا فقد جهل ما ضر احدكم لو كان فى بيته محمد ان وثلثة اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرقوه ولا تحرموه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا
له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم ما من قوم يكون
فيهم رجل صالح فيموت فيخلف فيهم مولود فيسمونه باسمه الا خلفهم الله تعالى
بالحسنى وذكر القاضى رحمه الله انه ينادى مناد يوم القيمة من كان اسمه محمدا
او احمد يدخل الجنة ببركة هذا الاسم سموا باحب الاسماء الى حمزة بادروا اولادكم
بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم سموا
السقط يثقل الله به ميزانكم فانه يأتى يوم القيمة يقول اى رب اضاعونى
فلم يسمونى وذكر فى العقيقة عنه صلى الله عليه وسلم تذبح عنه يوم السابع
ويحلق راسه ويسمى تسموا باسماء الانبياء والملائكة انهم كانوا يسمون بانبيائهم
والصلحين قبلهم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول
اثم هو فلا يكون فيقول لا وفى رواية ولا نافعا ايضا قال الطيبى رحمه الله وهو
كراهة تنزيه لا تحريم والمعنى ان الناس كانوا يتفاءلون بهذه الاسماء لتفاؤ
بحسن الفاظها ومعانيها فاذا سالوا فقيل لا فربما يتطيرون بنفيه بسوء الظن
والاياس من الخير وان اتفق مثل هذه الاسماء فمن الادب ان يقول المسؤل
عنه كلها هنا يسار وبركة والحمد لله يوشك ان ياتى الذى تريد ولا يقال ليس هنا
او خرج وقال صلى الله عليه وسلم اخنى الاسماء يوم القيمة عند الله رجل يسمى
ملك الاملاك وفى رواية قال اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله وقال الطيبى رحمه الله ومثله شاهنشاه
شاه شاهان وشاهانشاه وملك وشاه وشاهان الملوك وكذا ما يسمون
قاضى القضاة وقيل معناه باسم ملك الاملاك اى يسمى باسم الله تعالى مثل
الرحمن الجبار العزيز ولزم منه ان يسمى بملك الاملاك بالاولى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وعن عائشة رضى الله عنها
قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح سموا باسمى ولا

Marfat.com

تكنوا بكنيتي اذا سميتم باسمي فلا تكنوا بكنيتي نهى ان يجمع احد بين اسمه و
وكنيته ويسمي محمدا ابا القاسم من يسمي باسمي فلا يكتن بكنيتي ومن تكنى
بكنيتي فلا يتسم باسمي وعن محمد بن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ارايت ان ولد لي بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم **قال**
المؤلف رحمه الله الكنى على انواع تطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف
كابي المعالي وابي الفضائل وابي الحكم وابي الحنيفة اي الملة الحنيفة وصاحبها
واهلها واخرى بالنسبة الى الاولاد كابي شريح وابي سلمة وما يلابسه كابي
هريرة فانه كان يصحب هرة فكني بها بالتصغير وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول له احيانا يا ابا هرة ايضا وربما تكون للعلمية الصرفة كابي عمرو وابي بكر
رضي الله عنه وانما كني صلى الله عليه وسلم بابي القسم قيل لانه كان يقسم
بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزل عليه وينزلهم منازلهم التي
يستحقونها في الشرف والفضل وكان يقسم بينهم الغنائم والصدقات وقيل
ان اكبر اولاده صلى الله عليه وسلم مسمى باسم القاسم فكني به وليعلم ان العلماء
اختلفوا في جواز التسمية باسمه والتكني بكنيته صلى الله عليه وسلم وعدم
جوازهما بناء على الاحاديث المتقدم ذكرها على ستة وجوه **احدها** انه لا
يجوز التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم مطلقا سواء كان اسم المكني بها محمدا
واحمد اولا فانه انما كني بها باعتبار معنى القسمة دون غيره وهو مختص به
ولا يشاركه فيه غيره حتى يكني بكنيته صلى الله عليه وسلم وهو مذهب
الشافعي واهل الظاهر **وقال القاضي** رحمه الله هذا اذا اريد به المعنى المذكور
واما لو كني به احد للنسبة الى ابن له قاسم او للعلمية المجردة جاز **وثانيها**
ان هذا الحكم كان في بدء الاسلام ثم نسخ فيباح التكني اليوم بابي القسم لكل
احد سواء فيه من اسمه محمد او احمد او غيره وانما كانت عند منع ذلك التباس
خطابه بخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وهذا هو مذهب مالك وبه
قال جمهور السلف وفقهاء الامصار **وثالثها** انه ليس بمنسوخ وانما النهي
للتنزيه والادب لا للتحريم **ورابعها** انه انما المنهي هو الجمع بين الاسم
والكنية ولا باس بالكنية وحدها لمن لم يكن مسمى باحد الاسمين وهو
مذهب جماعة من السلف **وخامسها** انه نهي عن التكني مطلقا واراد

Marfat.com

المقيّد وهو النهي عن التسميّة بابي القاسم وسادسها ان التسميّة بمحمد
ممنوعة مطلقا والصّحيح هو جواز التكنّي والتسميّة والجمع بينهما على ما عليه
الجمهور وقال الشيخ محي الدّين النووي رحمه الله اجمعوا على جواز التسميّة باسماء
الانبياء وكره بعض العلماء التسميّة باسماء الملائكة كجبرئيل عليه الصّلوة والسّلام
قال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله و
كل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل العبد
ربي ولكن ليقل سيّدي وفي رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان
مولاكم الله وقيل الكراهة انما هي فيمن يقول على طريق التطاول على الرقيق
والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن من عبادكم وامائكم وعبدا مملوكا
وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيّد فانه ان يك سيدا فقد
اسخطتم ربكم وفي عمل اليوم والليل والسنّة ان يدعى الرجل باحب اسمائه
وكناه واذا دعى من لا يعرف قال يا عبد الله او يا ابن عبد الله قال صلى الله عليه
وسلم من دعى رجلا بغير اسمه لعنه الملائكة نهى ان يسمّى كلب او كليب لاجدع
شيطان ان شها باسم شيطان الحُبَابُ شيطان نهى ان يسمّى الرجل حربا
او وليدا او مُرّةً او الحَكَم او ابا الحَكَم او افلح او نجيحا او يسارا وفي رواية او بركةً
لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البرّ منكم سموها زينب فصل في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وادابه والترغيب فيه والترهيب
عن تركه وعموم العذاب والبلاء عند الترك المعروف اسم جامع لكل ما
عُرف طاعةً لله تعالى او احسانا الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع والمنكر
ضده قال الله عزّ وجلّ لولا ينههم الربّانيّون اي العلماء بالله والاحبار
العلماء بالاحكام عن قولهم الاثم واكلهم السّحت لبئس ما كانوا يصنعون
عن ابن عباس رضي الله عنهما هي اشد آية في القرآن حيث انزل تارك
النهي عن المنكر منزلة مرتكب المنكر بالوعيد وعن الضحاك رضي الله عنه اخوف
الايات عندي هذه الآية الحق الوعيد الشديد بترك الامر بالمعروف
بمثل ما الحق لمرتكب النهي وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف اي بالمعروف
وقال اقم الصّلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور اي اصبر على ما اصابك من الشدائد والنوائب

Marfat.com

[illegible] تأمر بالمعروف وتنهاه عن المنكر ان ذلك اى اقامة الصلوة وهى
[illegible] اولها الاول وقتها والامر بالمعروف والصبر على شدائد الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر من الامور المعزومات وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الى غير ذلك من الآيات
الواردة فيه ترغيبا وترهيبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اى اقله
ثمرة وقيل اضعف اعمال اهل الايمان وفى رواية وليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل وقال شاهد الداهن فى حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا
سفينة فصار بعضهم فى اسفلها وصار بعضهم فى اعلاها فكان الذى فى
اسفلها يمر بالماء على الذين فى اعلاها فتأذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل
السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بى ولا بد لى من الماء فان اخذوا على
يديه نجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم والذى نفسى
بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر او ليوشكنَّ الله ان يبعث عليكم
عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم مامن رجل يكون فى قوم يعمل فيهم
بالمعاصى هم اعز منه ولا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب
من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم مامن رجل يكون فى قوم يعمل فيهم
بالمعاصى هم اعز منه ولا يغيرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب
من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم مامن رجل يكون فى قوم يعمل فيهم
بالمعاصى هم اعز منه ولا يغيرون ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله
بعقاب وفى رواية اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب اذا عملت الخطيئة فى الارض من شهدها فكرهها كان كمن غاب
عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ولا يمنعن احدا منكم هيبة
الناس ان يقول بحق اذا علمه وفى رواية ان راى منكرا ان يغيره فبكى ابو
سعيد وقال قد رأيناه فمنعتنا هيبة الناس ان نتكلم فيه ان الله تعالى لا يعذب العامة
بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة لما وقعت بنو اسرائيل
فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم واكلوهم
وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض فلعنهم على لسان داود وعيسى

Marfat.com

ابن مريم فقال والذى نفسى بيده حتى تاطروهم اطرا وفى رواية قال كلا والله
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدى الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض
ثم ليلعنكم كما لعنهم وعن ابى ثعلبة رضى الله عنه فى قوله تعالى عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى راى برايه ورايت امرا لا بد لك
منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن
قبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول
الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم قال صلى الله عليه وسلم انه تصيب امتى
فى اخر الزمان من سلطانهم شدائد لا يجو منه الا رجل عرف دين الله فجاهد
عليه بلسانه ويده وقلبه فذلك الذى سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله
فصدق به ورجل عرف دين الله فسكت عليه فان راى من يعمل الخير احبه
وان راى من يعمل بباطل ابغضه عليه فذلك ينجو على اربعة كله اوحى الله
عز وجل الى جبرائيل عليه السلام ان اقلب مدينة كذا وكذا باهلها فقال يا رب
ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان
وجهه لم يتمعر فى ساعة قط والذى نفسى محمد بيده ان المعروف والمنكر
خليقتان تنصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف فيبشر اصحابه ويوعدهم
الخير واما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوما واحب الجهاد
الى الله كلمة حق يقال لامام جائر افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
وامير جائر الجهاد اربع لا الا بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى مواطن
الصبر وشنآن الفاسق ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
تستطيع ان تغير فاذا لم تغير العامة عمل الخاصة عذب الله العامة والخاصة
ان الناس اذا راوا المنكر ولا يغيرونه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده ان التارك
للامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس مؤمنا بالقرآن ولا بى تقربوا الى الله ببغض
اهل المعاصى والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضى الله تعالى بسخطهم وتقربوا
الى الله بالتباعد منهم غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجهل فعند ذلك

Marfat.com

لا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن
الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم خذوا على ايدى سفهائكم ستكون امراء فتعرفون
وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضى وتابع ان اول ما دخل النقص
على بنى اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه
لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده
فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض كلا والله لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر الحديث كما تقدم ما من نبى بعثه الله فى امته قبلى الا كان فى امته
حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم
خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل لا تحقرون احدكم نفسه ان يرى
امرا لله تعالى عليه مقال فلا يقول فيه فيلقى الله وقد اضاع ذلك فيقول الله
ما منعك ان تقول فيه فيقول يا رب خشيت الناس فيقول فاياى كنت
احق ان تخشى ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى هم اعز واكثر ممن يعمله ثم لم
يغيروا الا عمهم الله منه بعقاب الذنب شوم على غير فاعله ان غيره ابتلى
وان اغتنا به اثم وان رضى به شاركه اذا خفيت الخطيئة لا تضر الا صاحبها واذا
ظهرت فلم تغير ضرت العامة اذا رايت امتى تهاب الظالم ان تقول له انك
ظالم فقد تودع منهم ان الله تعالى لا يقدس امة لا ياخذ للضعيف فيها حقه من
القوى وهو غير متمتع ان من امتى قوما يعطون مثل اجور اولهم ينكرون
المنكر الامر بالمعروف كفاعله بحسب امرء اذا راى منكرا لا يستطيع له تغييرا اذ
يعلم الله تعالى ان له منكرا مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر
وان لم تجتنبوه كله من امركم بمعروف فليكن امره بمعروف اى باللطف والرفق
وقال الطيبى وغيره من شراح الاحاديث رحمهم الله الامر بالمعروف امر
وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة
التى هى الدين ولم يخالف فى ذلك الا بعض الروافض ولا يعتد بخلافهم

Marfat.com

فرض كفاية ومن تمكن منه وتركه بلا عذر اثم وقد يتعين كما اذا كان في
موضع لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته الا هو وان يرى زوجته او ولده
او غلامه على المنكر ولا يسقط لظنه انه لا يعتد به بل يجب عليه فعله فان لم
تمتثل المخاطب فلا عيب عليه لانه ادى ما عليه وما عليه ان يقبل منه ولا يشترط
في الامر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا بامرها فيه مجتنبا عما ينهى عنه بل يجب
عليه مطلقا لان الواجب عليه اصلاح نفسه وغيره فاذا اخل باحدهما لا يباح
له الاخلال بالآخر ويشترط ان يكون عالما بما يامر به وينهى عنه وذلك يختلف
باختلاف الشئ فان كان من الواجبات الظاهرة كالصلوة والصوم او من المحرمات
المشهورة كالزنا والخمر ونحو ذلك فكل المسلمين عالم بها وان كان من دقائق الاقوال
والافعال وما يتعلق بالاجتهاد والعلماء لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم
انكاره بل ذلك للعلماء وانما ينكر ما اجمع عليه الائمة اما المختلف فيه فلا انكار
فيه وينبغي للآمر والناهي ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب وقد
قال الامام الشافعي رحمه الله من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه
علانية فقد فضحه وشانه ولا يتجسس الا ان يخبره ثقة بان هناك ما لا
يجوز فعله ولا يختص ذلك باصحاب الولايات بل هو ثابت على احاد المسلمين
فان السلف الصالح كانوا يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير
المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل به وفي شرح الاربعين والتحقيق
وجوبه مع القدرة عليه والامن على نفسه ولم تعارض مصلحة الانكار مفسدة
راجحة او مساوية والا فهو معذور **قال المؤلف** رحمه الله قوله تعالى اتامرون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وامثاله انما وردت زجرا وتوبيخا على عدم
الامتثال بنفسه لا على عدم اهلية الامر والنهي فانه كما يجب عليه الامر
والنهي كفاية يجب عليه الامتثال والانتهاء بنفسه عينا [illegible] من
الاول وقد قال صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
فتندلق اقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن
المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه **قال الامام**

Marfat.com

النووي رحمه الله هذا الباب اى باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اسم
الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة
تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه وفى الطيبى واعلم ان باب
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر باب عظيم فى الدين به قوام الامر وملاكه واذا
سُدّ اعم العقاب الصالح والطالح قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة **فصل فى الاطعمة والاشربة واداب الاكل والشرب و**
محظوراتهما وسائر ما يتعلق بهما والادعية فيهما قال الله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا
طيبا الحديث ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا
رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب
لذلك قال الامام النووي رحمه الله فى الحديث دلالة على ان الماكول و
المشروب والملبوس التى عليها مدار الاعمال ينبغى ان تكون حلالا خالصا
لا شبهة فيها ان الدعاء جناحين اكل الحلال وصدق المقال وعلى انه اذا لم
يستجب لمن اطال السفر واتعب نفسه اشعث اغبر فى وجوه البر والطاعات
لكون مطعمه ومشربه وملبسه حراما فانى يستجاب لمن هو منهمك فى الدنيا
او فى مظالم العباد او من الغافلين من انواع العبادات وقال هذا الحديث اصل
عظيم من اصول الاسلام ومبانى الاحكام **وعن** زيد بن اسلم رضى الله
عنه قال شرب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبنا فاعجبه فسال الذى سقاه
من اين هذا اللبن فاخبره انه ورد على ماء قد سماه فاذا نعم من نعم الصدقة
وهم يسقون فحلبوا من البانها فجعلته فى سقائى فهو هذا فادخل عمر
يده فاستقاء وكذا روى عن ابى بكر رضى الله عنه انه اتاه غلامه بطعام
فاكله ثم سأله عن ذلك الطعام فقال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية وما
احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى بذلك فهذا الذى اكلت
منه فادخل ابو بكر يده فى حلقه فقاء كل شئ فى بطنه وقال كل لحم نبت
بالسحت فهو احق بالنار وكذا روى انه اتاه صلى الله عليه وسلم بلال بلبن
ناقة فسأله عن تلك الناقة ثم عن امها ثم عن جدتها صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

الله قال لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام وفي الباب احاديث كثيرة سنذكرها
في فصل طلب الحلال والحذر عن الحرام وانما ذكرت هنا نبذا منها تنبيها للآكل
والشارب كيلا يغفل عن ذلك **وعن** انس رضي الله عنه قال ما اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط
وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قيل كيف كنتم تأكلون الشعير
غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تخلوا الدقيق فانه كله طعام **وعن** عائشة
رضي الله عنها قالت كان يأتي علينا الشهر ما توقد فيه نار انما هو التمر والماء الا
ان يؤتى باللحيم وعنها قالت ما شبع آل محمد يومين من خبز بر الا واحدهما تمر وعنها
رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبعنا من الاسودين
وعنها رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال السنتم في طعام وشراب ما شئتم ولقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما
يجد من الدقل ما يملأ بطنه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قال الجوع قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوما معي فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت
مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاءهم
بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه واخذ الشفرة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك
العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم
من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم **وعن** ابي عسيب

Marfat.com

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فمرّ بي فدعاني
فخرجت اليه ثم مرّ بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مرّ بعمر فدعاه فخرج اليه فانطلق
حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق
فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعى بماء بارد فشرب
فقال لتسألنّ عن هذا النّعيم يوم القيمة قال فاخذ عمر العذق فضرب به
الارض حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لمسئولون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا من ثلث
خرقة كفّ بها الرجل جوعته او كسرة سدّ بها جوعته او حجر يدخل فيه من
الحر والقرّ وعن انس رضي الله عنه ان خياطا دعى النبيّ صلى الله عليه
وسلم لطعام صنعه فذهبت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فقرّب خبز
شعير ومرقا فيه دبّاء وقديد فرايت النبيّ صلى الله عليه وسلم يتتبّع الدبّاء
من حوالي القصعة فلم ازل احبّ الدباء بعد يومئذ وعن عائشة رضي
الله عنها ان النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع اهل بيت عندهم
التمر وفي رواية قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله مرتين او ثلثا
وعن جابر رضي الله عنه ان النبيّ صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم
فقالوا ما عندنا الا خلّ فدعى به فجعل ياكل به ويقول نعم الادام الخل وفي
الطيبي وفي معناه ما يخفّف مؤنته ولا يعزّ وجوده وفيه الاقتصاد في المأكل
وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت دخل علي النبيّ صلى الله عليه فقال عندك
شئ قلت لا الا خبز يابس وخلّ فقال هاتي ما اقفر بيت من ادم فيه خلّ
وعن يوسف بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبيّ صلى الله عليه
وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال هذه ادام هذه
فاكل وعن انس رضي الله عنه قال اوتي النبيّ صلى الله عليه بتمر عتيق
فجعل ينتقيه ويخرج السوس منه كان احب الشاة اليه مقدّمها كان
يعجبه الذراع كان يعجبه الذراعان والكتف كان احبّ العراق اليه ذراع
الشاة كان احب اللحم اليه الكتف كان احب الطعام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس كان يحب الدبّاء وانتم
كان يحب الحلواء والعسل كان يسمّى التمر واللبن الاطيبان كان اذا اتي بطعام

Marfat.com

سال عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم ياكل وان قيل
هدية ضرب بيده فاكل معهم كان لا ياكل من هدية حتى يامر صاحبها ان ياكل
منها للشاة التى اهديت له كان اذا تغدى لم يتعشّ واذا تعشّى لم يتغدّ ما ملاء
آدميٌ وعاءً شرًا من بطن بحسب ابن آدم اُكُلاتٍ يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثُلُث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا فاسلم
وكان ياكل قليلا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن ياكل فى
معىً واحدٍ والكافر ياكل فى سبعة امعاءٍ **وعن** عائشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشترى غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام
فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شؤم وامر بردّه اذا اقل الرجل
الطعم ملاء جوفه نورا خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلوة تعوّذوا بالله من
الرَعَب اى كثرة الاكل كُفّ عنك جُثاءك فان اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم
جوعا يوم القيمة **وفى الفقه الاكل** فرض ان دفع به هلاكه وما جور
عليه ان مكّنه من صلوته قايما ومن صومه ومباح الى الشبع ليزيد قوته وحرام
فوقه الا لقصد قوّة صوم الغد او لئلا يستحيى ضيفه قال صلى الله عليه وسلم
طعام الاثنين كاف للثلاثة وطعام الثلثة كاف للاربعة **طعام** الواحد
يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية و
فى معناه قول عمر رضى الله عنه ان الرجل لا يهلك على نصف بطنه سمّ الله
وكُل بيمينك وكل مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم
يذكر اسم الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء لا ياكلنّ احدكم بشماله
ولا يشربنّ بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها كان ياكل بثلثة
اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها الاكل باصبع واحدة اكل شيطان وباثنين
اكل الجبابرة وبالثلث اكل الانبياء كان ياكل بثلث اصابع ويسقين بالرابعة
امر بلعق الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرون فى ايه البركة **اذا اكل**
احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يُلعِقها ان الشيطان يحضر احدكم عند
كل شئ من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة

Marfat.com

كلوا جميعا ولا تفرقوا اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة اذا اكلتم الطعام
فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم لا تقتطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم
ولكن انهسوه نهسا فانه اهنأ وامرأ انهسوا اللحم نهسا فانه اشهى واهنأ وامرأ
وعن عمرو بن امية رضى الله عنه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم يحتز
من كتف شاة فى يده فدعى الى الصلوة فالقاها والسكين التى يحتز بها ثم بها
فقام فصلى ولم يتوضأ قال الطيبى رحمه الله انما النهس فى لحم نضيج تكامل
نضجه اى لا تجعلوا القطع بالسكين دابكم وعادتكم كالاعاجم بل اذا كان نضيجا
فانهسوه تواضعا وطرحا للتكبر والا فحزوه بالسكين او على ان النهس اطيب
والذ واحلى مذاقا اذا وضعت المائدة فليأكله الرجل مما يليه ولا ياكل مما بين
يدى جليسه ولا من ذروة القصعة فانما تاتيه البركة من اعلاها ولا يقوم رجل
حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك
يخجل جليسه فيقبض يده وعسى ان يكون له فى طعامه حاجة نهى ان يقام
عن الطعام حتى يرفع كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلا
ما عاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه ما
اكل النبى صلى الله عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق قيل
لقتادة على ما ياكلون قال على السفر لا آكل متكئا وقال الطيبى رحمه الله يحسب
اكثر العامة ان المتكئ هو المائل والمعتمد على احد شقيه وليس كذلك بل المراد
هنا المعتمد على الوطاء الذى تحته وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ
والمعنى اذا اكلت لم متكئا على الاوطاء فعل من يريد ان يستكثر من الطعام ويكتفى
اكل علقة من الطعام فيكون قعودى مستوفزا له اذا وضع الطعام فليبدأ باصغر
القوم او صاحب الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل فى
وسطه ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه اياكم والطعام الحار فانه يذهب
بالبركة وعليكم بالبارد فانه اهنأ واعظم بركة نهى عن اكل الطعام الحار حتى
يمكن نهى ان ينفخ فى الطعام والشراب والتمرة لا تشموا الطعام كما يشمه السباع
من اكل مع قوم تمرا فلا يقرن الا ان يأذنوا له اذيبوا طعامكم بذكر الله و
الصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل
الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها من اكل فشبع وشرب فروى فقال

Marfat.com

فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق
اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة من اكل ما يسقط من السفرة
غفر له من تتبع ما يسقط من السفرة غفر له اذا اكل احدكم فنسى ان يذكر
الله على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره كان رجل ياكل فلم يسم حتى لم
يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله
استقاء ما فى بطنه كل طعام لا يذكر اسم الله تعالى عليه فانما هو داء ولا بركة
فيه وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيد يدك وانك
قد رفعت ان تسمى الله وتلعق اصابعك وفى رواية فان لم يتذكر حتى فرغ
قراءة سورة الاخلاص انه صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة من ثريد فقال
كلوا من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل فى وسطها اذا اكل
احدكم طعام فلا ياكل من اعلى الصحفة ولكن ياكل من اسفلها فان البركة تنزل من
اعلاها من اكل فى قصعة فلحسها استغفرت له القصعة من لعق الصحفة
ولعق اصابعه اشبعه الله فى الدنيا والاخرة من اكل فى قصعة ثم لحسها تقول
له القصعة اعتقك الله من النار كما اعتقتنى من الشيطان كان له قصعة يقال
لها الغراء يحملها اربعة رجال كان له حفنة لها اربع حلق وروى انه كان ياكل
منها عشرة رجال وفى رواية فلما اضحوا وبجدوا الضحى اتى بتلك القصعة وقد
ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ما
هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلنى عبدا كريما ولم
يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها اكل كما يأكل
العبد واجلس كما يجلس العبد فانما انا عبد وعن انس رضى الله عنه قال رايت
النبى صلى الله عليه وسلم مقعيا ياكل تمرا وفى رواية ياكل اكلا ذريعا اى مستعجلا
قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على
طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة
الخير اسرع الى البيت الذى يوكل فيه من السفرة الى سنام البعير احب الطعام الى
الله ما كثرت عليه الايادى البركة فى ثلث فى الجماعة والثريد والسحور كلوا جميعا
ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الثلثة والا

Marfat.com

كلوا جميعا ولا تفرقوا اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة اذا اكلتم الطعام
فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم لا تقتطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم
ولكن انهسوه نهسا فانه اهنأ وامرأ انهسوا اللحم نهسا فانه اشهى واهنأ وامرأ
وعن عمرو بن امية رضى الله عنه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم يحتز
من كتف شاة فى يده فدعى الى الصلوة فالقاها والسكين التى يحتز بها ثم بها
ثم قام فصلى ولم يتوضأ قال الطيبى رحمه الله انما النهس فى لحم نضيج تكامل
نضجه اى لا تجعلوا القطع بالسكين دابكم وعادتكم كالاعاجم بل اذا كان نضيجا
فانهسوه تواضعا وطرد التكبر والا فحزوه بالسكين او على ان النهس اطيب
والذ واحلى مذاقا اذا وضعت المائدة فليأكله الرجل مما يليه ولا ياكل مما بين
يدى جليسه ولا من ذروة القصعة فانما تاتيه البركة من اعلاها ولا يقوم رجل
حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليعذر فان ذلك
يخجل جليسه فيقبض يده وعسى ان يكون له فى طعام حاجة نهى ان يقام
عن الطعام حتى يرفع كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلا
ما عاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه ما
اكل النبى صلى الله عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق قيل
لقتادة على ما ياكلون قال على السفر لا آكل متكئا وقال الطيبى رحمه الله يحسب
اكثر العامة ان المتكئ هو المائل والمعتمد على احد شقيه وليس كذلك بل المراد
هنا المعتمد على الوطاء الذى تحته وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ
والمعنى اذا اكلت لم متكئا على الاوطاء فعل من يريد ان يستكثر من الطعام ويكفى
اكل علقة من الطعام فيكون قعودى مستوفزا له اذا وضع الطعام فليبدأ بامير
القوم او صاحب الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل فى
وسطه ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه اياكم والطعام الحار فان الله ذهب
بالبركة وعليكم بالبارد فانه اهنأ واعظم بركة نهى عن اكل الطعام الحار حتى
يمكن نهى ان ينفخ فى الطعام والشراب والتمرة لا تشموا الطعام كما يشمه السباع
من اكل مع قوم تمرا فلا يقرن الا ان يأذنوا له اذيبوا طعامكم بذكر الله و
الصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل
الاكلة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها من اكل فشبع وشرب فروى فقال

Marfat.com

الحمد لله الذی اطعمنی واشبعنی وسقانی وارواني خرج من ذنوبه کیوم ولدته امه
الطاعم الشاکر کالصائم الصابر وفی الطیبی رحمه الله ای شکر الطاعم وصبر
الصائم سیان فی الثواب وقد ورد الایمان نصفان نصف صبر ونصف شکر
ان الرجل لیوضع الطعام بین یدیه فما یرفع حتی یغفر له یقول بسم الله اذا وضع
الحمد لله اذا رفع اذا اکل احدکم طعاما فلیقل اللهم بارك لنا فیه وابدلنا خیرا منه و
اذا شرب لبنا فلیقل اللهم بارك لنا فیه وزدنا منه فانه لیس شئ یجزئ من الطعام و
الشراب الا اللبن من اکل طعاما فقال الحمد لله الذی اطعمنی هذا الطعام ورزقنیه
من غیر حول منی ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه کان اذا رفعت مائدته قال
الحمد لله حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه الحمد لله الذی کفانا وآوانا غیر مکفی ولا مکفور ولا
مودع وفی روایة بزیادة ولا مستغنی عنه ربنا وفیها یقول بعد الفراغ الحمد لله
الذی اطعم وسقی وسوغ وجعل له مخرجا والحمد لله الذی یطعم ولا یطعم من
علینا فهدانا واطعمنا وسقانا وکل بلاء حسن ابلانا والحمد لله الذی انعم علینا و
افضل نسألك برحمتك ان تجیرنا من النار والحمد لله الذی اطعم من الطعام وسقی
من الشراب وکسی من العری وهدی من الضلالة وبصر من العمایة وفضل علی کثیر
ممن خلق تفضیلا واذا رای الفاکهة اللهم بارك لنا فی ثمارنا اللهم ارینا اوله
فارنا آخره وفی اخری الحمد لله حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه غیر مکفی ولا مودع ولا
مستغنی عنه ربنا کان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذی اطعمنا وسقانا وجعلنا
من المسلمین کان اذا فرغ من طعامه قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقیت واشبعت
وارویت فلك الحمد غیر مکفور ولا مودع ولا مستغنی عنك کان اذا قرب الیه
طعام قال بسم الله فاذا فرغ قال اللهم انك اطعمت وسقیت واغنیت واقنیت
وهدیت واجتبیت اللهم فلك الحمد علی ما اعطیت الوضوء قبل الطعام و
بعده ینفی الفقر وهو من سنن المرسلین برکة الطعام الوضوء قبله و
الوضوء بعده طهور الطعام یزید فی الطعام والدین والرزق سعة
فی الرزق ورد سنة الشیطان الوضوء قبل الطعام وبعده من احب ان یکثر
الله خیر بیته فلیتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع الوضوء قبل الطعام حسنة
وبعد الطعام حسنتان الوضوء مما مست النار من اکل من هذه اللحوم
شیئا فلیغسل یده من ریح وضر لا یوذی من حذاه اذا اکل احدکم طعاما

Marfat.com

فليغسل يده من وضر اللحم اى الدسم ان له دسماء يعنى اللبن وعن ابن
عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقدم اليه
الطعام فقالوا الا نأتيك بوضوء قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم وهو فى المسجد فاكل واكلنا معه ثم
قام فصلى وصلينا معه ولم نزد ان مسحنا ايدينا بالحصباء اكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتفا ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى نهى ان يمسح الرجل
يده بثوب من لم يكسه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى
يلعقها او يلعقها من بات وفى يده غمر لم يغسله فاصابه شئ فلا يلومن الا
نفسه قال رضى الله عنه والمراد بالوضوء غسل اليدين وتنظيفهما وقد صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه اكل طعاما وغسل يديه ومسح بهما وجهه وذراعيه
فقال هذا وضوء مما مست النار وفى رواية فغسل يديه ومسح ببلل كفيه وجهه
وذراعيه ورأسه وقال هذا الوضوء مما غيرت النار ذكر فى الادام وبعض
الاطعمة المحبوبة والمحظورة وبعض الآداب المتعلقة بالطعام
قال صلى الله عليه وسلم ايتدموا ولو بالماء اثردوا ولو بالماء ايتدموا بالزيت
وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة هذا القرع يكثر به طعامنا اذا اشترى
احدكم لحما فليكثر مرقه فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين
اذا طبختم اللحم فاكثروا المرق فانه اوسع وابلغ للجيران اطيب اللحم الظهر
عليكم بلحم الظهر فانه من اطيبه ان اطيب طعامكم ما مسه النار خير الادام
اللحم وهو سيد الادام سيد الادام فى الدنيا والآخرة اللحم افضل طعام الدنيا
والآخرة اللحم اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق نعم الادام الخل اللهم
بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء ولم يقفر بيت فيه خل ما اقفر بيت
ادم فيه خل وخير خلكم خل خمركم وقد تقدم بعض الاحاديث التى وردت فيه
فى اول الفصل ادامان فى اناء لا اكله ولا احرمه سيد ادامكم الملح وفى الطيبى
لانه اقل مؤنة واقرب الى القناعة ومن ثم قنع به اكثر العارفين قال رضى الله عنه
وما يذكر ان اذاقة الملح قبل الطعام وبعده سنة ووقع عليه العمل فما اطلعت
عليه من كتب الاحاديث المتداولة والوظائف المتعارفة الا ان الشيخ ذكر فى
العوارف استحباب ذلك والله اعلم والعلم عنده ودت ان عندى مزة

Marfat.com

بيضاء من بُرّة سمراء مُلبّقة بسمن ولبن املكوا العجين فانه اعظم بركة
خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم
الخبز اكرمه الله اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات
الارض البركة في صغر القرص صغّروا القرص واكثروا عدده يبارك لكم فيه
زيّنوا موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية نهى عن اكل البصل
والكراث والثوم اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين ان تاكلوهما وتدخلوا
مساجدنا وان كنتم لابدّ آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا الثوم والبصل والكراث
من مسك ابليس اتى صلى الله عليه وسلم بقدر فيه خضرات من بقول فوجد
لها ريحا فقال قرّبوا بها الى بعض اصحابه وقال كل فاني اناجي من لا تناجي
وعن عائشة رضي الله عنها ان اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام فيه بصل وعن علي رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الثوم الا مطبوخا الاكل في السوق دناءة نهى ان تلقى النواة على
الطبق الذي يوكل فيه الرطب التمر كان اذا اتي بطعام اكل مما يليه واذا اتي بتمر
جالت يده وفي رواية قال لعكراش في الطعام كل من موضع واحد فانه
طعام واحد وفي التمر كل حيث شئت فانه غير لون واحد كان لا ياكل
الجراد ولا الكلوتين ولا الضبّ من غير ان يحرّمها كان ياخذ الرطب بيمينه
والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احبّ الفاكهة اليه كان ياكل
البطيخ بالرطب ويقول يكسر حرّ هذا ابرد هذا او برد هذا حرّ هذا قالوا
العسل البطيخ كان نيّا غير نضج وهو حينئذ بارد كان ياكل الخربز بالرطب
ويقول هما الاطيبان كان ياكل القثاء بالرطب كان يعجبه البطيخ بالرطب
كان يحبّ من الفاكهة العنب والبطيخ كان يحب القثاء كان يعجبه الثفل كان
يدعى الى الخبز الشعير والاهالة السنخة قيل هي ما اذيب من الالية والشحم
وقيل الدسم الجامد كان اذا اتي باكورة التمر وضعها على عينه وقال اللهمّ
اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان كان يعجبه الاناء
المنطبق نهى عن اكل الجلالة والبانها نهى عن الاكل والشرب في اناء الذهب
والفضة ان الذي ياكل ويشرب في آنية الفضة والذهب انما يجرجر في
بطنه نار جهنم وفي التبيين شرح الكنز ويمنع الاكل والشرب والادهان

Marfat.com

والتطيّب من اناء ذهب او فضّة للرجل والمراءة وكذا الاكل بملعقة الذهب والفضة والاكتحال بميلهما وما اشبه ذلك وقال في النهاية قيل صورة الادهان المحرم هو ان ياخذ آنية الذهب والفضة ويصبّ الدهن على راسه امّا اذا ادخل يده فيها واخذ الدّهن ثمّ صبّه على الرأس من اليدّ لا يكره ويجوز استعمال الاوانى من الصُفر لما روى عن عبد الله بن يزيد انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاخرجنا له ماءً في تَوْرٍ من صُفر فتوضّاء رواه البخارى ويمكن ان يستدلّ به على اباحة غير الذّهب والفضّة مطلقًا لانّه في معناه بل عينه ويجوز استعمال الاوانى من الرصاص والزجاج وبلّور وعقيق وفي عمل اليوم والليل ولا ياكل متكيئا ولا مُنطجعًا على وجهه ولا قائمًا بل يجلس جاثيا على ركبتيه او مقعيًا او على قدميه او يقيم ركبته اليمنى ويقعد على اليسر ولا ياكل على خوان بل على سُفرة ويجتمع اهل البيت على الاكل ولا ياكلوا متفرقين واذا اتاه من لا يأمنه باكلة لم ياكل حتى يأمره ان ياكل منه ونهى ان تقشعرّ الرطبة واذا وقع الذباب في الطعام والشّراب يغمسّه كله ثم ينزعه واذا اتى بالاشنان تناول منه باليمين ويسن التخلّل من الطعام ولَفظ ما تخلّل وبَلع ما لاك ولا يتخلّل بالقصب لانّه يوجد السُوس في الاسنان ولا بأس وهو نبت يضر بالاسنان ومثله عُود الرمان ال بل انما يتخلّل بعود الاراك الّذى يتّخذ منه السواك وفي اذكار النووى ويستحبّ ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والافضل ان يقول بسم الله الرّحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء فيها الجُنب والحائض وغيرهما وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قُرّب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار باسم الله ان يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزء عن الباقين و من اداب الطعام ان يتحدّثوا في حال الاكل في المعروف وحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها واذا اكل مع صاحب عاهة يقول باسم الله ثقة بالله وتوكّلا عليه ويستحبّ ان يقول الرجل لزوجته وغيرها من عياله او ضيفه اذا توهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام كلوا وما في معناه ويكرر ذلك على الضيف مالم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشرب والطيب ونحو ذلك ويستحبّ ان يقول عند تقدم الطعام لِضَيفَا بِهِ باسم الله او كلوا ونحو ذلك من العبارات

Marfat.com

المصحة بالاذن فى الشروع فى الاولا يجب هذا القول بل يكفى تقديم الطعام
اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط وقيل بل يجب القول والتصريح
بلفظ الاذن والاول هو الصواب **فرع فى جواز اكل الميتة وغيرها**
من المحرمات عند المخمصة والمجاعة الضرورية الداعية اليه وبيان
مقدارها وحدها قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت اهلك من اللبن غبوقا
فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة **وعن** الفجيع العامرى رضى الله عنه انه اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما طعامكم قلنا نغتبق و
نصطبح قال ابو نعيم فسره لى عقبة قدح غدوة قال ذلك وابى الجوع فاحل لهم
الميتة على هذه الحال **وعن** ابى واقد الليثى ان رجلا قال يا رسول الله انا
نكون بارض فتصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا
او تحتفئوا بها بقلا فشأنكم بها معناه اذا لم تجدوا صبوحا او غبوقا ولم تجدوا
بقلة تأكلونها حلت لكم وقال مسروق من اضطر الى الميتة والدم والخمر ولحم
الخنزير فلم يأكل ولم يشرب حتى يموت دخل النار قال معمر لم نسمع فى الخمر
مرخصة وذكر شراح الاحاديث ان الغبوق العشاء والصبوح الغداء واصلهما
فى الشرب ثم استعملا فى الاكل وتمسك بحديث الفجيع من يرى تناول الميتة
مع ادنى شبع والتناول منها الى حد الشبع وهو مذهب مالك واحد قولى
الشافعى وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز ان يتناول منها الا قدر ما
يمسك رمقه ولذا قال الشيخ التوربشتى رحمه الله من اصحابه ان كلمة او فى
قوله او تغتبقوا او تحتفئوا بمعنى الواو وقيل هو على ظاهره وعليه كلام
الامام فى شرح السنة حيث قال اذا اصطبح الرجل وتغدى لم يحل له نهاره
ذلك اكل الميتة وكذلك اذا تعشى او شرب غبوقا لم يحل له ليلته تلك اكل الميتة
ومعنى حديث الفجيع ان القدحان كانا مشتركين بين القوم فلم يكن لهم
ما يمسك الرمق يدل عليه قوله ما يحل لنا وما طعامكم **ذكر الاشربة**
واداب الشرب كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلو البارد كان يستعذب له الماء من السقيا قيل هى عين بينها وبين المدينة
يومان كان يبذل له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه والليلة التى تجئ و
الغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقى شئ سقاه الخادم او امر به

Marfat.com

فصبّ والمعنى يشرب ماكان حلوا لم يبلغ حد الاسكار كان احبّ الشراب اليه
اللّبن كان اذا اُتى بلبن قال بركة كان احب الشراب اليه العسل كان يبعث الى
المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة ايدى المسلمين كان له قدح قوارير
يشرب فيه مضمضوا من اللّبن فان له دسما ساقى القوم اخرهم شربا عليكم
باسقية الادم التى يلاث على افواهها لا تكرعوا فيه ولكن اغسلوا ايديكم و
اشربوا فيها فانه ما من اناء اطيب ولا انظف من اليد لا يلغ احدكم كما يلغ الكلب
ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذى سخط الله عليهم ولا يشرب باللّيل
فى اناء حتى يحرّكه الا ان يكون اناء مخمّرا ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد
التواضع كتب الله له بعددها صابعه حسنات وهو اناء عيسى ابن مريم اذ طرح
القدح فقال ان هذا من الدنيا كان اذا شرب تنفس ثلثا ويقول هو اهناء وامرء
وابرء لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث وسموا اذا انتم
شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم كان يشرب ثلثة انفاس يسمّى الله فى اوله
ويحمد الله فى اخره كان اذا شرب تنفّس فى الاناء ثلثا سمّى عند كل نفس و
سكن فى آخرهن ابن القدح عن فيك ثم تنفّس اذا شرب احدكم فلا يتنفّس
فى الاناء فاذا اراد ان يعود يتنحّى الاناء ثم ليعد ان كان يريده نهى ان يتنفّس فى
الاناء او ينفخ فيه نهى عن الشرب من فى السقاء نهى عن اختناث الاسقية و
اختناثها ان يقلب رأسها ثم يشرب منه نهى عن الشرب من ثلمة القدح او اذنه
وان ينفخ فى الشراب اذا شرب احدكم فليمصّ مصّا ولا يعبّ عبّا فان الكباد من
العبّ اى وجع الكبد مصّوا الماء مصّا ولا تعبّوه عبا كان اذا شرب الماء قال الحمد
لله الذى سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا اتى النبى
صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم
عن يساره فقال يا غلام اتأذن لى ان اعطيه الاشياخ فقال ما كنت لاوثر بفضلى
منك يا رسول الله فاعطاه اياه وفى رواية الايمنون الايمنون الا فيمنوا نهى
ان يشرب الرجل قائما لا يشربنّ احدكم قائما فمن نسى فليستقاء وعن
ابن عمر رضى الله عنه قال كنّا ناكل على عهد رسول الله ونحن نمشى ونشرب
ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وعن ابن عباس رضى الله عنهما

Marfat.com

قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم و
عن علي رضي الله عنه انه اتى بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر راسه
ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم قال ان اناسا يكرهون الشرب قائما
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت فقيل ان النهي محمول على
الاستحباب والتاديب والارشاد الى ما هو اولى دون التحريم وقيل الشرب
قائما مختص بماء زمزم وفضلة الوضوء قال الامام النووي رحمه الله والتسمية
في شرب الماء واللبن والعسل والطرف وساير المشروبات كالتسمية في الطعام
في جميع ما ذكرناه وقد تقدم بعض الاداب والاذكار المتعلقة بالشرب في ذكر الاكل
فليحفظ من هناك **فصل في الاستقامة** على الدين القويم والصراط
المستقيم قال الله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك اي استقامة مثل
الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل عنها وهي عبارة عن الثبات
على الصراط المستقيم وعدم التجاوز وعن الافراط والتفريط في الدين القويم
والاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع النواهي فلو ترك امرا او فعل منهيا
لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم بل عدل عنه حتى يرجع اليه او يتوب
عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و
سلم في جميع القرآن آية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الآية وعن بعض
السلف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روي عنك
انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها اقصص
الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت قال الطيبي في
شرح الكشاف ولا اشك ان البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا وقال
الشيخ في العوارف الاستقامة كالكرامة والله يطلب منك الاستقامة و
انت تطلب منه الكرامة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه فاستقم
كما امرت قال افتقر الى الله بصحة العزم قيل اراد به الوثوق والتوكل عليه وربط
القلب به وقال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروي
عن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم معنى الاستقامة عن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما انه الثبات على الايمان وعن عثمان رضي الله عنه انه اخلص

وان الذين قالوا ربنا الله اعترفوا بربوبيته واقروا بوحدانيته ثم استقاموا في الاعمال وفعلوا الخير والحسنات والخير والحسنات بيضاوي ١٢

استقاموا في الاعمال وفعلوا الخير والحسنات من حيث انه مبدء والاستقامة الاتيان من حيث انه غاية الاقرار ١٢ بيضاوي

ما تقدمون عليه ١٢ على ما لخلقتم ١٢ في الله نيل على لسان الرسول

العمل وعن علی رضی الله عنه انه اداء الفرائض تتنزل علیهم الملئکة ای فیما یحزّ
علیهم بما یشرح صدورهم ویدفع عنهم الخوف والحزن اوعند الموت اوعند
الخروج عن القبر کذا فی التفاسیر وقد ذکرت ما یتعلق بهذه الآیة من الاحادیث
فی فضایل سور القرآن فلینظر هناک قال صلی الله علیه وسلم استقیموا ولیحسن
خلقک للناس استقیموا ولن تحصوا واعلموا ان خیر اعمالکم الصلوة ولا یحافظ
علی الوضوء الا مؤمن استقیموا ونعما اذا استقمتم احب الاعمال الی الله ادومها
وان قل وعن ابی عمرة رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله قل لی فی الاسلام
قولا لا اسأل عنه احدا بعدک او غیرک قال قل آمنت بالله ثم استقم کان
صلی الله علیه وسلم اذا عمل عملا اثبته ای دوام علیه کان احب العمل الیه ما
ادووم علیه وان قل **فصل فی اصلاح ذات البین** قال الله تعالی
واصلحوا ذات بینکم قال صلی الله علیه وسلم الا اخبرکم بافضل من درجة
الصیام والصلوة والصدقة اصلاح ذات البین فان فساد ذات البین هی
الحالقة ایاکم وسوء ذات البین فانها الحالقة ای من الخصلة التی تحلق الدین
تهلک الدین کما تهلک الموسی الشعر اتقوا الله واصلحوا ذات بینکم فان الله
تعالی یصلح بین المؤمنین یوم القیمة افضل الصدقة اصلاح ذات البین اعظم
من عامة الصلوة والصیام **فصل فی الامانة** قال الله تعالی فلیؤد الذی
ائتمن امانته وان تؤدوا الامانات الی اهلها قال صلی الله علیه وسلم ان
الامانة نزلت فی جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا
من السنة ینام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فیظل اثرها مثل الوکت
ثم ینام النومة فتقبض الامانة من قلبه فیظل اثرها مثل المجل کجمر دحرجته علی
رجلک فنفط فتراه منتبرا ولیس فیه شئ فیصبح الناس یتبایعون لا یکاد احد
یؤدی الامانة حتی یقال ان فی بنی فلان رجلا امینا حتی یقال للرجل ما اجلده
ما اعقله وما فی قلبه حبة خردل من ایمان اول ما یرفع من الناس الامانة واخر
ما یبقی الصلوة ورب مصلی لا خیر فیه وفی روایة لا خلاق له عند الله الامانة
غنی الامانة تجلب الرزق والخیانة تجلب الفقر اد الامانة الی من ائتمنک
ولا تخن من خانک اول ما تفقدون من دینکم الامانة لا ایمان لمن لا امانة
له ولا دین لمن لا صلوة له وموضع الصلوة من الدین کموضع الراس من الجسد

Marfat.com

اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة
وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة وعن مالك قال بلغني انه
قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى يعني الفضل قال صدق الحديث واداء
الامانة وترك ما لا يعنيني اذا حدث الرجل ثم التفت فهي امانة يعني اذا حدث
ثم غاب صار حديثه امانة عندك او اذا تكلم فالتفت يمينا وشمالا احتياطا
ان المستشار مؤتمن اي امين فيما يسأل من الامور فلا يجوز له كتمان مصلحته
المجالس بالامانة الا بثلثة مجالس سفك دم حرام وفرج حرام او اقتطاع مال
بغير حق **فصل في الاحسان في العبادة** قال صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اعبد الله تكن كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فانها مستجاب
اعبد الله كانك تراه وعد نفسك في الموتى اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله
كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر واذا
عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية صل صلوة
مودع كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وايئس مما في ايدي الناس تعش
غنيا واياك وما تعتذر منه وقد سبق ذكر الاخلاص في مقدمة الكتاب فليعرف
من هناك **فصل في الاقتصاد والرفق في العمل والمعيشة الاقتصاد**
في العمل قال صلى الله عليه وسلم عليكم هديا قاصدا
فانه من يشاد هذا الدين يغلبه ادعوا الناس وبشروا ولا تنفروا ايسروا ولا تعسروا
اذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يفزعهم ويشق عليهم اما والله
اني لاتقاكم لله واخشاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ
بعزائمه ان الله بعثني بالحنيفة السمحة ادوا العزائم واقبلوا الرخص ودعوا
الناس فقد كفيتموهم ان النفس ملولة وان احدكم لا يدري ما قدر المدة
فلينظر من العبادة ما يطيق ثم ليدوم عليه فان احب الاعمال الى الله ما دوم عليه
وان قل قاربوا وسددوا وابشروا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله ولا انا الا

Marfat.com

يتغمدني الله برحمته منه وفضل ما بال قوم يتنزهون عن الشئ اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه
فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة الليل
والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا الى الاخرة روحوا القلوب ساعة فساعة ليصل
احدكم نشاطه فاذا كسل وفتر فليقعد خير دينكم ايسره وخير العبادة الفقه
ان لكل شئ وشرة ولكل وشرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه ولمن اشير
اليه بالاصابع فلا تعدوه اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو
في الدين اياكم والتعمق في الدين فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه
ما تطيقون فان الله يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا عليك بالرفق واياك
والعنف والفحش ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على
العنف وما لا يعطي على ما سواه عليك بالرفق واياك والعنف في الامر كله عليك
بتقوى الله والرفق فان الرفق لم يكن في شئ الا زانه واياك والعنف فان
العنف لم يكن في شئ الا شانه من يحرم الرفق يحرم الخير كله من اعطي حظه
من الرفق فقد اعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه
من الخير **الاقتصاد والرفق في المعيشة** قال الله تعالى ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين قال
صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد ما عال مقتصد قط الاقتصاد نصف
العيش وحسن الخلق نصف الدين الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة و
التودد الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم التدبير نصف
العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين
من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن تواضع رفعه الله ومن تجبر
وضعه الله من فقه الرجل رفقه في معيشته من فقه الرجل ان يصلح
وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك لا عقل كالتدبير [illegible] الكف ولا
حسب كحسن الخلق الرفق رأس الحكمة الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة
الرفق به الزيادة والبركة ومن يحرم الخير اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في
معاشهم واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق في معاشهم ان احدكم ياتيه الله برزق
عشرة ايام في يوم فان هو حبس عاش تسعة ايام بخير وان هو وسع واسرف

Marfat.com

قتر عليه تسعة ايام خذ الامر بالتدبير فان رأيت فى عاقبته خيرًا فامضه وان خفت غيًّا فامسك **باب حرف الباء** وفيه فصول **فصل فى البكاء** من خشية الله تعالى وخوف عقوبته قال الله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرًا جزاء بما كانوا يكسبون قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا **قال الشارح** فان البكاء ثمرة شجرة حيوة القلب الحى والتعوذ والقسوة من القلب الغافل والمراد من ما اعلم عقاب الله للعصاة وشدة المناقشة فى الحساب وكشف السرائر وفى رواية والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله قال ابو ذر يا ليتنى كنت شجرة تعضد **قال المؤلف** رحمه الله وبلغنى ان ابا بكر رضى الله عنه بكى وقال يا ليتنى كنت ورقة تاكلها الغنم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرم الله على النار رحم الله عينًا بكت من خشية ورحم الله عينا سهرت فى سبيل الله عينان لا تمسهما النار ابدًا عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله عينان لا تريان النار عين بكت وجلا من خوف الله وعين باتت تكلاء فى سبيل الله عينان لا تصيبهما النار عين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مسلم ابدا وقد ذكر فى سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله فى خلاء ففاضت عيناه **فصل فى البر والصلة للابوين** وسائر ذوى الارحام قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا **عن** ابى هريرة رضى الله عنه قال رجل يا رسول الله من احق بحسن صحابتى قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفى رواية قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك واذا دعاك ابوك فاجب امك ان اجابة دعاء امه اولى من عبادة ربه من قبل بين عينى امه كان له ستر من النار الزم رجلها فان الجنة تحت اقدامها يعنى الوالدة الزم رجلها فثم الجنة وفى الفقه من حلف ان يقبل عتبة الجنة يقبل قدم امه وبعد موتها يقبل قبرها ويتربه

Marfat.com

وفی الطیبی وفیه الحث علی برّ الاقارب وان الام احق ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب وتقدیم الام لکثرة تعبها علیه ومشقتها وخدمتها قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رغم انفه رغم انفه قیل من یا رسول الله قال من ادرک والدیه عند الکبر احدهما او کلاهما ثم لم یدخل الجنة وعن اسماء بنت ابی بکر رضی الله عنها قالت قدمت علی امی وهی مشرکة فی عهد قریش فقلت یا رسول الله ان امی قدمت علی وهی راغبة ای عن الاسلام افاصلها قال نعم صلیها وعن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله علیه وسلم یقول ان آل ابی فلان لیسوا لی باولیاء انما ولیی الله وصالح المومنین و لکن لهم رحم ابلها ببلالها قالوا فیه جواز صلة القریب المشرک ان الله حرم علیکم عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وکره لکم قیل وقال وکثرة السؤال واضاعة المال من الکبائر شتم الرجل والدیه قال یا رسول الله وهل یشتم الرجل والدیه قال نعم یسب ابا الرجل فیسب اباه ویسب امه فیسب امه ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابیه بعد ان یولی ای یغیب من احب ان یبسط له فی رزقه وینسأ له فی اثره فلیصل رحمه خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقوی الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بک من القطیعة قال الا ترضین ان اصل من وصلک واقطع من قطعک قالت بلی یا رب قال فذاک الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنی وصله الله و من قطعنی قطعه الله لا یدخل الجنة قاطع رحم وفی الطیبی اختلفوا فی حد الرحم التی یجب صلتها فقیل کل ذی رحم محرم بحیث یحرم النکاح بینهما وقیل هو عام فی کل ذی رحم من ذوی الارحام یستوی فیه محرم وغیره ولیس الواصل بالمکافی ولکن الواصل الذی اذا قطعت رحمه وصلها لا یرد القدر الا الدعاء ولا یزید فی العمر الا البر وان الرجل لیحرم الرزق بالذنب یصیبه

حاشیه ط واکتفی بعقوق الامهات عن الاباء اذ برها یقدم فی باب الشفقة واللطف والاحسان الیها کما ان حق الاب مقدم فی الطاعة والقبول لامره وقبول الادب وایضا ذکر احدهما دلیل علی الاخر وان کان برها مقدما علی بره فی نوع من انواع عقوقها فی اسماء الله تعالی المانع هو الذی یمنع عن اهل طاعته ویحوطهم وینصرهم وقیل یمنع من یرید من خلقه ما یرید وفیه اللهم من متعت بمنوع ای من حرمته فهو محروم لا یعطیه احد غیرک وفیه ان کان ینهی عن عقوق الامهات ومنع وهات ای عن منع ما علیه اعطاؤه وطلب ما له وفیه سبعود هل الیب ولیست لهم منعة ای قوة تمنع من یریدهم بسوء وقد تفتح النون وقیل هی بالفتح جمع مانع مثل کافر فی الحدیث علی المعنیین ۱۲ ط ای یکفی وکفی الله ۱۲ مجمع

رضی الرب فی رضی الوالد وسخطه الرب فی سخط الوالد الوالد اوسط ابواب
الجنة فان شئت فی افظ علی الباب اوضیع قال الله تبارك وتعالیٰ انا الله وانا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها من اسمی فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته لا تنزل
الرحمة علی قوم فیهم قاطع رحم تعلموا من انسابکما تصلون به ارحامکم فان صلة الرحم
محبة فی الاهل مثراة فی المال منساة فی الاثر ان رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم
فقال یا رسول الله انی اصبت ذنبا عظیما فهل لی من توبة قال هل لك من ام قال لا قال
هل لك من خالة قال نعم قال فبرها قال رجل یا رسول الله هل بقی من بر ابوی شئ
ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة علیهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعد
هما وصلة الرحم التی لا توصل الا بهما واکرام صدیقهما ان العبد لیموت والداه او
احدهما وانه لهما لعاق فلا یزال یدعو لهما حتی یکتبه الله بارا استغفار الولد
لابیه من بعد الموت من البر ان ابر البر ان یصل الرجل اهل ود ابیه بعد ان تولی
ای غاب وفات
الاب من البر ان تصل صدیق ابیك من احب ان یصل اباه فی قبره فلیصل اخوان
ابیه من بعده احفظ ود ابیك لا تقطعه فیطفئ الله نورك وعن ابن عمر قال
انت تحتی امراة احبها وکان عمر یکرهها فقال لی طلقها فابیت فاتی عمر رسول الله
صلی الله علیه وسلم فذکر ذلك له فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم طلقها
ان رجلا قال یا رسول الله ما حق الوالدین علی ولدهما قال هما جنتك ونارك من
اصبح مطیعا لله فی والدیه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان کان واحدا فواحد
ومن امسی عاصیا لله فی والدیه امسی له بابان مفتوحان من النار وان کان واحدا
فواحدا قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه کل الذنوب یغفر الله
منها ما شاء الا عقوق الوالدین فانه یعجل لصاحبه فی الحیوة قبل الممات ما من
ولد ینظر الی والدیه نظرة رحمة الا کتب الله له بکل نظرة حجة مبرورة قالوا وان
نظر کل یوم مائة مرة قال نعم الله اکبر اطیب بروا آبائکم یبرکم ابناؤکم وعفوا عن
النساء تعف نساؤکم ومن تنصل الیه اخوه فلم یقبل فلن یرد علی الحوض من
اقبل ۱۲
حج عن ابیه او امه فقد قضی عنه حجه وکان له فضل عشر حج من حج عن والدیه
او قضی عنهما مغرما بعثه الله یوم القیمة مع الابرار من زار قبر والدیه او احدهما
یوم الجمعة فقرأ عنده یس غفر له من زار قبر ابویه او احدهما فی کل جمعة مرة
غفر الله له وکتب برا من احزن والدیه فقد عقهما ما برا اباه من شد الیه الطرف
گردانید ۱۲ چشم ۱۲

Marfat.com

بالغضب ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال
والديه وعال ولده فهو في جهاد ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد
العم والد عم الرجل صنو ابيه ذكر في بر الوالد واحسانه وصلته
للولد وحقوق الولد على الوالد وحق الاخوة على بعضها
قال صلى الله عليه وسلم حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن موضعه و
يزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتب حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن
موضعه ويحسن ادبه ما فضل والد ولده فضل من ادب حسن ان لكل شجرة ثمرة
وثمرة القلب الولد من ولد له ولد فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان في النهاية هي الريح التي تعرض للصبيان فربما تشتي عليهم منها
من كان له صبي فليتصبا له مكتوب في التورية من بلغت له ابنة اثنتي عشرة
سنة فلم يزوجها فان اصابت اثما فاثم ذلك عليه اذا فصح اولادكم فعلموهم لا اله الا
الله ثم لا تبالوا متى ماتوا اذا اثغروا فمروهم بالصلوة من ربي صغيرا حتى يقول لا اله الا
الله لم يحاسبه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب
علمه هذه الاية اي وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل
بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه
علموا اولادكم الصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في
المضاجع حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب والسباحة والرماية وان لا يرزقه
الا طيبا علموا بنيكم الرمي فانه نكاية العدو علموا ابناءكم السباحة والرمي والمرأة
الغزل ساووا بين اولادكم في العطية فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء اعدلوا
بين اولادكم في النحل كما تحبون ان يعدلوا بينهم في البر واللطف اتقوا الله واعدلوا
بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم وعن النعمان بن بشير انه قال [illegible]
وفي رواية غلاما فقالت عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعطيت ابني من عمرة بنت
رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله فقال اعطيت سائر ولدك مثل هذا
قال لا قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم فقال فرجع فرد عطيته وفي رواية انه قال لا
اشهد على جور [illegible] حرمك الله من الجنة اتقوا الله واعدلوا

Marfat.com

فی اولادکم ان اللہ یحب ان تعدلوا بین اولادکم حتی فی القبلۃ القبلۃ حسنۃ والحسنۃ
عشر رحم اللہ والدا اعان ولدہ علی برہ الاکبر من الاخوۃ بمنزلۃ الاب حق کبیر
الاخوۃ علی صغیرہم کحق الوالد علی ولدہ فرع قال صلی اللہ علیہ وسلم اذا کان الغلام
یتیما فامسحوا برأسہ ھکذا الی قدامہ وان کان لہ اب فامسحوا برأسہ ھکذا الی خلفہ
من مقدمہ کان صلی اللہ علیہ وسلم یرقص الحسن والحسین ویقول حزقۃ حزقۃ
ترق عین بقہ فترقی الغلام حتی وضع قدمیہ علی صدرہ صلی اللہ علیہ وسلم
وفی النہایۃ الحزقۃ الضعیف المتقارب الخطو عین بقہ ای صغیرۃ صیاح المولود
حین یقع نزغۃ الشیطان ما من بنی ادم مولود الا یمسہ الشیطان حین یولد
فیستہل صارخا من مس الشیطان غیر مریم وابنہ التراب ربیع الصبیان کان
یؤتی بالصبیان فیبرک علیہم ویحنکہم وحنک اسماء بنت ابی بکر رضی اللہ عنہ
اتیت بعبد اللہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوضعہ فی حجرہ ثم دعا بتمرۃ فمضغہا
ثم تفل فی فیہ ثم حنکہ ثم دعا لہ وبرک علیہ **فصل فی البخل** المذموم الشح
الممنوع قال تبارک وتعالی ومن یوق شح نفسہ فاولئک ہم المفلحون والذین یکنزون
الذہب والفضۃ ولا ینفقونہا فی سبیل اللہ فبشرہم بعذاب الیم یوم یحمی علیہا
فی نار جہنم فتکوی بہا جباہہم وجنوبہم وظہورہم ہذا ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم
تکنزون قال صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ یبغض البخیل فی حیوتہ والسخی عند موتہ
ایاکم والشح فانما ہلک من کان قبلکم بالشح امرہم بالبخل فبخلوا وامرہم بالقطیعۃ فقطعوا
وامرہم بالفجور ففجروا خصلتان لا تجتمعان فی مؤمن البخل وسوء الخلق شر الناس
الذی یسال باللہ ثم لا یعطی شرما فی الرجل شح ہالع وجبن خالع الشحیح لا یدخل
الجنۃ صلاح اول ہذہ الامۃ بالزہد والیقین ویہلک اخرہا بالبخل والامل طعام
السخی دواء وطعام الشحیح داء قسم من اللہ تعالی لا یدخل الجنۃ بخیل ما محق الاسلام
محق الشح شئ مثل البخیل والمتصدق کمثل رجلین علیہما جنتان من حدید من ثدیہما
الی تراقیہما فاما المنفق فلا ینفق الا سبغت علی جلدہ حتی تخفی بنانہ وتعفو
اثرہ واما البخیل فلا یرید ان ینفق شیئا الا لزقت کل حلقۃ مکانہا فہو یوسعہا

واحتی یخالفہا فیما یغلب علیہما من حب المال وبغض الانفاق ۱۲ ب ف۲ الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل ۱۲
ف۳ یجوز ان یراد بہ الکثیر من الاحبار والرہبان فیکون مبالغۃ فی وصفہم بالحرص علی المال والضنین بہا وان
یراد المسلمون الذین یجمعون المال ولا یؤدون حقہ ویکون اقترانہ بالمرتشین من اہل الکتاب للتغلیظ بیضاوی
ف۴ ہو الکی بہما ۱۲ ب ف۵ ای یوم القیمۃ توقد النار ذات حر شدید ۱۲ ب ف۶ بہر سہ حرکت وتشدید ہا مشہور بہم
ست حرص بخل م ف۷ ملع بی صبری کردن وحریص شدن وحرص انم ردحریص ۱۲ م ف۸ قولہ تعالی فتکوی بہا جباہہم ۱۲

فلا تتسع نجا اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك اخرها بالبخل والامل اى داء
ادوى من البخل الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر لا تجتمع خصلتان
فى مؤمن البخل والكذب واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه
وهى اشدهن ان السيد لا يكون بخيلا حسب امرء من البخل ان يقول آخذ حقى كله ولا
ادع منه شيئا بريئ من الشح من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى فى النائبة ثلث
من كن فيه وقى شح نفسه من ادى الزكوة وقرى الضيف واعطى فى النائبة وعن
ابى ذر رضى الله عنه قال انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى
ظل الكعبة فلما رانى قال هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت فداك ابى وامى من هم
قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه وخلفه ويمينه
وشماله وقليل ما هم البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
من النار والجاهل السخى احب الى الله من عابد بخيل لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا
منان لا يجتمع الشح والايمان الشح شجرة فى النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها
فلم يتركه الغصن حتى يدخله النار باب حرف التاء وفيه فصول

فصل فى التقوى والاجتناب عما به ربنا لا يرضى

قال الله تبارك وتعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ان اولياؤه الا المتقون ان اكرمكم عند الله اتقكم
وقد ورد فيه من الآيات ما لا يعد ولا يحصى وعلى تالى القرآن لا يخفى ذكره فى التفاسير
اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وليس كل مسلم ايضا ممن يصلح
ان يلى امره انما يستاهل ولايته من كان برا تقيا وقد فسر ذلك فى قوله الذين امنوا
وكانوا يتقون وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعنى السمت والهيئة و
عن ابن عباس رضى الله عنهما الاخبات والسكينة وقيل هم المتحابون فى الله
عمر رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا
ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا
يا رسول الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا فى الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية لهم البشرى

Marfat.com

والبشرى في الدنيا ما بشّر الله تعالى به المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعنه
عليه الصلوة والسلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل هي محبة الناس له
والذكر الحسن وعن ابي ذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل
يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال تلك عاجل بشرى المؤمنين وعن عطاء لهم
البشرى عند الموت تاتيهم الملئكة بالرحمة قال الله تعالى تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة واما البشرى في الآخرة فتلقي الملئكة اياهم مسلمين
مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحائف بايمانهم
وما يقرؤن عنها وغير ذلك من البشارات لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله
ولا خلاف لمواعيده وذلك هو الفوز العظيم ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان
التقوى بها يكمل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها
كما قال عليه الصلوة والسلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا
ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين
على الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعد لعامة
المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون
وقيل الاتقاء على ثلث مراتب الاولى الاتقياء من الشرك والكفر اشار اليه
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وذلك عام يعم جميع المؤمنين الثانية الاتقاء من المعاصي اكبرها واصغرها
ما استطاع والاجتناب من المحرمات والشبهات ما امكن واستطاع كما قال الله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا جهدكم وطاقتكم في تقواه وهو خاص في الخواص
وقليل من الناس سيما في الزمان المفشو فيه الكذب والفساد الثالثة الانقطاع
جميع ما سوى الله تعالى والانقطاع عنه والتوجه والاقبال بشراشره الى الله تعالى
وقطع النظر من الاسباب والتفويض الى رب الاسباب المومى اليه بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة من الطاعات والعبادات
ذكر الله سبحانه في جميع الاوقات وذلك لا يكاد يوجد الا في اخص الخواص وقليل
ما هم رزقنا الله سبحانه اياه بمنه وكمال عونه وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه وما يحق ويليق به تعالى منها

Marfat.com

القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وعن عبد الله رضي الله عنه وهو
ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى او مروان لا تاخذه في الله لومة
لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابنه او ابيه وقيل لا يتقي الله عبد حق تقاته
حتى يخزن لسانه وقال صلى الله عليه وسلم ان يترك ما لا باس به حذرا لما به الباس
وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه سئل عن التقوى فقال ما حاك في صدرك
فدعه وقد قال التقوى ههنا واشار الى الصدر وعن زين العابدين رضي الله عنه
هو ان لا يريك الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال عطاء حق تقاته
هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك احد سواه وروى عن الزجاج ان
الآية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل بل هو تفسير وبيان لقوله حق
تقاته وقيل ان الله تعالى امر بجميع الطاعات بدون الطاقة الا في اثنين فانه امر
بهما بكل الطاقة احدهما التقوى في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والثاني
الاستعداد لرفع العدو باعداد السلاح كما قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل لان فيهما صلاح الدين والدنيا كذا في بعض التفاسير
وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكفى
به فضلا وشرفا وقربا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد كل تقي اكرم
الناس اتقاهم انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى
اوصيك بتقوى الله عليك بتقوى الله الحسب المال والكرم التقوى والشرف
التواضع واليقين والغنا خير الزاد التقوى وخيرها ألقى في القلب اليقين من اتقى
الله اهاب الله منه كل شئ ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شئ من اتقى الله
وقاه كل شئ من رزق تقي فقد رزق خير الدنيا والآخرة ان اولى الناس بي المتقون
من كانوا حيث ما كانوا ثلث منجيات فاما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية
والقول بالحق في الرضاء والسخط والقصد في الغنى والفقر ان الله يقول
امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فالرحم [illegible] وانتم
انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقكم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس افضل قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان

ما شراشر نفس ومحبت وجميع بدن ۱۲ قوله تعالى واعدوا لهم اي اعدوا ايها المؤمنون لناقض العهد
والكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب ومن رباط الخيل اسم للخيل الذي يربط
في سبيل الله تعالى ايضا ۱۲ قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر انهار واكتفى باسم الجنس توسعا

Marfat.com

فعرفه فما مخموم القلب قال هو النقي التقي لا اثم عليه ولا بغي ولا غل ولا حسد اتق الله
فيما تعلم من اصح وهمه التقوى ثم اصاب فيما بين ذلك ذنبا غفر الله له اتق الله في
عسرك ويسرك اتق الله حيثما كنت ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي لكل شيء
معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين ما اتقاه راعي غنم على راس جبل يقيم
فيها الصلوة من اتقى الله كل لسانه ولم يشف غيظه لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبراء لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في
الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله
الا بطاعته وذكر في تفسير قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم اي ومن يجعل ربه ملجأ او مفزعا عند الشبهة يحفظه عن الشبه وعن ميمون بن
مهران لا يكون الرجل تقيا حتى يحاسب مع نفسه محاسبة شريكه وحتى يعلم
من اين مكسبه ومطعمه ومشربه **فصل في التوكل على الله القوي السميع**
البصير وتفويض الامور الى من على ما يشاء قدير قال الله تعالى وتقدس ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وعلى الله فليتوكل المؤمنون الى غير ذلك من الايات
الواردة في الحث عليه والتفويض في الامور اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية بغير حساب ولا
عذاب لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب من سره
ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني الى اخر الاية
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني انا الرزاق ذو القوة المتين اي فوجب ان لا يتوكل الا عليه ان قلب ابن آدم

Marfat.com

بكل وادٍ شعبه فمن اتبع قلبه الشُعَبَ كلها لم يبال الله باى واد اهلكه ومن
توكل على الله كفاه الشُعَبَ لو ان عبيدى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل و
اطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وعن ابى هريرة رضى الله
عنه قال دخل رجل على اهله فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج الى البرّية فلما رأت
امراته قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجّرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت
فاذا الجفنة قد امتلاءت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتليا قال فرجع الزوج
قال اصبتم بعدى شيئا قالت امراته نعم من ربنا وقام الى الرحى اى فرفعها فذكر ذلك
للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اما انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة
وعن انس رضى الله عنه قال كان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان احدهما ياتى النبى صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف فشكى المحترف
اخاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعلك ترزق به يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال واضاعة المال
ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك اوثق بما فى يدى الله وان تكون
فى ثواب المصيبة اذا انت اُصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك المؤمن القوى
خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن
بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل
قدّر الله وما شاء فعله فان لو تفتح عمل الشيطان وعن انس رضى الله عنه خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذ عشرة سنة فما قال لى قط لم فعلت او لم لا
تفعل واذا قال لى احد من ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن شيئا قال
اراد الله كذا اعقلها وتوكل قيّدها وتوكل قال بعض الشراح والمراد بنهى استعمال كلمة
لو انما هو ما كان على سبيل التاسف والتحزّن والاعتقاد حتما او ما كان فيما لا
فايدة فيه من امور الدنيا دون التقصيرات فى الطاعات والعبادات فان التاسف
والتحزن فيها ممدوح مندوب اليه فلا يرد استعمالها الواقع فى بعض الاحاديث
وقد يظن ان معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط

Marfat.com

على الارض كالخرقة الملقاة وهذا ظن الجهال فان ذلك حرام فى الشرع والشرع
قد اثنى على المتوكلين بل انما يظهر تاثير التوكل فى حركة العبد وسعيه بعمله الى
مقاصده وفى استواء حالتى العسر واليسر عنده والثقة بان الكل من عند الله
فان تعسر شئ فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وفى التيقن بانه تعالى هو الفعال لما يريد
وهو الرزاق والمتكفل لارزاق العبيد ومن تيقن بهذا لا ياكل ولا يبخل ولا يحسد
ولا يحرص ولا يتاسف ولا يحزن ويكون فى جميع احواله مع الله شاكرا لله صابرا عليه
لا يتغير ولا يتبذر الى غير ذلك من احوال الظاهرة الدالة على حصول اليقين كما هو
المفهوم من الاحاديث المتقدم ذكرها وقول انس رضى الله عنه وهذا ايضا انما
هو فيما سوى الطاعات والعبادات واقامة الحدود والعقوبات فانه صلى الله عليه
وسلم كان حريصا هما فى امر الطاعات والعبادات شديد البغض والقتال مع الكفار
وكثير الضرب والعقوبة للفسقة والفجار وقد وصف الله سبحانه اصحابه صلى الله
عليه وسلم ورضى الله عنهم وقال اشداء على الكفار رحماء بينهم والله تعالى اعلم

فصل فى التفكر والتدبر الممدوح والمذموم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه
سبعة الاف نور وفوق ذلك تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فتهلكوا تفكروا
فى الخلق ولا تفكروا فى الله فتهلكوا تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الخالق فانكم لا
تقدرون قدره تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله عوّدوا قلوبكم الترقب واكثروا
التفكر والاعتبار فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة **فصل فى التواضع**
والانكسار لله الملك الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد
الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة
لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء
السابعة من تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم ومن
تكبر وضعه الله فهو فى اعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من
كلب او خنزير ليس من اخلاق المؤمن التملق وهو افراط فى التواضع ولا الحسد
فى طلب العلم من يتواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى عليين ومن
يتكبر على الله يضعه الله درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين ان الله اوحى الى ان
تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد ان من التواضع لله الرضا

Marfat.com

بالدُّون من شرف المجالس تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبار الله وتحرجوا
عن الكبر صاحب الشئ احق بشيئه ان يحمله الا ان يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه
عليه اخوه المسلم عليكم بالتواضع فان التواضع في القلب ولا يوذين مسلم مسلما فلرب شعث
في اطمار لو اقسم على الله لابره ما استكبر من اكل معه خادمه وركب الحمار بالاسواق
واعتقل الشاة فحيها ما من ادمي الا في راسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك
ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته **فصل في التأني والتؤدة**
والتبيّن قال رسول الله صلى الله عليه التأني من الله والعجلة من الشيطان
من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطاء او كاد اذا تأنيت اصبت او كدت تصيب و
اذا استعجلت اخطاءت او كدت تخطئ التبيّن من الله والعجلة من الشيطان
فتبيّنوا اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى يريك الله منه المخرج اذا اردت امرا
فتدبر عاقبته فان كان خيرا فامضه وان كان شرا فانته التؤدة في كل شئ خير الا
في عمل الاخرة وفي الطيبي ان الامور الدنيوية لا يعلم عواقبها بخلاف الامور الاخروية
ولقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة اي موجباتها ان فيك
لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين لا حليم الا
ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربع
وعشرين جزءا من النبوة ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من
خمس وعشرين جزءا من النبوة يعني من خمسا وعشرين خصالا حميدة التي هؤلاء
جزء واحد منها للانبياء والنبوة وما كانت مجتمعة الا في الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كذا السماع او يريد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء صلوات الله عليهم
وانها جزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معناه
ان النبوة تتجزى ولا ان من جمع هذه الخلال كان نبيا فان النبوة غير مكتسبة وانما
هي كرامة يخص الله بها من يشاء من عباده والطريق الى معرفة حقيقتها [illegible]
وجهه بالاختصاص من قبل الرأي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة
كذا ذكر بعض الشراح وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من
اجزاء النبوة **فصل في التوبة** والرجوع من الحوبة والندم على المعصية قال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي خالصا عسى ربكم ان يكفر عنكم

بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ووصفت به على الاسناد المجازي مبالغة او في نصاحة

سیاتکم ویدخلکم جنات تجری من تحتها الانهار وهو الذی یقبل التوبة عن
عباده ویعفو عن السیئات انه هو التواب الرحیم قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم یا ایها الناس توبوا الی الله فانی اتوب الی الله فی الیوم مایة مرة ان الله یبسط
یده باللیل لیتوب مسئ النهار ویبسط یده بالنهار لیتوب مسئ اللیل حتی
تطلع الشمس من مغربها ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله علیه من تاب قبل
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله علیه ان من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا
عرضه سبعون سنة فلا یزال ذلک الباب مفتوحا حتی تطلع الشمس من نحوه
فاذا طلعت من نحوه لم ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانها
خیرا للجنة ثمانیة ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتی تطلع الشمس من
نحوه من تاب الی الله قبل ان یغرغر قبل الله عنه ای مالم یبلغ روحه الی حلقومه
ان الشیطان قال وعزتک یا رب لا ابرح اغوی عبادک مادامت ارواحهم فی
اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتی وجلالی وارتفاع مکانی لا ازال اغفر لهم ما
استغفرونی کل بنی آدم خطاء وخیر الخطائین التوابون ان المؤمن اذا اذنب کانت
نکتة سوداء فی قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتی تعلو قلبه
فذلکم الران الذی ذکر الله تعالی کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون لله اشد
فرحا بتوبة عبده حین یتوب الیه من احدکم کانت راحلته بارض فلاة فانفلتت
منه وعلیها طعامه وشرابه فایئس منها فاتی شجرة فاضطجع فی ظلها قد ایئس من
راحلته فبینما هو کذلک اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح
اللهم انت عبدی وانا ربک اخطاء من شدة الفرح ان رجلا قال والله لا یغفر الله لفلان
وان الله تعالی قال من ذا الذی یتألی علی انی لا اغفر لفلان فانی غفرت لفلان واحبط
عملک او کما قال والذی نفسی بیده لو لم تذنبوا لذهب الله بکم ولجاء بقوم یذنبون
فیستغفرون الله فیغفر لهم لیتمنین اقوام لو اکثروا من السیئات
الذین بدل الله تعالی سیاتهم حسنات ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره فقال
ربه اعلم عبدی ان له ربا یغفر الذنوب ویاخذ به غفرت لعبدی ثم مکث ما شاء
الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره فقال اعلم عبدی ان له ربا یغفر
الذنوب ویاخذ به غفرت لعبدی ثم مکث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب
اذنبت ذنبا فاغفره لی فقال اعلم عبدی ان له ربا یغفر الذنب ویاخذ به غفرت

Marfat.com

لعبدی فلیفعل ماشاء الله افرح بتوبة تائب من الظمآن الوارد ومن الضال الواجد
فمن تاب الی الله توبة نصوحا انسی الله حافظیه وجوارحه وبقاع الارض کلها
خطایاه وذنوبه اذا تاب العبد انساء الله الحفظة ذنوبه وانسی ذلک جوارحه
ومعامله من الارض حتی یلقی الله ولیس علیه شاهد من الله بذنب ان التوبة تغسل
الحوبة ان الحسنات یذهبن السیئات واذا ذکر العبد ربه فی الرخاء انجاه فی البلاء وذلک
بان الله یقول لا اجمع لعبدی امنین ولا اجمع له خوفین ان هو امنی فی الدنیا
اخفته فی الاخرة وان خافنی فی الدنیا امنته یوم اجمع فیه عبادی فی حظیرة القدس
فیدوم له امنه ولا الحقه فیمن الحق من کانت له مظلمة عنده من عرض
او مال فلیتحلله الیوم قبل ان یؤخذ منه یوم لا دینار ولا درهم فان کان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم یکن له عمل اخذ من سیئات صاحبه فجعلت علیه
التائب من الذنب کمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم یضره ذنب التائب من الذنب
کمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقیم علیه کالمستهزئ بربه ومن اذی
مسلما کان علیه من الذنوب مثل منابت النخل ان الله یحب العبد المفتن التواب
ان المؤمن خلق مفتنا توابا نسیا اذا ذکر ذکر التسویف شعار الشیطان یلقیه فی
قلوب المؤمنین صاحب الیمین امیر علی صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة
کتبها بعشر امثالها واذا عمل سیئة فاراد صاحب الشمال ان یکتبها قال له صاحب
الیمین امسک فیمسک ست ساعات فان استغفر الله منها لم یکتب علیه شیئا
وان لم یستغفر الله کتب علیه سیئة واحدة ان ملائکة النهار ارأف من ملائکة
اللیل الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهکت الحرمة وعمل بالمعاصی اجری
علی الله بعث الله الطابع فیطبع علی قلبه فلا یعقل بعد ذلک شیئا کفی بالمرء شرا
ان ینظر الی عدوه فی معاصی الله ما اختلج عرق ولا عین الا بذنب وما یدفع الله
اکثر عفو الله اکبر من ذنوبک قال الله تعالی انا اکرم واعظم عفوا من ان استر علی
عبد مسلم فی الدنیا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبیدی ما استغفرونی
لو اخطأتم حتی تبلغ خطایاکم السماء ثم تبتم لتاب الله علیکم کل امتی یدخلون الجنة
الا من ابی قیل یا رسول الله ومن ابی قال من اطاعنی دخل الجنة ومن عصانی ابی
کلکم یدخل الجنة الا من شرد علی الله شراد البعیر علی اهله من احب ان یسبق الدنیا
المجتهد فلیکف عن الذنوب ما من شیء احب الی الله تعالی من شاب

Marfat.com

تائب وما شئ ابغض الى الله من شيخ مقيم على معاصيه وما فى الحسنات حسنة
احب الى الله من حسنة تعمل فى ليلة جمعة او يوم جمعة وما من الذنوب ذنب
ابغض الى الله من ذنب يعمل فى ليلة الجمعة او يوم الجمعة من اذنب ذنبا وهو
يضحك دخل النار وهو يبكى قال الله تعالى اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها
كتبها له حسنة فان عملها كتبتها له عشر حسنات الى تسعماية ضعف واذا هم
بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها عليه سيئة واحدة قالت الملئكة
رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جزائى ذنب
(اومن خوف جزائى ۱۲)
لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فاما الذى لا يغفر الشرك بالله واما الذى
يغفر فذنب العبد بينه وبين الله تعالى واما الذى لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا لا يستر الله على عبد فى الدنيا الا ستره الله يوم القيمة كل امتى
معافى الا المجاهر الذى يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان
انى عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عز وجل ان معافاة الله العبد
ان يستر عليه سيئاته ان الله لو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس اياكم ومحقرات
الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى تهلكه كرجل كان بارض فلاة فحضر
صبيح القوم فجعل الرجل يجئ بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا من ذلك
سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها اياكم وكل امر يعتذر منه يا عائشة اياك
ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وعن انس رضى الله عنه قال انكم
لتعملون اعمالا هى ادق فى اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الموبقات يعنى المهلكات ذكر فى بيان حد التوبة
وما تحصل به وبعض الملحقات والفروع قال صلى الله عليه وسلم التوبة النصوح
الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا الندم
توبة التوبة من الذنب ان لا يعود اليه ابدا من اخطاء خطيئة او اذنب ذنبا
ثم ندم فهو كفارته من اذنب ذنبا فعلم ان له ربا ان شاء ان يغفر له غفر وان
شاء ان يعذبه عذبه كان حقا على الله ان يغفر له من اذنب ذنبا فعلم ان الله
قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر كل شئ يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه
فاذا اخطأ الخطيئة ثم احب ان يتوب الى الله فليأت بقعة مرتفعة فليمد د

Marfat.com

يديه الى الله ثم يقول اللهم انى اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما
لم يرجع فى عمله ذلك ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى
ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر الله له اذا عملت سيئة فاحدث عندها
توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها اذا عملت
عشر سيئات فاعمل حسنة تهدرهن اذا كثرت ذنوبك فاسبق الماء على الماء تتناثر
كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف ان كنت الممت ذنبا فاستغفرى
الله وتوبى الى الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار حقيق بالمرء ان يكون
له مجالس يخلو فيها ويذكر ذنوبه فيستغفر الله منها ليخش احدكم عند ادنى ذنوبه
فى نفسه ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة ما من كبيرة بكبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ما علم الله من عبد ندامة على ذنب
الا غفر له قبل ان يستغفر منه اذا اسأت اساءة فاحسن انما استراح من غفر له
الهوى مغفور لصاحبه ما لم يعمل او يتكلم رفع عن امتى الخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى
يبرأ وعن الصبى حتى يكبر رفع القلم عن ثلثة عن المجنون المغلوب على عقله
حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم اذا اتى على العبد
اربعون سنة يجب عليه ان يخاف الله ويحذره لقد اعذر الله الى عبد احياه
حتى بلغ ستين او سبعين سنة لقد اعذر الله اليه يجئ يوم القيمة ناس من
المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود اسرف رجل
على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت فاحرقونى ثم اسحقونى
ثم اذرونى فى البحر فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذب به احدا ففعلوا
ذلك به فقال الله للارض ادى ما اخذت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت
قال خشيتك يا رب فغفر له ذلك ان العبد ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه واذا نظر الله
اليه قد احزنه غفر الله ما صنع قبل ان ياخذ فى كفارته بلا صلوة ولا صيام كان فى
بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا فساله فقال
اله توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت
فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى
الى هذه ان تقربى والى هذه ان تباعدى فقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه

Marfat.com

اقرب بشبر فغفر له آن تغفر اللهم تغفر جمّا وایّ عبدٍ لك لا اَلمّا ان رجلین کانا فی
بنی اسرائیل متحابین احدهما مجتهد فی العبادة والآخر یقول مذنب فجعل یقول
اقصر عما انت فیقول خلّنی وربی حتی وجدهُ یوما علی ذنب استعظمه فقال اقصر
فقال خلّنی وربّی ابُعِثتَ علی رقیبًا فقال واللهِ لا یغفر الله لك ابدا ولا یدخلك
الجنّة فبعث الله الیهما ملکا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل
الجنّة برحمتی وقال للآخر اتستطیع ان تحظُرَ علی عبدی رحمتی فقال لا یا رب قال
اذهبوا به الی النار وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال ان کنا لنعدُّ لرسول الله صلی
الله علیه وسلم فی المجلس یقول ربّ اغفرلی وتب علی انك انت التواب الغفور
مایة مرّة من قال استغفر الله الّذی لا اله الا هو الحیّ القیوم واتوب الیه غفرله وان کان
فرّ من الزحف باب حرف الثاء وفیه فصل فی ثواب هذه الامّة
المکرمة المرحومة لمکان شرف نبیّها وشفیعها صلی الله علیه وسلم
قال الله تبارك وتعالی کنتم خیر امّة اُخرجت للنّاس وقال صلی الله علیه وسلم
انتم تتمّون سبعون امّة انتم خیرها واکرمها علی الله وفی روایة بزیادة ان تابوا
فانا حبیبهم وان لم یتوبوا فانا طبیبهم ابتلیتهم بالمصائب لاطهّرهم من المصائب
اذا فسد اهل الشام فلا خیر فیکم ولا یزال طائفة من امتی منصورین لا یضرهم
من خذلهم حتی تقوم الساعة قال ابن المدینیّ هم اصحاب الحدیث قال ابو
عبیدة رضی الله عنه یا رسول الله احد خیر منا اسلمنا وجاهدنا معك قال نعم
قوم یکونون من بعدکم یؤمنون بی ولم یرونی طوبی لمن رآنی وطوبی سبع مرات
لمن لم یرنی وآمن بی انه سیکون فی آخر هذه الامّة قوم لهم مثل اجر اولهم
یأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ویقاتلون اهل الفتن قال یا رسول الله صلی
الله علیه وسلم ای الخلق اعجب الیکم ایمانا القوم یکونون من بعدی یجدون
صحفا فیها کتاب یؤمنون بما فیها المؤمن افضل من بعض الملائکة لا یزال من
امّتی امة قائمة بامر الله لا یضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتی یأتی امر
الله وهم علی ذلك آن من عباد الله من لو اقسم علی الله لابرّه ان من اشد امتی
بی حبًّا ناس یکونون بعدی یود احدهم لو رآنی باهله وماله وددت انی قد
رایت اخواننا قالوا یا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابی واخواننا الذین
لم یأتوا بعد وانا فرطهم علی الحوض انما اجلکم فی اجل من خلا من الامم ما بین

Marfat.com

صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لى من نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط وعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين
فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم
من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلى اعطيه من شئت وعن صلى
الله عليه وسلم انه لا يرى الله تعالى يوم القيمة احد من الانبياء الا بعد رؤيته
صلى الله عليه وسلم وكذا لا يريه امة الا بعد رؤية امته صلى الله عليه وسلم
مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره ابشروا ابشروا انما مثل امتى مثل الغيث
لا يدرى اخره خير ام اوله **وفى الطيبى** اى لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية
وفضيلة توجب خيريتها فان كان الاولون امنوا بما شاهدوا من المعجزات فالاخرون
امنوا بالغيب بما تواتر عندهم من الآيات وكما ان المتقدمين اجتهدوا فى التأسيس
والتمهيد فالمتاخرون اجتهدوا فى التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم فى التقرير
والتاكيد فكل مغفور وسعيهم مشكور واجورهم موفور ولا يحمل لهذا الحديث
على التردد فى فضل الاولين على الاخرين فان القرن الاول هم المفضلون على
سائر القرون من غير ريبة ثم الذين يلونهم وفى الرابعة اشتباه من قبل الراوى
وانما المراد منه نفعهم ببث الشريعة والذب عن السنة وستقف على تمام هذا
الباب وفضائل الاولين والصحابة المتقدمين فى باب حرف الضاد بعون الله تعالى
وحسن تائيده **باب حرف الجيم وفيه فصول فصل فى الجهاد**
وفضيلته والترغيب فيه قال الله تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله كتب عليكم
القتال وهو كره لكم وقاتلوا المشركين وكلامه تعالى وتقدس مملو بذكره ووجوبه
وفضله كما لا يخفى ذلك على المامر به وهو فرض دائم ماض الى يوم القيمة وسنة
عظيمة من سننه العظام وخلاله الجسام وقد غزا صلى الله عليه وسلم تسع سنين
غزوة بنفسه وكلم وجرح وكسر بيضته وادمى وجهه وقلع رباعيته واتعب نفسه

Marfat.com

فیه ما اتعب ورای فیه ما رای وکان یقول والذی نفسی بیده لوان رجالا من
المؤمنین لاتطیب انفسهم ان یتخلفوا عنی ولا اجد ما احملهم علیه ما تخلفت عن
سریة تغزوا فی سبیل الله والذی نفسی بیده لوددت ان اقتل فی سبیل الله
ثم احیی ثم اقتل ثم احیی ثم اقتل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
الجهاد واجب علیکم مع کل امیر برا کان او فاجرا وان هو عمل الکبائر مثل المجاهد فی
سبیل الله کمثل الصائم القانت بآیات الله لا یفتر من صیام ولا صلوة حتی یرجع المجاهد
فی سبیل الله من خیر معاش الناس لهم رجل ممسک عنان فرسه فی سبیل الله
یطیر علی متنه کلما سمع هیعة او فزعة طار علیه یبتغی القتل والموت مظانه
ان الجنة تحت ظلال السیوف اذا رجف قلب المؤمن فی سبیل الله تحاتت خطایاه
کما تحات ورق الشجرة من راح روحة فی سبیل الله کان له بمثل ما اصاب من الغبار
مسکا یوم القیمة من رمی العدو بسهم فی سبیل الله فبلغ سهمه العدو اصاب
او اخطاء فعدل رقبة من سل سیفه فی سبیل الله فقد بایع الله من صدع راسه
فی سبیل الله واحتسب غفر له ما کان قبل ذلک من ذنب من قاتل فی سبیل الله
فواق ناقة حرم الله علی وجهه النار من لقی الله بغیر اثر من جهاد لقی الله وفیه ثلمة
من لقی العدو فصبر حتی یقتل او یغلب لم یفتن فی قبره من مات مرابطا فی سبیل
الله آمنه الله من فتنة القبور وافد الله ثلثة الغازی والحاج والمعتمر لا یجتمع کافر
وقاتله فی النار ابدا ان الله بعثنی ملحمة ورحمة ولم یبعثنی تاجرا ولا زارعا وان
شر الناس یوم القیمة التجار والزارعون الا من شح علی دینه اذا تبایعتم بالعینة
واخذتم اذناب البقر ورضیتم بالزرع وتترکتم الجهاد سلط الله علیکم ذلا لا ینزعه
حتی ترجعوا الی دینکم رباط یوم فی سبیل الله خیر من الدنیا وما علیها رباط
یوم ولیلة خیر من صیام شهر وقیامه وان مات مرابطا جری علیه عمله الذی کان
یعمل واجری علیه رزقه وامن من العذاب اطیب کسب المسلم سهمه
فی سبیل الله الزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا ان الله تعالی جعل عذاب هذه الامة
فی الدنیا القتل ان لکل امة سیاحة وسیاحة امتی الجهاد فی سبیل الله وان
لکل امة رهبانیة ورهبانیة امتی فی نحور العدو بعثت بین یدی الساعة
بالسیف حتی یعبدوا الله وحده لا شریک له وجعل رزقی تحت ظل رمحی وجعل
الذل والصغار علی من خالف امری ومن تشبه بقوم فهو منهم ان فی الجنة

Marfat.com

ماية درجة اعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدّرجتين كما بين
السّماء والارض فاذا سألتم الله فسلوا الفردوس فانّه اوسط الجنّة واعلى الجنّة
وفوقه عرش الرّحمن ومنه تفجّر انهار الجنّة الا ان اشيّع مجاهدا فى سبيل الله
واكفيه على رحله غدوة او روحة احبّ الىّ من الدّنيا وما فيها ايّها الناس لا
تتمنّوا لقاء العدوّ واسالوا الله العافية فاذا لقيتم فاصبروا واعلموا انّ الجنّة
تحت ظلال السيوف من اجتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده
كان شبعه وريّه وروثه وبوله حسنات فى ميزانه ما من امرء مسلم ينقّى لفرسه
شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب له بكلّ حبّة حسنة من مات ولم يغزُ ولم يحدّث
نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق من ارسل بنفقة فى سبيل الله واقام
فى بيته فله بكلّ درهم سبعماية درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله فمات او قتل
او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حتف شاء الله
فانه شهيد وان له الجنّة من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له
الجنّة ومن سال الله القتل فى نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد
ومن جرح جرحا فى سبيل الله او نكب نكبة فانّه تجئ يوم القيمة كاغزر ما كانت
لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله كان
عليه طابع الشهداء من لم يغز او لم يجهّز غازيا او لم يخلف غازيا بخير اصابه
الله بقارعة قبل يوم القيمة لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنّم فى
منخرى مسلم ابدا الغبار فى سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة ان الشيطان
قعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين
ابائك واباء ابيك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع
ارضك وسماءك وانّما مثل المهاجر كمثل الفرس فى الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له
بطريق الجهاد فقال تجاهد فى جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة و
يقسم المال فعصاه فجاهد فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يدخله الجنّة او
وقصه دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنّة حرس ليلة فى سبيل الله
على ساحل البحر افضل من صيام رجل وقيامه فى اهله الف سنة السنة ثلثماية
يوم اليوم كالف سنة حرم على عينين ان تنالهما النار عين بكت من
خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر ذروة الاسلام

Marfat.com

الحق امرئ سبيل الله لا اله الا الله افضلهم السيوف مفاتيح الجنة كفى بالسيف
شاهدا [illegible] رباط المجاهدين سلعات فى سبيل الله خير من خمسين
حجة [illegible] فى سبيل الله احب الى من اربعين حجة حجة خير من اربعين غزوة
وغزوة خير من اربعين حجة [illegible] غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل
من خمسين حجة [illegible] ساعة فى سبيل الله افضل من خمسين حجة [illegible]
رجل فى الصف فى سبيل الله عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة عجب
ربنا من رجل غزا فى سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه
فيقول الله تعالى لملائكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما
عندى حتى اهريق دمه المؤمنون فى الدنيا على ثلثة اجزاء الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم ثم الذى اذا اشرف عدو طمع تركه
لله عز وجل فهما فى صدق النية فى الجهاد وفضل الشهداء
فى سبيل الله قال الله تبارك وتعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله امواتا
بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون ذكر فى التفاسير انهم كالاحياء فى اجراء الاعمال عليهم
كتم الهم بعد موتهم وقيل هم احياء عند الله يرزقون ولكن لا تعرف كيفية
حيوتهم وهذا هو الظاهر من الآيات وعن مسروق قال سألنا عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون الآية قال انا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم
فى اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا
قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث
مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
فى اجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركهم
وفى الطيبى اى يخلق لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك
الهيئة متعلقة بها وتكون خلفا عن ابدانهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القتل فى سبيل الله ✦ ط قوله تعالى ولا تحسبن نزلت فى شهداء احد وقيل فى شهداء
بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرأ هشام بالتاء كالباقين وبالياء ايضا على اسناد
الى ضمير الرسول او من يحسب او الى الذين قتلوا بل احياء اى بل هم احياء عند ربهم ذو وزلفى منه يرزقون

الذين يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله ثم

Marfat.com

فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ما من احد يدخل الجنة
يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شئ الا الشهيد يتمنى ان يرجع
الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل
ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف و
عبد احسن عبادة الله ونصح لمواليه للشهيد عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع
الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج
ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه و
في رواية وقيل له قف فاشفع الى ان يفرغ من الحساب الشهيد لا يجد الم
القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة ليس شئ احب الى الله من قطرتين
واثرين قطرة دموع من خشية الله تعالى وقطرة دم يهراق في سبيل الله واما
الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله تعالى وفي الطيبي
كاحتراق الجبهة من حر الرمضاء وانقطار الاقدام من برد الماء الذي يتوضاء به
ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من
عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له وعن عبد الله بن
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد فقال يا عبد الله ان قاتلت
صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله
مرائيا مكاثرا يا عبد الله على اي حال قاتلت او قتلت بعثك الله على
الحال من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى انما يبعثون
على النيات سبحان الله لا باس ان يوجر ويحمد ما اجد له في غ
الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى قال لاصحابه انه لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماء كلهم ومشربهم
قالوا من يبلغ اخواننا عنا اننا احياء في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا
عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن

Marfat.com

الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى اخر الايات وفى رواية من يبلغ عنا
اخواننا ان قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا الشهادة تكفر كل شئ الا الدين و
الغرق يكفر ذلك كله الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم
رزقهم من الجنة بكرة وعشيا الشهداء عند الله على منابر من ياقوت فى ظل
عرش الله يوم لا ظل الا ظله على كثيب من مسك فيقول لهم الرب الم اوفكم
واصدقكم فيقولون بلى وربنا الشهداء الذين يقاتلون فى الصف الاول ولا
يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا فاولئك يلتقون فى الغرف العلى من الجنة يضحك
اليهم ربك ان الله اذا ضحك الى عبده المؤمن فلا حساب عليه الشهداء اربعة رجل
مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس
اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو كانما ضرب
جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية
ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك
فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على نفسه لقى العدو فصدق الله
حتى قتل فذلك فى الدرجة الرابعة افضل الشهداء من سفك دمه وعقر
جواده سالت جبرائيل عن هذه الآية ونفخ فى الصور فصعق من فى السمو
ومن فى الارض الا ما شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم
الشهداء يثبتهم الله متقلدون اسيافهم حول عرشه لا تجف الارض من
دم الشهيد حتى تبتدره زوجاته وفى يد كل واحدة حلة خير من الدنيا
وما فيها عضة نملة اشد على الشهيد من مس السلاح بك هو اشهى عنده
من شرب ماء بارد لذيذ فى يوم صائف لان اقتل فى سبيل الله احب الى
من ان يكون لى اهل الوبر والمدر **ذكر شهداء البحر** وفضلهم على شهداء
البر قال صلى الله عليه وسلم غزوة فى البحر مثل عشر غزوات فى البر والذى
يدر فى البحر كالمتشحط فى دمه فى سبيل الله غزوة فى البحر خير من عشر غزوات
فى البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد كالمتشحط فى دمه
غازى البحر على غازى البر كفضل غازى البر على القاعد فى اهله وماله ان
البحر افضل عند الله من شهداء البر شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد
البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين فى البحر كقاطع الدنيا فى

Marfat.com

الله تعالیٰ وان الله عزّ وجل امر ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر
فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين المائة
في البحر الذي يصيبه القئ له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين وفي الطيبي
ان ركبه لطاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم والتجارة ان لم يكن له طريق سواه للقوت
لا للزيادة في المال لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت
البحر نارا وتحت النار بحرا من فانه الغزو ومحى فليغزه في البحر قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله في فضيلة الشهداء مطلقا اروى معنى الحديث والا اروى لفظه ان الله
تعالیٰ اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا انا احدها
ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وملك الموت هو الذي يقبض روحي
واما الشهداء فالله تعالیٰ هو يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على
ارواحهم ملك الموت **والثانية** ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت و
انا اغسل بعد موتي والشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ماء الدنيا **والثالثة**
ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا اكفن ايضا والشهداء لا يكفنون ويدفنون في
ثيابهم **والرابعة** ان الانبياء لما ماتوا فقد سموا امواتا وانا اذا مت يقال قد مات
واما الشهداء فلا يسمون موتى **والخامسة** ان الانبياء يعطى لهم الشفاعة
يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما الشهداء ففي كل يوم يشفعون
فيمن يشفعون وقد صح ايضا ان كل الناس يدخل الجنة ويأكل من ثمارها
يوم القيمة والشهداء يدخلونها ويأكلون منها قبله **وقد قال** صلى الله عليه
وسلم لا يفضله اى الشهيد النبيون الا بدرجة النبوة **فصل في الجهاد**
الحكمي والشهادة الحكمية والجهاد الاكبر ومجاهدة المرء
نفسه وهواه قال الله تعالیٰ وتقدس وجاهدوا في الله حق جهاده وفي
التفسير امر بمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه رجع من بعض غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
في الله اى في ذاته ومن اجله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اطلق للمجاهدة
ليتناول لكل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين
فينا اى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا لنهدينهم اى لنزيدنهم هداية
الى سبيل الخير وتوفيقا وعن ابي سليمن الدراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم

Marfat.com

الی مالم یعلموا وعن بعضهم من عمل بما یعلم وفق لما لا یعلم وقیل ان الذی
نری من جهلنا بما لا نعلم انما هو من تقصیرنا فیما نعلم وان الله لمع المحسنین
ای ناصرهم ومعینهم **وعن** الحسن فی تفسیر وما ادریك ما العقبة عقبة والله
شدیدة مجاهدة المرء نفسه وهواه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افضل
الجهاد ان یجاهد الرجل نفسه وهواه المجاهد من جاهد نفسه قدمتم خیر
مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر مجاهدة العبد هواه افضل
الجهاد من اجم لا یهتم بظلم احد شهداء الله فی الارض امناء الله ای العلماء علی
خلقه قتلوا او ماتوا ان اکثر شهداء امتی لاصحاب الفرش ورب قتیل بین الصفین
والله اعلم بنیته کم من اصابه السلاح لیس بشهید ولا حمید وکم من قد مات
علی فراشه حتف انفه عند الله صدیق وشهید ان لله تعالی عبادا یضربهم
عن القتل ویطیل اعمارهم فی حسن العمل ویحسن ارزاقهم ویحییهم فی عافیة
ویقبض ارواحهم فی عافیة علی الفرش فیعطیهم منازل الشهداء ان اقواما
بالمدینة خلفنا ما سلکنا شعبا ولا وادیا الا وهم معنا حبسهم العذر ان
بالمدینة اقواما ما سرتم مسیرة ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم وادیا الا کانوا
معکم فیها وهم بالمدینة حبسهم العذر الغریق شهید والحریق شهید والغریب
شهید والملدوغ شهید والمبطون شهید ومن یقع علیه البیت فهو شهید
ومن یقع من فوق البیت فتندق رجله او عنقه فیموت فهو شهید ومن یقع
علیه الصخرة فهو شهید والعزبة علی زوجها کالمجاهد فی سبیل الله فلها
اجر شهید ومن قتل دون ماله فهو شهید ومن قتل دون اخیه فهو شهید
ومن قتل دون جاره فهو شهید والآمر بالمعروف والناهی عن المنکر شهید
فناء امتی بالطعن والطاعون وخزی اعدائکم من الجن وفی کل شئ شهادة
السبیل شهادة الحمی شهادة ومن قتل دون دینه فهو شهید ومن قتل
دون اهله فهو شهید والمراءة تموت بجمع شهیدة والنفساء شهیدة
والجنون شهادة والحفور شهادة من مات من الطامات شهید اموت
الغریب شهادة من عشق فکتم وعف فمات فهو شهید من صرع عن دابته
فهو شهید الهدم واکل السبع شهادة من سأل الله الشهادة بصدق بلغه
الله منازل الشهداء وان مات علی فراشه ... الب الشهادة اعطیها ولو لم

Marfat.com

نصبه من سال الله القتل فی سبیله صادقا من قلبه اعطاه الله اجر شهید وان مات علی فراشه

ما یقال من الادعیة فی القتال

قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا اذا لقیتم فئة فاثبتوا واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون وقال صلی الله علیه وسلم یقول الله تعالی ان عبدی کل عبدی الذی یذکرنی وهو ملاق قرنه یعنی عند القتال دعی رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم الاحزاب علی المشرکین فقال اللهم منزل الکتاب سریع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفی روایة اللهم منزل الکتاب ومجری السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا علیهم کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا غزی قال اللهم انت عضدی ونصیری بک احول وبک اصول وبک اقاتل کان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلک فی نحورهم ونعوذ بک من شرورهم وعن ابی سعید نا الخدری رضی الله عنه قال قلنا یوم الخندق یا رسول الله هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالریح او فهزم الله بالریح قال اللهم انی انشدک عهدک ووعدک اللهم ان شئت لم تعبد بعد الیوم فاخذ ابوبکر رضی الله عنه قال حسبک یا رسول الله فقد الححت علی ربک فخرج وهو یقول سیهزم الجمع و یولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر وفی روایة استقبل نبی الله صلی الله علیه وسلم القبلة ثم مد یده فجعل یهتف بربه عز وجل یقول اللهم انجز لی ما وعدتنی اللهم ات ما وعدتنی اللهم ان تهلک هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فی الارض فما زال یهتف ماذا یدیه حتی سقط رداؤه وکان ذلک یوم بدر صبح النبی صلی الله علیه وسلم خیبر فلما رأوه قالوا محمد والخمیس فلجأوا الی الحصن فرفع النبی صلی الله علیه وسلم یدیه فقال الله اکبر خربت خیبر انا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حنین لا تتمنوا لقاء العدو فانکم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقیتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بیدک وانما یغلبهم انت عن انس رضی الله عنه قال کنا مع النبی صلی الله علیه وسلم فی غزوة فلقی العدو فسمعته یقول یا مالک یوم الدین ایاک اعبد وایاک

ف قوله تعالی اذا لقیتم فئة حاربتم جماعة ولم یصفها لان المؤمنین ما کانوا یلقون الا الکفار واللقاء مما غلب فی القتال فاثبتوا للقائهم واذکروا الله کثیرا فی مواطن الحرب داعین له مستظهرین بذکره متوقعین لنصره لعلکم

Marfat.com

استعين فلقد رايتُ الرجل تُقْرَع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها
وكان شعار المسلمين يوم بدر حم لا ينصرون **وقال الامام النووي** واذا
رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله من ذلك يستحبّ ان يفزع الى ذكر الله
تعالى واستغفاره ودعائه واستنجازما وعده للمؤمنين من نصرهم واظهار
دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم ذكره لا اله الّا الله العظيم الحليم لا اله
الّا الله ربّ العرش العظيم لا اله الّا الله ربّ السّموات وربّ الارض وربّ
العرش الكريم ويستحبّ ان يدعو بغيره من الدّعوات المتقدّمة في مواطن الخوف
والمهلكة وقد قدمناها في كتاب الدعوات وقد روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا فكان عاقبة ذلك
النصر ولقد كان لكم في رسول الله اُسوة حسنة **باب حرف الحاء وفيه**
فصول **فصل في الحياء** من الله سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء استحيى من
الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك يستحيي احدكم من ملائكته
الّذين معه كما يستحيي من رجلين صالحين من جيرانه وهما معه بالليل و
النهار استحيوا من الله تعالى حقّ الحياء فان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم
بينكم ارزاقكم ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء
تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت
منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة
لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام ان الحياء والايمان في قرن
فاذا سلب احدهما تبعه الآخر ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحياء الحياء
من الايمان الحياء هو الدين كله الحياء لا ياتي الا بخير الحياء من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار الحياء والعيّ شعبتان من الايمان
والبذاء والبيان شعبتان من النفاق الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر
وانتظار الفرج من الله تعالى عبادة الحياء من الايمان واحيي امتي عثمان الحياء
عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال ان مما ادرك الناس من كلام

Marfat.com

النبوة الاولى اذا لم تستحيي فاصنع ما شئت اول ما يرفع من هذه الامة الحياء
والامانة فسلوهما الله تعالى رأس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق
لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها **فصل في**
الحلم والاناة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بالحلم
درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهل بيته الحليم سيد
في الدنيا وسيد في الاخرة كاد الحليم ان يكون نبيا ما اوذي احد ما اوذيت
في الله ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله انهم ليدعون له ولدا ويجعلون
له اندادا وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله
من جرعة غيظ كظمها لله ابتغاء وجه الله وجبت محبة الله على من اغضب
فحلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ابتغوا الرفعة عند الله تحلم
عمن جهل عليك وتعط من حرمك ما ازين الحلم **فصل في حسن الظن**
بالله سبحانه وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل العبادة
حسن الظن بالله يقول لعبده انا عند ظنك بي ان الله تعالى يقول انا عند
ظن عبدي بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي وانا معه اذا دعاني امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما وقف على شفير النار
فقال لا ما والله يا رب ان كان ظني بك لحسنا فقال الله ردوه فانا عند حسن
ظن عبدي بي فغفر له ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله اكبر الكبائر
سوء الظن بالله من حسن عبادة المرء حسن ظنه لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله **فصل في الحب في الله والبغض في الله والبغض**
لله ويحضر اداب المؤاخاة والمحبة والمصافاة قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين
الى اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل
في والمتحابون في
لهم منابر من نور
بانبياء ولا شهداء
رسول الله تخبرنا من هم قال هم

ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور ولا يخافون
اذا خاف الناس وقرأ هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اي عرى الايمان اوثق
قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله ان رجلا
زار اخاله في قرية اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا قال اين تريد قال
اريد اخالي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني
احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب
قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة
قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال
انت مع احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم
بها ان احب الاعمال الى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله ما احب عبد
عبدا الا اكرم ربه لو ان عبدين تحابا في الله عز وجل واحد في المشرق واحد في
المغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة يقول هذا الذي كنت تحبه فيّ لا يطعم احدكم
طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله وحتى يحب في الله ابعد الناس
اليه ويبغض في الله اقرب الناس اليه ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها
غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضئ كما يضئ الكوكب الدري فقالوا
يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون
في الله وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على ملاك هذا الامر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة عليك بمجالس
اهل الذكر واذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله واحب في الله
وابغض في الله يا ابا ذر هل شعرت ان الرجل اذا خرج من بيته زاير الاخاه
شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون عليه ويقولون ربنا انه وصل فيك فصله
فان استطعت لهم ان تعمل جسدك في ذلك فافعل لا تصاحب الا مؤمنا ولا
ياكل طعامك الا تقي المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل كل نفس تحشر
على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر اختلف المؤمن يألف و

Marfat.com

ویؤلف ولاخیر فیمن لایألف ولایؤلف ان اللہ اذا احب عبدا دعی
جبرائیل فقال انی احب فلانا فاحبہ قال فیحبہ جبرائیل ثم ینادی فی
السماء فیقول ان اللہ یحب فلانا فاحبوہ فیحبہ اھل السماء ثم یوضع لہ
القبول فی الارض واذا ابغض عبدا دعا جبرائیل فیقول انی ابغض فلانا
فابغضہ قال فیبغضہ جبرائیل ثم ینادی فی اھل السماء ان اللہ یبغض فلانا
فابغضوہ قال فیبغضونہ ثم یوضع لہ البغضاء فی الارض اذا عاد المسلم
اخاہ او زارہ قال اللہ تعالے طبت وطاب ممشاک وتبوءت من الجنۃ منزلا
امش ثلثۃ امیال زر اخا فی اللہ اذا احب احدکم اخاہ فلیعلمہ فانہ ابقی فی
الالفۃ واثبت فی المودۃ اذا احب احدکم صاحبہ فلیاتہ فی منزلہ انہ یحبہ
اذا اخیت رجلا فاسألہ عن اسمہ واسم ابیہ فان کان غائبا حفظتہ وان کان
مریضا عدتہ وان مات شھدتہ من کان فی قلبہ مودۃ لاخیہ ثم لم یطلعہ
علیھا فقد خانہ اذا احب احدکم عبدا فلیخبرہ فانہ یجد مثل ما الذی یجد
اذا احببت احدا فلا تھارہ ولا تشارہ ولا تسأل عنہ احدا فعسی ان توافی
لہ عدوا فیخبرک بما لیس فیہ فیفرق ما بینک وبینہ اذا رایت من اخیک ثلث
خصال فارجہ الحیاء والامانۃ والصدق واذا لم ترھا فلا ترجہ ان اللہ یحب
المداومۃ علی الاخاء القدیم فداموا علیہ ان اللہ تعالے یحب حفظ الود
القدیم ثلث تصفین لک ودا اخیک تسلم علیہ اذا لقیتہ وتوسع لہ المجلس
وتدعوہ باحب اسمائہ الیہ استکثروا من الاخوان فان لکل مؤمن شفاعۃ
یوم القیمۃ اکثروا من المعارف من المؤمنین فان لکل مؤمن شفاعۃ عند اللہ
یوم القیمۃ ما احدث رجل اخا فی اللہ الا احدث اللہ لہ درجۃ فی الجنۃ انا
شفیع لکل اخوین تحابا فی اللہ من مبعثی الی یوم القیمۃ ان اوثق عرا
ان تحب فی اللہ وتبغض فی اللہ اوحی اللہ تعالے الی نبی من انبیاء بنی اسرائیل قل لفلان
العابد اما زھدک فی الدنیا فتعجلت راحۃ نفسک واما انقطاعک الی فتعززت
بی فماذا عملت فیما لی علیک قال یا رب وما ذاک قال ھل عادیت فی عدوا او ھل
والیت فی ولیا قال اللہ المتحابون فی جلالی لھم منابر من نور یغبطھم النبیون
والشھداء ما تحابا اثنان فی اللہ تعالے الا کان افضلھما اشدھما حبا
لصاحبہ ما تحاب رجلان فی اللہ تعالے الا وضع لھما کرسیا فاجلسا علیہ

Marfat.com

حتی یفرغ اللہ من الحساب من احب للہ وابغض للہ واعطی للہ ومنع للہ
فقد استکمل الایمان من احب قوما حشرہ اللہ فی زمرتہم وفی روایۃ من
احب قوما علی اعمالہم حشر فی زمرتہم وحوسب بحسابہم وان لم یعمل
باعمالہم من تشبہ بقوم فہو منہم من سرّہ مع قوم فہو منہم من احب ان یجد
طعم الایمان فلیحب المرء لا یحبہ الا للہ نظر الرجل الی اخیہ عن شوق خیر من
اعتکاف سنۃ فی مسجدی ہذا من نظر الی اخیہ نظرۃ ودّ غفر اللہ لہ المرء کثیر
باخیہ ما تواد اثنان فی اللہ فیفرق بینہما الا بذنب یحدثہ احدہما اذا احب
الرجل اخاہ فلیخبرہ انہ یحبہ مرّ رجل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم وعندہ
ناس فقال رجل ممن عندہ انی لاحب ہذا للہ فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اعلمتہ قال لا قال قم الیہ فاعلمہ فقال احبک اللہ الذی احببتنی لہ قال ثم
رجع فسالہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاخبرہ بما قال فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم
انت مع من احببت ولک ما احتسبت وفی روایۃ المرء مع من احب ولہ ما اکتسب اذا
آخی الرجل الرجل فلیسالہ عن اسمہ واسم ابیہ وممن ہو فانہ اوصل للمودۃ
وروی انہ جاء رجل الی ابن عمر رضی اللہ عنہ فقال لہ انی احبک فی اللہ فقال
ابن عمر رضی اللہ عنہ انی ابغضک فی اللہ فانک تطرب فی الاذان اکثر واخوان
فی الدین **فصل فی حسن الخلق** قال اللہ تعالی وانک لعلی خلق عظیم
وسئلت عائشۃ رضی اللہ عنہا عن خلقہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالت کان خلقہ
القرآن یعنی قولہ تعالی خذ العفو وأمر بالعرف وانہ عن المنکر واعرض
عن الجاہلین وقولہ ادفع بالتی ہی احسن وقولہ وأمر بالمعروف وانہ عن
المنکر واصبر علی ما اصابک وقولہ والکاظمین الغیظ والعافین عن الناس
الی غیر ذلک مما ورد من کلامہ عزّ وجلّ فی شان الاخلاق الجمیلۃ والاوصاف
الجلیلۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مکارم الاخلاق من اعمال الجنۃ اکمل
المؤمنین ایمانا احسنہم خلقا الخلق الحسن یذیب الخطایا کما یذیب الماء الجلید
والخلق السوء یفسد العمل کما یفسد الخل العسل ان محاسن الاخلاق مخزونۃ
عند اللہ تعالی فاذا احب اللہ عبدا منحہ خلقا حسنا اوحی اللہ تعالی الی ابراہیم
الخلیل حسّن خلقک ولو مع الکفار تدخل مداخل الابرار فان کلمتی سبقت
لمن حسن خلقہ ان اظلہ فی عرشی وان اسکنہ حظیرۃ قدسی وان ادنیہ

ع الجلید الشدید

Marfat.com

من جواری اول ما یوضع فی المیزان الخلق الحسن لیس شیٔ اثقل فی المیزان
من الخلق الحسن مکارم الاخلاق عشرة تکون فی الرجل ولا تکون فی ابنه وتکون فی
الابن ولا تکون فی الاب وتکون فی العبد ولا تکون فی سیده یقسمها اللہ تعالیٰ
لمن اراد به السعادة صدق الحدیث وصدق الباء س واعطاء السائل والمکافاة
بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم للمصاحب
وقری الضیف وراسهن الحیاء الخلق الحسن لا ینزع الا من ولد حیضة او
ولد زنیة ان اللہ یحب السهل الطلق حسن الخلق خلق اللہ الاعظم حسن
الخلق نصف الدین الا اخبرکم بمن تحرم علیه النار غدا کل هین لین
قریب سهل البر حسن الخلق والاثم ما حاك فی صدرك وکرهت ان یطلع
علیه الناس الجمال فی الرجال اللسان خیر ما اعطی الناس خلق حسن خیر ما
اعطی الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما اعطی الرجل قلب سوء فی صورة حسنة
خیرکم اسلاما احاسنکم اخلاقا اذا فقهوا ان اللہ یبغض الفاحش المتفحش البذی
افضل الاعمال حسن الخلق وان لا تغضب ان استطعت اکمل المؤمنین ایمانا
احسنهم خلقا الموطؤن اکنافا الذین یألفون ویؤلفون ولا خیر فیمن لا یألف
ولا یؤلف ان اللہ یحب معالی الاخلاق ویکره سفسافها ان العبد لیبلغ
بحسن خلقه عظیم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعیف العبادة
وانه لیبلغ بسوء خلقه اسفل درجات جهنم وانه لعابد ان احبکم الی
واقربکم منی فی الآخرة محاسنکم اخلاقا وان ابغضکم الی وابعدکم منی فی
الآخرة مساویکم اخلاقا الثرثارون المتفیهقون المتشدقون قالوا یا رسول
اللہ ما المتفیهقون قال المتکبرون ان الرجل لیدرك بحسن خلقه درجات
قائم اللیل صائم النهار علیك بحسن الخلق وطول الصمت هون الذی نفس
بیده ما تجمل الخلائق بمثلهما علیك بحسن الکلام وبذل السلام ما
حسن اللہ تعالیٰ خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار ابدا من سعادة المرء
حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق اللهم کما حسنت خلقی فحسن خلقی

فصل فی الحدة وهی مبادرة الانسان بالسیئة والجریان علی الشهوة
الغضبیة ثم الرجوع عنها بالسرعة وفی الساعة قال اللہ تعالیٰ والذین یجتنبون
کبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم یغفرون قال رسول اللہ صلی اللہ

Marfat.com

عليه وسلم الحدة تعترى خيار امتى الحدة تعترى حملة القرآن لعزة القرآن فى
فى جوفهم الحدة لا تكون الا فى صالحى امتى وابرارها خيار امتى احداء وهم
الذين اذا غضبوا رجعوا ليس احد احق بالحدة من حامل القرآن لعزة القرآن
فى جوفه **فصل فى الحسد المذموم والغبطة المحمودة** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل اذا حسدتم فلا تبغضوا ادب
اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا افلا ادلكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ليس منى
ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه كل بنى آدم حسود ولا يضر حاسد احسد
سالم يتكلم باللسان او يعمل باليد الحسد فى اثنتين رجل اتاه الله القرآن فقام
به واحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل به اقربائه ورحمه وعمل
بطاعة الله تمنى ان يكون مثله **قال المؤلف** رضى الله عنه المراد منه الغبطة
وهى محمودة فى جميع اصناف الطاعات والتقربات وانما اطلق عليها لفظ الحسد
تنبيها على نفيه اصلا ورأسا وقد وقع فى رواية ليس الحسد الا فى اثنتين
الحديث اى لا يتصور الحسد المحمود بوجه الا فى هذين الصورتين وليس
بموجود فيها وانما الموجود فيهما هو الغبطة المحمودة فلا وجود له اصلا فان
الحسد هو تمنى زوال نعمة من احد وحصولها لنفسه والعمل على ذلك التمنى
من قول او فعل كذا النقل والله اعلم **فصل فى الحقد والشحناء** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر
للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم عليه وفى رواية فيغفر
للمؤمنين ويملى الكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه تعرض اعمال الناس
فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبد
بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يفيئا تعرض الاعمال على
الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر الله الا ما كان من متشاحنين او
قاطع رحم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيهما لكل عبد
لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين

Marfat.com

حتی یصطلحا تا قطوا الصغائر باب حرف الخاء وفیه فصول فصل
فی الخوف والرجاء قال الله تبارک وتعالی نبئ عبادی انی انا الغفور
الرحیم وان عذابی هو العذاب الالیم ان ربک سریع العقاب وانه لغفور رحیم
ما یقال لک الا ما قد قیل للرسل من قبلک ان ربک لذو مغفرة وذو عقاب الیم
الی غیر ذلک من الآیات الواردة فی ذلک ومن هنا تقرر ان الایمان بین الخوف و
الرجاء فلیفهم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اقسم الخوف والرجاء ان لا یجتمعان فی
احد فی الدنیا فیریح ریح النار ولا یتفرقا فی احد فی الدنیا فیریح ریح الجنة انما یسلط
الله علی ابن آدم من خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم یخف غیر الله لم یسلط الله علیه
احدا وانما وکل ابن آدم لمن رجاه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم یرج الا الله لم یکله الله
الی غیره انما یدخل الجنة من یرجوها وانما یجنب من النار من یخافها وانما یرحم الله
من یرحم لو یعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع فی الجنة احد لو یعلم
الکافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد ما اجتمع الرجاء والخوف فی قلب
مؤمن الا اعطاه الله عز وجل الرجاء وآمنه الخوف حسبی رجائی من خالقی وحسبی
دینی من دنیای کل الخیر ارجو من ربی خشیة الله راس کل حکمة والورع سید العمل
راس الحکمة مخافة الله قال الله تعالی وعزتی وجلالی لا اجمع لعبدی امنین ولا خوفین
ان هو آمننی فی الدنیا اخفته یوم اجمع عبادی وان هو خافنی فی الدنیا آمنته یوم
اجمع عبادی اذا اقشعر جلد العبد من خشیة الله تحاتت عنه خطایاه کما تحات
عن الشجرة البالیة ورقها کفی بالبحر علما ان یخشی الله وکفی بالمرء جهلا ان یعجب
بنفسه وفی روایة بعمله لو خفتم الله حق خیفته لعلمتم العلم الذی لا جهل معه
والوعد فتم الله حق معرفته لزالت لدعائکم الجبال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
الا ان سلعة الله غالیة الا ان سلعة الله الجنة علیکم بالحزن فانه مفتاح القلب
اجیعوا انفسکم واظمؤوها انا اعلمکم بالله واخشیکم لله والله لا ادری وانا
یفعل بی ولا بکم ما رایت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها
ذکره اخرجوا من النار من ذکرنی یوما او خافنی فی مقام وعن عائشة رضی الله عنها
قالت سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن هذه الآیة والذین یؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة اهم الذین یشربون الخمر ویسرقون قال لا یا بنت الصدیق
ولکنهم الذین یصومون ویصلون ویتصدقون وهم یخافون ان لا تقبل منهم

Marfat.com

اولئك الذين يسارعون فى الخيرات شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت يعنى ما فيها من اهوال القيامة والمثلات النوازل بالامم الماضية انكم لتعلمون اعمالا هى ادق فى اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعنى المهلكات امرنى ربى بتسع خشية الله فى السر والعلانية الحديث وفى شرح السيد المراد بالذكر ذكر القلب خالصا موحدا وفى الطيبى المراد بالخوف كف الجوارح عن المعاصى وتقييدها بالطاعوات والا فهو حديث نفس لا يسمى خوفا وقال الفضيل رضى الله عنه اذا قيل لك هل تخاف الله اسكت فانك اذا قلت لا كفرت واذا قلت نعم كذبت اشار به الى الخوف الذى هو كف الجوارح عن المعاصى وفى الكشاف والرجاء بمعنى الامر والخوف وفيه فى تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومن ازداد به علما ازداد منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان آمنا وفى الحديث اعلمكم بالله اشدكم خشية وقال رجل للشعبى رحمه الله افتنى اى العالم فقال العالم من خشى الله فصل فى الخشوع والخضوع قال الله تعالى وتقدس قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون والخشوع فى الصلوة خشية القلب والزام البصر موضع السجود وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية رمى ببصره نحو مسجده وكان الرجل من العلماء اذا قام الى الصلوة هاب الرحمن ان يمد بصره الى شئ او يحدث نفسه بشئ من الدنيا وقيل هو جمع الهمة لها والاعراض عما سواها ومن الخشوع ان يستعمل الادب فيتوقى كف الثوب والعبث بجسده وثيابه والالتفات والتمطى والتثاؤب والتغميض والتغطية الفم والسدل والفرقعة والتشبيك والاختصار وتقليب الحصى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ابصر رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ونظر الحسن رضى الله عنه الى رجل يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجنى الحور العين فقال يا ابن الخاطب انت تخطب وانت تعبث كذا فى التفسير

[illegible] من هذه الاية الخشوع حتى لا يرى [illegible] الخمول وخفة الحال [illegible] وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب [illegible] رب اشعث اغبر ذى طمرين تنبو عنه اعين الناس لو

Marfat.com

اقسم علی الله لابرّه رب ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لابرّه اغبط الناس عندی
مؤمن ضعیف الحال ذو حظ من صلوته وکان رزقه کفافا فصبر علیه حتی یلقی الله و
احسن عبادة ربه وکان غامضا فی الناس عجلت منیته وقل تراثه اغبط الناس عندی لمؤمن خفیف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه والطاعة
فی السر وکان غامضا فی الناس لا یشار الیه بالاصابع وکان رزقه کفافا فصبر علی
ذلک عجلت منیته وقلت بواکیه وقل تراثه احب العباد الی الله تعالی الاتقیاء الاخفیاء
الذین اذا غابوا لم یفقدوا واذا شهدوا لم یعرفوا اولئک ائمة الهدی ومصابیح العلم
احب شئ الی الله تعالی الغرباء الفرارون بدینهم یبعثهم یوم القیمة مع عیسی ابن
مریم ان لله عتقاء فی کل یوم ولیلة لکل عبد منهم دعوة مستجابة الا اخبرک عن
ملوک اهل الجنة رجل ضعیف مستضعف ذو طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لا
برّه بحسب امرء من الشر ان یشار الیه بالاصابع فی دین او دنیا الا من عصمه الله تعالی
خص البلاء بمن عرف الناس وما شئ فیهم من لم یعرفهم طوبی للغرباء اناس صالحون
فی اناس سوء کثیر من یعصیهم اکثر ممن یطیعهم کفی بالمرء اثما ان یشار الیه بالاصابع
ان کان خیرا فهی مزلة الا من رحم الله وان کان شرا فهو شر کم من عاقل عقل عن الله
امره وهو حقیر عند الناس ذمیم المنظر یجوغدا کم من ظریف اللسان قبیل المنظر
عظیم الشان هالک غدا فی القیمة **فصل فی الخصومة والخوض فی**
الباطل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ابغض الرجال الی الله الالد الخصم انما انا
بشر وانکم تختصمون الی فلعل بعضکم ان یکون الحن بحجته من بعض فاقضی له علی
نحو ما اسمع فمن قضیت له بحق مسلم فانما هی قطعة من النار فلیأخذها او لیترکها
کفی بک اثما ان لا تزال مخاصما من جادل فی خصومة بغیر علم لم یزل فی سخط الله
حتی ینزع وذکر فی ایات المنافقین من اذا خاصم فجر تکفیر کل لجاء رکفتان ارجاء
الناس خطایا یوم القیمة اکثرهم خصوما فی الباطل سیکون بعدی قصاص
لا ینظر الله الیهم **باب حرف الدال وفیه فصول** **فصل فی ترغیب**
اعطاء الدین والاقراض قال رسول الله صلی الله علیه وسلم دخلت الجنة فرأیت علی
بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانیة عشر فقلت یا جبرائیل کیف صارت
الصدقة بعشرة والقرض بثمانیة عشر قال لان الصدقة تقع علی ید الغنی والفقیر
والقرض لا یقع الا فی ید من یحتاج الیه وفی روایة ان السائل یسأل وعنده والمستقرض

Marfat.com

لایستقرض الا من حاجة قرض الشئ خیر من صدقته ان السلف یجری مجری شطر الصدقة من اقرض ورقا مرتین کان کعدل صدقة مرة ما من مسلم یقرض مسلما قرضا مرتین الا کان کصدقتها مرة **فصل** فی الانظار والعفو عن المستدین المعسر والمفلس قال الله تعالی وان کان ذو عسرة فنظرة الی میسرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فی ظله یوم لا ظل الا ظله من نفس عن غریمه او محا عنه کان فی ظل العرش یوم لا ظل الا ظله من انظر معسرا معسرا الی میسرة انظره الله بذنبه الی توبته من انظر معسرا فله بکل یوم مثله صدقة قیل ان یحل الدین فاذا حل الدین فانظره فله بکل یوم مثلاه

صدقة

رجل ممن کان قبلکم فلم یوجد له من الخیر شئ الا انه کان رجلا موسرا وکان یجاز الناس وکان یامر غلمانه ان یتجاوزوا عن المعسر فقال عز وجل لملائکته نحن احق بذلک منه تجاوزوا عنه کان رجل یدایئن الناس فکان یقول لفتاه اذا اتیت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان یتجاوز عنا فلقی الله فتجاوز عنه من اراد ان یستجاب دعوته وان تکشف کربته فلیفرج عن معسر **فصل** فی صدق نیة المستدین وتیسر الاداء عنه وادعیته قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من عبد کانت له نیة فی قضاء دینه الا کان له من الله عون من ادان دینا ینوی قضاءه اداه الله عنه یوم القیمة من کان علیه دین فهم بقضائه لم یزل معه من الله حارس من اخذ اموال الناس یرید اداءها ادی الله عنه ومن اخذها یرید اتلافها اتلفه الله ان الله مع الدائن حتی یقضی دینه ما لم یکن دینه فیما یکره الله ما من احد یدان دینا یعلم الله منه انه یرید قضاء الا اداه الله عنه فی الدنیا ان الدائن یقتص من صاحبه یوم القیمة الا من تدین من ثلث خلال الرجل تضعف قوته فی سبیل الله فیستدین یتقوی به لعدوه ورجل یموت عنده مسلم لا یجد ما یکفنه ویواریه الا بدین فیموت ولم یقضه ورجل خاف علی نفسه العزبة فینکح لیعف نفسه بذلک خشیة علی دینه فان الله یقضی عن هؤلاء یوم القیمة الدین دینان فمن مات وهو ینوی قضاءه فذلک الذی یوخذ من حسناته لیس یومئذ دینار ولا درهم انما رجل تدین دینا وهو مجمع ان لا یوفیه ایاه لقی الله سارقا لیس للدین دواء الا القضاء

Marfat.com

والوفاء والحمد انما جزاء السلف الحمد والوفاء الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل
جبل صبير دينا اذابه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك
عمن سواك الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك
قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال **فصل فى الترهيب** عن الاستدانة وخطر شانها
وحسن القضاء وبعض فروعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين شين
الدين الدين راية الله فى الارض فاذا اراد ان يذل عبدا وضعها فى عنقه الدين هم
بالليل ومذلة فى النهار الدين ينقص من الدين والحسب ان اعظم الذنوب عند
الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين
لا يدع له قضاء ان صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه صاحب
الدين ماسور بدينه فى قبره يشكو الى الله الوحدة صاحب الدين مغلول فى قبره
لا يفكه الا قضاء دينه لان يلبس احدكم ثوبا من رقاع شتى خير له من ان ياخذ بامانة
ما ليس عنده ليس من غريم يرجع من عند غريمه راضيا الا صلت عليه دواب الارض
ونون البحار ولا غريم يلوى غريمه وهو يقدر الا كتب الله عليه فى كل يوم وليلة
اثما لى الواجد يحل عرضه وعقوبته ان لصاحب الحق مقالا اذا استدان الرجل
حدث فكذب ووعد فاخلف او كما قال وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من
الدين عقب كل صلوة مطل الغنى ظلم فاذا اتبع احدكم على ملى فليتبع الدين قبل
الوصية لا تخيفوا انفسكم بالدين نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
كل قرض جر منفعة فهو ربا اذا اقرض احدكم اخاه قرضا فاهدى اليه طبقا فلا يقبله
او حمله على دابته فلا يركبها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك خياركم احاسنكم
قضاء خير الناس احسنهم قضاء قال غفر الله تعالى له والمراد من القضاء الحسن ان
يرد دينه ويزيد عليه ما تيسر منه من عند نفسه تبرعا وتفضلا من غير شرط
سابق وقد فعله صلى الله عليه وسلم مع جابر بن عبد الله حين اقتضى منه الجمل
وذكر الفقهاء ايضا جواز هذه الصورة وانما الممنوع والمذموم ما يكون الزيادة مشروطا
فيه وقد نقل فى بعض الروايات الفقهية جواز الاستدانة بشرط الزيادة للمستدين
المحتاج اليها واما الدائن فيحرم عليه اخذ الزيادة مطلقا الا ان تكون بلا شرط منه
تبرعا وتفضلا من المستدين والله اعلم **باب حرف الذال وفيه فصل**

Marfat.com

فی ذم ذی الوجهین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من شر الناس
یوم القیمة ذا الوجهین الذی یاتی هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه من کان ذا وجهین فی
الدنیا کان له یوم القیمة لسانان من نار باب حرف الراء وفیه فصول
فصل فی رحمة الله الواسعة السابقة والغالبة علی غضبه وسخطه تعالی وفضیلة
الرحمة والترغیب فیها للخلق قال الله تبارک وتعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا
علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعًا ورحمتی وسعت
کل شئ ربنا وسعت کل شئ رحمة وعلما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما احب
ان لی الدنیا بهذه الآیة یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم الایة فقال رجل فمن
اشرک فسکت النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال الا ومن اشرک ثلث مرات لما
قضی الله الخلق کتب کتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتی سبقت غضبی وفی روایة
غلبت غضبی ان الله تعالی خلق یوم خلق السموات والارض مایة رحمة کل رحمة
طباق ما بین السماء والارض فجعل منها فی الارض رحمة فبها تعطف الوالدة علی
ولدها والوحش والطیر بعضها علی بعض واخر تسعا وتسعین فاذا کان یوم القیمة
اکملها بهذه الرحمة وفی روایة یرحم بها عباده یوم القیمة لو تعلمون قدر رحمة الله
لاتکلتم علیها ان الله تعالی خلق الرحمة یوم خلقها مایة رحمة فامسک عنده تسعا
وتسعین رحمة وارسل فی خلقه کلهم رحمة واحدة فلو یعلم الکافر بکل الذی عند الله
من الرحمة لم ییأس من الجنة ولو یعلم المؤمن بالذی عند الله من العذاب لم یأمن
من النار دخلت الجنة فرأیت فی عارضتی الجنة مکتوبا ثلثة اسطر بالذهب السطر
الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثانی ما قدمنا وجدنا وما اکلنا ربحنا و
ما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور الجنة اقرب الی احدکم
من شراک نعله والنار مثل ذلک لو یعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو یعلم الکافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد لا یدخل
احدا منکم الجنة ولا یجیره من النار ولا انا الا برحمة الله لن ینجی احدا منکم عمله
قالوا ولا انت یا رسول الله قال ولا انا الا ان یتغمدنی الله منه برحمته فسددوا وقاربوا
واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وعن عمر بن
الخطاب رضی الله عنهما قال قدم علی النبی صلی الله علیه وسلم سبی فاذا امراة
من السبی قد تحلب ثدیها تسعی اذا وجدت صبیا فی السبی اخذته فالصقته

Marfat.com

ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها
في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه
بولدها وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يا رسول الله
فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنا وان سرق يا رسول
الله فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق
يا رسول الله قال وان رغم انف ابي الدرداء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم
فقالوا نحن المسلمون وامرأة تخضب بقدرها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج تحت
به فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت بابي وامي
اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى
قالت ان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم
رفع راسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد
على الله وابى ان يقول لا اله الا الله وعنه صلى الله عليه وسلم في قول الله عز و
جل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقال كلهم في
الجنة ان الله رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم انما يرحم الله من عباده
الرحماء من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء من لا يرحم لا يرحم ومن لا يغفر له يغفر له
ومن لا يتوب لا يتوب الله عليه خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى في قلبه
رحمة للبشر الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء من لا يرحم الناس لا يرحمه الله لا تنزع الرحمة الا من شقي لا يدخل
الجنة الا رحيم ذكر الرحمة على الصغير واليتيم كبير منا من لا يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا البركة في اكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فلا [illegible] بيته
في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم
يساء اليه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا اكافل اليتيم له ولغيره انا وهو كهاتين في
الجنة من ضم يتيما له او لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة اتحب
ان يلين قلبك وتدرك حاجتك [illegible] وامسح راسه واطعمه من طعامك
يلين قلبك وتدرك حاجتك ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا

Marfat.com

من فرح يتامى المؤمنين وفى رواية الا من فرح الصبيان ان الله تعالى اذا اراد بالعباد
نقمة امات الاطفال واعقم النساء فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم
لولا عباد الله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا الرحمة على
الشيوخ والضعفاء والارامل ان من اجلالى توقير الشيوخ من امتى ليس منا من لم
يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه البركة مع اكابرهم الخير مع اكابرهم
ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله له من يكرمه عند سنه انما تنصر هذه الامة
بضعفتها بدعوتهم وصلوتهم واخلاصهم هل تنصرون الا بضعفائكم بدعوتهم
واخلاصهم ابغونى الضعفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم الساعى
على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله او القائم الليل والصائم النهار
فصل فى رضى الله سبحانه وعلامته قال الله تعالى ورضوان
من الله اكبر اى شئ من رضوانه اكبر مما سبق ذكره من المواعيد من الجنة
ونعيمها لان رضاه هو سبب كل فوز وسعادة وبرضاه ينال تعظيمه وتكريمه
وهو اكبر اصناف الثواب وعن بعض المشائخ لا تطمح عينى ولا تنازع نفسى الى
شئ مما وعد الله فى دار الكرامة كما تطمح وتنازع الى رضاه عنى وان احشر فى زمرة
المهديين المرضيين عنده ذلك اى الرضوان هو الفوز العظيم وحده دون
ما يعده الناس فوزا كذا فى التفسير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رضى عن الله رضى الله عنه ان الله تعالى اذا رضى عن العبد اثنى عليه سبعة
اصناف من الخير لم يعمله واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من
الشر لم يعمله ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال فيقول الله عز وجل لجبرائيل
ان فلانا عبدى يلتمس ان يرضنى الا وان رحمتى عليه فيقول جبرائيل رحمة الله على
فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقول اهل السموات السبع
ثم يهبط له الى الارض وروى ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا ممن خلقت فيقول انا اعطيكم افضل
من ذلك قالوا وما افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا وعن بعض الصحابة
رضى الله عنهم انه كان يقول انى اعرف رضاء الله وسخطه عنى قالوا وكيف ذلك قال
اعرف برضائى عنه رضاءه عنى وبشكايتى وسخطى سخطه وغضبه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك فصل فى الرياء والسمعة

Marfat.com

للمؤمنات الممنوعتان قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قيل نزلت في جندب بن زهير رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك
فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى
به وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء
كذا ذكره المفسرون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وفي رواية فانا منه بريء هو للذي
عمله من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به اذا جمع الله الناس يوم القيمة
ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمله غير الله احدا فليطلب ثوابه
من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك من سمع الناس بعمله سمع الله
به اسامع خلقه وحقره وصغره من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في
قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل
الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له يخرج في اخر
الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضاءن السنتهم
احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترؤن
فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحكيم فيهم حيران ان الله تبارك
وتعالى قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من السكر وقلوبهم امر من الصبر
فبي حلفت لا يتحنهم فتنة تدع الحكيم فيهم حيران ابي يغترون ام علي يجترؤن
ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان
اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
خرج يوما الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد معاذ [illegible]
قبر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال له ما يبكيك قال يبكيني شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
يسير الرياء شرك ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار
الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرف
قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة ان العبد اذا عمل [illegible]

Marfat.com

فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدي حقا يكون في آخر الزمان
اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة فقيل يا رسول الله وكيف يكون ذلك قال ذلك
برغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض من صلى يرائي فقد اشرك
ومن صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك اتخوف على امتي
الشرك والشهوة الخفية قيل يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما
انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا اثنا ولكن يراؤن باعمالهم والشهوة الخفية
ان يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه الا اخبركم
بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله قال الشرك
الخفي ان يقوم الرجل فيصلي فيزيد صلوته لما يرى من نظر رجل ان اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم
يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذي كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم جزاء او خيرا من كانت له سريرة حسنة او سيئة اظهر الله منها
رداء يعرف به انما اخاف على هذه الامة كل منافق يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور
قال الله تعالى اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكني اتقبل همه وهواه
فان كان همه وهواه في طاعتي حبطت همته عملا بي ووقارا وان لم يتكلم ان
اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
ليقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل
تعلم العلم فعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت
العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم
وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على
وجهه ثم القي في النار ثلثة يهلكون عند الحساب جواد وشجاع وعالم
تعوذ بالله من جب الحزن وادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة
مرة يدخله القراء المراؤن باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون

Marfat.com

الامراء **ابغض** العباد الى الله من كان ثوباه خيرا من عمله ان تكون ثيابه
ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين **احذروا** الشهرتين الصوف والخز اشد
الناس عذابا يوم القيمة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه **ان** الله تعالى حرم
الجنة على كل مرائى **ان** الارض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف رياء
رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر ريح
الجنة يوجد من مسيرة خمسماية عام ولا يجدها من طلب الدنيا بعمل الاخرة **من**
احسن الصلوة حيث يراه الناس ثم اساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان
بها ربه **من** تزين بعمل الاخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن فى السموات
والارض الا تزين القوم بالاخرة وتجملوا للدنيا فالنار ماواهم **من** رايا بالله لغير
الله فقد برئ من الله **من** قام رياء وسمعة فانه فى مقت الله حتى يجلس
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور **الشرك** فى امتى اخفى من دبيب النمل
على الصفا **الشرك** فيكم اخفى من دبيب النمل وساد لك على شئ اذا فعلته
اذهب عنكم صغار الشرك وكباره تقول اللهم انى اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا
اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلث مرات **الشرك** اخفى فى امتى من
دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئ من الجور او
تبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب فى الله والبغض فى الله قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله **فرع** عن ابى ذر رضى
الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الرجل يعمل العمل
من الخير ويحمده الناس وفى رواية ويحبه الناس عليه قال تلك عاجل بشرى
المؤمن يعنى من كان فى عمله لله تعالى غير مرائى احدا ولا مشاركا احدا يعطيه
الله تعالى ثوابين فى الدنيا وهو حمد الناس له ومحبتهم اياه وفى الاخرة ما
وعد له **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله [illegible]
مصلاى اذ دخل على رجل فاعجبنى الحال التى رانى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحمك الله يا ابا هريرة لك اجران اجر السر واجر العلانية **لو ان رجلا**
عمل عملا فى صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان قال المؤلف
غفر الله تعالى له قد علم صلى الله عليه وسلم من ابى هريرة قصد الاقتداء دون
الرياء فقال له ذلك وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها

Marfat.com

واجر من عمل بها **فصل في الرؤيا الحسنة والبشارة العاجلة و**
تعبيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات
قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وفي رواية بزيادة يريها الرجل المسلم أو ترى
له الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اى انها من اخلاق
اهل النبوة قال غفر الله تعالى له وقد ذكرت معناه في ذكر التؤدة والاقتصاد فليلحظ
رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه
في منامه رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله **بشرى** الدنيا الرؤيا الصالحة
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الحسنة هي البشرى يريها المؤمن أو ترى
له ان من اعظم الفرى ان يرى الرجل عينيه في المنام ما لم تريا من تحلم
كاذبا كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما من كذب
في حلمه فليتبوأ مقعده من النار الرؤيا ثلث فبشرى من الله وحديث النفس
وتخويف من الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان راى
شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي واكره الغل واحب القيد ثبات
في الدين الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فان راى احدكم شيئا
يكرهه فليبصق حين يستيقظ عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شرها فانها
لا تضره الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فانها لا تضره ولا
يخبرها احدا وان راى رؤيا حسنة فليبشره ولا يخبرها الا من يحب اذا راى احدكم
رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلثا وليسأل الله من خيرها وليتعوذ من
شرها وفي رواية وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان
عليه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره ثلث مرات ثم ليقل اللهم
اني اعوذ بك من الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون شيئا اذا حلم احدكم
فلا تحدث الناس بتلعب الشيطان في المنام انا لعب الشيطان باحدكم
في منامه فلا يحدث بها الناس اذا راى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسره
ويخبرها واذا راى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبرها اذا راى احدكم الرؤيا
يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها ويتحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانها
هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره اذا
فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر

Marfat.com

عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لم تضره **يعقد** الشيطان
الى احدكم فليتهوّل له ثم يغد ويخبر الناس **الرؤيا** ثلثة منها تهاويل من
الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهم الرجل في يقظة فيراه في منامه ومنها جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة **الرؤيا** على رجل طائر ما لم يعبّره فاذا عبّرت
وقعت ولا تقصها الا على والد او ذي رأي **ان** الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك
مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها
الا ناصحا او عالما **اذا** اقترب الزمان لم يكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم
رؤيا اصدقهم حديثا قال غفر الله تعالى والمراد باقتراب الزمان اخر الزمان وقرب
الساعة وقيل زمان استواء الليل والنهار وهو وقت فتاق الانوار وظهور الازهار
وادراك الثمار وهو وقت الربيع والبهار كما هو قول المعبّرين انه اصدق الزمان
بوقوع العبارة وقيل ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من ان تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وذلك زمان
خروج المهدي وبسط العدل وكما الى البذل وذلك الاستقصار للالتذاذ وا
لتنعّم كذا ذكر بعض شارحي الاحاديث **اصدق** الرؤيا بالاسحار قال رضي الله
عنه وذكروا ان الرؤيا في القيلولة وبعد العصر افضل منه وبعد نصف الليل
الاول ايضا حسن بخلاف ما هذا في النصف الاول وكذا ذكروا ان من بات طاهرا
على وضوء تصدق رؤياه **رؤيا** المؤمن كلام يتكلم به العبد ربه في المنام و
في الطيبي قال المازري مذهب اهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى في
قلب النائم اعتقادات كخلقها في قلب اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه
نوم ولا يقظة وتلك الاعتقادات علم على امور اخر تلحقها في ثاني الحال كالعلم
على المطر التعبير عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رؤيا
قال فان راى احد قصها فيقول ما شاء الله وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم من رؤيا فيقص عليه من شاء الله
ان يقص **حسن** الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال
الرؤيا ستة المراة خير والبعير حرب والدين فطرة والخضرة جنة والسفينة نجاة
والتمر رزق **شرب** اللبن محض الايمان من شربه في منامه فهو على الاسلام

Marfat.com

والفطرة **ومن** تناول اللبن بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام **اللبن** في المنام فطرة وقد راى صلى الله عليه وسلم انه شرب اللبن واعطى فضله لعمر رضي الله عنه فاوله بالعلم وراى في المنام قميصا على عمر رضي الله عنه طويل الزيل يجر زيله يعني الدين وعظمته **وقال** صلى الله عليه وسلم رائيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاوتينا برطب من رطب بن طاب فاولت ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال المعبرون وهكذا قانون التعبير ويعبر بالاسماء الحسنى فاخذ الرفعة من رافع والعاقبة من عقبة و طيب الدين من طاب **وهم** يأولون قطع الراس بقطع ما هو فيه من النعم او مفارقة قومه او زوال سلطانه الا اذا كان عبدا فيعتقه او مريضا فيشفائه **ومن** راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في يده وان كان من فضة فهو خير من ذهب والدراهم في الجملة خير من الدنانير ولا يصلح للرجال في المنام شئ من الحلي الا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم واما النساء فالحلي كله زينة لهن كذا في الطيبي **وقال** صلى الله عليه وسلم اريته اي ورقة بن نوفل في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك **رائيت** كاني في درع حصين ورايت بقرا تنحر فاولت ان الدرع الحصين المدينة وان البقر نفر والله خير وفي رواية ورايت فيها بقرا والله خير وفي رواية فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد فاذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد **ورائيت** في رؤياي هذه هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله تعالى من الفتح واجتماع المؤمنين **وعن** ابي خزيمة رضي الله عنه انه راى فيما يرى النائم انه سجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وفي الطيبي وهذا تصريح بان من راى رؤيا فيه طاعة مثل ان يرى احد ان يصلي او يصوم او يتصدق بشئ من ماله او يزور صالحا الى غير ذلك يستحب ان يعمل بها في اليقظة **وعن** ام العلاء الانصارية قالت رأيت لعثمان بن مظعون في المنوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك عمله يجري له **رؤيته** صلى الله عليه وسلم في المنام اول ما يرفع التركن والقرآن ورؤيا

Marfat.com

النبيّ في المنام وقد صح انه فلمّا يراه صلى الله عليه وسلم احد في المنام **من**
رآني في المنام فقد رآني انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي من رآني
فاني انا هو فانه ليس للشيطان ان يتمثل بي **من** رآني فقد رأى الحق اي
فليستبشره وليعلم انه قد رأى الرؤيا الحق التي هي من الله تعالى لا من الباطل
الذي هو الحلم المنسوب الى الشيطان قال غفر الله تعالى له ومعنى قوله صلى
الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني اي فقد رأى حقيقتي على كمالها
لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى واتحاد الشرط والجزاء يدل على التناهي في المبالغة
وليس معناه انه رأى جسدي وبدني بل انما رأى مثالا صار ذلك المثال
آلة يتادى بها المعنى في نفسي اليه ولذا قيل لو رآه صلى الله عليه وسلم الف
نفر في ليلة واحدة في ساعة متفقة في صور مختلفة شيبا وشبابا او غير ذلك
يكون رؤياهم كلهم حقا صادقا ويصل اليهم جميعا بركة رؤيته وبشارة طلعته
صلى الله عليه وسلم ويقال انه هو رؤيا النبيّ صلى الله عليه وسلم حقا ولا
يتوهم غير ذلك وانما لا يتمثل الشيطان في صورته ولا يتكلم بلسانه ولا يقدر
ان يسمّي نفسه الخبيثة باسمه الشريف صلى الله عليه وسلم دائمة وسلم
تسليما مباركة كيلا يشتبه الحق بالباطل ولا يلبس البشارة بالخسارة فكما
استحال ذلك في اليقظة عصمة للدين ورحمة للمؤمنين فكذا في النوم ولذا عم
ذلك الحكم في جميع الانبياء والملائكة كذا في بعض الشروح **وقال** صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل بي الشيطان **قال الطيبي**
قيل المراد اهل عمرة وقيل في الدار الآخرة لانه يراه جميع امته صلى الله عليه وسلم
وقيل يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته صلى الله
عليه وسلم

باب حرف الزاي وفيه فصول

فصل في الزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها وذمّها وما فيها

والفقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
ولا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقد ذمّها الله تعالى في مواضع
كثيرة من كلامه كما لا يخفى على التالي المتعظ المتذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتي الدنيا
نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت

Marfat.com

برکۃ الوحی واذا تسابّت امتی سقطت من عین اللہ الدنیا حرام علی اھل الاخرۃ
والاخرۃ حرام علی اھل الدنیا والدنیا والاخرۃ حرام علی اھل اللہ اکبر الکبائر حب الدنیا
حُبّ الدنیا رأس کل خطیئۃ لستُ من الدنیا ولیست منی انی بعثت و
الساعۃ تستبق ذنب عظیم لا یسال الناس اللہ المغفرۃ من حُبّ الدنیا ما عبد
اللہ بشئ افضل من الزھد فی الدنیا الدنیا دار من لا دار لہ ومال من لا مال لہ
ولھا یجمع من لا عقل لہ الدنیا سجن المؤمن وجنۃ الکافر الدنیا سجن
المؤمن وسنتہ فاذا فارق الدنیا فارق السجن والسنۃ الدنیا ملعونۃ ملعون
ما فیھا الا ما کان منھا للہ تعالٰی الدنیا ملعونۃ ملعون ما فیھا الا ذکر اللہ وما
والاہ وعالما او متعلما الدنیا لا ینبغی لمحمد ولا لآل محمد تفرغوا من ھموم
الدنیا وما استطعتم فانہ من کانت الدنیا اکبر ھمہ افشاہ اللہ تعالٰی ضیعتہ وجعل
فقرہ بین عینیہ ومن کانت الآخرۃ اکبر ھمہ جمع اللہ تعالٰی امرہ وجعل غناہ فی قلبہ
وما اقبل عبد بقلبہ الی اللہ الا جعل اللہ قلوب المؤمنین تغدو الیہ بالودّ والرحمۃ
وکان اللہ تعالٰی بکل خیر الیہ اسرع ثلث یدخلون الجنۃ بغیر حساب رجل
غسل ثیابہ فلم یجد لہ خلقا ورجل لم ینصب علی مستوقدہ قدران ورجل
دعا بشراب فلم یُقَلْ لہ ایھا ھی عن التبقر فی المال والاھل ازھد فی الدنیا
یحبک اللہ وازھد وا فیما فی ایدی الناس یحبک الناس اترکوا الدنیا لاھلھا
فانہ من اخذ منھا فوق ما یکفیہ اخذ من حتفہ وھو لا یشعر اتقوا الدنیا فوالذی
نفسی بیدہ انھا لاسحر من ھاروت وماروت واللہ ما الدنیا فی الاخرۃ الا مثل
ما یجعل احدکم اصبعہ فی الیم فلینظر بم یرجع وعن جابر رضی اللہ عنہ ان
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مرّ بجدی اسک میت قال ایکم یحب ان ھذا لہ
بدرھم فقالوا ما نحب انہ لنا بشئ قال فواللہ الدنیا اھون علی اللہ من ھذا علیکم
حفت النار بالشھوات وحفت الجنۃ بالمکارہ ان مما اخاف علیکم من بعدی
ما یفتح من زھرۃ الدنیا وزینتھا فواللہ لا الفقر اخشی علیکم ولکن اخشی علیکم ان
تبسط علیکم الدنیا کما بسطت علی من کان قبلکم فتنافسوھا کما تنافسوھا
وتھلککم کما اھلکتھم اللھم اجعل رزق آل محمد قوتا وفی روایۃ کفافا قد افلح
من اسلم ورزق کفافا وقنعہ اللہ بما اتاہ یقول العبد مالی مالی ان من مالہ
ثلث ما اکل فافنی او لبس فابلی او اعطی فاقتنی وما سوی ذلک فھو ذاھب و

ای رغبوا فیھا ۱۲

Marfat.com

تارکه للناس ایکم مال وارثه احب الیه من ماله قالوا یا رسول الله ما منا احد الا
ماله احب الیه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر عن مطرف
بن عبد الله بن الشخیر عن ابیه رضی الله عنهما قال اتیت النبی صلی الله علیه وسلم
وهو یقرء الهٰکم التکاثر قال یقول ابن ادم مالی مالی وهل لك یا ابن آدم الا ما اکلت
فافنیت او لبست فابلیت او تصدقت فامضیت ان الله تعالی یقول ابن ادم
تفرغ لعبادتی املاء صدرك غنًی واسُدَّ فقرك وان لا تفعل ملأت یدك شغلا
ولم اسُدَّ فقرك لو کانت الدنیا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقی کافرا منها
شربة ماء لا تتخذوا الضیعة فترغبوا فی الدنیا من احب دنیاه اضرّ باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنیاه فآثروا ما یبقی علی ما یفنی لعن عبد الله دینار ولعن
عبد الدرهم ما ذئبان جائعان ارسلا فی غنم بافسد لها من حرص المرء
علی المال والشرف لدینه ما انفق مؤمن من نفقة فی هذا التراب النفقة
کلها فی سبیل الله الا البناء فلا خیر فیه اما ان کل بناء وبال علی صاحبه الا ما لا
یعنی الا ما لا بد منه اذا لم یبارك للعبد فی ماله جعله فی الماء والطین انما
یکفیك من جمع المال خادم ومرکب فی سبیل الله لیس لابن آدم حق فی سوی
هذه الخصال بیت یسکنه وثوب یواری به عورته وجلف الخبز والماء اطول
الناس جوعا یوم القیمة اطولهم شبعا فی الدنیا ان لکل امة فتنة وفتنة امتی
المال لا تزول قدما ابن آدم یوم القیمة حتی یُسال عن خمس عن عمره فیما افناه
وعن شبابه فیما ابلاه وعن ماله من این اکتسبه وفیما انفقه وماذا عمل فیما علم
ما زهد عبد فی الدنیا الا انبت الله الحکمة فی قلبه وانطق بها لسانه
وبصّر معیب الدنیا ودائها ودواءها واخرجه منها سالما الی دار السلام اذا
رایت الله عز وجل یعطی العبد من الدنیا علی معاصیه ما یحب فانما هو
ثم تلا رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم ابواب
کل شئ حتی اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون لا یغبطن
فاجرا بنعمة ان له عند الله قاتلا لا یموت ان رجلا من اهل الصفة توفی وترك
دینارا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم کیة ثم توفی آخر فترك دینارین فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم کیتان وعن ام الدرداء قالت قلت لابی الدرداء
مالك لا تطلب کما یطلب فلان فقال انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم

Marfat.com

يقول ان امامكم عقبة كؤدة لا يجوزها المثقلون فاحب ان اتخفف لتلك العقبة
هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
الدنيا لا يسلم من الذنوب ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن
اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير
فقام وقد اثر في جسده فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك و
نعمل فقال مالي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح و
تركها عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع
يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك
من اصبح منكم امنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت
له الدنيا بحذافيرها ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل
واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وفي رواية كونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ما طلعت الشمس الا وبجنبتيها
ملكان ينادي يسمعان الخلائق غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل
وكفى خير مما كثر والهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا ستر فيه تماثيل
طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة حوليه فاني اذا رايته ذكرت
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقيل
يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف به قال نعم التجافي من دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله اذا رايتم العبد يعطى زهدا
في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة الزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن وفي رواية تكثر
الهم والحزن اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير له من
الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب اذا احب الله عبدا حماه الدنيا
كما يحمي احدكم سقيمه الماء الدنيا خضرة حلوة من اكتسب مالا من حله
وانفقه في حقه اثابه الله عليه واورده جنته ومن اكتسب فيها مالا من غير

Marfat.com

حقه احلّه الله دار الهوان ورب متخوّض فی مال الله ورسوله له النار یوم القیمة
اللهم من امن بی وصدّقنی وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله
وولده وحبّب الیه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم یؤمن بی ولم یصدقنی ولم یعلم
ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره **الدنیا** لا تصفو
لمؤمن كیف وهو سجنه وبلاؤه **ازهد الناس** من لم ینس المقابر والبلی وترك
افضل زینة الدنیا واثر ما یبقی علی ما یفنی ولم یعدّ غدا من ایامه وعدّ نفسه فی الموتی
الزهادة فی الدنیا لیست بتحریم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة فی الدنیا
ان لا تكون بما فی یدیك اوثق منك بما فی ید الله وان تكون فی ثواب المصیبة اذا انت اصبت
بها ارغب منك فیها لو انها ابقیت لك **اذا نظر** احدكم الی من فضل علیه فی المال
والخلق فلینظر الی من هو اسفل منه **افضل** الناس مؤمن مزهد اذا سمع حكمة لا یعمل
من الیهود والنصاری فقیل له اكثر الله مالك وولدك اما ترضی ان یكون لهم الدنیا
ولنا الآخرة اوفی شك انت یا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طیباتهم فی الحیوة
الدنیا **ان** الله تعالی جعل ما یخرج من ابن آدم مثلا للدنیا **ان** الله تعالی لم یخلق
خلقا هو ابغض الیه من الدنیا وما نظر الیها منذ خلقها بغضا لها **ان** الله تعالی
لما خلق الدنیا اعرض عنها ثم قال وعزتی لا انزلنك الا فی شرار خلقی **ان** هذه الدنانیر
والدراهم اهلكت من قبلكم وهما مهلكاكم **تبا** للذهب والفضة تركك الدنیا امر من
الصبر واشد من حطم السیوف فی سبیل الله عز وجل **انما** یكفی احدكم ما كان فی
الدنیا مثل زاد الراكب **انزل** الله جبرائیل فی احسن ما كان یاتینی فی صورة فقال ان
الله تعالی یقرئك السلام یا محمد ویقول لك انی قد اوحیت الی الدنیا ان تمردی و
تكدری وتضیقی وتشددی علی اولیائی كی یحبوا لقائی فانی خلقتها سجنا لاولیائی
وجنة لاعدائی **ایاك** والنعم فان عباد الله لیسوا بالمتنعمین **سیكون** رجال من
امتی یاكلون الوان الطعام ویشربون انواع الشراب ویلبسون الوان الثیاب یتشدقون
فی الكلام فاولئك شرار امتی **شرار** امتی الذین ولدوا فی النعیم وغذوا به یاكلون
من الطعام الوانا ویلبسون من الثیاب الوانا ویركبون من الدواب الوانا ویتشدقون
فی الكلام هم الاخسرون ورب الكعبة **هم** الاخسرون ورب الكعبة یوم القیمة الا كذا
الا من قال فی عباد الله هكذا وقلیل ما هم **حلوة** الدنیا مرة الآخرة ومرة الدنیا
حلوة الآخرة **خیركم** ازهدكم فی الدنیا وارغبكم فی الآخرة ذو الدرهمین اشد حسابا

Marfat.com

من ذی الدرهم وذوالدینارین اشد حسابا من ذی الدینار **فضوح** الدنیا
اَهْوَنُ من فضوح الاخرة **الغنٰی** الیأسُ مما فی ایدی الناس وایاك والطمعَ فانه
الفقر الحاضر **کن** فی الدنیا کانك غریب اوعابر سبیل وفی روایة بزیادة وعد نفسك
فی اهل القبور **لو** تعلمون من الدنیا ما اعلم لاستراحت انفسکُم منها لو تعلمون ما
ادخر لکم ما حزنتم علی ما رُوی لکم **ما** اخشی علیکم الفقر ولکنی اخشی علیکم التکاثر
وما اخشی علیکم الخطاء ولکنی اخشی علیکم التعمّد **ما** زان اللّٰه العبادَ بزینة افضل
من زهادة فی الدنیا وعفاف فی بطنه وفرجه **ما زویت** الدنیا علی احد الا کانت
خیرة له **ما** من ذی غِنًی الا یتودّد یوم القیمة لو کان انما اوتی من الدنیا قوتا **ما**
من عبد یرید ان یرتفع فی الدنیا درجة فارتفع الا وضعه اللّٰه فی الاخرة درجة اکبر
واطول المکثرون هم الاسفلون یوم القیمة **مَن** اَسَف علی دنیًا فاتتْه اقترب
من النار مسیرة الف سنة ومن اَسَف علی اخرة فاتته اقترب من الجنة مسیرة الف
سنة **من** زهد فی الدنیا علّمه اللّٰه بلا تعلّم وهداه بلا هدایة وجعله بصیرًا وکشف
عنه العمی **لا** تشغلوا قلوبکم بذکر الدنیا **اقلوا** الدخول علی الاغنیاء فانه احری
ان لا تزدروا نعم اللّٰه عزوجل **من** جعل الهموم همًا واحدا هم المعاد کفاه اللّٰه
سائر همومه ومن تشعّبت به الهموم من احوال الدنیا لم یُبال اللّٰه فی ای اودیتها هلك
یا سعد انی لاُعطی الرجل وغیره احبّ الیّ منه خشیة ان یکبّه اللّٰه فی النار علی وجهه
یا فاطمة ایسّرك ان یقول الناس فاطمة بنت محمد فی یدها سلسلة من نار
یا ثوبان اذهب بهذا الی بنی فلان واشْتَرِ لفاطمة قلادة من عصب وسوارین
من عاج فان هؤلاء اهل بیتی ولا اُحب ان یاکلوا طیباتهم فی حیاتهم الدنیا **اذا**
احب اللّٰه عبدا اغلق علیه امورَ الدنیا وفتح امور الاخرة **من** کانت الاخرة همه جعل
اللّٰه غناه فی قلبه وجمع شمله واتته الدنیا وهی راغمة ومن کانت الدنیا همه جعل اللّٰه
فقره بین عینیه وفرق علیه شمله ولم یاته من الدنیا الا ما قدّر له **یا اباذر** اتری
ان کثرة المال هو الغنی انما الغنی غنی القلب والفقر فقر القلب **من** کان الغنی
فی قلبه فلا یضره ما لقی من الدنیا ومن کان الفقر فی قلبه فلا یغنیه ما اکثر له من
الدنیا وانما یضره نفسه شحّها **اوّل** صلاح هذه الامة الیقین والزهد واول فسادها
البخل والامل **لیس** الزهد فی الدنیا بلبس الغلیظ والخشن واکل الجشب انما
هو الزهد فی الدنیا قصر الامل **وسئل** مالك رضی اللّٰه عنه ای شئ الزهد

Marfat.com

في الدنيا قال طيب الكسب وقصر الامل وروى انه قيل لعبد الله بن عمر رضي
الله عنه يا زاهد فقال انا فيما زاهد ت انما الزاهد عمر بن عبد العزيز جاءته الدنيا
راغمة فتركها وفي الطيبي حقيقة الزهد ان تاكل الحلال وتلبس الحلال و
تقنع بالكفاف وتقصر الامل وان تتيقن بان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها فمن تيقن بهذا زهد في الدنيا فلم يامل
ولم يبخل ان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم اليقين روي عن الاصمعي
قال تلوت على اعرابي والذاريات فلما تلوت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك انقام
الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى
فلقيته في الطواف قد نحل جسمه واصفر لونه وسلم علي واستقرا السورة فلما
بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات
فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل
حتى حلف فلم يصدقوه بقوله حتى الجاء الى اليمين قالها ثلثا وخرجت معها
نفسه وفي احياء العلوم فكيف يكون من العلماء من لا ايمان له ومن كان همه
مضارة الدنيا في الاخرة وان الجمع بينهما طمع من غير مطمع فهو جاهل بشريعة
الانبياء كلهم بل كافر بالقرآن من اوله الى اخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن
علم هذا كله ثم لم يوثر الاخرة فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهواته وغلبت عليه
شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود عليه
السلام ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي ان احرمه لذة مناجاتي
يا داود لا تسال عني عالما قد اسكرته الدنيا فيصدك سكره عن طريق محبتي اولئك
قطاع طريق عبادي وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه
على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب وقال يحيى ابن معاذ الرازي رضي
الله عنه انما يذهب العلم والحكمة اذا طلبت الدنيا بهما وقيل لبعض
العارفين اترى ان من تكون المعاصي قرة عينه لا يعرف الله قال ما اشك ان
من تكون الدنيا اثر عنده من الاخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك
بكثير فرع في فوائد المال واصلاح المعاش زادا وبلغة الى المعاد والدين
المحمودة والمعيشة الحسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل
ان يصلح المعيشة وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك لا بأس بالغنى لمن

Marfat.com

اتقى الله عز وجل والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم من طلب
الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره لقى الله تعالى
يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا
لقى الله تعالى وهو عليه غضبان ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه
فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة
صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب
فقر او كلمة نحوها واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله
مالا وعلما يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل
ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت
بعمل فلان فاجرهما سواء ورجل رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط في ماله
بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل
ورجل لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان
فهو بنيته فاجرهما سواء اذا كان في آخر الزمان فلا بد للناس فيها من
الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه الدراهم والدنانير خواتيم
الله في ارضه من جاء بها تم مولاه قضيت حاجته ليس بخيركم من ترك دنياه
لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا
تكونوا كلا على الناس خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم
يكن كلا على الناس من استطاع منكم ان يقي دينه وعرضه بماله فليفعل وعن
سفيان الثوري رحمه الله قال كان المال فيما مضى يكره فاما اليوم فهو ترس المؤمن
وقال لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك وقال من كان في يده من هذه
شيء فليصلح فانه زمان ان احتاج كان اول من يبذل دينه وقال الحلال لا يحتمل
السرف وعن الطحاوي رحمه الله قيل لبعضهم ان المال يدنيك من الدنيا
فقال ليس هو انا لقد صانني عنها وقيل لان اترك مالا يحاسبني الله عليه
خير من ان احتاج الى الناس

فصل في الزكوة والترغيب في اداء حق الله سبحانه والترهيب من منعه والبخل به

قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم

Marfat.com

وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقد وقعت مامورا
مقارنة لاداء الصلوة فى مواضع كثيرة من القرآن المجيد كما لايخفى وذكرت من
الخمس التى بنى الاسلام عليها وتقررت فرضيتها بالادلة القطعية فليستحفظ
ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام اذا اديت زكوة مالك
فقد اذهبت عنك شره كل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا تحت
الارض وكل مال لا تؤدى زكوته كنز وان كان ظاهرا ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها فى نار
جهنم فتكوى جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا
صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه
بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ان الذى لا يؤدى
زكوة ماله يمثل اليه يوم القيمة شجاع اقرع له ذبيبتان فيلزمه اويطوقه يقول
انا كنزك انا كنزك وفى رواية ومصداقه قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة لم يمنع قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا
ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكوة ظهرت لهم الصلوة فقبلوها و
خفيت عليهم الزكوة فمنعوها اولئك هم المنافقون مانع الزكوة يوم القيمة فى
نار مما خالطت الصدقة مالا الا اهلكته فصل فى الزينة بالحلية
والقصر واداب التزيين والخضاب والترجل والادهان
التختم والاكتحال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنظفة
واخذ الشارب وحلق العانة جزوا الشوارب وارخوا اللحى
خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى احفوا الشوارب واعفوا اللحى
ولا تشبهوا باليهود واحفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذى فى
الانف من لم يحلق عانته ويقلم اظفاره ويجز شاربه فليس منا احفوا
اللحى وجزوا الشوارب وغيروا شيبكم ولا تشبهوا باليهود والنصارى

Marfat.com

لشوارب مع الشفاة **من** طول شاربه عوقب باربعة اشياء لايجد شفاعتي ولا
يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث اليه منكر ونكير في غضب قيل وعلى
هذا تاخير تقليم الاظفار فان تحته محال قرار الشيطان **خذوا** من عرض لحاكم
واعفوا طولها **خمس** من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط **الطهارات** اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم
الاظفار والسواك **من** لم ياخذ من شاربه فليس منا **من** قلم اظفاره يوم الجمعة
وقى السوء الى مثلها **قصّ** الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل
والطيب واللباس يوم الجمعة **ادفنوا** ادماءكم واشعاركم وابشاركم لا تلعب بها
الجنة **قصوا** اظافيركم وادفنوا اقلاماتكم **حلق القفا** من غير حجامة مجوسية
نهى عن القفا الا عند الحجامة **الشيب** نور من خلع فقد خلع نور الاسلام نهى عن
نتف الشيب لا تنتفوا الشيب فانه من مسلم شاب شيبة في الاسلام الا كانت له
نورا يوم القيمة لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام
كتب له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة وروى ان ابراهيم خليل
الرحمن صلى الله عليه وسلم اول الناس ضيّف الضيف واول الناس اختتن
واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس راى الشيب
فقال يا ربّ ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار يا ابراهيم قال رب زدني وقارا
وعن انس رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار و
نتف الابط ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة **وروى** انه صلى الله عليه وسلم
كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره في كل جمعة **وروى** انه صلى الله عليه وسلم
كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها **وقال الشارح** ولا ينافي هذا قوله صلى الله
عليه وسلم واعفوا اللحى واعفوا طولها فان المنهي عنه انما هو قصها كفعل الاعاجم
او جعلها كذنب الحمامة والمراد بالاعفاء هو التوفير منه فالاخذ من الاطراف قليلا
لا يكون من القص في شيء **قال غفر الله تعالى** له وذكر اصحابنا الحنفية رضي الله
عنهم ان السنة في اللحى قدر القبضة عرضا وطولا وقيل يجوز الزيادة عليها للعلماء
والمشايخ وفي عمل اليوم والليل كان صلى الله عليه وسلم ياخذ من عرض لحيته
وطولها بالسوية وكان ابن عمر رضي الله عنه يقبض على لحيته ثم ياخذ ما جاوز
القبضة ويأخذ من عارضيه ويسوي اطراف لحيته وكذلك ابو هريرة رضي الله

Marfat.com

عنه وَوَقْتُ ذلك يوم الجمعة قبل الصلوة او يوم الخميس ويكره كراهة شديدة
تاخيرها عن اربعين يوماً والسنة فى عانة المراءة النتف لا الحلق وكان صلى الله عليه
وسلم يدخل الحمام ويتنور فاذا بلغ العانة نوّر نفسه وكان يقلم اظفاره كل خمس
عشرة ويَنْتِفُ لكل شهر وفى الفقه ويكره التزيين يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة
تشبيهاً بالحاجّ باعتبار ان الجمعة حج المساكين عند علمائنا الحنفية وفى الطيبى
والخصال المكروهة فى اللحية خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وغيره ونتفها
نَتْفُ الشيب والنقصانُ والزيادةُ فيها وتسريحها تصفيقاً لاجل الرياء وتركها
شَعِثَةً اظهاراً للزهد والنظر الى سوادها عجباً بالشباب والى بياضها تكبراً بعلو
السن وخضابها بالحمرة والصفرة تشبهاً بالصلحين لا لاتباع السنة وعقدها وحلقها
الا ان المراة اذا انبتت لها اللحية يستحب لها حلقها ويذكر انه يستحب فى الزينة
الابتداء بحلق الرأس ثم قص الشوارب ويبدأ فى تقليم اظفار الايدى من المسبحة
فى اليد اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ويبدأ فى اليسرى من الخنصر
ثم البنصر ثم هكذا على الترتيب ثم ابهامها وفى تقليم اظفار الرجلين يبدأ فى اليمنى
من الخنصر وهكذا على الترتيب الى ابهامها وفى اليسرى من ابهامها الى الخنصر بالترتيب
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع قيل لنافع ما القزع قال يحلق بعض
رأس الصبى ويترك البعض رأى صلى الله عليه وسلم صبياً قد حُلِق بعض رأسه
وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقوا كله او اتركوا كله وعن انس رضى
الله عنه انه راى لصبى قرنان او قُصَّتان على راسه فقال احلقوا هذين او قصوهما
فان هذا زِىُّ اليهود وكان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجُمَّة ودون الوفرة
والوفرة الشعر الى شحمتى الاذن والجمة الى المنكب واللمة هى التى تلمّ بالمنكبين و
قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خزيم الاسدى لولا طول جمته وانه
فبلغ ذلك خزيماً فاخذ شفرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره [illegible]
كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتب فيما لم يؤمر فيه وكان
اهل الكتب يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرّقون رؤسهم فسدل النبى صلى
الله عليه وسلم ناصيته ثم فرّق بعد وعن عايشة رضى الله عنها قالت اذا فرقت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه صدّعت فرقة عن يافوخه وارسلت [illegible]
بين عينيه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قدمة [illegible] اربع غدائر [illegible]

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا قال رجل لفضالة
هل اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن كثير من الارفاه من
كان له شعر فليكرمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الراس
واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده كانه يامره باصلاح شعره ولحيته
ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم
وهو ثائر الراس كانه شيطان اذا ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه يذهب بالصداع
الدهن يذهب بالبؤس من ادهن ولم يسمّ ادّهن معه ستون شيطانا تاسيد الادهان
التسميه وان فضل التسميه على سائر الادهان كفضلي على سائر الرجال الخضاب
ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود و
النصارى اخضبوا فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن الصفرة خضاب المؤمن
والحمرة خضاب المسلمة والسواد خضاب الكافر اول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم
اختضب بالسواد قوم يكونون اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الروع
اختضبوا بالحناء فانه يزين في شبابكم وجمالكم وكما حكم مرّ به النبي صلى الله عليه
وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما احسن هذا ثم مرّ آخر قد خضب بالحناء والكتم
فقال هذا احسن من هذا ثم مرّ آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله
ان الله لا ينظر الى من يخضب بالسواد يوم القيمة يكون في اخر الزمان قوم يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون لا يشمّون رائحة الجنة من خضب بالسواد سوّد الله وجهه يوم
القيمة من شاب شيبة في الاسلام كان له نورا ما لم يغيّرها وسئل انس رضي الله
عنه عن خضابه صلى الله عليه وسلم فقال لم يشب الشيب ولكن خضب ابو بكر
بالحناء وفي رواية لو شئت ان اعدّ شمطات كن في راسه فعلت قال ولم يختضب
وقد اختضب ابو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا وكان ابن عمر
رضي الله عنه يصفر لحيته بالصفرة حتى يمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له لم تصبغ
بالصفرة فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شيء احب
اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته وفي الطيبي وكان بعض
الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يفعلون ذلك ففيه ارغام الاعداء واظهار
الجلادة لهم لئلا يرى بهم الضعف وعدم الشجاعة ولم يره بعض قال سعيد

Marfat.com

جبير يعمل احدكم الى نور وجهه فيطفيه وكان شديد بياض الرأس واللحية
الخاتم عن ابن عمر رضي الله عنه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من
ذهب وجعله في يده اليمنى ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد
رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما
يلي بطن كفه اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا
الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة نقش فيه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر رسول
سطر والله سطر كان خاتمه من فضة وكان فصه منه لبس خاتم فضة في يمينه فيه
فص حبشي اي من الخزع او العقيق فان معدنهما اليمن والحبشة وكان يجعل
فصه مما يلي كفه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واشار الى الخنصر
من يده اليسرى كان يختم في يمينه وكان يختم في يساره نهاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اختم في اصبعي هذه او هذه قال فاومى الى الوسطى والتي تليها
انما الخاتم لهذه وهذه يعني البنصر والخنصر نهى عن لبوس الخاتم الا لذي سلطان
اي انما ابيح للحاجة الداعية فهو مكروه لغيره لانه زينة محضة في حقه قال رجل
عليه خاتم من شبه مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم
من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من اي
شئ اتخذه قال من ورق ولا تتمه شقا لا رآى صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده
يعني الذهب تختموا بالعقيق فانه مبارك تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وعن
عبد الرحمن بن طرفة ان جده عرفجة بن اسعد قطع انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا
من ورق فانتن عليه فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب
ان خاتمه صلى الله عليه وسلم كان في يده ثم بعده في يد ابي بكر ثم [illegible]
ثم بعده في يد عثمان رضي الله عنهم ثم وقع في بئر اريس [illegible] وبئر اريس
بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة عميقة قريبة من مسجد قباء عند المدينة
كذا في الطيبي **الاكتحال** قال صلى الله عليه وسلم اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر وكانت له صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلثة في هذه
وثلثة في هذه كان يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين عليكم بالكحل

Marfat.com

فانه ينبت الشعر ويشدّ العين اكتحل وتراعليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلوا
البصر وينبت الشعر **باب حرف السين وفيه فصول فصل**
في السفر وآدابه ومحظوراته وايامه والادعية فيه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سافروا تصحوا وتغنموا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة
ركب الشيطان يهمّ بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلثة لم يهمّ بهم لو يعلموا
الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده اذا كان ثلثة في سفر
فليؤمّروا احدهم اذا سافرتم فليؤمكم اقرءوكم وان كان اصغركم واذا امكم فهو اميركم
خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعماية وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا
عشر الفا من قلة لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس مزامير الشيطان
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر اياكم والتعريس على جواد الطريق والصلوة
عليها فانها ماوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن لا تنزلوا
على جواد الطريق ولا تقضوا عليها الحاجات انما تقرّ فكم في الشعاب والاودية
من الشيطان وروى ان رجلا جاء الى النبيّ صلى الله عليه وسلم في اخر شهر يريد
سفرا فودّعه فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم اتريد ان تخسر صفقتك وتخسر
بيعتك فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم اصبر حتى يهل الهلال ثم اخرج يوم
الاثنين او يوم الخميس فانّ الله تعالى يبارك في بيعتك ويربح صفقتك وقال
صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم سافروا يوم الاثنين وفي رواية وكان يحبّ ان
يخرج يوم الاثنين وفي رواية بزيادة اذا غزا قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك
لامتي في بكورها وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر
تاجرا وكان يبعث تجارته اول النهار فاثرى وكثر ماله وعن علي رضي الله عنه ولا
تسافروا والقمر في العقرب قيل القمر كان اسم رجل من قطاع مشهور في هذا
الشان والعقرب اسم قرية في الطريق وهو المعتبر عند المحدثين وقيل على
ظاهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الايام كلها لله تعالى لكن خلق
بعضها سعودا وبعضها نحوسا كما ان الخلق عبيد الله لكن جعل بعضهم لجنته و
بعضهم للنار وما من شهر الا وفيه سبعة ايام نحسات فاليوم الثالث نحس فيه قتل
قابيل واليوم الخامس نحس فيه اخرج ادم من الجنة وفيه ارسل العذاب على
قوم يونس وفيه طرح يوسف في الجب واليوم الثالث عشر نحس فيه نزل

Marfat.com

البلاء على ايوب وفيه سُلب عن سليمان ملكه وفيه قتلت اليهود انبياء هم
واليوم الحادى والعشرون نحس لان الله تعالى خسف فيه بقوم لوط ومسخ
النصارى خنازير ومسخ اليهود قردة وفيه شق يحيى بن ذكريا واليوم الرابع والعشرون
نحس لان الله تعالى خلق فيه فرعون وفيه وُلد وفيه ادعى الربوبية وفيه
غرق وفيه ارسل الطوفان والجراد والقمل والضفادع واليوم الخامس والعشرون
نحس لان فيه شق نمرود بطن تسعين امرأة وفيه طُرح الخليل فى النار وفيه عقرت
ناقة صالح وفيه دمدم الله عليهم العذاب ويوم الاربعاء اخر يوم فى الشهر
نحس لان الله تعالى ارسل فيه الريح على قوم عاد والصيحة على قوم هود و
قد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان يوم الاربعاء نحس مستمر وقال الله تعالى فى
يوم نحس مستمر والمراد منه يوم الاربعاء وعن على رضى الله عنه ايضا
يستحب للعاقل ان يجتنب فى هذه الايام شراء البهائم والخدم والدخول
على النساء وجرى الانهار وغرس الثمار ولبس الثياب الجديد والنكاح التزوج
والسفر والله يهدى من يشاء ما خلف عبد على اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا وفى مناسك الكرمانى ويصلى قبل الخروج ركعتين
يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل
هو الله احد ثم يقول عقيب السلام اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة
فى الاهل والمال والولد احفظنا واياهم من كل آفة وعاهة كذا النقل عن النبى
صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وفى رواية ويقول فى سفر يريد به الحج والزيارة
بعد هذا الدعاء اللهم انا نسألك من مسيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما
تحب وترضى اللهم انا نسألك ان تطوى لنا الارض وتهون علينا السفر وان
ترزقنا فى سفرنا هذا اسلامة البدن والدين والمال وتبلغنا حج بيتك الحرام
وزيارة قبر نبيك محمد عليه الصلوة والسلام اللهم انا نعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والولد اللهم اجعلنا
واياهم فى جوارك ولا تسلبنا واياهم نعمتك ولا تغيرما بنا وبهم من عافيتك
اللهم ارزقنا حسن الصحبة واصحبنا بالصالحين اللهم انى لم اخرج اشرا ولا بطرا
ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء فرضك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وشوقا الى لقائك ثم يسرع

Marfat.com

بصدقة قبل الخروج او بعده على الفقراء واقلهم سبعة كذا التوارث فانه فيه
سبب سلامة الطريق ثم يودع اهله الذين فى داخل الدار من النسوان وغير
هن من الذين يتعذر عليهم الخروج معه للتوديع فاذا بلغ باب الدار يقرأ انا انزلناه
فى ليلة القدر ثم يقول بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم
بك انتشرت وعليك توكلت واليك توجهت وبك اعتصمت اللهم انت ثقتى
وانت رجائى اللهم اكفنى ما اهمنى وما لا اهتم به وما انت اعلم به منى عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنوبى ووجهنى
الخير اينما توجهت كذا النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وقال صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا خرج من بيته كان معه ملكان موكلان به فاذا قال
العبد بسم الله قال الملكان هديت واذا قال توكلت على الله قالا كفيت فاذا
قال لاحول ولا قوة الا بالله قالا وقيت ويلقاه قرينا ه فيقولان ما تريد ان
من رجل قد كفى وهدى ووقى وقال عليه الصلوة والسلام من خرج من بيته يريد
سفرا فقال حين خرج بسم الله امنت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة
الا بالله رصرف خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج وعنه صلى الله عليه
وسلم من قال عند الخروج من دار بسم الله على نفسى ومالى ودينى اللهم
رضنى بما قضيت لى حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت يرزق
ما يريد من تلك الخرجة وفى رواية اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فى
قدرك وفيه ايضا والاصل الاهم الاستخارة عند العزم على السفر لقوله
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار وما ندم من استشار وقد تقدم
صلوة الاستخارة ودعاؤها وما ورد فيها فى القسم الثانى فى كتاب الصلوة
فليتحفظ من هناك وفيه ايضا ولا بد للطريق من رفيق صالح عاقل ورع
قد سافر قبل ذلك لقوله عليه الصلوة والسلام الرفيق ثم الطريق ولانه
اذا كان له رفيق بهذه الصفة يكون اقرب الى محافظة اداب السفر على
وجه السنة ويكون معينا له على الطاعة والعبادة ورادعا له عن المنكر والمعصية
فانه ان نسى خيره ذكره واذا ذكر اعانه واذا ضاق صدره صبره واذا جبن
شجعه لقوله عليه افضل الصلوة والسلام اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له رفيقا
صالحا ان نسى ذكره وان ذكر اعانه الحديث الى حاصله وفى اذكار النووى

Marfat.com

وقال بعضهم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية
قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأ اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع وعن الامام ابي الحسن
القزويني رحمه الله من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء ثم يدعو يقول اللهم بك استعين
وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري
وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري
ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني
واهلي واقاربي وكلما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا
اجمعين من كل سوء يا كريم ويختم دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى
والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه
فليقل ما روي انه صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت الى هنا حاصل كلامه وعن
ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا الى السفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم و
سوء المنظر في الاهل والمال وكان اذا اراد سفرا يقول اللهم بك اصول وبك
احول وبك اسير اذا كان في سفر السحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن
بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار وعن علي رضي
الله عنه انه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

Marfat.com

مقربين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلثاً والله اكبر ثلثاً سبحانك
انى ظلمت نفسى فاغفرلى فانه لايغفر الذنوب الا انت واذا كانت الدابة صعبة
يقال فى اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعاً
وكرهاً واليه يرجعون وعن عبد الله ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقولها
فى اذنها الا وقفت باذن الله تعالى وان كان يركب السفينة يقرأ هذه الآية
الآية لقوله عليه افضل الصلوة والسلام امانٌ امتى من الغرق اذا ركبوا السفن
ان يقولوا بسم الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً الى آخر الآية ثم
يقرأ بسم الله مجريها ومرسٰها الى آخر الاية ثم يقرأ وقال اركبوا فيها الى آخر
الاية اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل له فى دعائهم
البركة اذا اراد احدكم سفراً فليسلم على اخوانه فانهم يزيدون بدعائه خيراً
ثلث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد على ولده وان الله اذا استودع شيئاً حفظه وقد روى عن زيد بن اسلم
عن ابيه انه قال كنت عند امير المؤمنين عمر رضى الله عنه يوم يعرض فيه
الناس اذ عرض برجل مع ابنه فقال له عمر رضى الله عنه ما رايت غراباً
اشبه بغراب من هذا منك فقال الرجل اما والله يا امير المؤمنين ما ولدته
امه الا ميتة فلما سمع رضى الله عنه ذلك استوى فقال له ويحك حدثنى فقال
الرجل خرجت فى غزاة وامه حاملة به فقالت لى تخرج انت وتدعنى على هذه
الحالة حاملاً مثقلاً فقلت لها استودع الله ما فى بطنك فغبت ثم قدمت فلما
وصلت الى دارى فاذا باب دارى مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت و
دفنت بالبقيع فمضيت الى قبرها وبكيت فلما جن الليل قعدت مع بنى عمى
اتحدث فارتفع من قبرها لهب نار فقلت لبنى عمى ما هذه النار فتفرقوا عنى
فسالت اهل تلك البقيعة فقالوا نرى على قبرها كل ليلة ناراً فقلت انا لله وانا
اليه راجعون انها كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة كيف هذه الحال فاخذت
فاساً فنبشت قبرها فرايت قبرها منفرجاً وهى جالسة وهذا الصبى بين
يديها فسمعت صوتاً ينادى ويقول ايها المستودع ربه خذ وديعتك اما
والله لو استودعتنا امراً ايضاً لوجدتها فاخذت ولدى هذا وعاد القبر
كما كان اذا اردت سفراً او تخرج مكاناً فقل لاهلك استودعكم الله الذى

Marfat.com

لایخیب ودائعه استودعك الله الذی لاتضیع ودائعه زودك الله التقوی و
غفر ذنبك ویسرلك الخیر حیثما کنت استودع الله دینك وامانتك واخر عملك
وفی روایة وخواتیم عملك ویقول اهله عند التودیع بعد دعاء المسافر فی حفظ
الله وکنفه وزودك الله التقوی وجنبك عن الردی وغفر ذنبك ووجهك
الی الخیر اینما توجهت اللهم اطوله البعد وهون علیه السفر کان النقل عنه
صلی الله علیه وسلم ما من راکب یخلو فی مسیره بالله وذکره الا ردفه ملك ولا یخلو
بشعر ونحوه الا کان ردفه شیطان اتحب یا جبیر اذا خرجت سفرا ان تکون من
امثل اصحابك هیئة واکثرهم زادا اقرء هذه السور الخمس قل یا ایها الکافرون
واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وافتتح کل سورة ببسم الله الرحمن الرحیم واختم ببسم الله الرحمن الرحیم
کان صلی الله علیه وسلم وجیوشه اذا علوا الثنایا کبروا واذا هبطوا سبحوا و
کان کلما علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف علی کل شرف ولك الحمد
علی کل حال فاذا رای المنزل الذی یرید ان ینزل فیه یقول الحمد لله علی السلامة
والبلاغ نسالك ربنا خیر هذا المنزل ونعوذ بك من شره اللهم ارزقنا جناها
وحببنا وباها وحببنا الی اهلها وحبب الینا صالحی اهلها اللهم لا تکتب علینا
فیها اثما ولا خطیئة کذا النقل وقال صلی الله علیه وسلم لو ان احدکم اذا نزل منزلا
قال اعوذ بکلمات الله التامة من شر ما خلق لم یضره فی ذلك الیوم شیء حتی یرتحل
منه وفی روایة اذا بلغ المنزل یقول عند النزول رب انزلنی منزلا مبارکا وانت
خیر المنزلین اعوذ بکلمات الله التامات کلها من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر
کل دابة انت آخذ بناصیتها انك انت علی کل شیء قدیر وفی روایة وبقوله فی
اخره سلام علی نوح فی العالمین اللهم انی اسالك خیر منزلی هذا واعوذ بك
من شره فاذا اراد ان یرتحل من المنزل یصلی رکعتین ان تیسر له [illegible]
ویقول عقیب السلام الحمد لله الذی عافانی فی منقلبنا [illegible] ثوابنا اللهم اسهل
من منزلنا هذا وبلغنا غیره فی خیر وعافیة برحمتك یا ارحم الراحمین وفی روایة
یقول ایضا اللهم ارض عنا فانا عنك راضون ووجهنا لخیر اینما توجهنا
اللهم انزلنا منزلا خیرا منه واقرب رشدا انك ارحم الراحمین کذا التوارث
ویحتاط بالنهار فلا یمشی منفردا ویکون فی اللیل متحفظا عند النوم فان

Marfat.com

نام فی اول اللیل افترش ذراعه وان نام فی اخر اللیل نصب ذراعه وجعل راسه
فی کفه هکذا کان ینام رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فی اسفاره تحفظا علی
صلوة والسنة ان لا ینزل حتی یحمی النهار ویکون اکثر سیره باللیل فقد
قال صلی اللہ علیه وسلم علیکم بالدلجة فان الارض تطوی باللیل ما لا تطوی
بالنهار ویستحب ان ینزل من الدابة ساعة غدوة وعشیا عند الرکوب والنزول
لتستریح الدابة بذلك کذا النقل عنه صلی اللہ علیه وسلم وکان اذا نزل منزلا
یرتحل حتی یصلی الظهر وکان لا ینزل منزلا الا اودعه برکعتین وقال صلی اللہ
علیه وسلم اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلینادی یا عباد اللہ احبسوا
علی فان للہ فی الارض حاضرا سیحبسه علیکم اذا ضل احدکم شیاء او اراد
احدکم غوثا وهو بارض لیس بها انیس فلیقل یا عباد اللہ اغیثونی یا عباد
اللہ اغیثونی فان للہ عبادا لا نراهم وقد حکی الامام النووی فی الاذکار
تجربته وتصدیقه فی ذلك اذا تغولت لکم الغیلان فنادوا بالاذان فان
الشیطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص ای سرعة العدو والغیلان نوع
من الجن والشیاطین وهم سحرتهم ومعنی تغولت تلونت فی صور وذکر
الامام النووی وینبغی ان یشتغل بقراءة القرآن فیه اذا سافرتم فی الخصب
فاعطوا الابل حظها من الارض وفی روایة ولا تجاوزوا المنازل واذا سافرتم
فی السنة فاسرعوا علیها السیر اذا مررتم بارض قد اهلك اللہ اهلها فاجدوا
السیر وقد نقل ان لا تدخلوها الا باکین خاشعین من خشیة اللہ سائر
مع ذی الجدود والمسیرة من کان معه فضل ظهر اذا اجتمع القوم فی سفر
فلیجمعوا نفقاتهم عند احدهم فانه اطیب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم
سید القوم فی السفر خادمهم فمن سبقهم بخدمة لم یسبقوه بعمل الا الشهادة
ذهب المفطرون بالاجر وفی مناسك الکرمانی الادعیة الماثورة مما یحتاج
الیها المسافر فی الطریق وغیر ذلك قال روی انه صلی اللہ علیه وسلم کان اذا
سافر واداکه اللیل یقرا هذا الدعاء یا ارض ربی وربك اللہ اعوذ باللہ من شرك
وشر ما فیك وشر خلق فیك وشر ما یدب علیك اعوذ باللہ من شر کل اسد
اسود وحیة وعقرب ومن شر ساکن البلد ومن شر والد وما ولد ویقرا
کل لیلة ایة الکرسی وشهد اللہ واخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن الی اخر

Marfat.com

السورة وان قراء كل السورة فذلك احسن ويقراء سورة الاخلاص ثلث مرات
ويقراء سورة الفلق والناس فان قراءة هذه السور امان في النفس والمال ولا
يغفل عن الدعاء المنسوب الى ايوب السختياني رحمه الله في كل صباح ومساء فانه
معروف مجرب لدفع السارق وحفظ المال والنفس ووقع لي به سماع من كبار
الائمة رحمهم الله وهو هذا الدعاء اللهم اني اسلمت نفسي اليك وجهي اليك
والجاءت ظهري اليك وفوضت امري اليك وبك يا رب اعتصمت وعليك توكلت
ثقة برحمتك لا بعملي يا ظهير اللاجئين ويا غياث المستغيثين ويا جار الذين
اصرف عني يا الهي سوء من لا يخافك واكفني شره وعاديته وحيله ومكره و
غائلته وخديعته وسحره ولا تسلط اعداءهم يا رب علي نفسي واهلي ومالي
وولدي واصرف عني يا الهي وعن جميع المسلمين باءسهم واجعل بيني وبينهم
سدا ورداما وحيلا ضيطا من حديد عليهم وردهم عني عميا وبكما وصما لا
يبصرون ولا ينطقون ولا يبطشون واجعلني يا رب في حرزك وجوارك وكنفك
وحياطتك وحولك وقوتك يا ارحم الراحمين احفظني يا رب من شر ابليس وجنوده
وشر الجن والغول ومن صاحب مكار ومن ارب واحفظني يا رب من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي حتى ترضى الي اهلي
مغفورا مشكورا وسعيي مقبولا ولا توفني حتى تبلغني الى اصل رحمتك يا
ارحم الراحمين **حرز اخر** روى في الاحاديث المعروفة ان من قراء
ثلثين اية من كتاب الله في اول الليل يكون دمه وماله في امان الله تعالى الى
القاصدين الى الصبح ومن قراءها في الصبح يكون في امان الله تعالى الى الليل
باذنه ولم يظفر عليه وعلى ماله احد من السراق والقاصد [illegible]
يقراء الفاتحة واربع ايات من سورة البقرة الى قوله المفلحون [illegible]
وايتين بعدها الى قوله خالدون وثلث ايات من اخر [illegible]
السموات الى اخر السورة وثلث ايات من سورة الاعراف [illegible] الذي
خلق السموات والارض الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله تعالى
الى اخر السورة وعشر ايات من اول سورة الصافات [illegible]
وثلثا من سورة الرحمن من قوله يا معشر الجن والانس الى قوله [illegible]
وايتين من سورة الجن من قوله وانه تعالى جد ربنا الى قوله [illegible]

Marfat.com

اصابه خوف فی اللیل یقرأ هذه الایة ولو ان قرآنا سیرت به الجبال او قطعت
به الارض او کلم به الارض بل لله الامر جمیعا قل من یکلؤکم باللیل والنهار
من الرحمن بلهم عن ذکر ربهم معرضون لا یحزنهم الفزع الاکبر وتتلقهم
الملائکة هذا یومکم الذی کنتم توعدون ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل علیهم الملائکة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی کنتم توعدون
لا خوف علیکم الیوم ولا انتم تحزنون ویقرأ ایضا ایة الکرسی شهد الله
وسورة الاخلاص وسورة الفلق والناس فانه مجرب حرز من الخوف
عن السباع والکلاب فاذا خفت من سبع او کلب تقرأ یا معشر الجن والانس
ان استطعتم الی قوله الا بسلطن فاذا رایتهما تقرأ علیهما وله اسلم
من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه یرجعون وقال الامام النووی
رحمه الله اذا خاف انسانا او غیره یقول اللهم انا نجعلک فی نحورهم ونعوذ بک
من شرورهم ویستحب ان یدعو معه بدعاء الکرب المتقدم ذکره قال
المؤلف رحمه الله وقد نقل عن الشیخ الاجل ابی الحسن الشاذلی انه رای
اسدا فشرع فی الصلوة والسلام علی النبی صلی الله علیه وسلم فذهب
خائبا وفیه ایضا حرز ایضا عن الطریق تقرأ ثلث مرات عن
اخلاص انا لله وانا الیه راجعون روی ان من قرأها عن اخلاص لو کان
اسیرا فی ایدی الظلمة اطلق ولو کان خائفا امن ولو کان ضالا اهتدی
ولو کان غریبا یصل الی اهله ولو کان مدیونا قضی دینه ولو کان مغموما
سر قال معاذ رضی الله عنه ضللت فی طریق مکة فبینا انا متحیر اذ
سمعت خلفی حرکة فاذا انا برجل فاستوحشت منه فقال لی لعلک
ضال فقلت نعم فقال اعلمک دعاء اذا کنت ضالا اهتدیت واذا کنت
ارقا رقدت وان کنت متوحشا آنست فقلت نعم فقال لی قل بسم الله
ذی الشان عظیم البرهان شدید السلطان کل یوم هو فی شان اعوذ
بالله من الشیطان ما شاء الله کان لا حول ولا قوة الا بالله قال فالتفت
فاذا انا عند اصحابی فقال لی هؤلاء اصحابک فقلت نعم فالتفت فلم اره
حرز الضالة ویقرأ للشیء الضال سورة والعادیات وتبت عن اخلاص
کذا النقل واذا جاع فی الطریق یکثر من قراة سورة الاخلاص وفی

Marfat.com

رواية يقراء ثلث مرات عن اخلاص فان الله يشبعه بقدرته وقد وردت به
الاثار واذا اصابه عطش يكثر من قراة الم نشرح فان الله يرويه لقوله عليه
الصلوة والسلام اذا عطشتم في السفر فاقرؤا سورة الم نشرح يرزقكم الله تعالى
الرّى واذا سمعتم نباح كلب او نهيق حمار فاستعيذوا بالله من الشيطان
الرجيم فانهما يريان شيطانا واذا اعياه المشى يمشى ساعة على خبب فانه
يذهب عنه بالعياء باذن الله تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام اذا اعيا
احدكم فليخبب فانه يذهب عنه بالعياء باذن الله تعالى وعن الامام
النووى رحمه الله عن ابى برزة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال فى سفر رفع صوته حتى
يسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح
لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلث مرات اللهم اصلح لى اخرتى التى
جعلت اليها مرجعى ثلث مرات اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اللهم انى
اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وفى المناسك واذا اشتبهت عليهم الطريق ولا يهتدون
الجادة والمنهج ينزلون ولا يسيرون كذا النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم
واذا راى مدينة او قرية واشرف عليها يقول اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين وفى رواية بزيادة ورب البحار وما جرين نسالك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
اللهم ارزقنا خيرها واصرف عنا اذاها وفى رواية اللهم انى اسالك من
خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا
كذا النقل عنه صلى الله عليه وسلم وكان لا يفارقه فى سفره
ايضا صلى الله عليه وسلم المكحلة والمراة والمشط والمدرى والابرة و
المقراض والسواك والمدية وفى رواية والخيط والموسى والعصا كان
يتخلف فى المسير فيزجى الضعيف ويردف ويدعو لهم الرجوع قال صلى
الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه

Marfat.com

فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الرجوع الى اهله اذا كنتم في سفر فاقلوا المكث
في المنازل انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا
كانكم شامة في الناس فان الله لا يحب الفحش والتفحش اذا قدم احدكم على اهله
من سفر فليهد لاهله وليطرفهم ولو كان حجارة اذا رجع احدكم من سفر فليرجع
الى اهله بهدية ولو لم يجد الا ان يلقي في مخلاته حجرا او خربة حطب فان ذلك
مما يتحفهم اذا قدم احدكم من سفر فلا يدخل ليلا وليدع في خرجه ولو حجرا
اذا طال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك
حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة امهلوا حتى لا تدخل ليلا كي تمتشط الشعثة
وتستحد المغيبة ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل وفي
الطيبي وهذا فيمن قرب سفره او اشتهر قدومه وفيه ويكره لمن طال سفره
ان يقرب من اهله الا بعد ايام لانه يتضرر به وكان صلى الله عليه وسلم لا
يطرق اهله ليلا وكان لا يدخل الا طروقة او عشية وكان لا يقدم من سفر
الا نهارا اثر الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد وصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس وكان
اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى
فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي ازواجه وكان اذا انزل منزلا في سفر او حضر
بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم من
غزو او حج او عمرة يكبر عند كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وخص كل شيء مالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فاذا رأى المدينة يقول اللهم
اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا فاذا وصل الى باب داره يقدم رجله اليمنى ويدخل
الدار ويقول توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا وفي الاحوبة الحفظ كله فان
فيها بركة عظيمة كذا في النقل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فنحر جزورا او بقرة وفي الطيبي السنة لمن قدم من سفر ان يهدي بقدر
وسعه ويستحب ان يقال لمن قدم من سفر الحمد لله الذي سلمك او نجاك
جمع الشمل بك او نحو ذلك ولمن قدم من غزو الحمد لله الذي نصرك واعزك
واكرمك ولمن قدم من حج قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك استجب

Marfat.com

ان يدعو الحاج لهم بالمغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج

فصل في السحر والكهانة والعين وسيجي بعض ما يتعلق بهما وبالنجوم في حرف الكاف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيأ وكل اليه لعن الله الزهرة فانها هي التي فتنت الملكين هاروت و ماروت يا عائشة اشعرت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شئ قال مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال واين هو قال في بئر ذي اروان يا عائشة والله لكان ماؤها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر حد الساحر ضربة بالسيف خلق الله تعالى هذه النجوم لثلث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها بغير ذلك فقد اخطا [illegible]

يعلم [illegible]

والملائكة وفي اخرى والله ما يمسك الله [illegible]

وانا يفترون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو اسحاب [illegible]

[illegible]

فيقذف [illegible]

من [illegible]

الا [illegible]

كلمة من الحق [illegible] من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان [illegible]

Marfat.com

المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ماسواهما فی کتاب الله ثمان ایات للعین
الفاتحة وایة الکرسی من رای مایعجبه فقال ماشاء الله لاقوة الا بالله لم تضره
العین غلام یقتل احدکم اخاه اذا رای احدکم علی اخیه مایعجبه فلیدع له
بالبرکة العین تدخل الرجل القبر والجمل القدر اکثر من یموت من امتی بعد
قضاء الله تعالی وقدره بالعین نصف مایحفر لامتی من القبور من العین
ولو کان شئ سابق القدر لسبقته العین واذا استغسلتم فاغسلوا امر النبی
صلی الله علیه وسلم لمن یسترقی من العین رای النبی صلی الله علیه وسلم
جاریة فی وجهها سعفة یعنی صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة وعن
اسماء بنت عمیس رضی الله عنها قالت یارسول الله ان ولد جعفر تسرع الیهم
العین فاسترقی لهم قال نعم وعن ابی امامة بن سهل بن حنیف قال رای عامر
بن ربیعة سهل بن حنیف یغتسل فقال والله مارایت کالیوم ولا جلد مخبأة
قال فلبط سهل فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقیل له یارسول الله هل
لك فی سهل والله مایرفع راسه فقال هل تتهمون بها احدا فقالوا نتهم
عامر بن ربیعة قال فدعا رسول الله صلی الله علیه وسلم عامرا فتغلظ علیه
وقال علام یقتل احدکم اخاه الا برکة اغتسل له فغسل له عامر وجهه ویدیه ومرفقیه
وکبتیه واطراف رجلیه وداخلة ازاره فی قدح ثم صب علیه فراح مع الناس
لیس به باس وفی روایة قال ان العین حق فتوضاء له وفی الطیبی وصف
وضوء العائن عند العلماء ان یوتی بقدح ماء ولا یوضع علی الارض فیاخذ
غرفة منه فیمضمض ثم یمجها فی قدح ثم یاخذ منه مایغسل به وجهه ثم
یاخذ بشماله مایغسل به کفه الیمنی ثم بیمینه مایغسل به کفه الیسری ثم
بشماله مایغسل به مرفقه الایمن ثم بیمینه مایغسل به مرفقه الایسر ولا
یغسل مابین المرفقین والکفین ثم یغسل قدمه الیمنی ثم الیسری ثم رکبته
الیمنی ثم الیسری علی الصفة المتقدمة وکل ذلك فی قدح ثم داخلة ازاره
واذا استکمل هذا صبه من خلفه علی راسه **وفی عمل الیوم واللیل**
ثم یصب علی راسه صبة واحدة ولا یضع القدح حتی یفرغ ویکفی الاناء
من خلفه وفی الصبی ایضا وهذا المعنی لایمکن معرفة وجهه اذ لیس فی قوة
العقل الاطلاع علی اسرار جمیع المعلومات وادنی ما فی ذلك دفع الوهم

Marfat.com

الحاصل من ذلك وليس لاحد ان ينكر الخواص الموضعة فى امثال ذلك قدرة الله
وحكمته لاسيما وقد شهد بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وروى
ان عثمان رضى الله عنه راى صبيا مليحا فقال تتهموا نونته كيلا يصيبه العين اى
سوّدوا النقرة التى فى ذقن الصبى وقال القاضى رحمه الله اذا عرف احدٌ بالاصابة
بالعين ينبغى ان يجتنب عنه وينبغى للامام منعه عن مداخلة الناس ويأمره
بلزومه بيته فان كان فقيرًا رزقه ما يكفيه **فصل فى المتفرقات**
السمتُ الحسنُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى الصالح
والسمت الحسن جزءٌ من سبعين جزءًا من النبوّة السكينةُ السكينةَ
عباد الله السكينةَ السكينةُ مغنم وتركها مغرم ليس البرُّ فى حُسن اللباس
والزىّ ولكنّ البرّ والوقار ستر العورة والعيب من ستر عورة اخيه المسلم
ستر الله عورته يوم القيمة ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى
يفضحه بها فى بيته لا يستر عبدٌ عبدًا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيمة
السعايةُ والاضرار من سعى بالناس فهو لغير رِشدَةٍ او فيه شئ منه
اى ولد زِنيَةٍ **فصل فى السّلام والتحية والاستيذان والمصافحة و**
المعانقة والقيام وما يتعلق بها من الاداب المسنونة والممنوعة فى التلاقى
والتحية وفيه تقبيل الوجه والايادى والاقدام ويكره ويُمنع من الانحناء وامثاله
من انواع الاكرام قال الله عزّ وجلّ يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا اى تستأذنوا وتسلّموا على اهلها فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة واذا حييتم بتحيّة
فحيّوا باحسن منها او ردوها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا الا
على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السّلام بينكم للمؤمن على المؤمن
ست خصال يعوده اذا مرض ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويسلم
عليه اذا لقيه ويشمّته اذا عطس وينصح له اذا غاب او شهد خلق الله آدم
على صورته طوله ستّون ذراعًا فلمّا خلقه قال اذهب فسلم على اولئك
النفر وهم نفر من الملئكة جلوس فاستمع ما يحيّونك فانها تحيتك وتحية
ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال

Marfat.com

فردوه ورحمة الله اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما
شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اذا دخلتم بيتا فسلموا على
اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام روي ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف من اشراط الساعة ان يمر الرجل في المسجد
لا يصلي فيه ركعتين وان لا يسلم الرجل الا من يعرف وان يبر الصبي الشيخ
ان السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا
لاهل ذمتنا ما رايت الذي هو ابخل منك الا الذي يبخل بالسلام السلام تحية
لملتنا وامان لذمتنا السلام اسم من اسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه
فافشوا السلام المسلم على المسلم حرام عليه ان يذكره الا بخير افشوا السلام تسلموا افشوا
السلام كي تتعلموا افشوا السلام فانه من الله تعالى رضى اذا امر تمر باهل الشرة
فسلم عليهم فتلقاه عنكم شر فيهم ونابرتهم ان ابخل الناس من بخل بالسلام
وان من اعجز عجز الدعاء ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن
الكلام وعن الطفيل بن ابي بن كعب انه كان ياتي ابن عمر رضي الله عنه
فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على
سقاط ولا على صاحب سبعة ولا مسكين ولا على احد الا سلم عليه قال
فجئت عبد الله يوما فاستتبعني الى السوق فقلت وما تصنع وانت لا تقف
على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق
فاجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي يا ابا بطن قال وكان الطفيل
ذا بطن فاغتنم من اجمال السلام نسلم على من لقيناه اقرؤا على من لقيتم
من امتي السلام الاول فالاول الى يوم القيمة ان اليهود يحسدونكم على
السلام والتامين ان اولى الناس بالله من بدء بالسلام البادي بالسلام
بريء من الكبر من سلم عليه قوم فقد فضلهم بعشر حسنات وان ردوا عليه
من بدء بالسلام فهو اولى بالله ورسوله اطوعكم لله الذي يبدء صاحبه
بالسلام متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم يكثر خير بيتك وقالوا ان لم يكن في البيت احد .... فليقل
السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت

Marfat.com

ورحمة الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصلحين اذا اراد احدكم السلام فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدؤا قبل الله بشئ لا تقل عليك السلام عليك السلام تحيت الميت قل السلام عليك اذا لقى الرجل اخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال كنا فى الجاهلية نقول انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك وكنا نقول ما وقع عليه عادة اهل العرب من قولهم حيتك الله بالخير والنعيم ومساك الله بالخير والنعيم او صباح الخير ومساء الخير وامثالهما بدعة ممنوعة جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشرة ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون وفى رواية ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وروى انه قال صلى الله عليه وسلم لرجل سلم عليه وقال السلام عليك يا رسول الله فقال فى جوابه والرد عليه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه وفى المدارك ويقال لكل شئ منتهى ومنتهى السلام وبركاته وفى الكشاف روى ان رجلا سلم عليه صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتنى فاين ما قال الله تعالى وتلا الاية يعنى فحيوا باحسن منها فقال عليه الصلوة والسلام انك لم تترك لى فضلا فرددت عليك مثله **وقالوا افضل السلام** ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بميم الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته بالواو وعلى عليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم او السلام عليك او سلام عليك والاولى هو التعريف وان كان التنكير جائزا فى الجملة واقل الجواب وعليكم السلام او وعليك السلام وان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال فى الجواب فقط بدون الواو لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو ففيه وجهان واذا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة بان يكون كل منهما مبدءا بالسلام فيجب على كل واحد الرد على صاحبه وان كان ذلك متعاقبا يكون الاخر جوابا ولا يحتاج

Marfat.com

احد منهما الی جواب اخر ولو قال المسلم وعلیکم السلام بالواو لا یکون ذلک
سلاماً فلا یستحق الجواب ولو حذف الواو فقیل هو سلام یجب به الجواب
علی المخاطب وهو الظاهر قال صلی الله علیه وسلم اذا انتهی احدکم الی
مجلس فلیسلم فان بدا له ان یجلس فلیجلس ثم اذا قام فلیسلم فلیست
الاولی باحق من الآخرة حق علی من قام من مجلس ان یسلم علیهم واذا اخر
فادعوا اهله بالسلام وقد صح عنه صلی الله علیه وسلم انه کان یسلم ثلثا
الاول للاستیذان والثانی للدخول والثالث للوداع وامر بذلک وسیجئ فی
الاستیذان اذا لقی المسلمان فسلم احدهما علی صاحبه کان احبهما الی الله
احسنهما بشراً بصاحبه من الصدقة وان تسلم علی الناس وانت طلق الوجه
من بدء الکلام قبل السلام فلا تجیبوه السلام قبل الکلام ولا تدعوا احدا الی
الطعام حتی یسلم السلام قبل السؤال فمن بدءکم بالسؤال قبل السلام فلا
تجیبوه یجزئ عن الجماعة اذا مروا ان یسلم احدهم ویجزئ عن الجلوس
ان یرد احدهم وقال الامام النووی رحمه الله ولو سلموا کلهم کان افضل
وکذا الرد ولو رد خارج من هؤلاء المسلمین علیهم لم یسقط عنهم ومن هنا
قیل اذا کان المسلم علیه المقصود بالسلام واحدا متعینا من الجماعة لمعنی الریاسة
او الصداقة او القرابة او غیرها لم یسقط عنه برد الآخر منها ولو کان فی الجماعة
صبی فرد الجواب فاختلفوا فی السقوط عنهم والاظهر السقوط وان لم یکن
الرد واجبا علیه یسلم الراکب علی الراجل ویسلم الراجل علی القاعد ویسلم
الاقل علی الاکثر یسلم الراکب علی الماشی والماشی علی القاعد والقلیل
علی الکثیر یسلم الصغیر علی الکبیر والمار علی القاعد والقلیل علی الکثیر
ونقل وراکب الفرس علی راکب الحمار وقالوا هذا فیما اذا تلاقیا مارین فی
الطریق واما فی الدخول والورود علی قوم فالابتداء علی الداخل الوارد
ایا من کان وقد صح انه صلی الله علیه وسلم مر علی غلمان فسلم علیهم
مر علی نسوة فسلم علیهن قالوا السلام علی النساء الاجنبیات مختص به
صلی الله علیه وسلم لعصمته وامنه من وقوع الفتنة اذا سلم علیکم
اهل الکتاب فقولوا وعلیکم لا تزیدوا اهل الکتاب علی وعلیکم لا تبدءوا
الیهود والنصاری بالسلام واذا لقیتم احدهم فی طریق فاضطروه الی اضیقه

Marfat.com

وروی انه صلی الله علیه وسلم مر علی مجلس فیه اخلاط من المسلمین و
والمشرکین عبدة الاوثان والیهود فسلم علیهم النبی صلی الله علیه وسلم
وقصد به المسلمین اذا سلم علیکم الیهود فانما یقول احدهم السام علیک
فقل وعلیک وفی الطیبی واختار بعض العلماء حذف الواو لئلا یقتضی
التشریک وقیل تقدیره واقول علیکم ما تستحقونه وقیل لا بأس بالواو
فان السام هو الموت وهو علینا وعلیهم وقیل یقول وعلیکم السِّلام بکسر
السین ای الحجارة **ونقل** عن جماعة انه یجوز ابتداؤهم بالسّلام للضرورة
ودفع المفسدة وهو المختار وقیل ولو سلم علی من لا یعرف فبان ذمّیا یستحب
ان یسترد سلامه بان یقول استرجعت سلامی تحقیرًا له وقیل یقال علیک
السلام ولا یقال ورحمة الله فانها استغفار وقیل یقال لهم وعلیک السّلام
ورحمة الله ایضا فانهم انما یعیشون فی رحمة الله عمّوا بالسّلام وعموا بالتشمیت
لاعذار فی تسلیمه ای لا یقال علیک بل علیکم لان کاتبیه معه ترک السّلام
علی الضریر خیانة تسلیم الرجل باصبع واحدة یشیر بها فعل الیهود لا
تسلّموا تسلیم الیهود والنصاری فان تسلیمهم اشارة بالکفوف والحواجب
لیس منا من تشبّه بغیرنا لا تتشبهوا بالیهود ولا بالنصاری فان تسلیم الیهود
الاشارة بالاصابع وتسلیم النصاری الاشارة بالاکف السلام تطوع والرد
فریضة وروی وما من رجل یمرّ علی قوم مسلمین فیسلّم علیهم ولا یردّون
علیه الا نزع عنهم روح القدس ای لا تبقی ارواحهم مقدّسة بل تخبث
انفسهم بالذنب وردت علیهم الملائکة وعنه صلی الله علیه وسلم اذا رایتنی
علی مثل هذه الحالة یعنی البول فلا تسلم علیّ فانّک ان فعلت ذلک لم ارد
علیک انه لم یمنعنی ان ارد علیک الا انی کنت علی غیر وضوء انه لم یمنعنی
ان ارد علیک الا انی کنت اصلی **وذکر** بعض الائمة وشرّاح الاحادیث
ویجب الرد علی الفور حتی اذا تاخّر ثم رد یاثم ولم یکن ردا ویجب علیه
ان یرد بحیث یسمع المسلّم والا لم یکن ردا وکذا ینبغی للمسلّم ان
یسمع المسلّم علیه والا لم یکن مسلّما ولا یجب به الجواب واذا سلّم علی اصم
ینبغی ان یتلفظ بلفظ السّلام لقدرته علیه ویشیر بالید حتی یحصل الافهام
ویستحق الجواب ولا یتکلف فی الاسماع وکذا اذا رد علی اصم یتلفظ الرد ویشیر

Marfat.com

باليد والا يسقط فرض الرد عنه وقالوا التسليم سنة كفاية والرد فرض
كفاية وقيل واجب والاحسن فضل واختلفوا فى معنى السلام فقيل السلام رقيب و حافظ
عليك والاصح انه من السلامة اى انت آمن منى وفى سلامة لا غل ولا غلول
ولا خوف ولا حزن عليك ولذا يسلم القوى على الضعيف كما تقدم ومن هنا
وقع الاختلاف فى التسليم عند المفارقة والموادعة فقيل انه دعاء يستحب
جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء دون الانصراف والاصح
انه سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء ويجب رده مثل رد الاول
وليست السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة بل الثانية اولى
وقد دلت على هذا الاحاديث السابقة فليتدبر ولا يسلم على لاعب
الشطرنج والنرد والمغنى ومطير الحمام والعارى من غير عذر فى حمام او
غيره وشربة الخمر والمبتدع ومن اقترف ذنبا كبيرا ولم يتب منه وكل من
كان مشتغلا بالمعصية لا يسلم عليهم ولا يرد لهم وان اضطر الى السلام على الظلمة
قالوا يسلم وينوى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب
وكذا لا يسلم على مشتغل بحاجة كالاكل واللقمة فى فيه والبول والغائط
والجماع ودخول الحمام ونحوه ولا يجب عليهم الرد وكذا على النائم والناعس
والمصلى والمؤذن والمفتى والمدرس وراوى الحديث وقارئ القرآن والخطيب
فى الخطبة والقاضى فى القضاء والداعى فى الدعاء وكل من كان مشتغلا بطاعة
وقربة وكذا السلطان فى مجلس الحكم فانه اما ان يعدل فهو فى طاعة واما ان
يظلم فهو معصية ولا يجب عليهم الرد واختلفوا فى جواز الرد فقيل يرد فيما
امكن كغير المصلى وقيل يجب الانصات وذكر انهم لو ردوا باشارة الرد
كفاهم الرد قالوا ولا يترك السلام بظن عدم حصول الرد من المسلم عليه
اما التكبر او جهله او غير ذلك فانه مامور بالسلام دون تحصل الرد منه وقد
يحظى فيمن له التسليم ولا تسقط بهذه الخيالات ويستحب ان يحلل لمن
وجب عليه الرد ولم يرد فيقول ابرأته من حقى فى رد السلام وجعلته فى حل
منه او نحوه فانه يسقط به فرض حق الآدمى والله اعلم واذا نادى انسان
انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتاب
فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلام

Marfat.com

فلان فبلّغه الكتاب او الرسول يجب عليه الردّ و يستحبّ ان يرد على مبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابى يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام وعن ابى يوسف رضى الله
عنه من قال لآخر اقرأ فلانا السلام وجب عليه ان يفعل الاستيذان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطّلع فى دار قوم بغير اذنهم ففقؤا
عينه فقد هدرت اذا دخل البصر فلا اذن انما جعل الاستيذان من النظر
كان صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه
لكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان
الدور لم تكن يومئذ عليها ستور وعن عطاء قال سمعت ابا هريرة رضى الله
عنه يقول اذا قال الرجل لا ادخل فقال لا حتى تجئ بالمفتاح فقلت المفتاح
السلام عليكم قال نعم وعنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال استأذن على امّى فقال نعم فقال الرجل انى معها فى البيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل انى خادمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذن عليها اتحب ان تراها عريانة قال فاستأذن
عليها لا تأذنوا لمن لم يبدء بالسلام لا يحل لامرء ان ينظر فى جوف بيت امرأة حتى
يستأذن فان نظر فقد دخل الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع اذا استأذن
احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع الاستيذان ثلث فالاولى تستمعون والثانية
تستصلحون والثالثة تأذنون اذا استوذن على الرجل وهو يصلّى فاذنه
التسبيح واذا استوذن على المرأة وهى تصلى فاذنها التصفيق الاستيناس
ان يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح ويوذن اهل البيت
وروى ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت
فقال ءالج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه
الاستيذان فقال له قل السلام عليكم لا ادخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم لا ادخل فاذن له النبى صلى الله عليه وسلم فدخل وعن ابن عمر انه قال
اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلّم فقال النبى صلى
الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم لا ادخل وقالوا لا باس ان يسمى
نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغير معنى الاستيذان وان كان

Marfat.com

فيه نوع تبجيل وتعظيم بان يقول ان المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ
فلان وما اشبه ذلك وقال الله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم و
الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
وقد تقدم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا قال صاحب
الكشاف وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة
قد تركوا العمل به وباب الاستيذان من ذلك وفيه وهذا اى الاستيذان
مما الناس فيه في غفلة وهو عندهم كالشريعة المنسوخة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اية لا يؤمن بها اكثر الناس اية الاذن واني لآمر جاريتي ان تستاذن
علي وسأله عطاء لاستأذن على اختي قال نعم وان كانت في حجرك تمونها
وتلا هذه الاية وعنه رضي الله عنه ثلث ايات جحدهن الناس الاذن
كله وقوله ان اكرمكم عند الله اتقكم فقال ناس اعظمكم بيتا وقوله واذا
حضر القسمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه عليكم ان تستاذنوا على
آبائكم وامهاتكم واخواتكم **المصافحة والمعانقة** والتقبيل والقيام
والاكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فتصافحا
وحمدا الله واستغفراه غفر لهما ما من مسلمين التقيا فيسلم احدهما على صاحبه
ويأخذ بيده الا لله فلا يفترقان حتى يغفر لهما اذا التقى
المسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا
بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي وللمصافح عشرة
اذا تصافح المسلمان لم تفترق اكفهما حتى يغفر لهما انما مسلمين
التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه فتصافحا فحمدا الله جميعا تفرقا وليس بينهما
خطيئة تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم قبلة المسلم اخاه المصافحة
من تمام التحية الاخذ باليد تمام التحية الاخذ باليد والمصافحة باليمنى كان
اذا لقي اصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
قيل لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان

Marfat.com

على النبي صلى الله عليه وسلما لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم
منهما وما تاخر وعنه رضي الله عنه قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد رجل فما فارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار مامن مسلمين يلتقيان فيصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه ايتحنى له قال لا قال
افيلتزمه ويقبله قال لا قال افياخذ بيده ويصافحه قال نعم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عريانا يجر ثوبه والله ما رايته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله وقيل
لابي ذر رضي الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم
اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في
اهلي فلما جئت اخبرت فاتيته وهو على سرير فالتزمني فكانت تلك
اجود واجود وعن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته
مرحبا بالراكب المهاجر وعن جعفر رضي الله عنه اتينا المدينة فتلقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم تلقى جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه وعن
زارع وكان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا المدينة تتبادر من رواحلنا
ونقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله وعن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رايت احدا كان اشبه سمتا وهديا ودلا وفي رواية حديثا وكلاما
برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كانت اذا دخلت عليه قام اليها
فاخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قام اليه
فاخذت بيده فقبلته واجلسته في مجلسها وعن ابي بكر رضي الله عنه
انه اتى عائشة رضي الله عنها وقد اصابها حمى فقال كيف انت يا بنية
وقبل خدها اتى صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله نهى ان يصافح المشركون
او يكنوا او يرحب بهم كان لا يصافح النساء في البيعة كان يصافح النساء
من تحت الثوب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل

Marfat.com

بعض بيوت ازواجه روى انه دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد قاعد فتزحزح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
يا رسول الله ان في المكان لسعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للمسلم حقا
اذا رآه اخوه ان يتزحزح له ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصب بعضهم لبعض
الا نزع من ذلك المجلس البركة انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل
لا يقيم الرجل الرجل من مجلس ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا
من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية حب
القيام كفر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصى فقمنا له
فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم تعظم بعضهم بعضا وعن انس رضي الله
عنه قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وقال الامام النووي
والطيبي وغيرهما واكرام الداخل بالقيام لفضيلة ظاهرة فيه من علم وصلاح
او شرف او ولاية مصحوبة او ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك قاصدا به الحث
والبر والالتيام مستحب مختار عند جماهير العلماء واما المنهي عنه ما يكون
رياء وتفاخرا واعظاما اولثروة وغنا وطمعا وتملقا وان يقوموا عليه و
هو جالس وتمثلون قياما طول جلوسه واهل كراهيته صلى الله عليه و
سلم للمحبة والاتحاد الموجب لدفع التكلف والحشمة وفي التبيين عن
الشيخ ابي القاسم رحمه الله انه كان اذا دخل عليه احد من الاغنياء يقوم
ولا يقوم للفقراء وطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال ان الاغنياء يتوقعون
مني التعظيم فلو تركت تعظيمهم تضرروا والفقراء وطلبة العلم لا يطمعون
مني في ذلك وانما يطمعون مني جواب السلام والتكلم معهم في العلم ونحوه
فلا يتضررون بترك القيام وقال الامام الغزالي رحمه الله مهما تم الاتحاد
خففت الحقوق ومهما صفت القلوب استغنى عن اظهار التكلف فالحاصل
ان القيام وتركه بحسب الازمان والاحوال والاشخاص وما يذكر من قوله
صلى الله عليه وسلم لا تعظموني في بيت بي فقال شيخي رضي الله عنه هو
موضوع مفترى والتعظيم المشروع مشروع في المسجد وغيره سواء ودل
عليه قول ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد

Marfat.com

الخ وقول اخر وهو في المسجد قاعد فتلوعرج الخ وقد تقدما واما غير المشروع
فمنهي عنه مطلقا وذكر الشراح المذكورون ايضا وتقبيل يد الغير ان كان
لزهده وصلاحه او علمه وشرفه ونحو ذلك من الامور الدينية فمستحب مختار
وان كان لغناه ودنياه وثروته وجاهه ونحو ذلك من الامور الدنياوية فمكروه
اشد الكراهة وقيل لا يجوز واشار الى انه حرام وحناء الظهر مكروه ممنوع بكل
حال لكل احد والمعانقة وتقبيل الوجه لغير القادم من سفر ونحوه ايضا مكروهان
وقيل انما يكره المعانقة اذا كانت بشهوة او في مظنتها وفيما اذا لم يكن عليهما
غير الازار واما ما كان مع القميص او الجبة على وجه البر والكرامة فهو جائز
بلا خلاف وتقبيل الرجل خد ولده الصغير واطرافه على وجه الشفقة و
اللطف ومحبة القرابة سنة ذكرا كان الولد او انثى وكذا قبلة ولد صديقه وغيره
من الاطفال على هذا الوجه واما على وجه الشهوة او في مظنتها حرام بالاتفاق
سواء في الولد وغيره وكذا مصافحة الامارد المشتهاة ومصافحة النسوان الا
جنيات الشوابة حرام مطلقا بالاتفاق فان كل من حرم النظر اليه حرم مسه
بل المس اشد واما العجائز فيما امن الفتنة فقالوا لا باس بمصافحتهن وفي
التبيين ورخص العلماء في تقبيل يد العالم والمتورع على سبيل التبرك
وقبل ابو بكر رضي الله عنه بين عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
قبض وقال سفيان الثوري رحمه الله تقبيل يد العالم ويد السلطان العادل
سنة فقام عبد الله بن المبارك فقبل رأسه وما يفعله الجهال من تقبيل يد
نفسه اذا لقي غيره فهو مكروه ولا رخصة فيه وما يفعلونه من تقبيل الارض
بين يدي العلماء فحرام والفاعل والراضي به اثمان لانه يشبه عبادة الوثن
وذكر صدر الشهيد رحمه الله انه لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية
وقال شمس الائمة السرخسي رحمه الله ان السجود لغير الله على وجه [illegible]
ذكر ابو الليث رحمه الله ان التقبيل على خمسة اوجه قبلة الرحمة كقبلة الوالد
لولده وقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وقبلة
التحية كقبلة المؤمنين بعضهم بعضا وقبلة الشفقة كقبلة الولد والاب
وقبلة المودة كقبلة الرجل اخاه على الجبهة وقبلة الشهوة كقبلة الرجل
زوجته او امته وزاد بعضهم وقبلة الديانة وهي قبلة الحجر الاسود وقول الاما

Marfat.com

النووی رحمہ اللہ فی المصافحۃ انہا سنۃ مجمع علیہا عند کل لقاء واما ما
اعتادہ الناس من المصافحۃ بعد صلوۃ الصبح والعصر فلا اصل لہ فی الشرع
علی ہذا الوجہ وقال من البدع المباحۃ المصافحۃ عقیب الصبح والعصر ومن
المتفقہ یکرہ المصافحۃ بعد اداء الصلوۃ بکل حال لان الصحابۃ رضی اللہ عنہم
ما صافحوا بعد اداء الصلوۃ ولانہا من سنن الروافض ومن مطالب
المؤمنین وما اعتادہ بعض الناس بالمصافحۃ بعد صلوۃ الصبح والعصر لا اصل
لہ فی الشرع

باب حرف الشین وفیہ فصول

فصل فی الشکر

والحض علی بنعمۃ اللہ تعالی قال اللہ تبارک وتعالی لئن شکرتم
لازیدنکم وقلیل من عبادی الشکور ای المتوفر علی اداء الشکر الباذل وسعہ
فیہ الذی تفضل بہ قلبہ ولسانہ وجوارحہ اعتقادا واعترافا وکدحا اکثر اوقاتہ
وعن ابن عباس رضی اللہ عنہما من یشکر علی احوالہ وعن السدی رحمہ اللہ
من یشکر علی الشکر وقیل من یری عجزہ عن الشکر وعن داود علیہ اللہ علیہ
وسلم انہ جزء ساعات اللیل والنہار علی اہلہ فلم یکن تاتی ساعۃ من اللیل
والنہار الا وانسان من آل داود قائم یصلی قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
ان اللہ یحب ان یحمد اول من یدعی الی الجنۃ الحمادون الذین یحمدون اللہ فی
السراء والضراء ان افضل عباد اللہ یوم القیمۃ الحمادون اذا اراد اللہ بقوم خیرا
امطلہم فی الصبر والہمہم الشکر ما انعم اللہ علی عبد نعمۃ فحمد اللہ علیہ الا
کان ذلک الحمد افضل من تلک النعمۃ امان لزوالہا لو ان الدنیا کلہا بحذافیرہا
بید رجل من امتی ثم قال الحمد للہ لکانت الحمد للہ افضل من ذلک کلہ ما انعم
اللہ علی عبد من نعمۃ من اہل ومال وولد فیقول ما شاء اللہ لا قوۃ الا باللہ الا
ادی شکرہا فان قالہا الثانیۃ جدد اللہ لہ ثوابہا وان قالہا الثالثۃ غفر اللہ لہ
ذنوبہ احسنوا جوار نعم اللہ فقلما زالت عن قوم فعادت الیہم اشکر
الناس للہ اقلہم نعمۃ اللہ شکر وترکہا کفر ومن لم یشکر القلیل لا
یشکر الکثیر ومن لا یشکر الناس لا یشکر اللہ والجماعۃ برکۃ والفرقۃ عذاب
الحمد راس الشکر ما شکر عبد لا یحمدہ رب طاسم شاکرا اعظم اجرا من صائم
صابر خصلتان من کانتا فیہ کتبہ اللہ شاکرا صابرا ومن لم یکونا فیہ لم یکتبہ
اللہ شاکرا ولا صابرا من نظر فی دینہ الی من ہو فوقہ فاقتدی بہ ونظر فی

Marfat.com

دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن
نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته
منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى
من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم قال الله تعالى يا ابن آدم
انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني قال موسى يا رب كيف شكرك
آدم فقال علم ان ذلك مني فكان ذلك شكره من شكر النعمة افشاؤها يقول
احدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا او زوجة مؤمنة تعينه على امر الآخرة ما اشتهت
ان ارى جبرائيل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا ماجد لا تزل
عني نعمة انعمت بها علي الا رايته اتمها عليه بانه مرتبط من الله تعالى
في دينه فانها نعمة من الله سبقت اليه فان قيامها استكرها الا كانت حجة من الله
عليه ليزداد بها اثما وزاد الله عليه بها سخطا من ابتلي ببلاء فذكره فقد شكره
وان كتمه فقد كفره ان الله ليدخل الجنة بالاكلة او الشربة يحمد الله عليها هنا
والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه ظل بارد ورطب طيب وماء
بارد من انعم الله عليه نعمة فليحسن الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن
احزنه امر الاحول ولا قوة الا بالله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ ثلث من نعيم الدنيا والمكان لا نعيم لها مركب وطي والمرأة الصالحة
والمنزل الواسع خمس من اعطيهن لم يعبأ على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة
وبنون ابرار وحسن مخالطة الناس ومعيشة في بلده وحب آل محمد صلى الله
عليه وسلم من اهدى الى قوم نعمة فلم يشكروا عليها فذهبت عليهم استجيب له

فصل في الشعر المذموم والمدح المذموم والشعر المحمود

قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر
انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين
الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وما علمناه الشعر وما ينبغي له
قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل
نفسي امرأ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار امرأ القيس قائد الشعراء
الى النار لانه اول من اصلح قول الملك الضليل [illegible] فرية لعطا

Marfat.com

هاجى رجلٌ فهجا القبيلةً باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امّه اذا رايتم
المدّاحين فاحثوا فى وجوههم التراب حثوا فى افواه المداحين التراب اذا مدح
الفاسق غضب الربّ واهتز العرش ان الله يغضب اذا مدح الفاسق فى الارض
ذبح الرجل ان تزكيه فى وجهه ويلك قطعت عنق صاحبك من كان منكم
مادحا اخاه لامحالة فليقل احسبُ فلانا والله حسيبه ولا ازكّى على الله احدا
احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قولوا بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما
تاكل البقرة بالسنتها ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلّل بلسانه
كما يتخلّل الباقرة بلسانها والمراد اى يتخذون السنتهم ذريعة الى ما كلهم
ولا يميّزون بين الحق والباطل ولا بين الحلال والحرام سمّاعون للكذب
اكّالون للسحت كما ان البقرة لا تميّز بين الرطب والشوكة والحلو والمرّ بل تلف
بلسانها لقد مررتُ ليلة اسرى بى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من النار
فقلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء خطباءُ امتك الذين يقولون ما لا
يفعلون من تعلم صرف الكلام ليبئى به قلوب الرجال او الناس لم يتقبّل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعرٌ ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلى جوف رجل قيحا خير له من
ان يمتلى شعرا وهلك المتنطعون قالها ثلثا والمراد منهم المتعمقون الغالبة
فى خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام وقصدهم مراعاة الالفاظ وتحسين
دون المعانى وفى الطيبى ولا تقبل شهادة شاعر يكثر الكذب ويكثر المدح
او يمدح المراة الجميلة بعينها ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما
اى بعض البيان وانشد ايضا كالسحر فى الباطل وبعض الشعر كالحكمة فى الحق
الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام اصدق كلمة
قالها الشاعر كلمة لبيدٍ الا كلُّ شئ ما خلا الله باطل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجُ المشركين فان جبرئيل معك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان اجب عنى اللهم ايده

Marfat.com

بروح القدس اُهجُوا قريشا فانه اشدّ عليهم من رشق النبل هجاهم
حسّان فشفى واشتفى اَمَا ما اَنْشَيْتَ فيه علىّ فهاتِهِ واما ما مدحتنى فيه
فدعه اما ان ربك يحبّ المدحَ **فصل فى بعض الخصائل المتفرقة**
محمودة ومذمومة الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفعوا توجروا ان الرجل ليسالنى الشئ فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا
من افضل الشفاعة ان يشفع بين الاثنين فى النكاح افضل صدقة اللسان
الشفاعة ففك بها الاسير وتحقّن بها الدم وتجرّ بها المعروف والاحسان
خلاص کنند ۱۲
الى اخيك وتدفع عنه الكريهة يا اسامة اتشفع فى حد من حدود الله
شفاعته صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لكل نبىّ دعوة
مستجابة فتعجّل كل نبىّ دعوته واني اختبأت دعوتى شفاعته لامتى
الى يوم القيمة فهى نائلة انشاء الله من مات من امتى لا يشرك بالله شيئا وقال
اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم فى بعض فيأتون آدم فيقولون
اشفع الى ربك فيقول لستُ لها ولكن عليكم بابراهيمَ فانه خليل الرحمن
فيأتون ابراهيم فيقول لستُ لها ولكن عليكم بموسٰى فيقول لست لها
ولكن عليكم بعيسٰى فانه روح الله وكلمه فيأتون عيسٰى فيقول لست لها
ولكن عليكم بمحمد وفى رواية عبدٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخّر
قال فيأتون فاقول انا لها فاستاذن على ربى فيؤذن لى ويلهمنى محامدَ
احمده بها لا تحضرنى الآن فاحمده بتلك المحامد واخرّ له ساجدا فيقال
يا محمّد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفّع شفاعتى لاهل
الكبائر من امتى وقد تقرر ان المراد بالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود هو مقام الشفاعة ودرجتها **وفى الطيبى والشفاعة** ثمرتها
اوّلها الاراحة للعامة من هول الموقف وتعجيل الحساب **الثانى** ادخال
قوم الجنّة بغير حساب وهما مختصان بنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم **الثالثة**
لقوم استحقوا النار ولم يدخلوها **الرابعة** فيمن دخل النار من المذنبين
الخامسة لزيادة الدرجات فى الجنّة وفيها يشترك سيّد المرسلين
سائر النبيّين والملائكة والصالحين من المؤمنين وقيل **السادسة**
لتخفيف العذاب كما فى ابى طالب وابى لهب وغيرهما **الثامنة**

Marfat.com

لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك من غير اخاه بذنب لم
يمت حتى يعمله يعني من ذنب قد تاب منه الشتم والسب
والفحش والتفحش سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ان الله لا يحب
كل فاحش متفحش يا ما ليته لا تكون فاحشا يا ما ليته ان من شر الناس
من تركه الناس اتقاء فحشه ان من شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم
المحرم على كل فاحش [illegible] الناس يحمل ما يحمل ومنك فلا تنسه
[illegible] الا الله لا يحب الفاحش المتفحش
[illegible] المتفحش ان الفحش
[illegible] من الناس منازلا احسنهم خلقا
[illegible] من تركه الناس اتقاء فحشه البذاء
[illegible] الهلكة سباب المؤمن
[illegible] لو كان الفحش
[illegible] الا هو يشكو ذرب اللسان
[illegible] قط الا ان المسبان
[illegible] الظالم المستبان شيطانان
[illegible] ستة اربا الرباشتم
[illegible] بالشتم ان اربا الربا
[illegible] اهون الربا كالذي ينكح امه وان اربى
الربا استطالة المرء في عرض اخيه المسلم بالكلمة من رضوان الله
لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وان الرجل ليزل بها في النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما لا يرمي رجل
رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك
من دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه لا ينبغي لصديق
ان يكون لعانا ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة اذا قال
الرجل هلك الناس فهو اهلكهم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة افتدروت ما اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم و
الفرج قيل ما النجاة فقال صلى الله عليه وسلم املك عليك لسانك وليسعك

Marfat.com

بيتك وابك على خطيئتك يا ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
فيقول اتق الله فينا فانما نأخذ بك ان اعوججت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
قيل يا رسول الله ما الخوف ما تخاف على امتك قال فاخذ بلسان نفسه وقال
هذا ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء لا يكون
المؤمن لعانا لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم ولا بالنار ان
العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء
دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا
لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها
مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة لا تسبوا الريح فانها
روح الله وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به وتعوذوا بالله
من شر ما ارسلت به لا تلعن الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له
باهل رجعت اللعنة عليه لا تسبوا الريح فانها من روح الله تأتي بالرحمة
والعذاب ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر لا تقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر
قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل
والنهار قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فان الله هو
قلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما فهو حق على المسلم ان يسلم
الناس يصير رحمة وقربة لهم الى الله
ان تخلصنيه فانما انا بشر فايما مؤمن
ه صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك
يبته سبة او لعنته لعنة في غضبي فانما انا من ابن آدم
انما بعثني الله رحمة للعلمين فاجعلها عليه صلوة
عانا وانما بعثت رحمة **باب** حروف التهجي
فصل في فضل الصدقة والسخاء والانفاق في سبيل الله
تعالى ومن يحل له السؤال ومن لا يحل له السؤال وما تنزل به الصدقة
السؤال واشراف باطن من الفتوح والسؤال من الظاهر والمفضلين بادا
سائلين والمعطين ومكافاة المحسنين قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا

Marfat.com

مما تحبون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
ذوى القربى واليتامى والمساكين وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير
الرازقين الى غير ذلك من الآيات الواردة فى ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فان الله تعالى انزل فى كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة الى اخر الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد الى قوله هم الفائزون تصدقوا قبل ان لا تصدقوا تصدق
رجل من دينارة تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من بره تصدق رجل من
تمره تصدق رجل من شعيره لا تحقرن شيئا من الصدقة ولو بشق تمرة السخاء
خلق الله الاعظم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا فمن
يلخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها
متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار
السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخى
احب الى الله من عابد بخيل ان الله تعالى يدخل الجنة بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما
ينفع المسكين ثلثة صاحب البيت الآمر به والزوجة الصلحة والخادم الذى يناول
المسكين ان الله تعالى يقبل الصدقة ويلخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربى
احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد ردوا هدمة السائل ولو بمثل راس
ذباب ردوا السائل ولو بظلف محرق ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس
بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشاء م منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة
ولو بكلمة طيبة احب الاعمال الى الله من اطعم مسكينا من جوع او دفع عنه مغرما او
كشف عنه كربا اذا اراد الله بقوم نماء رزقهم السماحة والعفاف واذا اراد بقوم
اقتطاعا فتح عليهم باب خيانة افضل الناس رجل يعطى جهده ارضخى ما استطعت
ولا تنوعى فيوعى الله عليك اعطى ولا توكى فيوكا عليك خير كن اطولكن يدا اسرعكن
لحاقا بى اطولكن يدا الم انهك ان ترفعى شيئا لغد فان الله ياتى برزق كل غد استنزلوا
على الرزق بالصدقة استنزلوا الرزق بالصدقة اسمحوا يسمح بكم اصنع المعروف

Marfat.com

الى من هو اهله والى غير اهله فان اصبت اهله وان لم تصب اهله كنت اهله صنائع
المعروف تنفي مصارع السوء والآفات والبليات واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الآخرة ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه فعاله ان اهل المعروف
في الدنيا اهل المعروف في الآخرة وان اول اهل الجنة دخولا في الجنة اهل المعروف
المعروف باب من ابواب الجنة وهو يدفع مصارع السوء المعروف ينقطع فيما بين
الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله صنائع المعروف تنفي مصارع
السوء وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر اصطنعوا المعروف
واهله فو الذي نفسي بيده ان البركة والعافية معهما عجبت لمن يشتري
المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فهو اعظم ثوابا لو مرت
الصدقة على يدي مائة لكان لهم من الاجر مثل الاجر المبتدي من غير ان
ينقص من اجره شيئا تصدقوا ان الصدقة فكاككم من النار شد الصدقة
سبعين بابا من السوء الصدقة تمنع السوء الصدقة تمنع سبعين نوعا من
انواع البلاء اهونها الجذام والبرص الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي
الرحم اثنتان صدقة وصلة الصدقة على وجوهها واصطناع المعروف وبر
الوالدين وصلة الرحم وخلق الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع
السوء الجنة دار الاسخياء للسائل حق وان جاء على فرس افضل الدنانير
دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار
ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله ان الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي
الاخلاق ويكره سفسافها ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل
الصبر على قدر البلاء ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة
الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال ان
في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء ان في المال لحقا سوى الزكاة ان لله تعالى
عبادا اختصهم بحوائج الناس تضرع الناس اليهم في حوائجهم اولئك
المرجون من عذاب الله ان لله اقواما يختصهم بالنعم لمنافع الناس ويقرها
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم وحولها الى غيرهم ان مفاتيح الرزق
متوجهة نحو العرش فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قل قل له انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا

Marfat.com

تداركوا الغموم والهموم بالصدقات يكشف الله تعالى ضركم وينصركم
على عدوكم ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش الى قرار بطن الارض
ويرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته ان الصدقة لتطفى عن اهلها
حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيمة فى ظل صدقته ما يخرج رجل
شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيى سبعين شيطانا ان ابليس يبعث
اشد اصحابه واقوى اصحابه الى من يصنع المعروف ماله اتدرون ما يقول
الاسد فى زبيره اللهم لا تسلطنى على احد من اهل المعروف ما من يوم يصبح
العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر
اللهم اعط ممسكا تلفا ما من مسلم ينفق من كل ماله زوجين فى سبيل الله
الا استقبله حجبة الجنة كلهم يدعوا الى ما عنده يقول ابن ادم مالى مالى وهل
لك يا ابن ادم الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت او تصدقت فامضيت اليد
العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هى المنفقة واليد السفلى هى السائلة من
المعسم اخاه الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع
خنادق كل خندق سبع ماية عام الخازن المسلم الامين الذى يعطى ما امر به كاملا
موفرا طيبة به نفسه فيدفعه الى الذى امر له به احد المتصدقين ثلثة نفر
كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشرة اواق فتصدق
منها باوقية وكان آخر له ماية اوقية فتصدق بعشرة اواق هم فى الاجر سواء
كل قد تصدق بعشر ماله سبق درهم ماية الف رجل له درهمان اخذ احدهما
فتصدق به ورجل له مال كثير فاخذ عن عرضه ماية الف فتصدق بها شاب
سخى حسن الخلق احب الى الله تعالى من شيخ بخيل عابد سئ الخلق صدقة المسلم تزيد
فى العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب بها الله الفخر والكبر فى كل ذات كبد حرى
اجر قال الله تعالى يا ابن ادم انفق انفق عليك قبضات التمر للمساكين مهور
حور العين كم من حوراء عيناء ما كان مهرها الا قبضة من حنطة او مثلها من
تمر لولا المساكين يكذبون ما افلح من درهم ما فتح رجل باب عطية بصدقة
او صلة الا زاده الله تعالى بها كثيرة وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة
الا زاده الله بها قلة ما من رجل مسلم يصاب بشئ فى جسده فيتصدق
به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة ما من رجل يخرج فى جسده جراحة

Marfat.com

فیتصدق بها الا کفر الله تعالے عنه مثل ما تصدق من تصدق بشئ من جسده
اعطی بقدر تصدق ما من مسلم کسی مسلما ثوبا الا کان فی حفظ الله تعالے
مادام علیه منه خرقة من استعاذکم بالله فاعیذوه ومن سالکم بالله فاعطوه
ومن دعاکم فاجیبوه ومن صنع الیکم معروفا فکافیئوه فان لم تجدوا ما تکافیونه
فادعوا له حتی تروا انکم قد کافیتموه من سال بالله فاعطی کتب له سبعون حسنة
هدیة الله الی المؤمن السائل علی بابه ویل للاغنیاء من الفقراء ویل للمکثرین
الا من قال بالمال هکذا وهکذا افضل الصدقة جهد المقل وابدء بمن تعول افضل
الناس رجل یعطی جهده ابدء من تعول ابدء نفسک فتصدق علیها فان
فضل شئ فلاهلک فان فضل عن اهلک شئ فلذی قرابتک فان فضل عن
ذی قرابتک شئ فهکذا وهکذا ابدء بامک وابیک واختک واخیک والادنی
فالادنی ولا تنسوا الجیران وذا الحاجة ان الصدقة علی ذی القرابة تضعف
اجرها مرتین خیر الصدقة ما ابقت غنی باکروا بالصدقة فان البلاء لا یتخطی
الصدقة صدقة السر تطفی غضب الرب ما علی احدکم اذا اراد ان یتصدق
لله صدقة تطوعا ان یجعلها عن والدیه اذا کانا مسلمین فیکون لوالدیه
اجرها وله مثل اجورهما بعد ان لا ینقص من اجورهما شئ المعتدی فی الصدقة
کمانعها لا تطعموا المساکین مما تاکلون افضل الصدقة ما تصدق به علی
مملوک عند مالک سوء افضل الصدقة فی رمضان افضل الصدقة ان تصدق
وانت صحیح شحیح تامل العیش وتخشی الفقر ولا تمهل حتی اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان کذا وکذا الا وقد کان لفلان افضل الصدقة سر الی فقیر جهد
من مقل اذا دخل علیکم السائل بغیر اذن فلا تطعموه اذا رددت علی السائل
ثلثا فلم یذهب فلا باس ان تزبره الصدقات الغدوات یذهبن بالعاهات
اذا تصدقت فامضها استتمام المعروف افضل من ابتدائه باحمیراء من
نار فکانما تصدق بجمیع ما انضجت تلک النار ومن اعطی ملی[illegible] تصدق
بجمیع ما طیب ذلک الملح ومن سقی مسلما شربة من ماء حیث یوجد الماء
فکانما اعتق رقبة ومن سقی مسلما شربة من ماء حیث لا یوجد الماء
فکانما احیاها نفقة الرجل علی اهله صدقة افضل الصدقة سقی الماء
افضل الصدقة ان تشبع کبدا جائعا افضل الصدقة ان یتعلم المرء المسلم

Marfat.com

علما ثم يعلمه اخاه المسلم ليس المسكين الذي يرده الاكلة والاكلتان ولكن المسكين
الذي ليس له غنى ويستحيي ولا يسال الناس الحافا وفي رواية الذي لا يجد غنى
يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي وفي رواية ولا لقوي مكتسب لا تحل الصدقة لغني
الا لثلاثة في سبيل الله وابن السبيل وجار فقير يتصدق عليه فيهدي لك
او يدعوك الذي يسال من غير حاجة كمثل الذي يلتقط الجمر ما يزال الرجل
يسال الناس حتى ياتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لحم من يتكفل لي ان
لا يسال الناس شيئا واتكفل له بالجنة والذي نفسي بيده لان ياخذ احدكم
حبلا فيحتطب على ظهره خير له من ان ياتي رجلا فيسال له اعطاه او منعه
ان المسالة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي فقر مدقع او غرم مفظع
ومن سال الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيمة ورضفا ياكله
في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر من سال شيئا وعنده ما يغنيه فانما
يستكثر من جمر جهنم قالوا وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه ان الله يبغض
الملحف السائل الملحف من سال وله اربعون درهما فهو الملحف لو تعلمون ما في المسالة
ما مشى احد الى احد يساله شيئا الا اخبركم بشر الناس رجل يسال بالله ولا يعطي
به ملعون من سال بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم
يسال هجرا من استغنى اغناه الله ومن استعف عفه الله ومن استكفى كفاه الله
ومن سال وله قيمة اوقية فقد الحف لا يسال بوجه الله الا الجنة ان كنت لا بد
سائلا فاسال الصالحين ابتغوا الخير عند حسان الوجوه اذا طلب احدكم من اخيه
حاجة فلا يبدأ بالمدحة فيقطع ظهره استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فان
كل ذي نعمة محسود اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله
تعالى يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم
فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله تعالى يقول ان سخطي فيهم ان المعروف لا يصلح الا لذي
دين او لذي حسب او لذي حلم قال داود ادخالك يدك في فم التنين الى ان
تبلغ المرفق فيقطعها خير لك من ان تسال شيئا من لم يكن له شيء ثم كان الطلب
الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير تحل الصدقة من ثلث من الام
الجامع ومن ذي الرحم لرحمه ومن التعفف المكثر اذا اتاك الله تعالى ما لم تسال

Marfat.com

ولم تشره اليه نفسك فاقبله فانما هو رزق ساقه الله اليك اذا ساق الله اليك رزقا
من غير مسئلة ولا اشراف فخذه وتموله او تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك ما
اتاك الله من اموال السلطان من غير مسألة ولا اشراف فكله وتموله من عرض
عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح جزاء الغنى من الفقير
النصيحة والدعاء من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له من اعطى شيئا
فوجد فليجز به ومن لم يجد فليثن به فان اثنى به فقد شكره وان كتمه فقد كفره
ومن تحلى بما لم يعط فانه كلابس ثوبي زور من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك
الله خيرا فقد ابلغ في الثناء اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء

فصل في الصحبة والزيارة والمجالسة والمجاورة وحقوقها ومحظوراتها وادابها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسوا الكبراء
وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وربّ عابد جاهل وربّ عالم فاجر فاحذروا
الجهال من العباد والفجار من العلماء زر في الله فان من زار في الله شيعه سبعون
الف ملك الزائر اخاه المسلم اعظم اجرا من المزور مثل الجليس الصالح والجليس
السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك اما
تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة
اذا جاء احدكم فاوسع له اخوه فانما هي كرامة اكرمه الله بها اذا جاءكم الزائر
فاكرمه اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيئا يقيه من التراب وقاه الله عذاب
النار امش ثلثة اميال ذرا خا في الله خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله لاعانك
واذا نسيت ذكرك خير جلسائكم من يذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقه و
ذكركم الاخرة عمله اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما اذا كنتم ثلثة فلا
يتناجى رجلان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه [illegible]
حبا لا تصحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي لا تصحبن احدا لا ترى له
من الفضل كمثل ما ترى له من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه لا يحل للمؤمن
ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ
بالسلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث فمات دخل النار لا يكون لمسلم
ان يهجر مسلما فوق ثلثة فاذا لقيه سلم عليه ثلث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد

Marfat.com

باء باثمه ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله لكل مسلم الا متهاجرين يقول دعهما
حتى يصطلحا اياك وقرين السوء فانك به تعرف اصرم الاحمق الوحدة خير من
جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان جار
البادي يتحول عنك وفي رواية فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل تعوذوا
بالله من ثلث فواقر جار السوء ان رأى خيرا كتمه وان رأى شرا اذاعه وزوجة
سوء ان دخلت عليها السنتك وان غبت عنها خانتك وامام سوء ان احسنت
لم يقبل وان اسأت ساءت لم يغفر ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه والذي نفس محمد بيده
لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه اذا طبخ احدكم قدرا فليكثر
مرقها ثم ليناول جاره منها يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة الجيران ثلثة فجار له حق واحد وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان وجار
له ثلثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار
واما الذي له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلثة
حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم ان الله تعالى
يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على اذاه ويحتسب حتى يكفيه الله
بحياة او موت او انتصار يوم القيمة جاران حد الجوار اربعون دارا احق
الجيران بالشفعة اقربهم بابا وان غاب شفيعه وان استعرضك اقرضته وان اعوز
سترته وان اصاب خيرا هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك
فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك الا ان تغرف له منها
كم من جار متعلق بجاره يوم القيمة يقول يا رب هذا اغلق بابه دوني فمنع
معروفه لان يزني الرجل بعشرة نسوة خير له من ان يزني بامرأة جاره ولان
يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر له من ان يسرق من بيت جاره ليس المؤمن
الذي يشبع وجاره جائع الى جنبه ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع
الى جنبه وهو يعلم به لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه اعظم الغلول
عند الله يوم القيمة ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض
او في الدار فيقطع احدهما من حظ صاحبه ذراعا فاذا اقتطعه طوق من

Marfat.com

ارضين يوم القيمة لعن الله من قعد وسط الحلقة ما من رجل يأتي قوما
يوسعون له حتى يرضى الا كان حقا على الله رضاهم من تخطى حلقة قوم بغير
اذنهم فهو عاص اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت في امانة المجالس بالامانة
الا ثلثة مجالس سفك دم او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق اجتنبوا مجالس
العشرة لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما لا يجلس الرجل بين
الرجل وابنه في المجلس ثلث لا ترد الوسائد والدهن واللبن نهى ان يقام
الرجل من مقعده ويجلس فيه اخر اذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع اليه فهو
احق به اذا دخل احدكم الى القوم فاوسع له فليجلس فانما هي كرامة من الله
اكرمها اخوه المجلس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس
فليقم وفي رواية وقال مجلس الشيطان تحول الى الظل فانه مبارك اياكم
والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب تنتن الريح وتظهر الداء الدفين
افضل الحسنات تكرمة الجلساء اشرف المجالس ما استقبل به القبلة اكرم
المجالس ما استقبل به القبلة ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجالس
خير المجالس اوسعها انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما
ان يفشي على صاحبه مليحا في شر المجالس الاسواق والطرق وخير المجالس
المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك وزينوا مجالسكم بالصلوة
علي فان صلوتكم علي تقربكم يوم القيمة لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
على رسول الله الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
من قعد مجلسا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة من جلس في مجلس
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان
ذلك ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصب بعضهم لبعض الا وهم من ذلك
المجلس البركة انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل

فصل في الصبر على انواع البلاء وفضيلته

قال الله تعالى وتقدس
والصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ان الله مع الصابرين الى
غير ذلك من الايات الواردة في فضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الصبر رضى الحكم الصبر

Marfat.com

والاحتساب خير من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ما رزق عبد خيرا له ولا اوسع من
الصبر افضل الايمان الصبر والسماحة نعم سلاح المؤمن الصبر والدعاء النصر
مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا انتظار الفرج بالصبر عبادة
انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضى من الله تعالى بالقليل من المال رضى
الله تعالى منه بالقليل من العمل الصبر عند الصدمة الاولى الصبر ثلثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة
حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة
ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى الارضين ومن صبر
عن المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم
الارض الى منتهى العرش مرتين من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم
فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون ان الله تعالى يقول
اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة من
ذهب بصره فى الدنيا جعل الله له نورا يوم القيمة ان كان صالحا عزيزى
ان ياخذ كريمتى عبد مسلم ثم يدخله النار ذهاب البصر مغفرة للذنوب
ذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك يقول
الله من اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة
قال الله اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه او فى ولده او فى
ماله فاستقبل بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا ان ابغض عباد الله الى الله العفريت النفريت الذى لم يرزء فى مال
ولا ولد والذى نفسى بيده ان السقط يجره بسرره الى الجنة اذا احتسبته
من احتسب ثلثة من صلبه دخل الجنة قالت امراة واثنان قال واثنان وفى
رواية وواحد ولكن ذلك فى اول الصدمة جزء ما اثقلهن فى الميزان لا اله
الا الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه المصيبة
تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه المصايب والاحزان فى الدنيا
جزاء ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون

Marfat.com

اللهم أجرني في مصيبتي واخلف عليّ خيرا الا آجره الله في مصيبته ولخلف له خيرا
منها من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من
الاجر يوم اصيب قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر
على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب
للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك
من الاجر وهو صحيح من مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه اذا سبقت من الله تعالى منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه في جسده وفي
اهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل
من اصيب بمصيبة في ماله او جسده وكتمها لم يشكها الى الناس كان حقا على الله
ان يغفر له من اصيب في جسده بشيء فتصدق به الله كان كفارة له **فصل في
الصمت والسكوت** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت حكم
وقليل فاعله الصمت ارفع العبادة الصمت زين العالم وستر للجاهل الصمت
سيد الاخلاق ومن مزح استخف به ان الله تعالى يحب الصمت عند ثلاث
عند تلاوة القرآن وعند الزحف وعند الجنازة اول العبادة الصمت العافية
عشرة اجزاء تسعة في الصمت والعاشرة في العزلة عن الناس قولوا خيرا
تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا قيم الدين الصلوة وسنام العمل الجهاد وافضل
اخلاق الاسلام الصمت حتى يسلم الناس منك من سره ان يسلم فليلزم
الصمت من صمت نجا اذا رايتم العبد يعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا
منه فانه يلقى الحكمة **باب حرف الضاد وفيه فصلان فصل
في الضحك والمزاح المحمودين والمذمومين** قال الله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك ضحكان
ضحك يحمله لله وضحك بمقت الله فاما الضحك الذي يحبه الله فرجل يكثر
في وجه اخيه حداثة عهد به وشوقا الى رويته واما الضحك الذي يمقت الله
تعالى عليه فالرجل يتكلم بالحكمة الجفاء والباطل فيضحك ويضحك فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا القهقهة من الشيطان والتبسم من الله
نهي عن الضحك من الضرطة لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
كان اذا جرى به الضحك [illegible]

Marfat.com

طويلا الصمت قليل الضحك كان فيه دُعابة قليلة كان من اضحك الناس
واطيبهم نفسا كان من افكه الناس كان لا يحدّث حديثا الا تبسّم كان لا
يضحك الا تبسّما كان يلاعب زينب بنت ام سلمة ويقول يا زوينب يا زوينب
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وعن عائشة رضى الله عنها
ما رايت النبيّ صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته
انّما كان يتبسّم وعن جرير رضى الله عنه قال ما حجبنى النبى صلى الله عليه
وسلم منذ اسلمت ولا رانى الا يتبسّم وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلّاه الذى صلى فيه الصبح حتى
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدّثون فيأخذون فى امر
الجاهليّة فيضحكون ويتبسّم صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الحارث
رضى الله عنه قال ما رايت احدا اكثر تبسّما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن قتادة رضى الله عنه قال سُئل ابن عمر رضى الله عنهما هل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان فى قلوبهم اعظم
من الجبل وقال بلال بن سعد ادركتهم يشتدّون بين الاغراض يضحك
بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا وعن انس رضى الله عنه قال
كان النبيّ صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لى صغير يا ابا عمير ما فعل النُّغَيْر كان
له نغير يلعب به فمات وعنه رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى
حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهل تلد الابل الا النوق وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لامرأة عجوزة لا تدخل الجنّة عجوزٌ فقالت وما لها وكانت تقرأ القرآن
فقال لها اما تقرئين القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال كان
تمازحه ولا تمازحه ولا تغذه موعدا فتخلفه قالوا يا رسول الله انك تلاعبنا
قال انى لا اقول الا حقا ويل لمن يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك به الناس يهوى بها
ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدمه
ولا يحل لاحد ان يلعب بمتاع صاحبه ولو عصا لاعبا وفى الطيبى المزا
المنهى هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة الق

Marfat.com

ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤل في كثير من الاوقات
الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور
فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله على الندرة لمصلحة
تطييب نفس المخاطب ومؤانسة وهو سنة مستحبة فان ايها السامع تقتصر عليه
احيانا وعلى الندرة فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان
المزاح حرفة ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو كمن تدور مع الزوج ابدا التنظر رقصهم وتتمسك بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن لعايشة رضى الله عنها في النظر اليهم وهم يلعبون فاعلم
فانه مما يعظم الاحتياج اليه **فصل في الضيافة وفضيلتها وآدابها**
وآداب الضيف وعدم الاجابة لموانع ومسائل الافطار
بعذر الضيافة وذكر الواجبة وجائزة منها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضيف يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم
اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم ضيفا الضيف ينزل برزقه ويرتحل وقد غفر
الله لاهل المنزل ان اسرع صدقة الى السماء ان يضع الرجل طعاما طيبا ثم يدعو
عليه اناسا من اخوانه من اطعم مسلما جائعا اطعمه الله من ثمار الجنة من اطعم
اخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداءه من
النار اصب بطعامك من تحب في الله لا خير فيمن لا يضيف بئس القوم قوم
لا ينزلون الضيف من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته
يومه وليلته والضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوى
عنده حتى يحرجه وفي رواية اخرى وعلى الضيف ان يتحول بعد ثلثة ايام
ليلة الضيف حق على كل مسلم فمن اصبح الضيف بفنائه فهو له عليه
انشاء اقتضى وانشاء ترك ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف [illegible]
حقا على كل مسلم نصره حتى ياخذ له بقراه من ماله وزرعه وفي رواية ايما رجل
ضاف قوما فلم يقروه كان له ان يعقبهم بمثل قراه الضيافة على اهل الوبر
ليست على اهل المدر وعن ابي الاحوص الجشمي عن ابيه رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ارايت ان مررت برجل فلم يقرني ولم يضفني ثم مر بي
بعد ذلك اقربه ام اجزيه قال بل اقره اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه اذا اتاكم

Marfat.com

الزائر فاكرموه لا تكلفوا للضيف لا يتكلفن احد لضيفه ما لا يقدر عليه
يا بلال ان الصائم تسبح عظامه ويستغفر له الملائكة ما اكل عنده تحفة الصائم
الدهن والمجمر تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه ويزور وتحفة
المراة الصائمة ان تمشط راسها وتجمر ثيابها وتزور آن من السنة ان يخرج
الرجل مع ضيفه الى باب الدار سخافة بالمرء ان يستخدم ضيفه من امسك
بركاب اخيه المسلم لا يرجوه ولا يخافه غفر له من وافق من اخيه شهوته غفر له
واكل ضيفك فان الضيف يستحيي ان ياكل وحده لا تدعوا احدا الى الطعام
حتى يسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليا كل وان كان
صائما فليدع بالبركة اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء لم يطعم اجيبوا
الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين اذا اجتمع الداعيان فاجب
اقربهما بابا اقربهما جوارا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق اذا دعي
احدكم فليجب وان كان صائما اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك
اذنه او اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت من دعي فلم يجب
فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
انك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت
رجع المتباريان لا يجابان ولا يوكل طعامهما نهي عن الجلوس على مائدة يشرب
عليها الخمر وان ياكل الرجل وهو مقبط على بطنه نهي عن اجابة طعام الفقير
نهي عن طعام المتباريين ان يوكل اثيبوا اخاكم ادعوا له بالبركة فان الرجل اذا
اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة فذلك ثوابه منهم اذا دخل احدكم
على اخيه المسلم فاطعمه من طعامه فليا كل ولا يسال عنه وان سقاه من شرابه
فليشرب ولا يسال عنه كفى بالمرء شرا ان يحقر ما قرب اليه اذا دخل احدكم
على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده لا يؤم الرجل في سلطانه ولا
يجلس على تكرمته في بيته الا باذنه اذا زار احدكم قوما فلا يصل بهم وليصل
بهم رجل منهم من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم من نزل على قوم
فلا يصوم تطوعا الا باذنهم اذا نزل الرجل بقوم فلا يصم الا باذنهم اذا دخل
احدكم على اخيه المسلم فاراد ان يفطر الا ان يكون صومه ذلك رمضان
او قضاء رمضان او نذرا اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر

Marfat.com

عندكم الصائمون جعل الله عليكم صوة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون
النهار ليسوا باثمه ولا فجار اذا اتيت على راعي ابل فناديا راعي الابل ثلثا
فان اجاب والا فاحلب واشرب من غير ان تفسد واذا اتيت على حائط فناديا
صاحب الحائط ثلثا فان اجابك والا فكل من غير ان تفسد من دخل حائطا
فياكل ولا يتخذ جنته لا تزم النخل وكل مما وقع اشبعك الله وارواك
لا يحلبن احدكم ماشية امرء بغير اذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر
خزانته فينتقل طعامه فانه يخزن لهم ضروع مواشيهم اطعماتهم فلا
يحلبن احد ماشية احد وذكر الامام النووي رحمه الله قال حجة الاسلام قال
صلى الله عليه وسلم من لذ ذا خاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة و
محى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ثلث جنات جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد وكان ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
ياكل خرج ميلا وميلين يلتمس من يتغدى معه وعن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه كان ابراهيم خليل الرحمن اول الناس ضيف الضيف وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال اطعام الطعام وكذا سئل عن الحجة
المقبول فقال اطعام الطعام ولين الكلام وكذا روي عنه صلى الله عليه وسلم من
اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله تعالى عن النار بسبعة
خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام وبين كرامات الاكل فوق
الشبع حرام الا للضيف والمضيف رعاية ارضاء احدهما وكذا نقل انه لا حساب
لطعام اكل مع الضيف قال غفر الله تعالى له ثم ليعلم انهم اختلفوا في معنى
الجائزة وكيفيتها ووقتها فقيل الجائزة بعد الضيافة وهي ان يقرى ثلثة ايام
ويعطى ما يجوز به المسافر مسافة يوم وليلة ويسمى الخير ايضا لظاهر قوله صلى
الله عليه وسلم الضيافة ثلثة ايام وجائزته يوم وليلة والجميع [illegible] انهما
هي العطية والمكرمة والتحفة يعني اكرام الضيف والتكلف والتجمل له فوق
عادته وتقديم الطعام الحسن اليه سنة مؤكدة في اليوم الاول ولا يزيد على
عادته ويقدم اليه ما حضر في اليوم الثاني والثالث وما بعد ذلك فهو صدقة
ومعروف ان شاء ترك وقال الطيبي والاولى ان يحتمل اليوم الاول ويعطى
في اليوم الآخر ما يكفيه يوما وليلة عملا بالحديثين وايضا الجائزة في اليوم

Marfat.com

الاول ان يقدم فاكهة او حلاوة ومايشبهها على الطعام يبادر الى الضيف ما
تيسر او ان قدومه ونزوله ثم يتجمل ويتكلف له ويكرمه بعده بما يمكن في ذلك
اليوم وكذا اختلفوا في اخذ القرى بالجبر والغضب وهل الضيافة واجبة او لا
فاوجبها ابو الليث ليلة واحدة وعامة الفقهاء على انها من مكارم الاخلاق
ثم قيل انها على حاضر والبادي وقيل على اهل البوادي خاصة لان المسافر يجد في
الحضر مواضع النزول ومايشتري في الاسواق وقيل المواساة كانت واجبة
في بدء الاسلام لكمال الفقر والاضطرار ثم نسخ وقيل انما تجب على اهل الذمة
الذين شرط عليهم ضيافة من يمر عليهم من المسلمين ووضعت في خراجهم
كما وضعها سيدنا امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه في بلاد مصر وريف
وقيل المعنى خذوا القرى بالسنتكم واذكروا للناس لومهم وشكاية حالهم وهذا
اذا لم يقدم الى الضيف شيء اما اذا قدم اليه ماء ومايدفع ضرر الجوع وان كان كسرة خبز
يابس فلا لوم عليه ولا يجوز شكايته والجمهور على ان الاحاديث محمولة على
المضطرين فان ضيافتهم واطعامهم وصيانتهم من الهلاك واجبة على المسلمين
وقد كان الاكثرون كذلك في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيما اذا وجد المضطر
الميتة ومال الغير ايهما ياكل اختلاف الفقهاء وكذا اختلفوا في افطار صوم التطوع
بعذر وبدونه وان الضيافة عذر او لا ففي رواية عن ابي يوسف رحمه الله انه
يجوز الافطار بلا عذر والصحيح انه لا يجوز الافطار الا من عذر وقيل ان الضيافة
لا تكون عذرا والصحيح انها تكون عذرا قبل الزوال لما صح عنه صلى الله عليه
وسلم الذي تخلى عن الضيافة تكلف لك وصنع ثم تقول اني صائم كلي وصم
يوما مكانه وبعد الزوال لا تكون عذرا الا اذا كان من الابوين وكذا اذا حلف
عليه اخوه بالطلاق يفطر قبل الزوال ولا يفطر بعده وهذا كله اذا كانت الضيافة
خاصة له بحيث يضيع الطعام بدون اكله عند المضيف ويتحزن قلبه به
واما اذا كانت عامة غير مختصة به ولا يتحزن قلبه بعدم اكله فلا تكون
عذرا فان المعتني به هو ادخال السرور في قلب المؤمن ونيل البركة والرحمة
من سرور قلبه ودعائه وروي ان ابا سعيد بن الخراز رحمه الله كان صائما
تطوعا وسمع سقاء قبيل المغرب يقول رحم الله على من شرب فاخذ الكاس
من يد السقاء وشرب فاذا قيل له في ذلك قال رغبت في دعائه عسى الله ان

Marfat.com

يرحمني به وأما الصوم فاقضي مكانه يوما آخر ويذكر انه لما توفي رآه واحد
من صلحاء الوقت في المنام وسأله عما فعل الله تعالى به فقال انما نفعني
دعاء ذلك السقاء وتجاوز الله تعالى عني به والمراد من المتباريين المتفاخرين
اللذان يصنع كل واحد منهما ضيافة وطعاما متفاخرا ومتفاضلا على الآخر لا
يكون جل همه منه الا التفاخر والرياء والسمعة وفي القنية وينبغي ان
يمتنع عن الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة او الموضع والبساط غير حلال
او سماع شئ من المزامير والملاهي او شغل بنوع من اللهو واللعب وكل ذلك
مما يمنع الاجابة ويوجب التحريم او الكراهية وكذا ان كان الداعي ظالما او
مبتدعا او فاسقا او شريرا او طالبا للفخر والمباهاة وانما يجيب الدعوة اذا لم
يكن هناك معصية ولا بدعة والامتناع في زماننا اسلم ومن الظهيرية لا
ينبغي للعالم ان ياكل اطعمة السلطان وان علم انه من وجه الحلال كيلا يعتقد
العوام حل اموالهم ولا يحل اموالهم بسبب جمع الحلال والحرام والجمع بين احاديث
الحلب والاكل من غير افساد ورمي وحديث النهي عنه ان التصرف في مال
الغير فيما لا يضر صاحبه ولا يمتنع عنه عادة جائز وكذا فيما يظن من صاحبه الاذن
في ذلك القدر واما ما كان في غيرهما فلا يجوز والله تعالى اعلم باب حرف
الطاء وفيه فصول **فصل في طلب الحلال من الرزق والطيب
من الكسب والترهيب عن تناول الحرام والشبهات** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك وفي تفسير الآية وسع
الله الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر
المؤمنين منهم ان يتحروا طيبات ما رزقوا والطيبات الحلال الصافي القوام
فالحلال ما لا يعصى الله تعالى فيه والصافي ما لا ينسى الله تعالى فيه
والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء
ما اخذ منه امن الحلال او من الحرام لا يكسب عبد مالا حرام فينفق منه

Marfat.com

فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان
زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن الخبيث لا يدخل الجنة لحم
نبت من السحت وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس ان الحلال بين
والحرام بين وما بينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبراء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا و
ان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وذكر الامام النووي رحمه الله
في معنى الحديث ان الاشياء ثلثة اقسام حلال بين بدليل قاطع وحرام بين
بدليل ساطع ومشتبه غير مبين بدليل واضح يحتمل الامرين ويشتبه على
الناظر انه بايهما يلحق وللعلماء فيه ثلاثة مذاهب والظاهر انه مخرج على
الخلاف المذكور في حكم الاشتباه قبل ورود الشرع فالاصح ان لا يحكم بحل ولا
حرمة اي يتوقف لان التكليف عند اهل الحق لا يثبت الا بالشرع والثاني
ان حكمه التحريم والثالث الاباحة قال بعض العلماء المشتبهات ثلثة اقسام
منها ما يعلم انه حرام ثم يشك هل زال تحريمه ام لا كالحيوان الذي يحرم
اكله قبل ذبحه فاذا شك في ذبحه لم يزل التحريم الا بيقين الذبح لحديث
عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ارسل كلبي واسمي عليه
فاجد معه على الصيد كلبا اخر فقال لا تاكل فانك قد سميت على كلبك ولم
تسم على غيره ومنها ما يعلم انه حلال ثم يشك في تحريمه كما اذا شك في
طلاق زوجته او عتق امته فهذا القسم باق على الاباحة حتى يتيقن تحريمه
كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم فيمن شك في زوال الطهارة وحصول
الحدث بعد ثبوتها بيقين وامثاله والقسم الثالث ما يشكل حاله ولا
يدري حله وحرمته وهو يحتمل الامرين جميعا ولا دليل على احد هما فالورع
والتقوى التجنب منه والاحتراز عنه فاما من يكثر تعاطي الشبهات يصادف
الحرام وان لم يعمده ومن اعتاد التساهل يجترئ على شبهة ثم شبهة اغلظ
منها وثم وثم وهلم جرا الى ان يقع في الحرام عمدا او يأثم بذلك اذا ترك

Marfat.com

التحرى والاحتياط اذ الغالب ان من وقع فى الشبهات لا يخلو من المحرمات
كما ان الراعى اذا دعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذا معنى قولهم المعاصى
تسوق الى الكفر وقد قال صلى الله عليه وسلم فى تمرة ساقطة وجدها فى بيته لولا
اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ومع هذا اذا تصرف فى مثله جائز لا يحكم
بحرمته مالم يتيقن ان عينه حرام فان النبى صلى الله عليه وسلم رهن درعه
من يهودى بشعير اخذه لقوت اهله مع انهم يربون فى معاملتهم ويستحلون
اثمان الخمور وروى عن على رضى الله عنه انه قال لا تسأل السلطان فان اعطاك
من غير مسئلة فاقبل منهم يصيبون من الحلال اكثر مما يعطونك وروى عن ابن
سيرين ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يأخذ جائزة السلطان وكان القاسم
بن محمد بن سيرين وسعيد بن المسيب يقبلوها فقيل لابن المسيب فى ذلك
فقال قد ردها من هو خير منى على من هو خير منه وقد صح ان ابا حنيفة رضى الله
عنه قد رد الجائزة على الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال الامام ابو حامد
الغزالى رحمه الله ان السلاطين فى زماننا هذا ظلمة قلما يأخذون شيئا على وجهه
بحقه فلا يحل معاملتهم ولا معاملة من يتعلق بهم حتى القاضى ولا التجارة
فى الاسواق التى بنوها بغير حق والورع اجتناب الربط والمدارس والفنادق
التى بنوها بالاموال المغصوبة التى لا يعلم ملاكها وروى ابن الاسير فى
المناقب عن ابن شهاب قال كنت ليلة مع سفيان الثورى رحمه الله فرأى نارا
من بعيد فقال ما هذه قلت نار صاحب الشرطة فقال اذهب بنا فى طريق اخر
لا نستضئ بنارهم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان لابى بكر غلام
يخرج له الخراج فكان ابو بكر رضى الله عنه ياكل من خراجه فجاء يوما بشئ فاكل
منه ابو بكر فقال له الغلام تدرى ما هذا فقال ابو بكر وما هو قال كنت تكهنت
لانسان فى الجاهلية وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى بهذا
فهذا الذى اكلت منه قالت فادخل ابو بكر يده فقاء كل شئ فى بطنه وكذا
النقل عن عمر رضى الله عنه حين شرب لبنا فلما سأل منه اخبر انه من ابل
الصدقة وسئل مالك رضى الله عنه اى شئ الزهد فى الدنيا قال طيب الكسب
وقصر الامل اى ليس الزهد هو مجرد ترك الدنيا ولبس الخشن واكل الحشيش
بل حقيقته ان تأكل الحلال وتلبس الحلال وتقنع بالكفاف وتقصر الامل

Marfat.com

وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جسد غذى بالحرام وان اول ما ينتن
من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا فليفعل وذكر الشارح
اى اول ما يفسد من الانسان ويقتضى دخول النار هو البطن بواسطة الحرام
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة
مادام عليه من اصاب مالا من نهاوش اذهبه الله فى نهابرة من
اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد شرك فى عارها واثمها لان يجعل
احدكم فى فيه ترابا خير له من ان يجعل فيه ما حرم الله ما من عبد اشتكى
من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام قلما يوجد فى امتى فى اخر الزمان درهم حلال
واخ يوثق به افضل الاعمال الكسب من الحلال طلب الحلال واجب على كل
مسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف
ان الله تعالى يحب ان يرى عبده تعبا فى طلب الحلال اذا سال احدكم الرزق فليسال
الحلال ما جاءنى جبرئيل الا امرنى بهاتين الدعوتين اللهم ارزقنى طيبا واستعملنى
صالحا من اكل طيبا وعمل فى سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة ما اكل احد
طعاما قط خير له من ان ياكل من عمل يده وان نبى الله داود كان ياكل من عمل
يده ما اكل العبد طعاما احب الى الله تعالى من كد يده ومن بات كادا عن عمله
بات مغفورا له ما كسب الرجل كسبا اطيب من عمل يده وما انفق الرجل على
نفسه واهله وولده وخادمه فهو صدقة طلب الحلال مثل مقارعة الابطال
فى سبيل الله ومن بات عييا من طلب الحلال بات والله تعالى عنه راض
من صبر على القوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث
شاء فرع فى فضائل انواع الكسب الطيب مفضلة التاجر الصدوق الامين
مع النبيين والصديقين والشهداء التاجر الصادق تحت ظل العرش يوم
القيمة التاجر الجبان محروم وتاجر الجسور مرزوق من تعذرت عليه التجارة
فعليه بعمان تسعة اعشار الرزق فى التجارة والعشر فى المواشى الطيب الكسب
كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا
واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان
لهم لم يعسروا خير مال المرء مهرة مامورة او سكة مابورة عليك بالخيل فان الخير
معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال امر رسول

Marfat.com

الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند
اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله يهلك القرى عليك بالبزّ فان صاحب البز
يعجبه ان يكون الناس بخير وفى خصب لو اذن الله تعالى فى التجارة لاهل الجنة
لاتجروا فى البزّ والعطر احرثوا فان الحرث مبارك واكثروا فيه من الجماجم
التمسوا الرزق فى خبايا الارض عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من
النساء المغزل ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى **الاكساب المحظورة**
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصوّرون ان الذين يصنعون هذه الصور
يعذّبون يوم القيمة فيقال لهم احيوا ما خلقتم قال الله تعالى ومن اظلم
ممّن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا حبّة او ليخلقوا ذرة او ليخلقوا شعيرة
كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صوّرها نفس فيعذب به فى جهنّم
من صور صورة فى الدنيا كلف ان ينفخ فيه الروح يوم القيمة وليس بنافخ بئس
اجرة الزمّارة وثمن الكلب والمراد من الزمارة الزانية والمغنّية حرّمت التجارة
فى الخمر ست خصال من السحت رشوة الامام وهو اخبث ذلك وثمن الكلب
وعسوب الفحل ومهر البغىّ وكسب الحجام وحلوان الكاهن شرار امتى الصائغون
والصيّاغون ما اصاب الحجام فاعلفوه الناضح شر الكسب مهر البغى وثمن الكلب
وكسب الحجّام لا تسلّميه حجّاما ولا صائغا ولا قصّابا وفى رواية ولا جزارا **اداب
الكسب** اذا صلّيتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم اذا سبّب الله لاحدكم
رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغيّر له اذا فتح الله لاحدكم رزقا من باب ليلزمه
ليس منا من غشّ المغبون لا محمود ولا ماجور من حاول امرا بمعصية كان ابعد
لما رجى واقرب لمجئ ما اتقى اجملوا فى طلب الدنيا فان كلا ميسّر لما كتب له منها
ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب
رزقها فاجملوا فى الطلب ولا يحملنّ احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية
فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعة ايها الناس اتقوا الله واجملوا فى الطلب
فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا فى
الطلب خذوا ما حلّ ودعوا ما حرّم من اعيته المكاسب فعليه بالبحر وعليه بالبر
الجانب الغربى منها **فصل فى الترهيب عن طول الامل وكثرة
الحرص على الدنيا الدنية وشدة الطمع والاحتياج**

Marfat.com

والرجوع الى اهلها والترغيب فى قصر الامل وقطع
الطمع وقمع الحرص والتبتل الى الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتى الهوى وطول الامل ان آدم
قبل ان يصيب الذنب كان اجله بين عينيه واجله خلفه فلما اصاب الذنب
جعل الله امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يؤجل حتى يموت انما الامل
رحمة من الله على امتى لولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولدا ولا غرس غارس شجرا
كم من مستقبل يوما لا يستكمل ومنتظر غدا لا يبلغه لو رايت الاجل مسيره
لبغضت الامل وغروره الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين
اول الامل حب المال يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال
والحرص على العمر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال
ان صاحب غدا ان اجله وقد اساء صحبة الموت ويحك اوليس الدهر كله غدا
قال ابراهيم والى جنبه تسعة وتسعون منية ان اخطأته المنايا وقع فى الهرم
وعن عبد الله رضى الله عنه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه خططا صغارا الى هذا الذى فى
الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط
به وهذا الذى هو خارج امله وهذه الخطوط الصغار الاعراض فان اخطأه
هذا انهشه هذا وان اخطأه هذا انهشه هذا وعن انس رضى الله عنه
قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل وهذا اجله فبينما
هو كذلك اذ جاء الخط الاقرب قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان
من مال لابتغى ثالثا ولا يملاء جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وعن ابن عمر رضى الله عنه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى
فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
وعنه رضى الله عنه مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وامى نطين شيئا
فقال ما هذا يا عبد الله قلت شئ نصلحه قال الامر اسرع من ذلك اى الارتحال
من الدنيا اسرع من ان يشتغل بالبناء وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق الماء فيتيمم بالتراب فاقول يا رسول
الله ان الماء قريب فيقول ما يدرينى لعلى لا ابلغه وعن انس رضى الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن آدم وهذا الجلد ووضع يده عليه فقال قد فرغ
بسط فقال وثم اهله عمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
اول صلاح هذه الامة اليقين والزهد واول فسادها البخل والامل وعن
سفيان الثوري رضي الله عنه قال ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن
واكل الجشب انما هو الزهد في الدنيا قصر الامل الطمع يذهب الحكمة من
قلوب العلماء استعيذوا بالله من طمع يهدي الى غير مطمع ومن طمع
لا مطمع اشد الحرب النساء وابعد اللقاء الموت واشد منهما الحاجة الى الناس ان
الصفاء الذلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع اياكم والطمع فانه هو الفقر
الحاضر واياك وما يعتذر منه عليك بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع
فانه الفقر وصل صلوتك وانت مودع واياك وما يعتذر منه وعن سهل
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس **فصل في فضائل الطيب وبيان**
المسنون منه والممنوع عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
قال غفر الله تعالى له والمراد امرأة تخرج من بيتها لحوائجها وقد
فان طيب رائحتها يهيج الشهوة ويوقع الفتنة كرؤية وجهها فانها
يجب عليها ستر الوجه وسائر العورات منها فكذلك يجب اخفاء الطيب
الجالسة في بيتها مخدرة مستورة فلا يحرم عليها استعمال طيب ظهر ريحه اما
في الرجال انما المنهي ما يقصد به الزينة للخلق او الرجوع به الى الناس دون
غيرها اذ المراد ما يختص بالنساء من الزعفر والمعصفر وذكر ايضا ان في استعمال
الزعفران تشبها باليهود قال صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم
يرده فانه خرج من الجنة الطيب الطيب المسك من
فانه خفيف المحمل طيب الرائحة شديد ريحان الجنة
الدنيا الا الطيب والنساء عليكم بالمرزنجوش فشموه فانه جيد للمشام
ان يتزعفر الرجل كان احب الريحين اليه الفاغية كان اذا اتى بمد من الطيب
لعق منه ثم ادهن كان له سكة يتطيب منها كان لا يرد الطيب كان يأخذ

Marfat.com

المسك فيمسح به راسه ولحيته كان يتبع الطيب فى رباع النساء كان يستجمر
بالوّة غير مطرات و بكافور يطرحه مع الالوّة كان يعجبه الريح الطيبة كان
يعرف بريح الطيب اذا اقبل لا يقبل الله صلوة رجل فى جسده شئ من خلوق وعن
عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قدمت على اهلى من سفر وقد تشققت يداى فخلقونى
بزعفران فغدوت على النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علىّ وقال
اذهب فاغسل هذا عنك وعن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح رؤسهم
فجئ بى اليه وانا مخلق فلم يمسنى من اجل الخلوق **فصل فى الطلاء** كان صلى الله
عليه وسلم اذا طلى بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر جسده اهله كان اذا طلى بالنورة
وبى عانته وفرجه بيده كان يتنور فى كل شهر كان يدخل الحمام ويتنور **فصل**
فى الطيرة والتفاول وما يتعلق بذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد لا عدوى ولا هامة ولا نوء
ولا صفر لا عدوى ولا صفر ولا غول كان صلى الله عليه وسلم يتفاول ولا يتطير وكان
يعجب الاسم الحسن العيافة والطرق والطيرة من الجبت الطيرة شرك قاله ثلثا و
منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة فى شئ
ففى الدار والفرس والمرأة كان يعجبه اذا خرج ان يسمع يا راشد يا نجيح كان لا يتطير
من شئ فاذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به ورأى بشر ذلك
فى وجهه وان كره اسمه رأئى كراهة ذلك فى وجهه واذا دخل قرية سال عن اسمها
فان اعجبه اسمها فرح به ورأى بشر ذلك فى وجهه وان كره اسمها رأى كراهة ذلك
وجهه وعن عروة بن عامر رضى الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم
لا ياتى بالحسنات الا انت ولا يدفع السيأت الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله و
رواية اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اقروا الطير على مكنتها
الطير تجرى بالقدر وفى الانسان ثلثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من الطيرة
ان لا يرجع ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغى لاخيه
المسلم ما يكره من تطير له او تكهن او تكهن له او تسحر او تسحر له من ردمة الدار

Marfat.com

عن حاجته فقد اشرك الفال مرسل والعطاس شاهد عدل كان اهل الجاهلية
يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار لا شوم وقد يكون اليمن في الدار
والمراة والفرس الشوم في ثلث في المراة والمسكن والدابة لا شئ في الهام والعين
حق واصدق الطير الفال لا طيرة وخيرها الفال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ولا يورد ممرض على مصح قال غفر الله تعالى
له المراد من العدوى مجاوزة العلة والمرض من صاحبها الى غيره في الانسان و
البهائم والطيرة هي التشاؤم بشئ والهامة هي البومة كانت العرب في الجاهلية
يعتقدون الموت في نفسه او اهليه عند جلوسها على البيت والصياح وقيل كانوا
يعتقدون ان روح الميت يصير هامة تطير وكذا كانوا يعتقدون نزول المطر
بالانواء اى باعتبار منازل القمر وكذا كانوا يزعمون ان الغول وهو من الجن والشياطين
يكون في الفلاة ويظهر للناس فيضلهم عن الطريق ويهلكهم وكذا كانوا يعتقدون
ان العلل المتعدية مؤثرة البتة وهي سبع الجذام والجرب والجدرى والحصبة و
البخر والرمد والامراض الوبائية وكذا كانوا يتطيرون ويعتقدون الطيرة حقا
ويعملون عليه فنفى صلى الله عليه وسلم تلك المعتقدات الباطلة والمظنونات الجاهلية
واخرجهم من الضلالة الى الهداية وانما امر بالفرار من المجذوم جريا على العادات
الطبيعية ورعاية للاسباب الظاهرة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كل ثقة
بالله وتوكلا عليه وكذا صح انه لا يورد الابل المريض على الاصحاء اذا لم يكن منهم
وكذا لا يخرج منهم ان كان فيهم وكذا صح في الطاعون والوباء انه لا يذهب احد الى
موضع فيه طاعون ووباء ولا يجوز له الخروج من مكان كا فيه والله تعالى اعلم

باب حرف الظاء وفيه فصلان

فصل في الظالم المذموم والوعيد الوارد فيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيمة ان الله يملى الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الآية من كان له مظلمة لاخيه من عرضه
وشئ فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من امتى من ياتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتى

Marfat.com

وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء الدواوين ثلثة ديوان لا يغفره الله
الاشراك بالله يقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان لا يترك
الله ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض وديوان لا يعبأ الله
به ظلم العباد فيما بينهم وبين الله فذاك الى الله ان شاء عذبه وان شاء تجاوز عنه
اياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه من مشى مع ظالم
ليقويه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن ابى هريرة رضى الله
عنه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة بلى والله حتى
الحبارى لتموت فى وكرها هزلا بظلم الظالم الظلمة واعوانهم فى النار اهل
الظلم واعوانهم فى النار الجلاوزة والشرط واعوان الظلمة كلاب النار من اعان
ظالما سلطه الله عليه ومن اعان على خصومة بظلم لم يزل فى سخط الله حتى
ينزع ومن اعان ظالما ليدحض حق مسلم بباطله حتما فقد برئت منه ذمة الله وذمة
رسوله اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل فوق الغمام يقول الله وعزتى وجلالى
لانصرنك ولو بعد حين اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونه حجاب
ما ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو واذا كثر الربا كثر السبا واذا كثر اللواطة
رفع الله تعالى رحمته من الناس ولا يبالى فى اى واد هلكوا اشتد غضب الله على
من ظلمه من لا يجد ناصرا غيره الا الله الله فيمن ليس له الا الله اشد الناس عذابا
الناس منزلة الذين يضل بهم الناس عذابا عند الله يوم القيمة ان الله تعالى يعذب
يوم القيمة الذين يضلون الناس فى الدنيا ان شر الناس منزلة عند الله يوم
القيمة من يخاف الناس شره اوحى الله تعالى الى داود ان قل للظلمة لا يذكرونى
فانى اذكر من يذكرنى وانى اذكر اياهم ان لعنتهم اعظم الظلم ذراع من الارض
انتقصه المرء من حق اخيه فليست حصاة من الارض اخذها الا طوقها يوم
القيمة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذى خلقها وفى رواية جاء يوم القيمة
يحمل تراب ارضه الى المحشر ايها الناس اتقوا الله فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم
الله تعالى منه يوم القيمة بين الجبل والجنة سبع عقاب اهونها الموت امجها

Marfat.com

الوقوف بين يدى الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين حتم على الله ان
لا يستجيب دعوة مظلوم ولاحد قبله مثل مظلمة فى جهنم واد فى الوادى
بئر يقال لها هبهب حق على الله ان يسكنها كل جبار ان المظلومين هم المفلحون
يوم القيمة لا يدخل الجنة صاحب مكس ويل لمن استطال على مسلم فانتقم
حقه من اجمع وهو لا يهتم بظلم احد غفر له ما اجترم املك يدك **فصل فى**
ظن السوء المذموم وحسن الظن بالمسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفى التفسير اى كونوا منه فى جانب
ليحتاط فى كل ظن ويتامل انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن
حيث لا قاطع فى العمليات وحسن الظن بالله ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم
انا عند ظن عبدى بى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات وحيث يخالفه
قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ظننتم فلا تحققوا واياك وما يعتذر منه اعرضوا عن الناس الم
ترانك ان ابتغيت الريبة فى الناس افسدتهم او كدت تفسدهم **باب**
حرف العين وقد اسلفنا ذكر العار وما يتعلق به فى القسم الاول
من الكتاب فليطلب من هناك والآن نذكر بعض المتفرقات العار قال صلى الله
عليه وسلم ان العار ليلزم العبد يوم القيمة حتى يقول يا رب لا رسالتك بى الى النار
ايسر على مما التقى وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب **العجلة** قال صلى الله عليه
وسلم من استعجل اخطاء ثلث لا تؤخرهن الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت
والايم اذا وجدت لها كفوا **العجب** قال صلى الله عليه وسلم ان العجب ليحبط
عمل سبعين سنة لو كان العجب رجلا لكان رجل سوء لو لم تكونوا تذنبون لخفت
عليكم ما هو اكثر من ذلك العجب العجب واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع
المرء بنفسه وهى اشد هن **العصبية** قال صلى الله عليه وسلم العصبية ويغضب
للعصبية فقتلته جاهلية ليس منا من دعى الى عصبية وليس منا من قاتل على
عصبية وليس منا من مات على عصبية مثل الذى يعين قومه على غير الحق
مثل البعير تردى فهو يجر بذنبه من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم
القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره **باب حرف الغين** وفيه فصول
فصل فى الغضب وذكر الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار
والنار يطفى النار فاذا غضب احدكم فليغتسل وفى رواية فليتوضأ اذا غضب
الرجل فقال اعوذ بالله سكن غضبه اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان
ذهب عنه الغضب والا فليضجع اشدكم من غلب نفسه عند الغضب واحلمكم
من عفا بعد القدرة من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر
الله عورته من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا ان
هؤلاء اى التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته فى امتى قليل الا من عصم الله
وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت ما تجرع عبد افضل عند الله عز وجل من
جرعة يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى ادفع بالتى هى احسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة
فاذا فعلوا عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولى حميم قريب ان الغضب
ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال موسى بن عمران عليه السلام
يا رب من اعز عبادك عندك قال من اذا قدر غفر ومن خزن لسانه ستر الله عورته
ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه يوم القيمة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره
اما المنجيات فتقوى الله فى السر والعلانية والقول بالحق فى الرضا والسخط والقصد
فى الغنا والفقر لا تغضب فان الغضب مفسدة لا تغضب ولك الجنة ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اتحسبون ان الشدة فى
حمل الحجارة انما الشدة فى ان يمتلى احدكم غيظا ثم يغلبه الصرعة كل الصرعة
الذى يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه وتنتفخ شعره فيصر غضبه ان لجهنم بابا
لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية الله ساحدثكم بامور الناس واخلاقهم الرجل
[illegible] الغضب سريع الفئ ولا خلية كفا ثا والرجل يكون بعيد الغضب سريع
[illegible] فصل فى الحسد قال الله تعالى ومن يفعل ذلك
[illegible] القيمة [illegible] به يحمله عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ينصب له لواء يوم القيمة فيقال الا هذه غدرة فلان بن فلان لكل غادر
لواء يعرف به يوم القيمة الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته الا
غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة
لواء الغادر يوم القيمة عند استه الا ولن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم

Marfat.com

فصل في الغيبة الممنوعة والمرخصة فيها والتوبة عنها وما يتعلق بها وفضيلة حفظ اللسان

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته الغيبة ان تذكر الرجل بما فيه من خلقه ما صام من ظل يأكل لحوم الناس وعن ابن عباس ان رجلين صليا صلوة الظهر او العصر وكانا صائمين قلما فضيا الى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اعيدا وضوءكما وصلوتكما واستحييا في صومكما او اقضيا يوما اخر قالا لم يا رسول الله قال اغتبتم فان ما اكلتم من لحوم الناس وان كان حقا الغيبة تنقض الوضوء والصلوة اباكله وغيبة المؤمن اشد من اكل لحم الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفي رواية وان صاحب الغيبة لا توبة له لما عرج بي ربي مررت على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ما لهم ان تواجه به اخاك فهو غيبة من اشار على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيمة من ذكر امرا بالبس فيه ليعيبه حبسه الله في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال لا تعاد اخاك ولا تشاره ولا تماره اذا اردت ان تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك اذا وقع في الرجل فكن للرجل ناصرا ولا تكن للقوم زائرا وقم عنهم ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا كفارة من اغتيب ان تستغفر له وفي رواية بزيادة تقول اللهم اغفر لنا وله اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة له ثلثة لا تحرم عليك اعراضهم المجاهر بالفسق والامام الجائر وانه اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا ان تذكروه فاذكروه اترعون عن ذكر الفاجر بما فيه يحذره الناس ليس للفاسق غيبة من الفجور والحياء فلا غيبة له من لا حياء له فلا غيبة له كل امتي معافى الا المجاهرون من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج قيل له صلى الله عليه وسلم ما النجاة فقال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وعن سفيان بن عبد الله رضي

Marfat.com

الله عنه قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال فاخذ بلسان نفسه وقال
هذا وعن اسلم قال ان عمر دخل يوما على ابي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه
فقال عمر مه غفر الله لك فقال له ابو بكر ان هذا اوردني الموارد واملاء الخير خير
من املاء الشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قيل وحده ما لا يأثم
ولا يتضرر بتركه في الحال او في المال لانك مضيع بذلك الكلام زمانك محاسب
على عمل لسانك فلو صرفته في الذكر والتسبيح والتهليل وامثالها لكان خيرا لك
وقيل ما لا يأثم ولا يتضرر هو ولا غيره في التكلم بذلك الكلام ثم قيل لا بد
وان يكون نافعا له او لغيره في الحال او في المال وقيل لا يشترط ذلك فعلى الاول
انما يتكلم بالواجب وعلى الثاني بالمندوب وعلى الثالث بالمباح والظاهر المختار
هو الثاني كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم واملاء الخير خير من المسكوت
الحديث الا اخبركم بملاك ذلك كله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت
يا نبي الله وانما لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها
تكفر اللسان فيقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا اتخوف عليكم هذا يعني اللسان رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
عن سوء فسلم ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قيد
ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعاء ان ادم قام خطيبا في
اربعين الفا من ولده وولد ولده وقال ان ربي عهد الي فقال يا ادم اقلل كلامك
ترجع الى جواري انك ما كنت ساكتا فانت سالم فاذا تكلمت فلك او عليك
اكثر خطايا ابن ادم في لسانه ان الله تعالى عند لسان كل قائل فليتق الله عبد
ولينظرها يقول خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده ان شر الناس
عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه احب الاعمال الى الله حفظ
اللسان ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب من حفظ لسانه وعرف زمانه استقامت طريقته عليكم بقلة
الكلام ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام من شقائق الشيطان ومن
حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به كفى بالمرء اثما ان يحدث

Marfat.com

بكل ما يسمع من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة من وقى
شر لقلقة وقبقبة وذبذبة فقد وجبت له الجنة اياك وما يسوء الاذن لا يبلغ العبد
حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وعن الحسن البصرى رحمه الله من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه ويؤيده قوله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون قال غفر الله تعالى ثم ليعلم ما تكلم الفقهاء فى اقسام الغيبة الممنوعة والمجوزة
وفى كيفية التوبة عنها وما يتعلق بها قال الفقيه ابو الليث رحمه الله الغيبة على
اربعة اوجه فى وجه هى كفر وفى وجه هى نفاق وفى وجه هى معصية تجب عليه التوبة
بها وفى وجه مباحة ما جور عليها فاما الذى هو كفر فهو ما اذا اغتاب مسلما عفيفا
محصنا وقيل له لا تغتب فيقول ليس ذلك بغيبة انا صادق فيه فانه استحل
ما حرم الله تعالى فصار كافرا واما الذى هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا مسلما
ولا يسميه عند من يعرف انه يريد فلانا فهو يغتاب ويرى فى نفسه انه متورع
لا يذكر احدا معينا وان ما يشكو من احوال الناس مطلقا وليس ذلك بغيبة فهذا
هو عين النفاق واما الذى هو معصية فهو ان يغتاب واحدا بعينه على سبيل
الحسد ويعيبه بين الناس وهذا هو الذى يجب عليه الاستحلال من المغتاب
والتوبة والاستغفار واما الذى هو مباح ما جور عليه فهو ان يغتاب فاسقا معلنا
بفسقه او صاحب بدعة فان الناس يحذرون منه اذا عرفوا حاله وقيل اذا اغتاب
احدا معينا غير معلن ومجاهر يريد انه اذا بلغه يستحيى ويتوب ولا يقصد به
تعييبه وتفضيحه بين الناس فهو ايضا ما جور عليه وقيل ثلثة لا تكون
غيبتهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعنى اذا ذكر فعالهم
ومذاهبهم فلا باس واما اذا ذكر شيئا من ابدانهم يجب فيهم غير فعلهم فهذا
ذلك فهو غيبة وسئل ابو محمد رحمه الله اذا تاب صاحب الغيبة [illegible]
الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فاما [illegible]
الذنب ذنبا لانها انما تصير ذنبا اذا بلغت اليه فان بلغت بعد توبته قال لا
تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بالمشقة
من المشقة لانه كريم ولا يحمد من كرمه رد توبته عليه بعد قبولها وقال الفقيه
ابو الليث رحمه الله تكلم الناس فى التوبة هل تجوز من غير ان يستحل من [illegible]

Marfat.com

فقيل تجوز وقيل لا تجوز وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ الذى اغتابه فتوبته ان يتحلل منه والا فيستغفر الله ويعزم ان لا يعود الى مثله وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلنى فى حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه قيل يشترط فان ابراءه من غير بيان لم يصح وقيل يصح لانه مما يتسامح فيه وقيل ان علم ان اعلامه يثير فتنة لا يعلمه بها بل يستغفر له وفى القنية من كان عليه حقوق فاستحل صاحبها ولم يفصله فجعله فى حل يعتذر ان علم انه لو فصله يجعله فى حل والا فلا وفى الخبى فان تعذر الاستحلال لموته ولغيبته البعيدة استغفر الله تعالى ولا اعتبار بتحليل الورثة قال ابو حامد رحمه الله سبيل المعتذر ان يبالغ فى الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له فيقابل سيئة الغيبة فى القيمة

باب حرف الفاء وفيه فصول

فصل فى فضائل الفقر والفقراء وذكر الفقر الاختيارى والاضطرارى

وفقره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى غير ذلك من الايات الواردة فى الانقطاع من الدنيا وما فيها والتودد والتقرب الى الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة ابشروا يا اصحاب الصفة فمن ابقى من امتى على النعت الذى انتم عليه راضيا بما هو فيه فانه من رفقائى يوم القيمة ان اطولكم حزنا فى الدنيا اطولكم فرحا فى الاخرة وان اكثركم شبعا فى الدنيا اكثركم جوعا فى الاخرة يا معشر الفقراء الا ابشركم ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قيل الفقير الحريص متقدم على الغنى الحريص باربعين خريفا اى عاما والفقير الزاهد على الغنى الراغب بخمسمائة عام وقيل فقهاء المهاجرين يتقدمون على اغنيائهم باربعين خريفا وعلى الاغنياء من غيرهم بخمسمائة وهذا هو الاظهر اتخذوا من الفقراء ايادى فان لهم دولة احبوا الفقراء وجالسوهم واجب الرهب من قلبك وليزهدك عن الناس ما تعلم من نفسك اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النسا الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من افضل الجهاد خير الناس مؤمن فقير يعطى جهده لكل شئ مفتاح ومفتاح

Marfat.com

الجنة حب المساكين والفقراء ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيمة قبل الاغنياء بمقدار
خمس ماية عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون ما الذي يعطى من سعة
باعظم اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا ما المعطي من سعة بافضل من الآخذ اذا
كان محتاجا رحم الله قوما يحسبهم الناس ورضى وما هم بمرضى اللهم احيني مسكينا
وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الآخرة الفقر ازين على المؤمن من العذراء الحسن على خد الفرس
الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة
ومن تاح به فقد قلد اخوانه المسلمين اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم
سقيمه الماء ان كنت تحبني فاعهد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل
الى منتهاه ان البلايا اسوع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلوة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة يكفرها الهموم في طلب المعيشة
تحفة المؤمن في الدنيا الفقر رحم الله رجلا غسلته امرأته وكفروني اخلاقه لو تعلمون
ما لكم عند الله لاحببتم ان تزدادوا فاقة وحاجة رب اشعث مدفوع بالباب لو
اقسم على الله لابره ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون او تنصرون بضعفائكم كان
صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين لا تغبطن فاجرا بنعمة فانك
لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له قاتلا عند الله لا يموت يعني النار الدنيا
سجن المؤمن وسنته واذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة اثنتان يكرهما ابن
آدم يكره الموت والموت خير للمومن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب
خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه
فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما هو فضله الله
عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ومن نظر في دنياه
الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه اصابهم جوع فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمرة تمرة وعن عبد الله بن عمر انه ساله رجل قال السنا من فقراء
المهاجرين فقال له عبد الله لك امرأة تاوي اليها قال نعم قال لك مسكن
تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين من رضي من الله باليسير من الرزق

Marfat.com

رضی الله منه بالقليل من العمل من جاع او احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله
ان يرزقه رزق سنة من حلال ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف بالعيال
وعن زيد بن اسلم قال استسقى يوما فجئ بماء قد شيب بعسل فقال انه طيب
لكنى اسمع الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاخلف ان تكون حسناتنا عجلت لنا فلم يشربه وعن ابن عمر
قال ما شبعنا من تمر حتى فتحنا خيبر اذا رايت الله عز وجل يعطى العبد من الدنيا
معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون وعن ابى امامة رضى الله عنه ان رجلا من اهل الصفة توفى وترك
دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية قال ثم توفى اخر فترك دينارين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيتان هل من احد يمشى على الماء الا ابتلت
قدماه قالوا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب ما اوحى الى
اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وعن معاوية انه دخل على خاله ابى هاشم
بن عتبة يعوده فبكى ابو هاشم فقال ما يبكيك يا خال اوجع يشيزك ام حرص
على الدنيا قال كلا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا لم اخذ به
قال وما ذلك قال سمعته يقول انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله
وانى اراني قد جمعت وعن ام الدرداء قالت قلت لابى الدرداء مالك لا تطلب
كما يطلب فلان فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امامكم
عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فاحب ان اتخفف لتلك العقبة الدنيا دار من لا
دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن
اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما اتاه ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس حفت النار بالشهوات
وحفت الجنة بالمكاره الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وروى انه لما مات
داود الطائى رحمه الله سمع هاتف يهتف اطلق داود من السجن ان الله لا يظلم
مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنة

Marfat.com

ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها لا
تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا شربة ماء ما طلعت الشمس الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعان
الخلائق غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى
من اصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يوم فكانما حيزت له
الدنيا بحذافيرها ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال عرض علي ربي ليجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام ابن مسعود يا رسول الله لو
امرتنا ان ننسط لك ونعمل فقال مالي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا ستر فيه تماثيل
طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة حوليه فاني اذا رايته ذكرت الدنيا
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية كفافا فما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين
متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان ياكل وقال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن انس رضي الله عنه
انه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سخنة ولقد رهن النبي
صلى الله عليه وسلم درعه بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولقد
سمعته يقول ما امسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة
وعن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه
على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك
فان الفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اوفي هذا انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما
ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد
اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي
ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعن ابن عمر رضي الله

Marfat.com

عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين **وعن** عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا الطعام
والنساء والطيب فاصاب اثنين ولم يصب واحدا اصاب النساء والطيب ولم يصب
الطعام **وعن** سعيد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام
وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي رجلاه
بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا
من الدنيا ما اعطينا ولقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت الينا ثم جعل يبكي حتى
ترك الطعام وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل الجنة من اصحابه
عبد الرحمن بن عوف فيسأله صلى الله عليه وسلم في الجنة عن تاخره فيقول حبسني
حساب المال وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة
حتى يسال عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل في فيما علم وكذلك صح عنه صلى الله عليه
وسلم ان سليمان بن داود نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بعد سائر
الانبياء بخمسين عاما لمكان قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرع في لو حق الفضل ابن اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله تعالى عليهم
الرزق وكانوا في كنف الله ما صبر اهل بيت على جهد ثلثا الا اتاهم الله برزق
من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن انزلها بالله اوشك الله
له بالغنى اما بموت اجل او غنى عاجل ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله
ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية ان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ان الصيحة
تمنع بعض الرزق كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يكون سبق القدر اشقى
الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي
الناس فتمنعوا اعوذ بالله من فقر ينسيني ومن غنى يطغيني وقد تقدم ذكر
الغنى المحمود بقدر الكفاية في فصل الزهد في باب حرف الزاي فليذكر من
هناك **فصل في فضائل اهل بيته وعترته الطاهرة وازواجه**

Marfat.com

الطيّبة وصحابته الاخيار من المهاجرين والانصار وسائر العرب من الصغار والكبار جملة واجمالا صلى الله عليه وسلم الى يوم الدّين ورضى الله تعالى عنهم اجمعين واما الفضائل المفصلة لكل فرد فرد فكثيرة لا تكاد تعد وتحصى يطول الكلام بتعدادها قال تبارك وتعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودّة فى القربى اى تودّوا قرابتى ومن يقترف حسنة اى يكسب طاعة بيمحب آل الرسول الله صلى الله عليه وسلم نزد له فيها حسنا روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك قال على وفاطمة وابناهما انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وعن عايشة رضى الله عنها خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفى الطيبى وفى هذا دليل بيّن على ان نساءه صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ايضا لانه مسبوق بقوله تعالى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء وكذا فى البيضاوى وتخصيص الشيعة اهل اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيهما رضى الله عنهم والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لا يناسب ما قبل الآية كما تقدم وما بعدها من قوله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن الآية وفى الكشاف امرهن خاصا بالصلوة والزكوة ثم جاء بالعام فى جميع الطاعات ثم بيّن انه انما نهاهن وامرهن ووعظهن لئلا يقارفن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المآثم وليتصوّنوا عنها بالتقوى ونقل انه لما نزلت الآية جاءت ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنها وذكرت ما لها فقال صلى الله عليه وسلم انت بخير يعنى ما بشّرها بكونها من اهل بيت وانما بشّرها بشئ اخروى يا نساء النبى لستن كاحد من النساء الآية **وقال** والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه الآية والذين تبوّؤا الدار والايمان

قوله والذين تبوّؤا الدار معطوف على المهاجرين والمراد بهم الانصار الذين ظهر صدقهم فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوّؤا دار الهجرة والايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او عنه تبوّؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفته تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة دارا لايمان لانه ظهر فيها من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحاجة والحسد والغيظ مما اوتوا مما اعطى المهاجرين من الفئ وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم ولو كان بهم خصاصة

Marfat.com

من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية الى غير ذلك من الايات الواردة فى فضائلهم
رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من اذانى فى عترتى ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك اول من اشفع يوم القيمة من امتى اهل بيتى ثم الاقرب فا
الاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب
ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل خيركم خيركم لاهلى من بعدى سالت ربى ان
لا يدخل احدا من اهل بيتى النار فاعطانيها وعدنى ربى اهل بيتى من اقر منهم
بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
على النار احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى بحب الله واحبوا اهل بيتى
بحبى من منع الى اهل بيتى بوا كافيته عليها يوم القيمة من ضيع ضيعة الى احد
من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافاته اذا لقينى من آذى شعرة منى قد
اذانى ومن اذانى فقد اذى الله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى اشتكم
على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتى ولاصحابى شفاعتى لمن احب اهل بيتى انا
حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتى
قطعوا حديثهم والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرء الايمان حتى يحبهم الله
ولقرابتى من احبنى واحب هذين وابا هما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيمة نحن
ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى كل نسب وصهر ينقطع يوم
القيمة الا نسبى وصهرى اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول
ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب
الله وتمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله
فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى
احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى واهل
بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظر كيف تخلفونى فيهما لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم الله ورسوله سالت ربى ان لا تزوج الى احد من امتى الا كان
معى فى الجنة فاعطانى ذلك سالت ربى ان لا تزوج الا من اهل الجنة ولا تزوج الا

Marfat.com

من اهل الجنة امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل برّ وتقوى ثم الذين
يلونهم الى عشرين ومائة اهل تراحم وتواصل ثم الذين يلونهم الى ستين مائة
اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج والمرج النجا النجا وفي رواية امتي خمس طبقات كل طبقة
اربعون سنة الطبقة الاولى انا ومن معي اهل صدق يقين الى اربعين والطبقة
الثانية اهل برّ وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تواصل وتراحم الى
العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع وتدابر الى الستين ومائة والطبقة
الخامسة اهل هرج ومرج الى المائتين حفظ امرئ نفسه خيار امتي اولها وآخرها
فهم اعوج ليسوا مني ولست منهم خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يكون قوم
لا خير فيهم وخيرهن الامة اولها وآخرها اولها فيهم رسول الله وآخرهم فيهم عيسى
ابن مريم وبين ذلك فهم اعوج ليسوا مني ولست منهم خير كم قرني ثم الذين
يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون
ويمنون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وقالوا السمن كناية عن الشرب
والشرب والحضارة من امور الذين احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف ولا
يستحلف احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم
يحفظني فيهم يتخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه اما انه لا يدري لعله
قوم بعدكم صاحبكم ولامذكم ماشانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد
احدهم يوما واحدا او في رواية ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ملعون الله من سب اصحابي
طوبى لمن رآني وآمن بي طوبى لمن رأى من رآني وآمن بي طوبى لمن رأى من رآني وآمن
بي طوبى لهم وحسن ماب ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسيأتي
قوم يسبونهم وينقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم
ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة
النار مسلما رآني او رأى من رآني مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح قال الحسن رضي الله عنه قد ذهب ملحنا فكيف نصلح النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون

Marfat.com

من سب اصحابی فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین من سب الانبیاء قتل
ومن سب اصحابی جلد قال الامام النووی رحمه الله سب الصحابة حرام ومن اکبر الفواحش
والکبائر والجمهور علی انه یعزر الساب وقیل یقتل وفی بعض الشروح اذا اشتغل الخلق
بالطعن فی السلف وذکروهم بالسوء ولم یقتدوا بهم فی الاعمال الصالحة فانهم
لعنوهم اذا اراد الله برجل من امتی خیرا القی حب اصحابی فی قلبه ان اشرار امتی اجرؤهم
علی صحابتی اذا رأیتم الذین یسبون اصحابی فقولوا لعنة الله علی شرکم الله الله فی اصحابی
لا تتخذوهم غرضا بعدی فمن احبهم فبحبی احبهم ومن ابغضهم فببغضی ابغضهم ومن
آذاهم فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ومن آذی الله یوشک ان یاخذه سألت ربی
عن اختلاف اصحابی بعدی فاوحی الله الی یا محمد ان اصحابک عندی بمنزلة النجوم فی السماء
بعضها اقوی من بعض ولکل نور فمن اخذ بشیء مما هم علیه من اختلافهم فهو عندی
علی هدی اصحابی کالنجوم فبایهم اقتدیتم اهتدیتم حب قریش ایمان وبغضهم کفر
فمن احب العرب فقد احبنی ومن ابغض العرب فقد ابغضنی بغض بنی هاشم والانصار
کفر وبغض العرب نفاق حب ابی بکر وعمر من الایمان وبغضهما کفر وحب الانصار
من الایمان وبغضهم کفر وحب العرب من الایمان وبغضهم کفر ومن سب اصحابی فعلیه
لعنة الله ومن حفظنی فیهم فانا احفظه یوم القیمة احبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم
نور فی الاسلام وان فناءهم ظلمة فی الاسلام ان الله اختار من بنی آدم العرب واختار
من العرب مضر ومن مضر قریشا واختار من قریش بنی هاشم واختارنی من بنی هاشم
فانا من خیار الی خیار فمن احب العرب فبحبی احبهم ومن ابغض العرب فببغضی ابغضهم
ومن سب العرب فاولئک المشرکون من غش العرب لم یدخل فی شفاعتی ولم تنله
مودتی یا سلیمان لا تبغضنی فتفارق دینک قال کیف قال تبغض العرب فتبغضنی
احبوا العرب لثلث لانی عربی والقرآن عربی وکلام اهل الجنة عربی اذا زلت العرب زلت
الاسلام لا یزال اهل العرب ظاهرین علی الحق حتی تقوم الساعة لاخرجن الیهود
النصاری من جزیرة العرب حتی لا ادع الا مسلما

فصل فی فضائل هذه الامة الاسلامیة المرحومة المشهودة بالخیریة و

ذکر الاخیار والابدال والاقطاب والمهدی وعلاماته قال الله عز وجل کنتم
خیر امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم امتی یوم القیمة غر من السجود محجلون من الوضوء امتی امة

Marfat.com

مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها امتى امة مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة
انما عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا امتى مرحومة مغفور لها
مقاب عليها ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا
جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة ان الله تعالى تجاوز
لامتى عما حدثت به انفسها مالم تتكلم به او تعمل به ان الله تعالى تجاوز لى عن امتى
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله
بشر هذه الامة بالسنا والدين والرفعة والنصرة والتمكين فى الارض فمن عمل منهم
عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة اذن لامتى
محمد فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا فداءكم
من الكفار قد لكم من النار ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى تدخلها امتى قال غفر الله تعالى له وكذا اورد فى رويته تعالى يعنى
لا يراه تعالى احد من الانبياء حتى يراه نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يراه احد من
الامم حتى يراه هذه الامة ان هذه الامة مرحومة لا عذاب عليها عذابها بايديها
فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من الكافرين فيقال هذا فداؤك
من النار ان من امتى لمن يشفع لاكثر من ربيعة ومضر وان من امتى لمن يعظم للنار
حتى يكون زاوية من زواياها ان من امتى من يشفع الفيام ومنهم من يشفع للقبيلة و
منهم للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة نحن آخر الامم واول من يحاسب
يقال اين الامة الامة ونبيها فنحن الآخرون الاولون اترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم فى الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور
الاسود او كالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر والذى نفس محمد بيده ما من
عبد يؤمن ثم يسدد الا سلك به فى الجنة وارجو ان لا يدخلها الا
ومن صلح من ذرياتكم مساكن فى الجنة ولقد وعدنى ربى ان يدخل من امتى
سبعين الفا بغير حساب قال الله تعالى لعيسى يا عيسى انى باعث من بعدك
امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا
حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمى وعلمى
لو اقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابق امتى ما اعطيت امة من الامم

Marfat.com

افضل مما اعطيت امتي مما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي
فانها كلها في الجنة عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت
وليس بالعجيب اني بعثت اليكم رجلا منكم فآمن بي من آمن بي منكم وصدقني من
صدقني منكم فانه العجب وما هو بالعجب ولكني عجبت وهو العجب العجيب لمن لم
يرني وصدق بي لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة
فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض
امير تكرمة الله هذه الامة لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين
حتى تقوم الساعة لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس آن ناسا من امتي يأتون
بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذه
الامة من المثوبة والفضيلة في باب حرف التاء فليطلب من هنالك ذكر
الابدال من امته صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسماية والابدال
اربعون فلا الخمسماية ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل له من الخمسماية
مكانه وادخل في الاربعين مكانه يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم
ويتواسون فيما اتاهم الله الابدال في هذه الامة ثلثون رجلا قلوبهم على قلب ابرهيم
خليل الرحمن كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا الابدال في امتي ثلثون بهم تقوم
الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون ان الابدال بالشام يكونون وهم اربعون
رجلا بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على اعدائكم ويصرف عن اهل الارض
البلاء والغرق الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون الابدال اربعون
رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة
ابدل الله مكانها امرأة ثلث من كن فيه فهو من الابدال الرضاء بالقضاء والصبر عن
محارم الله والغضب في ذات الله عز وجل علامة ابدال امتي انهم لا يلعنون شيئا
ابدال امتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن انما دخلوها برحمة الله وسخاوة
الانفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المؤمنين لن تخلو الارض من اربعين
رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل
الله مكانه آخر وفي المقاصد الحسنة وعن معروف الكرخي رحمه الله قال اللهم
اجعلني في كل يوم كتبه الله من الابدال وهو في الحلية بلفظ من قال

Marfat.com

في كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم
امة محمد كتب من الابدال وعن الامام الشافعي رحمه الله انه قال ان لم يكن
الفقهاء اولياء الله تعالى في الاخرة فما لله ولي وقال يزيد بن هارون الابدال
اهل وقال الامام احمد رضي الله عنه ان لم يكونوا اصحاب الحديث فمن هم
ذكر القطب من امته صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى في كل بدعة كيد بها الاسلام واهله وليا صالحا يذب
عنه ويتكلم بعلامته فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا
على الله وكفى بالله وكيلا لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه
بطاعته الى يوم القيمة ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة
من يجدد لها دينها في كل قرن من امتي سابقون ذكر المهدي
من امته وعترته صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان ويملأ العالم
من العدل والاحسان وعلاماته التي بها يتميز هو من المسفهين المفتونين
في هذا الاوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف
بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث
اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث الكلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة
كلب يقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في
الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون لا تقوم الساعة
حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار
اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا
فنقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلث هم افضل الشهداء عند الله
ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون
الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهلكم
فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون القتال ليسوون

Marfat.com

الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب
كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم
دمه فى حربته لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك
الجيش الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر هل
سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب فى البحر لا تقوم الساعة حتى يغزوها
سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر
فيفرج لهم فيدخلونها فيغتنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ
فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون وفى ضمن حديث طويل
وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم
الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده
بين كتفيه ثم يقول تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلى بهم امامهم الحديث
اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة
الله المهدى ابشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من
الناس وزلزال فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملاء قلوب امة محمد غنى
ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادى من له حاجة الى فما ياتيه احد الا رجل
واحد ياتيه فيساله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول
المهدى اليك لتعطنى مالا فيقول احث فيحثى ولا يستطيع ان يحمله فيلقى حتى
يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اخشع امة محمد نفسا
كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه
فيلبث فى ذلك ما شاء الله ثم يقول ما شاء الله سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير فى الحيوة بعده ان فى امتى
المهدى يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجئ اليه الرجل فيقول يا مهدى
اعطنى اعطنى فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله لا تذهب الدنيا ولا تنقضى
حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى رواية بزيادة واسم ابى يخرج
ناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه يقتل عند كنزكم هذا ثلثة كلهم

Marfat.com

ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده يلى رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى رواية بزيادة واسم ابيه اسم ابى لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى المهدى من عترتى من ولد فاطمه المهدى من العباس عمى المهدى من اهل البيت يصلحه الله فى ليلة المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى المهدى اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمن بعده القحطانى فوالذى بعثنى بالحق ما هو بدونه لتملاءن الارض جورا وظلما فاذا ملئت جورا وظلما يبعث الله رجلا يفى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى فيملاء ها عدلا وقسطا كما ملاءت جورا وظلما فلا يمنع السماء شياء من قطرها والارض شياء من بناتها يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا لن تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم فى اخرها والمهدى فى اوسطها منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه وفى شرح العقائد للعلامة التفتازانى رحمه الله ثم الاصح انه اى عيسى عليه الصلوة والسلام يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدى لانه اى عيسى عليه السلام افضل فامامته اولى لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله تعالى حتى يملك رجل من اهل بيتى يملك جبل ديلم والقسطنطينية وعن على رضى الله عنه ونظر الى ابنه الحسن قال ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق ثم ذكر قصة يملاء الارض عدلا **وذكر** الشيخ الاجل شيخ المحدثين افضل المتاخرين جلال الدين السيوطى المصرى فى رسالة له فى بيان اشراط الساعة واهوالها وظهورها قال ورايت كتاب الفتن لنعيم بن حماد قال حدثنا ابو بو[illegible] وكان كوفيا عن محمد بن الحنيفة قال يملك ابو العباس حتى ياءيس الناس من الخير ثم يتسعت امرهم فى سنة خمس وتسعين يكون فى الناس شر طويل ثم يزول ملكهم فى سنة سبع وتسعين او تسع وتسعين ويقوم المهدى فى سنة مائتين واخرج نعيم عن جعفر قال يقوم المهدى سنة مائتين واخرج [illegible]

Marfat.com

عن ابی قبیل قال اجتماع الناس علی المهدی سنة اربع ومائتین وهذه الآثار
تشعر بتاخره الی بعد الالف بمائتین **فصل فی الفراسة والاستدلال**
بالشئ علی الشئ وعلامات السعادة والشقاوة قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله عزوجل ان لله تعالی عبادا
یعرفون الناس بالتوسم ان لکل قوم فراسة وانما یعرفها الاشراف اعتبروا الارض
باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب ان الرجل اذا رضی هدی الرجل وعمله فهو مثله
اذا احببتم ما للعبد عند ربه فانظروا ما یتبعه من الثناء اهل الجنة من ملاء الله تعالی
اذنیه من ثناء الناس خیرا وهو یسمع واهل النار من ملاء الله تعالی اذنیه من الثناء
الناس شرا وهو یسمع اذا رایت الله یعطی العبد من الدنیا ما یحب وهو مقیم علی معاصیه
فانما ذلک منه استدراج اذا رایت کلما طلبت شیئا من امر الآخرة وابتغیته یسر لک
واذا اردت من امر الدنیا وابتغیته عسر علیک فاعلم انک علی حالة حسنة واذا رایت
کلما طلبت شیئا من امر الآخرة وابتغیته عسر علیک واذا طلبت شیئا من الدنیا
وابتغیته یسر لک فانت علی حالة قبیحة **من سعادة المرء ان یشبه اباه**
علامة الصبی فی صغره زیادة فی عقله فی کبره من سعادة المرء خفة لحیته
الزرقة فی العین یمن جعل الخیر کله فی الربعة ای الرجل المربوع سعادة لابن
آدم ثلث وشقاوة لابن آدم ثلث فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة والمرکب
والمسکن الواسع وشقوة لابن آدم ثلث المسکن السوء والمراة السوء وفی روایة
اربع من السعادة المراة الصالحة والمسکن الواسع والجار الصالح والمرکب الهنی واربع
من الشقاوة المراة السوء والمرکب والمسکن الضیق من اراد ان یعلم ما له عند الله
فلینظر ما الله عنده من کرم اصله وطاب مولده حسن منظره اذا احب الله عبدا
قذف حبه فی قلوب الملائکة وفی روایة بزیادة ثم یوضع له القبول فی الارض
واذا ابغض عبدا قذف بغضه فی قلوب الملائکة ثم یقذف فی قلوب الآدمیین اذا
اراد الله بعبد خیرا جعل له واعظا من نفسه یامره وینهاه اذا اراد الله بعبد خیرا غسله
قیل وما غسله قال تفتح له عملا صالحا قبل موته ثم یقبضه علیه اذا اراد الله به
خیرا عاتبه فی منامه اذا اراد الله بعبد خیرا طهره قبل موته قیل وما طهوره العبد
صالح یلهمه ایاه حتی یقبضه علیه اذا اراد الله بعبد خیرا استعمله قیل کیف
استعمله قال یوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم یقبضه علیه وفی روایة حتی

Marfat.com

عنه من حوله اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه وجعل فيه اليقين والصدق
وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخليقته
مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعينه بصيرة **باب حرف القاف وفيه**
فصلان فصل في القناعة والاكتفاء بالقليل والاستغناء عن الناس وعما
في ايديهم بالرب الجليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد
ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا
من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا في جسمك امنا في سربك عندك قوت
يوم بعلى الدنيا العفاء احبكم الى الله اقلكم طمعا واخفكم بدنا اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه
اذا اشتد كلب الجوع عليك برغيف وحز من الماء القراح وقل على الدنيا واهلها
مني الدمار خير امتي الذين لم يعطوا فيبطروا ولم يمنعوا فيبالوا ان الله اذا احب عبدا
جعل رزقه كفافا ان الله تعالى ليبتلي العبد فيما اعطاه فاذا رضي بما قسم له بورك
له ووسعه وان لم يرض لم يبارك له لم يزد على ما كتب له ان الطير اذا اصبحت
سبحت ربها وسالته قوت يومها ان اهل البيت ليقل طعامهم فتنتنير بيوتهم
ان اردت الحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء
ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه خيار امتي القانع وشرار امتي الطامع خير الرزق
ما كان يوما بيوم كفافا طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا طوبى لمن هدي
للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما آتاه قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ليس لابن آدم حق في سوى هذه
الخصال بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء ثلث لا يحاسب
بهن العبد ظل حصن يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري
عورته ما ابالي ما رددت به عيني به الجوع ما قوت الا ادر وظل الحائط وشرب الماء
يحاسب به العبد يوم القيمة ما قل وكفى خير مما كثر والهى
من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل نعم العون على تقوى الله ما من
احد يوم القيمة غني او فقير الا ود ان ما كان اوتي من الدنيا قوتا
الظن يستغني احدكم عن الناس بقضيب سواك ليستغن احدكم بما الله غناه
يومه وعشاء ليلته استغنوا عن الناس الفقر الزم سوء الظن اثم

Marfat.com

من فواته ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وفى المثل المشهور فى العرب الثقة بكل احد عجز ومن حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقالت المشائخ الصوفية رحمهم الله ان الناس على ثلث مراتب فى القناعة والاستغناء والاقتناء و الادخار فاخص الخواص لا يمسكون عندهم الا قوت يوم والخواص يمسكون قوت يوم والخواص يمسكون قوت ثلثين او اربعين يوما والعوام يمسكون قوت سنة وللكل نقل من فعله صلى الله عليه وسلم اما عدم الادخار ودوام الافتقار فظاهر وقد سبق ذكره فى فضائل الفقر وقد كان صلى الله عليه وسلم يذهب بقوت ثلثين او اربعين يوما الى الحراء يتحنث فيه وكان يعطى الى بعض ازواجه قوت سنة وقد صح كل ذلك من الاحاديث واما ما وراء ذلك فاكتنا ذالكنز وجمع المال وهو ممنوع محذر منه والله اعلم **فصل فى القضاء المذموم المحذر منه والترهيب عنه والقضاء المحمود والممدوح والترغيب فيه وآدابه وفيه ذكر الهدية والرشوة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة قاضيان فى النار وقاضى فى الجنة قاضى قضى بالهوى فهو فى النار وقاضى قضى بغير علم فهو فى النار وقاضى قضى بالحق فهو فى الجنة قاضيان فى النار وقاضى فى الجنة قاضى عرف الحق فقضى به فهو فى الجنة وقاضى عرف الحق فجار متعمدا او قضى بغير علم فهما فى النار اتقوا الله فان اخوتكم عندنا من طلب العمل بعد الناس عند الله يوم القيمة القاضى الذى يخالف الى غير ما امر به الله مع القاضى ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان ليأتين على القاضى العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط ان القاضى العدل ليجاء به يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب مما يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين فى تمرة شرار امتى من يلى القضاء ان اشتبه عليه لم يشاور وان اصاب بطر وان غضب عنف وكاتب السوء كالعامل به عج عج الى الله تعالى فقال الهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتنى فى اس كنيف فقال اما ترضى ان عزلت بك عن مجالس القضاة لسان القاضى بين جمرتين اما الى الجنة واما الى النار من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين ما من عبد يحكم بين الناس الا جاء يوم القيمة وملك آخذ بقفاه لم يرفع الى السماء فان قال الله القه القاه فى مهواته اربعين خريفا من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار من سال القضاء واستعان

Marfat.com

عليه وكل اليه ومن لم يطلب ولم يستعن عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اذا
جلس القاضي في مجلسه هبط عليه ملكان يسددانه ويوفقانه ويرشدانه ما لم
يجر فاذا جار عرجا وتركاه من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحري ان ينقلب منه
كفافا من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه واشارته ومقعده
ومجلسه اذا ابتلي احدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقض وهو غضبان وليسو بينهم
في النظر والمجلس والاشارة هدايا العمال غلول هدايا العمال حرام كلها اخذ الامير
الهدية سحت وقبول القاضي الرشوة كفر من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له
هدية عليها فقبلها منه فقد اتى بابا عظيما من ابواب الرياء الراشي والمرتشي في
لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي بينهما وفي الطيبي الراشي المعطي
والمرتشي الاخذ والرائش الذي يمشي بينهما وهذا اذا اعطى لينال به باطلا
او يتوصل به الى ظلم واما اذا اعطى ليتوصل به الى حق او ليدفع به عن نفسه
ضررا فانه غير داخل في الوعيد بخلاف الاخذ سواء ابطل حقا او دفع بها
باطلا فهو حرام عليه **باب حرف الكاف** وفيه فصول **فصل في
كلمات الكفر وموجباته وعلامات النفاق وآياته
والمسائل المتعلقة بها** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
مسلم كفر رجلا مسلما فان كان كافرا والا كان هو الكافر اذا قال الرجل لاخيه يا كافر
فقد باء بها احدهما من قال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان
صادقا لم يعد الى الاسلام سالما كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب
فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب ما انزل الله من السماء من بركة الا
اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا
اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق راسه كالظلة فاذا اخرج من ذلك
العمل رجع اليه الايمان لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب نهبة
يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغل احدكم
حين يغل وهو مؤمن فاياكم وفي رواية ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن
قيل لابن عباس كيف ينزع الايمان منه قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم
اخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين اصابعه وقال ابو عبد الله
البخاري لا يكون هذا مؤمنا تاما ولا يكون له نور الايمان اربع من كن

Marfat.com

فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر وفي رواية اذا وعد اخلف ثلث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وحج واعتمر وقال في مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خان من اداى الناس فوق ما عنده من الخشية فهو منافق
المنافق يملك عينيه يبكي كما يشاء بكاء المؤمن من قلبه وبكاء المنافق من عينه
قال غفر الله تعالى له هذا باب عظيم الشأن واجب الايضاح والبيان
وخفاؤه مفض الى فساد في الايمان كيف وقد عمت الابتلاء بتلك الكلمات
وطاشت الانام في الموبقات ويحسبون انهم مؤمنون ولا يشعرون بانهم
هم الهالكون اعاذنا الله تعالى وجميع المسلمين من ذلك كله بمنه وعونه فانا
نحرر ما ينبغي فيه المقال ونتعرض لما تصدى له الفقهاء من التفصيل في
الاحوال فليصغ السامع بحسن الاصغاء بقلب سليم واذن واعية ولا يجب
متكئا على اريكته انما يرمى بها جزافا لاغنية فليعلم ان الاصل الكلي فيه
ان من وصف الله سبحانه وتقدس بما لا يليق بجناب قدسه وكمال عزه
من صفات الممكنات وغيرها كالجسم والجوهر والقيام والقعود والظلم والنوم
والتجسم والضلال والاهمال والعيال والحلول والاتحاد والفوقية والتحيز
والمائية ونحوها او سخر باسم من اسمائه او بامر من امره او انكر وعده او وعيده
او بشيء مما اخبر به مما كان او سيكون او انكر اية من القرآن سوى المعوذتين
او اعتقد ان القرآن مخلوق حقيقة او قرأ القرآن على ضرب الدف والقصب او استخف
به او اهانه او سخر باية منه مثل يونس قل هو الله احد بردي او الم نشرح
راكوبيات كرفتي او كوته ترازانا اعطيناك الكوثر ونحوها او فعل ذلك بكتاب
آخر من الكتب السماوية او لم يقر ببعض الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات
او عاب نبيا بشيء او لم يرض بسنة من سنن المرسلين او سخر بهم بشيء او
استخف بهم او لم يعتقل الملائكة على ما وصفهم الله تعالى به وظن بهم
غير ذلك او حقر الكعبة المشرفة او العلماء او الشريعة او ابغضها او لم يرض بحكم
من احكامها او استهزأ بها او استخف شيئا من الكفر والضلال والبدعة
او عظم امرا من امور دين الكفار او حضر معابدهم على وجه التعظيم

Marfat.com

او اعانهم على تعظيم دينهم او معابدهم او اشترك معهم في رسومهم الجاهلية
او تشبه بهم في زيهم المختص بهم ونحوها مما يستلزم استحسان الكفر او ما فيه
او استخف او حقر شيئا مما عظمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم او عظم
شيئا مما احقره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم او تكلم بكلمة من كلمات
الكفر الآتية مع علمه انها كلمته من اعتقاد فقد كفر متفقا عليه وان لم يعتقد
لم يعلم انها كلمة كفر ولكن اتى بها عن اختيار فقد كفر عند عامة العلماء ولا يعذر
بالجهل خلافا للبعض وان اراد التكلم بلفظ فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير
قصد نحو ان اراد ان يقول لا اله الا الله فجرى على لسانه ان مع الله الها آخر او اراد
ان يقول اكلت فقال كفرت وامثال ذلك او قال لا اله فلم يصل الى الا الله لا يكفر
ولكن هذا فيما بينه وبين الله تعالى واما القاضي والمحتسب فلا يصدقانه ومن
اضمر الكفر او هم فهو كافر ومن كفر بلسانه وقلبه ومطمئن بالايمان فهو كافر
ولا ينفعه ما في قلبه ومن قال ان كان غدا كذا فانا اكفر فهو كافر من ساعته ومن
على ان يأمر غيره بالكفر كان كافرا بعزمه ومن خطر ببالها شيئا فتوهم انه
يتكلم بها وهو كاره لذلك لا بغيره وهو محض الايمان ومن تكلم بكلمة الكفر
به غيره يكفر المتكلم والبضاحك ولو تكلم بها وقبلها القوم منه فقد كفروا ومن
بكفر نفسه فقد كفر ومن رضي بكفر غيره اختلف المشايخ فيه قيل ان رضاه بكفر
الغير انما يكون كفرا اذا كان يستجيز الكفر ويستحسنه اما اذا كان من عزمه
لكنه احب الموت او القتل على الكفر لمن كان شريرا مؤذيا حتى ينتقم الله
منه فهذا لا يكون كفرا وكذا اذا دعا على ظالم اما تمنى الموت على الكفر او
الايمان وامثالها لا يكفر اذا تمنى انتقام الله تعالى منه لظلمه وايذائه من غير
الكفر ويعضده قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
حتى يروا العذاب الاليم وعن ابي حنيفة رحمه الله ان الرضا بكفر
تفصيل ثم ما يكون كفرا بلا خلاف يوجب احباط العمل ويبين امرأته
قد مر وليس عليه اعادة الصلوات والزكوة والصيام وسائر العبادات وتبين
بينه وبين امرأته في الحال بلا توقف على قضاء القاضي فيكون وطيه مع
حراما والولد المتولد في هذه الحالة يكون ولد الزنى وان تكلم بكلمة الكفر على
وجه العادة ولم يرجع عما قال ولم يتب عنه قصدا لا يكون مسلما وان لم يكن

Marfat.com

بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر حقيقة والمختصر فى صفة الايمان
ان يقول ما امرنى الله تعالى به قبلته وما نهانى الله عنه انتهيت عنه فاذا
اعتقد ذلك واقر بلسانه كان ايمانا صحيحا واما ما كان كفرا مختلفا فيه فان قائله
يوم بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عنه بطريق الاحتياط واما ما كان خطاء
من الالفاظ وجريان اللسان بلا اختيار فلا يوجب الكفر ولا يوم قائله بتجديد
النكاح لكن يوم بالتوبة والرجوع عنه ثم ان كان فى المسئلة وجهان وجه يوجب
التكفير ووجه لا يوجب بل يمنعه فعلى المفتى ان يميل الى الوجه الذى يمنع
التكفير تحسينا للظن بالمسلم فان كان نية القائل ذلك الوجه فهو مسلم وان كان
الوجه الاخر الذى يوجب التكفير لا ينفعه فتوى المفتى فيوم بالتوبة والرجوع
عنه بتجديد النكاح واما المحتسب فيمنع ويحتسب بكل كلمة توجب الكفر
من كل وجه او بوجه دون وجه او لا يوجبه اصلا ولكنه اساءة او خطاء ويمنع
ويعزر فى كل باب بقدر جريمته والتقدير فيه مفوض الى رائه يفعل بقدر
ما يعلم انه يزجر به ولا يبلغ به حدا من الحدود ان كان له راى والا يرجع فيه
الى اهل العلم وكذا القاضى لا يصدقه فى نيته ويقضى على ما هو الظاهر من
كلامه ثم ليعلم التفصيل ايضا تحرزا وتجنبا عنه احتياطا فى باب الدين
واجتنابا عن الشبهات باليقين فلو قال رجل مسلم فلانرا خدا افريد فلا
ترا آفريده واز پيش خود رانده او قال ويرا بر آسمان خدايست وبر زمين
فلان او قال آرى الله فى الجنة لانه يزعم ان الله تعالى فى الجنة والحق ان يقال
نزى الله تعالى من الجنة او قال نه تو در هيچ مكانى نه مكانى ز تو خالى او قال
الله تعالى بر تو ستم كناد چنانچه تو بر من ستم كردى او قال لو انصف الله يوم
القيمة انتصفت منك او ان قضى يوم القيمة بالحق اخذ تك بحقى او قال
جلس الله للانصاف او قام للانصاف او قال انشاء الله كه فلان كار تمكنى فقال
بى انشاء الله بكنم او مات رجل فقال آخر خدايرا بايست او قال لمن لا يمرض هذا
ممن نسيه او ينسى الله او قال لامراته انت احب الى من الله تعالى او قال بها تر
حق خدا اى نمى بايد فقالت لا او قال لغيره لا تترك الصلوة فان الله يواخذك
به او يعاقبك فقال ذلك الغير لو اخذنى الله او عاقبنى مع ما بى من المرض او
مشقة الولد وسائر الاشتغال فقد ظلمنى او قال خدا اى يار يان تو پس نيايد

Marfat.com

من چگونه آیم او قال باخدای سر بسر کردیم او قال المظلوم هذا بتقدیر الله
فقال الظالم انا افعله بغیر الله او ادعی انه یعلم سر الله او یعلم الغیب او قال رجل
تزوج امرأته بغیر شهود خدای و رسول او را گواه کردیم او قال خدای را و
فرشتگان او را گواه کردیم لانه اعتقد ان الرسول والملك یعلمان الغیب وکذا
لو اعتقد ان الجنی یعلم الغیب او یخبر من الغیب شیاء وکذا لو قال انا اخبر با
خبار الجن او اعلم المسروق او اعلم مکان الضالة وامثالها بما یشعر بعلم الغیب لغیر
الله تعالی اذ لا یعلم الغیب الا هو وینبغی له ان یقول فرشته دست
راست و فرشته دست چپ را گواه کردیم اذ هما یعلمان ذلك لانهما لا یغیبان
عینه او قال من بوده و نابوده بدانم او قال لو کان فلان رسول الله لا اومن به
او بالفارسیة من پیغامبرم پرید به پیغام می برم او قال لا ادری ان النبی
صلی الله علیه وسلم کان انسیا او جنیا او قال جن النبی صلی الله علیه وسلم
او قال لامرأته مرا سیم نیست فقالت لا اصدقك فقال لو شهد عندك الانبیاء
والملائکة لا تصدقهم قالت نعم لا اصدقهم او قال امامهم پس جلاه بچگان باشیم
عقیب قول غیره ان ادم علیه السلام نسج الکرباس لانه استخف نبی الله تعالی
او قال لو لم یاکل آدم الحنطة ما صرنا اشقیاء او قال این بی ادبی است عقیب قول
غیره کلما یاکل رسول الله صلی الله علیه وسلم یلحس اصابعه الثلث او قال چه کار
است او چه کار آید سبلت پست او قال لرجل قلم الاظفار فانه من سنة النبی
صلی الله علیه وسلم فقال لا افعل ان کان سنة او قال محمد درویش بود او را همکی
بود فانها استخفاف به او بسنته صلی الله علیه وسلم او قال لو امرنی الله بست
صلوات او صارة القبلة الی هذه الجهة ما صلیت او قال لو اعطانی الله الجنة
لا اریدها دونك او لا ادخلها دونك او قال ان امرت ان ادخل الجنة مع فلان
لا ادخلها او قال لو اعطانی الله الجنة لا اریدها واریدالروية او قال لا یجب
علی الصلوة وهو بالغ عاقل او لم اومر بها یعنی بجود او قال بعد ما قیل له صل
قرطبان بود که نماز کند و کار بر خویشتن دراز کند او قال دیر است که بیکاری
نکرده ام او قال که تواند این کار بسر بردن او قال خردمند در کاری نیاید
که بسر نتواند برد او قال مردمان از بهر ما می کنند او قال باش تا ماه
رمضان آید تا جمله نمازها بکنم او قال نماز [illegible] کردن بکسانست او قال

Marfat.com

چند نماز کنم مرا دل بگرفته او نماز چیزی نیست که اگر بماند کنده شود
یا در زمین فرو شود او قال خوش کاری است بی نمازی او قیل لرجل صل
تجد حلاوة الطاعة فقال تو مکن تا حلاوت بی نمازی یابی او قیل لعبد صل
فقال لا اصلی فان الثواب للمولی او قیل لرجل فقال ان الله نقص من مالی
فانقص من حقه او قال نصلی من رمضان لا غیر و این خود بسیار است باز
یادت می آید فان کل صلوة فی رمضان تساوی سبعین صلوة وقد نقل عن
السلف رضی الله عنهم وعن ابی حنیفة رحمه الله من ترک الصلوة ثلثة ایام
بلا عذر مانع یستحق القتل او قال عند دخول شهر رمضان آمد این ماه گران
او جاء الضیف الثقیل او چندان روزه که مرا دل بگرفت او تشاجر رجلان
فقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال الآخر لا حول بکار نیست یا چه کنم یا لا حول
بکار نه و توان شکستن او سمع رجل تسبیحا فقال سبحان الله را پوست باز کردی
او اکل طعاما حراما وقال عند الاکل بسم الله لا تستخفافه باسم الله او قال عند
اخذ فی قدح الخمر او عند الزنا او عند القمار بسم الله او قال عند سماع الاذان
کذبت یا موذن او انکر القیمة او الجنة او النار او المیزان او الحساب او الصحائف
المکتوبة فیها اعمال العباد او قال الرجل اد العشرة التی علیک والا آخذک بها
یوم القیمة فقال اد الی عشرة اخری و بدان جهان من باز دهمت او قیل باش
تا بحشر فقال مرا با حشر چه کار و انکان فی اعتقاده ان القیمة حق کائنة لانه
استخف بها او قال لا اخاف القیمة او قال فلان بفلان بدین قیامت است
او قیل لرجل اترک الدنیا لاجل الآخرة فقال لا اترک النقد بالنسیئة او تصدق
علی فقیر شیاء من مال حرام یرجوا الثواب او علم الفقیر بذلک فدعاه فامن المعطی
او قیل لرجل کل من الحلال فقال الحرام احب الی من الحلال او قال مجیبا له در دین
جهان یک حلال خوار بیار تا او را سجده کنم او قال خوش کاریست حرام خوردن
او قال مرا حرام نشاید او قال للخمر حلال اولما ثبت حرمته بنص القرآن
او قال اینها که علم می آموزند داستانها است او با دست کج می کوبند او تزویر
است او من علم حیلة را منکردم او قالت امراة لزوجها از کنشت امدی وقد
رجع عن مجلس علم او قیل لرجل اذهب معی الی مجلس العلم فقال من
یقدر علی الاتیان بما یقولون او قال مرا با مجلس علم چه کار او علم در کاسه

Marfat.com

ثرید نتوان کردن او درم باید علم چه کار آید او فساد کردن به از دانشمندی
او قالت امرأة لعنت بر شوی دانشمند باد او قال العالم ذکر الحمار فی است علمك
واراد به علم الدین او قال دانشمندك او علویك استخفافا او رجل یجلس علی
مکان مرتفع ویتشبه بالمذکرین ومعه جماعة یتسألون منه المسائل ویضحکون
وکذا اذا تشبه بالمعلمین فی جمع ویأخذ الخشبة بیده وجلس الصبیان حوله یستهزؤن
بالمعلمین والقوم یضحکون منه او القی الفتوی علی الارض او قال این چه شرع
است وقد عرض علیه خصمه فتوی جواب الائمة او استفتی رجل عالما فافتی
فی وقوع طلاق فقال من طلاق طلاق چه دانم ما را بچگان باید که بخانه بود
او قال قصعة ثرید خیر من العلم او قیل لرجل بشرع آئی فقال پیاده بیا تا بروم
بی جبر نروم لانه عاند الشرع ولو قال اذهب معی الی القاضی فقال پیاده بیا لا یکن
او قال بامن شریعت واین جلها سود ندارد او را بوس هست شریعت چه کند
او قال ولی مرد وجان بتو سپرد لانه تناسخ او قال مریض عند شدة مرضه ان نشئت توفنی
مسلما وان شئت توفنی کافرا او قال المریض اخذت ولدی ومالی وکذا وکذا فما تفعل
اذا وماذا بقی لم تفعله او نحوه او قال لامرأته یا کافرة یا یهودیة یا مجوسیة فقالت
مرا طلاق ده واگر همچنین نیمی با تو نباشمی او اگر همچنین نیمی با تو صحبت ندارم
تو مرا اندازی وکذا لو قال الزوج ذلك عند قولها ذلك او قال رجل لبیك لمن یدعی
بیا کافر ویا یهودی ویا مجوسی او قال آری همچنین گیر او قال چندان رنجانیدی
که کافر خواستم شدن او قال انا ملحد وان قال ما علمت انه کفر لا یعذر او قال کافر شده
گیر او قال فاسق حین وعظه ودعی الی التوبة از سببش این همه کلاه معان
بر سر نهم او قالت المرأة لزوجها کافر بودن بهتر از با تو بودن او قالت المرأة لزوجها
ان حضرتنی بعد ذلك او قال ان لم تشتر لی کذا اکفر او رأی نصرانیة سمینة فقال
ان یکون هو نصرانیا حتی یتزوجها او وضع قلنسوة المجوسی علی رأسه
کدفع البرد او غیره بان البقرة لا تعطیه اللبن بدونها او اشتد الزنار علی وسطه
او وضع عسلا علی کتفه او شد المسلم الزنار علی وسطه ودخل دار الحرب للتجارة
او مر رجل بسکة النصاری وهم یشربون الخمر ومعهم اصحاب اللهو فقال لما رأی
کوی عشرت رسن بر میان باید بست وبا ایشان درزده ودنیا را خوش گذاشته
او قال رجل لکافر ترا چه بد رآمده بود از دین خویش او قال السلطان او غیره

Marfat.com

من الجبابرة ای خدای او ای خدای بزرگ او قال حین شروعه فی الفساد لاصحابه
بیائید ما یکجا خوش بزنیم او قال شاد مباد آنکس که بشادی ما شاد نیست او قال
رجل حین اشتغل بالفساد مسلمانی آشکاره می کنم او قال مسلمانی آشکارا شد او قال
ازین خمر بریزید جبرائیل برخویش بردارد ش او قال هرکه مسکر نمی خورد مسلمان
نیست او قال الفاسق انک تصبح کل یوم تؤذی الله وخلق الله فقال خورش می آرم
او قال للمراهق این نیز راهیست وکذهبی او ارتکب رجل صغیرة فقیل له تب الی
الله تعالی فقال من چه کرده ام تا توبه کنم که این توبه باید کرد او قال فاسق فی مجلس
الجماعة من العلماء بیائید ای کافران تا مسلمانی به بینید او قیل لرجل مرا بحق یاری
ده فقال ذلک الرجل بحق یاری هرکسی دهد بنا حق یاری دهم او قالت امراة من
خدای چه کنم من خویشتن بدوزخ نهاده ام او ضرب رجل غیره فقال المضروب
مرا مزن آخر مسلمانم فقال الضارب لعنت بر تو باد وبر مسلمانی تو او قال هرچه
فلان گوئید بکنم واگر همه کفر بگوئید او قال از مسلمانی بیزارم او قالت دوزخ روم
ولیکن اندر نیایم او شک فی ایمانه او قال لا ادری بحقیقة الاسلام او قیل لرجل
صف دینک فقال لا ادری ففی هذه المسائل کلها لاخلاف انها کلمات الکفر
وقائلها یکفر بها کذا ذکر فی کتاب نصاب الاحتساب نقلا من المحیط والذخیرة
وذکر فی کتاب دستور القضاة نقلا ان الرافضی اذا کان یسب الشیخین ویلعنهما
یکون کافرا وان کان یفضل علیا علی ابی بکر وعمر لا یکون کافرا لکنه مبتدع والمعتزلی
مبتدع الا اذا قال باستحالة الرویة فی یکفر والمشبه مبتدع الا اذا اراد بالید الجارحة
فحینئذ یکفر وکذلک کل فرقة من اهل الاهواء ان اعتقد ما هو خلاف النص القطعی
وانکره بلا تاویل صحیح مائلا الی هواه فهو کافر وکذا الزندیق المعروف الداعی وکذا
الساحر والکاهن والعراف والمنجم وکذا الذی یتخذ اللعبة یفرق بها بین المرء
وزوجه یعتقد التفریق بها وکذا الاباحتی کل هؤلاء کفار ومصدق قولهم کذلک واذا
حرم علی الکفر وکفر بعد مایة سنة یکفر فی الحال من اعتقد الحرام حلالا او علی القلب
یکفر ولو استحل وطئ امراته الحائض یکفر وقیل لا یکفر وفی استحلال اللواطة بامراته
لا یکفر هو الاصح وفی حالة الاستبراء بدعة وضلالة ولیس بکفر ولو تمنی ان الاکل
فوق الشبع لم یکن حراما کفر ولو قال الحرام هذا حلال ان قاله لتزویج السلعة
لا یکفر رجل قال لاخر لا تخشی الله قال لا یکفر وقیل ان کان فی معصیة فحذره فقال

Marfat.com

لا اخاف یکفر وان کان فی امر لا یخاف فیه من الله لا یکفر ولو قال لآخر ان کان هو الها
اخذ منه حقی ولو قال لآخر ان الله یفعل کل ما تقول فهو مامورک یکفر ولو قال ان الله
لا یقدر علیک بلسانک فکیف اقدر علیک والتکلم بک یکفر ولو قال تا ما پوئیم
بدین خدای با باهی شود بدتر یکفر ولو قال پائی خدا باید گرفتن درین حادثه
تر ان اعتقد ان لله رجلا هی جارحة یکفر وان اراد به ان لا نجاة الا بالاعتصام بالله
لا یکفر ولو قال مرا بر آسمان خدائیست و بر زمین تو یکفر ولو قال خدائرا و رسول را
تو گواه گردانیدم واراد به تهدیده ففیه اختلاف المشائخ ولو قال هیچ مکانی از
خدائی خالی نیست وخدائی دادرا استاده است یا نشسته است یکفر رجل مات
ابنه فقال خدائی را بایست بود یکفر ولو قال لآخر خدای بر تو ستم کند کفر ولو
قال حین یظلم الظالم یا رب از و مپذیر و اگر تو پذیری من نپذیرم یکفر ولو قال
لآخر ای عبد اللهک یکفر ولو قال انا بریء من الثواب والعقاب یکفر ولو صاحت
الهامة فقال یموت المریض او غله گران خواهد شد او صاح العقیق فرجع من
السفر اختلف المشائخ فی کفره ولو قال خدای میداند که همیشه یا پیوسته ترا یاد
میکنم قال بعضهم یکفر ولو قال خدای میداند که بشادی وغم تو همچنانم که بشادی
وغم خود قال بعضهم ان کان یقوم بمساویه ومسرته بالمال والبدن کما یقوم
بامر نفسه لا یکفر ولو قال بخدای وخاک پای تو یکفر ولو قال الرزق من الله ولکن
از بنده جستن خواهد یکفر ولو قال للمعروف غوغا اورد یت علی وجه الرد خیف
علیه الکفر ولو قال انا مؤمن انشاء الله یکفر ان قال من غیر تاویل رجل یعصی
ویقول مسلمانی آشکارا باید یکفر رجل قال لآخر مسلمانم فقال له لعنت بر تو
وبر مسلمانی تو یکفر کافر جاء الی رجل وقال اعرض علی الاسلام فقال المسلم اذهب
الی فلان العالم یکفر وقیل لا یکفر رجل علم امراءة الردة لتبین عن زوجها کفر
المعلم ولو قال الیهودیة خیر من النصرانیة یکفر ولکن ینبغی ان یقول ان النصرانیة
شر من الیهودیة وکذا لو قال ان النصرانیة خیر من المجوسیة رجل وضع قلنسوة
المجوسی علی راسه قال بعضهم یکفر وقال البعض لا یکفر وقال بعض المتاخرین
ان کان لضرورة ان البقرة لا تعطیه اللبن لا یکفر والا یکفر ولو شد الزنار قال الفقیه
ابو حفص الاستر شئی رحمه الله ان فعل لتخصیص الاساری لا یکفر ولو دخل
لتجارة یکفر مجوسی اتخذ دعوة لاجل ولده فاهدی الیه مسلم لا یکفر اجتمع

Marfat.com

المجوسی یوم النیروز فقال المسلم خوب سیرت نهاده اند یکفر وفی مجموع النوازل
رجل تمنّی ان لایکون حرّم الله الخمر او لایفرض الله تعالی صوم رمضان لایکفر
ولو تمنّی انه لایحرم الزنا او قتل نفس بغیر حق او الظلم یکفر ولو کان فاسق یشرب
الخمر فجاء اقرباؤه ونثروا الدراهم علیه کفروا ولو لم ینثروا الدراهم لکنهم قالوا مبارک
باد یکفرون ولو قال نماز بجماعت بگذار فقال ان الصلوة تنهی یکفر معلمة قالت تا
قرآن آفرید (ن) شده است پنجشنبه نهاده است تکفر وقیل لاتکفر رجل یدخل
آیة القرآن فی الدّعاء ویملاء قدحا ویقول کاء سادها قا یکفر قال رجل خانه
پاك کرده است چون والسماء والطارق یکفر العالم دون الجاهل او قال فی القدر
والباقیات الصّالحات رجل قال فی حالة الوزن والکیل واذا کالوهم او وزنوهم
یخسرون یکفر بیا تا فلان را معروف کنیم فقال وی مرا چه کرده است که ویرا معرفی
کنیم یکفر والسجدة للسلطان اختلف المشائخ قال بعضهم ان اراد به العبادة یکفر
وان اراد به التحیّة لایکفر وفی التبیین ومایفعله الجهال من تقبیل الارض بین
یدی العلماء فحرام والفاعل والراضی آثمان لانه یشبه عبادة الوثن ثم قیل انه
لایکفر بهذا السجود لانه یرید به التحیّة وقال شمس الائمة رحمه الله ان السجود لغیر
الله تعالی علی وجه التعظیم کفر وفی نصاب الاحتساب وان سجد بنیة العبادة
للسلطان اولم تحضره النیة فقد کفر وفی دستور القضاة من الصحیحین قال النبی
صلی الله علیه وسلم حرّم الله ماذبح امتی علی الاصنام والاوثان والاوزار والابار
والبحار والانهار والبیوت والعیون والاودیة فالذابح مشرك والمذبوح میتة
والمراءة بائنة من کنز المسائل قال الامام الزاهد ابوبکر رحمه الله من خرج
الی السدّة فقد کفر لان فیه اعلانا للکفر فکانه اعان علیه وعلی قیاس مسئلة
السدّة الخروج الی نیروز المجوس والموافقة معهم فیما یفعلون ذلك الیوم من
المسلمین یوجب التکفیر واکثر ما یفعل ذلك من کان اسلم منهم فیخرج الیهم
فی ذلك ویوافقهم فیصیر به کافرا ولایشعر بذلك علی هذا الخروج الی اللعب الذی
یدعی بجیمسة روز الموافقة معهم فیما یفعلون فی ذلك الیوم یلزم ان یکون
کفرا لان فیه اعلان الکفر فکانه اعان علیه وکذا الخروج فی اللیلة التی تلعب کفرة
الهند فیها بالنیران والموافقة معهم فی تلك اللیلة یلزم ان یکون کفرا وکذا الخروج
الی لعب کفرة الشهید فی الیوم الذی یدعوه اهل الکفر بسهرتهی والموافقة

Marfat.com

معهم فيما يفعلون في ذلك من تزيين القبور والافراس والذهاب بها الى
دور الاغنياء يلزم ان يكون كفرا وفي الكنز وشرحه للزيلعي والاعطاء باسم
النيروز والمهرجان لا يجوز لان الهدايا باسم هذين اليومين حرام بل كفر
قال ابو حفص الكبير رضي الله عنه لو ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة
ثم جاء يوم النيروز واهدى لي بعض المشركين بيضة يريد به تعظيم ذلك
اليوم فقد كفر وحبط عمله وقال صاحب الجامع الصغير اذا اهدى يوم النيروز الى
مسلم آخر لم يرد به تعظيم ذلك اليوم على ما اعتاده بعض الناس لا يكفر ولكن
ينبغي ان لا يفعل ذلك في ذلك اليوم خاصة ويفعل ذلك قبله او بعده كيلا
يكون مشبها باولئك القوم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو
منهم وهذا ملخص بعض الكتب الفقهية فليحفظ وليضبط **فرع**
في ذكر الفرق التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ستفترق
امتي ثلثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وذكر
عقائدهم الباطلة تحرزا وتجنبا عنها فليعلم ان كبار الفرق الاسلامية ثمانية
المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجية والنجارية والجبرية والمشبهة
والناجية ثم تفرقوا وتشعبوا الى ثلث وسبعين فرقة **والاولى المعتزلة** القدرية
القائلون بان افعال العباد بقدرتهم واختيارهم ولا مدخل لقدرة الله تعالى
فيها وان القدر خيره وشره ليس من الله تعالى وبان كلامه محدث مخلوق
مركب من الحروف والاصوات وبانه تعالى غير مرئي في الآخرة وبان الحسن والقبح
عقليان وبوجوب الاصلح وبنفي الصفات القديمة وبوجوب رعاية الحكمة
عليه تعالى في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب صاحب الكبيرة
ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا منهم الواصلية قالوا بنفي
الصفات وبالقدر وامتناع اضافة الشر الى الله تعالى وبالمنزلة بين المنزلتين
اعني الكفر والايمان والحكم بتخطية احد الفريقين من عثمان وقاتليه وجوزوا
ان يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا علي ومقاتلوه وحكموا
بان عليا وطلحة والزبير بعد وقعة الجمل لا تقبل شهادتهم كشهادة المتلاعنين
لفسقهم والعمرية المثلية وهم مثل الواصلية في العقيدة لانهم
فسقوا الفريقين جميعا في قضية عثمان وعلي رضي الله عنهما والهذيلية

Marfat.com

قالوا بفناء مقدورات الله تعالى وان اهل الخلدين يصيرون الى جمود
وان الله تعالى عالم بعلم هو ذاته مريد بارادة حادثة لا فى محل وبعض كلامه
حادث لا فى محل وهو كن وذلك لان تكوين الاشياء بكلمة كن فلا يتصور لها
المحل وارادته غير المراد وان الجنة فى المغيبات لا تقوم لا بخبر عشرين فيهم
واحد من اهل الجنة **والنظامية** قالوا لا يقدر ان يفعل بعباده فى الدنيا
ما لا صلاح لهم فيه ولا ان يزيد وينقص من ثواب وعقاب وكونه مريدا
لفعله انه خالقه ولفعل العبد انه آمر به والانسان هو الروح والبدن آلتها
والاعراض اجسام والجواهر مؤلف من الاعراض والعلم مثل الجهل المركب الايمان
مثل الكفر والله خلق الخلق دفعة والتقدم والتاخر فى الكون والظهور اى كمن
بعض المخلوقات فى بعض ونظم القرآن ليس بمعجز وانما الاعجاز باعتبار الاخبار
عن الامور السالفة والآتية والمتواتر يحتمل الكذب والاجماع والقياس ليسا
بحجتين وميلهم الى الرفض ووجوب النص وثبوته منه صلى الله عليه وسلم
على امامة على لكن كتمه عمر وقالوا من خان فيما دون نصاب الزكوة بالسرقة
او غصبه من غيره لا يفسق **والاسوارية** زادوا على النظامية ان الله تعالى
لا يقدر على ما اخبر بعدمه او علم عدمه والانسان قادر عليه **والاسكافية**
قالوا ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف الصبيان والمجانين **والجعفرية**
مثلهم وزادوا ان فى فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس والاجماع على
حد الشرب خطاء وسارق الجنة منخلع عن الايمان **والبشرية** قالوا الاعراض
من الطعوم والروائح وغيرها من الادراكات يقع متولدة من الاجسام من فعل
الغير كما اذا كان اسبابها من فعله والاستطاعة سلامة البنية والله تعالى
قادر على تعذيب الطفل ظالما **والمزدارية** قالوا الله تعالى قادر على
ان يكذب ويظلم فعل من فاعلين تولدا لا مباشرة والناس قادرون على مثل
القرآن واحسن منه نظما ومن لا يمس السلطان كافر لا يرث ولا يورث وكان
من قال يخلق الاعمال بالروية **والهشامية** قالوا يطلق اسم الوكيل على الله
تعالى لا استحفاظه ووكلاء ولا يقال الف الله بين القلوب والاعراض لا يدل
على الله ولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دلالة فى القرآن على حلال

Marfat.com

يحامر عثمان ولم يقتل ومن افسد صلوة افتتحها بشروطها فاول صلوته
معصية منهي عنه **والصالحية** جوزوا قيام العلم والقدرة والسمع
والبصر بالميت وخلو الجوهر عن الاعراض **والحائطية** قالوا للعالم الهان
قديم هو الله سبحانه ومحدث هو المسيح والمسيح هو الذي يحاسب في الآخرة
والحدبية زادوا على الحائطية التناسخ وان كل حيوان مكلف **والمعمرية**
قالوا الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام ولا يوصف بالقدم ولا يعلم نفسه
والانسان لا فعل له غير الارادة **والثمامية** قالوا الافعال المتولدة لا فاعل
لها والمعرفة متولدة من النظر وانها واجبة قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس
والزنادقة يصيرون ترابا في الآخرة فلا يدخلون جنة ولا نارا وكذا البهائم و
الاطفال والاستطاعة سلامة الآلة ومن لا يعلم خالقه من الكفار معذور والمعارف
كلها ضرورية ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها حادث بلا محدث والعالم
فعل الله تعالى بطبعه بطريق الايجاب دون الاختيار **والخياطية** قالوا
بالقدر وتسمية المعدوم شيئا وجوهرا وعرضا وبان ارادة الله تعالى كونه غير
مكره ولا كره وهي في افعال نفسه الخلق اي كونه خالقا لها وفي افعال عباده
الامر وكونه سميعا وبصيرا انه عالم بمتعلقهما وكونه يرى ذاته او غيره انه يعلم
والجاحظية قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة في العالم انما هي عدم
السهو في فعل نفسه وفي الغير ميل النفس اليه وفي الاجسام لونها ذوات
طبائع ويمتنع انعدام الجواهر وانما يتبدل الاعراض والجواهر باقية على حالها
كما قيل في الهيولى والنار يجتذب اليها اهلها لا ان الله تعالى يدخلها و
الشر من فعل العبد والقرآن جسد ينقلب تارة رجلا وتارة امرأة **والكعبية**
قالوا فعل الرب تعالى واقع بغير ارادة ولا يرى نفسه ولا غيره لا بمعنى انه يعلم
والخبائية قالوا ارادة الرب تعالى حادثة لا في محل والعالم يفنى بفناء
لا في محل والله تعالى متكلم بكلام مركب من حروف واصوات [illegible] جسم
ولا يرى الله تعالى في الآخرة والعبد خالق لفعله ومرتكب الكبيرة لا مؤمن
ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد في النار ولا كرامات للاولياء ويجب على الله تعالى
لمن يكلفه اكمال عقله وتهيئ اسباب التكليف له والانبياء معصومون **والبهشمية**
قالوا ان الله تعالى عالم بلا صفة ولا حالة توجب العالمية وكونه سميعا بصيرا

Marfat.com

انه حيّ لآفة به وبامكانه استحقاق الذم والعقاب بلا معصية وبانه لا توبة عن
كبيرة مع الاصرار على غيرها عالما بقبحه ولا مع عدم القدرة ولا يتعلق علم بمعلومين
على التفصيل ولله احوال لا معلومة ولا مجهولة ولا قديمة ولا حادثة **الفرقة الثانية**
الشيعة الذين شايعوا عليا رضى الله عنه وقالوا انه الامام الحق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الامامة لا تخرج عن اولاده الا بظلم وهم اثنان وعشرون
فرقة يكفر بعضهم بعضا وعقائد كل واحد منهم اشنع واقبح من عقيدة الآخر اصولهم
ثلث فرق **غلاة وزيدية وامامية** فاما الغلاة فثمانية عشر
السبائية قال عبد الله بن سبا لعلى انت الاله حقا فنفاه على الى المدائن
وقال انه لم يمت وانما قتل ابن ملجم شيطانا بصورة على وهو رضى الله عنه
فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل الى الارض يملاءها
عدلا ويقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين **الكاملية**
قال ابو كامل يكفر الصحابة بترك بيعة على ويكفر على بترك طلب الحق وبالتناسخ
وان الامامة نوريتناسخ اى ينتقل من شخص الى شخص وقد تصير فى شخص
نبوة **اليبانية** قال بيان ان الله تعالى على صورة انسان ويهلك الا وجهه
وروح الله حلت فى على ثم فى ابنه محمد الحنفية ثم فى ابنه ابى هاشم ثم فى
بيان **المغيرية** قال مغيرة ان الله تعالى جسم على صورة انسان من نور على
راسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة ولما اراد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار
فوقع تاجا على راسه ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصى فحصل
من عرقه بحران احدهما ملح مظلم والآخر حلو نيّر ثم اطّلع فى البحر النيّر فالبحر ظله
فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر وافنى الباقى من الظل نفيا للشريك ثم خلق
من البحرين فالكفر من المظلم والايمان من النيّر ثم ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم والناس فى ضلال وعرض الامانة وهى منع على عن الامامة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر
حملها بامر عمر بشرط ان يجعل الخلافة بعده له وقوله تعالى كمثل الشيطان
الآية نزلت فى عمر وابى بكر والامام المنتظر ذكريا بن محمد بن على رضى الله عنه
وهو حىّ فى جبل حاجر **الجناحية** قال عبد الله الارواح تتناسخ وكان روح
الله تعالى فى آدم ثم فى شيث ثم الانبياء والائمة حتى انتهت الى على واولاده

Marfat.com

الثلثة ثم الى عبد الله هذا وهو حي بجبل اصفهان وانكروا القيمة واستحلوا
المحرمات **المنصوريّة** قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن حسين وعرج
الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلّغ عني وهو الكسف المذكور
في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء والرسل لا تنقطع والجنّة رجل امرنا
بموالاته وهو الامام والنار رجل امرنا ببغضه وهو ضد الامام وخصمه كابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وكذا الفرائض والمحرمات يعني ان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم
والمحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم ومقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد
ارتفع التكليف عنه لوصوله الى الجنّة **والخطابيّة** قالوا الائمة الانبياء وابو
الخطاب نبي وفرضوا الطاعته بل الائمة الهة والحسنان ابناء الله وجعفر الصادق
اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ويستحلون شهادة الزور لموافقيهم
على مخالفيهم والامام بعد قتله معمّر وقيل ينفع والجنّة نعيم الدنيا والنار
آلامها والدنيا لا تفنى واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وان كل مؤمن يوحى
اليه وفيهم من هو خير من جبرائيل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرفعون الى
الملكوت **الغرابيّة** قالوا محمد صلى الله عليه وسلم بعليّ اشبه من الغراب
بالغراب والذباب بالذباب فغلط جبرائيل من علي الى محمد صلى الله عليه و
سلم فيلعنون صاحب الريش يعنون به جبرائيل **الرميّة** ذمّوا محمدا صلى
الله عليه وسلم لانّ عليا هو الاله وقد بعثه ليدعوا الناس اليه فدعا الى نفسه
وقيل يا الهيّتهما اي محمد صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه ولهم الفاظ
خلاف اي بعضهم يقدم عليّا في احكام الالهيّة وبعضهم محمدا صلى الله عليه
وسلم وقيل بالهية خمسة اشخاص يسمون اصحاب العبا اي محمد صلى الله عليه
وسلم وعلي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن وصمة
التانيث **الهشاميّة** قالوا ان الله تعالى جسد فقيل هو طويل وعريض
عميق متساو وهو كالسبيكة البيضاء يتلاء لا ومن كل جانب وله لون ولحم
ودم وجثة ومحسنة اي الموضع الذي يجسّه الطبيب يريد ان يعرف به النبض و
ليست هذه الصفات غير ذاته ويقوم ويقعد ويعلو ملتحف الثرى بشعاع
ينفصل عنه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس العرش بلا تفاوت
بينهما وارادته حركة هي لا عينه ولا غيره انما يعلم الاشياء بعد وجودها لا

Marfat.com

قبله يعلم لا قديم ولا حادث وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا
تدل على البارى تعالى والائمة معصومون دون الانبياء وقيل هو تعالى على
صورة انسان وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل مصمت
تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا الزرارية قالوا بحدوث الصفات لله
وقيل حدوثها له تعالى الله عن ذلك البيانية قالوا الله تعالى على العرش
يحمله الملائكة وهو اقوى منها تعالى عنه المغيرية قالوا انه تعالى
نور غير جسمانى هو على صورة الانسان وانما يعلم الانبياء بعد كونها الزرارية
قالوا الامامة بعد على لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم على بن عبد الله
بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله فى ابى مسلم وانه لم يقتل و
استحلوا المحارم المفوضة قالوا ان الله تعالى فوض خلق الدنيا الى محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل على تعالى الله عن ذلك البدائية جوزوا البداء
على الله اى يريد الله شيئا ثم يبدو له ويظهر عليه ما لم يكن ظاهرا له تعالى
عنه المنصوريه والاسحاقية قالوا حل الله فى على وقالوا ظهور الروحانى
بالجسمانى لا ينكر ففى طرف الشر كالشياطين وفى طرف الخير كالملائكة فلا
يمتنع ان يظهر الله فى صورة بعض الكاملين واولى الخلق بذلك اشرفهم
واكملهم على واولاده وبعض المتصوفة كلامهم مخلط بين الحلول والاتحاد
ورايت من ينكره ويقول كل ذلك يشعر بالغربة ونحن لا نقول بها والعذر
اشد من الجرم وفى شرح المقاصد الثانى ان الواجب هو الوجود المطلق وهو
واحد لا كثرة فيه وانما الكثرة فى الاضافات والتعينات التى هى بمنزلة
الخيال والسراب اذ الكل فى الحقيقة واحد يتكرر على الظاهر لا بطريق المخالطة
ويتكرر فى النواظر لا بطريق الانقسام فلا حلول ولا اتحاد لعدم الاثنينية
والغيرية وكلامهم فى ذلك طويل خارج عن طريق العقل والشرع وقد اشرنا
فى بحث الوجود الى بطلانه لكن من يضلل الله فما له من هاد قال المؤلف
رحمه الله وقد اطنبت الكلام فيه فى رسالة وذكرت فيها رد لائلهم واجوبة
وما نقل من المشائخ الصوفية المتقدمة فيه فمن اراد ايضاح البيان فى
هذا الشان فعليه بها الاسماعيلية ولقبوا بالباطنية لقولهم
بباطن الكتاب دون ظاهره اى المراد باطنه لا ظاهره المفهوم من اللغة

Marfat.com

ويسمّون بالقرامطة بالحرميّة لاباحتهم المحرمات والمحارم ويقولون بنبوّة
محمّد المهدى ومن مذهبهم ان الله تعالى لاموجود ولامعدوم ولاقادر ولاعاجز
ولاعالم ولاجاهل وكذا فى سائر الصفات ويقولون بالخلع وهو الطمانية الى اسقاط
الاعمال البدنية ثم السلخ عن الاعتقادات الدينيّة وح ياخذون فى الاباحة واستحلال
اللذات وتاويل الشرايع الى غير ذلك من الاعتقادات الباطلة وفى ذكرها اطالة
غير مفيدة **واما الزيديّة** فثالث **فرق الجارودية** القائلة
بالنص على امامة على رضى الله عنه وان الصحابة رضى الله عنهم كفروا
بمخالفته **والسليمانيّة** القائلة بامامة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
وتكفير عثمان وطلحة والزبير وعايشة رضى الله عنهم **البتريّة** وهم
توقّفوا فى عثمان رضى الله عنه **واما الامامية** فقولهم كقول
الا انهم قالوا بالنص الجلى والاولون بالخفى **الفرقة الثالثة**
الذين خرجوا على على رضى الله عنه وهم سبع فرق **المحكمة** وهم الذين
خرجوا على على عند التحكيم وكفّروه وكفّروا عثمان واكثر الصحابة وهم تكفير
البيهسيّة قالوا الاطفال كآبائهم اذا كفروا والسكر من الشرب حلال
وقيل هو مع الكبيرة كفر ووافقوا القدرية فى اسناد افعال العباد اليهم
وقالوا الايمان هو العلم بالله وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن لايعرف الحلال والحرام فهو كافر الى غير ذلك من عقايدهم الباطلة
الازارقة قالوا بكفر على رضى الله عنه بالتحكيم وابن ملجم محق فى
رضى الله عنه وبكفر الصحابة رضى الله عنهم
مرتكب الكبيرة كافر **النجدات** وهم
بالجهاد ادت فى الخروج وقالوا لاطاعة
الصفريّة قالوا بحبط
بيه لعظمته كترك الصلوة والصوم
كفار غير مشركين ودارهم دار الاسلام
موحّد غير مؤمن والاستطاعة
وكفّروا عليا والكثر الصحابة وهم اربع فرق **الصفرية** القائلة

Marfat.com

فهو كافر لا مشرك **اليزيدية** قالوا سيبعث نبي من العجم بكتاب
يكتب في السماء ويترك شريعة محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب الحدود
مشركون وكل ذنب صغيرة او كبيرة شرك **الحارثية** القائلة بالاستطاعة
قبل الفعل وان افعال العباد منهم لا من الله تعالى **العجاردة** القائلون بطاعة
لا يراد بها الله وهم عشر فرق **الميمونية** قالوا بالقدرة والاستطاعة قبل
الفعل وان الله تعالى يريد الخير دون الشرك والمعاصي وبتجويز نكاح
البنات للبنين وينكرون سورة يوسف عليه السلام **الحمزية** وافقوا
الميمونية لانهم قالوا الاطفال في الجنة وهؤلاء في النار **الشعيبية** وهم
كالميمونية الا في القدر **الحازمية** وافقوا الشعيبية **الخلفية** الاطرافية
عذروا لاهل الاطراف فيما لم يعرفوه **المعلومية** كالحازمية الا ان المؤمن
عندهم من يعرف الله بجميع اسمائه وصفاته وفعل العبد مخلوق الله تعالى
المجهولية كالحازمية وقالوا يكفي معرفته ببعض اسمائه وفعل العبد
مخلوق له **الصلتية** قالوا من اسلم واستجار بنا توليناه ويرينا من
اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام او يقتلوا وان الاطفال لا ولاية لهم
ولا عداوة **الثعالبية** قالوا بولاية الاطفال ويرون اخذ الزكوة من العبيد
الاغنياء واعطاءها لهم فقراء وهم اربع فرق **الاخنسية** حرموا الاغتيال
بالقتل والسرقة وجوزوا تزويج المسلمات بمشركي قومهم **المعبدية**
خالفوهم في التزويج من المشركين والثعالبية في زكوة العبيد **الشيبانية**
قالوا بالجبر ويفني القدرة الحادثة **المسكرمية** قالوا تارك الصلوة
كافر لجهله بالله تعالى فان من علم انه تعالى مطلع بسره وعلنه ومجازي على
طاعته ومعصيته لا يتصور عنه الاقدام على ترك الصلوة وكذا الكبيرة وموالاة
الله تعالى ومعاداته لعباده باعتبار العاقبة فكذا نحن **الفرقة**
الرابعة المرجية الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة وفرقهم خمس **اليونسية** قالوا الايمان المعرفة
بالله والخضوع له والمحبة بالقلب ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب
المعاصي وابليس كان عارفا بالله وانما كفر باستكباره **العبيدية** قالوا
ان صفات الله تعالى اشياء غير الذات وانه تعالى على صورة الانسان

Marfat.com

الغسّانيّة قالوا الايمان معرفة بالله وبرسوله وبما جاء من عندهما اجمالا
مثل ان يقول قد فرض الحج ولا ادرى اين الكعبة ولعلها بغير مكة وبعث محمد صلى
الله عليه وسلم ولا ادرى اهو الذى بالمدينة ام غيره وقيل هذا القول محكى عن
ابى حنيفة رحمه الله وهو بهت وافتراء **الثوبانيّة** قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار
بالله وبرسوله وبكل ما لا يجوز عقله ان يفعله ولو عفا عن عاصى لعفا عن كل مؤمن
وكذا لو اخرج واحدا من النار لاخرج كل من هو مثله ولم يخرجوا بخروج المؤمنين
من النار **التومنيّة** قالوا الايمان المعرفة والتصديق والمحبّة والاخلاص و
الاقرار بجميع ما جاء به الرسول وترك بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعضه الفرقة
الخامسة النجاريّة يوافقون المعتزلة فى نفى الصفات **الوجوديّة**
وحدوث الكلام فى القدر والاستطاعة وفرقهم ثلث **البرغوثيّة** قالوا كلام
الله تعالى اذا قرئ عرض واذا كتب جسم **الزعفرانية** قالوا كلام الله تعالى غيره
وكل ما هو غيره مخلوق ومن قال كلام الله مخلوق فهو كافر **المستدركة** استدركوا
عليهم وقالوا الله مخلوق مطلقا لكنا وافقنا السنة والاجماع فى نفسه واولناه بما
هذه الصورة حكاية وان اقوال مخالفينا كلها كذب حتى قولهم لا اله الا الله
الفرقة السادسة الجبريّة والجبر اسناد فعل العبد الى الله تعالى
فمنهم متوسط يثبت للعبد كسبا بلا تاثير فى الفعل كالاشعرية وخالصة
لا يثبته كالجهميّة قالوا لا قدرة للعبد اصلا والله تعالى لا يعلم شيئا قبل
وقوعه وعلمه حادث لا فى محل ولا يتصف بما يوصف به غيره كالعلم والقدرة
والجنّة والنار يفنيان وقالوا بنفى الروية وخلق الكلام وايجاب المعرفة بالعقل
قبل ورود الشرع مثل المعتزلة **الفرقة السابعة المشبّهة** شبّهوا الله
تعالى بالمخلوقات واختلفوا فى طرق التشبية وقد تقدم بعضها فى [illegible]
الشيعة وكذلك اقوال غيرهم الباطلة متقاربة بينها من كونه تعالى جسما او على
صورة الانسان او متحيزا على العرش مماسا له او غير مماس منا صا او غيره ويحل
الحوادث فيه وانما يقدر عليها دون الخارجة عنه الى غير ذلك من القبائح والشنائع
تعالى الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقالوا يجب ان يكون خلقه تعالى
حيا يصح منه الاستدلال والايمان هو قول الذرّ الازل بلى فى جواب
الست بربكم وهو باق فى الكل الا المرتدين وايمان المنافق مع كفره كايمان

Marfat.com

الانبياء والكلمتان ليستا بايمان الا بعد الردة وفرقوا بين الرسول والمرسل و
عزل احد مما دون الاخر وقالوا ليس من الحكمة رسول واحد فاجوزوا مامين
فهذه هي الفرق الاسلاميّة الضالة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم في النار وامّا الفرقة الثامنة الناجية المستثناه الذين
قال فيهم صلى الله عليه وسلم هم الذين على ما انا عليه
واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين واهل السنة
والجماعة ومذهبهم خال عن بدع هؤلاء المذكورين وضلالهم السالف ذكرها
وقد اجمعوا على حدوث العالم ووجود الباري تعالى وانه لا خالق سواه وانه
قديم ازلي ابدي دائم متصف بالعلم والقدرة وسائر صفات الجلال لا شبيه
له ولا ضد ولا ند في شئ ولا يقوم بذاته حادث ليس في حيز ولا جهة ولا يصح
عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا شئ من صفات النقص
مريئ للمؤمنين في الاخرة ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن غني لا يحتاج في شئ
الى شئ وجميع افعال العباد بقدرته وارادته وليس للعباد الا الكسب الصوري
والاختيار الظاهري والقدر خيره وشره من الله تعالى ولا يجب عليه شئ
ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله لا غرض لفعله ولا حاكم سواه لا يوصف
فيما يفعل او يحكم بجور ولا ظلم وهو غير متبعض ولا له حد ولا نهاية وله
الزيادة والنقصان في مخلوقاته منزه مقدس في ذاته وصفاته عن وسمة
مشابهة المخلوقات قادر مختار في ايجاد الموجودات وجميع الكمالات الذاتية
والصفاتية اللائقة به تعالى ثابت له وهو تعالى غير مدرك بالعقول و
الافهام ولا بالخيال والاوهام صادق في جميع ما اخبر به من الوعد والوعيد
والمعاد الجسماني والمجازاة والمحاسبة والصراط والميزان ووجود الجنة والنار
وخلود اهليهما فيهما واخراج العصاة العتاة منها بعد تعذيبهم بقدر ذنوبهم
وجواز العفو عنهم بمشيته وعنايته وكلام الله تعالى صفة قائمة به ليس
بصوت ولا مخلوق ولا حادث وهذه الحروف والاصوات المتلوة دالة عليه
وعبارة عنه بمعجز نظمها احق ما فيها وبعثة الرسل بالمعجزات والايات البينات
من ابن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
لا نبي بعده وشريعته باقية دائمة الى قيام الساعة الاتية التي لا ريب فيه

Marfat.com

وجميع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فهو حق ثابت ومن بشرهم بالجنة فهم
من اهل الجنة ويجب نصب الامام على المكلفين والامام الحق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ولا خلافة بعدهم والافضلية
فيهم بهذا الترتيب والمهدي الموعود الذي لم يجئ بعد ويجئ يكون من
امته وعلى شريعته صلى الله عليه وسلم والصحابة كلهم رضي الله عنهم افضل
من بعدهم من المسلمين ويجب الكف عنهم الا بالخير ولا يكفر احد بذنب صغيرة
او كبيرة ولا احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي للصانع القادر العليم او تكذيب
او انكار للنبوة او لما علم مجيئه صلى الله عليه وسلم به ضرورة قطعا او مجمع
عليه كاستحلال المحرمات وهذا اذا كان المجمع عليه مما علم ضرورة من الدين والا
فان كان الاجماع ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه خلاف واما
ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر والفقهاء في المعلمة معهم خلاف مذكورة
في كتب العقائد الدينية من الصوفية والسطائية والدهرية والحنابلة وغيرها
فمذاهب بعضهم داخلة فيما تقدم وبعضهم كفار ليسوا من الاسلام في شيء
حتى نبحث عنهم فهو ناهم عن دقة المخاطبين وجماعة المسلمين وهذا
مختصر الكتب الكلامية وهو اساس الايمان ومدار العرفان وبه النجاة
الابدية عن جميع عقبات النيران ونسأل الله تعالى ان يثبت قلوبنا على دينه
القويم والصراط المستقيم ولا يزيغ قلوبنا بعد المعرفة والهداية ويعصمنا
عن البدعة والغواية ويوفقنا للاقتداء والاهتداء بهديه وسنته صلى
الله عليه وسلم وسنن اصحابه الراشدين لديهم باحسان الى يوم الدين
ويعاملنا معاملة اهل الصدق واليقين بفضله ولطفه العميم انه هو الغفور
الرحيم **فصل في الكبائر وحدها** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين [illegible] الكبائر
قول الزور وفي رواية وشهادة الزور الكبائر [illegible] وقتل
النفس بغير حق واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرار يوم الزحف
وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا [illegible]
الحاد بالبيت الكبائر سبعة الاشراك بالله وقتل النفس [illegible]

Marfat.com

وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل الربا واكل مال اليتيم والرجوع الى
الاعرابية بعد الهجرة اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الماء
ومنع الفحل الكبائر الشرك بالله واليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله
وقال القاضي رحمه الله في تفسير قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب عليه الشارع
حدا او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته بقاطع **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما الكبائر الى سبعماية اقرب منها الى سبع وقيل صغر الذنوب وكبرها با
لاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حدث النفس
وبينهما وسائط يصدق عليها الامران ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص
والاحوال الا ترى انه تعالى عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في كثير من
خطراته التي لم تعد على غيره خطيئة فضلا ان يواخذه عليها ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعافي الاميين يوم القيمة مما لا يعافي
العلماء وكذا ما نقل انه تقول الزبانية حين يسرعون الى فسقة حملة القرآن
قبل عبدة الاوثان ليس من يعلمه كمن لا يعلمه وفي شرح الوقاية والصحيح
ان هذه الاحاديث ليست لبيان الحصر فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كاللواطة
ونكاح منكوحة الاب او ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا او في الآخرة
وقال الامام الحلواني رحمه الله ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك
حرمة الله تعالى والدين فهي كبيرة وفيه ايضا ان الاصرار على الصغيرة كبيرة ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقيل
كل ما كان عمدا فهو كبيرة وقيل ما كان حراما بعينه فكبيرة والا فصغيرة وقال
رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك
قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال ثم اي قال ان
تزني بحليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الا
خر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية **وقال** صلى
الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله
والسحر قتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات لا يزني الزاني حين

Marfat.com

يزنى وهومؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهومؤمن ولا ينتهب نهبة
يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهومؤمن ولا يغل احدكم
حين يغل وهومؤمن فاياكم واياكم لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا
ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولاتمشوا ببرئ الى ذى سلطان
ليقتله ولاتسحروا ولاتاكلوا الربا ولاتقذفوا محصنة ولاتولوا للفرار يوم الزحف
لاتشرك بالله شيئا وان قتلت وحرقت ولاتعقن والديك وان امراك ان تخرج
من اهلك ومالك ولاتتركن صلوة مكتوبة متعمدا فان من ترك صلوة مكتوبة
متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولاتشربن خمرا فانه راس كل فاحشة واياك
والمعصية فان بالمعصية حل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس
واذا اصاب الناس موت وانت فيهم فاثبت وانفق على عيالك من طولك ولا
ترفع عنهم عصاك ادبا واخفهم فى الله

فصل فى الكبر والخيلاء

قال الله عز وجل ان الله لايحب من كان مختالا اى متكبرا يأنف عن اقاربه
وجيرانه واصحابه ولايلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اى الغنى والعلم واعتدنا
للكفرين اى كافرين بنعمة الله عذابا مهينا اى من كان كافرا لنعمته فله عذاب
يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء قال الله تعالى ولاتصعر خدك للناس
ولاتمش فى الارض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجتنبوا الكبر فان العبد لايزال يتكبر حتى يقول لله اكتبوا عبدى هذا فى
الجبارين ان الله يبغض البذخين الفرحين اى المتفاخرين المتكبرين ان الله
يبغض ابن سبعين فى اهله ابن عشرين فى مشيه ومنظره ان الله يحب ابن عشرين
اذا كان شبه ابن ثمانين ويبغض ابن الستين اذا كان شبه ابن عشرين لايدخل
الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قيل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا وفعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال
رحمه الله البطر ان يتكبر عن الحق فلا يقبله او لا يراه حق من تعظم فى نفسه و
يختال فى مشيته لقى الله تعالى وهو عليه غضبان قال الله تعالى الكبرياء
والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار اياكم والكبر فان الكبر
يكون فى الرجل وان عليه العباءة ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولايزكيهم

Marfat.com

ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر خرج رجل
من كان قبلكم في حلة له يختال فيها فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة ان الذى يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة بينما رجل
يجر ازاره من الخيلاء خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة من ولى
شيئا ازار خيلاء وطيه في النار يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال
يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم
نار انيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال براءة من الكبر لبوس الصوف
ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال الغنم من حمل سلعة فقد برئ
من الكبر فيه مباح في الاكل من الممنوع والرخص فيه عند
الضرورة والاكل فيه عليه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين الكذب
يسود الوجه والنميمة عذاب القبر اذا الكذب العبد كذبة تباعد عنه الملك
ميل من نتن ما جاء به اعظم لفظا باللسان الكذوب اياكم والكذب فان الكذب
جانب الايمان كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع كبر خيانة ان تحدث اخاك
حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب كل خلة يطبع عليها المؤمن الا الخيانة
والكذب ان الكذب باب من ابواب النفاق من يريح قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ويل للذى يحدث فيكذب
ليضحك به القوم ويل له ويل له ليس الكذاب بالذى يصلح بين الناس فينمى
خيرا ويقول خيرا ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب لا اعده كاذبا الرجل
يصلح بين الناس يقول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول في الحرب
والرجل يحدث امراته والمرأة تحدث زوجها ان كذبا على ليس ككذب
على احد فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار من تقول على ما لم اقل
فليتبوء مقعده من النار من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار
قال المؤلف رحمه الله وهذا الحديث هو المتواتر لفظا ومعنى عند اهل
اصول الحديث وان تكلم فيه بعضهم ولكن الصحيح هو المتواتر **فصل في**
الكهانة والعرافة والنجوم والسحر وما يتعلق بامثالها من
العقوبة وبيان المنهي عنه من علم النجوم والرخص فيه

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب
فتذكر الامر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه
الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم وفي رواية فيقال ليس
قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء من اتى
عرافا فسأله عن شئ لم يقبل له صلوة اربعين ليلة ما انزل الله على محمد من بركة
الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا
اخاف على امتي من بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بمطالع النجوم من
اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد فاذا كاهنا صدقه
بما يقول او اتى امرأة حائضا او اتى امرأة في دبرها او اتى ساحرا فقد برئ مما انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم قيل يا رسول الله [illegible] رواية كذا وكذا الا كان
قال فلا تاتوا الكهان [illegible]
فلا يصدقكم قال [illegible] من الا [illegible] فوق
خطه فذلك وحي [illegible]
جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين [illegible]
بغير ذلك اخطأ [illegible] رواية وتكلف ما لا يعلم
وما لا علم له به وما عجز من علمه [illegible] رواية بزيادة [illegible]
في نجم حيوة احد ولا رزقه [illegible]
بالنجوم من اقتبس بابا من علم النجوم [illegible] اقتبس شعبة
المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر [illegible]
درجات العلى من تكهن واستقسم [illegible]
فسأله عن شئ حجبت عنه [illegible]
اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر [illegible]
ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك [illegible]
الطيبي الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات [illegible] مستقبل الزمان [illegible]
معرفة الاسرار فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار [illegible]
من يزعم انه يعرف الامور بمقدمات [illegible]
يدعي معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة [illegible]

Marfat.com

مايدعيه اهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع في المستقبل مثل اخبارهم بهبوب الريح ومجئ المطر وغير ذلك واما ما يعرف به الزوال وجهة القبلة فليس بداخل في المنهي عنه **وعن عمر** رضي الله تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ثم امسكوا ثم قيل ان اعتقد ان الكواكب فاعل مدبر منشئ للمطر كزعم اهل الجاهلية فلا شك في كفره وان اعتقد بانه من الله تعالى و بفضله وان النوء علامة وسطنة لنزول الغيث فلا يكفر لانه كانه قال مطرنا في وقت كذا والاظهر انه مكروه لانه كلمة متردد بين الكفر والايمان فيساء الظن بصاحبها ولانها شعار الجاهلية وفي احياء علوم الدين فالقسم المذموم قليله وكثيره ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا وفيه ضرر يغلب نفعه كعلم السحر والطلسمات والنجوم وفيه الثاني اي السبب الثاني في ذم العلم ان يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان قسم حسابي وقد نطق القرآن بان مسير القمر بين محسوب وقسم هو الاحكام وما صله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو يضاهي استدلال الطبيب بالنبض ولكنه ذمه الشرع قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا اخاف على امتي ثلثا ايمانا بالنجوم الحديث وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه يضر باكثر الخلق فانه يقصر نظرهم عن الوسائط و يقع في قلوبهم ان الكواكب هي المؤثرة وثانيها ان احكام النجوم تخمين ليس يدرك في احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم فيه حكم بجهل فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوي عن النجوم ايضا وثالثها انه لا فائدة فيها فاقل احواله انه خوض في فضول لا يعني وتضييع العمر النفيس فالخوض في النجوم وما يشبهها اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة فانما قد ركائن والاحتراز غير ممكن وهذا ملخص كلامه وفي شرح العقائد للتفتازاني رحمه الله وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب كفر والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن ولهذا ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر امدعيا علم الغيب لا بعلامة كفر وفي دستور القضاة والخلاصة والساحر والساحرة يقتلان كما في قطاع الطريق وكذا الزنديق المعروف الداعي والاباحتي يقتل ايضا ولا يقبل توبته

Marfat.com

ومن الفتاوى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر بان اقر بسحره او قامت البينة
على سحره فانه يحل دمه وفي نصاب الاحتساب سئل الفضلي عن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا الحديث فقال الكاهن الساحر فقيل له هذا
الرجل والمرأة يقول انا اعلم السر وقات مهلي يدخل تحت هذا الخبر قال
نعم ثم قيل له ان قال الرجل انا اخبر من اخبار الجن قال فان قال هذا فهو
ساحر كاهن ومن صدقه فقد كفر وفيه الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ تقبل
توبته وان اخذ ثم تاب لم تقبل توبته ولكن الزندق يتق وعليه الفتوى
وفيه وتعلم النجوم حرام الا ما يحتاج اليه القبلة وفي الزوال وقد تقدم تحقيقه
في حرف السين **فصل في الكتاب والمراسلة وآدابها**
وختمها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم الى انسان
فليبدأ بنفسه واذا كتب فليترب كتابه فهو انجح لحاجتهم يسألون بكبارهم
اذا كتبوا فاذا كتب احدكم فليبدأ بنفسه الخط الحسن يزيد الحق وضحا
من الصدقة ان يعلم من يحمل الصلة فيتصل به ويعلمه اذا كتب فليعلمه قبله
على ان ذلك فانه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليعلم الرحمن اذا كتب
بسم الله الرحمن فبين السين فيه قبيح والعلم بالكتابة كرامة الكتاب اخفه من
اطلع في كتاب اخيه بغير امره فكانما اطلع في النار وجوابه والكتاب حق كرد
السلام وعن وائل قال كتب خالد بن الوليد الى اهل فارس بسم الله الرحمن
الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران في ملاء فارس سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام الى آخره الكتب والسلام على من اتبع الهدى
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
يدعوه الى الاسلام فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد [illegible]
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد [illegible]
استحباب تصدير الكتاب بالبسملة وان كان [illegible]
وسواء فيه تصدير الكتاب به او العنوان والجواب الى [illegible]
واستحباب الايجاز والاختصار وعدم التكلف في التبجيل وصدق القلوب اليه
وذكر اما بعد وان لا يفرط في المدح والتعظيم للمبعوث اليه قال رحمه الله وقد
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه اتخذ خاتما لكتاب فيه ثلثة اسطر مكتوب

Marfat.com

فيه محمد مسطرٌ ورسول سطرٌ والله سطرٌ وانه لما تمت معجزته وظهرت
نبوته كتب بيده المباركة الطيبة فى اخر العمر تتميما للفضائل الجليلة وانكان
نبيا اميا وقد قال نحن امة اميون لانعلم الكتاب ولا الحساب وصح ان المسنون
هو الكتابة بالعربى مبدءا بالتسمية والحمد والثناء والصلوة والسلام عليه عليه
افضل الصلوة كذا النقل عن الصحاح والاساتذة والله اعلم **باب حرف**
اللام وفيه فصول فصل فى اللباس المسنون والممنوع
وفيه ذكر العذبة وليس السواد وما يتعلق بذلك عن انس رضى الله عنه
كان احب الثياب الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الحبرة وهى البرد
اليمانى يكون مخططا يحتمل الوشى وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين وعن ابى بردة
قال اخرجت الينا عايشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى هذين وحاصل ما فى الطيبى الجلد المرقع وقيل الذى يشبه
اللبد فى السمك وهذا ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة فى الدنيا
والاعراض عن متاعها وملاذها فيجب على الامة ان يقتدوا به صلى الله عليه
وسلم وعن عايشة رضى الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذى ينام عليه ادما حشوه ليف وكذا انتقل عنها رضى الله عنها كان
وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يتكئ عليه من ادم حشوه ليف
وعن ام سلمة رضى الله عنها كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القميص وعن اسماء رضى الله عنها قالت كان كم قميص رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الرسغ كان صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا قصير
الكمين والطول كان يلبس قميصا فوق الكعبين مستوى الكمين باطراف اصابعه
كان قميصه فوق الكعبين وكان كمه مع الاصابع وكان على رضى الله عنه يمد
كم القميص حتى اذا بلغ الاصابع قطع ما فضل وعن ابى هريرة رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا بدء بميامنه وكان صلى الله
عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وفى رواية ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه

Marfat.com

من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا استجد الثوب
لبسه يوم الجمعة ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه الا لا جناح فيما بينه وبين
الكعبين ما اسفل من ذلك ففي النار قال ذلك ثلث مرات ولا ينظر الله يوم
القيمة الى من جر ازاره بطرا الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر منها
شيئا تخيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة كان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه
من ورائه وفي رواية يأتزر فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه
ويرفع من مؤخره اي توقي النجاسة وعن ام سلمة رضي الله عنها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الازار فالمرأة يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ترخي شبرا فقالت اذا ينكشف قال فذراعا لا تزيد عليه
وفي الطيبي الاسبال في الازار والقميص والعمامة ممنوع منع تحريم وبالجملة
يكره ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة والقدر المستحب
فيما نزل اليه طرف القميص والازار نصف الساق والازار نصف الساق
الجائز بلا كراهة الى الكعبين واجمعوا على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن وعن ابي كبشة
قال كان كمام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحا قيل المراد اكمام القميص
اي كانت عريضة واسعة وقيل جمع كمة وهي القلنسوة اي كانت لازقة رؤسهم
لا لمية غيرهم تنفعة عنها يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا
كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه لا تسمعون
لا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان من لبس ثوب شهرة
البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة من تشبه بقوم فهو منهم اي في خلق وخلق
وشعار ودثار من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة
الكرامة وعن انس رضي الله عنه انه قال رايت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ
امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلث يشد بعضها ببعض وعن عطاء
رضي الله عنه وهو خليفة عليه ازار فيه اثنا عشر رقعة [illegible] من احدكم ثوبا
جديدا فليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي [illegible] به في حيوتي
من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في حيوتي ثم عمد الى الثوب الذي [illegible] به كان في كنف الله

Marfat.com

وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا ان من امتي من يأتي السوق فيبتاع
القميص بنصف دينار او ثلث دينار فيحمد الله تعالى فلا يبلغ ركبتيه حتى
يغفر له اللباس يظهر الغنى والدهن يذهب البؤس والاحسان الى المملوك
يكبت الله به العدو ايتذروا كما رايت الملائكة تأتزر عند ربها الى انصاف
سوقها اتخذوا السراويلات فانها من خير ثيابكم وخصوا بها نساءكم اذا
خرجن الشياطين يتمتعون بثيابكم فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه حتى
ترجع اليها انفاسها فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا وفي رواية ان زجدة
منشورا البسه حتى الثوب راحته البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب
واكفنوا فيها موتاكم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء واحب ثيابي الى الله البياض كان
حبيب الالوان اليه بعد البياض الخضرة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة
الايمان في قلوبكم براءة من الكبر البسوا الصوف العمائم تيجان العرب
فاذا وضعوا العمائم وضعوا اعزتهم اعتموا تزدادوا حلما العمامة على القلنسوة
فصل ما بيننا وبين المشركين يعني يوم القيمة بكل كورة يدورها على راسه
زرا اعتموا خالفوا عن الامم قبلكم ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة
بلا عمامة صلوة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلوة
بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة ائتزروا المساجد حزا ومعصبين
فان العمائم تيجان المسلمين ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون
هذه العمامة ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان عليكم بالعمائم فانها
سيما الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم كان اذا اعتم يسدل عمامته بين كتفيه
كان يدير العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين كتفيه
كان يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان
يلبس القلانس اليمانية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الاذن في
الحرب وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي كان يلبس
قلنسوة بيضاء لاطية قال غفر الله له وليعلم انه اذا كانت العمامة بغير
قلنسوة فينبغي ان يغطي راسه بكورها ولا يكون وسطه مكشوفا فان فيه تشبها
بالمشركين ويكره الصلوة مع كشف وسطه كذا في الفقه وعن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء

Marfat.com

بغير احرام وما قيل انما تأثرت من سواد المغفر الذى كان على رأسه صلى الله عليه
وسلم وما كانت سوداء فى نفسها فمردود لا يلتفت اليه وقد قال القاضى جمعا
بين حديثى المغفر والعمامة دخل صلى الله عليه وسلم اولا وعلى راسه المغفر ثم
بعد ازالته وضع العمامة يدل عليه قوله خطب الناس وعليه عمامة سوداء على
ان اثر الحديد لا يكون بحيث يظن انها سوداء وهذا ظاهر لاغبار عليه وايضا
انما يلبس المغفر فوق القلنسوة دون العمامة ولا يتيسر ذلك وعن بن جريج
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب وعليه عمامة سوداء قد ارخى
طرفيها بين كتفيه يوم الجمعة وفى الطيبى وفى الحديث ان الزينة يوم الجمعة
والعمامة السوداء وارسال طرفيها بين الكتفين سنة وفى الكنز وندب لبس السواد
وارسال ذنب العمامة بين كتفيه الى وسط الظهر وفى شرحه ان من اراد ان
يجد اللف بعمامته ينبغى ان ينقضها كورا كورا فان ذلك احسن من رفعها عن
راسه والقائها فى الارض دفعة واحدة وان استحب ارسال ذنب العمامة بين
الكتفين واختلفوا فى مقدار الذنب قيل شبر وقيل وسط الظهر وقيل الى
موضع الجلوس وكان محمد رحمه الله يتعمم بالعمامة السوداء وعن عائشة رضى
الله عنها قالت صنعت للنبى صلى الله عليه وسلم بردة سوداء فلبسها فلما
عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها وفى عمل اليوم والليل ونقل ما ورد
فى قدر العذبة اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع اليد وبينهما شبر وعن عبد
الرحمن بن عوف قال عممنى رسول صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدى
ومن خلفى قال غفر الله تعالى له وهذا مخصوص بعبد الرحمن واما عذبته
صلى الله عليه وسلم فانما كانت خلف ظهره غالبا وعلى جانب ايمن احيانا
وتارة يكون له عذبتان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وارسال العذبة
الا يسير بدعة وكذا تطويلها متجاوزا وسط الظهر فان كان خيلاء فهو
فمكروه مخالف للسنة كذا النقل وكان صلى الله عليه وسلم [illegible] الطيلسان
ويقول هذا ثوب لا يؤدى شكره وكان طول طيلسانه ستة اذرع وعرضه
ثلثة اذرع وكان يحتبى به الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة الايمان
التفاع كساء يجلل به الجسد كله تغطيه كله تغطية الرأس بالنهار فقه وبا
الليل ريبة وقال صلى الله عليه وسلم لقوم راهم قد طرحوا [illegible]

Marfat.com

فی قمص خلف جنازة ابفعل الجاهلية تاخذون او بصنع الجاهلية تشبهون
قال فاخذوا اردیتهم ولم یعودوا لذلك وقد ناداه الله تعالی یایها المزمل ویایها
المدثر والدثار هو ما یکون فوق الثیاب یغطی به جمیع البدن وکان صلی الله علیه
وسلم اذا قدم علیه الوفد لبس احسن ثیابه وامر علیه اصحابه بذلك وکان له
برد یلبسه فی العیدین والجمعة وکان له ثوبان یلبسهما فی جمعته واذا انصرف
طویا الی مثله کان له ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران یدور بها نساءه فاذا
کانت لیلة هذه رشتها بالماء واذا کانت لیلة هذه رشتها بالماء وکان یکثر القناع
ویکثر دهن راسه ویسرح لحیته حرم لباس الحریر والذهب علی ذکور امتی
واحلا لاناثهم ایاکم والحمرة فانها احب الزینة الی الشیطان ان الشیطان یحب
الحمرة فایاکم والحمرة وکل ثوب ذی شهرة ان هذه من ثیاب الکفار فلا تلبسها
یعنی المعصفر وفی شرح الکنز ونهی عن لبس المعصفر والمزعفر وقد تقرر فی الروایات
الفقهیة ان الصفرة کالحمرة فما ثبت عنه صلی الله علیه وسلم من لبس الاحمر
وحب الصفرة کان قبل المنهی او لبیان الجواز فقط وقیل فی الاحمر انه انما کان
من قدان احمر خلقیا غیر مصبوغ بالحمرة ویکون الحمرة قلیلة فیه ولا بأس به اصلا
وهو الآن موجود فی العرب یلبسه الاتقیاء والعلماء ایضا لعن الله الرجل یلبس
لباس المراة والمراة تلبس لبسة الرجل لیس منا من تشبه بالرجال من النساء
ولا من تشبه بالنساء من الرجال ذیل المراة شبر ذیلك ذراع لیة لا یتیرای
تلوی خمارها علی راسها مرة ولا تدیرها مرتین فتشبه الرجل مامن احد
یلبس ثوبا لیباهی فینظر الناس الیه الا لم ینظر الله الیه حتی ینزعه من
لبس ثوب شهرة اعرض الله عنه حتی یضعه متی وضعه من لبس ثوب شهرة
البسه الله یوم القیمة ثوبا مثله ثم یلهب فیه النار نهی عن لبستین المشهورة
فی حسنها والمشهورة فی قبحها وفی معناهما اشتهر من المثل من رق ثوبه رق
دینه نهی عن الشهرتین رقة الثیاب وغلظها ولینها وخشونتها وطولها وقصرها
ولکن سدادا فیما بین ذلك واقتصاد کلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا مالم یخالطه
اسراف ولا مخیلة نهی عن المشیرة الارجوان نهی عن المباشرای القسی ورای
رسول الله صلی الله علیه وسلم علیه وسلم رجلا مشعشا وسخ الثیاب فقال ما کان
هذا یجد ما یسکن به راسه ویغسل به ثیابه وقالت عائشة رضی الله عنها

Marfat.com

ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسخا قط وكان يقول ان الله تعالى يبغض الوسخ والشعث وقال من انعم الله عليه نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده **فصل في اللهو واللعب المحظور والمباح** وفيه ذكر حرمة الغناء والآلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون الاربعة ملاعبة الرجل امراته وتأديب الرجل امراته و تاديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المراة المغزل ما تشهد الملائكة من لهوكم الا الرهان والنضال الهوا والعبوا فاني اكره في دينكم غلظة ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالاكل لحم الخنزير من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ثلث من الميسر القمار والضرب بالكعاب والصفير بالحمام الشطرنج وهو ميسر الاعاجم لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ هي اي الشطرنج والنانبث باعتبار التماثيل من الباطل ولا يحب الله الباطل وفي الطيبي وحرمه جماعة كالنرد ومن جوزه مع الكراهة فبشرايط ان لا يقامر ولا يؤخر الصلوة عن وقتها ويحفظ لسانه عن البذاء والفحش والجفاء فان فعل شيئا منها فهو ساقط المروة ولا مرود الشهادة وفي نصاب الاحتساب اما الشطرنج فما كان قمارا فهو حرام بالاجماع وما خلا من القمار فهو مكروه وانه حرام ففي رواية عنه صلى الله عليه وسلم كل لعب المؤمن حرام وما الهاك عن ذكر الله فهو ميسر وقال عطاء اراد بالميسر كل قمار حتى لعب الصبيان بالكعاب ومر علي رضي الله عنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ولا يجوز ان يقال يتعلم بها الحرب فانه يؤدي الى ان فعل اللعب يقصد به القربة وعن سفيان ووكيع رحمه الله في تفسيره قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام استقسام الشطرنج وفي التجنيس والمزيد رجل قال اللعب بالشطرنج للتهذيب فهو حرام ثم قال ان كان حراما بالكتاب او الوراو القياس فامراته طالق وقع الطلاق لانه حرام بالاخبار والاثار وقياس صحيح وقال الغزالي من اصحاب الشافعي انه مكروه عند الشافعي ايضا وهذا ملخص كلامه شيطان ينبع شيطانة يعني حمامة امرت بهدم الطبل والمزمار الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يستمع الروحانيين في الجنة صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة نهى عن الغناء والاستماع الى الغناء وعن الغيبة والاستماع

Marfat.com

الى الغيبة وعن النميمة والاستماع الى النميمة لست من دد ولا دد مني ولست من
الباطل ولا الباطل مني والمراد من الدد اللهو واللعب كان ابليس اول من ناح واول يضرب
من تغنى من استمع الى قينة قنت صب في اذنيه الانك يوم القيمة وفي الطيبي بما
بالاوتار حرام بلا خلاف وفي شرح السنة اتفقوا على تحريم المزامير والملاهي والمعازف
قال غفر الله تعالى له وقد جمعت اقوال المفسرين والمحدثين وروايات فقهاء الدين واقوال
السلف والصوفية الماضين في شان تحريم التغني والاستماع اليه والرقص به واستقصيت
فيه في رسالة لي في هذا الشان فمن اراد الايضاح والافصاح عن حقيقة الحال وكشف
القال فليطلب من هناك باب حرف الميم وفيه فصول فصل
في المعراج والرؤية ليلته وما يتعلق بذلك قال الله تبارك وتعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى الآيات وعن مالك بن صعصعة رضي
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فشق ما بين هذه وهذه يعني من ثغرة نحره
الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقال له البراق يضع خطوه عند اقصى
طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي حتى اتى السماء الثانية قيل من هذا قال جبرئيل قيل من معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى
وعيسى قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح قيل من
هذا قال جبرائيل وقيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل

Marfat.com

به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
حتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل من معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس فقال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا موسى
عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له وما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي حتى اتى السماء
السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت
فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها
مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذا سدرة المنتهى فاذا اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان قال جبرائيل اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع بي الى البيت المعمور
ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن قال هي
الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم وليلة
فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا

Marfat.com

فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فامرت بعشر صلوة
كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوة كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قلت سالت
ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة
عشر فذلك خمس صلوة الحديث وفي رواية ابن شهاب عن انس رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم فرج عني سقف بيتي وانا بمكة الحديث وعن عبد الله
قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى في
السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض فيها واليها ينتهي
ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس
واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا **المقحمات**
اتيت بالبراق فركبت انا وجبرائيل فسار بنا فكان اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه
واذا هبط ارتفعت يداه حتى صار الى ارض غمة منتنة ثم افضنا الى ارض فيحاء
طيبة قلت يا جبرئيل كنا نسير في ارض غمة منتنة ثم الى ارض فيحاء طيبة
فقال تلك ارض النار وهذا ارض الجنة فاتيت على رجل وهو قائم يصلي فقال
من هذا معك يا جبرائيل قال اخوك محمد صلى الله عليه وسلم فرحب لي ودعا
لي بالبركة وقال سل امتك اليسر قلت من هذا يا جبرئيل قال موسى قلت
على من كان صوته وتذمره على ربه قال نعم انه يعرف ذلك منه وجدته
ثم مررنا فرايينا مصابيح وضوءً فقلت ما هذا قال هذه شجرة ابيك ابراهيم
قلت ادنو منها قال نعم فدنوت منها فدعا لي بالبركة ورحب بي ثم مضينا الى بيت
المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
ونشرت لي الانبياء من سمى الله في كتابه ومن لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء
النفرة الثلثة ابراهيم وموسى وعيسى عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
صريف الاقلام اسرى بي في قفص من لؤلؤ وفراشه من ذهب لما كذبتني قريش

Marfat.com

حين اسرى بى الى بيت المقدس قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت
اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه قال غفر الله تعالى له وفى هذا الباب روايات كثيرة
مختلفة من طرق شتى ولنكتف بما قدمنا وقد يذكر وينقل انه صلى الله عليه وسلم
لما اراد الصعود من سدرة المنتهى وقف جبرائيل فشاوره فيما يقول عند الرب تعالى
وتقدس فقال قل التحيات لله والصلوات والطيبات فلما صعد وارتقى خرج ملك
عظيم الشأن فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله تعالى صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله تعالى صدق عبدى انا الله لا اله
غيرى فالتفت صلى الله عليه وسلم عقيبه الى جبرائيل يسأله عن هذا الملك فقال والله
ما رأيت هذا الملك قط منذ خلقت ثم عرج صلى الله عليه وسلم فنودى من وراء حجاب
قف يا محمد فان الرب يصلى اى ان الله تعالى فى شأن افاضة الرحمة العامة على الخلائق
فاصبر وقف يجئ وقتك فيفيض عليك رحمة خاصة فلما حان وقته ودخل على الله تعالى
قال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال له سبحانه السلام عليك ايها النبى ورحمة
الله وبركاته ثم ترحم صلى الله عليه وسلم على امته وذكر صلحاءها فقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فاوحى الى عبده ما اوحى وحكى عن الاشعرى قوم من المتكلمين
على انه صلى الله عليه وسلم كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة وعزا بعضهم ذلك الى جعفر
ابن محمد وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم وعن ابى ذر رضى الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور انى اراه اى حجابه نور فكيف اراه
اى منعنى انواره من الرؤية وفى رواية رأيت نورا وفى رواية نور انى اراه بالبناء للمفعول
وقال الامام احمد رضى الله عنه ليس الاستفهام للانكار المستلزم للنفى بل للتقرير
بطريق الايجاب اى نور حيث اراه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كذب الفؤاد
ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين وفى رواية قال رأى محمد ربه
قال عكرمة قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا
بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين بفؤاده هو الظاهر
غيره وفى الطيبى ومعنى نزلة اخرى بعود الى الشخص [illegible]
عرجات فى تلك الليلة لا يستحضر عدد الصلوات [illegible] عرجة [illegible]
ان النصوص قد وردت ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه [illegible]
فى فؤاده او رآه بسمعه [illegible] فؤاده [illegible]

Marfat.com

بالاراءة لابقدرة العبد وقال الامام النووی رحمہ اللہ ان الراجح عند اکثر العلماء
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رای ربہ بعینی راسہ لیلۃ الاسراء واثبات ھذا
لیس الا بالسماع منہ صلی اللہ علیہ وسلم وھذا مما لا ینبغی ان یشکک فیہ وفی شرح
السید الشریف رحمہ اللہ والجمہور علی انہ راٰہ فقیل بفوادہ دون عینیہ وقیل بعینیہ
وھذا ھو الصواب وفی شرح العقائد للتفتازانی رحمہ اللہ ثم الصحیح انہ صلی
اللہ علیہ وسلم انما رای ربہ بفوادہ لا بعینہ وفی حاشیۃ وقیل ذھب جمہور العلماء
الی انہ صلی اللہ علیہ وسلم رای ربہ بعینہ وقال کعب رضی اللہ عنہ اقسم ان اللہ قسم رویتہ
وکلامہ بین محمد وموسی فکلم موسی مرتین ورآہ محمد مرتین وعن عائشۃ
وابن مسعود رضی اللہ عنہما انہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یراہ تعالی لیلۃ الاسراء
وانما رای جبرئیل فی صورتہ مرۃ عند سدرۃ المنتھی ومرۃ فی اجیادلہ ستمایۃ
جناح قد سد الافق وسئل عن قولہ تعالی ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین
او ادنی وعن قولہ تعالی ما کذب الفواد ما رای ولقد راہ نزلۃ اخری قال فیھا
کلھا رای جبرئیل علیہ السلام وفی التعرف واجمعوا انہ تعالی لا یری فی
الدنیا بالابصار ولا بالقلب الا من جھۃ الایقان وفیہ اختلفوا فی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم ھل رای ربہ لیلۃ المسری فقال الجمہور والکبار انہ لم یرہ محمد صلی اللہ علیہ
وسلم ببصرہ ولا احد من الخلائق فی الدنیا منھم الجنید والنوری وابو سعید
الخراز وقال بعضھم راٰہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ اسری وانہ خص من
بین الخلائق بالرویۃ کما خص موسی صلی اللہ علیہ وسلم بالکلام منھم ابو
عبد اللہ وبعض المتاخرین وقال بعضھم راہ بقلبہ ولم یرہ ببصرہ ولا نعلم
احدا من المشائخ ھذہ المعروفین منھم والمحققین بہ ولا نری فی کتبھم وفی مصنفاتھم
ولا فی رسائلھم ولا فی الحکایات الصحیحۃ عنھم ولا سمعنا ممن ادرکنا منھم زعم
ان اللہ تعالی یری فی الدنیا اور آہ احد من الخلق الا طائفۃ لم یعرفوا باعیانھم
بل زعم بعض الناس ان قوما من الصوفیۃ ادعوھا لانفسھم وقد اطبق المشائخ
کلھم واجمعوا علی تضلیل من قال ذلک وتکذیب من ادعاہ وصنفوا فی ذلک کتبا
منھم ابو سعید الخراز ولہ فی انکار ذلک کتب ورسائل والجنید رحمہ اللہ فی تکذیب
من ادعاہ وتضلیلہ رسائل وکلام کثیر وزعموا ان من ادعی ذلک لم یعرف اللہ تعالی
وھذہ کتبھم تشھد علی ذلک الی ھنا کلامہ وقال القاضی رحمہ اللہ فی تفسیر

Marfat.com

قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام اى بيت
لما روى انه عليه الصلوة والسلام قال بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت
بين النائم واليقظان اذا تانى جبرئيل بالبراق اومن الحرم وسماه المسجد الحرام
لان كله حرم اولانه محيط به ليطابق المبتداء والمنتهى لما روى انه كان نائما فى بيت
ام هانى بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقصر القصة عليها وقال
مثل لى النبيون فصليت بهم ثم خرج الى مسجد واخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة
وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال الى ابى بكر رضى الله عنه فقال ان كان قد قال
لقد صدق فقالوا اتصدقه على ذلك قال انى لاصدقه على ابعد من ذلك فسمى
الصديق واستنعته طائفة سافروا الى بيت المقدس فجلى له فطفق ينظر اليه
وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم
بعدد جمالها واحمالها وقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يتقدمها جمل اورق
فخرجوا يشتدون الى الثنية فصادفوا العير كما اخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا
الا سحر مبين وكان ذلك ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة
وقيل كان قبل البعثة وقيل كان بعدها بخمسة عشر شهرا وقال الزهرى كان سنة
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقالوا هذا اشبه الاقوال ثم اختلفوا هل كان
فى اليقظة او فى المنام بالجسد او الروح فقيل كان فى المنام رؤيا رآها لقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس وقيل انما عرج بروحه وما فقد
جسده صلى الله عليه وسلم والصحيح انه كان فى اليقظة بالجسد مع الروح الى بيت
المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب
قريش واستحالوه وفى شرح العقائد للتفتازانى رحمه الله والمعراج لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى
حق وقوله الى ما شاء الله تعالى اشارة الى اختلاف اقوال السلف فقيل الى
الجنة وقيل الى العرش وقيل فوق العرش وقيل الى طرف العالم وفى حاشيته
وقيل كان احد قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوجود والثانى فى العدم
وقيل كلاهما فى العدم كما فى التمهيد وفيه فالاسراء وهو من المسجد الحرام
الى بيت المقدس قطعى ثبت بالكتاب والمعراج من الارض الى السماء مشهور
ومن السماء الى الجنة او الى العرش او غير ذلك آحاد وفى شرح السيد رحمه الله

Marfat.com

ان المعراج الاول كان لروحه صلى الله عليه وسلم في المنام قبل ان يوحى اليه
والثاني لجسده في اليقظة بعد البعثة كما كان فتح مكة قد رئي اولا في المنام
ثم ظهر في جميع الانام والمراد بالحطيم هو الحجر بقوله بيت امها في جمعا بين الروايتين
قال المؤلف غفر الله تعالى له وسمعت شيخي شيخ المحدثين عمره الله تعالى
دهرا طويلا يقول الصحيح ان له صلى الله عليه وسلم معراجين بالجسد مع الروح
في اليقظة مرة من الحجر ومرة من بيت امها في وكان بيت سكناه صلى الله عليه
وسلم وكذا ثبت شق بطنه صلى الله عليه وسلم اربع مرار مرتين قبل المبعث مرة
في الصغر ومرة في الكبر ومرتين بعد البعثة ليلتي المعراج واما المعراج الروحي فكان
له صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين مرة وقيل انه كان صلى الله عليه وسلم في
بيت امها في يسكنه فلما جاءه الملك هنالك انتقل منه الى الحجر وكان البيت
يقرب به غاية القرب فاعرج منه وسالت شيخي عن ليلة المعراج هل ليلة السابع
والعشرين من رجب فقال ما صح ذلك ولكن المشهور في العرب انها هي وفيها
يقصد القوافل المدينة لزيارة روضة صلى الله عليه وسلم ويسمونها ليلة
المعراج **ورؤيته** صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم السلام في السموات
قيل كان للارواح المجردة الممثلة بصورهم التي كانوا عليها والصحيح انه للاجساد
والارواح وكان ذلك في تلك اللحظة فقط تكريما وتشريفا له صلى الله عليه وسلم
واراءة لدرجات كل منهم والا فارواحهم في عالم الارواح في اعلى عليين وكذا الصلوة
في بيت المقدس والطواف حول البيت الحرام وبكاء موسى صلى الله عليه وسلم انما
كان لاجل الرقة والشفقة على امته حيث لم يتبعوا بمتابعته انقلع هذه الامة
بنيتهم ولم يبلغ سوادهم سوادها لا للحسد فانه في ذلك العالم منتزع عن العلوم
فضلا عن الرسول الكليم المصطفى والغلام قد يراد به القوي الشباب والمراد منه
استقصار مدته صلى الله عليه وسلم مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته
لا استقصار شانه صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء السلف ان المعراج
للجسد مع الروح خاصة له ومن فضائله وخصائصه صلى الله عليه وسلم والمعراج
الروحي كان لسائر الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ايضا كذا النقل والسمع
والله تعالى اعلم **فصل في بعض المواعظ الجامعة والحكم الشاملة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى

Marfat.com

واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد
واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر
الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء
واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى
عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر
المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتى
الصلوة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما وقر فى
القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من
جثا جهنم والكنز كى من النار والشعر مزامير ابليس والخمر جماع الاثم والنساء
حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل
مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه وانما يصير احدكم
الى موضع اربع اذرع والامر بالآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الرؤيا رؤيا الكذب
وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية
الله تعالى وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر الله له
ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره ومن يصبر على الذربة يعوضه
الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه
الله اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى استغفر الله لى ولكم استكثروا من
الباقيات الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله
ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا وتصحفا
ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها
من ماله فى صحته وحيوته يلحقه بعد موته كما لا يجتنى من شوك الغيب
كذلك لا ينزل الفجار منازل الابرار وهما طريقان فايهما اخذتم ادركتم اليه
ان الجنة لا تحل لعاصى يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك
لكم من الله ضرا ولا نفعا يا بنى عبد مناف انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك
لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فانى لا املك
لكم خيرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار فانى لا املك لك

Marfat.com

ضرا ولا نفعا ان لك رحما وسا بلها بيلا لها عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه
وعجبت للغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملاء فيه ولا يدري
ارضي عنه ام سخط اذا ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وقالبوا
على جمع الدراهم رماهم باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان
والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو اتدرون ما المفلس ان المفلس من
ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويا تي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار كبر مقتا
عند الله الاكل من غير جسوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب
صوت الرنة عند المصيبة والمزمار عند النغمة كفر بالله العظيم عشرة من هذه
الامة الخال والساحر والديوث وناكح المراة في دبرها وشارب الخمر ومانع الزكوة
ومن وجد سعة ومات ولم يحج والساعي في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب
ومن نكح ذات محرم منه كان صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت كفى بالاسلام
والشيب للمرء ناهيا بئس العباد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس
العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولهى
ونسي المقابر والبلى عبد عتا وطغى ونسي المبتدء والمنتهى بئس العبد عبد
يختل الدنيا بالدين بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد
عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله
وفي الباب احاديث ومواعظ ونصائح وحكم لا تكاد تعد وتحصى وفيما ذكرت
موعظة وذكرى لمن اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم

فصل في بعض التفرقات المدارة الممدوحة المحمودة والفرق

بينها وبين المداهنة المذمومة ان المدارة دفع الباطل بوجه مباح والمداهنة
دفع الباطل والحق بالباطل المشبه بالحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض راس العقل المداراة
واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة مداراة الناس صدقة
المروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من المروة الريح على الاخوان
من المروة ان ينصت الاخ اذا حدثه ومن حسن المشاة ان يقف الاخ

Marfat.com

لاخيه شسع نعله المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
امرا فشاور فيه امرأ مسلما وفقه الله لارشد امره استرشد والعاقل ترشد
ولا تعصوه فتندموا المستشار مؤتمن فاذا استشير فيشير بما هو صانع
لنفسه اذا استشار احدكم اخاه فيشير عليه ان الرجل لا يزال فى صحة رائه
ما نصح لمستشيره فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رائه وقد امر
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى الامر المكر والخديعة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة والخيانة فى النار ملعون من ضار
مؤمنا او مكر به من خبب زوجة امرء او مملوكه فليس منا من غشنا فليس منا والمكر
والخداع فى النار ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره لا يدخل الجنة خب ولا
بخيل ولا منان ان الله لا يغلب ولا يخلب ولا ينبأ بما لا يعلم المراء والجدال
قال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدال ومن ترك المراء وهو محق بنى الله فى وسطها اى قصر فى وسط
الجنة انا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا **باب حرف**
النون وفيه **فصول** **فصل فى النصيحة والنصرة والاعانة**
للاخوان والمدد والاغاثة للملهفان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحة اذا وجد احدكم لاخيه نصحا فى نفسه فليذكره له قال الله
تعالى احب ما يعبدنى به عبدى النصح لى انصر اخاك ظالما او مظلوما تنصره
ظالما قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره نعم الله من راى مظلوما فلم ينصره
عون العبد اخاه يوما خير من اعتكافه شهرا الا ان احسن اخى المؤمن على حاجته
احب الى الله من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام من اذل عنده مؤمن فلم
ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذله الله على رؤس الاشهاد يوم القيمة من
اغاث ملهوفا كتب الله له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح [illegible] و
ثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة من رد عن [illegible] رد الله عن وجهه
النار يوم القيمة من رد عارية ماء او عارية نار فله اجر شهيد من نصر اخاه بظهر
الغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة من ذب عن عرض اخيه بالمغيبة كان
حقا على الله ان يقيه من النار ما من امرء يخذل امرأ مسلما فى موطن ينتقص
فيه عرضه فينتهك فيه من حرمته الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته

Marfat.com

وما من احد ينصر مسلما فی موطن ینتقص فیه من عرضه وینتهك فیه من حرمته
الا نصره الله فی موطن یحب فیه نصرته **فصل فی النیة الصالحة**
والعزیمة الصالحة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نیة المؤمن خیر
من عمله نیة المؤمن خیر من عمله وعمل المنافق خیر من نیته وکل یعمل علی نیته
فاذا عمل المؤمن عملا انار فی قلبه نورا فضل العمل النیة الصادقة ان الله تعالی
قد اوقع اجره علی قدر نیته ان الله یعطی الدنیا علی نیة الآخرة وابی ان یعطی
الآخرة علی نیة الدنیا ان الله تعالی یقول انی لست علی کل کلام الحکیما قبل
ولکن اقبل علی همه وهواه فان کان همه وهواه فیما یحب الله ویرضاه جعلت
همه حمد الله ووقارا وان لم یتکلم یبعث الناس علی نیاتهم یحشر الناس علی
نیاتهم ان لکل نفس ما احتسبت النیة الحسنة یدخل صاحبها الجنة النیة
الصادقة معلقة بالعرش فاذا صدق العبد بنیته تحرك العرش فیغفر له لا اجر
الا عن حسبة ولا عمل الا بنیة ان الله اذا انزل سطواته علی اهل نقمته فوافت
آجال قوم صالحین فاهلکوا بهلاکهم ثم یبعثون علی نیاتهم واعمالهم اذا اراد
الله بقوم عذابا اصاب العذاب من کان فیهم ثم بعثوا علی اعمالهم اذا ظهر
السوء فی الارض انزل الله بأسه باهل الارض وان کان فیهم قوم صالحون
یصیبهم ما اصاب الناس ثم یرجعون الی رحمة الله ومغفرته وقد تقدم ذکر
الاخلاص وحسن النیة وبیان حقیقتهما وما یتعلق بها فی المقدمة فلعله
علی ذکر منك **فصل فی النمیمة الذمیمة والقالة القبیحة** قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اتدرون ما العضة نقل الحدیث من بعض
الناس الی بعض لیفسدوا بینهم ایاکم والعضة النمیمة القالة بین الناس
لا یدخل الجنة قتات ای نمام کادت النمیمة ان تکون سحرا النمیمة والشتیمة
والجمیة فی النار لا یجتمعن فی صدر مؤمن تجدون شر الناس یوم القیمة
ذا الوجهین الذی یأتی هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وفی الطیبی النمام القتات
وقیل النمام هو الذی یکون مع القوم یتحدثون فیتم علیهم والقتات هو
الذی یتسمع علی القوم وهم لا یعلمون ثم ینم قال ابو حامد النمیمة بنیة
علی الکذب والحسد والنفاق فینبغی ان یبغض النمام ولا یوثق به وبصداقته
حکی ان حکیما زاره احد واخبر عن غیره بخبر فقال ابطلت زیارتی ثم

Marfat.com

اتيتني بثلث جنايات ابغضت الى اخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك الامنية وقد ذم الله تعالى الهمام فى قوله ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم **فرع** فى حفظ السمع وآفته قال صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنيه الآنك من استمع الى قينة قنت صب فى اذنيه الآنك يوم القيمة **باب حرف الواو وفيه فصول فصل فى الورع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال من فعل ذلك استبرء لدينه وعرضه ومن ارتع فيه كان كالمرتع الى جنب الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرء لعرضه ودينه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه انتهى الايمان الى الورع من قنع بما رزقه الله دخل الجنة ومن اراد الجنة لا شك فلا يخاف فى الله لومة لائم الآخذ بالشبهات يستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والنجس بالزكات من استحل بدرهم فقد استحل اى بكثير من الدراهم البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون قال غفر الله تعالى له المراد باطمينان القلب الاطمينان بحسب الشرع والاخذ بالاحتياط والعزيمة وكذا عكسه وقد سبق ذكر الشبهات واقسامها والاجتناب عنها فى فصل طلب الحلال فى باب حرف الطاء فليطلب من هنالك جلساء الله غدا اهل الورع والزهد فى الدنيا خير دينكم الورع رأس الدين الورع ركعتان من رجل ورع افضل من الف ركعة من مخلط الصلوة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه صدقة لكل شئ اس واس الايمان الورع ولكل شئ فرع وفرع الايمان [illegible] فى نفسك شئ فدعه مما ترك عبد الله امرا لا يتركه الا لله عوضه الله منه ما هو خير له منه فى دينه ودنياه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شئ تركته لله الورع الذى يقف عند الشبهة كل مشكل جرم وليس فى الدين اشكال اى الذى اشكل فيه الخطر والاباحة رجح الخطر فيه فيكون حراما ولا اشكال فى الدين لانه قد تبين الرشد من الغى **فصل فى الوعد وايفائه** عن عبد الله

Marfat.com

بن ابی الحمساء رضی الله عنه قال بایعت النبیّ صلی الله علیه وسلم قبل ان یبعث وبقیت له بقیة فوعدته انا اتیه بها فی مکانه فنسیت فذکرت بعد ثلث فاذا هو فی مکانه فقال لقد شققت علی انا هنا منذ ثلث انتظرک وفی الطیبی وکان انتظاره صلی الله علیه وسلم لوعده لا لقبض بقیة الثمن وقد تحققوا ان الوعد امر مامور بالوفاء به فی جمیع الادیان حافظ علیه الرسل المتقدمون قال الله تعالی وابراهیم الذی وفّی ومدح ابنه اسمعیل بقوله انه کان صادق الوعد یقال انه وعد انسانا فی موضع فلم یرجع الیه فاقام حتی حال علیه الحول وعن عبد الله بن عامر رضی الله عنه قال دعتنی امّی یوما ورسول الله صلی الله علیه وسلم قاعد فی بیتنا فقالت لی تعال اعطیک فقال لها رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اردت ان تعطیه قالت اردت ان اعطیه تمرا فقال لها رسول الله اما انک لو لم تعطه شیاء کتبت علیک کذبة قال صلی الله علیه وسلم اذا وعد الرجل اخاه ومن نیّته ان یفی به فلم یف ولم یجئ للمیعاد فلا اثم علیه من وعد رجلا فلم یات احدهما الی وقت الصلوة وذهب الذی جاء لیصلی فلا اثم لا تمار اخاک ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وقد تقدم فی ایات النفاق اذا وعد اخلف وفی الطیبی واجمعوا علی ایفاء الوعد فیما اذا لم یکن فی المنهی عنه فقیل انه واجب والجمهور علی انه مستحب ترکه مکروه شدید الکراهة وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا وعد قال عیسی وابن مسعود یقول فی الوعد انشاء الله تعالی ثم اذا فهم الجزم فی الوعد فلا بد من الایفاء الا ان یتعذر وان کان عند الوعد عازما علی ان لا یفی فهذا هو النفاق

فصل فی الولاة والولایة والامارة والترغیب عنها وبعض الاداب المتعلقة بها والنهی عن الخروج علیهم والسب والشتم لهم

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم السلطان ظل الله فی الارض فمن اکرمه اکرمه الله ومن اهانه اهانه الله السلطان ظل الله فی الارض یأوی الیه کل مظلوم من عباده فان عدل کان له الاجر وکان علی الرعیة الشکر وان جار او خان او ظلم کان علیه الوزر وعلی الرعیة الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزکوة هلکت المواشی واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسکنة واذا خفرت الذمة اذیل الکفار لا تشغلوا قلوبکم بسب الملوک ولکن تقربوا الی

Marfat.com

الله تعالیٰ بالدعاء بهم یعطف الله قلوبهم علیکم السلطان العادل المتواضع ظل
الله ورمحه فی الارض یرفع له عمل سبعین صدیقا ما من احد افضل منزلة
من امام ان قال صدق وان حکم عدل وان استرحم رحم اذا اراد الله بعبد خیرا
اصبر حوائج الناس الیه اذا اراد الله ان یخلف خلقا للخلافة مسح ناصیته بیده
اذا مرت ببلدة لیس فیها سلطان فلا تدخلها انما السلطان ظل الله ورمحه فی
الارض اقامة حد من حدود الله خیر من مطر اربعین لیلة فی بلاد الله اشد
الناس عذابا امام جائر افلحت یا قدیم ان مت ولم تکن امیرا ولا کاتبا وعریفا
ان الله تعالیٰ سائل کل راع عما استرعاه احفظ ذلک ام ضیعه حتی یسأل الرجل
من اهل بیته ان الله لا یقدس امة لا یأخذ للضعیف حقه من القوی
وهو غیر متعتع لیوشکن رجل ان یتمنی انه خر من الثریا ولم یل من امر
الناس شیئا ما من امیر یلی امر المسلمین ثم لا یجهد لهم وینصح الا لم یدخل
معهم الجنة من ولی من امر المسلمین شیئا فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم
وفاقتهم احتجب الله عنه یوم القیمة دون خلته وحاجته وفاقته وفقره انکم
ستحرصون علی الامارة وانها ستکون ندامة وحسرة یوم القیمة فنعمت المرضعة
وبئست الفاطمة ای نعمت الامارة الموصلة الی ملاذ النفس وبیت الموت
القاطعة للذات والشهوات عندکم وفی حسبانکم فستکون حسرة وندامة
ان شئتم انبأتکم عن الامارة وما هی اولها ملامة وثانیها ندامة وثالثها
یوم القیمة الا من عدل ایما رجل استعمل رجلا علی عشرة انفس فما فوق
العشرة افضل ممن استعمل فقد غش رسوله وغش جماعة المسلمین ایما
امرء ولی من امر المسلمین ولم یحطهم بما یحوط به نفسه لم یرح رائحة الجنة
ایما والی ولی من امر المسلمین شیئا وقف به علی جسر جهنم فهتز به
حتی یزول کل عضو ایما راع غش رعیته فهو فی النار ایما
حرم الله علیه الجنة شر قتیل بین الصفین ضربه ملک والذی
نفسی بیده لا یذهب الدنیا حتی یأتی علی الناس یوم لا یدری القاتل
فیم قتل ولا المقتول فیم قتل فقیل کیف یکون ذلک قال الهرج القاتل
والمقتول فی النار فی الطیبی اما القاتل فظاهر واما المقتول فانه اراد قتل
صاحبه وقد جاء فی روایة هذا القاتل فما بال المقتول قال انه حرص علی قتل

Marfat.com

بقتله ذلك صنفان من امتي لن تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل
غال مارق الامام الضعيف ملعون تكون امراء يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون
في النار يتبع بعضهم بعضا لكل شئ افة تفسده وآفة هذا الدين ولاة السوء
لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله انما اخاف
على امتي الايمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيمة
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ما عدل والٍ تجر في رعيته ما من امام او والٍ
يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء
دون خلته وحاجته ومسكنته ما من امير عشرة الا وهو يؤتى به يوم القيمة
ويده مغلولة حتى يفكه العدل او يوبقه الجور من استعمل رجلا من عصابة
وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين من ولي شيأ
من امور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم لا خير في الامارة
لرجل مسلم اقطف القوم دابة امير هم القطاف تقارب الخطو اذا بعثت الى
بريد افاجعل جسيما وسيما حسن الوجه وفي رواية حسن الاسم ايضا لولا
ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم
انا لن نستعمل على عملنا من اراده انا والله لا نولي على هذا العمل احدا سأله ولا
احدا حرص عليه على الوالي خمس خصال جمع الفئ من حقه ووضعه في حقه
وان يستعين على امورهم بخير من يعلمه ولا يجمرهم فيهلكهم ولا يؤخر امرهم
لعدو تجسير الجيش جمعهم في الثغور ومنعهم عن العود الى اهلهم اسمع واطع
ولو لعبد حبشي مجدع الاطراف انما الطاعة في معروف ايما رجل خرج يفرق
بين امتي فاضربوا عنقه لا طاعة لمن لم يطع الله من امركم من الولاة بمعصيته
فلا تطيعوه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سيلي اموركم من بعدي رجال
يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة
لمن عصى الله عز وجل اياكم وابواب السلطان فانه قد اصبح صبيا هبوطا
اي يهبط من الدين ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد عن الله بعدا ولا كثرت
اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه اتقوا ابواب السلطان
وحواشيها فان اقرب الناس منها ابعد من الله ومن آثر سلطانا على الله جعل
الله الفتنة في قلبه ظاهرة وباطنة واذهب عنه الورع وتركه حيران من ارضى

Marfat.com

سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله ما بعث الله من نبي ولا استخلف من
خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة
تأمره بالشر وتحضه عليه فاما المعصوم من عصمه الله وفي رواية ومن يوق
بطانة السوء فقد وقي ما من الناس اعظم اجرا من وزير صالح مع الامام يأمره
بذات الله فيطيعه من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان
النبي ذكره وان ذكر اعانه وفي رواية واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء
ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه من حضر اماما فليقل خيرا او ليسكت الخلافة
بعدي في امتي ثلثون سنة ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم يقول سفينة
امسك خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشرا وعثمان اثنتي عشرة شهرا
وعلى سنة لكل قوم سادة حتى ان للنخل سادة الخلافة بالمدينة والملك
بالشام ما من امام يغلق عند الغضب الا عفى الله عنه يوم القيمة كما تكونون
يولى عليكم اذا اراد الله بقوم سوءا جعل امرهم الى مترفيهم العرافة اولها كلامة
واخرها ندامة والعذاب يوم القيمة ان العرافة حق ولا بد للناس من العرفاء
فحرا الرد عفو الملوك ابقى للملك اوصى الخليفة من بعدي بتقوى الله و
اوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وان
لا يضر بهم فيذل لهم ولا يوحشهم فيكفرهم وان لا يغلق بابه دونه فيأكل
قويهم ضعيفهم انك ان ابتغيت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم
وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول
فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم
او يفرق جماعتكم فاقتلوه من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه
ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر اللهم من ولي من امر امتي
شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق
به كان قيس بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط
من الامير وكان هو اهل الراي ورياسة الجيوش من ذوي الكرم والسخاء
جسيما طويلا وكان منتصبا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنفيذ
ما يأمره ويريده وعن زياد قال كنت مع ابي بكرة تحت منبر ابن عامر

Marfat.com

وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال ابو هلال انظروا الى اميرنا يلبس ثياب
الفساق وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان اذا بعث عماله شرط عليهم
ان لا تركبوا برذونا ولا تاكلوا نقيا ولا تلبسوا رقيقا ولا تغلقوا ابوابكم دون
حوائج الناس فان فعلتم شيئا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ثم يشيعهم
وفى سبق فى اللباس انه رضى الله عنه كان يخطب وفى ازاره اثنتى عشرة
رقعة من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن
وفى رواية بزيادة ما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا
لا يدخل الجنة صاحب مكس يعنى الذى يعشر الناس ان افضل عباد الله عند
الله منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وان شر الناس عند الله منزلة يوم
القيمة امام جائر خرق من نظر الى اخيه نظرة يخيفه اخافه الله يوم القيمة كما
تكونون كذلك يؤمر عليكم اعمالكم ان الله تعالى يقول انا الله لا اله الا انا
مالك الملوك قلوب الملوك فى يدى فان العباد اذا اطاعونى حولت قلوب
ملوكهم عليهم بالرحمة والرافة وان العباد اذا عصونى حولت قلوبهم بالسخط
والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك و
لكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع كى اكفيكم ملوككم وفى رواية انا الله ملك
الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد اطاعونى جعلتهم عليهم
رحمة وان العباد عصونى جعلتهم عقوبة فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن
توبوا الى اعطفهم عليكم

باب حرف الهاء وفيه فصول

فصل فى الهوى

قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه اى بان
اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع دليلا ولا يتبصر حجة ولما ترك متابعة الهدى
الى مطاوعة الهوى فكانه عبده افانت تكون عليه وكيلا اى حفيظا تمنعه عن
الشرك والمعاصى وحاله هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والهوى فان الهوى يصم ويعمى واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع
واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن

فصل فى الهدى المتفرقة

والسير المتشتتة

المصلى

ويسمونه اعنى العرب السجادة كان
صلى الله عليه وسلم يحب ان تكون له فروة مدبوغة يصلى عليها كان يصلى
على الخمرة وهى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده من حصير او بجة

Marfat.com

خوص اونحوه كان يصلي على الحصير والبساط والفراش الذي ينام عليه كان
يسجد على التراب ويقول في سجوده اُعَفِّرُ وجهي في التراب لسيدي وعن
انس رضي الله عنه جاء بحصير مبلول لصلوته صلى الله عليه وسلم فرش صلى
الله عليه وسلم الماء عليه للتنظيف وصلى **المسبحة** ويقال لها السبحة ايضا
واشتهر في لسان العوام باسم التسبيح روى ان ابا هريرة رضي الله عنه كان في يده
خيط معقود فيه بعقود كثيرة فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رضي الله
عنه اذكر به اسم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم نعم المذكر السبحة كانت لجويرية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها حصاة تسبح بها بعد صلوة الصبح الى
الضحى وكانت يراها صلى الله عليه وسلم على تلك الحالة وفي عمل اليوم والليل وكان صلى
الله عليه وسلم لا يفارق مسبحته وسواكه ومشطه قال غفر الله تعالى له رايت اهل
الحرمين الشريفين وسائر العرب من العلماء الربانيين والاتقياء المتدينين
وغيرهم من الكبار والصغار لا يفارقون السجادة والمسبحة رأسا واصلا وهم اشد
الناس حرصا على المتابعة والاحتراز عن البدعة **المرآة** قالت عائشة رضي الله
عنها خمس لم تكن تفارقه صلى الله عليه وسلم في حضر ولا سفر المشط والمكحلة
والمرآة والسواك والمدرى وكان ينظر في المرآة احيانا ويأمر به ويقول اذا نظر
فيها الحمد لله الذي حسّن خلقي وخُلقي وزان مني ما شان من غيري الحمد لله الذي
سوّى خَلقي فعدّل له وصوّر صورة خلقي فاحسنها وجعلني من المسلمين ويذكر انه
يقال عند النظر فيها فتبارك الله احسن الخالقين اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي
برحمتك يا ارحم الراحمين **العصا** والمشي به وبعض ادابه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى توكّأ على عصًا او عُرجُون وكان يحب العراجين ولا يزال في يده منها
وكان يعجبه العراجين ان يمسكها بيده وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم حمل العصى علامة المؤمن وسنة الانبياء وروي ان [illegible] المشي
بالعصا وان اخذه والمشي به والتوكاء عليه سنة من سنن الانبياء والمرسلين وانما
السنة بعد البلوغ الى اربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على عصًا
وفي رواية خرج متكئا على عصًا الحديث الى غير ذلك من الروايات وعن السائب
رضي الله عنه كان القارى يقرأ بالمائتين حتى يعتمد على العصا من طول القيام
قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام هي عصاي اتوكّأ عليها

Marfat.com

الآية وقد كان يسمّى ابى مسعود رضى الله عنه صاحب العصا والنعل والوسادة
وعن انس رضى الله عنه قال كان النبىّ صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته
انا وغلام معنا عكازة او عصا وعنزة فالعكازة ما يكون فى اسفله قطعة سنان من
حديد والعنزة ما يكون فى اعلاه واسفله جميعا سنان من حديد ولكنّه يكون دون
الرمح والحربة والعصى ما يكون مجردا عن السنان مطلقا وقد كان صلى الله عليه وسلم
يكون فى يده المخصرة احيانا والمخصرة عصا معقفة الرأس كالصولجان وكان صلى الله
عليه وسلم لا يدع احدا من اصحابه مشى خلفه امشوا امامى ختوا ظهرى للملائكة
نهى ان يمشى الرجل بين بعيرين يقودهما نهى ان يمشى الرجل بين المرأتين
اذا استقبلتك المرأتان فلا تمرّ بينهما خذ يمنة او يسرة وليس للنساء حق فى وسط
الطريق بل جوانبها الحافى احق بصدر الصديق من المتنعّل سرعة المشى تذهب
بهاء المؤمن وفى رواية بهاء الوجه نهى ان يمشى الرجل فى نعل واحدة او خف
واحد نهى عن المشى فى المساجد والاسواق بالقمص الا وتحتها الازار لمكان
ظهور العورة **التربع والاحتباء** كان النبىّ صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر
تربع فى مجلسه اى يجلس مربعا حتى تطلع الشمس حسناء وفى عمل اليوم وربه
مجلس متربّعا قال غفر الله تعالى له والتربّع معروف بانه مسنون عند اهل الحرمين
وسائر علماء العرب ومحمول عليه فيهم ويسمونه جلسة الوقار وقال القاضى رحمه
الله كان يجلس فى الجامع متربّعا على الوقار والتواضع صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يجلس محتبيا بيده ورئى بفناء الكعبة محتبيا بيديه
وكان اذا جلس فى المجلس احتبى بيديه ورئى فى المسجد وهو قاعد القرفصاء
وقد كان له مخصرة يحتبى بها احيانا وهذا ايضا محمول عليه فيهم والاحتباء
ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه
وقيل هو ان يجلس على ركبتيه اى على قدميه متحمّلا عليهما رافعا اليتيه من
الارض ويلصق فخذيه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه والقرفصاء
هو الاحتباء وربما يكون الاحتباء بالثوب وبالمخصرة ايضا وفى التبيين واختلفوا
فى كيفية القعود فى النفل فى غير حالة التشهد فعن ابى حنيفة رحمه الله انه
مخيّر انشاء احتبى وانشاء تربّع وانشاء يقعد كما يقعد فى التشهد وعن
ابى يوسف رحمه الله انه يحتبى لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان

Marfat.com

يصلي في آخر عمره محتبيا وعن محمد رحمه الله انه يتربع وعن زفر رحمه الله انه
يقعد كقعود التشهد اداب متفرقة نهى ان يحتبي الرجل في ثوب
واحد وفي رواية بزيادة وليس على فرجه منه شئ او يقعد ويتكي على اليته
ويده خلف ظهره وفي رواية ويده اليسرى وقال فيه قعدة المغضوب عليهم
وهم اليهود ونهى الرجل اذا قام ان يمد رجله اليمنى ويضع يده عليها ويثبت
اليسرى وقال هذه خطوة يبغضها الله تعالى نهى عن الجلوس بالطرقات ومن
التواضع الرضى بالدون من شرف المجالس وان يجلس حيث ينتهي به المجالس
كان اذا جلس جلس اليه اصحابه حلقا حلقا ونهى عن الجلوس بين الرجل و
ابنه وبين اثنين يتحدثان الا باذنهما وعن الجلوس وسط الحلقة وعن
تخطي حلقة قوم بغير اذنهم وكان لا يجلس في بيت مظلم الا ان يسرج فيه
سراج وكان يكره السراج عند الصبح ويسن كف الصبيان وغلق الابواب عند
غروب الشمس وفي رواية اذا امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين ينتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ويذكر اسم الله عند الغلق ويكره ان ينام
في بيت وحده او على سطح ليس له جدار او على قارعة الطريق او بين القوم او
عاريا او في ملحفة معصفرة او مشتمل الصماء او على بطنه فانها ضجعة يبغضها
الله تعالى وفي رواية فانها ضجعة اهل النار والنوم بعد العصر بعد الصبح وقبل
العشاء ويستحب القيلولة فان الشياطين لا تقيل ووقتها من الضحى الى الزوال
ويجوز بلا كراهة من بعد الظهر الى العصر ايضا وعليه العمل في صلحاء الحرمين
ونهى ان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره وهذا
فيما يخاف كشف العورة واما اذا كان عليه سروال او ازار لا يخاف معه ذلك
فغير منهي عنه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم رئي مستلقيا في المسجد واضعا
احدى قدميه على الاخرى ومن السنة تنظيف البيوت وافنية [illegible]
القمامات منها فان الله نظيف يحب النظافة وهي مقعد الشيطان ولا يبيت
منديل الغمر اي المنديل الذي يمسح به الايدي من السمن والدهن فانه مضجع
الشيطان وقال واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة اي الفارة ربما
جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت واوكوا السقاء واغلقوا الابواب فان الشيطان
لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء وفي رواية لا ترسلوا فواتركم اي

Marfat.com

مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشيطان
يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء واوكوا السقاء فان فى السنة
ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه عظاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه
من ذلك الوباء وهو الطاعون والمرض العام ونهى عن ضرب وجه الغلام
وسب وجهه وان يقول قبح الله وجهك او وجه من يشبهك ولا يعجله عن صلوته
ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الاشباع ويبيعه اذا استبتاع ولا يقول عبدى
وامتى بل يقول فتاى وفتاتى واذا ضرب احدكم خادمه فذكر اسم الله فارفعوا
ايديكم ومن سعى خلفه انسان وهو راكب لم يزدد من الله الا بعدا والسنة لمن
يتخم ان يغيب بخامته لئلا يصيب جلد مؤمن او به وان لا يبصق عن يمينه
بل عن يساره وان كان فارغا ولا تحت قدميه وكان يكره ان يرى الرجل جهيرا
رفيع الصوت ويحب ان يراه خفيض الصوت وكان اذا انقطع شسع نعله
استرجع ولا يحل لاحد ان ياخذ متاع صاحبه ولو عصا لاعبا ولا جادا ولا ان
يروع مسلما والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ومن استمع الى حديث قوم يكرهون
صب فى اذنيه الآنك والسنة لمن عطس ان يغطى وجهه بيده او ثوبه ويخفض
صوته ويقول الحمد لله رب العلمين على كل حال ويقال له يرحمك الله ويقول هو
يغفر الله لى ولكم او يهديكم الله ويصلح بالكم ويبدره السامع بالحمد واذا عطس هو
وحده قال الحمد لله ويغفر الله لى ولكم فان الملائكة الذين معه يشمتونه وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من
الشيطان فاذا تثاؤب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاؤب ضحك
منه الشيطان اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل صاحبه يرحمك الله فاذا
قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وفى رواية فليقل الحمد لله
على كل حال وفى رواية فليقل الحمد لله رب العلمين وليقل له من يرد عليه يرحمك
الله وليقل هو يغفر الله لى ولكم وفى رواية فقل الحمد لله كثيرا كرمه والحمد لله كفء
جلاله فان الله عز وجل يقول صدق عبدى مغفور له اصدق الحديث ما عطس
عنده من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق العطاس عند الدعاء شاهد
صدق شمت العطاس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا شمته

Marfat.com

اخاك ثلثا فازاد فانما هي نزلة وزكام وفي رواية فمازاد فهو مزكوم لما نفخ في ادم الروح مارت وطارت فصارت في رأسه فعطس فقال الحمد لله رب العلمين فقال الله يرحمك الله اذا تجثاء احدكم اوعطس فلا يرفع بهما صوته فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه اذا عطس احدكم والامام يخطب يوم الجمعة فشمته **وملخص كلام** الطيبي رحمه الله ان التثاؤب انما ينشاء من الامتلاء وثقل النفس وكدورات الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذا كرهه الله تعالى واحبه الشيطان ورضيه وضحك منه ولذا ثبت انه ما تثاءب نبي قط والعطاس لما كان سببا لخفة الدماغ وصفاء الروح وتقوية الحواس فهو نعمة مؤدية الى الطاعات فيستدعي الحمد عليها وعلى من سمع ارشاده الى مايزلفه الى رحمة الله تعالى من الطاعات وعليه ان يكافيه بالدعاء للهداية والصلاح واتفقوا على انه يستحب للعاطس ان يقول الحمد لله ولو زاد عليه لكان احسن ويستحب للسامع ان يقول يرحمك الله وللعاطس يهديكم الله ويصلح بالكم ويغفر الله لنا ولكم وقول السامع سنة كفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزى عن الكل والافضل ان يقوله كل احد لقوله عليه الصلوة والسلام حق على كل مسلم وقيل التشميت واجب لقوله حق على كل مسلم وهذا مذهب الحنفية وينبغي ان يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده ويستحق التشميت واذا قال لفظا اخر غير التحميد لم يستحق التشميت وروى ان رجلا عطس في ناحية المسجد فقال ابن عمر رضي الله عنه يرحمك الله وان كان العاطس وراء الجدار فحمد الله يجب التشميت وقال ابراهيم واذا عطست فحمدت وليس عندك احد قل يغفر الله لي ولكم فانه قد يشمتك من سمعك وكان اصل التشميت ازالة الشماتة فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك وتغطية الوجه باليد او بالثوب لانه لا يامن خروج شي من الانف [illegible] يكرهه من يراه وهو ادب بين يدي الجلساء باب [illegible] **حرف الياء**

فيه فصل في اليقين قال تبارك وتعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي من الشرك والطعن في القرآن فسبح بحمد ربك اي فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفك ويكشف الغم عنك وكن من الساجدين اي من المصلين وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر

Marfat.com

ففزع الى الصلوٰة واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين اى الموت فانه يتيقن لكل حىّ مخلوق اى فاعبده ما دمت حيّا ولا تخل من العبادة لحظةً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الىّ ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الىّ ان سبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وفى الشرح اى لا تكن من المتوغلين فى صنعة التجارة وكن من المتوغلين فى اقامة الصلوٰة وكثرة السجود وممن له القدح المعلى فيها وفيه رائحة معنى قوله صلى الله عليه وسلم اللّٰهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وقال صلى الله عليه وسلم اول صلاح هذه الامة اليقين والزهد واول فسادها البخل والامل ما اخاف على امتى الا ضعف اليقين خير الزاد التقوى ما القى فى القلب اليقين الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنى ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضى واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط رزقنا الله تعالى وجميع المؤمنين عين الرضى وكمال اليقين واتباع سنن سيد المرسلين آمين رب العالمين صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وال كل اجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا **خاتمة** بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد وعلى اله وصحبه وعترته وبارك وسلم تسليما كثيرا كثيرا **خاتمة** فى فضائل الحج والترغيب فيه والترهيب عن تركه وظائف عشر ذى الحجة وفضائلها وفضائل الحرمين الشريفين وما يتعلق بهما حرسهما الله تعالى وحرس طالبيهما وقاصديهما واجزل لهم ما وعد لهم حبيبه وخليله ورسوله صلى الله عليه وسلم وجنّبهم وبعّدهم عما وعد لتاركيهما والمانعين عنهما والصادّين عن سبيل الله تعالى معاذ الله عن ذلك وفيها فصول **فصل فى فرضية الحج** وفضيلته والترغيب فيه قال الله تعالى ولله على الناس حجّ البيت اى استقر عليهم فرض الحج من استطاع اليه سبيلا فسّرها النبى صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة وكذا عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما وعليه اكثر العلماء وعن ابن الزبير رضى الله عنه هو على قدر الطاقة فقد يجد الزاد والراحلة

Marfat.com

من لا يقدر على السفر وقد يقدر عليه من لا راحلة له ولا زاد وعن الضحاك
رضى الله عنه اذا قدر ان يوجر نفسه فهو مستطيع فقيل له فى ذلك فقال ان
كان لبعضهم ميراث بمكة اكان يتركه بل كان ينطلق اليه ولو حبوا فكذلك يجب
عليه الحج وقال مالك رضى الله عنه هى صحة البدن وامكان المشى لا المال حتى لو
قدر على المشى يجب عليه الحج ويكسب فى الطريق ان كان له كسب او يسأل الناس ان كانت
عادته السؤال لان الاستطاعة الاصلية هى الصحة وامكان المشى ولما نزل ولله
على الناس حج البيت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاديان كلهم فخطبهم
فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وهم المسلمون وكفرت به
خمس ملل وهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والذين اشركوا المذكورون
فى سورة الحج قالوا لا نؤمن به ولا نصلى اليه ولا نحجه فنزل ومن كفر اى جحد
فرضية الحج وهو قول ابن عباس والحسن وعطاء ويجوز ان يكون من الكفران اى
ومن لم يشكر ما انعمت عليه من صحة الجسم وسعة الرزق ولم يحج فان الله غنى
عن العالمين مستغن عنهم وعن طاعتهم فى هذه الاية انواع من التاكيد و
التشديد منها اللام وعلى اى انه حق واجب لله فى رقاب الناس لا ينفكون
عن ادائه والخروج عن عهدته ومنها الابدال ففيه تثنية للمراد وتكرير له
ولان الايضاح بعد الابهام ايراد له فى صورتين مختلفتين وفيه من المبالغة
ما لا يخفى ومنها ومن كفر مكان ولم يحج تغليظا على تاركى الحج ومنها ذكر
الاستغناء وذلك دليل على المقت والسخط ومنها قوله عن العالمين وان لم
يقل عنه ففيه الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان لانه اذا استغنى عن العالمين
تناوله الاستغناء لا محالة ولانه يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على عظم
السخط الذى وقع عبارة عنه وزاد القاضى البيضاوى رحمه الله على الوجوه
ذكر بصيغة الخبر وابرزه فى صورة الاسمية لانه تكليف شاق مما يبين لسى
النفس واتعاب البدن وبين صرف المال والاقبال على الله تعالى وقال تعالى
وتقدس جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اى انتعاشا لهم فى
دينهم ونهوضا الى انتعاشهم فى معاشهم ومعادهم لما يتم لهم من امر حجهم
وعمرتهم وتجارتهم وانواع منافعهم قيل لو تركوه ما لم ينظروا ولم يؤخروا وقال
تعالى واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج

Marfat.com

عميق ليشهدوا منافع لهم اى نادفيهم بالحج وقل حجوا اوعليكم الحج روى انه
صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا ببيت ربكم وعن الحسن رضى الله عنه
انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يفعل ذلك فى حجة الوداع وروى
ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال يا رب واين يبلغ ندائى فقال تعالى عليك
النداء وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام المقام وقيل جبل ابى قبيس وقال
يا عباد الله ان الله تعالى قد بنى بيتا وامركم بحجه فحجوا وفى رواية اجيبوا داعى الله فاجابوه
فى اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك داعى ربنا لبيك فلا يحجه احد الى يوم القيمة
الا من اجاب دعوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام تكثر منافع لانه اراد منافع مختصة
بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد فى غيرها من العبادات وعن ابى حنيفة
رضى الله عنه انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات
كلها لما شاهد من تلك الخصائص ومن شان الحاج ان يحرص على شئ فيه خير ومنافع
بشهادة الله عز وجل بعض السلف رحمهم الله انه لم يملك الا تسعة دنانير فاشترى
بها بدنة فقيل له فى ذلك فقال سمعت ربى يقول لكم فيها خير وعن ابن عباس
رضى الله عنهما دنيا واخره وعن مشائخ الطريقة هى سيحات للبادية وزلفا
الليلية والنهارية وقال القاضى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا اى يامن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج
يجب ما قبله كذا ذكر فى التفاسير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا
وفضلا لديه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان تؤدى
الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكوة المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
الحرام فان ذلك فريضة على كل مسلم ان استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه
وسلم اما خرجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان لك بكل وطيئة تطؤها راحلتك
يكتب الله لك بها حسنة ويمحو عنك سيئة واما وقوفك بعرفة فان الله عز وجل
ينزل الى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادى جاؤا الى شعثا
غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتى ويخافون عذابى ولم يروا فكيف لو رأونى
فلو كان عليك مثل رمل عالج ومثل ايام الدنيا ومثل قطر السماء ذنوبا غسلها
الله عنك واما رميك الجمار فانه مدخور لك واما حلقك راسك فان لك بكل
شعرة تسقط حسنة فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كما ولدتك امك

Marfat.com

من اراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة الحاج
والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم نفقاتهم
ويضاعف لهم الدرهم بالف درهم وفي رواية والذي نفسي بيده ان
الدرهم ينفقه احدكم فيها اثقل في ميزانه من جبلكم هذا واشار الى جبل ابي قبيس
وفي رواية هم وفد الله وزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروا غفر لهم وان دعوا
استجاب لهم وان شفعوا شفعوا وفي رواية يخلف عليهم ما انفقوا الدرهم الف
الف وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ان عمار بيوت
الله هم اهل الله الحج في سبيل الله تضعف فيه النفقة سبعمائة ضعف حجوا تشفعوا
وسافروا تصحوا اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل
بيته اذا خرج الحاج من اهله فسار ثلثة ايام او ثلث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكان سائر ايامه درجات حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد
حجة افضل من خمسين حجة من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يسفق رجع كما ولدته
امه وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم
ولدته من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنوبه ولا
ينشر لهم ديوان ولا يوزن لهم اعمال ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وفي رواية
لم يوقف يوم القيمة ولم يحاسب من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجر الله
له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة ومن شرب من ماء زمزم فماء زمزم لما شرب له
ومن قبل الحجر واستلمه شهد له يوم القيمة بالوفاء ومن طاف حول بيت الله الحرام
اسبوعا اعطاه الله بكل طواف عشر نسمات من ولد اسمعيل ومن سعى بين الصفا
والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام تابعوا بين الحج والعمرة
فان متابعة ما بينهما تزيدان في العمر والرزق وينفيان الذنوب كما ينفي الكير
خبث الحديد وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المقيمون ما [illegible]
من الحق لا نوهم حتى يقتلوا راحلتهم لانهم وفد الله في [illegible] الناس من اعتمر
في شهر رمضان عمرة كانما حج معي حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصامه كله
وقام منه ما تيسر كتب الله تعالى له ماية الف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل
يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملا فرس في سبيل الله
ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوه ناقته ماية حسنة وللحاج الماشي بكل قدم

Marfat.com

يرفعه ويضعه سبعماية الف حسنة من حسنات الحرام قالوا يارسول الله وما
حسنات الحرام قال الحسنة بماية الف وكل اعمال البر بمكة فالواحد بماية الف حسنة
والركعة بماية الف ركعة وصيام يوم تطوعا بماية الف يوم وصدقة درهم بماية
الف درهم وكل اعمال البر فيها بماية الف ثم قال صلى الله عليه وسلم وللماشي فضل
على الراكب كفضل ليلة القدر على سائر الليالي الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة الحج جهاد
كل ضعيف اديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث
الحديد ان الملايكة لتصافح ركاب الحاج وتعتنق المشاة وعن مجاهد رضي الله عنه
ان الحاج اذا اقدموا تتلقتهم الملائكة وسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر
واعتنقوا المشاة اعتناقا ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلثة نفر الجنة الميت
والحاج عنه والمنفذ لذلك خير ما يموت عليه العبد ان يكون قافلا من حج او
مفطرا من رمضان كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة كما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع
يدا الا كتب الله تعالى له بها حسنة ومحا عنه سيئة ورفعه بها درجة من
اتى يوما محرما ملبيا حتى غربت بذنوبه فقال كما ولدته امه ما اهل مهل
قط ولا كبر مكبر قط الا بشر بالجنة ما من مسلم يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله
من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا من مات محرما
حشر يلبيا الحاج في ضمان الله مقبلا ومدبرا حج تترى وعمر تنقا يد فعن ميتة
السوء وعيلة الفقر من اهل الحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية او وجبت له الجنة لكن احسن الجهاد
واجمله حج مبرور تعجلوا الى الحج فان احدكم لا يدري ما يعرض له العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما **فصل** في فضيلة يوم الحج وهو يوم عرفة فضيلة حجة الوداع
وقد يقال له يوم الحج الاكبر وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه
وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر ووصف
الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر او جعل الوقوف بعرفة هو الحج الاكبر لانه
معظم واجباته لانه اذا فات فات الحج راسا وكذلك ان اريد به يوم النحر فانه
يفعل فيه معظم افعاله من الطواف والنحر والحلق والرمي وعن الحسن رضي الله
عنه سمي يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه كذا ذكر في الكشاف
وقد اشتهر في السنة العوام اطلاق اسم الحج الاكبر على يوم عرفة الذي وافق

Marfat.com

يوم الجمعة فقط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر ان يعتق الله
فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما اراد هؤلاء ما رئي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ
منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب
العظام من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة صيام يوم
عرفة كصيام الف يوم من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين سنة امامه وسنة
خلفه اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول
انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق اشهدكم اني قد
غفرت لهم فيقول الملائكة يارب فلان كان يرهق وفلان وفلانة قال يقول الله
عز وجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتيقا
من النار من يوم عرفة وعن عباس بن مرداس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعى لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم
ما خلا الظالم فاني آخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من
الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى
ما سال قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر
بابي انت وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله منك
قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب
فجعل يحثو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه وفي مناسك
الكرماني يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الاحاديث
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له وعن السلف اذا وافق
يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي الآية الى هنا لفظه وفي التبيين ذكر ما جاء في فضل الجمعة
عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة
وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير جمعة رواه رزين وذكر النووي
رحمه الله في مناسكه قيل اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل الموقف وعن
الفضل رضي الله عنه انه رفع اليه الناس بعرفة فقال ايها الناس هو لاء ما

Marfat.com

الى رجل فسألوه دانقا كان يردهم فقالوا لا قال والله للمغفرة عند الله اهون من
من اجابة رجل بدانق الى هذا لفظه **قال المؤلف** غفر الله تعالى له وسمعت شيخي
رضي الله عنه يقول ناقلا عنه صلى الله عليه وسلم يُغْفَرُ الصالحون اجمعون اصالةً في
يوم عرفة وافق يوم الجمعة وفي غيرها يكون الطالحون تبعا للصالحين ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال المؤلف رحمه الله وبلغني قاعدة في معرفة
حجة الوداع المشهورة في السنة الناس بالحج الاكبر انه كلما كان الحج في عام يوم الاثنين
يكون الحج في العام المقبل يوم الجمعة وعلى هذه التجارب **فصل في الترهيب**
عن ترك الحج وذم تاركيه وما فيه وقد ذم الله سبحانه وتعالى الذين يصدون عن
سبيل الله ويمنعوا مؤمنين البيت الحرام منه في مواضع من كلامه المجيد واطلق لفظة
مناع للخير قال القاضي اي مانعين عن الايمان والانفاق والعمل الصالح فهم داخلون
في ذلك ايضا وقد قيل الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كصاحبه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا وفي رواية فليمت على اي دين شاء ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وان شاء مجوسيا وفي رواية بزيادة قوله وذلك ان الله تبارك وتعالى قال ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي مناسك الكرماني المراد من الشاء
ان يموت يهوديا وان شاء مات نصرانيا التشبه بهم والتقرب اليهم وذلك لانهم كانوا
لا يعدون الحج في شريعتهم ودينهم من الفرائض والواجبات فمعنى الحديث من قام
من المسلمين بشرائع الاسلام كلها وترك الحج من غير عذر ضروري مع الاستطاعة
فكانه تجسس في الظاهر وتشبه بهم في الاثم ومن تشبه بقوم فهو منهم بالحديث
اي يعد منهم في الاثم لان الناس لا يعرفون الا بالظواهر دون السرائر فظاهر حال
هذا التارك ان يكون مؤمنا عاصيا فاسقا لا كافرا وقال بعض العلماء المراد ان تركه
تهاونا يصير كافرا بالتهاون فحكمه حكم اليهود والنصارى وقال صلى الله عليه وسلم
الاصرورة في الاسلام اي ترك الحج في دين الله وقال من كان له مال يبلغه حج بيت
ربه ويجب فيه عليه الزكوة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت حجوا قبل ان لا تحجوا
فمن اعرابها على اذ ناب او ديتها فلا يصل الى الحج احد حجوا قبل ان لا تحجوا فكاني
بالرجل اصبح اتلع بعيره معول يهدم ما حجر حجرا ان الله تعالى يقول ان
[illegible]

Marfat.com

الى المحرّم انّ لابليس مردة من الشيطان يقول لهم عليكم بالحاج والمجاهدين فاضلوهم
عن السبيل من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة وهي فقد الزاد والراحلة او سلطان جائر
او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت انشاء يهوديا وانشاء نصرانيا وفي الكشاف وعن
ابن مسعود رضي الله عنه حجوا هذا البيت قبل ان تنبت في البادية شجرة لا تاكل
منها دابة الا نفقت اي ماتت وعن عمر رضي الله عنه لو ترك الناس الحج عاما واحدا
ما نوظروا بل اهلكوا وعن صلى الله عليه وسلم في العشرة الذين قال فيهم كفر بالله العظيم
عشرة من وجد سعة ومات ولم يحج **فصل في حج الانبياء** والملائكة و
عمرتهم وطوافهم واحرامهم صلوات الله وسلامه عليهم عن قتادة قال سالت
انسا رضي الله عنه كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية
في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة
حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة حنين وعمرة مع حجته قلت كم حج
قال واحدة قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليهلّنّ ابن مريم بفج
الروحاء حاجا او معتمرا او ليثنّهما كاني انظر الى موسى في هذا الوادي محرما
بين قطوانيتين اراني الليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت
راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء
متكئا على رجلين يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل المسيح ابن مريم كاني انظر
الى يونس على ناقة حمراء خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقول لبيك اللهم
وذكر في التفاسير انه روى ان ادم عليه الصلوة والسلام حج اربعين حجة من
الهند الى مكة ماشيا فكل خطوة مسيرة ثلاثة ايام وكل موضع وضع عليه قدمه
عمران وما عداه مفازة وفي رواية وتوجه آدم من ارض الهند الى البيت الحرام
ماشيا وتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام
وفي رواية حج آدم عليه السلام مائة حجة ستين نوما واربعين نقالا
اهبط آدم قالت له طف حول هذا البيت فلقد طفنا قبلك بالفي عام وكان في
موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح ورفع في الطوفان الى السماء وهو بعينه
تطوف به ملائكة السموات وقال قتادة بناه الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام
بالفي عام وكانوا يطوفون حوله وروي ان كل ملك ينزل من السماء يأتي الى
بيوتهم في الجنة فيطوفون بالبيت ثم يمضي الى بيت الله تعالى فيطوف

Marfat.com

من الثقاة انه ما من نبي الا وقد حج بالبيت وكذا الصحابة والتابعون وابو حنيفة
وغيرهم من الائمة وتابعوا التابعين وكذا الشيوخ المتقدمون والصوفية الماضون
وقد اقترفوا في ذلك رياضات ومجاهدات وراعوا فيه حرمات وتعظيمات حتى
ان ابا حنيفة رحمه الله ما بال وما اغتاط في ارض الحرم مدة اقامته في مكة المباركة
وعن بعض الصالحين انه اقام هنالك شهرا وما وضع جنبه على الارض احتراما
لها الى غير ذلك من الرياضات ورعاية الحركات وفي ذكرها مع قصصها اطالة
تامة ومن رغب فيها فعليه بكتب القوم ومناقبهم وعلى هذا السنن السالفة
رايت اهل العرب والعجم وغيرهم ممن هم على طريقة المتابعة والهداية رضي الله
عنهم اجمعين وفقنا الله سبحانه وتعالى واياكم وجميع المؤمنين لرعاية حرمات
الدين ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والله اعلم **فصل** في
جواز ركوب السفر والمرور على البحر وفضيلته وتحقق شرط امن الطريق مع حيلولة
البحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر
والذي يدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله غزوة في البحر خير من عشر
غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الولاية كلها والمائد كالمتشحط في دمه
فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد في اهله ومثل
المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين وذلك
ان ركبه لطاعة كالغزو والحج وتحصيل العلم والتجارة ان لم يكن له طريق سواه
للقوت لا لزيادة المال لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله وقد
تقدمت الاحاديث التي في الباب في قسم العادات في حرف الجيم في فصل الجهاد
مستوفى فليتحفظ وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة
بن الصامت فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلي راسه
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق قالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال

Marfat.com

ناس من امتی عرضوا علی غزاة فی سبیل الله کما قال فی الاولی قالت فقلت یارسول الله ادع الله ان یجعلنی منهم قال انت من الاولین فرکبت البحر فی زمن معویة بن ابی سفیان رضی الله عنه فصرعت عن دابتها حین خرجت من البحر فهلکت وقال الله تعالی هو الذی یسیرکم فی البر والبحر وفی الکشاف ان الجوانب والجهات کلها قدرته تعالی سواء وله فی کل جانب بر اکان او بحر اسباب مرصدة من اسباب الهلکة لیس جانب البحر وحده مختصا بذلک بل ان کان الغرق فی جانب البحر ففی البر ما هو مثله وهو الخسف لانه ینغیب تحت التراب کما ان الغرق یتغیب تحت الماء فالبر والبحر عنده تعالی سیان یقدر فی البر ما یقدر علیه فی البحر فعلی العاقل ان یستوی خوفه من الله فی جمیع الجوانب وحیث کان وقال تعالی فی موسی وخضر علیهما الصلوة والسلام فانطلقا حتی اذا رکبا فی السفینة وصح فی اصح الصحاح عنه صلی الله علیه وسلم ان اهل السفینة حملوا لهما بغیر نول الی آخر القصة وقد صح فیه ایضا ان اصحابه صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم رکبوا السفینة الی الحبشة ومنها الی المدینة والی الیمن ومنه الیها وقد رکبت ام حبیبة وام سلمة زوجتا النبی صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهما السفینة من الحبشة الی المدینة وکذلک من المصر الی جدة وعلی هذا العمل فی العلماء المتورعین والصلحاء المتقین من غیر نکیر من احد منهم وفی مناسک الکرمانی ذکر فی فتاوی الصغیری لو قتل بعض الحاج فی الطریق فذلک عذر بتوجه الخلوف علیه بسببه لکن الفتوی علی ما قاله الفقیه ابو اللیث رحمه الله ان تنظر ان کان الغالب السلامة ولا ینهزمون یجب الحج ولا یسقط وان کان الغالب هو الانهزام والخوف والقطع لا یجب وعلی هذا الرکوب فی البحر فی موضع جرت العادة برکوب البحر منه الی الحج ان کان الغالب الامن والسلامة یجب والا فلا وفی التبیین وسئل القاضی ابو حازم رحمه الله عمن لا یحج خوفا من القرامطة فی البادیة فقال ما سلمت البادیة من الافات ای لا تخلو عنها کقلة الماء وشدة الحر وهیجان الریح والسموم وقال ابو اللیث رحمه الله ان کان الغالب فی الطریق سلامة یجب وان کان خلاف ذلک لا یجب وعلیه الاعتماد وان کان بینه وبین مکة بحر لا یجب وقال الکرمانی ان کان الغالب فی البحر السلامة من موضع جرت العادة برکوبه یجب والا لا والله اعلم وعلمه اولی **فصل فی وظائف عشر ذی الحجة وفضیلتها**

Marfat.com

وادعية يوم عرفة وذكر التعريف واختلفوا في ان هذه العشر افضل ام
العشر الاخيرة من رمضان والصحيح المختار ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام
العشر الاخيرة من رمضان ولياليها افضل من ليالي عشر ذي الحجة لما فيها
من ليلة القدر التي هي خير من الف شهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم
منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وصوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم
عرفة كفارة سنتين ما من ايام العمل فيهن احب الى الله وافضل من ايام العشر
فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتسبيح وان صيام كل يوم منها يعدل بصيام
سنة وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر والعمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال في ايام العشر بكل يوم الف
يوم ويوم عرفة عشرة الاف يعني في الفضل وروى ايضا عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم
تسع ذي الحجة من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة
من حج الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب واختلف العلماء في القدر الذي
يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة وقد نقل
عن بعض العارفين من امات نفسه زال عنه دنياه ومن امات قلبه زال عنه مولاه
والمراد بموته هو نقصان نور المعرفة والفضلة بعد الهداية قال تعالى في حيوته افمن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه من راى هلال ذي الحجة واراد ان يضحي فلا ياخذ
من شعره ولا اظفاره ونقل انه صلى الله عليه وسلم كان لا ياخذ من شعره
واظفاره في هذه العشرة تشبيها بالحاج وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من
قرا سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كان له نورا يوم القيمة
الرحمن انت يوم عرفة في عمل اليوم والليل يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة
مرة اللهم لك الحمد كما تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب

Marfat.com

القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى اسالك من خير ما تجئ به الرياح و
اعوذ بك من شر ما تجئ به الرياح اللهم انك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم
سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شئ من امرى انا البائس الفقير المستغيث المستجير
الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال
المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير ومن خضعت لك رقبته وفاضت لك
عبرته وذل لك جسده ورغم انفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا وكن لى رؤفا رحيما يا
خير المسؤلين ويا خير المعطين اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى قلبى نورا اشرح
لى صدرى ويسر لى امرى اللهم انى اعوذ بك من وسواس الشيطان فى الصدر وشتات
امر وفتنة القبر وشر ما يلج فى النهار وشر ما يلج فى الليل وشر ما تهب به الرياح ومن شر
نوائب الدهور ويقول الف مرة سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض
موطئه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى
الجنة رحمته سبحان الذى فى القبور قضاؤه سبحان الذى رفع السموات سبحان
الذى وضع الارض على الماء سبحان الذى لا منجا منه الا اليه ويقرأ سورة الاخلاص
ماية مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وعلينا معهم ماية مرة والادعية الماثورة فى هذا اليوم فى موقف
عرفات وادعية سائر المواقف مذكورة فى كتب المناسك فمن وفقه الله تعالى فيه
فليطلب المناسك والادعية من هناك وليس من بعد فجر عرفة الى عصر يوم النحر
عند ابى حنيفة والى عصر اخر ايام التشريق عند صاحبيه وهو الاحوط المعمول
عليه ان يقول بعد صلوة مكتوبة فى جماعة مسنونة بشرط اقامة فى مصر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال بعض الفقهاء الحنفية رحمهم الله
التعريف وهو ان يجتمع الناس يوم عرفة فى بعض المواضع تشبها بالواقفين
ليس بشئ وفى دستور القضاة من الجامع الصغير الحلوانى والتعريف [illegible]
ليس بشئ وعن ابى يوسف ومحمد رحمهما الله فى غير رواية الاصول انه لا يكره لما
روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه فعل ذلك بالبصرة وكان [illegible] التعبير
ومن الجامع الصغير البرهانى فى هذه المسئلة بعض مشايخنا قالوا التعريف الذى
يصنعه الناس ليس بشئ لم يرد به نفى الشرعية لانه دعاء وتسبيح وتضرع الى الله
وانما اراد به نفى وجوبه ونفى كونه سنة من فتاوى نجم الدين البلخى وفى الجامع

Marfat.com

الصغير والتعريف الذى يصنعه الناس ليس بشئ وذلك ان جماعة من الصلحاء
والعارفين يجتمعون فى يوم عرفة فى كل بلدة ويهللون ويكبرون شبه الحاج
فى عرفات فذلك ليس بشئ يعنى ليس بشئ من السنة ولكن فى نفسه من جملة الديانات
والخيرات والاشتياق للعرفات وذكر فى الكافى وقيل يستحب ذلك لانه تشبه باهل
الطاعة فيكون لهم ثوابهم والله اعلم **فصل فى فضائل مكة المباركة**
المطهرة المحرسة المشرفة زادها الله تعالى تشريفاً وتعظيماً وما يتعلق بها قال الله
تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس اى جعله متعبدا لهم وقال الحسن
ومقاتل اول مسجد وضع للناس وقال ابن عباس وضع لحج الناس وفى الحديث
ان المسجد الحرام وضع قبل البيت المقدس باربعين سنة قيل اول من بناه ابراهيم
اى بعد الطوفان ثم بناه قوم من العرب ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبناه
العمالقة قيل هو اول بيت بعد الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجه
الماء عند خلق السموات والارض خلقوا الله تعالى قبل الارض بالفى عام وكان
زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها هو اول بيت بناه ادم عليه
السلام فى الارض فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء السادسة وفى رواية انزل
من السماء وهو من ياقوتة حمراء فلما كان زمن الطوفان رفع الى السماء الرابعة
وهو بحيال الكعبة يدخله كل يوم ستون الف ملك لم يدخلوها قط مباركا
كثير الخير لما يحصل للحجاج والمعتمرين الثواب وتكفير السيئات وقيل مباركا لان
كل دعاء دعى به ثمه فلا يرد ويضاعف ثواب كل عمل اطيع به الله ثمه وقيل
لان من زاره معظما اياه غفر له كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من راى
مكة خرج من الذنوب كيوم ولدته امه وقيل المراد بالبركة ما اريد بقوله تعالى
يجبى اليه ثمرات كل شئ ومن دخله كان امنا اى من التعرض للايذاء والقصاص
واقامة الحدود عليه الى ان يخرج وقيل من ايدى الجبابرة فانهم كما قصدوها
اهلكوا ولذا يقال لها العتيق وقيل هو امن من الجذام والبرص وقيل امنا من النار
لقوله عليه الصلوة والسلام من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا من النار
وعنه عليه افضل الصلوة والسلام الحجون والبقيع يوخذان باطرافهما وينثران فى
الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة الحجون مقبرة مكة والبقيع مقبرة المدينة وعن
ابن مسعود رضى الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الحجون

Marfat.com

وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم
سبعين الفا كلهم يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الفا
وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه عليه الصلوة والسلام من صبر على حر مكة ساعة
من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتى عام وذكر فى تفسير قوله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت ان جبرائيل عليه السلام كان يناول الاحجار الى اسمعيل
واسمعيل الى ابراهيم وهو يبنى ويقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
كذا ذكر فى التفاسير وقد نزل فى فضائلها ايات كثيرة من القرآن ولا تخفى تلك
الايات على تاليه وسامعيه وفى ايرادها مع تفاسيرها اطالة تامة وقد سماه
الله تعالى حرما امنا وبيتا عتيقا اى يأمن ويعتق زائره وساكنه من النار وما
من نبى الا وزارها وما هرب من قومه الا وجاورها حتى مات وقد نقل انه
قد مات ودفن حول الكعبة ثلثماية نبى وقال تعالى ان طهرا بيتى للطائفين
مضافا الى نفسه تعالى وتقدس من الاضافات كلها وكفى بالاضافة تشريفا
وتعظيما وقال الشاطبى والياء بيتى جملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ينزل على هذا المسجد مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ماية رحمة ستين
للطائفين واربعين للمصالين وعشرين للناظرين استمتعوا من هذا البيت فانه
قد هدم مرتين ويرفع فى الثالثة النظر الى الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت نظرة
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفى رواية من نظر الى البيت من
غير طواف ولا صلوة تطوعا افضل عند الله تعالى من عبادة سنة صام نهارها
وقام ليلها لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا
ذلك هلكوا من اكرم القبلة اكرمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى وقد تقرر فى عقائد
الدين ان تحقير الكعبة كفر من دخل البيت دخل فى حصنه وخرج من سيئته مغفورا
له من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر
درجات من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة ولا يضع قدما
ولا يضع اخرى الا حط الله خطيئة وكتب له بها حسنة ان الله حرم كله يوم خلق
السموات والارض فهى حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة لم تحل لاحد قبلى
ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل لى قط الا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا

Marfat.com

بعضد شوكهما ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى الصلوة فى المسجد الحرام بماية الف
صلوة والصلوة فى مسجدى عشرة الاف صلوة والصلوة فى مسجد الرباطات الف صلوة
صلوة فى مسجدى هذا بالف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلوة
فى المسجد الحرام بماية الف صلوة اذا صلاها وحده وان صلاها فى جماعة فان صلوة
بالفى الف صلوة وخمسماية الف صلوة فذلك خمسة وعشرون مرة ماية الف صلوة
ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة ايمانا واحتسابا بالله ولرسوله وتعظيما للقبلة
كان له مثل اجر الحاج والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين فى سبيل الله وان الله تعالى
ينظر الى خلقه فى كل يوم ثلثماية وستين نظرة فاول من ينظر اليه ينظر الى اهل حرمه
وامنه فمن راه طائفا غفر له ومن راه قائما غفر له ومن راه جالسا مستقبل القبلة
غفر له فيقول الملائكة الهنا وسيدنا ما بقى الا انا يأثمون فيقول الحق هم بهم فهم
جيران بيتى الا وان اهل مكة هم اهل الله وجيران بيته الحرام ان المقام بمكة
سعادة والخروج منها شقاوة ومن مات بين الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم
القيمة ولا حساب عليه ولا عذاب ومن مات بمكة فكانما مات فى السماء الدنيا
ومن طاف حول بيت الله الحرام اسبوعا اعطاه الله بكل طواف عشر نسمات من
ولد اسمعيل وقد تقدم حديث من مات فى طريق مكة مقبلا او مدبرا الحديث وكل
اعمال البر بمكة فالواحد بماية الف حسنة الركعة الواحدة بماية الف ركعة وصيام
يوم تطوعا بماية الف يوم وصدقة درهم بماية الف درهم ومن صام شهر رمضان
بمكة كله وقام ما تيسر منه كتب الله له ماية الف شهر رمضان بغيرها وكان
له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس
فى سبيل الله امر جبرائيل ان ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس ادم
فنثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما **قال** غفر الله تعالى له وقيل لما انزل
الحجر الاسود من الجنة وكان ابيض من اللبن مشرقا نوره فحيثما بلغ نوره صار حرما
وقيل خرب مكان البيت خيمة من درة مجوفة من الجنة لتعريف مكانه لابراهيم
عليه الصلوة والسلام فحيثما بلغ نورها صار حرما ليس من بلد الا سيطاها الدجال
الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة حافين تحرسها ما
الحبيب من بلد واحبك الى ولولا ان قومى اخرجونى منك ما سكنت غيرك والله

Marfat.com

انك لخير ارض الله واحب ارض الله الىّ ولولا انى اخرجت منك ما خرجت
انا سمى البيت العتيق لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار
قط **ذكر الحجر الاسود** قال صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام
هذا الحجر فانه يوشك ان تفقدوه بينما الناس ذات ليلة يطوفون به اذا
اصبحوا وقد فقدوه ان الله تعالى لا يترك شيئا من الجنة فى الارض الا عاد
فيها قبل يوم القيمة والله يبعثه الله يوم القيمة يعنى الحجر له عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت
الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيمة مثل ابى قبيس يشهد لمن استلمه وقبله
من اهل الدنيا وفى رواية كان الحجر الاسود ابيض من الثلج سودته خطايا بنى آدم الحجر
يمين الله فى الارض يصافح بها عباده الحجر يمين الله فمن مسحه فقد بايع الله الحجر
الاسود نزل به ملك من السماء لولا مس الحجر من الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الا شفى وما على الارض شئ من الجنة غيره ليس من الجنة فى الارض شئ الا ثلثة
اشياء غرس من العجوة والحجر واواق تنزل فى الفرات كل يوم بركة من الجنة اشهدوا
هذا الحجر خير فانه يوم القيمة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه انه
مسح الحجر الاسود والركن اليمانى يحطان الخطايا حطا وروى عن جابر رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما استلمه بيديه جميعا ووضع شفتيه عليه وبكى طويلا
ومسح بهما وجهه ووقف ودعا وفاضت عيناه بالدموع وقال ههنا تسكب العبرات
والاستلام افتعال قيل مشتق من السلام وهو التحية فمعناه انه يحيى نفسه بالحجر
وقيل من السلة بكسر السين وهو المس فمعناه انه يمس الحجر بيده وعن على رضى
الله عنه مرفوعا فى تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم الاية فلما خلق الله
تعالى ادم مسح ظهره فاخرج ذريته من ظهره فذرهم انه الرب وانهم العبيد
كتب ميثاقهم فى رق وكان هذا الحجر له عينان ولسان وقال الله تعالى [illegible] نفسه
ذلك وجعله فى هذا الموضع وقال تعالى لتشهد لمن وافاه [illegible]
ذكر المقام اى مقام ابراهيم عليه السلام الذى قال تعالى فيه
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قيل يصلى تصلون فيه الصلوة وانما يصلى
فى الموضع الذى فيه المقام دون فيه نفسه فانه لا يمكن وقيل صلوا تصلون
فيه والاول اصح وقد ظهر فيه اثر قدمى ابراهيم عليه السلام قيل لما ارتفع بنيان

Marfat.com

الكعبة وضعف ابراهيم عن رفع الحجارة قام على هذا الحجر فغاصت فيه قدماه الى
الكعبين وقال القاضي رحمه الله في تفسير قوله تعالى فيه ايات بينات مقام
ابراهيم ظهور اثر انقدمين وغوصهما الى الكعبين في حجر صخر صلب املس
من الايات البينات وكان كالسلم للبناء يقوم عليه ابراهيم عليه السلام فمتى
اراد الارتقاء يرتفع ومتى اراد الهبوط ينخفض قال صلى الله عليه وسلم الركن
والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت
الجنة ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولو لم
يطمسه نورهما لاضاءت بين المشرق والمغرب قال غفر الله تعالى المراد من الركن
في هذين الحديثين وكلما قورن بالمقام هو الحجر الاسود وكلما ذكر مطلقا بلا
مقارنة يراد به الركن اليماني **ذكر الركن اليماني** قال صلى الله عليه
وسلم وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا آمين ومن فاوض الركن الاسود فانما يفاوض يد الرحمن على الركن اليماني
ملك موكل به منذ خلق الله السموات فاذا مررتم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول آمين ان مسح الحجر الاسود
والركن اليماني يحطان الخطايا حطا قال رحمه الله واما الركنان الآخران العراقي
والشامي فلم ينقل منه صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة رضي الله عنهم
استلامهما والدعاء عندهما وان كان ذكر في المناسك الادعية عندهما كذا وكذا
ووقع عليها العمل اليوم لانهما ليستا على قواعد بناء ابراهيم عليه السلام كما
ستعرف في ذكر الحجر **ذكر الملتزم** وهو ما بين الحجر الاسود والباب
قريبا من الحجر قدر ذراعين قال صلى الله عليه وسلم ما دعى احد في الملتزم الا
استجيب له بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برئ **ذكر**
الحجر وهو ما بين الحطيم والبيت قال صلى الله عليه وسلم صلى في الحجر ان اردت
دخول البيت فانما هي قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة
فاخرجوه من البيت قال رحمه الله ونقل انه صلى الله عليه وسلم ذات يوم
كان واقفا في الحجر قريب البيت تحت الميزاب فلما خرج قال كنت في الجنة فقيل
انه مقابل للجنة وقيل انه كالجنة في الشرف او سيكون قطعة من ارض الجنة

Marfat.com

او الطاعة والعبادة فيه موجب لدخول الجنة والله تعالى اعلم بمراد حبيبه
صلى الله عليه وسلم **ذكر زمزم** قال صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل لما وكز
زمزم بعقبه جعلت ام اسمعيل تجمع البطحاء رحم الله هاجر لو تركتها لكانت عينا
معينا ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته
مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماءك قطعه الله وان شربته ليشبعك
اشبعك الله وهي هزمة جبرئيل وسقيا اسمعيل ماء زمزم شفاء من كل داء لتضلع
من ماء زمزم براءة من النفاق زمزم حفنة من جناح جبرئيل خيرها على وجه
الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم **ذكر الصفا
والمروة** قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قال صلى الله عليه
وسلم ومن سعى بين الصفا والمروة يثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل فيه
الاقدام وفي اذكار النووي وحكي عن الحسن رضي الله عنه ان الدعاء يستجاب
بمكة في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت
وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة
وفي منى وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها وفي مناسك
الكرماني قال صلى الله عليه وسلم يستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة وفيه
ويجتهد ان يخرج من عينيه قطرا من الدمع فانها امارة القبول والله اعلم

فصل في فضائل المدينة المباركة الطيبة وما يتعلق بها

حرسها الله سبحانه وصلى الله عليه وسلم افضل صلوة واكمل
تسليمة على صاحبها وساكنها وقد اسفلنا ذكر فضيلة زيارته صلى الله عليه
وسلم وطريقتها وكيفيتها في صدر الكتاب في بيان حقوقه صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبلة الاسلام ودار الاسلام [illegible]
الهجرة ومتبوء الحلال والحرام افتتحت القرى بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن
والذي نفسي بيده ليعودن كل ايمان الى المدينة كما بدأ حتى يكون كل الايمان
بالمدينة ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها المدينة مهبطي
وفيها بيتي وحق على امتي حفظ جيراني المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن
احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا امرت بقرية تأكل القرى

Marfat.com

هي المدينة تنفي الناس كما تنفي الكير خبث الحديد ان الله تعالى امرني ان
اسمي المدينة طيبة ان الله تعالى سمى المدينة طيبة حرم آمن المدينة خير من مكة
وفي انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة متوجها الى مدينة قال الهي ان اهل
مكة اخرجوني من احب البقاع الى فانزلني احب البقاع اليك من استطاع منكم ان يموت
في المدينة فليمت فاني اشفع لمن مات فيها وفي رواية من استطاع ان يموت بالمدينة
فليمت فانه لا يموت احد فيها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة لا يصبر على
لاواء المدينة احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة المدينة مسكة بالملائكة
عليها الطاعون ولا الدجال من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب
الرصاص ان ابراهيم حرم بيت الله وآمنه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها
على لسان محمد ما فيها صيدها اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حرما واني حرمت
المدينة حرما ما بين مازميها ان يراق فيها دم ولا يحمل فيها بسلاح لقتال ولا
تخبط فيها شجرة الا لعلف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا
اللهم بارك لنا في مدنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من
المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها حتى يقدموا اليها اللهم
ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعا لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة
مع البركة بركتين رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من
المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وفي رواية
صلوة الرجل في بيته بصلوة وصلوته في مسجد القبائل بخمس وعشرين
صلوة وصلوته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلوة وصلوته في المسجد الاقصى
بخمسة آلاف صلوة وصلوته في مسجدي بخمسين الف صلوة وصلوته في
المسجد الحرام بماية الف صلوة لو بنى مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي ما
وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج لي ما بيني وبين الكعبة المسجد الذي اسس على
التقوى مسجدي هذا لكل نبي حرم وحرمي المدينة من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها
حين يصبح لم يضره ذلك اليوم سم حتى يمسي من اخاف اهل المدينة اخافه الله
الناس يتبع لكم يا اهل المدينة في العلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي
طابة ما بقي غبار المدينة شفاء من الجزام غبار المدينة يبرى الجزام وفي رواية

Marfat.com

يصلى الحرام من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر
على بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين
بعثه الله من الامنين يوم القيمة ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري
بها منها قاله ثلث مرات من جاورني بعد موتي فكانما جاورني في حيوتي **وعن**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك و
موتا في بلد رسولك وقد قدمت في باب الزيارة في القسم الاول قصة رويا
ابي بكر الحصيني وقوله تعالى ذكرت ان امتك لاذوا بقبرك رجاء ان اغفر لهم
وقد غفرت لهم وامثالها من الفضائل فلينظر فيه **ذكر المنبر**
قال صلى الله عليه وسلم قوائم منبري رواتب في الجنة منبري هذا على ترعة
من ترع الجنة ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
قال المؤلف غفر الله تعالى له ذكر المحدثون المراد من كون المنبر على الحوض
وعلى ترعة من ترع الجنة انه سيوضع له يوم القيمة هذا المنبر بعينه على الحوض
وعلى بقعة من بقاع الجنة كما يوضع المنابر لسائر الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات
وقيل المراد ان من زاره وتشرف به اليوم سيرد ويتشرف بحوضه وببقاع الجنة
يوم القيمة البتة فهو وعد من الله تعالى على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم
وان الله لا يخلف الميعاد وقيل من عبد الله تعالى هنالك وتوجه اليه تعالى بمعبوده
وعلى قدميه صلى الله عليه وسلم يكون مستحقا وموجبا للورود على الحوض ودخول
الجنة وقيل ويحتمل ان يكون الاحاديث على ظواهرها ويكون المنبر على الحوض
الآن كما سيكون يوم القيمة وان لم يدركه عقولنا ولم تبلغه افهامنا فما ذلك على
الله بعزيز تشريفا وتكريما لحبيبه صلى الله عليه وسلم وكذا المراد من قوله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روض من رياض الجنة فليفهم ذلك **ذكر**
البقيع وهو مقبرة اهل المدينة قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى اهل البقيع
لاصلي عليهم ان جبرائيل اتاني حين رايت فناداني فاخفاه عني فاتيته
منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت انه قد رقدت فكرهت
ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر
لهم والبقيع يوجد بالطرف ايضا بين الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة
الحجون مقبرة مكة والبقيع مقبرة المدينة انما اول من ينفق منه الارض ثم

Marfat.com

ابو بكر عمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين

ذكر مسجد قبا

قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قيل هو مسجد قباء اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبل وهو يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة وهو اولى لان الموازنة بين مسجدي قباء اوقع وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فاخذ حصباء فضرب به الارض وقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة كذا في التفاسير وقد تقدم حديث المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا ولكن المشهور وما عليه الجمهور هو ان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قباء وهو المعروف بين اهل المدينة قال صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كاجر عمرة الصلوة في مسجد قباء كعمرة نزلت هذه الاية في اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وروي انه صلى الله عليه وسلم ياتيه كل سبت وكان ابن عمر يفعل هكذا وعليه العمل الى اليوم والله اعلم

فصل في فروع متفرقات

وفوائد متنوعات وليعلم ان العلماء اختلفوا في افضلية اهل احد الحرمين على الاخر قيل المدينة افضل من مكة لما تقدم ان اهل مكة اخرجوني من احب البقاع الي فانزلني احب البقاع اليك وقد انزله بالمدينة ومحبوب الله افضل من محبوب النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اختار المقام فيها الى ان مات ودفن ثم صلى الله عليه وسلم وما عليه اصحابنا الحنفية واصحاب الشافعي وهو الصحيح المعول عليه ان مكة افضل من المدينة لتضاعف الحسنات فيها الى ماية الف وفي المدينة الى الف اوالى عشرة آلاف ولانه ورد في تفضيلها وذكر شعائرها ايات واحاديث لا تحصى ولا تعد كما تقدمت فليتامل وما وقع للمدينة ذكرها في القرآن تصريحا وتعظيما وقد احب البقاع اليك لا يقتضي افضليتها فمعناه احب البقاع اليك بعد مكة وقد احب البقاع الي لا يوجب التخصيص وان لا يكون محبوب الله فما شا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحب ما لا يحبه الله تعالى وحاصل الكلام اني اخرجت من موطني ومولدي وخير بقاع الارض الذي علم فضله وبان شرفه فلا اطلب ولا اعجب مكا

Marfat.com

دون مكان بل افوّض امرى اليك فاختر لى مكانا من الامكنة المحبوبة اليك
دون المغضوبة عليها مثل حجر ثمود وغيره مما ذكرت فى الاحاديث الصحاح من
الامكنة المذمومة الا انهم اتفقوا على ان الاجزاء الارضية التى تلاصق بدنه
الشريف صلى الله عليه وسلم افضل من جميع اجزاء الارض من الكعبة وغيرها
وقد نقل انها انما هى من داخل الكعبة نقلت الى المدينة اوان الطوفان وقد
قدّمت ذكر ذلك فى كتاب الجنائز فليكن على ذكر منك واختلفوا فى حرم
المدينة الهل كحرم مكة فى تحريم الصيد والاحرام للدخول قال عياض وليس
كذلك بل انما هى حرم بمعنى ان لها حرمة ما هى لغيرها من البلدان لكونها مهاجره
ومسكنه ومدفنه صلى الله عليه وسلم وقد كان يدعو لها النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضى الله عنهم بلا احرام وقيل المدينة حرم يحرم قتل صيدها
ثم اختلفوا فى تضمين جزائه وقيل لا يجوز الدخول فيها بلا احرام ايضا وهو ضعيف
جدا واختلفوا فى حرم البيت المقدس والمسجد الاقصى وحرم وادى وج الذى
يقال له الطائف والحجاز وهو المعروف بوادى ابن عباس رضى الله عنهما لكونه
مدفنه ومقبره رضى الله عنه والصحيح المختار انهما ليسا بحرمين وقيل انهما
كحرم المدينة لانه ضعيف مرجوح وليعلم ان الفقهاء اختلفوا فى ان الحرمين
الشريفين افضل ام الزيارة والرجوع الى الاهل ثم العود ثانيا وممن
ذهب ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعى وجماعة من العشاق من العارفين ذوى
رباب القلوب واصحاب المعارف الى ان المقام بهما مكروه وقال ابو يوسف
ومحمد وجماعة من العلماء انه يجوز بلا كراهة لقوله تعالى ان طهرا بيتى للطائفين
والعاكفين مطلقا ولقوله عليه الصلوة والسلام [illegible]
الحديث ومن صبر على حرها ولاوائها الخ وغيرها [illegible]
سعادة والخروج منها شقاوة ولا يجد نفسه [illegible]
السلام مرفوع من حجته فليعجل الرجوع الى اهله [illegible]
رضى الله عنه حين فرغ من مناسك [illegible]
مكم ويا اهل العراق عراقكم وقد روى ان عمر رضى الله عنه هم بمنع [illegible]
كثرة الطواف ثم قال خشيت ان يمنع الناس عن هذا البيت ولان كثرة
المشاهدة والحضور تورث الاسآمة والتقلل الحرمة من حيث العادة [illegible]

Marfat.com

بها الانبساط وتسكن حرقة القلب وتشوقه وتحببه وقد وجب تعظيمها
واحترامها والتحبب والتشوق اليها بالايات والاحاديث السابق ذكرها وقد روي
ان بعض الصلحين من الاولياء اقام شهرا هناك وما وضع جنبه على الارض احتراما
لها وقد نقل عن الامام ابي حنيفة رحمه الله اقام هناك وكان يخرج لقضاء
حاجته الانسانية من البول والغائط من ارض الحرم ولا يقضي فيه ولان فيها
خوف ارتكاب المحظورات من الكبائر والصغائر بل قلما يخلو الانسان منها وقد
تحقق ان السيات تتضاعف بمكة كما تتضاعف الحسنات تشريفا وتعظيما
للبقعة الشريفة وصونا لها من الخبائث ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
حين اختار الرحلة من مكة الى الطائف لان اذنب خمسين ذنبا بركبة احب
الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وهي موضع بقرب الطائف كثير العتب الماء
وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهم قبل
العمل الا مكة وتلا هذه الاية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
اي ومن يرد الميل عن الحق بمجرد النية والارادة فلخوف هذه الخصال احترز
عن المجاورة واختاروا المفارقة فان ذلك سبب يخاف فيه لحوق المقت
من الله تعالى وادنى ما يورثه ذلك نقصان نور المعرفة وحصول المقت وهو
موت القلب فانما حيوته هي عبارة عن معرفة قدر الله وحرمته واحترامه
بلحترامه وتعظيمه قال بعض المشايخ رحمهم الله كل عارف يعرف قدر الله
على قدر معرفته قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وروي عنه عليه
الصلوة والسلام لو عرفتم الله حق معرفته لسلمتم العلم الذي ليس
بجهل ولزالت الجبال بدعائكم مع انه لا يبلغ احد منتهى معرفته قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا ان الله تعالى اعظم من ان يبلغ احد منتهى معرفته وقال
صلى الله عليه وسلم لو ان الله تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه لم يكن
ظالما قالوا يا رسول الله يعذب اهل الارض بمعاصيهم فما بال اهل السماء قال
لا يعرفونه حق معرفته وهذه الكلمة اي لا يعرفونه وان كره استعماله عند
الحنفية لان من لم يعرف الله تعالى حق معرفته لا يكون مؤمنا الا ان
لا يعرفون قدر تعظيمه وحق حرمته قال بعض العارفين من امات نفسه
عنه دنياه ومن امات قلبه زال عنه مولاه وقد اطنبت الكلام في حيوة القلب

Marfat.com

وسماته وعلامتها في رسالة لي مسماة بنصرة السالكين ومزجرة الهالكين فمن
رغب فيه فعليه بها فهم انما قالوا بكراهة تلك السعادة العظمى والدرجة العليا
خوفا من فوات هذا النور الذي هو نور الايمان وكل العرفان ولذا قال بعض
السلف رحمه الله اذا كنت في بلدك وقلبك مشتاق الى الكعبة ومتعلق بها خير
من ان تكون انت فيها وقلبك في بلد اخر وقال بعضهم ايضا كم من غائب بخراسان
وهو اقرب الى البيت من رجل يطوف به وهذا صحيح فانه قد صح عنه صلى الله
عليه وسلم انت مع من احببت والمرء مع من احب من احب قوما فهو منهم وامثال
ذلك وما ذكر من الاية من العكوف فالمراد منه مطلقا المقام دون المجاورة و
التوطن ثم بعض المحتاطين في الدين يكرهون المنع من المجاورة والاقامة ايضا
فانه منع عن الطاعة والعبادة ويحتمل ان المجاورة يفي بحقوق الحرمين من التعظيم
والحرمة ولا يقع منه فتور ولا قصور مما يحسن تايد الله تعالى وتوفيقه وقد
نقل عن كثير من الاولياء الكبائر والصلحاء المختار الاقامة والمجاورة بل هم
اكثر واشهر من غيرهم خلائق لا يحصون ولا يعدون وهم معروفون
معلومون عند اهلهما وعلى هذا العمل الى اليوم وقد شاهد الفقير
المؤلف العلماء المتورعين والصلحاء المحتاطين والاولياء العارفين الكاملين
الذين مقارنان اوطانهم مقيمين في الحرمين الشريفين مواظبين
على الاقامة والمجاورة وهم اكثر اهلهما والحاصل ان
من لم يقدر على الوفاء بحقوقهما كما يجب فترك الاقامة و
المجاورة افضل له لا انقسام واما من يقدر عليه بلا تقصير
ولا تقتير فما ينبغي تلك الحرمة والعظمة في عينه وقلبه كما
دخل فيهما بل يزيد حبه وشوقه وبشوقه نوره وقلبه
تنزيها لله وتعظيما لبيت الله ورسوله كما
حرمه وسنه تعالى وتقدس وبيت رسوله صلى الله
وسلم فهي اشارات تلك الفوز العظيم والفضل
الذي لا يوازيه شيء ولا حضور يليق به
خالق القوى والصدور وتكلم به من كلامه
صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات واكمل التحيات

Marfat.com

وقد سبق ذكرهما فليتدبر وليتذكر فذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن العلماء
من فرق بين اقامتي الحرمين الشريفين فقال الاقامة
والمجاورة بالمدينة افضل منها بمكة فانها تضاعف
بها الحسنات ولا تضاعف فيها السيات ولا يواخذ العبد
بها بالهم والنيات ففيها يرجى المنافع ولا يخاف من المضار
بخلاف مكة فان مضارها توازي منافعها والصحيح
الصواب انهما متماثلان لا فرق بينهما فانه وان لم
تضاعف فيها السيات ولا مواخذة بالنيات الا ان احترام
الروضة المقدسة وتعظيمها وتوقيرها اوجب والزم واشد
واكثر لمكان شرف صاحبها وساكنها عليه افضل
الصلوة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم حي يشاهد احوال
الخلائق ويسمع كلام الناس وهو سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين ولولاه ما خلق البشر
ولولاه ما طلع القمر ولولاه ما وضع الحجر
وهو مقصود الاكوان سيد الانس والجان
ومهبط الوحي والقرآن وبمولده تشرف البيت والحطيم
وبسببه عظم الجمر كل التعظيم وما احسن من انشد مصراع
وبفخره عز قدر البيت وافتخرا وبه يتم الايمان ويكمل العرفان
وبه النجاة من النيران والفوز بالجنان
وبه الهداية والتقرب الى حضرت السبحان واين البيت
من جنابه قدسه، ومن حظيرة انسه، وقد قرن الله تعالى
اسمه باسمه ووعد لمتابعيه المحبة، من عند نفسه، فاذا الانجذاب
بجزء منه والانبساط بحضرته والتبرم والتقلل في محبته
وقلة التادب بين يديه، واشخاص البصر ورفع الاصوات
لديه، وقلة المبالاة، وكثرة اللغط في مسجده صلى الله عليه
وسلم وقد نهانا الله سبحانه منها فقال يا ايها الذين امنوا

Marfat.com

لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ولا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبى ولا تجهروا له بالقول ان تحبط اعمالكم وقال صلى
الله عليه وسلم من جاء مسجدى هذا لم يأت الا بخير يتعلمه او يعلمه
فهو بمنزلة المجاهد فى سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة
الرجل ينظر الى متاع غيره اى كما ان النظر الى متاع غيره بغير
اذنه بلا قصد تملكه بوجه شرعى حرام محض كذلك الدخول
فى مسجده صلى الله عليه وسلم بلا ارادة طاعة ونية صالحة
وقال عمر رضى الله عنه للذين رفعا الاصوات فى مسجده
صلى الله عليه وسلم لو كنتما من اهل المدينة اوجعتكما ترفعان
اصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم وزرا
واكثر اثما اذ عظم الوزر بعظم الجناية وعظمها بعظم المجنى
عليه بل عندى وفى علمى ان الاقامة والمجاورة بالمدينة اشق
واشد مخافة لمكان حضوره ومشاهدته ولمهابته وكبر عظمته
صلى الله عليه وسلم وقد نقل ان بلال رضى الله عنه صاحب
زائرا من الشام ما دخل المدينة ورجع من ورائها احتراما لها
ومهابة منه صلى الله عليه وسلم كيف لا وقد ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم فى باب زيارة القبور انه لا بد للزائر ان يعظم
ويحترم الميت مثل ما كان يعظمه فى حيوته ويكن نومنه
قدر ما كان يكن نومنه فى حيوته لا سيما وهو صلى الله عليه
وسلم حى يشاهد احوال الخلائق كما صح ذلك فى الصحاح
وعن بعض السلف رحمه الله انه ما كان يدخل المدينة
الا وهو يقبل جدرانها واراضى بنيانها فلزم ان لا يزيد من
جهل شرفه واقل حرمته صلى الله عليه وسلم ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور والله اعلم وليعلم ان من اراد الحج او
الزيارة يجب عليه ان يخدم بيته ويخلص النية لله تعالى
ناويا التقرب الى الله والتعظيم لشعائر الله مهاجرا الى الله ورسوله
مبتغيا لوجه الله ومرضاته قال الله تعالى ومن يخرج من بيته

Marfat.com

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
فمن كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه هارب من ذنبه مستغيثا من حضرته تعالى مشفعا من حبيبه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما غير مخطر بباله شيئا من
الطرب والنزهة ولا الرياء والسمعة ولا تحصيل الربح والتجارة ولا
الجولان في البلدان للنظر والشهرة ولا ضرورة الاحتياج والمسالة
وقد قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس اي لا تكونوا بطرين مرائين مفاخرين مراءين
مسمعين بل كونوا عبادا لله مخلصين لله الدين مخلصين خاشعين
متشعثين، متضرعين، وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس
زمان يحج اغنياء امتي للنزهة واوساطهم للتجارة وفقراؤهم للرياء والسمعة وقال من كان له زاد وراحلة
الشبهة اذا قال اللهم لبيك قال الله تعالى له لا لبيك ولا سعديك
وقد ذكرت تمام بحث الاخلاص وتحرير النية في مقدمة الطاعة
فليطلب الراغب من هناك وينبغي للقاصد الصادق الا يكون
يرضي الخصوم ويرد المظالم الى اهلها ويقضي الديون ويؤدي
والامانات الى اهلها بقدر الوسع والطاقة ويتوب الى الله من
جميع الذنوب والخطايا توبة نصوحا اي بالغة في الصلاح والنصح
نصوح وهو الثبوت والثبات وسئل علي رضي الله عنه عن
التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب
الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم
وان يعزم ان لا يعود وان تذيب نفسك في طاعة الله تعالى كما
ربيتها في المعصية قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله توبة

Marfat.com

عبد حتى يرضي الخصماء فاذا رضي خصماؤه رضي الله عنه ويقبل الله توبته وصومه وصلوته ودرهم واحد يرد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وفي رواية لسرد دانق من حرام خير له من سبعين حجة وانها وان كانت فرضا دائما على جميع المذنبين القاصرين غير مختصة بحال دون حال الا ان هذه الحالة ادعى لها من غيرها كيلا يضيع اتعابه نفسه وبذله ماله اتعابا شاقا شديدا ولا تفسد هذه العبادة الشريفة العزيزة الشاقة التي يتعذر الاتيان بها الا بمشاق وشدائد متنوعة وبعد ازمنة مطاولة دائمة عبادة هي واية شدائد فيها فاين هي من سائر العبادات فاذا تاب على ما ذكرنا صلوت التوبة مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم وعده وهو قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وان الله لا يخلف الميعاد وقال الشيخ الكرماني رحمه الله ولا يتشكك التائب في قبول توبته اذا كانت نصوحا فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يصير مذنبا اعظم من الذنب الاول ولا يجوز له احد ان يقول ان قبول التوبة النصوح في مشيئته تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على قائله الكفر لانه تعالى وعد قبول التوبة قطعا وهذا بخلاف الايعاد فان العفو وترك العقوبة كرم منه وكمال له لا خلف فيه هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة وفي البداية قالوا الخلف في الوعيد كرم فيجوز من الله تعالى والمحققون من اصحابنا لم يجوزوا الخلف من الله تعالى في الوعد ولا في الوعيد وقال تعالى ما يبدل القول لدي ولن يخلف الله وعده ثم اذا عزمت فتوكل على الله موقنا بوعد الله متشمرا في عبادة الله ولا يمنعنك مانع ولا يصدنك عن سبيل الله صاد ولا يخوفنك خوف العدم والفقر فانك وفد الله وضيفه فهو تعالى يرزقك من حيث لا تحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولا شدة البرد والحر فقل نار جهنم اشد حرا ولا يسامنك طول المسافة بعد حصول

Marfat.com

المنحة والبغية فلا يقطعون واديا الا كتب لهم به عمل صالح
وان الله لا يضيع اجر المحسنين و نقل عن بعض السلف انه حج
البيت من مسيرة خمس سنين وانشد هذه الابيات
زُرْ من تَهْوَى وان شطّت بك الدارُ + وحال من دونه حُجُبٌ واَسْتَارُ
هلا يمنعنك بُعْدٌ من زيارته + ان المحب لمن يَهْوَاه زوّار +
لا خير وان كنت تعشقه مُت في محبته + مُوَلَّهَ القلب مشتاقا والّا لا +
ولكن العازم عند عزمه مثل المريض الموقن بالموت والمحتضر بالهلاك
والفوت يخرج من داره كخروج الميت من دار الدنيا الى دار الآخرة
يودّع اهله واحبّاءه، وداعَ من لا يطمع بالعود اليهم ابدًا فاذا ركب
راحلته حَسِب كانّه موضوعٌ على جنازته محمول الى قبره ولحده
فاذا دخل البادية ظن انه دخل في قبره فاذا بلغ الى موضع الاحرام
يظن كانه سيموت من قبره ينادي بالوقوف بين يدي الجبار
فاذا قال لبيك اللهمّ لبيك يكون كانه يجيب النداء الى الله العزيز
الغفار فاذا وقف بعرفة فكانّه وقف بين يدي الله تعالى للعرض
والحساب الاكبر ويحسب الجواز بالمزدلفة جوازًا على الصراط ومنى
كالاعراف بين الجنّة والنار فاذا دخل المسجد الحرام فكانما دخل
الجنّة ومن دخله كان امنا واذا طاف بالبيت فكانه يطوف با
لعرش والبيت المعمور، فقيل الصفا والمروة كانهما كفتي الميزان
للحسنات، والسيئات يغدو مرةً الى هذا واخرى الى الآخر ينظر ايتهما
اثقل وارجح وحلق رأسه اظهارًا للسريرة واشتهارًا للعمل
يوم تبلى السرائر اى يميّز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال
وبين ما خبث منها قال الشيخ الكرماني فان كنت تخرج بهذه الحالة
تجد الله امامك وذلك الفوز العظيم والظفر بالمنى الجسيم وان كنت
على خلاف ذلك فتفتضح وتشتهر وذلك الخسران المبين ونعوذ بالله
ان تكون من الخاسرين وسائر اداب الخروج وتشييع المودّعين و
الركوب والرواح الى غير ذلك مما يتعلق بالسفر والادعية الماثورة
في تلك اوقات المعينة قد مضى ذكرها في قسم العادات في اداب

Marfat.com

السفر فعلى الطالب بها ليعلم انه نقل من السلف رحمهم الله ان
من تشرف بتلك البقعات العظيمة وزار المشاهد الكريمة ثم رجع الى البيت
واستقر في منزله ينبغي له ان لا ينسى تلك النعم العظام والعطايا الجسام
وليكن على ذمها وتشوق اليها ولا يغفل عن ذلك بالاهل والمال
فانما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم بل يعرض عن الدنيا
واهليها ويقبل على العقبى ومولاها قال الله تعالى فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ولا
عن جميع الاشتغال ولا يصرف همته وقلبه الا الى الاشتغال
بالطاعات والتقربات وتحصيل محاسن الاعمال والاحوال وينبغي
ان يكون توجهه وتحبيه وتشوقه الى جناب قدسه وباب عظمته
تعالى وتقدس الآن اكثر مما كان فمن كان كذلك فله البشرى
بالقبول وتحقق الوصول في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
الله فانه لا يتقبل الا ممن احبه ولا يحبب اليه الا من اخلصه ومن
احبه واخلصه اظهر عنه آثار محبته وافاض عليه من بحار مودته وكفه
عنه سطوة عدوه اللعين وغلبة جميع اعداء الدين وقد قال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومن كان على غير هذه الصفة
المذكورة فيوشك ان لا حظ له ولا نصيب له من سفره الا النصب و
التعب والعياذ بالله من سخطه وغضبه وعقابه فليتعظ المتعظون
وليتذكر المتذكرون وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
واعية ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولكن هذا آخر الكلام
في ذكر متابعة سيد الانام واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين ورضي الله عن [illegible]

تاريخ همه حبيب كل

تاريخ اختتام اين كتاب مستطاب طبع اد عاليجناب مولنا مولوي غلام حسين صاحب
بن فضايل مآب مولوي حكيم نور احمد صاحب مرحوم ومغفور قريشي نقشبندي
حنفي مذهبا ساهووالي مولدا ومسكنا سيالكوتي ضلعا وهو هذا

Marfat.com

صد هزاران نغمهٔ تحمید بر حد بشر — می سراید بلبل جانم بهر شام و سحر
آنکه با تحقیق چون توفیق او آمد رفیق
منتظم در رشتهٔ تنسیق شد سلک گهر — سلک گوهر چیست آن یعنی حدیث مصطفی
بهر هر یک مسئله آمد دلیل معتبر
راست گر پرسی نظیر این کتاب اندر جهان — می نیابی گرچه پیری خاک عالم در بدر
عاشقان دین حق را مژده باد از من
ختم شد سنن الهدی با صد هزاران زیب و فر — کاغذ زرگونیش با آب زر باید نوشت
یا سواد دیدهٔ دلنگرف او خون جگر
گر جهان ارزد خردمندان خریدارش شوند — قیمت یوسف زلیخا را بپرس ای بهره ور
خط خوبش آب خوبان ریخته زان مردکه هست
کاتبش سید ظهور الله شاه عالی گهر — خط او ریحان و سنبل کاغذ او یاسمین
هر که می بیند غلام آسا بگوید خوبتر
سال تحریرش نمودم چونکه از کاتب سوال — خوش جوابم داد بس شیرین تر از شکر
بهر تاریخ تمامش مصرعه کردم رقم

سنن الهدی ۱۲۷۶ سوّدته فی سادس کانون الصفر ۳۱

فهرست کتب موجود بدکان حاجی امیر محمد تاجر کتب شهر پشاور بازار قصه خوانی.

خلاصهٔ فتاوی عربی معاملات و عبادات هر دو جزء (قیمت للعه) فتاوی نور الهدی (عه ۳/۴) گلستان محشی جدید فارسی (عه ۳/۴) فتاوی زاد اللبیب (۸) جواهر النفیس شرح درهم الکیس (۸) بوستان محشی منکت (عه ۳/۴) سکندر نامه محشی منکت بمعه سوال جواب (عه ۳/۴) خواجه حافظ فارسی محشی مع قصه (عه ۳/۴) زلیخا محشی بمعه سوال و جواب (عه ۳/۴) حاشیه قاضی سلم مشهور به پشد (عه ۳/۴) انشای خلیفه محشی منکت (۳) انشای نادری محشی منکت (۳) انشای مصر کرن محشی منکت (۳) انشای سلطانیه (۳) تحفة النصائح محشی بمعه سوال جواب (۴) تفسیر یسیر افغانی (عه ۳/۸) قرآن شریف مترجم افغانی بر حاشیه تفسیر روح البیان و معالم التنزیل وغیره (عه ۳/۴) مستخلص اول مستخلص اخیر (عه ۳/۸) عینی شرح کنز اول و آخر (عه ۳/۴) شرح الیاس اول و آخر عقائد سنیه (۴) میر سلوک مترجم فارسی (۵) مشکوة شریف بمعه ترجمه (عه ۳/۸) فارسی و افغانی بقلم جلی بمعه حرکات (زیر طبع است) کاتب سید ظهور الله شاه سیالکوتی ولد راوی چراغ شاه صاحب مرحوم و مغفور

اعلان

بران کتابیکه بدستخط بنده باشد مالک و دقتور کرده ام

حسب قانون ستم ۱۸۴۷ء داخل رجسٹر سرکار است لهذا بر طابعان و تاجران اکناف معلوم باد که بدون اجازت حاجی الحرمین الشریفین امیر محمد صاحب تاجر کتب شهر پشاور بازار قصه خوانی طبع نفرمایند هر قدر که نسخجات مطلوب باشد بذریعه پارسل طلب فرمایند **"مژدهٔ جانفزا"** طالبان دین متین را مبارکباد که **مشکوة شریف مترجم** دو ترجمه افغانی و فارسی و بر حاشیه **فواید شیخ عبد الحق** و مرقاة وغیره و غیره کنانیده زیر طبع است عنقریب ان شاء الله ختم خواهد شد وما توفیقی الا بالله وهو المعین

المشتهر بنده درگاه الصمد امیر محمد تاجر کتب شهر پشاور بازار قصه خوانی عفی عنه

Marfat.com